

صحيفة الإمام

تراث

الإمام الخميني (قدس سره)

(خطابات، نداءات، مقابلات، أحكام، وكالات شرعية، رسائل شخصية)

الجزء الثالث عشر

(شعبان ١٤٠٠ هـ ــ ربيع الاول ١٤٠١هـ)

مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره)

الشؤون الدولية

خمينـي، روح‌الله، رهبـر انقـلاب و بنيانگـذار جمهـوری اسـلامی ايـران، ١٢٧٩ ـــ ١٣٦٨.
صحيفه امام: مجموعه آثار امام‌خمينی(س) (بيانات، پيامها، مصاحبه‌ها، احكام، اجازات‌شرعی و نامه‌ها)
(جلد سيزدهم). عربی (صحيفة الإمام: تراث الإمام‌الخمينی ...)/ ترجمه احسان حسانی‌صوفان. ـــ
تهران: مؤسسه تنظيم ونشر آثار امام‌خمينی(س)، ١٣٨٧. ٤٤٠ ص. ٢٢ ج.
ISBN: 964 - 335 - 625 - 6 (دوره)
ISBN: 964 - 335 - 638 - 8 (ج.١٣)
فهرستنويسی بر اساس اطلاعات فيپا. (ج.١٣)
عربی. مندرجات: (شعبان ١٤٠٠ـ ربيع‌الاول ١٤٠١).
١. خمينی، روح‌الله، رهبـر انقـلاب و بنيانگـذار جمهـوری اسـلامی ايـران، ١٢٧٩ـ ١٣٦٨. ـ ـ
پيامها، سخنرانيها، مصاحبه‌هاو... . ٢. ايران ـ ـ تاريخ ـ ـ انقلاب اسلامی، ١٣٥٧ـ. اسناد ومدارک.
الف. مؤسسه تنظيم ونشر آثار امام‌خمينی(س) ـ امور بين‌الملل. ب. حسانی‌صوفان، احسان، مترجم. ج. عنوان.
٣٤٣ ص٤٤ و/ DSR ١٥٧٣ ٩٥٥ / ٠٨٤٢
كتابخانه ملی ايران ١١٢٢٦ـ٨٢ م
كد/ م ١٦٨٣



صحيفة الإمام: تراث الإمام الخميني ﷺ/ الجزء الثالث عشر

✓ الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ﷺ ـ الشؤون الدولية
✓ ترجمة: احسان حسانی‌صوفان
✓ الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م
✓ عدد النسخ: ١٥٠٠ نسخة
✓ السعر: الدورة الكاملة (٢٢ مجلد) ١٣٢٠٠٠٠ ريال
✓ العنوان: الجمهورية الاسلامية الايرانية ـ طهران ـ شارع الشهيد باهنر ـ شارع ياسر ـ
زقاق سوده ـ رقم٥، الرمز البريدي: ١٩٧٧٦، صندوق البريد: ٦١٤ ـ ١٩٥٧٥
✓ الهاتف: ٥-٢٢٢٩٠١٩١ ، ٢٢٢٨٣١٣٨ (٠٠٩٨٢١)
✓ الفاكس: ٢٢٢٩٠٤٧٨ ، ٢٢٨٣٤٠٧٢ (٠٠٩٨٢١)
✓ البريد الإلكتروني: international-dept@imam-khomeini.ir

(كتاب "صحيفه‌امام" جلد١٣ به زبان عربی)

❑ تنويه

لسهولة العثور على الموضوعات المطلوبة، يراجع الجزء ٢٢ من صحيفة الإمام، الذي يضم فهارس الموضوعات والأعلام والحوادث التاريخية والآيات والأحاديث والأشعار، وفهارس موضوعية مفصلة لما ورد في الأجزاء الأحد والعشرين من الصحيفة.

❑ حديث

التاريخ: ١٦ تير ١٣٥٩هـ.ش /٢٤ شعبان ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: ضرورة الحيادية في وكالة الانباء
الحاضرون: كمال خرازي (مدير وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية)، والرئيس التنفيذي لمركز رعاية الأطفال والناشئة

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة الحيادية في وكالة الأنباء

نريد أن يكون الشخص القائم على رأس هذه المؤسسة صادقا فيما يقوله ويكتبه,ويجب ان تخضع وكالة بارس للانباء لعملية تطهير, وان يتم توظيف كوادر محايدة ومستقلة بعيدة عن الفئوية لكي تسير هذه المؤسسة على الخطى والأهداف التي رسمتها الثورة الإسلامية.

ومن جهة أخرى يجب أن تبذل هذه المؤسسة جهداً مضاعفاً لإيصال ونشر أخبار الثورة الإسلامية الإيرانية إلى خارج حدود البلاد ولا سيما البلدان الإسلامية.

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٦ تير ١٣٥٩هـ.ش /٢٤ شعبان ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: أهمية وضرورة تطهير الجامعة وإصلاحها
الحاضرون: أعضاء لجنة الثورة الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية و ضرورة تطهير الجامعة وإصلاحها

بالطبع إن كل ما ذكرتموه جيد ولكن هناك نقطة يجب الالتفات اليها وهي انه أنتم الآن تستعدون لاستقبال الاساتذة والطلبة في الجامعات, وهناك الكثير من الطلبة والأساتذة سيعملون على إخفاء هوياتهم الحقيقية بأقنعة إسلامية وسيمارسون نشاطاتهم في الجامعة باعتبارهم أساتذة او طلبة, فعليكم أن تفكروا في علاج هذه الظاهرة منذ الآن.

نعم، الجميع مسلمون ومتقون والجميع يؤيدون هذه النهضة الاسلامية, ولكن هذا لا يمنع من أن نلقي الآن نظرة إلى ماضيهم.

إذاً فلتكن منكم جماعة تنظر في ماضي الأساتذة وماضي الأشخاص الذين يريدون أن يدخلوا إلى الجامعة حتى لا يتحول هذا المركز مرة أخرى إلى مكان لتجمع افراد يأتون إلى هناك ولا تكون هناك دراسة, وتكون هناك نشاطات سياسية واشياء من هذا القبيل.

كذلك علينا أن نزيل كافة العوامل والأسباب التي تؤدي بالجامعات إلى الفساد وتجعلها مراكز للفساد كما كانت في الماضي، كما يجب أن نغلق أبواب الجامعات في وجه النشاطات والفعاليات الفئوية.

فالجامعة منهل للعلم ومركز للدراسة والتعليم وليست مركزاً يستغل من قبل فئة معينة في سبيل تحقيق أهدافها ومآربها الخاصة. وبعد ستة أشهر تعود الأوضاع في الجامعات إلى ما كانت عليها سابقا, ويكون هناك نفس الفساد. وعند ذاك عندما تريدون ان تستأنفوا الدراسة فإن المشاكل ستكون أكبر.

أؤكد هنا مرة أخرى على أهمية إعادة فتح الجامعات وإستقبال الأساتذة والطلبة، ولكن ينبغي علينا أن لا نكتفي بما يعلنه الأساتذة من مواقف وما يظهرونه من تدين وإلتزام. بل علينا أن نمعن النظر في سلوكهم وأفعالهم السابقة.أي نوع من الأفراد هم؟ ما هي مواقفهم السابقة؟ كيف كانت طريقة تعاملهم مع الطلبة؟ وهل شاركوا في

مؤامرات أم لا؟ إن اتخاذ هذه الإجراءات سيزيل الكثير من الشوائب والإنحرافات من الجامعات، وبعد أن تفتح الجامعات أبوابها لتكن منكم مجموعة تقوم بمراقبة هؤلاء الأفراد والتحقق من أفعالهم وإعلام الجهات المختصة بالمخالفات. كيف يتعامل الأساتذة مع الطلبة؟ ماهي الأفكار التي يطرحونها إلى جانب عملهم التدريسي؟ واذا ما رأوا ان هناك انحرافا, فيجب الابلاغ عن ذلك. ويجب ان تكون هناك جهة تقوم بالتحقيق فيما لو أراد كل استاذ القيام بمثل هذه الاعمال.

إن خطورة هذا الأمر تكمن في أن هؤلاء الأفراد سيعملون على تخريب كل ما ستصلحون من الامور، لذا فإن القيام بالإصلاحات الضرورية ينبغي أن يتم في جو مناسب نقي من الشوائب. ومن جهة أخرى فإن الوضع الجديد لن يطيب للكثيرين مما سيدفعهم إلى السعي لإعادة الأمور إلى ما كانت عليه، وإبعاد الطلبة عن الأهداف السامية وهي الدراسة والتحصيل العلمي وإدخالهم في دوامات الفساد والأفكار الملوثة. ينبغي الإستفادة من أفراد مخلصين جل إهتمامهم تربية الأجيال وتعليمها.

ضرورة التربية الأخلاقية في المراكز التعليمية

على الجامعات أن تضم إليها أساتذة ملتزمين ينوهون إلى المسائل الأخلاقية إلى جانب وظيفتهم التعليمية لتساهم في تنشئة الطلبة تنشئة حسنة. وهذا الأمر أشد أهمية في المدارس الثانوية بشكل خاص, لتربية أجيال ذات فكر مستقل تعمل لتحقيق أهدافها الخاصة ومصلحتها الذاتية وليس لمصلحة أمريكا وروسيا وبريطانيا. طبعاً إن أهمية هذه الأمور لا ينبغي أن تحد من المسائل التعليمية وتؤثر عليها سلباً. فعلى المعلمين أن يتحدثوا للطلبة عن القضايا الأخلاقية والعقائدية. وأما المادة التعليمية فيجب إختيارها فيما يناسب ثقافة بلدنا وإمكانياته. فعلى سبيل المثال ليس من المناسب أن تقوم بتدريس بعض إختصاصات الفنون الجميلة وغيرها من الفروع الدراسية التي تساهم في تخلفنا وغفلتنا كبعض أنواع الموسيقى التي لا أعرف عنها الكثير وليس لدي الإطلاع الكافي عنها. بل علينا تدريس الفروع العلمية التي نحتاجها والتي تساعدنا في الإعتماد على أنفسنا والإستغناء من خلالها عن الأجانب.

الجامعة التي يرغب بها الأجانب لايجاد الانحراف

أتمنى لكم ولكل الجهات التي تعمل معكم إبتداءً من الحكومة وحتى رئيس الجمهورية، والحكومة القادمة، أتمنى للجميع النجاح والتوفيق في خدمة هذا البلد. إن صلاح المجتمع في صلاح الجامعة، فالجامعة هي مركز الفساد والإصلاح، ولهذا يسعى الاجانب دائماً إلى جرّها

نحو الإنحراف. وقد جرب أن يفعل ذلك مع الحوزات العلمية ولكنه فشل. من الممكن أن يكون قد ظهر في الفترة الأخيرة بعض الإنحراف في الحوزات العلمية ولكنه ما زال أقل بكثير من الهدف الذي يسعون إليه. ولذلك فقد ركّزوا اهتمامهم على الجامعات وعملوا على جعلها مراكز للدعاية والانحراف والفساد. وكانوا يجرونها إلى هذا الجانب أو ذاك. هذا هو المهم في الجامعة اليوم. وبعون الله وكما أشرتم سابقاً ستكون جامعاتنا العامل الأكبر في إستغنائنا عن الأجانب، حتى ولو استغرق ذلك مدة طويلة. فليحفظكم الله جميعاً وليسدد خطاكم في تحقيق هذه الأهداف.

لنفرض أننا قمنا بفتح أبواب الجامعات الآن. نتعرض الآن للمشاكل التي ذكرناها؟ بالطبع نعم، لذا علينا أولا أن نهيء الظروف المناسبة والأساس الصحيح قبل القيام بذلك كي لا تعود تلك الفئات إلى ممارسة نشاطاتها السابقة من ترويج للفساد وإثارة التفرقة وما يتبع ذلك من أمور.

إن هدفنا في هذا المجال هو أن تكون الجامعات مراكز تعليمية بكل معنى الكلمة وليس مراكز للفساد والانحراف والضلال. ولكن إذا أردنا من الجامعة إسمها فقط فلنفتح أبوابها منذ الآن، وليحدث ما حدث سابقاً من مشكلات ذكرناها.

علينا أن نقوم بذلك عندما ندرك أنها جامعة بكل معنى الكلمة، وأن فيها الفائدة للبلاد وللإسلام. لذا فعلينا أن ندرس الأمر بدقة قبل كل شيء، كي لا تعود الأمور إلى ما كانت عليه سابقاً.

إن كل من يسعى إلى فتح الجامعات ويدعو إلى الإسراع في ذلك هو إنسان غافل, أو بالأحرى منحرف. لذا علينا أن لا نعير لهؤلاء أي إهتمام، بل عليكم بحث هذه الأمور مع أشخاص متخصصين ولهم إلمام كامل بالأمور.

لنفتح أبواب الجامعات عندما نتأكد من أنها ستكون جامعات حقيقية ومراكز للعلم ومؤسسات للتربية والأخلاق.

فقد كان الهدف من فتح الجامعات في السابق هو التظاهر أمام العالم أجمع بأننا نملك جامعات على غرار الدول الغربية، والكل يعرف ماذا حققت تلك الجامعات طوال ثلاثين سنة من عمرها.

مراعاة مصلحة الإسلام والبلاد من وراء إصلاح الجامعات

يجب أن نسعى لإمتلاك جامعات حقيقية ولا يهم إن تعجب الغرب أم لا, إن تعجب المتنورين, فنحن نعمل لتحقيق أهدافنا ولخدمة مصالحنا وليس كسب إعجاب الآخرين،

فهذا إنحراف عن المضمون. علينـا أن نعمـل مـا يرضـي الله ويكـون مفيـدا لـشعبنا المستـضعف وليقل من يقول ما يشاء.

فتـصفيق الجمهـور يجـب أن لا يكـون هـدفا لنـا, وعلينــا أن نبتعـد عـن هـذه الأمـور الظاهرية. لنبني جامعات حقيقيـة غـير مبـالين بمـن سيغـضب ويـستاء مـن عملنـا هـذا وإن شـتمونا. علـى الإنـسان أن يقـوم بواجبـه وتكليفـه دون أن يهـتم بـآراء الآخـرين المفروضـة. لنبتعد عن الوجاهة وكسب الإعجاب وكل هذا الزيف.

هنالك بعض الأشخاص ممن يطرح بعض الأفكار المستحدثة ليجد له مكاناً بين المفكرين المثقفين والمتنورين مع أنهم غير معتقدين بذلك وهذا خطأ.

في البدايـة يجب أن نـشخص مـا المفيد لنا؟ ومـا هـو المفيـد لهـذا الـشعب المستـضعف المتخلـف, وحاولوا أن يبقى متخلفا؟ وكيف يمكننا أن نتخلص من هذا التخلف؟

إن إعادة فتح الجامعات يجب أن تتم بعد سلسلة من الإجراءات الوقائية والعلاجية كـي لا نتعرض للمشاكل السابقة أو لمشاكل أكبر وأفظع منها. وعندها سـيقول القائـل: بـأنكم أنـتم من سبب ذلك وأن الثـورة هـي الـتي سـاقت الجامعـات نحـو الفـساد والإنحـراف هـذا. مـن الخطأ فتح الجامعات ما لم يتم إصلاحها والداعون الى فتحها مخطئون أو أنهم واقعون تحت تأثير بعض الجهات . نفس أولئك المخربون يريدونها أن تفتح الآن.

يجب أن لا نتهـور ونتـسرّع في ذلـك، فينحـرف طلابنـا، ويغرقـوا في الفـساد، ويتخلـوا عـن واجبـاتهم التعليميـة, ويشرع الطلبـة بـالتحزب والإنخـراط في القـضايا الفئويـة مبتعـدين عـن العلم والدراسة العلمية. لاتعيروا لإختلاف الآراء والأذواق إهتماماً في هذه النقطـة بالـذات، بـل عليكم أن تدركوا أهمية ما تقومون به من خدمة لهذا الشعب المستضعف.

إذا تجاهلنا هذه الإنحرافات، ووقفنا مكتوفي الأيـدي أمامها لاسـتغل الـبعض ذلـك وعمـل على تخريب الأمور أكثر فـأكثر. افعلـوا مـا ترونـه مناسـباً فـالآخرون سيعارضـون بعـض أفعالكم وسيؤيـدون بعضها الآخر، لكنهم لن يتمكنوا إن شاء الله من فعل أي شيء.

أتمنى لكم التوفيق والنجاح في هذا الامر، وأشكركم, وبيـان الـشكر هـو مـن أخ لآخ آخـر, وإلاّ فإن القضيـة هي قضيتكم. يجب علينا جميعاً أن نشكر الله سبحانه وتعـالى لأنـه أتـاح لنـا هذه الفرصة لنتشرف بالقيام بمثل هذه الاعمال.

❑ **خطاب**

التاريخ: قبل ظهر ٢٠ تير ١٣٥٩هـ.ش/ ٢٨ شعبان ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: شرح وظائف علماء الدين في النظام الإسلامي
المناسبة: قرب حلول شهر رمضان المبارك ـــ فشل مؤامرة إنقلاب (نوجه)
الحاضرون: جمعٌ من علماء الدين وأئمة الجماعة في طهران وسائر المدن ـــ وجمع من علماء الدين الأعضاء في قوات التعبئة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الفضل الإلهي في كشف مؤامرة الأعداء

لو تفضل السادة بالجلوس فسأكون مرتاحا أكثر، تفضلوا بالجلوس أرجوكم. تفضلوا بالجلوس أيها الأخوة، أعتذر من السادة لأن الجو حار جداً والمكان ضيق كما ترون. إنه منزلكم أنتم وأنا خادمكم أيها السادة. أطلب من الله سبحانه وتعالى أن يسدد خطاكم ويوفق هذا الشعب في حل كل المشاكل التي يواجهها.

لدي كلام هام أريد أن أخاطب به كافة العلماء، وأئمة الجماعات وعلماء الدين، في كافة أنحاء البلاد، كما أود أن أتحدث إلى الشعب أيضاً.

ما أريد قوله لعلماء الدين, هو أنكم تعلمون جيداً حجم المشاكل والمؤامرات التي يحيكها الأعداء وكيف تزداد يوماً بعد يوم، ولكن كل ما يدبره العدو، وخصوصاً فيما يتعلق بالعمل العسكري والقوات المسلحة سيبوء بالفشل فالله سبحانه وتعالى معنا ويساندنا وقد فعل ذلك سابقاً كما رأيتم وترون.

اليوم قدم إليّ أحد علماء منطقة جماران وروى لي قصة تيقنت من خلالها وازددت إيماناً بأن لطف الله وعنايته الربانية تشملنا وتحيط بنا. حيث تفضل قائلا: سمع بعض الأخوة في الحرس واللجان الثورية عن وجود مركز للقمار والفساد في احد المباني السكنية من منطقة شميرانات على ما يبدو, فانطلقوا إلى هناك لإغلاق مركز القمار هذا، وعندما دخلوا المبنى وجدوا بالفعل بعض أدوات القمار والخمر وغيره. وبينما كانوا يتفقدون المبنى ذهب أحد رجال الحرس إلى الجهة الثانية ليتفقد المكان، وإذا بكلب هجم عليه مما اضطره إلى النزول إلى السرداب وعندما دخل المكان فوجئ بكميات كبيرة من الأسلحة والمعدات الحربية ومن الممكن أن تقدم الاذاعة لاحقا تقريرا مفصلا للشعب عن هذه العملية. قلت

لذلك السيد، لقد كان الكلب سبباً في كشف هذا الوكر الخطير فهو مأمور كما غيره من المخلوقات والأشياء في هذا العالم. ولقد رأينا في الماضي كيف كانت العاصفة والرمال مأمورة في صحراء طبس[1], وها نحن اليوم نرى حيواناً يقوم بدور مماثل في ظروف مختلفة.

لا تخشوا هذه الأمور وعلى شعبنا أن لا يخشى من هذا الأمر. الجميع رأى كيف كان الشاه المقبور يتمتع بقدرة كبيرة وبدعم لا متناهي من الداخل والخارج ولكنه وقف عاجزاً أمام الشعب وأمام تأييد الله سبحانه وتعالى ومساندته له. لقد ذهب الحمقى الذين وقفوا إلى جانب الشاه إلى الجحيم، وأما هذه المجموعة المسكينة التي كانت على وشك إرتكاب جريمة كبرى في سبيل دنيا فانية. فحتى لو لم نتمكن من كشف أمرهم هذا، لكانوا قد قضوا عليهم. هذا الأمر لا يدعو الى الخوف. هذه المؤامرات بدأت منذ بداية النهضة, يعني منذ انتصارنا, انتصاركم أنتم, ولا تزال قائمة, فعلى السادة أن يهتموا بهذا الأمر.

سعي الشياطين لتقديم صورة بشعة عن النظام

ان هؤلاء يريدون استغلال كل الفرص وفي جميع الابعاد. فمثلا أحد الأمور التي نرى فيها تورط الايادي الأجنبية وشياطين الداخل بوضوح سعيهم لزعزعة النظام. ففي اللجان الثورية في الاتحادات الإسلامية المنتشرة في كافة أنحاء البلاد، وفي المحاكم، وفي الحرس, والقوات المسلحة الأخرى، هناك ايحاءات ودعايات تستهدف سلب الشعب انسجامه، فيقولوا للعالم أجمع أن شعبنا يعيش بلا نظام، تحكمهم حكومة الغاب، وتغمره الفوضى والإضطراب، ومن الواجب إرسال من يتولى أمرهم وينقذهم من ذلك. أحيانا يقوم بعض الشباب في الاتحادات الإسلامية للطلبة باعمال تربك الأوضاع. كما أنهم تسللوا إلى اللجان الثورية ليتمكنوا من إثارة المشاكل للنظام. وتوغلوا في مؤسسة جهاد البناء وقاموا بأفعال شنيعة تجعل المواطن يستاء من هذه المؤسسة. وفي المحاكم أيضا ترتكب أحيانا بعض الأخطاء مما يثير سخط الناس.

إن هدفهم هو إظهار علماء الدين بمظهر ضعيف أمام الشعب, والقضاء على الوحدة والنظام الضرورين لإدارة البلاد.

---

(١) في صحراء طبس, وبعد الهجوم العسكري الأمريكي على هذه المنطقة لانقاذ الرهائن الأمريكيين, هبت عاصفة رملية, فنشب حريق أدى إلى تحطم المروحيات والطائرات الأمريكية, وإحباط الخطة الأمريكية.

في الحقيقة مهما امتلكنا من قوة وعتاد فإنه وبدون توفر الإنسجام والوحدة بين القوات المسلحة لن نتمكن من فعل شيء. فللقضاء على الفتن والمشاكل ومواجهة الأعداء ينبغي أن يكون الحرس والشرطة والجيش في خندق واحد. وأما بالنسبة إلى علماء الدين وعلى مختلف شرائحهم من علماء، وطلبة، وخطباء، وفقهاء، وأئمة جماعات، فإنهم إن غفلوا عن واجباتهم المعينة لهم، وسلكوا طريقاً آخر، فهذا يمثل طريقا خلافا للنظام, وهذا من شأنه أن يؤدي إلى أن يصوروكم شيئا آخر لا يمثل حقيقتكم لدى الشعب, وإبعاد الناس عنكم شيئا فشيئا. هذه الخطط يبدو أنها تأخذ طريقها للتنفيذ الآن حيث سبق وان اعتمدها رضاخان عندما جاء بانقلاب.

اهتمام علماء الدين بحدود وظائفهم الشرعية

إن خطابي هذا موجه لجميع العلماء وكافة علماء الدين وللشعب بشكل عام.

عليكم التسلح باليقظة والوعي الكامل في مواجهة هذه الفتن وإلاّ سيبتعد الناس عنكم وستحدث بينكم وبين الشعب هوة كبيرة وعندها لن تتمكنوا من القيام بوظائفكم وواجباتكم. وستعود الأمور إلى ما كانت عليه في عهد رضا خان، حيث شوهت صورة علماء الدين وسمعتهم آنذاك مما جعل الناس ينفضون من حولهم.

ففي أوائل عهد رضا خان وبعد أن رسّخ أركان حكمه، كان أوّل ما قام به هو فصل وإبعاد الناس عن علماء الدين. تصوروا أنهم بدأوا بذلك من سائقي السيارات حيث راح سائقو سيارات الأجرة يحاربون علماء الدين عن طريق مقاطعتهم وعدم السماح لهم بركوب سياراتهم، وقد نقل لي أحد العلماء الأفاضل (رحمه الله) أنه كان في مدينة أراك يوماً وأراد التوجه إلى طهران أو قم فلم يتمكن من فعل ذلك لأن لا أحد من السائقين وافق على السماح له بأن يستقل سيارته. وخاطبه أحد السائقين قائلاً: لقد إتفقنا على أن لا نسمح للمعممين ولا للفاحشات بركوب سياراتنا، وهذه الظاهرة موجودة وشائعة في أيامنا هذه أيضاً، ولا أدري كيف أعيدت الكرة هذه المرة مع هذا الفارق الزمني. طبعاً لقد قلّت هذه الظاهرة بشكل كبير لوجود العديد من السائقين الملتزمين والمؤمنين في هذه الأيام. إن جذور هذه الفتنة تعود للبريطانيين, فهم أول من دعوا الناس إليها.

إذاً عليكم يا علماء الدين أن تحذروا وتتيقظوا وأن لا تتخطوا وتتجاوزوا حدود وظائفكم الشرعية.

ضرورة مشاركة علماء الدين في الحياة السياسية

على جميع علماء الدين وجميع أفراد الشعب أن يشاركوا بفعالية في الحياة السياسية في البلد. البعض يدعو إلى أن يقتصر وجود علماء الدين على المجالس والحوزات العلمية وليتركوا الساحة السياسية لهم. إن من يدعو إلى هذا إما إنه غافل عن بواطن الأمور، وغير مبالين, أو أن يكونوا عملاء لزمرة أولئك الذين كانوا يدعون إلى هذا الأمر في عهد رضاخان. لقد أشاعوا بقوة مدة ٣٠٠ سنة بين الناس وبين علماء الدين فكرة عدم تدخل العلماء في السياسة لدرجة أن بعض علماء الدين قد اقتنعوا بذلك فعلا، وراحوا يحثون بقية علماء الدين على ترك القضايا السياسية، وعدم الإدلاء بأي تصريح سياسي. وهكذا تركوا الساحة السياسية أو بالأحرى أُجبروا على ذلك. لقد صدَق البعض، بأن على علماء الدين التحدث بالأمور الشرعية فقط وطبعاً ليس كلها. حيث أن أكثر كتب الفقه هي كتب سياسية، ولكنهم للأسف قد صدقوا ذلك كما صدق الشعب ذلك أيضاً. لقد تزامن طرح هذه الفكرة مع قدوم الغربيين إلى إيران لأول مرة، حيث توصلوا إلى نتيجة مفادها أن هذه الفئة خطيرة جداً (أي علماء الدين) وينبغي إبعادهم عن الشعب، وبعد ذلك سيقوم الشعب بنفسه بمعارضة كل عالم دين يتدخل في السياسة. مع أن أول من يجب أن يشارك في الحياة السياسية هم علماء الدين ومن ثم جميع فئات الشعب ليكونوا على إحاطة تامة بما يجري في بلدهم في المجلس، وفي الحكومة وفي المقابل ينبغي أن لا يتخلى علماء الدين عن وظائفهم الأصلية.

كان علماء الدين في الماضي لا يتدخلون في السياسة منشغلين بوظائفهم الشرعية فقط، وعلى علماء الدين في الوقت الحاضر أن لا ينصرفوا بشكل كامل للسياسة ويتناسوا وظائفهم وعملهم السابق، فعملهم سابقا لم يكن صحيحا ليس لنا فحسب بل ولكم أيضا, والآن كذلك فإنه غير صحيح.

اهتمام الحوزات العلمية بالفقه

يجب عليكم أن تشغلوا المراكز والمسؤوليات الموكلة إليكم بقوة وإحكام وعلى أئمة الجماعة أن يحافظوا بقوة على هذه المساجد, وعلى الخطباء أن يتمسكوا بمنابرهم بقوة, وعلى الحوزات العلمية في قم ومشهد والنجف أن تحافظ على الفقه، وترسخ أركانه، وأن تكون حوزات فقه بكل معنى الكلمة.

حوزات الفقه هذه، هي التي حافظت على الإسلام على مدى ألف وبضع مئات من السنين. لقد بدأ علماؤنا مسيرتهم في الحفاظ على الفقه في عهد الأئمة الأطهار ومازالوا يواصلون جهادهم في الحفاظ على الفقه الإسلامي اليوم. إذاً إياكم أن تظنوا بأن الدخول في

عالم السياسة سيكون مسوّغا لترك الفقه، بل على العكس تماماً, عليكم متابعة الدراسة وترسيخ أركان الفقه أكثر فأكثر. ومن جهة أخرى على أئمة المساجد أن يتابعوا دورهم في إرشاد الشعب وهدايته. وعلى الخطباء أيضاً أن يحافظوا على منابرهم لوعظ الناس وإرشادهم، وفي نفس الوقت عليهم أن لا يغفلوا عما يجري من حولهم. كي لا نغفل عن أساس حفظ الإسلام فتقل منزلة الفقه في الحوزات العلمية.

الفقهاء هم حصون الإسلام المنيعة وهم الذين حفظوا الإسلام. يجب أن يكون اهتمام الحوزة بالفقه أكثر من أي شيء آخر. ولو زالت حوزات الفقه أو تم تضعيفها ـ لاسمح الله ـ لأنهارت الرابطة بين الفقهاء والناس. وفي الحقيقة فإن الذي حفظ هذه الرابطة وهذه الصلة؛ هم الفقهاء أنفسهم. ولو جاء أشخاص إلى الحوزات واقترحوا بأن لا يكون الفقه بكل هذه التفاصيل، ويدعون إلى الإنصراف إلى أمور أخرى على أنها أكثر أهمية، فهؤلاء على خطأ كبير ولعلهم يعملون لمصلحة جماعة معينة.

يجب أن يبقى الفقه على قوته السابقة وإلى جانب الفقه, يجب الإهتمام بسائر العلوم. فالفقهاء كانوا علماء أخلاق يدعون الناس والعلماء وأرباب العلم للتحلي بالأخلاق الكريمة، وعلماء عرفان يدعون الناس إليه ولكن الفقه يبقى الأساس.

ومن جهة أخرى يجب أن تعملوا على تقوية المساجد ودورها في هداية الناس وتقوية وجودكم فيها، وأن لا تسمحوا لليأس بالنفوذ إلى داخلكم لمجرد سماع ما ينشره الأجانب والمرتبطون بهم في الداخل. عليكم الحضور بقوة في الحياة السياسية وتمييز ما هو مفيد للأمة وما هو ضار لها إلى جانب دوركم في حفظ الفقه كأساس للحوزات العلمية. فالفقه هو الحافظ للإسلام وهو الذي سيصونه إلى النهاية إن شاء الله. إياكم والإنحراف عن خطّكم هذا والإنخراط في مجالات أنتم بغنى عنها كأن يتخذ كل عالم دين أربعة من الحراس الشخصيين أو أن يؤسس مكتباً ويتخذ له عدداً من الحراس ويقوم بفعل ما يشاء. لو فعلتم ذلك ستكون الفتنة الكبرى ويكون الأوغاد قد نجحوا في حرفكم عن المسير الصحيح وبهذا سيتذمر الكثيرون من وجودكم في المؤسسات والمحاكم. وستصبح نظرتهم سوداوية تجاهكم ولن يروا إلاّ أخطاءكم فحسب. عليكم القيام بوظائفكم بشكل جيد والإهتمام بكل ما يتعلق بهذه الأمة من أمور سياسية.

مواجهة الانحرافات والإعوجاج

تيقظوا وانتبهوا واحذروا من أن يتم تأسيس حكومة على أساس باطل أو أن يتم تسليم المناصب الهامة لأفراد غير جديرين. فعندها عليكم التدخل والإعتراض عن طريق تنبيه المراكز المسؤولة وليس عن طريق التدخل الشخصي بل طالبوا بعزل هؤلاء الأفراد من هذه

المناصب. ولا تفعلوا ذلك أنتم بل أوعزوا للآخرين بفعل ذلك كي لا تثار الفتنة وتعم الشكوك. إذاً عليكم التنبيه والإرشاد فقط والضغط على الحكومة والمجلس لتصحيح الأخطاء المرتكبة وعزل الأفراد غير المناسبين. لا تتدخلوا شخصياً واحفظوا منزلتكم فهو أنسب وأفضل لكم، على كل مسلم أن يحفظ عرضه وماء وجهه ولكن هذا الأمر بالنسبة للعلماء أشد وأعظم والحجة عليهم أتم وأكمل. على كل واحد منا أن يحترم عمله ويتقنه فلا يبتعد إمام الجماعة عن جماعته ولا المراجع عن مرجعياتهم.

على الجميع أن يؤدوا واجباتهم على أحسن وجه وفي نفس الوقت أن يكونوا متيقظين تجاه ما يجري حولهم من أحداث سياسية.

مؤامرة فصل الناس عن علماء الدين

إني ما أود أن اقوله للشعب هو ان يلتفتوا إلى أن عدو الإسلام وعدو بلدكم لا يترك وسيلة ولا طريقة إلاّ ويسخرها لإيجاد الفتن والإضطرابات ونشر الفساد.

إن استراتيجيتهم الجديدة هي الهجوم على نقاط الصلة والربط بين علماء الدين والشعب والعمل على إضعافها وإزالتها كلياً. كما يوحون للناس أن علماء الدين لا يمكنهم فعل شيء, فلماذا تذهبون إلى المساجد؟ بل فلنذهب للتظاهر في الشوارع. ولكن في الحقيقة إن التظاهر والتعبير عن الرأي شيء، والمسجد شيء آخر. فهو مركز إدارة الأمور والمنطلق الذي حققنا من خلاله هذه الثورة العظيمة. فعلى الشعب أن يدرك أهمية ومنزلة المسجد وأن لا يظن أن دور المساجد قد إنتهى بإنتصار الثورة بل على العكس تماماً فالعمل في المساجد قد بدأ للتو. فلو ألغينا الصلاة والآداب الإسلامية فما الداعي لإلقاء أنفسنا في هذه التهلكة إذن؟ لقد قمنا بكل ذلك من أجل الإسلام ولقد انتفضتم ضد الظلم في سبيل الإسلام وقدمتم كل هذه التضحيات فداء للإسلام, فلا تجعلوا المساجد خالية لأنها مراكز نشر الإسلام والفقه الإسلامي. إن إخلاء المساجد مؤامرة كبرى فاحذروها. البعض ممن يُشك في اعتقادهم بالمسجد والإسلام قد شكلوا جماعة واتخذوا لأنفسهم إماماً من بينهم. إنها ليست بصلاة ويريد هؤلاء القضاء على الإسلام بهذه الطريقة.

على علماء الدين الحفاظ على مكانتهم ووقارهم كي لا تتشوه صورتهم بين الناس، ومن جهة أخرى يجب على الناس أن يثابروا على الحضور في المساجد وكأني أرى نفس تلك الخطط والإجراءات التي قام بها رضاخان قد ظهرت مجدداً. أذكر ذات مرة أن جماعة إلتفوا

حول بعضهم وراح شعراؤهم يرددون ما معناه انه ما دام علماء الدين والغجر يملأون هذا البلد فليس لهذا البلد مستقبل مشرق أبداً بل على العكس تماماً. كما أن مقالاتهم كانت مليئة بالضغينة والكراهية لعلماء الدين وازدادوا وقاحة في هذا الأمر أكثر فأكثر. لقد أجبروا جميع الفئات والمؤسسات على العمل ضد علماء الدين، كما كان يفعل البريطانيون حيث وجدوا في رضاخان رجلاً مناسباً قوياً لتحقيق أهدافهم ثم أضافوا إليه أحد الكتاب الصحفيين ويدعى السيد ضياء[1] ومن ثم أخرجوا ضياء هذا، وركّزوا اهتمامهم على رضاخان الذي يمكنه أن يفعل الكثير من أجلهم. فهو أولاً أمي ولا يعرف شيئاً عن السياسة وثانياً رجل متسلط وجبار يفعل ما يؤمر به.

هذه كانت خطتهم في ذلك الوقت وكان أشد ما يخشونه هو أن يتحرك علماء الدين ويملأوا الساحة السياسية. وهذا تماماً ما حدث الآن حيث انتفض علماء الدين محاطين بكافة فئات الشعب من طلبة وعمال وفلاحين ليقفوا صفاً واحداً وليصنعوا أمراً عظيماً.

ولهذا فإن مساعيهم كانت تنصب في إبعاد الناس عن علماء الدين خشية حصول ما حصل الآن. وها هم الآن قد أدركوا أن مخاوفهم قد تحققت وعليهم أن يوسعوا دائرة نشاطهم ليوسعوا الهوة بين علماء الدين والشعب وبين الحوزة والجامعة وإثارة الفتن بين مختلف فئات الشعب وإيجاد حرب داخلية بينهم.

استعداد كافة فئات الشعب للمحافظة على الإسلام

اليوم, هناك واجب علينا جميعا, يجب على شعبنا أن يؤدي هذا الواجب, اليوم, يوم تحاول فيه القوى العظمى من خلال الدسائس والمؤامرات الداخلية والخارجية, القضاء على هذه النهضة بشكل تام, والنيل من الإسلام الذي وجه لهم الآن ضربة, وأن يعملوا على قطع جذوره. اليوم على الجميع وعلى كل فرد من أفراد الشعب أن يكون متيقظاً ومتأهباً

---

(١) السيد ضياء الدين صحفي ومدير جريدة الرعد آنذاك. وقد قام وبدعمٍ وتوجيه من الإنجليز وخصوصاً الجنرال (آيرون سايد)، بإعداد رضاخان ميربنج (قائد فرقة القزاق في قزوين) للهجوم على طهران وقد وقع هذا الإنقلاب الذي دبّره السيد ضياء الدين ورضاخان في ٣ أسفند ١٢٩٩هـ.ش، واستسلم على إثره أحمد شاه قاجار للإنقلابيين، وإستلم السيد ضياء رئاسة الوزراء على إثر ذلك ولكن رضاخان استطاع بنفوذه واقتداره أن ينحّي ضياء الدين جانباً ويستلم هو رئاسة الوزراء، وبينما كان أحمد شاه قاجار في زيارة لأوروبا، نجح رضاخان وبمكرٍ ودهاء بتأسيس مجلس جديد ليقضي بذلك على أخر ملوك القاجار، ولينصب نفسه كأول ملك في سلسلة آل بهلوي.

للمخاطر. وإياكم والإنشغال بأمور الدنيا الفانية فواجبكم الرئيسي هو الحفاظ على الإسلام، ففي ظل الإسلام ستنعمون بكل شيء. إذا سلبوا الإسلام منكم, لا تتصوروا أنهم إذا سلبوا الإسلام, سيتركون الشعب على حاله, والقومية التي يتبجح بها هؤلاء القوميون ويقولون دائما الشعب.. الشعب, لو سلبوا الإسلام منكم وفرقوا بين عالم الدين والشعب, أنتم الأربعة أشخاص لا يمكنكم أبدا عمل أي شيء, ولو لا يكون في صفوفكم أمثال بختيار[1], وربما هو بينكم, لا تعملوا على إثارة التفرقة. أيها الكتاب! لا تعملوا على إضعاف علماء الدين بهذا الشكل. أيها السادة المتنورون! لا تأخذوا هذا البلد يمنة ويسرة, حتى لا يأتوا - لاسمح الله - ويقضوا عليكم جمعيا. اتحدوا معا.. كونوا مستعدين. يجب على الشعب أن يكون يقظا حيال هذه الأمور المتوقع وقوعها من أن يأتي, على سبيل الفرض, يوم تقوم فيه - لاقدر الله - طائرات الفانتوم وتدمّر هذا المكان وأرحل أنا إلى مقري الأبدي. على الشعب أن يحافظ على الإسلام بقبضته الحديدية, يجب على الكاسب والعامل والفلاح والمزارع والموظف والقوات المسلحة, على الجميع أن يكونوا على أهبة الاستعداد. فلو نسينا النهضة ونحن الآن في وسط الطريق, ومع كل هذه المؤامرات, فلو نسينا هذه الثورة ويذهب كل واحد منا إلى عمله, ولا نتواجد في الساحة السياسية, وأن لا نجهز أنفسنا للمحافظة على البلد الإسلامي والحفاظ على الإسلام, فلربما قد تصيبه أمور سيئة لا قدر الله. وان شاء الله لا يستطيعون أن يقوموا بعمل, غير أنه بإمكانهم أن يعرقلوا ذلك. التفتوا إلى أنه كلما أراد أن يقع أمر ما في هذا البلد, كانت هناك جهات وقفت بوجهه لتحول دون تنفيذ مخططاته.. قاموا باعمال الشغب الا انهم لم يستطيعوا.. أنا لا أقول إنهم يستطيعون .. لا يستطيعون.. ومهما كانت هذه الفانتومات متطورة, فإنهم سينالون منها.

الخوف من عجز علماء الدين عن القيام بمسؤولياتهم

هل يظن هؤلاء أن شعبنا قابع في مكانه ينتظر طائراتهم أن تقذفه بوابلها وتدمره؟ هل يظنون أنهم قادرون على قهر ٣٥ مليون إنسان في هذا البلد من خلال حفنة من الجنود؟ لقد أساؤوا التقدير، وأخطأوا في حساب الأمور. ألم يروا كيف مرّغ الأفغان أنوف السوفييت بالتراب مع أن الإتحاد السوفيتي كان يمتلك أكثر الأسلحة تطوراً في العالم؟ إنها لحماقة كبرى ولكن للأسف هناك من يروج لها من الشباب والمساكين الجهلة كما حدث قبل

(١) شابور بختيار، آخر رئيس للوزراء في النظام البهلوي البائد.

يومين أو ثلاثة أيام. هؤلاء لا يفهمون, ولو فرضنا أن العدو قام بمهاجمتنا بطائراته المتطورة من قاعدة همدان وقصفت بعض المدن وبالتالي فإنها لابد أن تهبط على الأرض, وإلا فهل ستبقى في السماء؟ فنحن لا نخشى مثل هذه الأمور, نحن نخشى من أبناء شعبنا, من أنفسنا.

أيّها السادة يا علماء الدين - أيدهم الله تعالى - لو صدر منكم ما يبعث على إستياء الشعب وابتعاده عنكم, حتى لو حدث ذلك بعد مدة طويلة, فعندها لا حاجة لطائرات الفانتوم, فالشعب سيعزلكم بنفسه وأن الشعب لا يمكنه إنجاز أي شيء من دون هاد وأن هؤلاء حتى وإن خططوا حاليا لعدة سنوات أخر فإنهم سينفذون أعمالهم في تلك الحقبة من الزمن. إن جل ما أخشاه هو أن لا يتمكن علماء الدين من القيام بمسؤولياتهم بالشكل الصحيح. إني أخاف من أن تؤثر بعض الأفكار والدعايات على الحوزات العلمية وتجعلها تقصّر وتتهاون في عملها الاساسي المتمثل بالمحافظة على الفقه, ويتم نسيان الفقه شيئا فشيئا, وبذلك سينجح المغرضون في الوصول إلى أهدافهم على المدى الطويل.

وأود أن أشير هنا إلى أن هؤلاء ليسوا على عجلة من أمرهم ليحققوا أهدافهم الشريرة هذه في هذين اليومين والثلاثة أيام إذا استطاعوا. إنما سيخططون لإنجاز أعمالهم في غضون خمسين عاما آخر. فهم لا يتخلون عن هذا الأمر, وأن لديهم خطة مهمة تتلخص في فصل الشعب عن بعضه, والأهم هو فصل علماء الدين عن الشعب.

المحافظة على المساجد والعمل على سمو منزلتها

لقد تلقى هؤلاء ضربة من علماء الدين لم يتلقوها من أي واحد. ويقولون بأن الضربة التي تلقيناها من الآخرين أيضا جاءت بتحريض من هؤلاء. إن المساجد حثت الناس على ذلك, ولذلك يجب أن نبدأ بتدمير المساجد أي جعلها مفرغة من محتواها وسلبها منزلتها ودورها. ومما يبعث على الأسف هو أن شبابنا المساكين والبعض من متدينينا يسلكون الطريق الخاطئ, فالحضور في المساجد يقل شيئا فشيئا في شهر رمضان من هذا العام, وفي السنة القادمة سيقل أكثر فأكثر وربما إضمحل بعد ١٠ أو ١٥ سنة. عدونا ليس على عجلة من أمره بل يطبق خططه رويداً رويداً, لذا عليكم باليقظة والحيطة والمثابرة على حفظ مساجدكم ومنابركم أكثر من الماضي. كلنا شاهد تلك المعجزات التي انطلقت من المساجد فلنعمرها إذن ولنرتادها أكثر من قبل. فقد كان لهذه المعجزات دور كبير في دحر جميع القوى, ليس فقط القوى العظمى, بل حطمت سائر القوى الأخرى. إن شعبنا الذي شهد هذه المعجزات يجب أن لا يتهاون أبداً في الذود عن الإسلام. لو قام عدة أفراد من الحرس بإرتكاب مخالفة ما لشاع بين الناس أن كل الحرس هم بهذا الشكل من السوء مع أن الجميع يعرف فضل الحرس على البلاد ودورهم في كشف الفتن ونزع فتيلها ولذلك لا يحق لنا أن نتهمهم ظلماً وليس من الصحيح أن نستاء من الحرس لكون بعض أفراده سيئين. إنها

نفس الخطة تماماً والفتنة التي زرعها الأعداء ليفرقونا عن بعضنا ويسلبوا ثقة الناس بأجهزة الدولة من حرس وشرطة وجيش لتصبح دولة هشة لا يقوى فيها عالم الدين على الهداية ولا الجندي على الدفاع عن بلده.

اليوم هو اليوم الذي يجب أن تتحد فيه جميع القوى لحفظ النظام, فبدونه ستعم الفتن والإضطرابات، لذا على الجميع أن يفدوا الإسلام بأرواحهم في كل زمان ومكان. على الجميع أن يكونوا مستعدين لمواجهة الأعداء والقضاء عليهم.

تيقظوا وانتبهوا وإياكم والإنشغال بالخلافات التي صنعها الأعداء, فما زلنا في بداية المسير وعلينا أن نضع إختلافاتنا جانباً، فلا وقت لدينا لذلك وليس من المناسب أن نغوص في إختلافاتنا هذه، كأن تهاجم اللجان الإسلامية مراكز النظام أو مؤسسات الحرس والشرطة، علينا أن نتحد لأن الظروف والأجواء غير مناسبة أبداً للتفرقة والإختلاف.

لو تنازع اثنان على أمر ما وحل بهم زلزال عظيم هل سيتابعان نزاعهم وشجارهم هذا؟! لا أبداً بل سيكفان عن ذلك لأن الوقت غير مناسب.

إذن اتركوا نزاعاتكم وهبوا للدفاع عن أنفسكم وعن وطنكم وعن دينكم. فالغرب قد أعلن الحرب علينا فتهيأوا واستعدوا كما كانت عليه الحال في بداية الثورة. إنطلقوا إلى المساجد واملأوها واجعلوها القطب الأكثر أهمية في حياتكم فهذا تكليف إلهي في حد ذاته. ويعتبر حفظ المساجد والمثابرة على الحضور فيها من أشد الأمور ذات الصلة الوثيقة بالإسلام. املأوها في رمضان وبعد شهر رمضان.

في أحد الأيام وعندما تشرفت بزيارة مكة المكرمة, أردت أن أشتري كتاباً من إحدى المكتبات وكان فيه ربح مناسب للبائع، وأنا كنت واقفا, وإذا بالمؤذن ينادي للصلاة، فانطلق البائع مسرعاً متجاهلاً أمري وتركني وهو يقول «إنها سنة حنفية» وإتجه نحو المسجد لأداء الصلاة. وفي المدينة كذلك، يخلو السوق تماماً من الناس أثناء الأذان ووقت الصلاة. وحقيقة الأمر أن جميع المحلات كانت مفتوحة ولكن لا أحد فيها ولا بيع ولا شراء فيها, لأن الجميع قد ذهبوا لأداء الصلاة، لماذا لا تفعلون أنتم نفس الأمر؟ لماذا لا تتركون أمر البيع والشراء وتنطلقوا للصلاة؟ إنكم بذهابكم إلى المساجد وأداء الصلاة ستحيون هذه السنة السياسية الإسلامية كما تفعلون ذلك في صلاة الجمعة والحمد لله.

فعندما تكون المساجد قوية ومليئة بالمؤمنين لن نرهب الفانتوم أبداً.

لن نرهب أمريكا والإتحاد السوفيتي، ولكن إن أدرنا ظهورنا للإسلام وتقاعسنا عن الذهاب إلى المساجد فعلينا حينها تحمل عواقب ذلك اليوم.

أرجو من الله تعالى أن يوفقكم وينصركم ويحفظ الإسلام والمسلمين ويقطع أيدي الأجانب عن هذا البلد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: قبل ظهر ٢١ تير ١٣٥٩هـ.ش/ ٢٩ شعبان ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: جيش الإسلام لا يعرف الهزيمة
الحاضرون: ممثلو تنظيم الفدائيين الأكراد المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

جيش الإسلام لا يعرف الهزيمة

أشكر من كل قلبي شباب هذا التنظيم الباسل الذين أثبتوا بجدارة أنهم فداء للإسلام وجيش رسول الإسلام(ص). إني أكن لكم محبة خاصة. محبة المسلم للمسلم والأب لأبنائه وأدعو الله أن يوفقكم ويسدد خطاكم دوماً.

منذ أن أعلنتم جهادكم ضد الأشرار وأولئك الذين وقفوا بوجه الثورة الإسلامية وأنا أدعو لكم بالتوفيق وأطلب من جميع الأجهزة أن تساندكم.

فليحفظكم الله ذخراً للإسلام وليمنحكم العزة والرفعة.

إنكم تعلمون جيداً أنه لم يكن لنا هدف سوى أن نزيل هذه الحكومة الجبارة ونقضي عليها ونجعل من الإسلام حاكماً على هذا البلد.

لقد وقف البعض في وجه الثورة في كردستان وغيرها وهؤلاء إما إنهم لايعرفون عن الإسلام شيئاً، وإما أنهم لايريدون بالفعل إقامة دولة إسلامية. ولو دققنا قليلا في أقوالهم وأفعالهم لاكتشفنا صلاتهم وارتباطاتهم بجهات خارجية، كما يمكن معرفة هذه الجهات من خلال الأسلحة التي بحوزتهم.

أيها الأخوة ثابروا على بسالتكم وصلابتكم في خدمة الإسلام والمسلمين فأنتم أشبه ما تكونون بمسلمي صدر الإسلام. لاتخشوا الهزيمة فجيش الإسلام لا يعرف الهزيمة أبداً. فالشهادة ليست بهزيمة بل هي نصر بحد ذاتها.

آمل من كل قلبي أن يتم إقتلاع جذور الفساد التي خلفها النظام السابق وراءه والتي تؤجج حالياً من قبل جهات خارجية.

لقد حاولوا قبل يومين أو ثلاثة أن يقوموا بإنقلاب[1] شامل على هذه الثورة ولكن الله كان لهم بالمرصاد وفشلت مؤامرتهم هذه. وألقي القبض على الكثير من هؤلاء الخونة وما زال بعضهم تحت المراقبة والمطاردة. وإن شاء الله سيتم كشف كافة خططهم وإلقاء القبض عليهم جميعاً. إن الله معكم أيها الأخوة فسارعوا إلى خدمة الإسلام أينما كنتم لتستقر الحكومة الإسلامية ويقوى ساعدها وتكشف وتبين للعالم أجمع ما معنى قيام دولة إسلامية.

فليوفقكم الله في جميع أعمالكم وليسدد خطاكم. وأدعو الله أن ينعم على كردستان بالخير والبركة ونأمل بأن ينصب الاهتمام على كردستان قبل أماكن أخرى, وأن الحكومة الإسلامية في صدد إعمار كردستان إن شاءالله, وليس كما كان حالها في العهد الماضي حيث كان الخراب والشعارات الرنانة، آمل أن يكون العمل هو الأصل في هذه المرحلة لنتخلص من الشعارات والكلام ويتم إعمار جميع مناطق البلاد, منحكم الباري السلامة لكم أيها الشباب, وحفظكم جميعاً وجعلكم ذخراً للإسلام وأيدكم وسدد خطاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) إشارة إلى إنقلاب (نوجه) الفاشل.

❑حديث

التاريخ: بعد ظهر ٢١ تير ١٣٥٩هـ.ش/ ٢٩ شعبان ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: فشل محاولة إنقلابية في إيران الإسلامية، واجبات المسلمين في شهر رمضان المبارك
الحاضرون: أعضاء الرابطة الإسلامية لنساء شميران

بسم الله الرحمن الرحيم

ظروف الإنقلاب ووضع المجتمع الإسلامي

أشكر كافة السيدات والسادة على حضورهم في هذا المكان، خاصة ونحن على أبواب شهر رمضان المبارك,حيث نقدّر حضورهم بعدة كلمات, كما سنتطرق إلى بعض القضايا وسنسلط الضوء على هذا الشهر الكريم.

إنه من الخطأ أن يقدم معارضو الجمهورية الإسلامية على القيام بمثل هذه الأعمال الصبيانية والشريرة[1]. لقد قارن هؤلاء الجمهورية الإسلامية الايرانية مع حكومات أخرى, حيث تأتي أحيانا حكومة ثم يأتي حزب ما أو خصية عسكرية ويعلن إنقلابا مع مجموعة من الأشخاص, ويقضي على هذه الحكومة, ويأتي بحكومة أخرى بديلة عنها, أو يقضي على نظام, ثم يأتي بنظام آخر. وهؤلاء أخطأوا عندما قارنوا الحكومة الإسلامية والثورة الإسلامية مع غيرها من الأنظمة والحكومات نظراً لوجود فرق شاسع بينها. وبذلك يتبين لنا أن القائمين على محاولة الإنقلاب هذه من سياسيين وعسكريين غافلون عن المعنى الحقيقي لهذه الثورة، وأن الطمع والجشع هما اللذان دفعاهم للمشاركة في هذه الفتنة ليكون لهم نصيب من نهب الأموال والممتلكات. ولكن خاب ظنهم وباءت محاولتهم هذه بالفشل لأنهم غير مطلعين على العمق الإستراتيجي للثورة الإسلامية ومعانيها السامية.

إن الإنقلابات عادة ما تحدث في دول تحكمها أقلية متزمتة مبتعدة عن الجماهير ومتعالية عليها وغالباً ما تكون الجماهير فيها ناقمة على الحكومة ومعارضة لها وليس لها أي حضور في الحياة السياسية في تلك البلدان. إن هذه الحكومات لا تدرك معنى الحضور

---

(١) إشارة إلى إنقلاب (نوجه) الفاشل.

الجماهيري في الساحة السياسية وأهمية التعبير عن الرأي واعتباره حقاً طبيعياً لها ولكن تسلطها وعنجهيتها لا يسمحان لها بإعطاء هذا الدور المهم للشعب. إن هؤلاء لا يعرفون الفرق بين الثورات السياسية والوطنية والدنيوية مع هذه النهضة الإسلامية. إن ثورتنا الإسلامية في إيران بعيدة كل البعد عن التوجهات القومية وخصوصاً السيء والفاسد منها ولا تمت بصلة إلى الأحزاب السياسية والمفكرين المتجددين. لقد انطلقت شرارة هذه الثورة من نفوس الشعب وشارك فيها الرجال والنساء على حد سواء، وكان للنساء دور أكبر وأسمى في هذه الثورة لأن تواجد النساء في الساحة قد ضاعف همة الرجال وثبتها أكثر وأكثر.

ان ٣٥ مليون مسلم (ما عدا المئات من المنحرفين) مؤمن بالله, مؤمن بالإسلام وبالقرآن الكريم نهضوا منادين بصوت واحد ويجمعهم الإيمان بالله والقرآن الكريم. وإلى أي منزل ذهبتم سترون آثار الثورة ونتائجها ومعالمها فيه.

لقد أصبحت ـ وعلى حد علمي ـ أحاديث النساء في مجالسهن والرجال في منتدياتهم سياسية بحتة. الكل يتحدث, رجالا ونساءً وشيوخا وأطفالا, عن السياسة. حتى أحيانا عندما يأتي الاطفال إلى منزلنا, تتضمن حركاتهم وألعابهم معانٍ وإشارات سياسية كأن يقوم أحد الأطفال بدور رئيس الجمهورية ويؤدي طفل آخر دور شخصية سياسية أخرى.

على هؤلاء السادة أن يدركوا ويعوا ما الذي حدث في البلد ويستيقظوا من نومهم وغفلتهم هذه، البعض منكم يذكر جيداً كيف وقف الرجال والنساء في صف واحد طوال الخمسين سنة الماضية حيث كانت المرأة تحتضن رضيعها وتمسك بأيدي صغارها وتتظاهر أمام المدافع والدبابات وتندد بالحالة المشينة التي وصلت إليها البلاد.

لم تشهد إيران في تاريخها أبدا, وحدة وانسجاما وتضامنا بين جميع فئات الشعب ومشاركة في الحياة السياسية كما يحدث في يومنا هذا.

لم يكن أحد في السابق على علم بحقائق الأمور ومجرياتها وما الذي يحدث في قصور الملوك وأي مستقبل ينتظر البلاد وهذا الأمر ينطبق حتى على أولئك المقيمين في طهران. ومن جهة أخرى لم تكن لهذه الأمور أهمية في نظر الشعب. طبعاً كان البعض يدرك الأمور جيداً ولكنه لم يكن يبدي أية معارضة.

إذاً فالحضور والمشاركة اللذان تشهدانهما الآن من قبل جميع أفراد الشعب لا مثيل له في السابق أبداً. الجميع يشاركون في ظل الثورة في الحياة السياسية والقضايا الإجتماعية ويعتبرون ذلك واجبا وتكليفا. يعارضون ما هو مخالف للموازين والقوانين ويؤيدون الموافق لها. ولا فرق في ذلك بين النساء والرجال فالجميع يشاركون بفعالية. وفقكم الله جميعاً.

إن البعض بمحاولتهم الإنقلابية هذه ظنوا أنهم قادرون ومن خلال قتل عدة أشخاص أو ضرب مكان معين على ترجيح الكفة لمصلحتهم وأن الشعب لن يبدي أية مقاومة ولكن

الأمر ليس كذلك فكل أفراد شعبنا هم جند الإسلام البواسل وكل بيوتنا هي قلاع الإسلام الحصينة ولا يمكن لهؤلاء الخونة القضاء علينا جميعاً.

جهل العدو بالإسلام والمجتمع الإسلامي

إن المسألة هي مسألة عقيدة وإيمان وليست مسألة مادية، فالنساء لم يخرجن إلى الشوارع ولم يعرضن أنفسهن وأطفالهن للخطر والموت في سبيل الحصول على منصب ما. بل إن القرآن والإسلام هما اللذان حثا المرأة على الخروج والمشاركة إلى جانب وربما تقدمت الرجال في القضايا السياسية.

إن ثقتي كبيرة بكل بيت وكل فرد في هذا الوطن وأملي كبير بكم أيها الأخوة، لا يمكن لهؤلاء الأوغاد أن يستولوا على الوطن بأكمله من خلال احتلال منطقة ما أو قتل مجموعة من الأشخاص، لأن نساء ورجال هذا البلد قد نذروا انفسهم للإسلام. فالمسألة؛ مسألة عقيدة وليست مسألة مادية أو بهدف تولي منصب ما والحصول على أموال معينة. أقول هنا لهؤلاء إذا أردتم الإستيلاء على هذا البلد فعليكم قتل ٣٥ مليون إيراني وهذا مستحيل طبعاً.

إنهم جاهلون ولا يدركون الواقع الحالي أبداً وهذا الأمر ينطبق على المفكرين والعسكريين منهم على حد سواء. فهؤلاء لم يفهموا الإسلام يوماً ما ولم يدركوا عمقه وأبعاده العقائدية. من الذي دعا رجال الحرس للذود عن الإسلام؟ من الذي قام بتشكيل اللجان الثورية في شتى أنحاء البلاد؟من الذي نظم الطلاب والمعلمين في مراكز تعبوية ونضالية؟ من الذي دعا النساء للمشاركة في هذه الثورة العظيمة؟

الله سبحانه وتعالى هو الذي وفق جميع هؤلاء لخدمة الإسلام والمسلمين وإعلاء كلمة الحق وقد لبوا دعوته.

لذا فإن قتل بعض الأفراد والإعتماد على بضع طائرات فانتوم لتدمير هذا المكان أو ذاك, لن يحقق شيئاً لأن هذه الثورة لم تقم بناء على أوامر شخص ما بل الله هو الذي أمرنا بذلك. إن مشكلة هؤلاء هي أنهم لم يفهموا الإسلام يوماً ولم يكتشفوا أسراره ولم يقرأوا تاريخه وهذا أمر طبيعي لأنهم لم يكونوا مسلمين حقيقيين في يوم من الأيام.

وأظن أنه ولشدة كرههم للإسلام لم يدرسوا التاريخ الإسلامي أبداً ولم يطلعوا على مسيرة الإسلام على مر الزمن، بل ركزوا تفكيرهم وعقولهم على الأمور المادية والدنيوية والسياسية المهترئة والفارغة وهذا ما دفعهم للإقدام على فعلتهم الشنيعة هذه.

الإسلام هو الذي قاد الثورة إلى هذا النجاح وهل يمكن لغير الإسلام أن يحث شعباً كاملا على النهوض أطفالاً وشيوخاً ورجالاً ونساء؟ مع أن لكل منهم أهدافه ومآربه الخاصة

البعيدة كل البعد عما حدث. فالإسلام هو الذي وحد الشعب وجنده. إذا ليذهبوا وليدرسوا الإسلام وليفهموه كي لا يخطئوا ثانيةً.

ولو فرضنا أنهم نجحوا بقتل بعض المسؤولين في هذا البلد. هل الشعب ثار من أجل رئيس الوزراء أم من أجل شخص آخر؟

وهل الثورة متعلقة بشخص ما؟

لقد اشترك جميع أفراد الشعب في هذه الثورة العظيمة والكل يعرفون ذلك. لذا فعلى هذه الفئة أن تراجع حساباتها كي لا تخطئ ثانية وتتعرض للعقوبة القاسية. وكذلك على كافة الأحزاب والمفكرين أن يستدركوا أخطاءهم وأن يقوموا بدراسة أدق وأشمل لتعطي محاولتهم الإنقلابية المشؤومة هذه ثمارها.

على هؤلاء أن يدركوا أننا جميعاً في خندق واحد وكلمتنا كلمة واحدة. إن شعبنا العظيم يطالب بإقامة الجمهورية الإسلامية بأكمله. أيستطيع إنسان ما أن يوحد كل هذه الجموع والجماهير دون الإعتماد على القرآن والسنة. لقد صنع المؤمنون هذه الثورة وساروا بها نحو الأمام.

فتية وفتيات كثر يطلبون مني في كل لقاء وبشكل مستمر منذ أن كنت في النجف أن أدعو لهم الله ليجعل الشهادة نصيبهم وها أنا أدعو لهم بالنصر المبين.

هل يمكن التغلب على عقول نورانية وقلوب مؤمنة بهذه الطريقة؟

هل يمكن قهر كل هذه الجماهير الثورية؟

إذهبوا واكتشفوا عمق الثورة الإسلامية وحقيقة الإسلام والكتاب الكريم لو أدرك هؤلاء عمق هذه الثورة ومعانيها فلن نرى من يثير الفتن في الجامعات ويزرع القلاقل في المجتمع ويحرض الناس على التظاهر.

إن فهم هؤلاء لعمق المسألة في أن الإسلام هو القائد الحقيقي لهذه الثورة وأن إمام الزمان(عليه السلام) معنا وأن عقول ال ٣٥ مليون تضيء بالإسلام ونوره عندها لن يجرؤوا على تكرار هذا العمل ثانية.

إن هذه المحاولات الإنقلابية عادة ما تحدث في بلدان تحكمها أقليات متسلطة متعالية لا تعير الشعب أدنى إهتمام فيسهل بذلك تصفيتها والقضاء عليها. ولكن بالنسبة لنا فالأمر مختلف تماماً فلا طبقات ولا تعالي ولا تسلط ولا تكبر بل الجميع أخوة في ظل الإسلام الحنيف.

الإسلام لا يرتبط بشخص دون شخص آخر والإيمان كذلك. ولذلك على هؤلاء أن يدمروا بيوتنا بيتاً بيتاً ويواجهوا أفراد الشعب في كل أنحاء البلاد وليس فقط في طهران حتى يتمكنوا من تحقيق أهدافهم.

فلو استولوا على طهران لثار الشعب في أقصى أنحاء البلاد واسترد طهران من بين مخالبهم القذرة.

هل يمكن مواجهة ٣٥ مليون إنسان؟

بأي سلام يمكن مواجهة هؤلاء؟

أأسلحة أمريكا كافية لذلك؟ كيف يمكنهم قهر ٣٥ مليون إنسان وكيف يمكنهم إخراج هذا العدد الهائل من الحياة السياسية؟

إن من هدا الله ودعاه ليمتثل لأوامره لا يمكن لبختيار[١] أن يثنيه عن ذلك. ولا يمكن لكارتر أيضاً أن يفعل ذلك. هل بإستطاعة مدمن على المخدرات (بختيار) أن يقوم بانقلاب؟ إنه كلام ليس إلاّ فلا ترهبوا شيئاً.

إنهم لا يعرفون المعنى الحقيقي للإسلام بل يظنون أن الإسلام هو كغيره من الأيدلوجيات والأنظمة كالأنظمة القائمة في أمريكا والإتحاد السوفيتي. كلا ليس الأمر كذلك فتلك الحكومات متسلطة ومتعالية وجبروتية تعارضها شعوبها كما تعارضها كل شعوب العالم وتفعل ما يحلو لها دون أن تطلع شعوبها على الحقائق. إن شعبنا يختلف عن كافة شعوب العالم في المشاركة الفعالة في الحياة السياسية وتقرير المصير والتعبير عن الرأي بحرية.

عليهم أن يد رسوا الإسلام أولا، أن ينظروا إلى التاريخ الإسلامي، إلى الأحداث التي وقعت في صدر الإسلام فليعتبروا من الحادثة والواقعة التي سنذكرها الآن وهي أن المسلمين حاصروا إحدى قلاع الكفر ذات يوم وكان من غير الممكن عبور هذه القلعة والنفوذ إلى داخلها نظراً لإرتفاع أسوارها وبساطة الوسائل والأسلحة التي كانت بحوزتهم، ولكن أحد القادة اقترح أن يجلس على الترس ويرفعوه بواسطة الرماح إلى أعلى السور ثم يحارب المشركين ويفتح باب القلعة وقد فعلوا ذلك وقام هذا القائد الباسل بفتح أبواب القلعة بعد أن قتل الكثير من المشركين داخلها.

يا له من فكر إسلامي ثوري رائع. إنه الإسلام والإيمان.

ولذلك أرجو من كافة الفئات والجماعات المنحرفة أن تدرس الإسلام بدقةوتطلع على تاريخه لتفهم المعنى الحقيقي للإيمان.

---

(١) في إشارة إلى شابور بختيار آخر رئيس وزراء في عهد النظام البهلوي.

شهر رمضان وضيافة الله تعالى

ها نحن نقترب من شهر رمضان المبارك فاسعوا إلى تقوية وتثبيت أركانكم الروحانية والمعنوية ففي حديث عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) يتحدث فيه عن دنو شهر رمضان الكريم وإقباله وإطلالته على المسلمين يقول: «دعيتم إلى ضيافة الله»[1].

وضيافة الله سبحانه وتعالى تختلف عن ضيافة الناس فلو دعاكم أحدهم لحاول أن يوفر لكم وعلى قدر إستطاعته ما يلزم من الطعام والتسلية ولكن في ضيافة الله صيام ومائدة غيبية وهي القرآن.

لقد دعيتم إلى ضيافة الله في هذا الشهر فأنتم ضيوفه إذاً.

وقد طلب منكم صاحب الضيافة أن تصوموا.

أغلقوا كل أبواب الدنيا وابتعدوا عن الشهوات الدنيوية لتستعدوا خير استعداد لليلة القدر المباركة.

إن شهر شعبان هو مقدمة لشهر رمضان يستعد الناس فيه للدخول في ضيافة الله فمثلاً لو دعاكم أحدهم إلى بيته لأجريتم بعض التغييرات والإقدامات التحضيرية كتغيير نوع اللباس وحتى طريقة الكلام والسلوك، وشهر شعبان هو كذلك لأنه الشهر الذي يجب أن نهيء أنفسنا فيه للدخول إلى ضيافة الله وخير طريقة لذلك هي المناجات الشعبانية وأنا لم أر في الأدعية، يا دعاء قيل بأن جميع الأئمة كانوا يقرأونه[2] إلاّ دعاء المناجات الشعبانية ولم أر بأن الأئمة كانوا يدعون بدعاء آخر غير المناجات الشعبانية، لأن المناجات الشعبانية هي لإعدادكم، لإعداد الجميع لضياف الله عزوجل.

تقوية الروح والوصول إلى ذروة الكمال في أدعية الأئمة(ع)

هنالك الكثير من الجهل وسوء الفهم عند الإنسان والذي يزداد أحياناً يوماً بعد يوم. والكثير منا لا يعرف ماهية الدعاء وحقيقته ويظن أنه بوجود القرآن لا حاجة للأدعية. إن هؤلاء لا يدركون أهمية الدعاء وأثره في نفوس الناس والإنعكاس الذي يسببه في سلوكهم وأفعالهم فالمناجاة الشعبانية مثلاً خير دليل على هذا، فلقد توارثها أئمتنا الأطهار وأكثروا من الدعاء بها وهي بحق كنز ثمين اعتمد عليه العرفاء في عرفانهم واستنبطوا منها الكثير

---

(١) بحار الأنوار، ج٩٣ ص٣٥٦ ح٢٥.

(٢) إقبال الأعمال، ص٦٨٥.

والكثير، بالطبع فإننا عندما نتحدث عن العرفان فإننا نقصد العرفان الإسلامي وليس العرفان الهندي وغيره من أنواع العرفان.

يصف أحد علمائنا الدعاء[1] قائلاً: «القرآن قرآن نازل من السماء إلى الأرض والدعاء يصعد من الأرض إلى السماء وهو القرآن الصاعد».

الدعاء يأخذ بيد الإنسان ويرفع من منزلته ويصل به إلى عوالم لا يمكن لي ولكم أن نفهمها وندركها. إن ترك الإنسان على حاله لكان أشد إفتراساً من الحيوانات الضارية ولكن في الدعاء لغة خاصة تسمو بالإنسان وترفع من منزلته ومن مستوى وعيه وإدراكه.

كلنا يعرف قصة كسروي[2] وحرقه لمفاتيح الجنان ولكتب العرفان. لقد كان كسروي كاتباً ومؤرخاً فذاً ولكنه أصيب بنوع من الجنون في النهاية كغيره من الشرقيين الذين ما إن يتعلموا شيئاً ويحيطون به إلاّ ويصيبهم الغرور والكبرياء ولقد وصل الأمر عند صاحبنا هذا إلى إدعاء النبوة أيضاً.

كتاب مفاتيح الجنان ليس من صنع الحاج الشيخ عباس القمي بل قام هو بتجميعه ليس إلا. فكسروي بحرقه لهذا الكتاب وللكتب الأخرى قد اعترف بجهله لمحتويات هذه الكتب ولعله لم يقرأ المناجاة الشعبانية في حياته مطلقاً. إن للأدعية الواردة في بعض الشهور والأيام وخصوصاً في رجب وشعبان ورمضان دور هام في تقوية النفوس وتهذيبها (وطبعاً ليس أمثالنا) وفتح السبل أمامه وتنوير وإضاءة الدرب وإخراجه من الظلمات إلى النور بصورة إعجازية بحق. إذاً اهتموا بالدعاء وتوسلوا به ولا تلتفتوا للكسروي وأمثاله المغرضين الذين يسعون لإضعاف الدعاء والإضرار بالإسلام.

وفي الحقيقة فإن هؤلاء أناس ساذجون لا يعرفون محتويات هذه الكتب وقيمتها وأهميتها فالدعاء هو انعكاس لمعاني القرآن على لسان الأئمة.

فللقرآن لغته الخاصة وللدعاء لغة خاصة أيضاً وهي تختلف بدورها عن لغة العلماء والعرفاء كذلك.

---

(١) السيد محمّد علي شاه آبادي أستاذ الإمام في العرفان.

(٢) أحمد كسروي التبريزي مؤلف ومؤرخ معروف. له ٥٠ كتاباً وكان ذو افكار متطرفة إلى درجة أنه لم يستفد في جميع مؤلفاته من أية كلمة عربية. كان يرتدي العمامة في شبابه ولكنه تحول إلى عدو للدين ورجال الدين وإقترح أن تحرق جميع الكتب المكتوبة بالعربية كالقرآن ومفاتيح الجنان. قتله أحد المسلمين الغيارى على أبواب المحكمة.

إن الأدعية التي وردتنا عن الأئمة الأطهار: هي الوحيدة القادرة على تحرير الإنسان وتخليصه وإخراجه من الظلمات وتطهيره من الشوائب والشهوات.

لقد عانى أئمتنا الكثير من ظلم الحكام والذين لم يسمحوا لهم بالعمل المباشر والدعوة العلنية إلى الله فاضطر أئمتنا إلى العمل السري وتسليح الناس بالدعاء ليكتسب الإنسان قوة روحية هائلة تحرره من سلاسل الشهوة وقيود الرغبة وتسمو به نحو الشهادة والتضحية.

إذاً فالأدعية المتواترة في رجب وخصوصاً في شعبان هي مقدمة لتهيئة الإنسان لدخول ضيافة الله ومائدته المفروشة (القرآن الكريم) وإحياء ليلة القدر وهي ضيافة تنزيهية وبرهانية وتعليمية تعد النفوس منذ اليوم الأول للصيام والجهاد والدعاء للوصول إلى المائدة الحقيقية والتزود من كنوز ليلة القدر التي أنزل فيها القرآن الكريم فكانت خير من ألف شهر.

هدف الأنبياء: تحرير الإنسان من قيود شهواته

ينبغي أن يتحول الإنسان وينتقل بعد هذه الضيافة من طبيعته الحيوانية إلى حقيقته الإنسانية ومن الظلمات التي يعيشها إلى النور المطلق الذي يتبعه كل ما في الكون. إن كل دعوات الأنبياء ورسالاتهم تنصب في تخليص الإنسان من حيرته وضياعه وتصحيح مسيره وهدايته إلى الطريق القويم: **(اهدنا الصراط المستقيم)** [1]، **(إن ربي على صراط مستقيم)** [2].

الدنيا هي نفس الإنسان وشهواته ورغباته والتي تقيد كل من يلهث وراءها وإن كل ما في الدنيا من ظلمات هو نتيجة تعلقنا بهذه الدنيا وبأوهامها وخرافاتها وزخارفها. لقد بعث الأنبياء لتخليص الإنسان من الزخرفات الدنيوية والشهوات النفسية والتي تخالف طبيعة الإنسان وفطرته وإدخاله إلى عالم النور، والإسلام هو خير دين للوصول إلى هذه الأهداف، ووظيفة الدعاء تتلخص في تهيئة النفوس للتخلص من الشهوات التي تدمر الإنسان والتحرر من الزخارف الدنيوية التي قادت الإنسان إلى الضياع والحيرة عن الوصول إلى الإنسانية الحقيقية. وطريق الإنسانية هو الصراط المستقيم الذي أشار إليه الأئمة في أدعيتهم ومناجاتهم بطريقة غير مباشرة لعدم قدرتهم على الدعوة الظاهرية والعلنية.

---

(١) سورة الفاتحة، الآية ٥.

(٢) سورة هود، الآية ٥٦.

لم يكن هدف الأنبياء السيطرة والاستيلاء بل كان هدفهم هداية الناس وهداية الظالمين والجهلة إلى الطريق القويم ليصلوا من خلال ذلك إلى الله سبحانه وتعالى **(إن ربي على صراط مستقيم)** وليتركوا هذه الدنيا الفانية ويسيروا نحو النور المطلق. إذاً فوظيفة الأنبياء هي إيصالنا إلى هذا النور **(الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات)**[1]. والطاغوت هو عدو الإنسان وعدو الله.

الدخول في ضيافة الله عزوجل

إن نجحنا في دخول ضيافة الله سبحانه وتعالى والتزود من مائدته العظيمة لوفقنا في الوصول إلى طريق الإنسانية الحقيقية ولكن صعوبة الطريق بالغة فالشياطين تترصد بنا وتمنعنا من الدخول وكل طريق وكل مسلك عدا ذلك هو طريق مضل. الإنسان مخلوق عجيب تتصارع فيه قوى كثيرة كالقوى الشهوانية والشيطانية التي لا نهاية لها وكلها طرق مضلة خادعة تصل به إلى جهنم إلاّ الصراط المستقيم وهو طريق الإنسانية الموصل للّه سبحانه وتعالى إن سُمح لنا بدخول هذه الضيافة وإن استعدينا بشكل جيد للمشاركة فيها في هذا الشهر المبارك فسيكون لدينا أمل كبير بهداية تنجينا من ظلماتنا.

فقووا أنفسكم وإستعدوا لكافة أشكال البلاء والإمتحان.

راعٍ[2] يتوجه إلى فرعون ويطلب منه أن يسلم ويصبح إنساناً حقيقياً. وراعٍ أخر يتيم[3] ينهض من الحجاز ويطلب من جميع الأمم والشعوب أن تصل إلى الإنسانية الحقيقية إذاً فالهدف هو الوصول إلى الإنسانية ولكن أمر صعب طبعاً.

هناك مثل يقول: «من السهل أن تصبح رجل دين ولكن من الصعوبة أن تصبح إنساناً». يقول المرحوم الشيخ عبدالكريم حائري يزدي[4]: من السهل أن تصبح رجل دين ولكن أن تصبح إنساناً فهذا صعب جداً. والأنبياء بعثوا ليصبح هذا المحال ممكناً. لا تتخبطوا هنا

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٥٧.

(٢) موسى بن عمران (عليه السلام).

(٣) محمّد (صلى الله عليه وآله).

(٤) السيد عبدالكريم الحائري اليزدي (١٢٧٦ - ١٣٥٥ هـ . ق) من كبار الفقهاء ومراجع الشيعة كان تلميذاً للسيد محمّد فشاركي - ميرزا محمّد تقي الشيرازي - آخوندخراساني عمل على ازدهار الحوزة العلمية في آراك بعد عودته من العتبات المقدسة سنة ١٣٣٢ هـ . ق ثم انتقل إلى قم سنة ١٣٤٠ هـ . ق وأسس الحوزة العلمية وهو أستاذ الإمام في الفقه والأصول.

وهناك فكلكم لله فاذهبوا إليه وإعرفوه حق معرفته لأن فطرتكم تعرف الله خير معرفة ولكن أنفسكم غافلة. جهزوا أنفسكم في هذا الشهر المبارك وخصوصاً في آخر أيام شهر شعبان فهو المحطة الحقيقية لدخول ضيافة الله بنفس مطمئنة ونور رباني.

هذا الشهر يختلف عن كافة الشهور الأخرى ففيه ليلة القدر التي أنزل فيها القرآن هدى للناس وعمت العالم فيها فرحة وسعادة عارمة وهي خير من ألف شهر. أتمنى أن ندرك منزلتها وقدرها. وفقكم الله عزّ وجل وأدخلكم في ضيافته وأغدق عليكم من فيض مائدته السماوية من قرآن ودعاء، وطهّر أرواحكم وجعلكم من الذين يدركون ما هي ليلة القدر **(سلام هي حتى مطلع الفجر)**[1].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(١) سورة القدر، الآية ٥.

❑حكم

الزمان: ٢٧ تير ١٣٥٩هـ.ش – ٥ رمضان ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تعيين رئيس لبعثة الحج الإيرانية
المخاطب: السيد محمد رضا توسلي

بسم الله الرحمن الرحيم

٥ رمضان المبارك ١٤٠٠ - ٢٧ تير ١٣٥٩

حجة الإسلام الحاج الشيخ محمّد رضا توسلي دامت إفاضاته وبركاته

بهدف إقامة مراسم الحج بأفضل صورة ممكنة وبهدف الإشراف على كل ما يتعلق بهذه الفريضة الإلهية وجعل القوافل أكثر تقيداً بالآداب والأعراف الإسلامية، أعينكم رئيساً لبعثة الحج الإيرانية وهذا يقتضي أن تنتخبوا بالتشاور مع الحاج السيد علي هاشمي الكلبايكاني والمقامات المختصة فريق عمل مكوّن من أفراد ملتزمين صالحين مؤمنين يقومون تحت إشرافكم بإدارة شؤون الحجاج. كما يجب أن يكون مسؤولي الإدارات الحكومية ممن لهم علاقة مباشرة بأمور الحج كهيئة الهلال الأحمر وغيرها موضع ثقتكم وموافقتكم مسبقاً، كما أنكم مكلفون بإختيار الأشخاص الملتزمين والمتدينين للقيام بذلك.

آمل أن تلتفتوا إلى المحتوى الإنساني العظيم وإلى الجانب الروحي والسياسي والإجتماعي للحج بأفضل شكل ممكن وأن تبينوا للحجاج البعد الإجتماعي والثوري للحج.

إذكركم بأنه ينبغي إزالة وحذف كافة مظاهر الشرك والطاغوت من مقدمات هذه الفريضة العظيمة.

وفقكم الله وسدد خطاكم
روح الله الموسوي الخميني

❑ موافقة على حكم

الزمان: ٢٨ تير ١٣٥٩هـ.ش - ٦ رمضان ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الموافقة على تعيين رئيس الحرس الثوري
المخاطب: السيد مرتضى رضائي

بسم الله الرحمن الرحيم

أوافق على تعيينكم رئيساً للحرس الثوري الإسلامي[1]، ومن الضروري أن تلتفتوا وتنتبهوا إلى تنفيذ وتطبيق الأحكام الإسلامية في الحرس الثوري على أتم وجه والسلام.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) السيد مرتضى رضائي عين من قبل السيد بني صدر (رئيس الجمهورية) كرئيس للحرس الثوري.

❑ **خطاب**

الزمان: قبل ظهر ٢٨ تير ١٣٥٩هـ.ش/ ٦رمضان ١٤٠٠هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضـوع: ضرورة أن يكون النظم حاكماً في الأجهزة العسكرية والأمنية وضـرورة تنقيـة القوات المسلحة من كافة الشوائب

الحضور: مرتضى رضائي (الرئيس الجديد للحرس الثوري) ومجموعة من ضباط الحرس

بسم الله الرحمن الرحيم

النصر في ظل إشراف الإسلام على كافة الأجهزة

الإسلام هو أساس ثورتنا ونهضتنا ولا نقبل دونه شيئاً آخر أبداً ولذلك ينبغي على كافة القوى والمؤسسات العسكرية من حرس وجيش أن ترفع راية الإسلام وتطبق أحكامه. وفي هذا المجال علينا إبعاد وتنحية كل فرد لا يقبل الإسلام وليس لديه رؤية إسلامية. وأما أولئك المنحرفون عن الإسلام الحقيقي فيجب إرشادهم وهدايتهم أولا ومن ثم إبعادهم وتنحيتم إن لم يهتدوا، فالإسلام هو الذي صنع هذه الثورة ودعا الناس للمشاركة فيها. ولا توجد أية قوة في العالم قادرة على توحيد ٣٥ مليون إنسان في مسير واحد إلا الإسلام. إن تاريخنا حافل بتجارب ومحاولات ثورية أخرى كقضية تأميم النفط ولكن كل هذه المحاولات وصلت إلى طريق مسدود لأنها كانت ترتكز على أفكار قومية بحتة دون أي توجه للإسلام ولهذا السبب فقد فشلت في بلوغ أهدافها وسلب منها كل ما حققته.

إن طريق النصر والنجاح هو الإعتماد على الإسلام في الحياة المدنية والعسكرية ولكن تجاهل الإسلام والغفلة عنه سيؤدي بنا إلى الفشل الذريع. ولذلك ينبغي على كافة قادة الجيش والحرس والشرطة والمفكرين والكتاب والصحفيين أن يقودوا مسيرة هذا الشعب نحو الإسلام الحنيف. فإن فعلنا ذلك وزرعنا روح الإسلام الثوري في أجهزتنا الحكومية فسيكون النصر حليفنا. ولكن إن ساد الإختلاف بيننا وتنازعت مؤسساتنا فيما بينها كأن تحل الفرقة بين الحرس والشرطة أو بين الجيش والحرس وتعم البلاد لغة المواجهة والإصدام فإن الطامة الكبرى آتية لا ريب فيها ولو بعد زمن طويل.

ضرورة التلاحم والتنسيق بين وحدات القوات المسلحة

من الأمور التي ينبغي التأكيد على أهميتها هي مسألة التلاحم بين القوات المسلحة وجعلها متماسكة متراصة الصفوف. وهذه الوظيفة تدخل في نطاق وظائف أولئك الذين عُينوا قادة على هذه الوحدات، عن طريق الدعوة إلى التقارب والتنسيق والتضامن قبل أية

خطوة أخرى كي لا تتخذ كل من هذه الوحدات موقفاً خاصاً بها وهذا ما سيؤدي إلى الهزيمة والتشتت.

أهمية المحافظة على الآداب الإسلامية

علينا جعل كل شيء في هذا البلد ذي طابع وروح إسلامية وأن نتحلى بالآداب الإسلامية وأن تعم المظاهر الإسلامية كل مكان.

البعض يدعونا إلى ترك الظواهر الإسلامية والإهتمام بالأصول والأركان الإسلامية. هذا لا يجوز وهو خلاف الإسلام وتعاليمه.

يجب أن تنتشر الآداب الإسلامية في الثكنات العسكرية ومؤسسات الحرس والإدارات الحكومية. فمثلاً على الجميع أن يصوموا في شهر رمضان ويصلوا ويمتنعوا عن الفحشاء والمنكر. فللإسلام معاييره الخاصة ويجب أن نحافظ عليها وهذا هو معنى الجمهورية الإسلامية، علينا أن نبني جمهورية إسلامية حقيقية وليس إسمية كأن تذهب إلى مركز الشرطة مثلا فلا تجد فيها من الإسلام شيء وكذلك المراكز الحكومية والحرس الثوري وعندها لن تكون هذه الجمهورية إسلامية بل طاغوتية كما كانت سابقاً. علينا الإسراع في إصلاح هذا الأمر بشكل جدي وعزل الأفراد السيئين والمخالفين للدين وتقديمهم للعدالة إن كانوا قد ارتكبوا جرماً ما. وأما أولئك الذين يعيشون في حالة تناقض ومفارقة بين رؤيتهم الإسلامية وأفعالهم المخالفة لها فعلينا هدايتهم وإرشادهم فإن لم يستجيبوا فعلينا عزلهم حينها.

التأكيد على حفظ النظم والتلاحم لدرء الأخطار

عليكم بنظم أمركم لأن إنعدام النظم يعني التزلزل والفشل. فلو امتنع أفراد الحرس عن طاعة رئيسهم والجنود عن طاعة قائدهم لتزلزلت أركان القوات المسلحة وانهارت وهذا بدوره سيؤدي إلى إنهيار الدولة بأكملها.

ولتكن نظرتكم إلى النظم نظرة إسلامية طاعة الرئيس فيها واجبة. ومن جهة أخرى فإن عهدنا هذا يختلف عن عهد الطاغوت البائد فالحاكم اليوم هو الإسلام والإسلام يشمل باطن الأمور وظاهرها. والله سبحانه وتعالى محيط بكل الأمور ولا فرق هنا بين المعصية العلنية الظاهرية والمعصية السرية الباطنية. إذا فالطاعة والنظم من الأمور الهامة التي ينبغي أن نؤكد عليها هنا. هنالك مسألة خطيرة ينبغي الإشارة إليها وهي قيام بعض المغرضين والخونة بالنفوذ في جسد الحرس ومؤسساته والتصرف بطريقة تسيء إلى الحرس وتهتك حرمته وتبعث على إستياء الناس منه مع أن كل ما نملكه اليوم وكل ما حققناه هو من صنع الحرس نفسه وأنا شخصياً أحب هذه الجماعة حباً جماً وأكن لهم احتراماً

شديداً. ولكن يمكن لتصرفات بعض المغرضين أن تشوه صورة جماعة ومؤسسة بأكملها فلقد صدرت عن بعض أفراد الحرس تصرفات شخصية واعتقالات تعسفية بحجة انتهاك القانون ونقضه كما تم سلب ممتلكات بعض الأفراد بحجج مماثلة. إنه أمر غير مقبول فهو مخالف للإسلام ولنظام الجمهورية الإسلامية كما يبعث على الفتنة والتفرقة كذلك.

لذا علينا منع وقوع هذه الأمور بدون أمر من المحكمة العليا أو تدخل القضاء، ولا يحق لأحد أن يتصرف كما يحلو له بحجة تطبيق القانون ونشر العدالة، فهذه هي الفوضى والعنجهية بعينها، على الجميع أن يواجهوا هذه الظاهرة وخصوصاً الحرس الثوري والذي يتحمل واجباً أكبر في هذا المجال، وعلينا هنا مجازاة ومحاكمة كل من يتصرف بشكل شخصي ويعتقل شخصاً أو يسلب منه مالاً بدون حكم قضائي أو تكليف نيابي، إن النظم والإنضباط في القوات المسلحة هو الأساس في ثبات أي دولة وترسيم مستقبلها المشرق. علينا أن نخضع للنظام ونحافظ على شرعيته وإسلاميته لكي تسير الأمور كما يجب. وهنا أؤكد مرةً ثانية على أهمية تعاون القوات العسكرية والحكومية كواجب شرعي وإن تفرقهم مخالف للشرع، وأدعو الجميع للتشاور وتبادل وجهات النظر لحل كافة الإختلافات. وعلى الممثلين الذين عينتهم من قبلي في هذه المؤسسات أن يلعبوا دوراً هاماً في تقريب وجهات النظر وحل الإختلاف، وعلى الجميع أن ينسقوا فيما بينهم لمواجهة المخاطر والمشاكل الطارئة ووضع الحل المناسب لها وليس أن تقوم كل جهة بمواجهة الأمر كما يحلو لها كأن يتصرف الجيش بطريقة ما، وتعالج الشرطة هذا الأمر بطريقة أخرى، إذاً عليكم بالاتحاد والتضامن والسعي الدؤوب والعمل الجاد بالتعاون مع السيد محلاتي[1] في الحرس والسيد خامنئي[2] في وزارة الدفاع وبقية الأخوة الذين يمثلوني في كافة المناصب المهمة الأخرى.

يطلب مني البعض أن أتدخل في كافة الأمور شخصياً ولكني عينت ممثلا عني في كل إدارة ومؤسسة في هذا البلد ويمكنني الإعتماد عليهم. فعندما أعين فلاناً ممثلا عني في الجيش مثلاً فإن كل ما يقوم به يعد بمثابة تدخل شخصي مني، وعلى جميع الأفراد أن يطيعوا أوامرهم لأن طاعة هؤلاء هي طاعتي وأفعالهم هي أفعالي فلو عينت رئيس الجمهورية مثلا قائداً لكل السلطات ستكون مساندته حينها مساندة لي وإطاعته إطاعة لي، وفي الحقيقة ليس بوسعي أن أتدخل بشكل مباشر في أمور كافة الإدارات والمؤسسات ولذلك عملت على تعيين بعض الممثلين ليتولوا إداراتها وتطبيق النظام فيها.

---

(١) السيد فضل الله محلاتي، مندوب الإمام في حرس الثورة الإسلامية.

(٢) السيد علي خامنئي، مندوب الإمام في وزارة الدفاع.

المحافظة على الأمانة الإلهية بعيداً عن الأهداف الشخصية والمقاصد الدنيوية

إن هذه الدولة هي ملك لكم وكلنا مسؤولون فيها والكل مكلف بحفظ هذه الدولة وحمايتها وخصوصاً بعد تعرض الدولة لبعض الاضطرابات وما ستتعرض له من مشاكل مستقبلية.

إننا مكلفون من قبل الله سبحانه وتعالى بحفظ الجمهورية الإسلامية أي بحفظ الإسلام كأمانة في أعناقنا، وعلينا أن لانتهاون في ذلك أبداً وأن لا نخلط بين هذا وبين أمورنا الشخصية، بل لنعمل على حفظ هذه الأمانة الإلهية. وهنا أوجه نداءً لكل الكتاب والمحللين وأقول لهم بأن إضعاف القوات العسكرية ومن جملتها الحرس الثوري هو إضعاف للإسلام بأكمله لأن إضعاف جيش الإسلام هو إضعاف للإسلام بعينه. وطبعاً هذا لا يمنع من أن نعاقب كل من يخطئ من هذه الجماعة ونخرج الفاسد منها. فالفاسدون ينبغي أن يحاكموا ويقدموا للعدالة أينما كانوا ومهما كانت مناصبهم العسكرية. ومن جهة أخرى فعلى جميع الكتاب والصحفيين أن يسلطوا الضوء على كل فرد ملتزم بخط الإسلام الحنيف وتبيين خصائصهم وشحذ هممهم. ومن جهة أخرى فإن إثارة الشكوك حول هذه المؤسسة وتلفيق الإتهامات الباطلة تجاهها أمر محرم وغير جائز شرعاً. وفقكم الله وأيدكم لحفظ هذه الأمانة وتذكروا أننا سنحاسب يوم القيامة على كل صغيرة وكبيرة وعن كل ضرر ألحقناه بالجمهورية الإسلامية وما أشده من حساب حينها.

إنزال العقوبة الشديدة لمخططي ومنفذي محاولة الإنقلاب [1]

هنالك الكثير من الانحراف والإعوجاج في مجتمعنا منها ما هو قابل للإصلاح بالموعظة والتذكير والهداية ومنها ما لا علاج له، وفي الحالة الثانية ينبغي عزل هؤلاء وطردهم من مراكزهم، وأما بالنسبة للذين اشتركوا في هذه المحاولة الخبيثة فجزاؤهم القتل كما صرح بذلك القرآن ولا يوجد أي استثناء في ذلك ولا يحق لنا أن نعفوا عن أحد ونسامح أحد ما فهم بحكم الإسلام والقرآن مفسدين والقرآن بين لنا أربعة أحكام في هذا المجال والقتل أخف هذه الأحكام.

أدعو الله أن يوفقكم في متابعة المسيرة متمتعين بالصحة والعافية.

حفظكم الله ورعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) انقلاب (نوجه) الفاشل.

❏ **خطاب**

الزمان: ظهيرة ٢٩ تير ١٣٥٩ – ٧ رمضان ١٤٠٠
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: العقوبة الشديدة للأشرار والخونة
المناسبة: افتتاح مجلس الشورى الإسلامي وتعيين الحكومة الجديدة
الحاضرون: أعضاء الشورى القضائية

بسم الله الرحمن الرحيم

الإقرار والإعتراف بأخطاء الماضي

مع مرور كل يوم من عمر هذه الثورة المباركة التي تصرّف الشعب فيها بشكل ثوري ولكننا لم نفعل ذلك نحن للأسف، أشعر بأننا كنا مقصرين أو قاصرين. وفي كلتا الحالتين علينا تحمل مسؤولية ذلك أمام الشعب. فالشعب ثار وانتفض وخرج إلى الشوارع واجتث هذه الغدة السرطانية[1] وحقق نصراً ونجاحاً كبيراً. ولكن عندما وصل الأمر إلينا لم يتصرف أحد منا بشكل ثوري ولو كانت لدينا التجربة الثورية الكافية لتصرفنا بطريقة غير هذه الطريقة. لقد صنعنا هذه الثورة دون أن نملك التجربة الكافية والأحرى أن نقول أن الشعب هو الذي صنع هذه الثورة. إن عدم توفر الخبرة الكافية جعلنا نتصرف بتهاون ومسامحة وخصوصاً في الأيام الأولى من عمر الثورة مما سبب لنا الكثير من المشاكل والتي ما زالت ترافقنا وتلاحقنا حتى يومنا هذا ولمعالجة هذه المشاكل علينا التعامل معها بشكل ثوري. لاحظوا أننا نقضي معظم أوقاتنا في إعلان العزاء أو المشاركة في تشييع الأفراد أو المشاركة في تظاهرات ناقمة وغاضبة على جرائم القتل والإغتيال بحق شبابنا، ونشاهد كل يوم حوادث متعددة يذهب فيها شبابنا ضحية ويقتلون ويمثل بهم، وسبب كل ذلك هو أننا لم نحسن توجيه الثورة وقيادتها. فلو أحسنا في ذلك لما حدثت هذه الجرائم النكراء.

أذكر ذات يوم أننا قررنا إرسال وفد للتفاوض في كردستان مع بعض الأشرار والخارجين عن القانون وقد طلبت من الوفد أن يصطحب معه فرقة من الجيش والحرس ليتم التفاوض بقوة ولكن للأسف الشديد تهاون الوفد في ذلك وتمت المسامحة والعفو عن

---

(١) محمد رضا بهلوي، ملك إيران المخلوع.

هؤلاء الأشرار ومنذ ذلك اليوم أصبح هذا العفو سبباً لكل مصائبنا التي كبدتنا خسائر جسيمة، وها أنتم ترون اليوم كيف تحل المصائب علينا الواحدة بعد الأخرى وكيف استشهد الكثيرون من الحرس مؤخراً.

إن سبب كل ذلك هو إنقسامنا إلى مجموعتين إحدانا قدمت من المدرسة الحوزوية والأخرى جاءت من الخارج. لا نحن كانت لدينا التجربة الثورية ولا هم كانت لديهم الروح الثورية. وإن أول خطأ ارتكبناه هو تشكيل الحكومة المؤقتة في ذلك الوقت وكنت أتصور أن ذلك ضرورياً ولكننا إكتشفنا بعد ذلك أنه كان علينا أن نشكل حكومة قوية منذ البداية حكومة فتية وفعالة يمكنها إدارة البلاد بأفضل شكل ممكن، ولكن للأسف الشديد لم يتوفر لدينا في ذلك الوقت شخص مناسب لقيادة الحكومة وربما كان السبب هو جهلنا بالأفراد المحيطين بنا حتى نختار أحدهم لهذا المنصب وهكذا أخطأنا في إختيارنا فكان ما كان. واليوم وقد عزم مجلس الشورى الإسلامي على تشكيل الحكومة، عليّ أن أخاطب هذا المجلس قائلا: عليكم إختيار حكومة قوية مؤمنة وليست على شاكلة الوزراء الحاليين. عليكم بدراسة الأفراد جيداً وأن تتحققوا من تاريخهم النضالي والثوري وقدرتهم القيادية ويجب أن تتوفر فيهم صفات الحزم والقوة. وفي غير هذه الحالة علينا أن نقرأ فاتحة هذه الثورة منذ الأن لأن لا مجال للنصر في ظل حكومة كالحكومة الحالية، إذاً لنتلافى الأخطاء السابقة. ألح علينا الكثيرون بأن نعفو عن بعض المنظمات المشبوهة بحجة أنها لم ترتكب جرماً كبيراً ولقد عفونا عنهم[1] فعلا ولكننا أخطأنا في ذلك. فهؤلاء راحوا فيما بعد يزرعون الفتن ويثيروا القلاقل ويرتكبوا أبشع الجرائم. ولكن للأسف الشديد أطلقنا سراح من كان منهم في قبضتنا وكفيّنا عن ملاحقة من كان من الواجب إلقاء القبض عليه.

كان من الواجب أن نتصرف كالثورات الأخرى في العالم والتي ما إن تنتصر حتى تغلق كافة النوافذ وتمنع وتحظر التجول وتقضي على كل المجموعات المعادية وتعزلها جانباً أو تقوم بتفكيكها ولو فعلنا ذلك لما قضينا معظم أوقاتنا في العزاء والبكاء ولكن لا فائدة في الندامة الأن ونطلب المغفرة والعفو من الله سبحانه وتعالى.

واجبات مجلس الشورى ومنح الثقة للحكومة

لا نريد تكرار الأخطاء السابقة بل يجب أن تتمتع الحكومة والمجلس بقوة كافية لتسيير الأمور ولا يجب أن نعير الاهتمام لمن يطرح الأفكار السابقة وخصوصاً من أعضاء

(١) منتسبو السافاك وأعوانهم.

المجلس وينبغي أن يتصرف المجلس بحزم وقاطعية وكذلك الحكومة للوصول بالبلاد إلى بر الأمان.

علينا ومنذ البداية أن نختار أعضاء الحكومة القادمة ممن يشهد لهم بالإلتزام والوعي والانفتاح على المجتمع والإلمام بالأوضاع الراهنة وكذلك يجب أن تكون لديهم طريقة مثلى لتطبيق الإسلام في إيران. للأسف الشديد فإن الكثير من أعضاء الحكومة الحالية لا يعيرون هذه الأمور اهتماماً. ومن بين الوزارات الحالية قد لا نكاد نجد وزارة صالحة تتصرف بشكل إسلامي وترتكز على أركان إسلامية.

تصلنا بين الفينة والأخرى أخبار غير سارة عن سفاراتنا في الخارج حيث تقوم هذه السفارات بالتبذير وهدر الأموال دون أن يحاسبهم أحد فنحن لا نملك هيئة خاصة لمحاسبة السفارات.

الجميع يتحدثون عن المنجزات التي حققوها ولكن كل ذلك مجرد كلام لا واقع له. على المجلس أن يشكل هيئة تطوف البلدان التي لنا فيها تمثيل دبلوماسي لتفقد السفارات وإصلاحها وعزل الأفراد المرتبطين بالنظام السابق وبالساواك لتصبح هذه السفارات مراكز إنسانية وإسلامية، وفي الحقيقة إن أغلبية سفاراتنا اليوم هي مراكز فاسدة تنحصر نشاطاتها على إقامة الولائم والبذخ والفحشاء علينا الإسراع في إصلاح ذلك فليس من المقبول أن ندعي أننا بنينا جمهورية إسلامية ولا يوجد شيء إسلامي فيها بل كل إداراتها فاسدة حتى وزاراتها فاسدة أيضاً لا يمكن القبول باستمرار هذا الوضع الأليم ولا يمكننا أن نصغي لما يطرحه الأفراد الذين نشأوا في أوربا وتتلمذوا على أيدي الفكر الأوروبي. فهدفنا الأصلي هو تطبيق الإسلام، جاء إليّ أحدهم قبل مدة باكياً يسأل عن السبب والداعي لقتل بعض الأفراد مؤخراً! وهو يقصد أولئك الذين قتلهم السيد خلخالي[1].

طبعاً أن هدف الإسلام الأصلي هو التربية والإصلاح ولكن عندما يتعذر ذلك كما حدث في التاريخ الإسلامي حيث قام المسلمون بقتل ٧٠٠ يهودي من يهود بني قريظة وبأمر رسول الله(صلى الله عليه وآله). إن هؤلاء يطالبوننا بالإصلاح أولا قبل تنفيذ الحدود الشرعية ولكن هذا أمر محال إذ لا يمكن هداية جميع الناس. أيمكن أن نهدي شارب الخمر ونصلحه؟ لا إنه لخطأ كبير علينا تنفيذ الحد فيه.

---

(١) صادق خلخالي، الحاكم الشرعي لمحكمة الثورة الإسلامية.

ها هو المجلس قد اكتسب اليوم شرعيته وعليه إذاً تولي إصلاح كافة الأمور وتعيين حكومة مقتدرة إسلامية المنهج كما ينبغي عليه مراقبة ومحاسبة كافة الأجهزة والمؤسسات كالوزارات ومراكز المحافظات.

لو تصرف جيشنا بالشكل الصحيح لما تعرضنا لكل هذه المشاكل التي وقعت في بلوشستان وكردستان. نعم لقد قام الجيش بجهد يشكر عليه ولكنه جهد ناقص أكثروا فيه من العفو والتسامح. كان من الواجب أن يتم التحقيق في سبب مقتل أربعة عشر شخصاً هناك والكشف عن ملابسات هذه الجريمة البشعة.

لماذا نسمح بوقوع ذلك؟

لماذا تركوا أولئك الأوغاد يتخذون من الجبال مقراً لهم أو يشكلون عصابة خطيرة؟

لماذا لا يتوجهون للقضاء عليهم؟

إن سبب كل هذه الأمور هو أن قادة جيشنا ووزرائنا ليسوا بأفراد ثوريين وملتزمين ولا حتى حكومتنا هي حكومة ثورية، لا أحد فينا ثوري وهذا ما سبب لنا الأذى وألحق بنا الضرر كما حدث اليوم. إلى متى سنظل نقيم مجالس العزاء؟

إلى متى سيبقى شبابنا هم كبش الفداء حيث لا نعرف قدرهم ونقسوا عليهم بطريقة غير مباشرة؟

إلى متى عمليات القتل والإعتقال هذه؟

إلى متى سنتحمل هؤلاء الأوغاد؟

لنصلح الأمور فوراً.

ضرورة إصلاح السلك القضائي

إن إصلاح القضاء هو من جملة الإصلاحات التي ينبغي علينا القيام بها. فمن غير المقبول أن نبقي القضاء بأيدي الأشخاص الحاليين إذ لا أحد فيهم يتصف بصفة القاضي الإسلامي، أتظنون أنهم يعتمدون على الإسلام في قضائهم؟

طبعاً لا نشترط أن يكون جميعهم من المجتهدين وجامعي الشرائط ولكن يجب أن يتمتعوا على الأقل برؤية ونظرة إسلامية في القضاء حتى ولو عن طريق التقليد. فلو عفونا وتسامحنا مع الكثير من المجرمين نكون قد جنينا على أنفسنا ومهدنا الأرضية للكثير من الفتن والمشاكل.

إن كافة أجهزتنا ومؤسساتنا القضائية تعاني من خلل كبير والجيش يعاني من مشاكله الخاصة أيضاً. فلذا ينبغي إعادة النظر في كل الأمور وتغيير طريقة التعامل معها كي لا نرتكب الأخطاء السابقة.

علينا تلافي هذه الأخطاء وإدارة الأمور باقتدار كامل. فتطبيق الإسلام وأحكامه هو الأصل في كل شيء والناس أمامه سواسية.

سنغلق كل مؤسسة ووزارة لا تطبق أحكام الإسلام فيها فالوزارة التي تسيء إلى الإسلام وتضربه نحن بغنى عنها.

فكيف يمكن لوزير أن يمتنع عن صرف الميزانية المخصصة من قبل المجلس. ألن يسيء بتصرفه هذا إلى الأمور.

في الواقع إن سبب كل هذه المشاكل هو أن هؤلاء السادة لا يتمتعون بفكر ثوري ومع كل هذا فإن البعض يطالبنا بالتساهل والتسامح معهم!

نصرة الإسلام ونبذ التوجه القومي

يجب إبعاد كل الأفراد الذين لا يتمتعون بروح ثورية عن المراكز الحساسة في الوزارات ولذلك ينبغي على السيد بني صدر[1] أن يمتنع عن ترشيحهم وتزكيتهم للمجلس وعلى المجلس أيضاً أن يرفض منح الثقة لهم. على الوزير أن يتمتع بفكر إسلامي وروح ثورية وأن يكون جدياً حازماً وليس فرداً متساهلاً. إن بقيت الأمور على ما هي عليه من سوء فعندها ينبغي علينا إعلان الحداد العام على روح الجمهورية وعلى كل ما حققناه.

يطلب منا البعض مصراً في هذه الأيام أن نعطي ونمنح القوميين المزيد من الوقت لنرى ما هي توجهاتهم وما هي القومية التي يتحدثون عنها وما هي أهدافهم كم من الضرر والأذى سبب القوميون لنا؟

كم كانت حجم المعاناة التي سببها لنا ذلك الرجل[2] والذي يمجدونه كثيراً ويعتبرونه ملهم القوميين؟

تصوروا أنهم فتحو النار على طلاب المدرسة الفيضية كما فعل ذلك النظام البهلوي سابقاً بعد هذه الحادثة مباشرة ذهبت مع السيد الحائري إلى ذلك المكان تصوروا أن الأطباء كانوا يخشون أن يقولوا بأن فلاناً قد جرح أو أصيب على سبيل المثال. فليذهب هؤلاء إلى الجحيم. علينا القضاء على هذه الجبهة وتصفيتها فوراً.

---

(١) أبو الحسن بني صدر، أول رئيس للجمهورية الإسلامية.

(٢) السيد محمد مصدق، قائد الجبهة القومية ورئيس الوزراء خلال سنوات ١٣٣٠ إلى ١٣٣٢هـ.ش في عهد محمد رضا بهلوي.

هذا ديمقراطي وذاك قومي والآخر قومي إسلامي، لقد ألحق بنا كل من ينطوي تحت هذه العناوين مصائب وأضرار كبيرة.

الإسلام هو الهدف وكل هذه التوجهات مرفوضة وباطلة. والمجلس يجب أن يكون اسلامي الرؤية وإسلامي التوجه وإسلامي الأهداف ليكون قادراً على اتخاذ القرارات الإسلامية.

لا يمكنني أن أتحمل هذا الأمر فلقد تكبدنا الكثير من الخسائر من أرواح الشباب المؤمن وكل ذلك بسبب عفونا وتسامحنا مع جماعات معينة.

ومنذ الآن وبعد أن أسسنا مجلس الشورى الإسلامي واكتسب الشرعية اللازمة لعمله ينبغي على المجلس أن يضع التساهل والمسامحة جانباً وأن يعالج الأمور بجدية وحزم وقاطعية، إذاً ليتم التحقيق مع كل من يخالف القانون، وفي حال التأكد من التهم الموجهة على المحاكم أن تتدخل وتصدر الأحكام والقرارات المناسبة.

أؤكد هنا على أهمية أن تبقى كافة اللجان التي شكلت في البلاد على قوتها و إقتدارها. كما أنه من الضروري أن نحافظ على قوة المحاكم الشرعية الثورية والحرس الثوري.

أيها السادة إن واجبكم هو عزل كل من يقصر في عمله أو ينحرف فيه.

لا يمكن القبول بأن يقوم أفراد وزارة العدل السابقة أنفسهم بتعيين كل من يحلو لهم من أفراد في السلطات القضائية دون أية محاسبة أو إشراف.

إنها ثورة أيها السادة والثورة تتطلب أن نتصرف بشكل ثوري ولقد أخطأنا الكثير ولا مجال لتكرار الأخطاء السابقة. لنتلافى هذه الأخطاء إذاً ولنعمل باقتدار وحزم.

هذا ما أردت أن أقوله اليوم. وأنا على علم بأن الجميع موافق على ما قلته ويشاطرني الرأي ضمنياً ولقد كنتم كذلك منذ البداية لنبدأ عملنا منذ اليوم.

❑ بيانات

الزمان: ٣٠ تير ١٣٥٩ – ٨ رمضان ١٤٠٠
المكان: طهران، جماران
الموضوع: وظيفة مجلس صيانة الدستور ـــ الإشراف على قوانين وقرارات المجلس
الحضور: أعضاء مجلس صيانة الدستور

بسم الله الرحمن الرحيم

إن مهمة مجلس صيانة الدستور، هو الإشراف على مجلس الشورى ومراقبة قراراته، وإياكم والتساهل في هذه المهمة. عليكم التأكد من مطابقتها لأحكام الإسلام، لا تصغوا لم يدعو ويقترح إصدار قوانين وقرارات معينة تطيب للبعض في هذه الدولة بل واجهوا هذه الأفكار بحزم وشدة.

ليكن الله هو نصب أعينكم لا ما يقوله الناس. لو قام ١٠٠ مليون إنسان أو قامت جميع شعوب العالم بالتصرف بشكل يخالف حكم القرآن فواجهوهم وطبقوا ما أمر الله سبحانه وتعالى به، لقد واجه الأنبياء معارضة كبيرة ولكنهم صمدوا على الحق، ألم يفعل موسى(عليه السلام) ذلك في مواجهة فرعون؟

إن مجلسنا هذا هو مجلس إسلامي، والحمد للّه، ولن يصدر قرارت مخالفة للإسلام ولكن هذا لا يمنع من مراقبة قراراته والإشراف عليها.

خلاصة الكلام لا تعيروا إهتماماً لتلك الطبقة المتغطرسة المرفهة. إن الله معنا وإن أخلصنا في عملنا سيوفقنا وسيسدد خطانا، (في هذه الجلسة تحدث أحد الفقهاء عن تغيير إسم مجلس الشورى فأجابه الإمام قائلاً): لا يوجد أي تغيير، فلم يتم حتى الآن إصدار وإقرار أي مادة في هذا المجال، بل المجلس عازم على اختيار اسم له لاحقاً. لقد أكدت أكثر من مرة بأن لا تخشوا من هذه الأفكار وهذه الحيل. فأولئك الذين وجدوا أنفسهم غير قادرين على إنكار الإسلام بشكل كلي، يريدون إضافة إسم الإسلامي إليه ليحذفونه لاحقاً وفي الوقت المناسب ويعودوا إلى أفكارهم السابقة.

لا تخشوا شيئاً ولا تفكروا إلاّ بالإسلام والقرآن.

❑ كلمة

الزمان: ظهيرة ٣٠ تير ١٣٥٩ – ٨ رمضان ١٤٠٠[(١)]
المكان: طهران، جماران
الموضوع: وحدة الشيعة والسنة
الحاضرون: عدد من الوجوه الثقافية لمدينة نوسود، قائد وضباط الحرس الثوري في مدينة باوه

بسم الله الرحمن الرحيم

احتراز الشيعة والسنة من الإختلاف

بعض المسلمين شيعة وبعضهم سنة وهذا حنفي وذلك حنبلي والآخر إخباري. في الواقع إن طرح هذه الأمور ليس صحيحاً ولا يجب أن نشير إلى أمور كهذه في ظل مجتمع يسعى جميع أفراده لخدمة الإسلام وعزته. فالجميع إخوة في الدين والفرق الوحيد بينهم هو أن البعض عمل بفتوى معينة فصار حنفياً والآخر شافعياً والثالث شيعياً وهذا كله ليس مسوغ للإختلاف فنحن إخوة ولا يجب أن نختلف فيما بيننا. وعلى كل الإخوة من شيعة وسنة أن يحترزوا من وقوع الإختلاف.

لو أمعنا النظر جيداً لوجدنا أن المستفيد الوحيد من هذا الإختلاف هم جماعة ليسوا من الشيعة وليسوا من السنة أو من أية فرقة أخرى بل هم فئة يعملون على بث الإختلاف بيننا وإيجاد التفرقة بين المسلمين. فالجميع مسلمون والكل يؤمن بالقرآن والتوحيد ويجاهد في سبيل القرآن ويخدم الإسلام.

أتمنى من كل قلبي لكم جميعاً أن تنعموا بالعز والرخاء في ظل هذه الدولة وهي ملك لكم وليست ملك فئة خاصة لأنها جمهورية إسلامية.

وفيما يتعلق بالمسائل التي جرت في كردستان والمناطق القريبة منكم فستحل الأمور وسيتم إصلاحها إن شاء الله.

أدعو الله أن يوفقكم للعيش كإخوة في ظل الإسلام، وتحت راية التوحيد والوقوف في وجه الأشرار الذين أعتدوا على إخوتنا.

طبعاً لقد فتحنا الباب على مصراعيه ورحبنا بكل من يلقي سلاحه جانباً ويرجع إلينا إلى أحضان الإسلام الدافئة. فليلقي الجميع سلاحهم فها أنا لا أملك سلاحاً فلا اختلاف بيننا وإن شاء الله لن يتم التعرض لأحد أبداً. وفقكم الله جميعاً.

---

(١) أوردت ذلك صحيفة النور في ٥٩/٤/٣١.

❑ رسالة

الزمان: ١ مرداد ١٣٥٩ – ١٠ رمضان ١٤٠٠
المكان: طهران، جماران
الموضوع: ترشيح السيد أحمد الخميني لمنصب رئاسة الوزراء
الحاضرون: أبو الحسن بني صدر (رئيس الجمهورية)

بسم الله الرحمن الرحيم

آية الله العظمى الإمام الخميني دامت بركاته:

مع أخذ الأوضاع الراهنة بعين الإعتبار وكون مجتمعنا مجتمعاً شاباً فإن هداية هذه البلاد نحو دائرة الإنتاج والنشاط سيجعل الجانب المعنوي الثائر هو الجانب الأصلي فيها، لذا فإني أعتبر الحاج[1] السيد أحمد من أكثر الأفراد لياقة لتولي منصب رئيس الوزراء.

إن موافقتكم على ذلك هي عين الصواب

أبو الحسن بني صدر

بسم الله الرحمن الرحيم

إني لا أحبذ أن يتولى أحد أقربائي هذا المنصب أو أي منصب آخر. وأحمد سيكون خادم هذه البلاد وأظن أنه قادر على الخدمة أكثر وهو بعيد عن المناصب.

والسلام عليكم

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) السيد أحمد الخميني.

❑ **خطاب**

الزمان: ٣ مرداد ١٣٥٩ – ١٢ رمضان ١٤٠٠
المكان: طهران، جماران
الموضوع: فتنة إضعاف الجيش – انتقاد بعض التصرفات الغير مناسبة
الحاضرون: قادة القوى الثلاثة في الجيش

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلان الأسف من محاولات بعض المجموعات لإضعاف الجيش

إنه لباعث على الأسف والإستياء أن تقوم بعض الشخصيات العسكرية بدافع الخيانة أو بسبب الجهل بإعطاء المبرر للفاسدين والخونة لإغتنام الفرص ومحاولة إضعاف الجيش. نحن اليوم في أمس الحاجة لتقوية كافة المؤسسات الحكومية.

المسائل التي تطرح في هذا الوقت والتي تهدف إلى إضعاف الجيش والقوات المسلحة هي ليست من جانب الشعب بل من قبل مجموعات تريد إضعاف الجيش وإضعاف الأمة بأكملها وإن حدث ذلك لا سمح الله، فستكون الطامة الكبرى.

إن دولتنا اليوم هي في أمس الحاجة لوحدة الفكر والتضامن والنظم نظراً للأوضاع الراهنة التي تسودها. النظام في دولة ما هو عبارة عن قواعد وأسس يتم من خلالها إطاعة القائد والمسؤول أينما كان وإن عدم إطاعته يوحي بعدم وجود النظام.

ومع وجود الخلل والفوضى في جسد النظام وعدم وجود تعاون بين مؤسساته العسكرية والمدنية فإنه من غير الممكن أن نتوقع له التقدم والإزدهار.

إن وجود ١٠٠ شخص أو ٢٠٠ شخص منحرف لا ينبغي أن يؤثر على سمعة الجيش بأكمله ويشوه صورة الجيش أمام الشعب. فالجيش هو نفسه الذي قام بمواجهة هذه المجموعات وإطفاء الفتن وكذلك قام الحرس الثوري بمساندته في ذلك، لذا ينبغي أن لا نسلب الجيش حقه، فالجيش هو الذي حقق تلك الإنتصارات، وهو الذي أطفأ نار الفتنة في كردستان وبقية المناطق بالتعاون مع الحرس الثوري.

تصرفات فردية ومؤسساتية مخالفة للإسلام

من الأسف أن يسعى الكثيرون بشكل فردي أو بشكل جماعي لتخريب الأمور وإظهارها بأسوء ما يمكن. وقد سرى ذلك في المجلس وفي الحكومة أيضاً، حيث نرى صدور بعض التصرفات وإطلاق بعض المواقف التي تسيء للأمة وللإسلام بأكمله.

إن لم تتحد جميع أركان هذه الدولة وتتضامن فيما بينها فعلينا إذاً أن ننتظر ونواجه المشاكل والفتن، على الجيش أن يتمتع بقوة فاعلة وأن تكون طاعة القائد فيه صفة يتسم بها كل فرد في هذا النظام.

الطاعة هي واجب شرعي ولا يجوز التهرب من المسؤولية كما كان يحدث سابقاً، فالله سبحانه وتعالى يرى الظاهر والباطن، وإن أردنا التخلص من هذه المشاكل والإضطرابات وكبح جماح هذه الفتن فعلى الجميع من قوات مسلحة وحكومة أن تتضامن فيما بينها وإلا لن نحقق النصر ولن نصل للنجاح أبداً، فالنصر الحقيقي لم يتحقق بعد. لقد تمكنا اليوم من سحق قوة كانت تعرقل تقدمنا وزحفنا وهذا لم يكن ليتحقق إلاّ بفضل الجيش والحرس الثوري والشعب بأكمله، فعلينا أن ندرك ونقدر أهمية ذلك، لا ينبغي أن نحكم على الأكثرية من خلال تصرفات الأقلية، فلا ينبغي مثلاً الإستياء من رجال الدين لمجرد أن نعرف مثلاً أن جهاز الساواك السابق كان يضم في صفوفه عدداً من رجال الدين وكذلك بقية المراكز الحكومية. فوجود هؤلاء الأفراد أمر طبيعي جداً فقد حكم النظام السابق قرابة ٥٠ - ٦٠ سنة، قام فيها بعملية غسيل للعقول وتخريب للفكر ولذلك فإنه ليس من العدل أن نتوقع إصلاح هذه الأمور بين ليلة وضحاها فالأمر يحتاج إلى وقت وعلينا هنا أن نتحد فيما بيننا لكشف هؤلاء الأشخاص وتقديمهم للعدالة.

ضرورة طرد كل عنصر فاسد من الجيش

لقد ذكرت مراراً أن وجود بعض الأفراد السيئين والمنحرفين في الجيش ينبغي أن يكتشف ويعالج من قبل الجيش نفسه، وعلى الجيش أن يمتثل لأوامر المحكمة العليا وأن يسلم هؤلاء الأفراد إليها. ومن جهة أخرى ليس للمحكمة ولا للحرس الثوري الحق في التدخل المباشر في ذلك، كي لا تسود الفوضى وتعم الإضطرابات ونتعرض لنكسة كبيرة.

على جميع القوى والمؤسسات أن تكون متلاحمة متضامنة تعرف كل منها مسؤولياتها الواقعة على عاتقها وتعي تماماً سلسلة المراتب، وعلى الجميع إطاعة الرئيس والقائد العام ليسود النظم في هذا البلد.

إن الغرب يبتهج عندما يرانا نفتقد للنظام، ويدعي بأن هؤلاء يعيشون في غابة موحشة ولذلك ينبغي أن نعين قيم ومسؤول يدير أمورهم وينظم حياتهم فهم غير قادرين على ذلك.

على الجميع أن يقفوا خلف الحكومة والرئيس والجيش وبقية مراكز القوة في الدولة وشعبنا والحمد لله يقوم بذلك بشكل جيد، والدولة التي يقف فيها الشعب خلف الجيش والقوات المسلحة ويسانده لن تصب بمكروه أبداً.

إن وجود أربعة أفراد فاسدين في مكان ما لا يعني أن الكل فاسد وسيئ، فوجود بعض المنحرفين بين رجال الدين لا يعني أن الكل منحرف وهذا ينطبق على كافة الفئات والشرائح الأخرى. وأظن أن تواجد بعض المفسدين هنا وهناك أمر طبيعي جداً وخصوصاً في الجيش، لذا على الجيش أن يعمل على كشف أمرهم وطردهم وعدم التهاون في ذلك. لكي لا يستغل البعض ذلك ويشرع في إضعاف الجيش والتشكيك به. وهذا ينطبق أيضاً على كافة المؤسسات الحكومية والعسكرية.

إن الدولة هي دولتكم وأنتم من سيقطف ثمارها وليس كما كان في السابق حيث كان الأمريكان والسوفييت يسرقون أموالنا وخيراتنا وينهبوها.

أيها الشعب الكريم إن كل ما ستحققونه من مكاسب وغنائم وكل ما ستقدمونه من تضحيات ستكون ثماره وفوائده لكم في النهاية.

لن نخاف الفتن ما دام الشعب يساندنا

إتحدوا وساندوا بعضكم البعض، وعلى المجلس أن يعمل على دعم ومساندة القوات العسكرية والمؤسسات الحكومية بمن فيها أعضاء الحكومة ورئيس الجمهورية. كما ينبغي على رئاسة الجمهورية أن تساند هؤلاء أيضاً. على الجيش إطاعة رئيس الجمهورية على أنه الرئيس العام لكل القوى وعلى رئيس الجمهورية أن يعامل الجميع كأب لهم.

إنه الإسلام أيها الإخوة وهو يختلف عن الأنظمة الأخرى التي يسعى كل فرد فيها لتقوية نفسه وإضعاف الآخرين.

علينا جميعاً بالتضحية والفداء، وأن يكون هدفنا هو عزّة الدين ورفعته لا عزة أنفسنا، فلا وجود للنفس هنا لأن الدين هو كل شيء وعندما يكون الدين هو الهدف فلا وجود للأنا بل على الجميع أن يعملوا على نصرة الدين ونشره وليس السعي لتحقيق أهداف ومآرب شخصية. علينا أن نكون كمسلمي صدر الإسلام في التضحية والتفاني في خدمة الإسلام وهو السبب الذي مكنهم من النصر ونشر الإسلام، رغم أنهم كانوا ضعفاء ولكنهم تمكنوا من سحق قوى جبارة، ها أنتم اليوم أقوياء والحمد لله ويساندكم ٣٥ مليون إنسان فمن أي شيء ترهبون؟

لا ترهبوا شيئاً ولا تخافوا من الفتن والمؤامرات ولن يقدر أحد على قهركم إن الأعداء حاولوا مراراً أن ينالوا منكم ولكنهم فشلوا والحمد لله.

ولن يكرر العدو فعلته هذه لأنه جبان وسيسعى جاهداً للفرار والبحث عن مهرب ينجو بنفسه من خلاله.

إذاً فلا داعي للخوف ولا تلتفتوا إلى ما يقال بأن البعض يحيك المؤامرات ضدنا أو أن بختيار[1] مثلاً يخطط لبعض الأمور في الخارج.

إن الهدف من إشاعة ذلك هو إضعافنا وتفريغ عزائمنا شيئاً فشيئاً لينقضوا علينا في الوقت المناسب من خلال التدخل المباشر.

لكن شعبنا متحد ومتلاحم ويساند الحكومة ويؤيدها وعليكم أنتم جميعاً كإخوة أن تتحدوا وتتكاتفوا فهو واجب شرعي لكم وخصوصاً نواب المجلس وأعضاء الحكومة وشخص رئيس الجمهورية.

الالتزام بالقانون وعدم التدخل في شؤون الآخرين

إن اتحدنا فسيكون النصر حليفنا ولكن إن قام كل منا بفعل ما يحلو له لتحقيق أهدافه الشخصية، وتدخلت إداراتنا بعمل بعضها البعض كأن يتدخل الجيش في عمل الشرطة أو الحرس وبالعكس فإن هذا الأمر سيصل بنا إلى الفشل الحتمي.

على كل منا أن يقوم بواجبه على أكمل وجه وعندها ستكون الدولة منظمة يمكنها التقدم والازدهار، وإن تدخل كل منا في عمل الآخر فلن نتمكن من القيام بواجباتنا جيداً، إن ما ذكرته الآن واجب شرعي لا يخصكم أنتم وحدكم بل يشمل الجميع من جيش وشرطة وحرس وحكومة ورئيس والكل مكلفون بالتقيد به.

القانون حدد وظيفة كل منا وعلينا القيام بهذه الوظيفة في نطاقها القانوني، والتدخل في عمل الآخرين هو خرق للقانون وعمل مخالف للشرع. على كل منا أن يقوم بواجبه كما حدده القانون، فرئيس الجمهورية مثلا له الشرعية التامة في التحرك ضمن نطاق مسؤولياته، والمجلس أيضاً يتمتع بمساحة قانونية يتحرك فيها، فلا يجوز مثلا للمجلس أن يتدخل في شؤون السلطة التنفيذية ولاحق لهذه الأخيرة في التدخل في شؤون السلطة التشريعية ولا يحق لكلاهما التدخل في شؤون السلطة القضائية. ينبغي أن يعمل القضاء بحرية بعيداً عن كافة الأطراف، وكذلك السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية، وهذا الأمر في غاية الأهمية. إن تدخل كل منا في عمل الآخر فلن يكون ما بنيناه دولة حقيقية.

---

(١) شابور بختيار، آخر رئيس للوزراء في النظام البهلوي.

فهل من المعقول أن يتدخل الجيش في أمر الفتوى أو العكس. في هذه الحالة لن نتمكن من القيام بمسؤولياتنا. علينا أن نعمل كما أمرنا الله سبحانه وتعالى ولنأخذ بعين الإعتبار أن الشرطي الذي يخدم في المنطقة الفلانية أو ذلك الجندي الذي يحارب العدو الفلاني هم كلهم إخوة في الإسلام. أشكركم جميعاً وأذكركم بنظم أمركم وإلا سنتعرض لمخاطر جمة. آمل أن لا يصيب هذه الدولة مكروه أبداً فنحن نعمل جميعاً في سبيل الله والله ناظر يرى أعمالنا. تذكروا أيها الأخوة أن أولئك الذين حاولوا القضاء على منجزاتنا من خلال نشر الفساد والفتن قد سقطوا على فراش الموت. تذكروا الآخرة فإننا مسؤولون أمام الله سبحانه وتعالى. والإسلام والدولة الإسلامية هي أمانة في أعناقنا والاستهتار في هذه الأمانة هو خيانة ينبغي تحمل مسؤولياتها يوم القيامة فإياكم والتفرقة وإضعاف بعضكم البعض بل اتحدوا للتخلص من كافة الأفراد السيئين ولتكن المحبة والوئام نظام يحكمكم حفظكم الله جميعاً ووفقكم وسدد خطاكم لما فيه تقدم هذه الدولة وازدهارها ولما فيه مرضاة الله عزّ وجل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

الزمان: ٥ مرداد ١٣٥٩ – ١٤ رمضان ١٤٠٠
المكان: طهران – حسينية جماران
الموضوع: تآمر الأعداء لتشويه صورة النظام – تطهير الدوائر الحكومية من الفاسدين
الحاضرون: مجموعة من رجال الدين من مدينة كنبد، تركمن صحرا، كاليكش وكلاله

بسم الله الرحمن الرحيم

تآمر بعض المجموعات لإضعاف النظام الإسلامي

إن من بركات هذه الثورة هو أننا لم نكن قادرين سابقاً على رؤية السادة العلماء في كافة أنحاء البلاد، ولكننا اليوم والحمد للّه نلتقي بالجميع وندعوا لهم ونسألهم الدعاء أيضاً. لقد كتبتم وذكرتم الكثير عن تلك الجماعات المنتشرة في كافة أنحاء البلاد والتي تشمل الكثير من الأفراد الذين لا يتمتعون بأي توجه إسلامي. إن هؤلاء يسعون لخدش صورة الثورة الإسلامية داخل إيران وخارجها.

ولقد أدركنا مؤخراً وجود الكثير من ذوي التوجهات الغير إسلامية في صفوف مجموعات تطلق على نفسها لقب إسلامية، وهدف هؤلاء هو التشكيك بالنظام وإبعاد الشعب عنه.

إن من واجب المجلس ومنذ تأسيسه أن يتصدى لهذه المجموعات ويبحث في الجرائم التي ارتكبوها ويحاسبهم على أفعالهم هذه. وطبعاً هذا الأمر لا يقتصر على مدينة كنبد وأطرافها، لأن هؤلاء يقومون في شتى أنحاء البلاد بارتكاب المخالفات في الشرع والدين.

ينبغي أن ترتكز الجمهورية الإسلامية على أسس وموازين مطابقة للشرع. لقد قدم إلي مؤخراً ابن السيد الكلبايكاني[1] وهو غاضب من الأوضاع الراهنة كغيره من العلماء الغيارى.

عدم السماح للفاسدين باستلام المناصب في الدولة

على المجلس أن يلعب دوراً هاماً في كشف أولئك الذين يرتكبون ما هو مخالف للإسلام تحت شعارات إسلامية، ويسايرون الماركسية والشيوعية في أعمالهم هذه.

على المجلس أن يتصدى لهؤلاء بقوة.

---

(١) من كبار مراجع التقليد العظام.

كما ينبغي أن يكون أفراد الحكومة الجديدة ممن سينتخبون لاحقاً أفراداً ملتزمين مؤمنين، وليس كالأفراد الذين كانوا في وزارة الزراعة مثلا فأولئك كانوا شيوعيين بأقنعة إسلامية. يجب على المجلس أن يناقش جميع خطط الحكومة وبرامجها ويرجع الأموال المختلسة من قبل الحكومة بشكل غير شرعي. كما ينبغيهداية ومحاسبة كل من يخالف الإسلام والشرع.

أتمنى أن يقوم المجلس المحترم والذي يشتمل على أفراد صالحين بهذا الدور بشكل جيد، وأن يتمكن مجلس صيانة الدستور من معالجة هذه الأمور والوقوف على خطط الحكومة وطرق تنفيذها، ورفض ما هو مخالف للإسلام منها.

لا يجب أن نسمح للبعض من الشيوعيين والماركسيين بتخريب الوزارات وإثارة إستياء الناس وسخطهم، فشعبنا اليوم غاضب وربما أدى ذلك إلى فشل الثورة لذا فعلينا معالجة هذه الأمور فوراً.

كما أقترح هنا أن نقوم بدراسة شاملة لكافة القوانين السابقة في جميع الوزارات وعلى المجلس (مجلس صيانة الدستور) [١] أن يواجه كل ما هو مخالف للإسلام.

فهدفنا هو الجمهورية الإسلامية والإسلام وليس اسم الجمهورية الإسلامية ولا ينبغي أن نسمح بنشر الأفكار الشيوعية والماركسية بل علينا أن نواجهها بحزم ونستئصلها بقوة.

أسأل الله أن يتفضل علينا بالتوفيق والنجاح وخصوصاً ونحن في شهر رمضان الكريم. وأسأله أن لا يحرمنا من بركات هذا الشهر وفضائل ليلة القدر. حفظكم الله جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) يتعين ٦ من أعضائه من الفقهاء بواسطة القائد مباشرة و٦ من القضاة من قبل مجلس الشورى الإسلامي.

❑ بيانات

الزمان: ١٢ مرداد ١٣٥٩ - ٢١ رمضان ١٤٠٠

المكان: طهران، جماران

الموضوع: إنتقاد مواقف وتصرفات رجال الدين المسيحيين

الحاضرون: الأسقف كابوجي (ممثل البابا جان بول الثاني) [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

البابا يطالبنا بإطلاق سراح الجواسيس وإيجاد «مدرسة مسيحية»

إنها المرة الثانية التي يرسل لي البابا فيها رسالة ويبعث برسل.

المرة الأولى كانت من أجل الوكر الجاسوسي والذي اكتشف شبابنا المؤمن بأنه ليس بسفارة بقدر ما هو مركز تجسس وأفراده ليسوا بدبلوماسيين بل هم جواسيس تجمعوا في هذا الوكر للتآمر على دولتنا.

أظن أن البابا اهتم بأمر هؤلاء دون أن يعرف حقيقتهم الشنيعة تلك ولقد حاولت أن ألفت إنتباهه إلى ذلك.

في هذه المرة أرسل إلي بشأن المدارس المسيحية (مدرسة الفكر) وطلب منا إيجاد مدارس للمسيحية هنا.

في الحقيقة إننا لا نكن أية عداوة للمسيحيين واليهود ولن نعارض تأسيس هذه المدارس مطلقاً ما دامت تهدف إلى التعليم ونشر العلم، ولا فرق في أن تختص بتعاليم المسيح(عليه السلام) أو بتعاليم الآخرين. ولكن إن وجدنا يوماً ما أن هذه المدارس تقوم بدور مشابه للوكر الجاسوسي فعندها لن نتحمل أن يُستغل العلم للقيام بأمور أخرى. وهذا طبعاً من واجبات الدولة أن تنظر في الأمر وتدرسه جيداً، فإن كانت فعلا مدارس حقيقية فلا مانع من وجودها أبداً ولكن إن كانت ليست بهذا الشكل فلا الشعب سيتحمل وجودها ولا نحن.

سكوت البابا والمسيحيين أمام الجرائم والمظالم

أود أن أرسل للبابا رسالة أقول فيها: أليست لديك معرفة بأمريكا وهؤلاء الأفراد الذين ينسبون أنفسهم للمسيحية؟ أم أنك على معرفة بذلك ولكنك لا تعيره اهتماماً؟ هل تعلم أن

---

(١) البابا يوحنا بولس الثاني، زعيم الكاثوليك في العالم.

الإنكليز والأمريكان وخلال ٥٠ سنة من تسلطهم علينا قد سلبونا كل شيء؟ هل لديك إطلاع على مدى المعاناة التي عاشها شعبنا على يد رضاخان الذي فرض علينا من قبل الإنكليز ومحمد رضا الذي فرض علينا من قبل الإنكليز والأمريكان والسوفييت؟

هل تهتمون أصلا بالإصغاء لصوت المحرومين واستغاثاتهم؟

أم أنكم تمنحون جل وقتكم لسماع كلام الظالمين؟

هل تعلم ماذا فعل الأمريكان وشرطتهم بشبابنا وفتياتنا وطلبتنا؟

هل تعلم أن الشرطة الأمريكية قامت بدعم الخونة في مظاهراتهم ضدنا وساندتهم في أعمال أخرى موجهة ضدنا؟ وهل تعلم ما الذي فعلته عندما قام الطلبة المسلمين بالتظاهر لإيصال صوت المظلومين للعالم بأجمعه؟

هل يعلم البابا بعمليات الإعتقال الإجرامية وتكسير الأضلاع ودك الشباب في السجون الأمريكية وهم في حالة إغماء؟

ألا تعيرون ذلك إهتماماً؟ ألستم على علم بتعاليم السيد المسيح(عليه السلام) وأساليب تعامله مع البشر مع أنكم تدعون نيابته؟

كم كان من المناسب لو قمت بإرسال رسالة لكارتر أو مبعوثين إليه ليروا حقائق الأمور وأي عذاب ومعاناة يتعرض لها شبابنا الداعين إلى إحقاق الحق ورفع المظالم التي يتعرض لها شبعنا. ليروا كيف يسجنون وينقلون من معتقل إلى آخر وتقيد أرجلهم بالسلاسل وتكسر أضلعهم بوطىء الأحذية وكيف يقتلون وهم على هذه الحالة.

ماذا سأقول لشعبي الذي يرى رجال الدين المسيحيين يعملون في خدمة الإستكبار؟ طبعاً لا يمكنني أن أنكر ذلك أبداً لأن الشواهد والأدلة والقرآن كثيرة وتشير إلى هذا الأمر بجلاءٍ لا يمكن إنكاره.

لماذا لم يفعل البابا شيئاً طوال تلك المدة التي ذقنا خلالها الويلات وقتل فيها شبابنا في الشوارع وسفكت دماؤهم على الإسفلت؟

لماذا هذا التمييز؟ هل كان المسيح ينادي بالتمييز؟ هل كان المسيح يحب طبقة الأغنياء والمرفهين ويكره المحرومين والفقراء؟

واجبات البابا والمسيحية في الدفاع عن المظلومين

إن المسيحية الحقيقية هي ليست كذلك. فلقد أمر المسيح(عليه السلام) بنصرة المظلومين والوقوف في وجه المستكبرين كما يفعل المسلم تماماً. بينما نرى البابا اليوم لا يولي أدنى اهتمام بأولئك الفتية الذين يتعرضون في هذه اللحظة لأشد أنواع العذاب وأقسى

أشكال الأسر. لماذا لم ينتقد البابا أولئك الذين يرتكبون باسم المسيحية كافة أنواع الجرائم؟ كيف يمكنني أن أنظر في وجوه هؤلاء الفتية المظلومين وماذا سأقول لهم؟

إن الشعب لا يقبل أن أؤيدكم أيها البابا لأنكم لا تتفوهون بكلمة ضد المستكبرين والظلمة، ولا تعيرون إهتماماً لمن يتعرض للظلم والتعذيب من أبنائنا بينما تسارعون في نفس الوقت لأرسال المبعوثين والرسل للدفاع عن مجموعة من الجواسيس.

وبالنسبة للمدارس فإن التحقيقات التي أجراها المختصون أثبتت أنها ليست بمدارس حقيقية بل تحولت إلى مراكز لإدارة أمور أخرى.

هل نحن نعارض العلم؟ هل نعارض التعليم؟ وهل نحن نعارض المدارس؟

هل عارضنا مدارس المسيحيين والزرتشتيين واليهود سابقاً؟

طبعاً إن تحولت هذه المدارس عن هدفها واتخذت مسيراً آخر فلن نتمكن من تحمل وجودها حين إذٍ، إني أدعو البابا للإطلاع على حقيقة هذه المدارس من خلال إرسال المبعوثين والوقوف عن كثب على حقائق الأمور.

عليكم أيها البابا أن تغييروا نظرتكم للأمور كرجل دين والإستفسار عن سبب تعرض المظلومين من الشباب لأقسى أنواع التعذيب في السجون الأمريكية.

لماذا لم نسمع حتى الآن كلمة تضامن وتأييد مع شبابنا المعتقلين في أمريكا أو تنديد للظلم الذي يتعرض له بعض الأمريكيين أنفسهم في أمريكا؟

بلّغوا البابا تحياتي واطلبوا منه أن يغير نهجه هذا. عليه أن يدعم المظلومين ويساند المحرومين ويقف إلى جانب شبابنا وبناتنا والمعتقلين في أمريكا. ويجب أن يصدر أوامره بفك أسرهم وإطلاق سراحهم.

لن نسمح بعودة أمريكا إلى هنا ثانية حتى ولو كلفنا ذلك كل أرواحنا وأنفسنا لأن عودتها إلى هنا تعني احتلالنا وظلمنا وتعذيبنا.

على أمريكا أن تدرك بأن الماضي قد ولى ولا يمكن لها أن تدخل إيران ثانية. ويجب على البابا أن يوصي أمريكا بأن لا تتصرف بهذه الطريقة من الجشع والتسلط على البشر. فالناس هم عباد الله ولا يحق لأحد أن يعاملهم بهذه الطريقة ويظلمهم كل هذا الظلم.

آمل أن يعمل البابا بواجباته ووظائفه الدينية ويمنع الأمريكان من إرتكاب الجرائم.

لقد وقفنا في وجه أمريكا ولن نسمح لها بالعودة إلى وطننا هذا ولن نسمح بالدخول لكل من يرتبط بها، وسيدافع الشعب عن حقه ولن يرضخ للظلم والتسلط أبداً.

والسلام على من إتبع الهدى

❑ رسالة إذاعية – تلفزيونية

الزمان: ١٥ مرداد ١٣٥٩ – ٢٤ رمضان ١٤٠٠
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تبيين مشاكل المسلمين – الكفاح ضد المحتلين الصهاينة
المناسبة: يوم القدس العالمي
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة استيقاظ الشعوب وقيامها ضد جرائم المستكبرين

ينبغي على المسلمين أن يحيوا يوم القدس.

لقد أشرت سابقاً إلى الأطماع الإسرائيلية اللامتناهية والتي لا تكتفي بالأراضي التي اغتصبتها. وها هي الآن تعلن القدس عاصمة لها ولا تعير إهتماماً لأحد، لا لأمريكا ولا لحماة حقوق الإنسان ولا لكل المجالس والمحافل التي تدينها لفعلتها هذه، بل تتمادى أكثر من ذلك وتقوم بالتنديد بهم. وطبعاً إن سبب ذلك يرجع إلى أن هذه المحافل وهذه المراكز ليست جدية بأطروحاتها ومطالبها هذه.

فأمريكا لا ترفض أن تكون القدس عاصمة لإسرائيل بشكل جدي. فهذه كلها ألاعيب ومناورات من قبلهم تشترك فيها الكثير من المؤسسات العالمية ومن جملتها منظمة حقوق الإنسان لأنها في الحقيقة تدار من قبلهم وهدفهم جميعاً هو إرضاخ المسلمين وكافة شعوب أسيا وأفريقيا، ولكن المسلمين لا يدركون ذلك. على الشعوب أن تنتفض ثائرة ضد هذا الوضع لأن الحكومات جميعها إلا ما ندر قد اختارت الوقوف مع المستكبرين والسكوت عن الجرائم والمؤامرات التي تدبرها أمريكا للمسلمين، وفي أحسن الأحوال تمارس هذه الحكومات سياسة الإنتقاد الكلامية فقط.

لقد رأيتم كيف تعرض شبابنا وفتياتنا وطلابنا الأعزاء لأشد أنواع التعذيب وكيف تحملوا ذلك بصلابة ووقفوا أمام الشرطة الأمريكية بشجاعة ولم يتخلوا عن مبدئهم أبداً، على المسلمين أن يتعلموا من هؤلاء الشبان الإيرانيين المتواجدين في أمريكا وأوروبا وبريطانيا. نحن لا نتوقع من الحكومات أن تفعل شيئاً فالشعوب هي التي ينبغي عليها التصدي للمستكبرين.

ماذا فعلت الشعوب تجاه الجرائم التي ارتكبها الأمريكيون والبريطانيون بحق شبابنا؟ لم نرى أي رد فعل إلاّ من قبل الشعب الإيراني أو ما ندر من الآخرين. وهذا يدل على أن المسلمين غير محيطين بالتعاليم الإسلامية وليسوا متنبهين لواجباتهم.

سبب مشاكل المسلمين هو إختلافهم

لقد دعا الإسلام جميع المسلمين ليتحدوا وليتارصّوا كالبنيان بعيداً عن التفرقة والإختلاف فالله يقول في كتابه المجيد **(ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)** [1] ولكنا مع ذلك نغوص في الإختلافات والنزاعات وهي سبب كل مصائبنا ومشاكلنا. وأما حكومات الممالك الإسلامية إذ لا يمكنني أن أدعوها بالدول الإسلامية فكيف يمكنني أن أسمي العراق أو مصر مثلاً بدولة إسلامية؟ لأن هذه الحكومات تقف في مواجهة المسلمين وخصوصاً الشعب الإيراني الذي يواجه أمريكا والإتحاد السوفيتي. إن هذه الحكومات تساند المستكبرين وتقدم لهم القواعد العسكرية للهجوم على المسلمين كيف يمكننا أن نسمي السادات [2] مسلماً وقد دعا أمريكا للهجوم على إيران من خلال أراضيه؟

وكيف يمكن ان نسمي الحكومة العراقية بالحكومة المسلمة وهي تعتدي على إيران وترسل السلاح للمنافقين وتعمل على خدمة المصالح الأمريكية؟

وهنا أود أن أشير إلى نقطة مهمة وهي أن أمريكا تتلاعب بالإتحاد السوفيتي كما تشاء، فالسوفييت يقدمون الدعم للعراق مع أن توجهاته أمريكية غربية وليست شرقية. ومن جهة أخرى فإن العراق يوظف الدعم السوفيتي هذا للهجوم على إيران وتمهيد الطريق لأمريكا. إذاً فالسوفييت يقدمون الأسلحة وأمريكا تجني الثمار.

ويظن السوفييت أن تقديمهم الدعم والسلاح للعراق سيخدم مصالحهم ولكن هذا ليس صحيح.

على أي حال فلو كان المسلمون متحدين لما شاهدنا ونشاهد ما يحدث في فلسطين وأفغانستان وبقية الأرجاء والأنحاء التي يعيش فيها المسلمون.

مناعة الحكومات واستحكامها أمر مرتبط بتضامنها مع شعوبها

إلى متى ستبقى الشعوب المسلمة غافلة؟!

لماذا لا تثور هذه الشعوب في مواجهة الإستكبار، كما فعل الشعب الإيراني؟

بعد مضي سنتان من عمر الثورة، وبالرغم من المعارضة والمخالفة الشديدة لها من قبل الإستكبار ولكنها ما زالت صلبة قوية تواجه مؤامراتهم الشريرة بحزم واقتدار وتقضي عليها، وخير مثال على ذلك الفشل الذريع الذي باءت به محاولة الإنقلاب الأخيرة والتي قامت

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٤٦.

(٢) محمد أنور السادات، رئيس جمهورية مصر العربية.

بدعم من الدول المجاورة والدول العظمى. لماذا؟ لأن الشعب هو المالك الحقيقي لهذه الثورة، وهو الذي قادها وسار بها قدماً. ولو قامت محاولة الإنقلاب هذه في عهد الشاه المقبور لنجحت لا محالة.

إن إيران اليوم وبحمد الله تمتلك حكومة وشعباً متضامنين متحدين وليس كما في العراق حيث يعادي كلاهما الآخر أو كالشعب والحكومة في مصر.

إن شعبنا مسلم والحكومة إسلامية والشعب راضٍ عن الحكومة مؤيد لها ومتضامن معها وهنا يكمن السر في قدرة أمتنا على مواجهة الفتن وإحباط المؤامرات، والذي انعكس بدوره على الجيش والحرس الثوري ومكنهما من نزع فتيل كل المؤامرات، وكل ذلك على مرآة من الشعب. وما زال الكشف عن الخونة وتسليمهم للسلطات المسؤولة مستمراً. ليت هذه الحكومات تعي أهمية التعامل مع الشعوب بالشكل الصحيح والمناسب وأهمية التضامن معها وأي أهداف ستتحقق جراء ذلك.

ليست هذه الحكومات تدرك أهمية تأييد الشعوب لها وأهمية كسب ود الشعب. لتعلم هذه الحكومات، أن ما يمارس من تخويف وترهيب ضدها من قبل الأعداء والمستكبرين، يمارس ضد إيران أيضاً، ولكن الفرق بين الحكومة الإيرانية وهذه الحكومات يكمن في أنها لا تصغي لتهديد الأعداء وتخوفيهم المتواصل.

عندما تصبح الحكومة ملك للشعب، منبثقة عنه، وتتمتع بعقائد وأحكام إسلامية، ودستور إسلامي، عندها ستدرك أن الدول المستكبرة لا يمكنها فعل شيء تجاهها.

لقد حاولوا القضاء على الثورة الإيرانية عدة مرات ولكنهم فشلوا في محاولاتهم الشريرة هذه، وهم ينتظرون ويترقبون الفرصة المناسبة للإنقضاض ثانية.

ولكن إطمئنوا وتأكدوا بأنهم لن يتمكنوا من فعل أي شيء أبداً.

خيانة الدعاة إلى القومية

مادام شعبنا العظيم يعمل في سبيل الله والإسلام، ويسعى لإعلاء كلمة الله، فلن يلحق به أي ضرر أبداً، إلا إن غفل عن ذلك، وإبتعد عن النهج القويم.

لذا فعلينا حفظ الروح الإسلامية ودعمها. ومن جهة أخرى فلقد شارك المنادون والدعاة للقومية في كثير من المؤامرات المحاكة من قبل الأعداء تجاهنا. وعندما يذهب هؤلاء إلى أمريكا فإنهم يخاطبون شبابنا الأعزاء ويدعوهم بالرجعيين! انظروا إلى ما يفعل هؤلاء في الداخل والخارج! علينا أن نقتلع جذور هذه المؤامرات، ونسعى إلى امتلاك دولة إسلامية حقيقية، فيها التزام كامل بأحكام الإسلام وتعاليمه، ومستقلة عن الغرب بشكل كامل، وإلا سنواجه الكثير من المشاكل والفتن.

على المجلس وهو أكثر المؤسسات قوة لدينا، أن يعمل بكامل استطاعته ويسعى بشكل دؤوب لإختيار أفراد ملتزمين ومناسبين لشغل المراكز الحساسة، كرئيس الوزراء، والوزراء، وغيرهم. وكذلك فإن للحكومة والشعب دور كبير في ذلك.

إن الدين هو أصل ثورتنا، ولا يحق لأحد معارضة ومخالفة ذلك. فشعبنا المسلم قدم التضحيات الجسام من أجل الدين، وواجه الأعداء في سبيل الدين. ولو سعت جميع الدول الإسلامية لحفظ الإسلام، وطبقت أحكامه وتعاليمه بدقة، لامتلكوا قوة هائلة يصعب على الأعداء التغلب والقضاء عليها.

إن حفظ الدين يأتي من خلال الوحدة، التي يؤكد عليها الإسلام، ويحض المسلمين عليها، ولذلك فإن المغرضين والداعين إلى الفرقة والإنقسام، هم خارجين عن الدين. ومحاولة إضعاف السفير كإضعاف المجلس للحكومة، والرئيس للمجلس، وغيرها، هي أمر مخالف للإسلام وتعاليمه. على كل من يدعي أنه مسلم أن يعكس ذلك في عمله وقوله وتصريحاته وكتاباته. فأي إسلام هذا، أن تقوم كل صحيفة بإطلاق الشتائم والتهجم على الفئات والتجمعات الأخرى في سبيل تحقيق أهداف الجماعة التي ترتبط بها؟!

كيف سأواجه الشعب، وماذا سأقول له؟ فالكثير يراجعني ويستفسر متعجباً من الوضع الراهن ويتسائل عن سبب تعامل الرئيس مع المجلس بهذه الطريقة أو العكس لماذا يحدث هذا؟ لماذا تجعلون الشعب يستاء ويغضب منكم؟

إني أنصح الجميع وبلسان الإسلام، بتجنب الإختلاف والفرقة، لأن هذا الإختلاف يمهد الطريق لتدخل الآخرين. على أي شيء تختلفون؟ وأي ميراث عظيم هذا الذي تختلفون على تقاسمه؟ هل قدم الشعب التضحيات، وبذل الكثير من الدماء، لتختلفوا فيما بينكم، ويعم الفساد في كل مكان؟! كونوا إخوة وأصدقاء أيها السادة!

على رئيس الجمهورية إختيار أفراد لائقين ملتزمين، وتزكيتهم للمجلس، كرئيس الوزراء مثلاً، الذي يجب أن يتمتع بكافة الصفات التي ذكرتها، وعلى رأسها، أن يكون مسلماً حقيقياً، يحمل فكر إسلامي، ويسعى لتثبيت دعائم الإسلام في هذا البلد، لا أن يسعى لإحياء القومية وإعادتها إلينا.

إن الدعوة لإحياء القومية هو خروج عن الإسلام ومخالفة له. فالإسلام نـزل لإزالـة هـذه الأمور وتصفيتها. لذا علينا الإعتماد على أفراد ذوي توجهات إسلامية لأن الإسلام يعـارض القومية ويخالفها. ولـذلك فـإن الـداعي إلى القوميـة هـو منكـر للإسلام في الحقيقـة، كـذلك الرجل[1] الذي صرح خارج البلاد قائلا: أنا قومي أولاً ثم إيراني ومن ثم مسلم.

إن هذا ليس بإسلام وأنت لست بمسلم أبداً.

يوم القدس يوم قيام المسلمين على المفسدين

يجب على كافة المسلمين والشعوب المسلمة إحياء هذا اليوم فإحياء الجمعة الأخيرة مـن شهر رمضان المبـارك، هـذه الـصرخة الإسـلامية الـتي تـدوي في أرجـاء الكـون، لها أثـر كـبير، وستكون إن شاء الله مقدمة للقضاء على المفسدين والمحتلين وطردهم من بلاد المسلمين. لماذا كل هذا التهاون والتخاذل من قبـل المـسلمين؟ ولماذا لا يثـور المسلمون ويتظاهرون معلـنين موقفهم تجاه هذا الأمر؟

إن إسرائيل تتطاول في احتلالها وتتمادى في تجاوزاتها عنـدماترى الـشعوب والـدول علـى إختلاف فيما بينها، وخصوصاً عندماترى مصر والعراق يساندانها على فعل ذلك. وهـذا مـا سيشجعها على المضي قدماً للوصول إلى الفـرات، فكمـا تعلمـون فـإن إسـرائيل تعتـبر المنطقـة بأسرها ملك لها. ينبغي أن نواجه هذه المخططات بقوة وصلابة، وعلى الشعوب أن تثور على قادتها في حال تخاذلهم عن ذلك كما فعل الشعب الإيراني مع الملك محمد رضا.

لقد كان هذا الملك من أقوى الزعماء في الدول الإسلامية، وكان يتمتع بـروابط وصـلاة قوية مع الغرب. ومع كل هذا، فقد ثار شعبنا ورفع شعار الإسـلام ونـادى الله أكـبر وتمكـن من القضاء على جبروته وسحقه، ولن تتمكن أية قوة من التأثير عليهم وإلحاق الضرر بهم.

الإختلافات والفتن ودورها في إثارة سخط الشعب وجرح مشاعره

إنه لمؤسف حقـاً، أن نقـوم بجـرح مـشاعر هـذا الـشعب، وبـث روح اليـأس فيـه، مـن خـلال إختلافاتنا، وهو الذي ساند الحكومة والرئيس والمجلس في شتى المجالات وكل الأزمنة.

لا الله عزوجل ولا الشعب يرضى بذلك. فلا تسمحوا للصحف بالتحريض على الإخـتلاف والتفرقة، وعلى كل فئة وجماعة أن تنبه الصحف التابعة لها لهذا الأمر، ولن نقبـل في هـذا

---

(١) شابور بختيار آخر رئيس للوزراء في عهد النظام البهلوي.

المجال أي عذر أو حجة كأن يدعي البعض بأنهم ليسوا على علم بما تكتب هذه الصحف، فهي حجة واهية، إذ عليكم أن تتفحصوا كل ما ينشر فيها. يجب أن نعيّن أفراد مناسبين للقيام بذلك، إذ ليس من المعقول أن يقوم أعضاء المجلس بهذا الأمر بأنفسهم.

إن قيام الصحف بزرع الفتن بين أركان النظام، وإثارة الإختلاف بين الرئيس والمجلس، هي مؤامرة كبيرة، وعلى المسؤولين أن يتدخلوا بسرعة لإنهائها قبل أن يقوم الشعب بنفسه بذلك.

يجب أن تكون الأخوة والصراحة عنوان وأساس للعلاقات بين أفراد المجلس. فنحن مسلمون ومن المفترض أن نكون إخوة فيما بيننا كما أمرنا بذلك الإسلام.

ومن جهة أخرى ينبغي أن نلتفت للمسائل الشرعية والأخلاقية، والإمتناع عن السب والشتم والتجريح فهذا مدعاة لإغضاب المسلم.

الشعب قدم تضحيات كبيرة، وبذل الدماء، والأموال، في سبيل بناء هذه الدولة وإعلاء كلمة الله، بينما يختلف البعض ممن قدموا من الخارج والمتواجدين في الداخل فيما بينهم.

ما سبب إختلافكم؟ وأي ميراث تختلفون عليه؟

تريثوا قليلاً وانتبهوا لما يدور حولكم. لا تتكلموا عن بعضكم البعض بسوء فهو مخالف للآداب الإسلامية والإنسانية ككل، ويناقض سلوك الأنبياء والأولياء. امتنعوا عن ذلك إذاً إتركوا هوى النفس جانباً، فكل مشاكلنا تنبثق عن أهواء النفس وشهواتها.

فالنفس هي أكثر أعداء الإنسان شراسة، إذاً فحاولوا السيطرة والتغلب عليها وكبح جماحها.

دعوة المسلمين للوحدة في مواجهة إسرائيل

اسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لزيارة القدس والصلاة فيها، كما آمل وأتمنى أن يدرك المسلمون أهمية هذا الأمر، وأهمية المشاركة الفعالة في يوم القدس، من خلال التظاهر والإحتجاج وعقد المؤتمرات وتشكيل المحافل والتجمع في المساجد والهتاف الموحد والمدوي.

إن هذا الهتاف سيرهب إسرائيل وسيزلزل أركانها، فخروج مليار مسلم ومشاركتهم في يوم القدس ورفع شعار الموت لأمريكا والموت لإسرائيل والموت للسوفييت سيكون له أثر كبير في تشديد حالة الذعر والخوف عند الأعداء.

لقد وصل عدد المسلمين إلى المليار وهم يمتلكون أكبر الثروات وأغناها مما هو محط أطماع الغرب الذين يسعون من خلال بث التفرقة لنهب الثروات والأموال.

كم هو رائع أن تتخذ الشعوب المسلمة من الشعب الإيراني مثلاً لها، وكم هو رائع أن نتعلم من أولئك الشبان الذين يتظاهرون في الدول الغربية ويرفعون راية الإسلام ويتحملون أقسى أنواع القهر والتعذيب في سبيل ذلك. إذاً لندع الإختلافات جانباً منذ الآن.

لا تقل أنا بل قل ديني

وفقكم الله ووفق المسلمين جميعاً ليكونوا يداً واحدة وخصوصاً الشعب الإيراني العزيز. آمل من الله عز وجلّ أن يعين الجميع، من مجلس وحكومة، على إيجاد صيغة تفاهم مناسبة كي لا تتعرض البلاد إلى المخاطر، ولإن وقعت الطامة الكبرى لا سمح الله، لذهب ماء وجهنا حكومة ومسؤولين، ولسودت وجوهنا في الدنيا والآخرة.

تيقظوا أيها الإخوة ولتكن ثورتكم ونهضتكم هذه خالصة للّه عزّ وجل، بعيدة عن كل اختلاف وصراع. ولا يقل أحدكم إن مؤامرة ما تحاك ضده فمؤامرات الأجانب ليست موجهة للأفراد بل تستهدف الإسلام بأسره، إن هدف أمريكا هو أكبر من أن تدبر المؤامرات للأفراد بل تسعى للقضاء على الإسلام بعينه. فالضربة التي تلقتها أمريكا كانت من الإسلام، ومن الشعب الذي رفع راية الإسلام، وليس مني أو من رئيس الجمهورية أو من نواب المجلس أو أعضاء الحكومة. لقد اشترك جميع أفراد الشعب في توجيه هذه الضربة القاضية للعدو. ولذلك فأمريكا تواجه شعباً بأكمله، فالقضية ليست قضية أفراد. إذاً تخلصوا من براثن الغرور والأنانية، والتفتوا للّه عزّ وجلّ، وانذروا أنفسكم في سبيل دينكم. لا تقل أنا بل قل ديني، تعلموا ذلك من الأنبياء وأولياء الله الذين سخّروا أنفسهم لخدمة الدين ولم تمنعهم زخارف الدنيا وشهوات النفس من فعل ذلك. لنتعلم من هؤلاء كيف يمكن أن نصبح أفراد صالحين. على الإنسان أن لا يلتفت إلاّ للّه عزّوجل فكل شيء للّه **(الله نور السماوات والأرض)** [1] فكل مال للّه، وكل نور للّه، وكل شيء له، ولا نملك نحن شيئاً. لو أدركنا هذا المعنى جيداً فلن يصيبنا أي مكروه ولن تجرؤ إسرائيل على فعل شيء. علينا أن نعمل على طرد إسرائيل من فلسطين، وأن لا نكتفي بمطالبتها بعدم جعل بيت المقدس عاصمة لها، ولا تصدقوا كلام أمريكا والمنظمات الدولية في إدانة خطوة إسرائيل هذه، إنه واجب المسلمين أنفسهم أن يواجهوا المحتل الإسرائيلي.

---

(١) سورة النور، الآية ٣٥.

على الشعوب أن تشعل نار المواجهة بأنفسها، فالحكومات لن تفعل شيء في هذا الصدد كعادتها.

ومن جهة أخرى لا يجب أن نلقي بأنفسنا في أحضان الدولة الفلانية لتحمينا وتساعدنا على ذلك فكلهم أشرار ويريدون نهبنا.

يجب أن نضع الله والإسلام نصب أعيننا، وأن تكون نهضتنا خالصة للّه عزّ وجلّ، حتى الوصول إلى النصر إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

الزمان: بعد ظهر ١٨ مرداد ١٣٥٩ – ٢٧ رمضان ١٤٠٠
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: الحكومات هي سبب مشاكل المسلمين – الرجوع إلى الإسلام الحقيقي
الحاضرون: المشاركون في مؤتمر تحرير القدس، ممثلي حركات التحرر العالمية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحكومات هي سبب مشاكل المسلمين

أبارك للمسلمين حلول شهر رمضان المبارك وكم أتوق لرؤية ذاك اليوم الذي سيتمكن فيه المسلمون من حل مشاكلهم والتغلب عليها عن طريق الإحساس بالمسؤولية وأداء الواجب.

إن قضية القدس ليست مشكلة المسلمين الوحيدة، بل هي واحدة من المشاكل التي نواجهها.

فلدينا الكثير من المشاكل في أفغانستان والباكستان ومصر والعراق وتركيا والتي تحتاج إلى دراسة معمقة لكشف أسبابها وجذورها والعمل على وضع الحلول المناسبة لها.

لماذا ياترى يتعرض المسلمون إلى ضغط ومضايقة من قبل حكوماتهم وهجمة شرسة من قبل الدول الغربية؟ وكيف يمكنهم أن يتغلبوا على هذه المشاكل والتي تعتبر رمز النصر ومفتاحه وخصوصاً تحرير القدس وأفغانستان.

إن مشكلة المسلمين الحقيقية تكمن في حكوماتهم فالمسلمون ومن خلال فطرتهم الذاتية قادرون على حل كافة المشاكل ولكن الحكومات لا تسمح لهم بذلك.

لو ألقينا نظرة في المشاكل التي تواجه البلدان الإسلامية ككل لوجدنا أن أغلب هذه المشاكل هي من صنع الحكومات التي تعمل لصالح القوى الغربية والشرقية المعادية للمسلمين.

إذاً فالحكومات الفاسدة والخائنة هي مشكلة المسلمين الأولى والتي تحتاج إلى حل سريع للوصول إلى الأهداف المرجوة.

الإرادة والتصميم مفتاح القضاء على المشاكل

لقد واجه الشعب الإيراني مشاكل أكبر نسبياً من الشعوب الإسلامية الأخرى فقد كان الشاه يتمتع بقدرة كبيرة مدعوماً من قبل الغرب وكافة الحكومات الإسلامية وغير الإسلامية.

ولقد رأيتم كيف أن مفتاح هذه المشاكل لم يكن باللجوء إلى دولة أو قوة ما لتساعدنا على ذلك. بل كان مفتاح حل هذه المشكلة بيد الشعب نفسه، من خلال الإنتقال من مرحلة الخوف إلى الشجاعة، من اليأس إلى الأمل، ومن التفرقة إلى الوحدة، ومن الأنانية إلى الله عزوجل، إن هذا التغيير والتحول العظيم هو الذي حل هذه المشكلة الكبيرة بحيث لم يتوقع أحد ذلك أبداً. لا تظنوا أننا فعلنا ذلك بالسلاح، أبداً، فسلاحنا كان الحجارة لا غير، سلاحنا الحقيقي هو العقيدة والإيمان، الإيمان بالله تعالى والتوكل على مبدأ القدرة، ووحدة الكلمة.

إن كل البنادق التي ترونها اليوم هي مما غنمناه من الشاه ورجاله ولم نملك أية بندقية في السابق. لقد توارى الخونة والمفسدون في ذلك اليوم كالحيوانات المختبئة في حجورها.

كان الجميع ينادي بالإسلام والجمهورية الإسلامية حتى الأطفال والمرضى في أسرّتهم وكذلك الشباب وكافة شرائح المجتمع، الجامعة، المدرسة، الأسواق.

لقد كنا غافلين سابقاً بسبب نجاح الغرب في تهميش دورنا والتلاعب في عقولنا ولكنا اليوم وبمدد من الله سبحانه وتعالى استيقظنا من ثباتنا العميق هذا، وقضينا على هذه المشكلة والتي كان الجميع يعتبرونها مستحيلة الحل.

كان الشاه وأعوانه هم المشكلة، ولقد إنبثق الحل من الشعب نفسه وليس عن طريق السلاح المرسل من الخارج أو الدعم الدولي، بل كنا في مواجهة مع العالم بأسره.

حتى العراق والكويت ومصر وقفوا في مواجهتنا وعارضوا ثورتنا، ومع كل هذا فقد تمكن شعبنا الأبي، الصامد، من دك معاقل الأعداء، وهدم هذا السد المنيع حسب زعمهم.

واجبات علماء المسلمين ودورهم في إيقاظ الشعوب

علينا إيقاظ الشعوب لتعرف واجباتها، وللعلماء والجامعات دور كبير في ذلك.

علينا أن نزيل تلك الفكرة التي ألقاها الغرب والخونة في أذهان الناس خلال المئة عام المنصرمة والتي تقول إنه من المستحيل أن نعارض الأمريكان والسوفييت ونتغلب عليهم.

ولكن زيف هذا الإدعاء وبطلانه قد بان للجميع وخير مثال على ذلك هذه الثورة العظيمة التي قادها الشعب الإيراني الباسل، والأعزل، والمجرد من السلاح، فثورتنا هذه لم تتحقق بفعل السلاح والعتاد كما يظن البعض فالعشائر العراقية تمتلك الكثير من الأسلحة ولكنهم يفتقدون للإرادة والتصميم ويعتقدون بأن لا فائدة من مواجهة القوى الإستكبارية وللأسف الشديد فإن هذا الإعتقاد قد ترسخ في أذهان الكثير من المسلمين.

على كل مسلم وإنسان شريف يحب شعبه ودينه ويهدف إلى خدمة وطنه أن يعمل على إيقاظ كل من حوله ليصحو الشعب من ثباته العميق ويتخلص من الأفكار الملوثة هذه.

علينا أن نزيل كلمة مستحيل ومحال من أذهان الشعوب ونستبدلها بالإرادة والتصميم وأنه من الممكن، ومن السهل، القيام والتغيير.

كيف يمكن أن نقبل بأنه لا يمكننا فعل شيء؟ وكيف يمكن أن يبقى المسلمون على خنوعهم وهم مليار مسلم ويمتلكون كل الإمكانات من منابع طبيعية، وأراض واسعة، بالإضافة إلى ذلك الذخر الإسلامي والدعم الإلهي.

ألم نرى كيف فشل السوفييت في فرض سيطرتهم على أفغانستان وتضييق الخناق عليها إذ لا يمكنهم أن يفرضوا أمراً لا يقبله شعب بأكمله.

إذاً علينا في البداية العمل على إيقاظ الشعوب فشعوبنا كانت في غفلة تامة قبل ٢٠ سنة ولكنها راحت في السنوات الأخيرة تستيقظ شيئاً فشيئاً بفضل جهود العلماء والجامعيين وهكذا عمت المظاهرات كل مكان ودوى شعار الله أكبر في كافة الأرجاء وأجبر العدو على الهروب مع أنه كان ينوي المكوث طويلا ومديداً.

لقد كنت على علم وإطلاع كامل بنية الغرب في إحكام سيطرة محمّد رضا بهلوي على إيران وتقوية أركان سلطته أكثر فأكثر لنهب ثرواتنا وسلب ممتلكاتنا ولكن عندما يرفض الشعب ذلك لا يمكنهم فعل شيء. علينا أن نعمل على إيقاظ الشعوب ونجعلها تدرك بأنها قادرة على تحقيق أهدافها من خلال إزالة كلمة مستحيل من أعماقها.

على هذه الشعوب أن تنذر حكوماتها وتهددها في أنها إن لم تسلّم بإرادة الشعب وتحقق مطالبه فإنها ستثور عليها كما فعل الشعب الإيراني.

لا يمكن حل كافة هذه المشاكل دون إزالة هذه الحكومات الخائنة.

أينما ذهبنا في هذا العالم وليس فقط في الدول الإسلامية لوجدنا أن الحكومات هي التي تمنع النمو الفكري والمعنوي والمادي لشعوبها.

إن الحكومات الخائنة هي التي تخرب أذهان الشباب وأفكارهم من خلال تعيين بعض المرتزقة كأساتذة في الجامعات يعملون على تشويه أذهان الشباب المسلم.

إذاً فكل مشاكلنا ناشئة عن حكوماتنا فهي التي تمنع تقدمنا.

الدعوة إلى القومية هي أصل مشاكل المسلمين

لقد صرفت القوى العظمى المئات من السنين وأرسلت الكثير من الأفراد لدراسة طبيعة مجتمعاتنا ودراسة الأفراد والمناطق في بلادنا ووصلوا إلى نتيجة مفادها أن الإسلام وحده هو

القادر على مواجهتهم والقضاء على مخططاتهم. إذاً فقد وجدوا أن الإسلام هو أهم شيء لدينا. ولذلك عملوا على إيجاد حكومات فاسدة كخطوة أولى في مواجهة الإسلام والتي عملت بدورها على بث التفرقة وتشديد الطائفية والقضايا العرقية بين المسلمين وزرع الفتن بين العرب من جهة والأتراك والعجم من جهة أخرى.

أكرر ما قلته أيها السادة بأن التوجه القومي هو أصل مشاكل المسلمين وهو المسؤول عن صراع الشعوب ونشوب الحروب وتولّد العداء بين العرق الإيراني مثلاً مع بقية الأمم أو بين العراقيين مع الشعوب الإسلامية الأخرى.

إنها خطة قذرة نفذها المستعمرون في مجتمعاتنا بدقة كاملة.

ففي العراق وفي عهد الحكومة السابقة (طبعاً إن الحكومة الحالية أكثر سوءاً من الحكومة السابقة) تم طرح شعار إحياء مجد بني أمية[1] بدلا من مجد الإسلام حيث أن الإسلام قد نزل ليقضي ويفني جميع الأمجاد ويقيم مجد الله عزوجل فقط.

طبعاً لم تنبثق هذه الفكرة من العراقيين أنفسهم بل جاءت من قبل القوى الإستكبارية لتفريق المسلمين وزرع العداء بينهم.

وكذلك في إيران وعلى مدى سنوات طويلة قام العديد بقرع طبول القومية بعضهم كان مغرضاً والآخر غافلاً وكان الهدف من ذلك إقتلاع جذور الإسلام من إيران.

لقد جاء الإسلام ليساوي بين الشعوب والأمم ويصهرها في بوتقة واحدة لا فرق فيها بين العرب والعجم ولا بين الأبيض والأسود.

الأصل هو التقوى والميزان هو الإلتزام بالإسلام، وكل ما نراه من تفرقة وفتن هي من صنع الغرب.

قبل عدة سنوات وفي عهد رضا خان شكل البعض رابطة تعقد الإجتماعات والمؤتمرات وتنتج الأفلام وتصدر البيانات التي تظهر أسفاً شديداً من إنتصار الإسلام في إيران ومن دخول العرب إلى إيران ولم يكتفوا بذلك بل راحوا يزرفون الدموع حزناً على استيلاء الإسلام على عرش كسرى والمدائن.

يالهم من خبثاء أيبكون حزناً على سلاطينهم الفاسدين.

---

(١) تحولت سلسلة بني أمية بعد معاهدة الصلح مع الإمام الحسن (عليه السلام) إلى نظام حكم ملكي على يد معاوية بن أبي سفيان.

إن الغرب هو المسؤول عن كل ذلك فكل هذا هو تلقين من الغرب ومخالف للقرآن والتعاليم الإسلامية، ولقد رأينا أن الغرب وبعد إنتصاره الثاني على الدولة العثمانية مزق الدولة الإسلامية إلى ١٥ دولة وعينوا على كل دولة خادماً لهم وللأسف الشديد لم يفهم الكثيرون هذا الأمر ولم يبدي أحد إهتمام بذلك ومازالوا غافلين حتى يومنا هذا.

العودة إلى الإسلام مفتاح حل مشاكل العالم الإسلامي

مشكلتنا في الحقيقة هي الحكومات ومشكلة العالم الإسلامي هو حكوماته الحالية. علينا حل هذه المشكلة والحل هو يقظة هذه الحكومات ورجوعها إلى الإسلام وترك القومية العربية جانباً، والتركية وغيرها. وإن لم تفعل الحكومات ذلك فعلى الشعوب أن تقوم بذلك بنفسها كما فعل الشعب الإيراني الذي حل هذه المشكلة بالقوة.

إن هذه الحكومات لن تفعل أي شيء ولا يجدر بنا أن نتوقع منها أن تفعل شيئاً ما، فهي لا تفكر إلا بنفسها وبإحكام قبضتها على السلطة ولا تهتم بالإسلام أبداً. وعندما يتحدث هؤلاء عن الإسلام فان هدفهم هو تضليلنا وإغوائنا.

إسلام صدام كإسلام محمّد رضا خان وكإسلام السادات وهو إسلام لفظي لا غير.

لقد هاجم صدام دولتنا. لماذا؟ لأن إيران دولة إسلامية.

والآخر يتحالف مع الأعداء لضرب المسلمين. أهكذا الإسلام أيها السادات؟

أهكذا الإسلام يا صدام!

ألم تزعم أنك مع الشعب الإيراني فكيف تمطره بالقذائف والنيران أهذا هو الإسلام!

إنه إسلام أمريكي وسوفيتي أليس كذلك!

لنرجع إلى الإسلام المحمّدي الحنيف وإلا ستبقى مشاكلنا جاثمة على صدورنا ولن نتمكن حينها من حل القضية الفلسطينية والأفغانية وغيرها.

إذاً فالحل هو الرجوع إلى الإسلام المحمدي، فإن فعلت الحكومات ذلك فخير، وإن لم تفعل فعلى الشعوب إجبارها على ذلك. وإلا ما الفائدة من التظاهر في يوم القدس وغيره وتشكيل المؤتمرات وإلقاء الكلمات على المنابر والتي لا تغير في الأمر شيئاً «طبعاً لها أثر لا بأس به ولكنا اليوم صرنا نبخل بالكلام والتظاهر أيضاً».

لو تظاهرت جميع الشعوب الإسلامية وخرجت إلى الشوارع في يوم القدس لما تمكنت تلك الحكومة[1] الحمقاء من إلغاء التظاهر ومنع الشعب من الخروج للشوارع.

إن لهذا التظاهر المليوني والعالمي أثر كبير في حل قضية القدس وبقية القضايا الإسلامية.

فلقد طردنا محمّد رضا خان بالمظاهرات، والهتافات، وترديد الشعارات. أم ظننتم أننا طردناه بفعل البنادق؟ لقد فر وفر جميع رجاله لكثرة الأثر الذي خلفه شعار الله أكبر والذي ملأ قلوبهم هلعاً وخوفاً. إن لرفع راية الإسلام وترديد الشعارات الإسلامية فائدة عظيمة وذلك بشرط أن يشارك الجميع بها وليس بشكل إفرادي.

ففي إيران انطلق شعار الله أكبر من كافة المدن والمناطق الإيرانية في وقت واحد. وليس من طهران وقم والأهواز فقط. ولو أمر الحرس الجمهوري أن يرفع شعار الله أكبر في كل مكان لأطاع الجميع ذلك.

هل كان من الممكن حدوث هذا قبل قيام الثورة الإسلامية؟ إن الشعب اليوم وبكافة شرائحه ينتظر إشارة أو أمراً من أحد المدرسين الحوزويين في قم ليسرع في إجابته.

على كافة شعوب العالم أن تتعلم من الشعب الإيراني وتحذو حذوه وأن تعتبر هذه الأوامر بمثابة أوامر إلهية كما يحدث في إيران تماماً.

وفي النهاية أتمنى من الشعوب كافة أن تجعل من الشعب الإيراني نموذجاً تقتدي به.

تصدير الروح الثورية والمعنوية للعالم

عندما نعلن أننا بصدد تصدير ثورتنا هذه، فنحن نعني تصدير تلك الروح الثورية الإسلامية، وليس أن نحمل البنادق ونهجم على المناطق والدول الأخرى.

منذ مدة والعراق يهاجمنا ويعتدي علينا ولم نفعل شيئاً في البداية ولكننا رحنا ندافع عن أرضنا وعرضنا وهذا واجب علينا. إننا نريد تصدير ثورتنا، هذه لكل الدول الإسلامية، لتتمكن هذه الدول من القضاء على مشاكلها.

على كل من يحرص على الإسلام ويحب وطنه أن يعمل على إيقاظ شعبه ليثمر هذا التغيير الرباني في جميع البلدان الإسلامية كما حدث في إيران. لن نرهب حينها أي عدو ولن نخشى قيام العدو بإحتلال المسجد الأقصى. ولكن إن بقينا على إختلافنا وإنقسامنا هذا

(١) إشارة إلى النظام الحاكم في مصر، ومنعه للشعب المصري من التظاهر في يوم القدس العالمي.

وتفرقنا إلى طوائف وفئات متناحرة بقيادة حكومات خائنة فعندها لن نقوى على فعل أي شيء. علينا أن نعمل بما جاء به الإسلام **(إنما المؤمنون إخوة)** [1]، **(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)** [2]، **(وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا مع الصابرين)** [3].

إن العمل بهذه التعاليم القرآنية هو مفتاح التخلص من سلطة الغرب ومن نير الحكومات الفاسدة تماماً كما فعل المسلمون في صدر الإسلام ولبوا هذا النداء الإلهي.

علينا أن نفكر بطريقة إسلامية وأن نتسلح بوعي إسلامي ونتصرف كما فعل المسلمون في صدر الإسلام. وفقكم الله أيها الإخوة القادمين من مختلف أرجاء البلاد للمشاركة في يوم القدس العظيم. وإن شاء الله سنشهد ذلك اليوم الذي يصبح فيه المسلمون إخوة فيما بينهم ليتمكنوا من إقتلاع جذور الفساد من أرض المسلمين وطرد إسرائيل، تلك الغدة السرطانية من المسجد الأقصى وبقية المناطق الإسلامية. سصلي في القدس معاً إنشاء الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) سورة الحجرات، الآية ١٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

(٣) سورة الأنفال، الآية ٤٦.

❑ **خطاب**

الزمان: ٢١ مرداد ١٣٥٩ – ١ شوال ١٤٠٠[1]
المكان: طهران
الموضوع: لمحة عن صورة النظم الإسلامي في إيران
المناسبة: عيد الفطر السعيد.
الحضور: صادق قطب زاده، وزير الخارجية، وسفراء الدول الإسلامية، فئات شعبية مختلفة

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح خصائص الثورة الإسلامية

أبارك عيدالفطر السعيد لكافة المسلمين في العالم وخاصة لكم أيها السادة الحضور.

وبارك الله ذلك اليوم الموعود الذي تتحد فيه حكومات الدول الإسلامية متضامنة مع شعوبها تحت راية الإسلام للقضاء على الوجود الغربي في أراضيها.

أود أن أحدثكم قليلاً عن خصائص هذه الثورة الإسلامية التي قامت في إيران. ونتمنى أن تعم هذه الثورة كافة البلدان الإسلامية من خلال تصدير مبادئها للخارج ودفع المستضعفين لمواجهة المستكبرين فالحق يؤخذ ولا يعطى.

وهنا أود أن أشير إلى صفات وخصائص الثورة الإسلامية لنتمكن من المقارنة بين الواقع الراهن وبين الأوضاع في المناطق الأخرى.

شعبية الحكومة ودورها في قيادة الشعب وهدايته

في أي دولة في العالم، إسلامية أم غيرها يقوم الرئيس بالخروج إلى الجماهير ويلتقي بهم يومياً ويخطب بهم مرشداً في شهر رمضان المبارك دون أدنى خوف؟

هل تدرون ما الذي كان يحدث عندما كان الشاه المخلوع يخرج إلى أحد الشوارع أو المناطق؟

---

(١) تم درج هذا الخطاب في صحيفة النور تحت تاريخ ٥٩/٥/٢٠، لكن تاريخ إلقاء الخطاب هو عيد الفطر السعيد في الأول من شوال ١٤٠٠، الموافق ١٣٥٩/٥/٢١هـ.ش.

كان السافاك يقوم مسبقاً بإخلاء الشوارع والبيوت المحيطة ويستخدم عدداً هائلاً من أفراد الجيش فضلا عن استنفار جهاز الأمن بأكمله. لماذا يا ترى؟ لأنه كان عدواً للشعب بعيداً عنه ومتعالياً عليه.

بينما نرى رئيس الجمهورية[1] في يومنا هذا يحضر كافة الإجتماعات ويلبي كافة الدعوات في أي منطقة أو مدينة ويخطب بالناس مرشداً هادياً دون خوف! لماذا؟ لأنه فرد من أفراد الشعب ويتمتع بجماهيرية وشعبية كبيرة.

فى أية دولة إسلامية ياترى يقوم رئيس مجلس الشورى[2] باعتلاء المنبر مقدماً الوعظ والإرشاد لأكثر من ثلاثين مرة في شهر واحد؟

في أية دولة في العالم يقوم رئيس المحكمة العليا في الدولة[3] بهداية الناس وإرشادهم؟

ويقوم رئيس النيابة العامة[4] ووزير الداخلية[5] والعديدمن المسؤولين في الحكومة بالمشاركة في المجالس دون خوف أو هلع؟

أي دولة في العالم تمتلك مجلس شورى كمجلسنا هذا؟

كان المجلس في عهد الشاه المخلوع ورضا خان المطرود يعج بالأرستقراطيين والأثرياء وعملاء الغرب والشرق ولكن مجلسنا اليوم يخلو من كافة هؤلاء فنواب المجلس كلهم من عامة الشعب وبعض العلماء والفقهاء والكثير من نوابه أفراد ملتزمين إلى درجة كبيرة.

إن مجلسنا ومؤسساتنا الحكومية الأخرى لا نظير لها في العالم أبداً.

شعبية الأجهزة العسكرية

إن التلاحم الموجود في هذا البلد بين القوات العسكرية والجيش لا مثيل له في العالم فالشعب يمطر أفراد الجيش ويرميهم بالورود أينما حلوا والسبب واضح لأن الجيش قد شكل من قبل الشعب نفسه ليدافع عنه وعن قضاياه.

---

(١) أبو الحسن بني صدر.
(٢) السيد أكبر هاشمي رفسنجاني.
(٣) السيد محمد حسين بهشتي.
(٤) السيد عبدالكريم موسوي أردبيلي.
(٥) السيد محمد رضا مهدوي كني.

في أية دولة في العالم يقوم الشعب بتشكيل لجان ومحاكم ومؤسسات تعبوية في سبيل الإسلام دون أن يطلب منه ذلك؟ فها هو الحرس واللجان المختلفة والمحاكم تعمل على خدمة الإسلام والمسلمين في كافة أنحاء البلاد.

في أي بلد في العالم يضحي الشعب في سبيل دينه بهذا الشكل ويدعم حكومته ويساندها في كل أمر طارىء؟

شعبية النظام ودورها في تصدير الثورة

إن الهدف من تصدير الثورة إلى الدول الإسلامية وكافة الدول التي يناضل فيها المستضعفون ضد المستكبرين هو الوصول إلى حالة معينة تكون فيها الحكومة غير مستبدة وغير ظالمة ولا يكون الشعب فيها عدواً للحكومة. فهدفنا الأصلي هو المصالحة بين الشعوب والحكومات.

لو قامت حكومات بلدان العالم بدراسة التجربة الإيرانية وإطلعت على حقيقة العلاقة بين الحكومة والشعب لتأثرت أيما تأثر.

طبعاً هنالك الكثير من الأقلام المأجورة ووكالات الأنباء والقنوات المغرضة التي تعادي إيران حكومة وشعباً وتشوه صورة الثورة في الخارج، والجميع هنا يعرف الهدف من ذلك. فحكومتنا وشعبنا ملتحمين متحدين ويقف فيها الجامعيون مع رجال الدين جنباً إلى جنب وكذلك بقية فئات الشعب كما ينصهر الجيش والعسكر مع عامة الشعب في بوتقة واحدة، ومع وجود هذا التلاحم لا يمكن للغرب أن يصل إلى أهدافه ولا يمكن لحكومة خائنة أن تصل للسلطة وتعمل على خدمة المصالح الغربية. فلو أدلى وزير أو رئيس الوزراء بكلمة تصب في مصالح الغرب لواجه معارضة شديدة من الشعب.

نأمل ونتمنى أن تتمتع كافة الدول والبلدن الإسلامية وجميع الدول المستضعفة بحكومات جماهيرية شعبية تصل إلى السلطة بانتخاب ديمقراطي حر.

رجال الدين وخدمة الغرب

إننا فضلاً عن المعاناة التي تسببها لنا أمريكا والإتحاد السوفيتي فإننا في مواجهة فتنة عظيمة تتمثل بأولئك الذين يدّعون التدين ويتحدثون بإسم الدين والكثير من هؤلاء يتربع على رأس الهرم الديني ومؤسسات الإفتاء في العالم الإسلامي.

يفسر هؤلاء كلامنا كما يحلو لهم ومن ثم يتهموننا بالكفر ويعتبروننا من الخارجين عن الدين. فإن كان ذلك ناتجاً عن سوء فهم فإني أنصح هؤلء بالدراسة المعمقة والإطلاع

الدقيق على الحقائق ليدركوا فداحة الخطأ الذي ارتكبوه وبطلان التهم التي إنهالوا بها علينا وأن الغرب هو الرابح الوحيد لإنعكاسات هذه الفتنة.

وإن كان في ذلك تعمداً مغرضاً فليعلم هؤلاء بأنهم يواجهون دولة إسلامية سعت ومازلت تسعى لرص الصفوف والمصالحة بين الأخوة في سبيل اتحاد الدول الإسلامية بعيداً عن أسلوب التكفير الذي يتبعه الجبناء ولكن البعض ممن يرتدي لباس الإفتاء ويلقب بالمفتي الأعظم والشيخ الأكبر راح ينشر سمومه ويغرس مخالبه.

ألا يعلم هؤلاء بأن أفعالهم وتصرفاتهم هذه مخالفة للإسلام وتعاليمه وتصب في مصلحة الغرب ليس إلا؟

ألا يعلم هؤلاء أنهم بأفعالهم وأقوالهم هذه يخدمون الغرب عن قصد أو غير قصد؟

لماذا لم يكفر هؤلاء السادة السادات ولم يدينوه لجرائمه النكراء؟

عندما نتحدث نحن عن الإمام المهدي وهو القوة التنفيذية في الإسلام فإننا نقصد أنه سيملأ الأرض بالعدل ولديهم هم نفس المعنى (يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً)[1] ونحن نقول أن الأنبياء لم يوفقوا في الوصول إلى أهدافهم بشكل كامل وسيرسل الله سبحانه وتعالى في أخر الزمان من يتابع طريق الأنبياء ويحقق أهدافهم المنشودة بشكل كامل. ولكن هؤلاء الناس ولا أدري إن كانوا متعمدين أم غافلين راحوا يؤولون كلامنا ومعتقداتنا وقالوا بأن فلان يزعم بأن الإمام المهدي سيتمم الشريعة.

إن هذا الأمر يبعث على الأسف الشديد وهو مخالف لما نعتقده فنحن نعتبر الإمام المهدي(عليه السلام) خادماً للإسلام وتابعاً لرسول الإسلام وهو في نفس الوقت نور عين رسول الله وسيجري كل ما أمر به الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله).

تأويل الكلام وإيجاد التفرقة

لماذا يقوم البعض في الحجاز والكويت والأماكن الأخرى بتأويل كلامنا وتوجيه التهم الباطلة إلى دولة إسلامية تسعى لإيجاد الوحدة بين المسلمين وتناضل من أجل طرد الغرب من أرض المسلمين. إن هؤلاء يخدمون الغرب من جهة ويفرقون المسلمين من جهة أخرى.

ألا يعلمون أنه لا تجوز إثارة التفرقة بين المسلمين وأن ذلك مخالف للنص القرآني؟

---

(١) بحار الأنوار، ج٥١ ص٨٤ وفي كتب أهل السنة كذلك وردت أحاديث وتعابير بنفس المعنى والشيعة والسنة يعتقدون بظهور الإمام المهدي (عليه السلام).

ألا يعلمون ذلك حقاً أم أنهم يعملون على خدمة الغرب عن عمد وقصد لا سمح الله؟

إننا نسعى للوصول إلى وحدة المسلمين جميعاً من خلال تضامن الحكومات مع شعوبها واتحاد الدول مع بعضها البعض، ولقد شاهد الجميع كيف تمكن الشعب الإيراني من سحق قوة كبيرة نتيجة الإتحاد ورص الصفوف، هدفنا هو إتحاد مليار مسلم مع بعضهم البعض، فبإتحادهم هذا لن نسمع بمشكلة فلسطين وأفغانستان ثانية. ولو يدعنا وعاظ السلاطين بحالنا ولا يعرقلوا مسير وحدتنا فإننا سننتصر وجميع البلدان الإسلامية ستنتصر أيضاً.

أسأل الله أن يمن على الإسلام والمسلمين بالعزة والعظمة ويوحدهم على كلمة واحدة وأبارك ثانية هذا العيد السعيد لكافة المسلمين في العالم الإسلامي.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ **خطاب**

الزمان: الساعة السادسة والنصف بعد الظهر المصادف لـ ٢١ مرداد ١٣٥٩– شوال ١٤٠٠
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: حل المشاكل بالتفاهم والطرق السلمية
المناسبة: عيد الفطر السعيد
الحضور: أكبر هاشمي رفسنجاني (رئيس مجلس الشورى)، أعضاء مجلس الشورى الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقارنة بين مجلس الشورى الإسلامي والمجالس السابقة

جعل الله هذا العيد السعيد مباركاً على كافة المسلمين وخاصة على الشعب الإيراني.

لو ألقينا نظرة إلى المجالس التي مرت على هذا البلد منذ حركة الدستور وحتى المجلس السابق لوجدنا ببساطة أنها تشتمل على أفراد ارستقراطيين أثرياء مرفهين يعيشون في قصور شاهقة ولا يقبل أحد منهم أن يجلس كما تجلسون الآن أو يشارك في جلسة كما تشاركون إلاّ القليل وما ندر. ولم يكن من الممكن لشخص مثلي أن يقابل هؤلاء النواب أو يتحدث إليهم إنه من بركات الثورة الإسلامية وبركات الإسلام أن تكون جميع مؤسساتنا شعبية وإسلامية ومجلسكم هذا هو خير مثال للمجلس الشعبي الجماهيري.

كان المجلس يسمى سابقاً بالمجلس الوطني. ولكن هل تمكن أحد من أفراد الشعب دخول المجلس؟ كلا وخصوصاً في السنوات الأخيرة حيث وصلت الحكومة إلى ذروة طاغوتيتها وعنجهيتها وهذا ما دفع الكثير للإمتناع عن دخول المجلس.

أما اليوم فنحن أمام دولة إسلامية ومجلس إسلامي مفعم بروح ثورية وفكر إسلامي يعمل لتحقيق مصالح شعبه. إن المجلس الحالي يضم كافة شرائح الشعب من المسلمين والأقليات الدينية الأخرى وهو مجلس شعبي بكل معنى الكلمة ولم نشهد مثيلاً له في السنوات السابقة مطلقاً.

إن وجود المجلس الحالي هو نعمة وبركة من الله سبحانه وتعالى.

ومن جهة أخرى فليس المجلس وحده هو الذي تحول من الطاغوتية إلى الإسلام بل ينطبق الأمر على كافة المراكز الحكومية كالقوات المسلحة والوزارات وغيرها.

إن شعبنا اليوم يراقب كافة أجهزة الدولة عن كثب ويتابع سير العمل فيها بدقة.

لقد شهدت الكثير من المجالس وحضرت بعضها ولكني لم أجد مثيلاً لكم إلاّ في الدورات الأولى في عهد المرحوم الشيخ المدرس حيث كان المجلس يضم أفراداً جيدين.

وأود أن أقول هنا أني أتمنى أن لا تعتري المجلس أحداث تسيء إلى مكانته وإلى أعضائه الشرفاء.

أوصي النواب بالتفاهم وحل المشاكل بطريقة سلمية

أطلب المعذرة منكم أيها السادة فأنتم بغنى عن الموعظة التي أقدمها لكم ولكن التذكير فيه نفع كبير.

(خصام أهل النار) [1] وهو عذاب يواجه أهل جهنم.

(وإخواناً على سرر متقابلين) [2] وهي نعمة ينعم بها أهل الجنة.

أي أن الأخوّة والمحبة هي نعم أنعم الله بها على أهل الجنة والخصام بين أهل جهنم هو عذاب عظيم أعده الله لهم.

يقول أهل المعرفة: إن كل ما في الجنة والنار هو من صنع الإنسان نفسه ويعكس عمل الإنسان، وتقول رواية أن أرض الجنة والنار قاع مسطحة لا شيء فيها.

وفي رواية أخرى جاء أن الملائكة تشرع أحياناً بالبناء ومن ثم تقف وقد لاحظ الرسول (صلى الله عليه وآله) ذلك في ليلة المعراج فسأل جبرائيل عن ذلك فقال جبرائيل: إنها أعمال الناس فما داموا يفعلون الخير فإن البناء مستمر والعكس صحيح أيضاً.

إذا فأهل المعرفة يعتقدون بأن كل ما في الجنة وما في جهنم هو من صنع الإنسان فالله لم يشعل ناراً ليحرقنا بل نحن الذين أشعلنا هذه النار وهي إنعكاس لأعمالنا التي سترد إلينا.

يمكننا من خلال الآيتين السابقتين أن نقيم أنفسنا. هل نحن من أهل النار أم من أهل الجنة؟ فإن كان الخصام هو أساس أفعالنا نحن من أهل النار. طبعاً نحن لا نقصد بذلك حدة النقاش والبحث الذي يجري بين العلماء فهو أمر آخر وينتهي بعد البحث مباشرة دون أي ترسبات بل يجري في جو أخوي حميم دون أن يسبب أية عداوة. أو كأن يقوم صديقان بالتباحث في قضية ما فيدافع كل منهما عن وجهة نظر معينة كما هو الحال عند الطلاب الذين يمارسون ذلك كالرياضة في الحوزات العلمية وهي رياضة علمية تقوي

---

(١) سورة ص (إن ذلك لحق تخاصم أهل النار) الآية ٦٤.

(٢) إشاره للآية ٤٧ من سورة الحجر (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين).

الطرفين وتغني معارفهم نقل المرحوم السيد أحمد الزنجاني رحمة الله عليه أنه طبع ذات مرة في صحيفة الملا نصر الدين[1] في القفقاز كاريكاتيراً عن إثنين من طلاب الحوزة العلمية يجلسان مقابل بعضهم البعض وقد وقع سن أحدهما من فكه وحذاء أحدهما على رأس الأخر. وكان هذا الكاريكاتير عبارة عن إنتقاد لهذه الفئة. وأظن أن الملا نصر الدين لم يكن يدري بأن هذه المجادلات والمباحثات تنتهي سريعاً ويعود الأطراف فيها أحباباً وأخوة.

إننا أمام خضم هائل من القضايا والمجلس سيواجه الكثير من الأمور التي تحتاج إلى بحث وجدل تتعلق بمصالح الأمة وهموم الشعب. ومن الطبيعي أن يطرح كل منا وجهة نظره الخاصة تجاه كل قضية وربما شهدنا تناقضاً شديداً في وجهات النظر تلك. ولكن لا ينبغي أن يصل بنا الأمر إلى العداء والخصام. ولو وقع ذلك لا سمح الله فسنصبح من أهل النار لأن خصامنا الدنيوي هذا سيجلب لنا الخصام في النار أيضاً.

علينا مناقشة قضايانا والبحث فيها في جو من الإيمان والصداقة والأخوة وحسن النية والأخلاق، لكل منا الحق في بيان رأيه ومن الواجب أن يبين كل منا للأخرين النقاط التي يجهلونها، فأنتم نواب الشعب وأمناؤه وعليكم طرح كافة الأمور ودراسة جميع القضايا من زوايا مختلفة دون نزاع أو خصام لنتباحث بهدوء وبعيداً عن الصراخ ولا مشكلة في الصراخ إن لم يؤدي إلى خصام ونزاع كالجدال بين الطلبة الذي ينتهي فور إنتهاء الجلسة ويعود الطرفان إخوة وأحباباً كما كانوا سابقاً. إن المشكلة ليست في إختلاف وجهات النظر وتعارض الآراء بل المشكلة هي تحول ذلك إلى عداء وخصومة شخصية.

علينا معالجة كل القضايا من منطلق إسلامي مع أخذ مصالح الشعب بعين الإعتبار وعلى كل منا أن يطرح رأيه الخاص ولكن دون نزاع وخصام بحيث ينتهي كل شيء بإنتهاء الجلسة كما يفعل الطلبة في مباحثاتهم.

رعاية مصالح الإسلام والدولة

يجب أن لا نحول تعدد الآراء وإختلافها إلى عداء وخصام. فكلنا مسلمون نعمل لرفع راية الإسلام وبناء الدولة الإسلامية وتحقيق مصالح الأقليات الدينية التي تعيش في كنف هذه الدولة. الإسلام أمر بالمساواة ومراعاة حقوق ومصالح الجميع، وأنتم أيها النواب تمثلون

---

(١) أسبوعية فكاهية كانت تصدر باللغة التركية في تبريز ونخجوان وتتمتع بطابع نقدي، تميزت بكاريكاتوراتها والتي كانت تطبع على الصفحة الأولى فقد كانت هذه الصحيفة تعالج القضايا والمشاكل الإجتماعية بأسلوب فكاهي ناقد معتمدة في ذلك على الكاريكاتير.

الشعب أمام الحكومة وتعملون لتحقيق مطالبه ورعاية مصالحه والسير بالوطن قدماً نحو الإزدهار.

إذاً فلتناقش الأمور بود وبطريقة أخوية بعيداً عن الإختلاف والعداء.

طبعاً إن أكثرية نواب المجلس هم من الملتزمين وأهل الورع والتقوى وأتمنى أن يكون الجميع كذلك. إني لا أعرفكم جميعاً ولكني أعرف أنكم تمثلون الشعب وقد منحكم الشعب ثقته وأنكم دخلتم هذا المجلس لرفع راية الإسلام والوطن. أسأل الله تعالى أن يوفق هذا المجلس لخدمة الأمة وتسيير أمورها يداً بيد مع الحكومة والرئيس وسائر الدوائر الحكومية.

إننا نسعى جمعياً نحو هدف مشترك ولا أظن أن أحد فينا يحلو له أن يرى وطنه مضطرباً تعمه الفتن والمشاكل، فالدولة هي دولتكم وعلى الجميع أن يسعوا لخدمة الوطن وإعلاء راية الإسلام وترسيخ جذوره وتطبيق أحكامه لما فيه خير لهذه الأمة.

إذاً فلندع الخصومة جانباً ولنمضي في خدمة هذا الوطن والقضاء على آفات الفساد فيه كل حسب إعتقاده وإجتهاده للوصول إلى الهدف المشترك المنشود إن شاء الله.

ومن الممكن أن يتسلل إلى المجلس أفراد أوفئة ما ترنو إلى أهداف شريرة لخدمة الدول الإستكبارية، عندها سيكون هنالك صراع ومواجهة ولابد من ذلك فمواجهة هؤلاء واجبة وخصوصاً عندما يتبين سعيهم لنشر الفتن والإضطرابات في الدولة والمجلس واستحالة هدايتهم وإرجاعهم إلى الطريق القويم، ولا أظن أن مجلسنا الموقر هذا يضم أفراداً من هذا القبيل. إني على ثقة تامة بأن لا أحد فيكم يسعى لتحقيق أهداف تتعارض مع مصالح البلاد، بل تهدفون إلى تحقيق الرفاهية والأمان لهذا الشعب من خلال إبعاد الأيادي الغربية المشبوهة عن جسد هذا الوطن. كما أنكم قد خرجتم من بين طبقات الشعب الكادحة ولستم من الأرستقراطيين وسكان القصور الذين لا علم لهم بما يجري في الشارع، فأنتم على إطلاع وإلمام كامل بالقضايا الراهنة وبالأوضاع المعيشية للشعب فلقد خرجتم من بين الجماهير وتعرفون آلامها وآمالها.

ومن هذا المنطلق يتوجب علينا وعليكم وعلى أفراد الشعب أن نضع التفاهم نصب أعيننا وأن نناقش كل أمروقضية مبهمة بشكل ودي وأخوي ليكون أساساً للوصول إلى النصر النهائي إن شاء الله.

الاتحاد بين الحكومة والشعب هو مفتاح هزيمة الأعداء

لا نخاف ولا نخشى الدول الإستكبارية المتغطرسة أبداً مع أننا لا نملك شيئاً من أسلحتهم الفتاكة، فسلاحنا الوحيد هو الإيمان والعقيدة والوحدة ومن غير الممكن أن يقهر شعب متحد تحت راية واحدة ومتفق على كلمة واحدة وهدف واحد.

إن الطريق للسيطرة على شعب ما هو بث الفرقة والإختلاف فيه، وتهيئة الجو المناسب لذلك، وعندها ستتمكن الفئة الطاغية من فرض سياساتها على بقية أفراد الشعب.

ولكن إن كان الشعب متحداً متضامناً فعندها لن نرى أي استبداد لامن قبل فئة ما ولا من قبل الدولة الإستكبارية فإرادة الشعب أقوى من كافة الأسلحة ولا يمكن قهر شعب متحد ومتضامن، أود أن أذكر هنا حادثة سبق لي ذكرها لكم ولكني سأكررها لإرتباطها بالنقطة التي أشرنا إليها. فقد جاء إليّ السفير السوفيتي وقال لي: لقد طلبت منا الحكومة الأفغانية أن نتوجه إلى أفغانستان فماذا نفعل؟ ولكنهم كانوا قد دخلوا أفغانستان فعلاً ولم تكن هناك حكومة بل هم الذين شكلوا الحكومة فيما بعد وقد قلت له: لقد ارتكبتم خطأ فادحاً فمن السهل على دولة كدولتكم الدخول إلى أفغانستان لكثرة عتادكم وأسلحتكم ولكنكم لن تتمكنوا من قهر شعب كامل بل ستواجهون مقاومة عنيفة وستهزمون هزيمة نكراء.

تصوروا أنهم فلعوا فعلتهم الشنيعة هذه وجاؤوا لإستئذاني في إحتلال دولة إسلامية، ما أريد قوله هنا، هو أنه مهما عظمت قوة العدو و ازدادت قدراته ستبقى قوة الشعب أكبر وأشد صلابة وفعالية فإتحاد الشعب وتضامنه أشد تأثيراً من أسلحة العدو الفتاكة. إننا لا نخشى مؤامراتهم أبداً. ولا تخشوا من الإشاعات التي تتحدث عن وجود مؤامرة كبيرة بإنتظارنا ولكن في نفس الوقت علينا أن نتيقظ جميعاً جيشاً، وشرطة، وحرساً، وشعباً، فكلنا جنود الإسلام وعلينا الإحتراس وتوخي الحذر وإعلام الجهات المختصة عن أية حركة مشبوهة أو تجمع مشبوه.

إن محاولتهم الشريرة هذه ستبوء بالفشل ولن يتمكنوا من إلحاق أي ضرر بهذه الدولة مهما حاولوا، ولو فرضنا جدلاً إن العدو تمكن من إقتحام البلد وقتل جميع المؤمنين ورجال الدين. فما الداعي للخوف؟ ففي هذه الحالة سنودع هذه الدنيا الفانية وسننتقل إلى الآخرة الباقية. لماذا الخوف؟

نحن لا ندعي أننا قادرون على دحرهم عسكرياً، كلا، ولكننا سنتغلب عليهم بالإيمان والعقيدة هذه هي فلسفة صدر الإسلام بعينها، فإن قُتِلنا أو قتلناهم فسندخل الجنة. إنه منطق أهل الإيمان وكل من يؤمن بالله والقرآن وسنكون من الرابحين في كلتا الحالتين فإن قُتلنا سننتقل إلى رحمة الله وإن تمكنا من قتلهم فسنكون قد خلصنا البشرية جمعاء من هذه العصابة المجرمة.

إذاً فنحن لا نخشى شيئاً وثقوا تماماً أيها الإخوة أن ليس بإستطاعتهم أن يقهرونا فسلاحنا الإيمان وشعبنا يرفع راية الإسلام ويعمل على جعل كلمة الله هي العليا. وقد قدم شعبنا الكثير من الشهداء والتضحيات من أجل ذلك إذ ليس من المعقول أن يكون قد قام بذلك لأهداف دنيوية بخسة. فجميعنا جاهدنا في سبيل الله ونعرف أن الله هو الذي سيؤتينا أجورنا. إذاً لنتابع جهادنا ولنسأل الله الأجر الذي سيغدق به علينا في الدنيا والآخرة. وفقكم الله جميعاً. إني خادم لكم وسأقضي ما تبقى من عمري في خدمتكم.

أسأل الله تعالى أن يتفضل عليكم بأعلى درجات المعرفة وأسماها وأسأله كذلك أن يهدي أعداء هذا البلد وأعداء الإسلام ويجازيهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ نداء

الزمان: ٢٢ مرداد ١٣٥٩ - ٢ شوال ١٤٠٠
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تبيين المكانة الجليلة للشهداء
المخاطب: عوائل شهداء محافظة كردستان (باوه)

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على شهداء الحرس الثوري الإسلامي وعلى كافة القوات المسلحة الإسلامية.

والسلام على عوائلهم العزيزة البطلة. سلام الله على عوائل الشهداء الذين سطروا أروع الملاحم البطولية بصبرهم ومقاومتهم وتقديمهم التضحيات الجسام فداء للإسلام وفي سبيل الله عزوجل.

سلام على كافة أفراد الحرس الثوري الإسلامي الذين رووا هذه الثورة بدمائهم وصنعوها بسواعدهم القوية. السلام على أفراد القوات المسلحة الذين دكوا مراكز الظلم ومعاقل الإستبداد بعزمهم الراسخ وإيمانهم الثابت بهذه الثورة المقدسة ودافعوا عن أفراد الشعب وممتلكاته.

إن شعبنا العظيم يعتز بكم وبكل عوائل شهداء الحرس الأبرار فلقد نلتم المنزلة الرفيعة عند الباري عزّ وجل. إن لشهداء هذه الثورة المباركة مكانة عظيمة عند الله ومحبة خالصة من قبل أولياء الله كالمحبة التي خصوا بها شهداء صدر الإسلام.

إني كخادم لهذا الشعب أدين لكم بالكثير كما يدين الشعب لكم بالكثير أيضاً.

أسأل الله تعالى المغفرة والعزة لكم أجمعين.

لن ينسى التاريخ ملاحم هؤلاء الشبان الغيورين الملتزمين البطولية والفدائية وستظل ماثلة في صفحات التاريخ كصورة مشرقة لهذا الشعب العظيم ولكل فدائي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسلام على عباد الله الصالحين

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

الزمان: ٢٥ مرداد ١٣٥٩ - ٥ شوال ١٤٠٠
المكان: طهران، جماران
الموضوع: النجاة من الحادث الجوي بسلام
المخاطب: أبو الحسن بني صدر (رئيس الجمهورية)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد بني صدر رئيس الجمهورية - حفظه الله تعالى ورعاه

إن نجاة سيادتكم وكافة مرافقيكم من الحادث الجوي، والذي غالباً ما ينتهي بكارثة مؤلمة، لهو من الألطاف الإلهية بحق، والتي أغدق الله بها على هذه الثورة وجعلها تمضي قدماً نحو النصر الأكبر.

لقد شهدنا الكثير من الحوادث والسوانح والتي تدخلت فيها القدرة الإلهية في كل مرة لحفظ هذه الدولة وحماية الشعب. وإن شاء الله ستدوم هذه الألطاف الربانية وستشملنا دوماً.

الشكر كل الشكر للّه سبحانه وتعالى وكلنا للّه وعلينا أن نعمل في سبيله.

إن هذه المكرمة الإلهية وهذا اللطف الرباني خير مصداق ودليل على نيتكم الصادقة وإرادتكم الصلبة أنتم ومرافقيكم لخدمة هذه الأمة والوفاء لها.

عليكم رهن حياتكم وجعلها وقفاً لخدمة الإسلام والدولة الإسلامية وذلك شكراً للّه وامتناناً له على هذه النعمة وهذه الألطاف المغدقة.

على الشعب أن يطمئن أكثر وأكثر من خلال هذه الألطاف والمكرمات على أنهم ما داموا يخدمون الإسلام بصدق، ويعملون في سبيل الله، فإن الله سيحفظهم من كل مكروه وأذى.

وعلى أعداء هذه الدولة الغافلين، أن يدركوا بأنهم لن يتمكنوا من إلحاق أي ضرر بهذه الدولة مهما رسموا من مخططات وحاكوا من مؤامرات واختلقوا من فتن، وأن شعبنا الأبي سيدافع عن الإسلام حتى آخر قطرة دم. أسأل الله أن يمن على الإسلام والمسلمين بالعزة والرفعة والعظمة

والسلام عليكم ورحمة الله
٢٥ مرداد ٥٩
روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: الساعة ٩:٣٠ صباح مرداد ١٣٥٩ هـ.ش/ ٥ شوال ١٤٠٠هـ.ق.
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: أهمية القضاء وضرورة النظم والإنضباط في الأمور
الحاضرون: السيد محمد حسيني بهشتي (رئيس المحكمة العليا)، السيد عبدالكريم موسوي أردبيلي (مدعي عام البلاد)، علي قدوسي، قضاة الشرع ومحاكم الثورة الإسلامية في شتى أنحاء البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقارنة بين السلطات الثلاث الحالية والسابقة

يجب عليّ أن أهنئ الشعب لإمتلاكه اليوم والحمد للّه مراكز وسلطات مسؤولة منبثقة عن الشعب نفسه بعيدة عن الإنحراف والطاغوتية كما كان في السابق. أسأل الله التوفيق للجميع لخدمة الإسلام ولتمضي هذه الثورة قدماً نحو المستقبل المشرق ونحو إقامة حكومة العدل الإلهية بدلاً من الحكومة الطاغوتية.

أنتم جميعاً تعلمون ويعلم الشعب مدى الإنحراف والفساد الذي كان يعبث في هذه السلطات الثلاث في عهد الشاه المخلوع. ولقد اعترف الشاه نفسه بأن أعضاء السلطة التشريعية كانوا يعينون من قبل سفارات الدول الغربية بشكل مباشر ويعملون على رعاية مصالح الغرب في إيران. هذه هي حقيقة السلطة التشريعية في عهد الشاه، وقد كان لأمريكا بالذات دور فعال في إدارتها والإشراف عليها بما يخدم مصالحها.

لم تقم هذه السلطة ولو بعمل واحد في خدمة الإسلام وفي سبيل مرضاة الله سبحانه وتعالى. وفي الحقيقة لو كان هدفهم خدمة الإسلام والمسلمين لما تم تزكيتهم من قبل أمريكا وتعيينهم من قبل الشاه. من خلال كلام الشاه نفسه يمكننا فهم طبيعة هؤلاء الأفراد وحقيقتهم الفاضحة. ومن جهة أخرى فإن الجميع يعرفون حجم الجرائم التي ارتكبتها السلطة التنفيذية في هذا البلد. جميعنا يعرف أيضاً مسؤولية الشاه المباشرة عن هذه الجرائم النكراء من خلال الأوامر التي كان يتلقاها من الأجانب.

وأما السلطة القضائية والتي أولاها الإسلام كل الإهتمام، وحدد لنا صفات وشرائط كل من يود التصدي لها، بأن يكون نبي، أو وصي نبياً، وما عدا ذلك من المتصدين فهو شقي، فإني أجزم قاطعاً أنه لم يكن بين أولئك الأشخاص أي واحد صالح أبداً. ولو فرضنا

جدلاً وجود بعض المتدينين في هذا السلك فإن ذلك لا يعد مسوغاً لهم ومبرراً للعمل في هذه السلطة. قلّما نجد في الإسلام أمراً نال كل هذا الإهتمام كأمر القضاء، والسبب في ذلك واضح للعيان لأن أموال الناس وأرواحهم بيد القضاء. وإن كان القاضي فرداً غير لائق أو صالح فإن ذلك سينعكس على المجتمع وسيسبب الكثير من المشاكل.

لا بد لي هنا، من تهنئة الشعب الإيراني على امتلاكه سلطة تشريعية منتخبة من قبل الشعب نفسه دون جبر أو فرض، أو تدخل من الأجانب وقد تم إخراج كل فاسد فيها بواسطة المجلس.

إذاً فجميع أعضاء السلطة التشريعية هم من الأفراد الصالحين وأكثرهم من الملتزمين، والأهم من ذلك، أنهم انتخبوا من قبل الشعب نفسه دون تدخل القصر بتعيينهم كما في السابق. ومن الواضح أيضاً أن جميع أفراد السلطة القضائية هم من أهل العلم والتقوى والذين أمضوا حياتهم كطلاب علم وعايشوا الناس وفهموا مشاكلهم ولذلك فهم قادرون على خدمة المستضعفين بشكل جيد.

وأما السلطة التنفيذية كرئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، والوزراء فإنهم *سيُنتخبون* عاجلاً إن شاء الله من قبل الشعب. والمجلس أيضاً قد انبثق من صميم الشعب وهو المسؤول عن منح الثقة للحكومة وحجبها عنها في حال مخالفة الموازين الشرعية.

أهمية القضاء والنظام

للقضاء في الإسلام أهمية بالغة ومكانة خطيرة جداً. فأهمية القضاء تنبع من دوره في تسيير أمور الشعب وإزالة المظالم وحل المشاكل وكشف الظالم ومعاقبته ونصرة المظلوم ومساندته وتطبيق منهج الحق وإعادة كل حق إلى صاحبه. إنها مهمة خطيرة ينبغي فيها الإكثار من الدقة لأنه فلو حكم — لا سمح الله — خلاف ما أنزل الله حتى ولو في درهمين فإنه على حد الكفر[1] والقاضي على شفير جهنم[2] وهو في الوقت ذاته واجب كفائي علينا تكفله. عادة ما يتصدى للقضاء مجتهد عادل يتصرف بإستقلال كامل ولو لم يكن مجتهداً فان يكون جامعاً للشرائط اللازمة لهذا المنصب الخطير والذي يعين من قبل المجتهد نفسه.

---

(١) وسائل الشيعة، ج١٨، كتاب القضاء، الباب ٥، ح٢.
(٢) مجمع الزوائد، الهيثمي، ج٤، ص ١٩٣.

ومن جهة أخرى لا يحق لأحد أن يتهرب من هذه المسؤولية لأن كل ما هو مهم من وجهة نظر الشارع المقدس هو واجب كفائي لا يمكن الفرار منه. وكل من يتهرب من ذلك سيكون آثماً. كان الكثير من القضاة في عهد بني أمية وبني العباس أفراداً صالحين مع أنهم كانوا في خدمة الخلفاء من حيث الظاهر. إذاً حتى في زمن الحكومة الظالمة فإنه لا يحق لأحد أن يتهرب من هذه المسؤولية خاصة عندما يدرك أن بوسعه رفع الظلم عن الناس.

إننا اليوم والحمد للّه نعيش في دولة إسلامية قائمة على أسس إسلامية، ولا يحق لأحد ما أن يمتنع عن العمل في خدمة هذه الحكومة، بحجة أنه ليس من المناسب العمل في ظل الحكومة إنها فكرة طاغوتية. ففي زمن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وفي عهد الإمام علي(عليه السلام) كانت هنالك دولة أيضاً. هل من الصحيح أن يكون هناك دولة وحكومة ونمتنع عن العمل والتوظيف فيها؟! إن وجود الحكومة أمر هام وحتمي لإدارة البلاد وحفظ النظام والإنضباط في الدولة. وإن كانت الحكومة جائرة ظالمة فلا يحق التعاون معها وتسلم المناصب فيها إلا إذا كان في ذلك إزالة لظلم أو إحقاق لحق. فكيف إن كانت دولة إسلامية كدولتنا هذه.

علينا أولاً أن ننظر إلى الحكومة وإلى الأسس التي ترتكز عليها، فإن كانت إسلامية كدولتنا هذه فلا يحق لنا التهرب والإمتناع عن العمل في خدمة هذه الحكومة.

فقد كان هنالك شرطة وحكومة ومسؤولون في زمن أمير المؤمنين(عليه السلام). كان البعض سابقاً يمتنع عن العمل والخدمة في حكومة الطاغوت ولكن الأمر يختلف في يومنا هذا، فالحكومة إسلامية ومن يمتنع عن خدمتها فقد أساء الفهم وأخطأ الطريق. على من يجد في نفسه الكفاءة أن يتصدى لمنصب القاضي عندما تطلب السلطة القضائية وتحتاج لذلك، فهو واجب كفائي علينا أداؤه. كما أن خدمة الدولة هي خدمة للإسلام وخدمة في سبيل الله عزوجل. فدولتنا هي دولة إلهية، الخدمة فيها هي خدمة للّه سبحانه وتعالى وليس للطاغوت، كما كان سابقاً. حتى يأتي البعض ويدعي الخدمة للإسلام بشكل مستقل.

أيها الأخوة إن النظام هو أساس كل الأمور والمحافظة عليه هي من الواجبات الإلهية. ولذلك فعلى السلطة القضائية أن تجعل من النظام شعاراً لها في القول والعمل، فعلى سبيل المثال لا يحق لقاضٍ ما أن يكون على رأس عمله متى شاء وينصرف متى أراد. بل على كل من يود الخدمة في هذا المجال أن يؤدي واجبه الشرعي والإلهي على أكمل وجه وطبقاً للموازين والقوانين التي يحددها المجلس القضائي. وأما الذين يدخلون هذا السلك ويمتنعون عن الالتزام بالنظام فالأفضل لهم أن لا يدخلوه مطلقاً. وعلى من يشعر بعدم قدرته على

الالتزام بالنظام أن يقدم إستقالته بنفسه، إذ لا يجوز التهاون في هذه المسائل أبداً. يجب أن يسود النظام كافة مؤسسات هذا البلد فلا يجوز أن يتغيب الشرطي مثلاً عن عمله دون إذن مسبق. إذاً على الجميع أن يتقيد بالموازين والقوانين ويتحلى بالأخلاق الكريمة ولا يحق لأحد الخروج عن القانون والتصرف بشكل إنفرادي ومستقل.

إن مسؤولية علماء الدين في هذا المجال هي أكبر من كافة الفئات الأخرى. وعلى كل موظف وعامل في هذه الدولة أن يتقيد بالنظام وإلا ستفسد الأمور وستسود الفوضى.

ضرورة الحياد الكامل في القضاء

إن الدقة في عمل القضاء أمر في غاية الأهمية لأن أرواح الناس وممتلكاتهم مرتبطة بذلك، فلا يجوز التسامح في بعض القضايا أو معاقبة الأبرياء أو الإمتناع عن تنفيذ الحدود الإلهية بحق المجرمين وإطلاق سراحهم. فالدقة في إصدار الأحكام وتنفيذها أمر ذو أهمية قصوى. إجتنبوا الظلم وإياكم أن تظلموا أحداً، لا سمح الله، فاتهام البريء ومعاقبته لجريمة لم يرتكبها، هو ظلم له، وتبرئة المجرمين من جرائمهم، هو ظلم للطرف الآخر. إذاً كونوا دقيقين ولا تتسرعوا في إصدار الأحكام، كما أن على القاضي أن يضع مشاعره جانباً ويمتثل لأوامر الشريعة وأن يكون شجاعاً لا يؤثر عليه كلام هذا ومزاعم ذاك.

لا يحق للقاضي أن يتأثر ببكاء المجرم وترحمه واستغاثته وكذلك لا يجوز أن يكون القاضي متطرفاً ومحباً للإنتقام.

ينبغي على القاضي أن يحكم بالقانون ولا فرق في ذلك بين أخيه وبين عدوه، فالقانون حق ويجب أن يطبق على الجميع ويمتثل له الجميع.

جميعنا يعرف قصة مثول الإمام علي (عليه السلام) مع يهودي أمام القاضي، وكان الأمام آنذاك خليفة المسلمين وقد طلب الإمام من القاضي أن يخاطبه كما يخاطب ذلك الرجل[١] اليهودي. يا له من درس لقنه الأمير — عليه السلام - لكل القضاة، درس في المساواة واحترام القانون.

إنها لأمانة كبيرة في أعناقكم أيها السادة فحافظوا عليها واحكموا بالحق والقسط دون تمييز لتكسبوا رضى الله سبحانه وتعالى.

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج١٧، ص٦٥.

أسأل الله أن يوفقكم في هذه المسؤولية الخطيرة لتطبيق الشريعة على أتم وجه، ولحفظ الموازين، والقوانين، ومراعاة النظام، والعمل تحت إشراف مجلس القضاء وليس بشكل مستقل، لأن في ذلك مخالفة للنظم والقانون.

ومن جهة أخرى لا يحق لأحد أن يتولى هذا المنصب ما لم ير في نفسه القدرة على مراعاة النظام والإنضباط. إن قيامكم بتطبيق العدالة وإحقاق الحق هو عبادة إلهية.

وفقكم الله ووفقنا في خدمة المسلمين، فشعبنا في أمس الحاجة لنا، وهو في حاجة ملحة للنظام، وخاصة في هذه المرحلة المهمة من عمر الثورة، والتي تتطلب العمل الجاد لتوطيد أركان الثورة وتقوية مؤسساتها والوصول بها إلى المستوى المطلوب من النظم والإنضباط. وبذلك سنثبت للعالم أجمع زيف الزعم القائل بأن إيران تعيش في حالة من الفوضى.

على كل واحد منا أن ينفذ مهامه وواجباته دون الإلتفات لكلام هذا وذاك لأن النتيجة هي المهمة في النهاية.

ولو عقد جميع أفراد الشعب عزمهم على القيام بوظائفهم بالشكل المناسب لحصلنا على الدولة الإلهية. ولكن إذا تدخل كل منا بعمل الآخر كأن يتدخل القضاء في شؤون السلطة التنفيذية فستعم الفوضى. فهذه السلطات مستقلة عن بعضها البعض ولكل منها واجبات محددة والتدخل في شؤون الغير سيؤدي بالدولة إلى الفساد لا محالة.

لذا فلنلتزم بواجباتنا لتثبيت أركان النظام.

أجركم عند الله جميعاً واعلموا أيها الإخوة أنه سيسجل في لوح أعمالكم إنه قاضٍ وكان يقضي في سبيل الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٥ مرداد ١٣٥٩هـ.ش – ٥ شوال ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: سيادة الشعب على تقرير مصيره
الحاضرون: أهالي مدينة أرومية

بسم الله الرحمن الرحيم

بالرغم من أن وضعي الصحي لا يساعد كثيراً في التحدث، إلا أني أود أن اقول للإخوة في البداية لابد لي من توجيه الشكر الجزيل لكم لقدومكم من مكان بعيد وتحمل المشقة الكبيرة ولدوركم الهام في الذود عن حدود البلاد وحفظ الأمن فيها. وأعلموا أن دولتنا اليوم هي دولتكم وكل ما فيها من ثروات هي لكم بينما كان الأجانب يستولون على كل خيرات البلاد في عهد الشاه.

الحمد للّه، لقد تمكنا من طرد الأجانب من هذا البلد بهمة أفراد الشعب، وخاصة أهالي المناطق الحدودية، وها هي الدولة الآن في أيديكم، فرئيس الجمهورية والحكومة والمجلس قد انتخبوا من بين أبناء الشعب وجميعهم يسعون لخدمة الوطن، وسأمضي بقية عمري في خدمتكم إن شاء الله.

وفقكم الله وأعز شأنكم. أيها الإخوة إن ما يهون علينا الأمر هو أن كل ما نقوم به هو في سبيل الله. فكل ما لدينا أنا وأنتم والجميع هو من عند الله وعلينا تسخير كل ما نملك في سبيل الله لأن الله هو الذي منحنا ذلك وعلينا إعادته للّه سبحانه وتعالى.

إن كل ما تقومون من عمل وسعي سيكتب عند الله. وأسأل الله أن يتفضل عليكم بالأجر والثواب، ويمنحكم أجر جيش صدر الإسلام، ويحفظكم من شر الأجانب ومؤامراتهم. أيها الإخوة لن يصيبكم أي مكروه ما دمتم متفقين متحابين منصهرين في بوتقة الإسلام. حفظكم الله جميعاً وتفضل عليكم بالسعادة في الدنيا والآخرة.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٥ مرداد ١٣٥٩هـ.ش/ ٥ شوال ١٤٠٠هـ.ق[1]
المكان: طهران – حسينية جماران
الموضوع: لفت أنظار العالم للشعب الإيراني
الحاضرون: أهالي مدينة أرومية

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الشعب الإيراني العظيم. السلام على أهالي محافظة آذربيجان الأعزاء. السلام عليكم أيها الشباب القاطنون في المناطق الحدودية، يا من دافعتم وتدافعون بهمتكم وجديتكم عن بلدكم. أسأل الله أن يحفظكم ويحفظ الشعب الإيراني سالماً عزيزاً منتصراً. إن كل وجودي هو لخدمتكم وخدمة هذا الشعب وسأتابع ذلك حتى آخر أيام عمري.

أشكر الله تعالى الذي جعلني وبفضل هذه النهضة وهذه الثورة أن التقي بالشعب الإيراني وبكم أيها السادة وعلماء وشباب المناطق الحدودية، وكل من حضر هذا المكان ونراكم عن قرب، بينما لم يكن هذا الأمر ميسراً من قبل، حيث كان العملاء الخونة يفرقون بين العلماء وبيننا وبينكم وقد شاء الله سبحانه وتعالى أن نجتمع ونتحد مع بعضنا لخدمة الإسلام وخدمة هذا البلد.

لقد أصبح إسم إيران والحمد لله على كل لسان في هذا العالم ونلتم إعجاب الشعوب المسلمة وغير المسلمة وآمل أن تتصل هذه الثورة بظهور الحجة، إمام العصر والزمان سلام الله عليه، وأتمنى أن يتم تصدير هذه الثورة لجميع أنحاء العالم للأخذ بيد المستضعفين ونصرتهم، ليتمكنوا من سلوك نفس الطريق الذي سلكتموه وسحق أعداء الإسلام وأعداء الشعوب والمستكبرين، أسأل الله أن يمن عليكم بالعزة والسلامة والسعادة والعظمة. أشكركم جميعاً على حضوركم في هذا المكان الضيق والجو الحار ومجيئكم من مكان بعيد وتجشمكم العناء في سفركم هذا، إن كل ما أستطيع أن أقدمه لكم هو الدعاء لكم في طبق الإخلاص وخدمتكم ما أمكن.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) تم درج هذا الخطاب في صحيفة النور تحت تاريخ ١٣٥٩/٥/٢٦هـ.ش.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٥ مرداد ١٣٥٩هـ.ش/ ٥ شوال ١٤٠٠هـ.ق[1]
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: حق قاطني الحدود على الدولة
الحاضرون: جمع من نساء أرومية

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية لكم يا أهالي محافظة آذربايجان المحترمين

السلام على السيدات والسادة القاطنين في المناطق الحدودية من أرومية

أيها الإخوة والأخوات، أنتم تدركون جيداً أن هذه الدولة وفي هذه الفترة من عمر الثورة تحتاج إلى مساعدة الشعب وتأييده. فالشعب هو الذي قام بالثورة وعلى الشعب أيضاً أن يقودها نحو الأمام. إن لكم حقاً عظيماً على هذه الدولة، يا قاطني الحدود، ونحن ندين لكم بالكثير ونأمل أن يحفظ البلد حريته واستقلاله حتى النهاية، بهمتكم، وهمة جميع الأخوة والأخوات. فأنتم جيش من جيوش إمام الزمان (عليه السلام) فاسعوا لحفظ هذه الدولة ما استطعتم.

إن اليوم ليس كالأمس حيث كنتم تعملون و تكدحون ويسلبكم الغرب حقوقكم ويستولي على أموالكم. فكل ما تحققونه اليوم هو لكم ونفعه سيعود عليكم أنتم فقط.

آمل بأن تسعوا لحفظ هذه الدولة سالمة عزيزة عظيمة. أسأل الله العزة والرخاء لكم، وأن يحفظ هذا البلد من كل بلية ومصيبة، فالفضائل الإلهية والمكارم الربانية لا تعد ولا تحصى في هذا البلد. وإن شاء الله سيقطع دابر كل المفسدين الذين يحولون دون تقدم البلاد وازدهارها وسيتحقق ذلك بفضل الله وهمتكم واتحادكم. ها هي الدولة قد أصبحت في متناول أيديكم أسأل الله أن يثيبكم على أعمالكم أجراً عظيماً

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) وسائل الشيعة، ج١٨، كتاب القضاء، الباب ٥، ح٢.

❑ حكم

التاريخ: ٢٦ مرداد ١٣٥٩ هـ.ش/ ٦ شوال ١٤٠٠هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تعيين ممثل في المجلس المركزي للأوقاف

المخاطب: السيد مهدي إمام جماراني

بسم الله الرحمن الرحيم

حجة الإسلام الحاج السيد مهدي إمام جماراني — دامت إفاضاته -

بناء على ما قرره مجلس الثورة بتعيين اثنين من علماء الدين في المجلس المركزي للأوقاف ليشرفوا مع بقية أعضاء هذا المجلس على أمور الأوقاف، لذا فإني أعين سيادتكم ممثلاً عني واحداً من علماء الدين في هذا المجلس وآمل أن تسعوا بشكل جدي بالتعاون مع بقية الأخوة الأعضاء في المجلس المركزي والمنتسبين في الأوقاف للحفاظ على أموال الوقف بأفضل ما يمكن.

أسأل الله أن يوفقكم في منح الطابع الإسلامي لمديرية الأوقاف.

ومن ناحية أخرى أطلب منكم أن تعدوا شهرياً بالتعاون مع الأعضاء المذكورين وسائر المنتسبين المحترمين تقريراً عن منظمة الأوقاف ونشاطاتها وتسليمها لي شخصياً.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **حكم**

الزمان: ٢٦ مرداد ١٣٥٩ هـ.ش/ ٦ شوال ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تعيين ممثل في المجلس المركزي للأوقاف
المخاطب: محمد علي نظام زادة

بسم الله الرحمن الرحيم

٦ شوال ١٤٠٠ - ٢٦ مرداد ١٣٥٩

حجة الإسلام الحاج الشيخ محمّد علي نظام زاده - دامت إفاضاته -

بناء على ما قرره مجلس الثورة بتعيين اثنين من علماء الدين في المجلس المركزي للأوقاف ليشرفوا مع بقية أعضاء هذا المجلس على أمور الأوقاف، لذا فإني أعين سيادتكم ممثلاً عني واحداً من عالمي الدين في هذا المجلس وآمل أن تسعوا بشكل جدي بالتعاون مع بقية الأخوة الأعضاء في المجلس المركزي والمنتسبين في الأوقاف للحفاظ على أموال الوقف بأفضل ما يمكن.

أسأل الله أن يوفقكم في منح الطابع الاسلامي لمديرية الاوقاف.

ومن ناحية أخرى أطلب منكم أن تعدوا شهرياً بالتعاون مع الأعضاء المذكورين وسائر المنتسبين المحترمين تقريراً عن منظمة الأوقاف ونشاطاتها وتسليمها لي شخصياً.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: قبل ظهر ٢٦ مرداد ١٣٥٩هـ.ش/ ٦ شوال ١٤٠٠هـ.ق[(١)]

المكان: طهران، حسينية جماران

الموضوع: محاولات المفسدين لتثبيط عزيمة الشعب حيال الثورة

الحاضرون: أهالي أردبيل ودشت مغان

بسم الله الرحمن الرحيم

صمود الثورة في سبيل الله والإسلام

أسأل الله تعالى أن يشملكم بالعفو والسلامة ويمن على الإسلام والمسلمين بالعظمة والرقي وخصوصاً أنتم يا أهالي آذربيجان وأردبيل وضواحيها.

إن بعض الذين لا يريدون أن تحقق الثورة أهدافها وتقطف ثمارها يزعمون بأن همة الناس وعزيمتهم الثورية قد ثبطت وأن الشعب كان في أول الثورة ذا عزيمة قوية ولكنه الآن ليس كالسابق.

حقيقة الأمر أنهم وبزعمهم هذا يريدون بث الفرقة وتضليل الشعب. هل كانت الثورة في بدايتها لله وهي الآن ليست كذلك؟ وهل ثبطت عزيمة الشعب لأن الثورة قد عدلت عن أهدافها؟ كلا فالثورة منذ بدايتها وحتى الآن كانت ومازالت في سبيل الله سبحانه وتعالى. كان البلد في طريقه للجاهلية وفي طريقه لنسيان أحكام القرآن والإسلام وتسليم كل ما يملك للأجانب، لكن الشعب ثار في سبيل الله ولأجل إحياء الأحكام الإلهية ونزل للشوارع بعزم راسخ، وقدم الشهداء والفدائيين، وتغلب على الكفر والنفاق وطرد الأجانب والمستكبرين من هذا البلد، كل ذلك كان في سبيل الله والإسلام. إن الشعب الذي ثار في سبيل الله سيبقى صامداً في سبيله وسيتابع صموده أيضاً. لذلك نرى بعض الأفراد الذين ينظرون للأمور من وجهة نظرهم الشخصية يسعون لمنع هذه الثورة من الإستمرار وتثبيط عزيمة الشعب من خلال مزاعمهم هذه. ولكن ما الذي دفع بكم أيها الأعزاء إلى المجيء من مكان بعيد إلى هذا المنزل المتواضع إذاً؟

---

(١) تم درج هذا الخطاب في صحيفة النور تحت تاريخ ١٣٥٩/٥/٢٧هـ.ش.

سيادة الشعب على تقرير مصيره

ما الذي دفع بالأخوات والإخوة المحترمين لقطع كل هذه المسافة والقدوم من مكان بعيد إلى هنا لأراهم ويروني ونتدارس الأمور معاً؟ أليست هي الروح الثورية؟ هل لديكم دافع آخر غير الإسلام؟ هل أتيتم إلى هنا من أجل العرش والتاج؟ هل جئتم من أجل مصلحة مادية؟ كلا ليس أي من هذه الأمور. بل بقدومكم هذا إلى هنا ستفهمون هؤلاء الخونة بأنكم قد أتيتم في سبيل الله وبغية مرضاة الله ونصرة الإسلام، وأن الحماس الذي كان موجوداً في بداية الثورة وجعل الناس يثورون ويطردون أعداء الإسلام من هذا البلد هو ذاته موجود الآن. لأن الإسلام هو ذاك الإسلام والثورة الإسلامية هي ذاتها تلك الثورة. والحمد لله فقد تحققت أهدافنا الإسلامية؛ وهي أن يكون أساس الحكومة إسلامياً ويكون الشعب هو نفسه الذي يقرر مصيره ومستقبله.

إن شعبنا ليس بشعب غافل ينتظر أن يخطط له البيت الأبيض أو الكرملين. الشعب هو الذي ينتخب رئيس الجمهورية.. وهو الذي صوت للجمهورية الإسلامية. وسيعين الحكومة برأيه المتمثل بالمجلس. فكل الأمور هي بيد الشعب. هناك إختلاف كبير بين اليوم والأمس حين كان الشعب مهمشاً وكانت القيادة بيد شخص واحد أو زمرة معينة، ولكن الأمر يختلف اليوم حيث يشرف الشعب على كل شيء، ويعين كل المسؤولين إن شاء الله ستعود الفائدة للشعب نفسه وستصب في مصلحته.

محافظة الشعب على تعلقه بالثورة

إن بعض الأشخاص من حثالة النظام السابق أو من مؤيدي أمريكا والإتحاد السوفيتي الذين مازالت لهم جذور عفنة في هذا البلد، يسعون لطرح الأمور بطريقة يجعلون الشعب يبتعد عن الثورة ويشكك فيها. فهل كان الهدف من هذه الثورة، هو منفعة مادية؟ إن هذه الثورة هي في سبيل الله والإسلام.

لقد أدرك الشعب بأن الإسلام في طريقه للزوال من هذا البلد، على يد جهات مختلفة تطمع بموارد البلد وثرواته، ولذلك ثار وضحى بدماء شبابه وتحمل الكثير من الضرر في سبيل الإسلام. طبعاً لو كانوا قد نهضوا من أجل هدف مادي، ولم ينالوه، لانفضوا من حول الثورة. ولكن من قام في سبيل الله، فالله موجود دائماً والأحكام الإلهية موجودة دائماً، وإنكم أيها الإخوة في كافة أنحاء البلاد في خدمة الإسلام دوماً. ومحافظة أذربيجان كانت الخندق الأول في هذا البلد وما زال هذا الخندق قائماً وسيبقى حتى النهاية. أسأل الله أن يحفظكم أيها الإخوة القادمين من مكان بعيد ذخراً لهذا البلد.

وهنـا ألفـت إنتبـاهكم إلى أن هـذا البلـد هـو بلـدكم وأنـتم أصـحابه وكـل أعمـالكم ومساعيكم ستعود لكم ولأهاليكم وليس كما كانت في السابق حيث كان الغرب يسلبكم أموالكم.

اليوم والحمد للّه قد قويت شوكة الإسـلام وسـادت أحكامـه واكتـسبت الدولـة مناعـة وقوة كبيرة بمساندتكم لها ولن نخاف ونخشى أي مـستكبر أو قـوة غربيـة أبـداً، لأننـا قمنـا بهـذه الثـورة في سـبيل الله، فـشعبنا قـد ثـار في سـبيل الله، والـشعب الـذي يثـور في سـبيل الله لا يرهب شيئاً ولن يلحق به أي مكروه فالله معكم ويحفظكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ١٣٥٩هـ.ش/ ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: أداء مؤسسة الإسكان تحت إشراف وزارة الإسكان ضمن السياسات المخططة
المخاطب: محمد شهاب كنابادى (وزير الإسكان وبناء المدن)

بسم الله الرحمن الرحيم

[بسمه تعالى. سماحة قائد الثورة الإسلامية المعظم الإمام الخميني دام ظله العالي

نظراً لحاجة المستضعفين والمحرومين الملحة للسكن وللسياسات والبرامج المتعددة التي وضعت لحل هذه المشكلة، وكانت في بعض الأحيان سبباً في تأزيم الوضع، وهجوم أبناء الشعب للبحث عن مسكن في طهران، لذا فمن الضروري أن تتخذ الدولة سياسة واضحة وفعالة تجاه هذه الأزمة.

بناء على ذلك من الضروري أن تقوم مؤسسة الإسكان وهي مؤسسة إسلامية - خدمية ومكتب العقارات، والذي يقوم بفعالياته تحت إشراف خدمية هيأة أمناء مؤسسة الإسكان، بالعمل في إطار السياسات المنسقة مع وزارة الإسكان، لتكون الساعد القوي في تطبيق هذه السياسات، الهادفة إلى خدمة المستضعفين والمحرومين من الناحية المالية والتنفيذية تماماً كمؤسسة جهاد البناء التي تمارس نشاطاتها تحت إشراف وزارة الإسكان وبناء المدن. لذا يرجى التفضل بإصدار الأوامر والتوجيهات اللازمة في هذا المجال].

بسمه تعالى

تمت الموافقة.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٦ مراد ١٣٥٩هـ.ش/ ٦ شوال ١٤٠٠هـ.ق[١]
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: أهمية حضور النساء في الخطوط الأمامية للثورة
الحاضرون: جمع من نساء أردبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

جهاد النساء في سبيل تحقيق الأهداف الإسلامية

أهلاً بكم أيتها الأخوات والشكر الجزيل لكن على قدومكن من مكان بعيد وتحمل الكثير من المشقات. أسأل الله أن يوفقكن ويسدد خطاكن.

إن الشعب الذي تقف نساؤه في الخندق الأول للمواجهة وتنطلق نساؤه إلى ساحات المعركة لمواجهة المستكبرين والقوى الشيطانية هو شعب منتصر لا محالة. والشعب الذي سارع أفراده نساء ورجالاً لنيل شرف الشهادة لن تهزه العواصف أبداً.

إن النصر العظيم ينتظركم أيها الشعب الأبي وأيتها النساء المجاهدات وإنني متفائل جداً بذلك. أبارك للشعب هذا الصمود الذي جعلنا لا نرهب أية قوة في العالم لأن الشعب الذي يسارع أبناؤه نحو الشهادة لا يمكن قهره وإخضاعه أبداً.

أيتها الأخوات إن قوتكن الإيمانية والربانية التي دفعتكن للثورة في سبيل الله والصمود في وجه المستكبرين، هي قوة لا يمكن الوقوف بوجهها مهما حاول الأعداء.

فلنعمل على رص الصفوف وحماية هذه الثورة وقيادتها إلى الأمام دون الإلتفات إلى المفسدين الذين يسعون لإشاعة الفرقة والإختلاف وإبعاد الشعب عن الثورة. إن هؤلاء المفسدين ينطقون بما يمليه الشيطان عليهم وإن شاء الله سيعاقبون أشد العقاب. أيتها السيدات المحترمات، أنا أثمن لكن دوركن وأشكركن على قدومكن من مكان بعيد. أسأل الله أن يتفضل عليكن بالعزة والرفاهية ويحفظكن للإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) تم درج هذا الخطاب في صحيفة النور تحت تاريخ ١٣٥٩/٥/٢٧هـ.ش.

❑ **خطاب**

التاريخ: قبل ظهر مرداد ١٣٥٩هـ.ش/ ٧ شوال ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: الإتحاد والإخوة بين المسلمين، الحفاظ على النظام والإنسجام في القوات المسلحة
الحاضرون: فئات الشعب المختلفة، منتسبو مؤسسة جهاد البناء في محافظة سيستان وبلوشستان وجيرفت ودزك آباد بيزد.

بسم الله الرحمن الرحيم

استراتيجية القوى العظمى في إثارة الخلافات

نشكر الباري تعالى، فالشعب الإيراني وبجميع طوائفه من شيعة وسنة يسعى لتطبيق الأحكام الإسلامية والعمل بالشريعة.

إخوتي وأخواتي نحن اليوم نعيش في عصر أصبح فيه العالم وجميع البلدان من أقصى نقطة في العالم وإلى هنا، قرية. ففي الماضي كانت وسائل الإعلام بدائية جداً بحيث لم يكن الناس يعرفون أو يسمعون بما يجري في المنطقة الفلانية ولو فرضنا أنهم اطلعوا على ذلك، فإنه لم يكن يعنيهم ذلك وكان شيئاً لم يحدث. ولكن في يومنا هذا فإن ما يحدث ويجري في بلد ما، ينعكس مباشرة في كافة الدول ويتلقاه الناس كأمر في غاية الأهمية. ووجود الإختلاف هو أحد الأمور الذي سرعان ما ينتشر في كافة أنحاء العالم، إن الوضع السياسي الحالي في هذا العالم بات اليوم بحيث أن جميع دول العالم واقعة تحت الرقابة السياسية للدول الإستكبارية، حيث تشرف هذه الدول على كل الأمور وتمتلك الخطط اللازمة لإخضاع كافة الأمم والشعوب وسلاحها الفتاك في هذا المجال هو بث الفرقة والإختلافات وبمعنى آخر تطبيق سياسة فرق تسد.

الطبيعة السياسية للأحكام الأخلاقية في الإسلام

إن الأحكام الأخلاقية للإسلام هي أحكام سياسية أيضاً. فالقرآن يدعو لأن يكون المؤمنون إخوة[1]،وهذا الحكم هو حكم أخلاقي واجتماعي وسياسي في نفس الوقت.

(١) إشارة للآية ١٠ من سورة الحجرات **(إنما المؤمنون إخوة)**.

إذاً فالاتحاد والتضامن والتآخي بين المؤمنين وبمختلف طوائفهم واتجاهاتهم، هو خلق إسلامي رفيع فضلاً عن أنه حكم اجتماعي عظيم ذو تبعات ونتائج أخلاقية.

إن الإسلام الذي سعينا لرفع رايته في هذا البلد قد تمكن ورغم قصر المدة من إيجاد الأخوّة فيما بيننا، ومع أن هذه الأخوة لم تصل بعد إلى الحد المطلوب ولكنها أدت إلى إشاعة الرحمة الإلهية في هذا البلد. فهذه مؤسسة جهاد البناء التي تضم بين جناحيها أفراداً من جميع فئات الشعب، هي مثال بارز للأخوة الإسلامية، فالجميع إخوة متحابون يعيشون في دولة واحدة، والأخوة هذه يجب أن يتبعها نتائج إجتماعية ملموسة كالإسراع في المساعدة وتقديم يد العون للآخرين والعمل على بناء هذا الوطن ودحر أعدائه.

الوحدة والأخوة هما الطريق نحو النصر

وهذا الحكم الأخلاقي، يتضمن أيضاً حكماً اجتماعياً فضلاً عن أبعاده السياسية، ويتلخص بعده السياسي في أنكم شاهدتم كيف أن إلتفاف أفراد الشعب حول راية واحدة، مكنهم من قهر الإستكبار وطرده من البلاد. طبعاً ما زالت هناك بعض الجذور الخفية التي يجب أن نستئصلها وهي لن تتمكن مهما حاولت من القضاء على هذه الأخوة المتينة التي تجمعكم. إن الأخوة الإيمانية التي أمر الله بها تشمل جميع المؤمنين في العالم ولا تنحصر بإيران أو دولة أخرى. ولو إمتثلت جميع الدول الإسلامية لهذا الأمر الإلهي لهيمنوا على العالم.

إننا نعيش في زمن تنتشر فيه الأخبار بسرعة هائلة في جيمع أنحاء العالم عبر الراديو والتلفاز، ولا يمكن أن يبقى حدثٌ ما مخفياً عن الآخرين. على الدول الإسلامية أن تضع خلافاتها جانباً وتعمل مع بعضها في إطار أخوي حميم. فالإستكبار العالمي لا يدّخر جهداً في إيجاد الفرقة بين الدول المستضعفة، إسلامية وغير إسلامية. وكذلك يقوم عملاء الإستكبار ممن يدعون الإسلام بدور كبير في ذلك وقد رأينا كيف رمى هؤلاء بأنفسهم في أحضان اليهود. إن كل ما يقومون به هو خطة مدروسة وموضوعة بدقة للسيطرة على الدول الإسلامية وإخضاعها.

الآثار السيئة لنشر الإختلافات بين المسلمين

على المسلمين أن يتسلحوا بالحذر واليقظة وأن يسعوا للإلتفاف حول بعضهم. فعالمنا اليوم يختلف عن الماضي، ولا يمكن في يومنا هذا السير بإنفراد إذ أن المصالح أصبحت مرتبطة ببعضها ولا يمكن الفصل بين المصالح الإيرانية ومصالح بقية الدول الإسلامية. ولو حدث نزاع بين إيران ودولة ما أو بين السنة والشيعة للحق الضرر بالجميع. علينا أن نحذر الخونة

والعملاء الذين يسعون لبث الإختلاف والتفرقة وإشاعة الفتن لإخضاع الدول الإسلامية لسيطرة الغرب وللهيمنة الأمريكية والسوفيتية. إن الخلافات والنزاعات في عالم اليوم، هي مسألة عالمية ولا تتعلق بالمنطقة التي تشهدها فقط، لذا فإن الخلافات الداخلية الإيرانية، والنزاع الإيراني - العراقي هي قضايا عالمية ولا ترتبط بإيران والعراق فحسب، فالعالم بأجمعه يظهر إهتماماً بذلك.

الإستكبار العالمي يسعى للسيطرة على جميع دول العالم وفرض هيمنته عليها عن طريق الخونة والعملاء واستغلال النزاعات الطائفية والقبلية.

علينا أن نتنبه لهذه المخططات ونمتثل للحكم الإلهي: **(إنما المؤمنون إخوة)** وأن تظهر الأخوة هذه في سلوكنا وأفعالنا وأقوالنا. إنه حكم سياسي يدعو المسلمين البالغ عددهم المليار نسمة إلى التآخي والتضامن لمواجهة الأعداء إنها نقطة في غاية الأهمية أيها الأعزاء.

ضرورة التلازم بين جهاد البناء وجهاد النفس

يتوجب على العاملين في مؤسسة جهاد البناء، تلك المؤسسة المنتجة أن يلتفتوا إلى جهاد النفس إلى جانب جهاد البناء، فالأمران متلازمان.

فلو صدر عن هذه المؤسسة ما هو مخالف للإسلام والثورة فإن الشعب سينفضّ من حول الثورة، وسيبتعد عن الإسلام. وبذلك سيتحول هذا الجهاد البنائي إلى هباء منثور لا فائدة منه لعدم إقترانه بجهاد النفس وهو الجهاد الأكبر.

أيها الإخوة، يا من سخرتم أنفسكم وقدراتكم لخدمة الشعب وبناء الوطن. عليكم أن تتمسكوا بالأخلاق الإسلامية من إخوة ومساواة مع مراعاة القانون والنظام، وهذا الأمر ينطبق على كافة المؤسسات والدوائر الحكومية.

إن المعيار في الإسلام هو العمل الصالح والإلتزام بالقوانين، بينما يرتبط علو الشأن في الحكومات الطاغوتية بمخالفة القوانين ونقضها. إن عدم مراعاة الأحكام الإسلامية، يعد من القبائح التي تستوجب سخط الله وغضبه.

مراعاة النظام وتسلسل الرتب في القوات المسلحة

أوجه كلامي هذا لجميع المسلمين وخاصة للشعب الإيراني الشريف. إن إنعدم النظم والانضباط في القوات المسلحة والأجهزة الأمنية وتصرف كل فرد كما يحلو له، وبالطريقة التي يراها مناسبة دون مراعاة تسلسل الرتب والمناصب، يوصلنا إلى حالة هي أبعد ما تكون عن الأوامر الإلهية والأحكام الإسلامية. فالإسلام يدعو لمراعاة النظام وتسلسل الرتب والحفاظ على تماسك القوات المسلحة. وكما أن على الشعب أن يساند الجيش ويراعي

النظام ويلتـزم بـه ويمتنـع عـن التـدخل في الـشؤون العـسكرية. فـإن العـسكر أيـضاً ملزمـون بمراعاة النظام وطاعة القادة.

وبدورها فإن مؤسسة جهاد البناء ملزمة بالتقيد بالقانون كغيرها من المؤسسات في هـذا البلد ولا يحق لها أن تتدخل في شؤون المؤسسات الأخرى. على كل مؤسسة ودائرة أن تعمـل بموجب الضوابط الموجودة وفي إطار إسلامي. وإياكم أن تظنـوا أن الحكومـة الحاليـة بعيـدة عن القضايا الإسلامية والأهداف الإسلامية. إن جميـع المـسؤولين في هـذا البلـد هـم جنـد مـن جنود الله والإسلام، وينبغي أن لا نعمل على إضعافهم والتشكيك بإخلاصهم.

على الشعب أن يدعم هذه المؤسسات والدوائر والتي ينبغي أن تلتزم هي الأخرى بالقانون والنظام، وكل ما هو مخالف للقوانين هو خلاف الشرع ولا يجوز العمل به.

لا يحق للمؤسسات والمجموعات المختلفة أن تتدخل في ما لا يعنيها فـلا يحـق مـثلاً للّجان الثوريـة أن تتـدخل في شـؤون الجـيش أو العكـس وكـذلك لا يحـق للـسلطة التنفيذيـة أن تتدخل في أمر السلطة القضائية أو التـشريعية. عليكم جميعـاً الإلتـزام بالدسـتور الإسـلامي المنبثق عن إرادة الشعب وآماله. ولا يحق لأحد أن يتجاوز هذه القوانين وينقضها.

تقدم البلد مرهون بالاتحاد والعمل وفق الضوابط

إن قيـادة هـذه الدولـة، والعمـل علـى تطويرهـا وإزدهارهـا، وإبقـاء رايـة الإسـلام خفاقـة مرفوعـة فيهـا، ودحـر القـوى الإسـتكبارية والإسـتعمارية، وكـشف المـؤامرات الـشيطانية المحاكـة ضـدها، يتطلب أولاً؛ الإلتـزام الكامـل بـالقوانين والتـضامن والتنـسيق بـين أركـان الدولة ونبذ الإختلاف وتحكيم مبدأ الأخوة فيها. أتمنى أن يلتف جميع أبناء هذا الوطن من شيعة وسـنة وأقليـات دينيـة حـول كلمـة واحـدة وأن يتـآخوا فيمـا بيـنهم للمـضي في هـذه الدولة قدماً وتطبيق الأحكام الإسلامية، لتحقيق رفاه المسلمين وازدهارهم ورفـاه كـل مـن يعيش في كنف الدولة الإسلامية من أقليـات أخـرى. آمـل أن لا تعتـبر الـشعوب الإسـلامية أن الـشعب الإيرانـي بعيـد عنهـا ومنفـصل عـن الأمـة الإسـلامية، فـالقرآن أمرنـا أن نكـون إخـوة وعقد بيننا عقد الأخوة والمحبة.

لا فرق بين المسلم الذي يعيش في بلاد الغرب والمـسلم الـذي يعـيش في المشرق لأن الجميـع إخوة، وعليهم الإلتزام بهذا الأمر الإسـلامي المنـصوص عليـه في القـرآن الكـريم والإبتعـاد عـن الفرقة والإختلاف، لأن أهداف الشعوب الإسلامية مشتركة ونابعة من الإسلام.

على كل شعب مـسلم أن يعتـبر مـصلحة الـشعب المـسلم الآخـر هـى مـصلحته والإعتـداء عليه هو إعتداء علـى وطنـه. أسـأل الله أن يـدرك المـسلمون أهميـة هـذا الأمـر الإلهـي، والمعنـى الحقيقي لهذه الدعوة، وأن يتمكنوا من تحقيـق أهـدافهم والتغلـب علـى القـوى الإسـتكبارية، وأن يوفقوا في تطبيق الأحكام الإسلامية بشكل كامل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: صباح ٢٨ مراد ١٣٥٩هـ.ش/ ٨ شوال ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: طبيعة وماهية القيام لله وإختلافه مع الثورات غير الإلهية
الحاضرون: علماء الدين والفئات المختلفة من اهالي باختران

بسم الله الرحمن الرحيم

لو كانت الثورة لله، كان الله سنداً لها

(قل إنما أعظكم بواحدةٍ أن تقوموا للّه مثنى وفرادى ثم تتفكروا)[1]،

لقد قامت ثورات متعددة في العالم، وغالبية هذه الثورات كانت عبارة عن ثورة ظالم على ظالم وجائر على جائر، أي أنها لم تكن صادقة وصحيحة بمضمونها. وغالباً ما كانت تؤدي إلى وصول نظام ظالم للحكم مكان نظام ظالم آخر.

إن الآية السابقة تعد دستوراً ومنهجاً إلهياً جاء في القرآن الكريم في كيفية القيام بالثورة، حيث يخاطب الله رسوله ويطلب منه أن يخبر أمته بأن لديه موعظة واحدة لهم، وهي أن تقوموا في سبيل الله منفردين أو مجتمعين. وإن كل ثورة ليست في سبيل الله هي ثورة شيطانية. لأن أي ثورة إمّا أن تكون في سبيل الله أو في سبيل غيره. فثورة الظالم على الظالم هي ثورة طاغوتية. إن الله يأمرنا بالثورة في سبيله وعلينا أن ندرك أنه عندما يدعونا لذلك فإنه سيساندنا وسيؤيدنا في هذا الأمر. إذاً فالله معنا يؤيدنا ويمن علينا بفضائله عندما تكون ثورتنا في سبيل إزالة الظلم وإحقاق الحق وتطبيق الأحكام الإلهية ونشرها.

التأييد الإلهي في انتصار الشعب الإيراني

لقد رافقت مسيرة هذه الثورة المظفرة الكثير من الإمدادات الغيبية والكرامات الربانية، وهذا ما يدل على صدق الثورة في توجهاتها الإلهية. لم يتوقع إنسان في هذا العالم أن يكتب لثورتنا النصر وأن يتمكن شعب أعزل من التغلب على آلة عسكرية جبارة، ولقد أشار

---

(١) سورة سبأ، الآية ٤٦.

المفكرون والسياسيون الإيرانيون إلى هذه النقطة مراراً مؤكدين على عدم جدوى هذه الثورة وأنها ستكلفنا الكثير من الخسائر في الأرواح دون فائدة تذكر.

طبعاً كان الحرص على المصلحة العامة هو السبب في طرح البعض لهذه المسألة ولقد جاء بعضهم إلي وقلت لهم بأننا مكلفون بفعل ذلك، وهدفنا ليس مرهوناً بالإنتصار بل علينا أداء التكليف فقط. فإن انتصرنا فيها فقد نلنا النتيجة، وإن لم يكتب لنا النصر أو قتلنا، فهناك كثير من الأنبياء والأولياء الذين ثاروا في وجه الظلم ولم يتمكنوا من الوصول إلى أهدافهم.

نحن مكلفون شرعاً بمواجهة هذا الظلم وحماية الإسلام من التحريف وواجبنا هو الوقوف في وجه البدع المستحدثة، ولا فرق هنا بين أن نكون غالبين أو لم نكن.

لقد أشار المحللون في كافة أنحاء العالم إلى استحالة إنتصار ثورتنا ولكنهم تجاهلوا جميعاً مسألة مهمة وهي أن الثورة في سبيل الله تختلف عن غيرها من الثورات. على هؤلاء أن يدركوا الفرق الشاسع بين هذين النوعين من الثورات، بين الثورة الإلهية والثورة غير الإلهية. إن الله هو الداعم والمؤيد الحقيقي للثورة في سبيله ولا جدوى للبندقية والدبابة في ثورة كهذه، ولا يمكن لقوة وسلاح ما مهما كان فتاكاً أن يواجه قدرة الله وجبروته.

لقد هب شعبنا العظيم في كافة أنحاء البلاد رافعاً راية الإسلام ملتفاً حول كلمة الله العليا من أجل القضاء على النفاق والظلم وإقامة حكومة العدل الإسلامية، فكانت بحق ثورة في سبيل الله تسابق فيها أفراد الشعب للتضحية بالمال والدم وسطروا فيها أروع ملاحم البطولة. كيف تمكن شعبنا من فعل ذلك؟ وأية أسلحة مكنته من الإنتصار؟

كان العدو يتمتع بدعم كبير من أمريكا والإتحاد السوفيتي وتأييد من غالبية الحكومات الإسلامية وبقوة عسكرية متطورة وحديثة بحيث كان القوة الأولى في المنطقة. بينما كان الله معنا مؤيداً ومسانداً وحامياً.

إعلموا أيها الإخوة إنه لولا الإمدادات الغيبية لتمكن العدو من سحق إيران في ليلة واحدة. لقد صرح الشاه قبل فراره قائلاً إنه لو إضطر للفرار فسيهدم ويخرب كل شيء في هذا البلد قبل رحيله، ولكن الله سبحانه وتعالى ألقى في قلوبهم الرعب والخوف وصرف أذهانهم عن إرتكاب جريمة كبرى وهي قصف طهران وبقية أنحاء البلاد بوحشية. كان العدو قادراً على فعل ذلك لما يملكه من أسلحه وعتاد ولكن الرعب والخوف الذي سكن قلوبهم جعلهم يفكرون بالفرار متخبطين. إن ما حدث اليوم هو أشبه ما يكون بما حدث في صدر الإسلام

حيث كان للرعب الذي يلقيه الله في قلوب المشركين أشد الأثر في بلوغ النصر والفتح وانتصار الفئة القليلة على الفئة الكبيرة بإذن الله[1].

لقد رأيتم جميعاً كيف تمكنا وفي غضون سنة وبضعة أشهر من توفير جميع المستلزمات الأجواء المناسبة لإنتخاب حكومة لائقة، وقد تحقق ذلك والحمد للّه. لو أمعنا النظر في تاريخ الدول التي قامت جراء ثورات شيطانية، لوجدناها تفتقد للدستور حتى بعد مضي ٢٠ أو ٣٠ سنة من تاريخ إنتصار تلك الثورات، والعراق خير مثال في هذا المجال، حيث انتقل الحكم من حكومة ظالمة إلى أخرى مستبدة، ورغم مرور مدة طويلة، ورغم ما تتمتع به هذه الحكومة من قدرات كبيرة وما تمارسه من قمع شديد بحق أفراد الشعب ولكنها ما زالت تفتقد لدستور يجمع شمل البلاد ويوحدها، وها هو العراق الآن تحكمها عصابة من المستبدين وما أفظع أن تكون الحكومة مستبدة.

لم يسبق لثورة في هذا العالم، أن تتمكن خلال سنة وبضعة أشهر من تشكيل حكومة منتخبة قوية وتدوين دستور متفق عليه كما حدث في إيران بالإضافة إلى الإقتراع على الجمهورية الإسلامية وانتخاب رئيس الجمهورية وأعضاء مجلس الخبراء ومجلس الشورى الإسلامي كما أن رئيس الوزراء في طريقه هذه الأيام لتسمية وزراء حكومته.

شعبية الحكومة في نظام الجمهورية الإسلامية

هناك دول بالرغم من أنها لم تقم بثورة إلا أنها تحكم بحكومة عسكرية باعتبار أن الشعب لا يوافق الحكومة. فهذه تركيا القريبة لنا، حيث أن الكثير من مدنها فيها احكام عرفية. وتم تمديد هذه الأحكام مؤخراً بسبب أن الشعب ليس مع الحكومة. لماذا ياترى؟ و ما هو السبب؟ السبب واضح جداً فالشعب مسلم ولكن الحكومة لا تعير للإسلام أي إهتمام. وهذا الأمر ينطبق على العراق أيضاً حيث الشعب معارض للحكومة حيث تسعى الحكومة العراقية المستبدة لقمع شعبها بشدة ومازالت هذه الحكومة عاجزة عن تثبيت أركانها رغم مرور سنوات عديدة من عمرها. إننا نرى في الحكومة الإيرانية نموذجاً صادقاً للحكومة المنبثقة عن الشعب والمنتخبة بشكل مباشر من قبله. بينما فرض الإنكليز والسوفييت والأمريكان كلاً من رضاخان ومحمد رضا علينا فرضاً وعنوة، وكذلك حال بقية

---

(١) في إشارة للآية ٢٦ من سورة الأحزاب (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً).

الحكومات السابقة. أذكر جيداً وأظنكم أيضاً تذكرون، كيف غمرت الفرحة الشعب بأكمله حينما فر رضاخان من البلاد هارباً، مع أن الشعب كان يعاني من ظلم الغرب ولكن فرار رضاخان أدخل السرور إلى قلوب أفراد الشعب ولقد فرح الشعب برحيل محمّد رضا و بموته أيضاً.

أما بالنسبة للحكومة الشعبية المنبثقة عن الشعب والمعبرة عن آماله وآلامه، فإنها تتمتع بتأييد جماهيري واسع وبدعم شعبي في كافة الظروف. فلقد إنتاب شعبنا القلق عندما يتعرض رئيس جمهوريته إلى حادث[1] والذي انتهى أشبه ما يكون بالمعجزة. حيث تحطمت الطائرة وتحولت إلى أشلاء صغيرة دون أن يصاب رئيس الجمهورية أو أحد من مرافقيه بأي ضرر مما دفع الشعب لإقامة مراسم الدعاء والشكر وإرسال البرقيات والمشاركة في التظاهرات التضامنية مع رئيس الجمهورية.

إن ما قام به شعبنا لا مثيل له في العالم ولا يمكن أن يحدث ذلك في مكان آخر من العالم، لأن بني صدر يختلف عن غيره من الرؤساء فقد خرج من صفوف هذا الشعب وعاش آلامه وأدرك آماله وقد منحه الشعب ثقته.

والآن في العراق، لو تعرض صدام حسين إلى حادث، أو في مصر لو تعرض أنور السادات لحادث ونجيا منه، لحزنت شعوبهم وأقامت مجالس العزاء، ولكن لو ماتا على إثر ذلك، لإبتهج الشعب وأقام الأعراس والأفراح.

إن ما يحدث في إيران هو نتيجة طبيعية لشدة التلاحم والتضامن بين أفراد الشعب ورئيس الجمهورية وبقية المسؤولين وخصوصاً ذلك الإنسان الشريف[2] الذي تحمل التعذيب والحبس سابقاً. أيها الشعب إنكم أنتم الذين عينتم الرئيس وانتخبتموه وكذلك أنتم الذين اخترتم نواب المجلس ولم يجبركم أحد على ذلك فكونوا خير سند لهم.

المحافظة على الثورة بالسلوك و الأخلاق الإسلامية

يجدر بنا أن ندرك أهمية هذه الحكومة وهذه الثورة المباركة وأن كل ما نملكه هو من الله سبحانه وتعالى. إياكم أن تظنوا أننا نحن الذين انتصرنا بمفردنا فيصيبكم الغرور

(١) في إشارة لسقوط المروحية التي كانت تقل أبو الحسن بني صدر وجمعاً من قادة الجيش.
(٢) في إشارة للسيد محمد علي رجائي.

والكبرياء. كلا أيها الإخوة إن الله هو الذي نصرنا وسدد خطانا لأن ثورتنا هذه كانت وما تزال في سبيله سبحانه وتعالى.

علينا أن نشكر الله دائماً على هذه النعمة الكبرى وعلى هذه المعجزة العظيمة المتمثلة بخروج البلاد من إنحطاطها وتخلفها السابق إلى الوضع الإسلامي الحالي ذي الأركان والأخلاق الإسلامية. أيها الإخوة يجب أن تحافظوا على الأخلاق الإسلامية قولاً وعملاً وتسعوا لحفظ هذه الثورة والمضي بها قدماً نحو الأمام مع الإلتفات إلى أن الله تعالى معنا يساندنا ويؤيدنا.

كما ينبغي أن نحفظ تلك الإرادة الصلبة التي وصلت بنا إلى النصر لنتابع مسيرة الثورة إلى الأمام. لنحافظ على تلك القدرة الإلهية والتأييد الرباني ونمضي في هذه الثورة قدماً فالله معنا.

أسأل الله أن يمن عليكم بالسعادة والسلامة وخاصة أنتم أيها المرابطون على المناطق الحدودية. كما أشكر جميع علماء محافظة كرمانشاه وخاصة السيد الكبير الأصفهاني[1] وسائر السادة العلماء الذين قدموا من هناك وتحملوا المشاق. أشكركم جميعاً حيث أنتم ونحن إخوة، وكلنا يريد أن يمضي بهذه الثورة قدماً إلى الأمام بالإخوة، واسأل الله تبارك وتعالى السلامة لكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(١) السيد عطاء الله أشرفي أصفهاني.

❑ **خطاب**

التاريخ: قبل ظهر ٢٨ مرداد ١٣٥٩هـ.ش/ ٨ شوال ١٤٠٠هـ.ق

المكان: طهران، حسينية جماران

الموضوع: عزيمة الشعب أمام المؤامرات والتخريب

المناسبة: الذكرى الثانية لكارثة الحريق في سينما ركس بآبادان

الحاضرون: جمع من نساء باختران – أعضاء من مؤسسة المستضعفين ومؤسسة الإمام الخميني الثقافية في شيراز

بسم الله الرحمن الرحيم

مصائب الشعب الإيراني قبل الثورة وبعدها

أشكركم جميعاً أيتها السيدات المحترمات على قدومكن إلى هذا المكان من المناطق الحدودية. كلي أمل أنه مثلما عقدتم العزم على تشكيل جمهورية إسلامية، ومن الآن وصاعداً اعقدوا العزم وبصفوف متراصة مع الرجال للمضي قدماً بالأهداف الإسلامية.

لقد حقق شعبنا إنتصاراً عظيماً ولكننا في نفس الوقت تكبدنا خسائر جمّة. فاليوم يصادف الذكرى السنوية الثانية للجريمة البشعة المتمثلة في إضرام النار بسينما ركس[1] في آبادان في عهد الشاه المخلوع. هناك شواهد كثيرة تشير إلى تورط الشاه ورجاله في هذه الجريمة وربما كانوا يهدفون إلى صرف أذهان الناس عن الثورة.

لقد نال الشاه جزاء عمله وهو الآن ماثل أمام الله ينتظر أشد العقوبة وأقساها. أعزي الشعب الإيراني بهذا المصاب الجلل وأسأل الله أن يجعل الجنة مثوى هؤلاء الشهداء. إن شعبنا واجه الكثير من المصائب ولحق به أكبر الخسائر ومنها ما حدث في محافظة كردستان حيث يصادف اليوم أيضاً استشهاد بعض المؤمنين فيها ولعل مصائب أخرى في طريقها إلينا أيضاً.

---

(١) حريق وقع في سينما ركس بمدينة آبادان في ٢٨ مرداد عام ١٣٥٧، عندما كان المئات من أبناء المدينة يشاهدون فيلماً، مما أدى إلى مقتل ٤٧٧ شخصاً جراء إندلاع النيران والزحام.

على كل من يفتعل الفتن ويرتكب الجرائم في هذا البلد أن يدرك أن شعبنا مستعد لكل هذا في سبيل الله عزّ وجل. فلقد قمنا بهذه الثورة في سبيل الله لتطبيق الأحكام الإسلامية ورفع راية الإسلام في هذا البلد ولن يثنينا أحد عن ذلك ولا نرهب أو نخشى أحداً أبداً.

فليعلم كل الخونة والمفسدين أن شعبنا لن يتخلى عن خطه المقدس هذا مهما حاولوا وارتكبوا من جرائم، وهو مصمم على مواجهة المستكبرين وعدم السماح لهم بالنفوذ إلى هذا البلد ثانية. إن لنساء هذا الوطن حقاً كبيراً على الشعب وهو لا يقل عن حق هؤلاء الأعزاء من قوات الحرس الموجودين هنا أو في الطابق العلوي. فكلكم جنود الإسلام، فجزاكم الله تبارك وتعالى خير الجزاء لأنكم تعملون في سبيل الله وسيحفظكم سالمين معافين. أسأل الله أن يمن على الإسلام والمسلمين بالعظمة والرفعة ويوفقهم لنيل الأهداف الإسلامية المنشودة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ٢ شهريور ١٣٥٩هـ.ش/ ١٣ شوال ١٤٠٠هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: الحادث الأليم في منطقة كجساران[١]

المخاطب: ليونيد بريجنيف (زعيم الهيئة الرئاسية للاتحاد السوفيتي)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد ليونيد بريجنيف زعيم الهيئة الرئاسة السوفيتي - موسكو

وصلتنا برقيتكم المعزية بالحادث الأليم الذي وقع في منطقة كجساران. أشكركم على برقية المواساة هذه وأسأل الله أن يوفق المستضعفين في العالم لنيل حقوقهم المشروعة.

١٣ شوال ١٤٠٠ المطابق لـ ٢ شهريور ١٣٥٩

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) قام أحد المقاولين بتخزين كمية كبيرة من البارود والديناميت في مخزن إحدى الشركات العاملة في إحدى القرى بدون مراعاة قواعد التخزين الأولية. وعندما أراد أحد العمال إصلاح باب المخزن بواسطة جهاز اللحيم، وقع إنفجار هائل قتل على إثره العديد من العمال والأهالي. صحيفة إطلاعات ٥٩/٥/٣٠، ص٥.

❑ رسالة

التاريخ: ٢ شهريور ١٣٥٩هـ.ش/ ١٣ شوال ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: إغلاق المراكز التعليمية للمسيحيين
المخاطب: البابا يوحنا بولس الثاني (زعيم الكنيسة الكاثوليكية في العالم)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة البابا يوحنا بولس الثاني، زعيم الكاثوليك في العالم

وصلتنا رسالتكم المتعلقة بأمر المراكز التعليمية للمسيحيين عبر السيد الأسقف كابوشي. أود أن أعلم جنابكم من خلال هذه الرسالة أنه وطبقاً للتحريات والتحقيقات التي أجريت هنا، توصلنا إلى حقيقة مفادها أن هذه المراكز وللأسف تمارس وتحت غطاء التربية والتعليم أنشطة أخرى، وباتت مراكز للأنشطة السياسية والتآمر ضد الجمهورية الإسلامية والمصلحة العامة لبلدنا، ولهذا أقدمت الحكومة على إغلاقها. ومن المؤمل أن تتلقوا توضيحات كافية في هذا الخصوص من خلال الإتصال المباشر مع الحكومة واتخاذ اللازم.

١٣ شوال ١٤٠٠/ ٢ شهريور ١٣٥٩

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: الساعة ١٠ من صباح ٤ شهريور ١٣٥٩هـ.ش/ ١٥ شوال ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: استمرارية النهج الثوري – ضرورة التقيد بالنظام والإنضباط في القوات المسلحة
الحاضرون: أفراد تعبئة المستضعفين

بسم الله الرحمن الرحيم

عدم ارتباط الثورة بأشخاص معينين

أُخبرت بأن السادة قدموا من مناطق مختلفة لذا أشكركم شكراً جزيلاً على تفضلكم بالمجيء إلى هنا وأسأل الله أن يمن عليكم بالسلامة.

أعاني من مشكلة من النوع الخاص جداً وهي أني عندما أتحدث كل يوم بالناس أو مرتين في اليوم، فإن الأطباء يستشكلون علي ويطلبون مني أن أمتنع عن الكلام كي لا تسوء حالتي الصحية. وإن عملت بنصيحة الأطباء وامتنعت عن الكلام يوماً أو يومين، فإن الاذاعات الأجنبية تقول أين صار فلان.

تحضرني هنا حكاية تقول إن تلميذاً راح يدعو الله أن يميت معلمه وقد مات المعلم بالفعل فأخذه والده إلى مدرسة أخرى، فدعا التلميذ على المعلم فمات المعلم. مرة أخرى أخذه والده إلى مدرسة أخرى. قالوا للتلميذ أدعو الله أن يميت والدك وإلاّ إذا مات هذا المعلم فهناك معلم آخر.

والآن يجب على هؤلاء الأجانب ومن يتبعونهم، أن يدعو لتجريد شعبنا من سلاحه المتمثل بـ "الله اكبر" ولن يستجاب لهذا الدعاء وإذا لم أكن أنا موجوداً فإن الشعب موجود. شعبنا ماض في منهجه وفي ثورته وتقدمه سواء بوجودي أو بوجود زيد أو عمرو.

إن شعبنا اليوم قد عرف طريقه وأهدافه وسيمضي في هذا الطريق ولن يؤثر رحيلي عنه في شيء أبداً. ولن تتمكن وسائل الإعلام الغربية مهما حاولت من التأثير والتشويش على أفكار الشعب لأن شعبنا قد نهض واتخذ من هذه الثورة طريقاً نحو النصر العظيم إن شاء الله.

لقد تم تجهيز جميع المؤسسات الحكومية، وإن العمل سينتهي منها قريباً. وإن شاء الله لن يعاني شعبنا من مثل هذه الأمور ماذا أصبح اقتصادهم وهكذا. شعبنا اليوم يريد الإسلام وقد عبرتم عن ذلك بالهتاف في بداية هذا اللقاء وبالمناسبة كم كان هذا الشعار رائعاً نحن

سلاحنا الله أكبر. وإن من يتسلح بشعار الله أكبر ويستمد قوته من الله لا حاجة له لوجود شخص معين إلى جانبه. إذاً إن هذه الثورة لن تحيد عن مبادئها أو تتخلى مهما فقدت من الرجال.

التوكل على الله وعدم الخشية من المؤامرات

أسأل الله أن يمنحكم القدرة والقوة وأقول لكم لا تهابوا أي شخص إلا الله، ولا تعلقوا الإمل إلا على الله تبارك وتعالى، ولو علقتم الأمل على الله تبارك وتعالى، فإن أملكم هذا سيجلب لكم الثقة. وانا أطمأنكم أنه لن يصيب مكروهاً هذا البلد.

توكلوا على الله جميعاً لأنه منبع القدرة والنور ولا تخشوا المؤامرات والفتن. البعض يشير إلى بعض المؤامرات التي في طريقها إلينا وأنا شخصياً أستبعد ذلك وعلى المؤمن أن لا يلتفت إلى هذه الأمور لأن الله معه يحفظه من كل مكروه. ولكن ينبغي على قواتنا العسكرية من جيش وحرس ولجان تعبوية شعبية أن تبقى حذرة دوماً من خلال مراقبة كل الحركات المشبوهة وكشفها وفي نفس الوقت عليها أن تشعر باطمئنان كامل بأن الله معها يحميها من كل مكروه.

الدعوة على ضرورة النظام والإنضباط في القوات المسلحة

لقد أوصيت ولعدة مرات القوات المسلحة بمراعاة النظم في كل مؤسسة وإدارة فكل فرد في هذا البلد مكلف بمراعات ذلك. ولو افتقد النظام للنظم لما كان نظاماً في الأصل بل سيتحول إلى فوضى لا يمكنها أن تحقق شيئاً. يجب أن يكون الحرس منظماً من خلال إطاعة الأفراد لقادتهم وكذلك يجب أن يراعي تسلسل الرتب العسكرية في الجيش وأن يسوده جو من التفاهم والأخوة. كما يجب أن تتمتع الصلات والروابط بين المؤسسات الحكومية بالشفافية والإلتزام بالنظام والسعي لحل كافة المشاكل العالقة. ولا يجوز أن تسود الفوضى في هذه المؤسسات وينعدم التفاهم والتنسيق فيها، لأن البلد ملك للجميع وعلى الجميع أن يعملوا على المحافظة عليه. إن الدور والمسؤولية الأكبر في هذا المجال يقع على عاتق القوات المسلحة من خلال درء الفتن وكشف المؤامرات والقضاء على الإضطرابات وتدمير الأوكار التجسسية.

أسأل الله أن يوفق هذا الشعب الذي ذاق ولمدة طويلة الكثير من الويلات ويحفظه سالماً مستقلاً بشكل كامل. وأسأله أن يلقي اليأس والقنوط في قلوب الذين ظلموا هذا الشعب وأن يمنحكم القوة والقدرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: الساعة الواحدة بعد الظهر ٤ شهريور ١٣٥٩هـ.ش/ ١٥ شوال ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: ضرورة الإتحاد في مواجهة القوى الإستكبارية – الاهتمام بالمناطق التي تعاني الحرمان
الحاضرون: مجموعة من علماء الدين في محافظة كردستان

بسم الله الرحمن الرحيم

الظلم هو أساس وركيزة الحكم الطاغوتي

لقد أوصاني الأطباء بعدم الإكثار من الكلام، ولكن ومع أني إجتمعت بأشخاص غيركم هذا اليوم فإنه لا يمكنني الرضوخ لرغبة الأطباء هذه خاصة وأن الإخوة وخصوصاً علماء الدين الأعلام في كردستان، قد تفضلوا بالمجيء من محافظة كردستان. وكلنا نعلم حجم المآسي والويلات التي واجهت شعبنا البطل في كردستان خاصة العلماء الأفاضل. ومدى الظلم الذي مارسه النظام الطاغوتي في هذه المحافظة وفظاعة الجرائم التي ارتكبها هناك. وبالطبع لم يقتصر ذلك على هذه المحافظة فقط بل تعرضت محافظات فارس وخراسان وكرمان وبلوشستان للظلم أيضاً. وقد ركّز النظام الطاغوتي على ظلم الشعب ونهب ثرواته بالإشتراك مع أعداء الأمة. ولكن عزيمة الشعب وإرادته في محافظة كردستان وغيرها قد قطعت يد الظلم هذه، وإن ما نراه من مظالم في هذه المحافظة اليوم هو ناجم عن جذور الظلم السابق وآثاره المتبقية.

إننا اليوم أمام مؤامرة شريرة يقودها بعض الأفراد ممن يدعون الإسلام وهم في الحقيقة أعداء للإسلام، وهنا لابد لي أن أخاطب هؤلاء الخونة قائلاً: كيف تدعون الإسلام من جهة وتثيرون الفتن وتدبرون المؤامرات ضد شعبنا المحروم والمستضعف في كردستان من جهة أخرى؟ إن إسلامكم الذي تدعونه والذي يمنحكم الحق في التآمر على الشعب والعمل لصالح الأعداء هو بعيد كل البعد عن الإسلام المحمدي وعن التعاليم القرآنية، فالإسلام المحمدي

وكما ورد في القرآن هو الأساس. هذا الأساس مبني على الأخوة والمحبة، المؤمن أخو المؤمن، وهو حكم منصوص عليه في القرآن[1].

إذاً فالمؤمنون في كل أنحاء العالم إخوة فيما بينهم وإذا تعرض أحدهم لخطر أو مصيبة فعلى الجميع أن يهبوا لمساعدته ونصرته، وإن لم يتمكنوا من القيام بذلك مباشرة فعليهم العمل على خلق الظروف المناسبة لرفع الظلم والخطر عنه.

كيف يمكن لمن يدعي الإسلام ويزعم أنه محب للشعب والوطن أن يجمع من حوله بعض الأفراد المنحرفين والبعيدين عن الإسلام ويدبر معهم المؤامرات لخلق الأجواء المناسبة لدخول الأجانب والتسلط على الأمة وإحكام القبضة عليها والتحكم بمصير المسلمين في كردستان وغيرها من المناطق؟

ضرورة اتحاد المسلمين في مواجهة القوى الشيطانية

فليعلم كل من يحيك المؤامرات ضد هذه الأمة لا يمكن له أن يواجه شعباً متحداً تحت راية الله أكبر، وأن أسلوب إشاعة الفتن والتفرقة لن ينفعهم في شيء.

إن المؤمنين إخوة ولا يمكن لبعض الأقاويل المنحرفة والأبواق الإعلامية الفاسدة أن تفرقهم. وما نراه من مواجهة شيعية - سنية هو ناتج عن الجهل وعن الإعلام الغربي المغرض كما لدينا نزاعات داخل الشيعة أنفسهم وصراعات بين السنة أنفسهم وكل ذلك من صنع الغرب. إن جميع الطوائف الإسلامية اليوم تواجه القوى الشيطانية الهادفة لنسف الإسلام وإقتلاع جذوره، هذه القوى التي رأت في الإسلام ووجدت في وحدة الشعوب الإسلامية خطراً كبيراً عليها.

على جميع المسلمين في العالم أن يتحدوا ويضعوا الإختلاف والنزاع جانباً وأن يمتثلوا لما أمر به القرآن الكريم في هذا المجال كي لا يصل بهم الأمر إلى الفشل. إن من يدعي الإسلام ويزرع الفتن ويثير التفرقة بين المسلمين هو ليس بمسلم أبداً ولا يعرف عن الإسلام المحمدي أي شيء. فالمسلم الحقيقي يعمل بما يأمر به القرآن الذي ينص على أن المؤمنين إخوة وأن كل مسلم مكلف بمراعاة كافة جوانب الأخوة ومستلزماتها. الأخوة تتطلب أن يهب جميع المسلمين لنصرة المسلم ومساعدته عند تعرضه للظلم والعدوان ومشاركته في الأفراح والأحزان.

---

(١) (إنما المؤمنون إخوة) سورة الحجرات، الآية ١٠.

إن الأساليب التي يتبعها هؤلاء في بث التفرقة بين المسلمين تصب جمعيها في مصلحة الأجانب وتسهل تسلطهم على البلاد وعودة البلاد إلى ما كانت عليه من ظلم وقهر شمل جميع أرجائها من العاصمة وحتى أقصى المناطق.

علينا أن نتسلح باليقظة وعلى جميع علماء الدين وأئمة المساجد أن ينبهوا الناس لخطر هؤلاء المفسدين الذين يسعون من خلال إشاعة التفرقة بين أفراد الشعب إلى إعادة البلاد إلى حالتها السابقة قبل الثورة وإحكام قبضة الأجانب على البلاد.

الإهتمام الأكبر بالمناطق التي تعاني من الحرمان

إن ما تعانيه البلاد من مشاكل ومصاعب تواجه الشعب والحكومة على السواء هي من صنع الخونة والعملاء في كردستان وبلوشستان. فهؤلاء لم يتركوا للدولة الفرصة الكافية للإهتمام بهذه المحافظات المحرومة وتنميتها.

أيها الإخوة، إن الحكومة والمجلس يعملان على الإهتمام بجميع المناطق والطوائف دون تمييز، فالقرآن الكريم أمر بالعدل وأكد عليه مراراً. وبما أننا نمتلك حكومة إسلامية ومجلساً إسلامياً فإن كل محافظة في هذا البلد ستنال نصيبها من الرعاية والإهتمام بشكل كامل.

إن الواقع اليوم يفرض علينا أن نبدأ بالمناطق الأكثر حرماناً وما تفضل به هذا السيد المحترم هو صحيح تماماً وأنا شخصياً أوافقه على ما قال، فلقد إرتكبت الحكومة الكثير من الأخطاء في عملية التنمية هذه. طبعاً لا أريد أن أدافع عن الحكومة ولكن علينا أن نكون منصفين بعض الشيء، فلقد واجهت الحكومة وما زالت تواجه العديد من المشاكل التي لم تترك لها فرصة للعمل والتخطيط الجيد لعملية التنمية الشاملة. إذ كيف يمكن للحكومة أن تشرع في إنماء منطقة ما دون أن توفر الأمن فيها أولاً. وها أنتم ترون اليوم وتسمعون عن وجود بعض المفسدين والأشرار وقيامهم بعمليات القتل والنهب مع أن الأجواء العامة في كردستان حالياً تميل إلى الإستقرار والهدوء أكثر من السابق.

علينا في البداية أن نغلق الملف الأمني ونقضي على كافة المفسدين وخاصة في المناطق الحدودية والمناطق التي تواجه تهديداً أمنياً جاداً ومن ثم علينا الشروع في عملية التنمية الشاملة.

إن شاء الله سيسود الأمن كل مكان، وستتحقق كل المطالب التي ذكرها هذا الأخ المحترم. أيها الإخوة إن الدولة الإسلامية ومن خلال القانون الإسلامي لا يمكن لها أن تميز بين منطقة وأخرى وتفضل طائفة على أخرى.

أتمنى من علماء هذه المحافظة الأبرار، في سنندج وكافة أنحاء كردستان، وكذلك من علماء البلاد أجمعين، أن يبينوا للناس دور الوحدة والأخوة والإلتفاف حول شعار الله أكبر في بلوغنا لهذا النصر العظيم. إني خادمكم جميعاً وأدعو لكم، وأتمنى من الله تبارك وتعالى أن يمنحكم وجميع المستضعفين في العالم السعادة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: بعد ظهر ٥ شهريور عام ١٣٥٩هـ.ش/ ١٦ شوال ١٤٠٠هـ.ق[(١)]

المكان: طهران، حسينية جماران

الموضوع: رسالة الصحافة في النظام الإسلامي

الحاضـرون: السيد محمود دعائي (ممثل الإمام ورئيس مؤسسة إطلاعات للنشر)، الكتاب ومنتسبو مؤسسة إطلاعات، منتسبو شركة إيران للطباعة وأسرهم

بسم الله الرحمن الرحيم

تهذيب المجتمع؛ من وظائف الصحافة

كان للصحف والمطبوعات في عهد الطاغوت البائد دور كبير في الكثير من المشاكل التي واجهتنا، فلقد اختار الطاغوت ومن ورائه الغرب أفراداً معينين لإدارتها والتبليغ ضد الإسلام تحت ستار إسلامي ووطني. ولعل الضرر الذي ألحقته هذه الصحف بمكانة الإسلام في هذا البلد يفوق كل الأضرار والضربات التي وجهتها الأجهزة الطاغوتية الأخرى للإسلام.

يجب أن تعمل صحفنا اليوم على رفع راية الإسلام وتبليغ أحكامه الإلهية والحث على الأخلاق الإسلامية الحميدة للإرتقاء بالمجتمع وتهذيبه، بينما كانت الصحف في عهد الطاغوت تقوم بدور معاكس لما ذكرناه تماماً من خلال توجيه حملة هوجاء ضد المبادئ الإسلامية والقيم الوطنية.

لقد كانت الدعوة إلى الفساد علنية ووقحة من خلال الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون لجر الشباب نحو الفساد والإنحطاط، وأظن أن وسائل الإعلام هذه قد لعبت دوراً أكبر في هذا المجال من مراكز الفساد والفحشاء نفسها. إذ عملت على تشجيع الشباب للغوص في الانحراف والفساد بدلاً من التوجه إلى الجامعات وطلب العلم. إن الشباب كالنبتة الصغيرة اليانعة والتي تتأثر بما حولها سريعاً ولا يمكن أن نتوقع أن ينشأ شبابنا بشكل صحيح مع وجود هذه الحملة الشرسة ضد المبادئ والقيم الإسلامية والإنسانية. لقد قام الأوغاد والعملاء بوضع الخطط الخبيثة بهدف طمس هوية البلد الإسلامية وإبادتها، وتوفير

(١) تم درج هذا الخطاب في صحيفة النور تحت تاريخ ١٣٥٩/٦/٤هـ.ش.

الأجواء المناسبة لدخول الأجانب ثانية ونهب ثروات البلاد، وهكذا لم يسمحوا لهذا المجتمع بتلقي التربية الصحيحة طيلة ٥٠ سنة. بل حولوا جميع مراكز الدولة ودوائرها إلى أوكار فساد ومعاقل إنحراف وساقوا المجتمع نحو الإنحطاط قسراً، فبينما كان من المفترض أن تكون الجامعات مراكز للعلم والتربية، والصحف منابر للثقافة والفضيلة، إذ بها، تتحول إلى الدعوة للفساد والإنحطاط الخلقي. لكن الله سبحانه وتعالى منَّ علينا وعلى هذا الشعب العزيز وخلصنا من مراكز الفساد هذه وهكذا عادت الصحف إلى دورها في التربية والهداية وتهذيب المجتمع.

تغيير الشعب مع الامداد الغيبي

يجب على أخواتنا وإخواننا أن يعرفوا واجبهم وتكليفهم في الوقت الحاضر. فلو تم إصلاح المطبوعات، صلحت معها وسائل الإعلام الجماعية، وبالتالي إصلاح المجتمع بشكل عام، من خلال إبعاد الشباب عن الفساد والفحشاء. كلكم تعرفون كثرة مراكز الفساد في طهران، وتعددها، وتحول العاصمة من مركز للعلم والثقافة إلى بؤرة لخلايا الفساد الناشطة، التي تبعد الإنسان عن إنسانيته وتجرده منها وترمي به في قاع اللاأخلاقية والضياع. إن إصلاح المطبوعات هو الطريق لنشر التقوى والعلم وتربية الناشئة بشكل صحيح، فمن خلال الصحف والإذاعة والتلفزيون يمكننا أن نجذب الشباب نحو التقوى والعلم والفضائل.

طيلة السنوات السابقة كانت الأجواء العامة تشجع الشباب على الفساد والمنكر، وكان يتم ذلك بناء على خطة مدروسة من قبل المشرفين على هذا الأمر ليتمكنوا من خلال ذلك من التحكم بمصير الشعب دون أن يواجهوا أية معارضة، وهكذا نشروا الفساد في كل مكان، وضيقوا الخناق على مراكز العلم والتقوى دون أن يعارضهم أحد. ووصل بهم الحد إلى سوق الشباب نحو المخدرات والهيرويين والمسكرات ومراكز اللهو والغناء. إن كل هذا لم يحدث عن طريق الصدفة بل كان مدروساً بدقة. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو ما الذي تغير ياترى وما الذي أدى إلى تغير هذا الوضع؟ ما الذي دفع بالشباب إلى ترك مراكز الفساد والإلتفاف حول الثورة؟ وكيف تخلص أفراد الشعب من التلوث الفكري الذي أشاعه الأوغاد وأنيرت عقولهم بنور الإسلام الحنيف؟ كيف تفضل الله تعالى على هذا الشعب وأنقذه من هذا المستنقع؟

إن تغيير عقول الناس من عقول منحرفة وفاسدة إلى عقول نورانية إسلامية، يحتاج إلى الكثير من الوقت، بينما نرى أن هذه البذرة الطيبة قد نمت نمواً سريعاً، ووضعت ثمارها في

غضون سنة أو ما يزيد قليلاً. فما الذي حدث ياترى ومن المسؤول عن هذا التغيير المفاجئ؟ كيف تغير الناس من أشخاص منحرفين فاسدين معبأين بعداوة الإسلام وكره الدين إلى حماة له ودعاة للحق؟ إن ما حدث أمر خارج عن حدود الموازين الطبيعية. والخالق عزّ وجل وحده هو القادر على فعل ذلك.

ضرورة التصفية العامة في البلاد

أوجه كلامي هذا إلى جميع الإخوة والأخوات وخاصة من يعمل منهم في سلك المطبوعات. إننا وبحمد الله نمتلك اليوم أفراداً مخلصين وشرفاء كالسيد دعائي وغيره من الذين سخروا أنفسهم لخدمة هذا الشعب.

تسلحوا باليقظة وحافظوا على استقامتكم وتقواكم والتزامكم ولا تسمحوا للأيادي الأجنبية بالعبث في وطننا الحبيب كي لا تعود الأمور إلى سابق عهدها. واجهوا كل خطة يضعها الخونة، ومؤامرة يحيكها المنافقون واقتلعوا كل جذور الفساد بألسنتكم أو بأقلامكم أو حتى بالتدخل المباشر للقضاء على كافة اشكال الفساد في هذا البلد. عليكم بمهاجمة قلاع الفساد بشكل عام وأن لا يقتصر هجومكم هذا على الفساد الإداري فقط. لنبدأ من الأسواق لنخرجها من الحالة الطاغوتية التي تعيشها إلى واقع إسلامي مثالي تراعى فيه أحكام الإسلام وتعاليمه، والأمر ينطبق أيضاً على المراكز الصناعية والزراعية. إن مستقبل هذه الأمة يتوقف على مدى نجاح الصحف والمطبوعات في عملية مواجهة الفساد والإنحراف، ورفع شعار التربية والتهذيب، وإن قامت بدورها على أكمل وجه، وآمل أن يحدث ذلك فحينها لن يلحق بالأمة أي ضرر ومكروه.

غالباً ما تضعف الدولة وتتزلزل أركانها عندما يكون الشعب والمسؤولون غير مكترثين بالمشاكل الموجودة. ولقد رأيتم كيف عمل الغرب على تجاهل مصالحنا ونهبنا وطمس هويتنا، فغفل الشعب عن حقائق الأمور وراح ينظر إلى كل شيء بمنظار غربي. كما غفل عن قدرته كذلك وخضع خضوعاً كاملاً للقدرة الغربية. ولكن عندما صحونا من غفلتنا وبحثنا عن قوتنا ووجدناها تمكنا من سحق هذه القوى العالمية مجتمعة، وأدركنا حينها أننا نمتلك الكثير من القدرات والقوى والتي يمن الله بها على كل من يتوكل عليه.

إلتفتوا إلى هذا الأمر جيداً وحافظوا على هذه الروح الثورية الإسلامية من خلال الخضوع والإمتثال للأوامر الإلهية، والتحلي بالأخلاق الفاضلة وعندها ستسحقون كل القوى العدوانية الداخلية منها والخارجية.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظكم جميعاً ويحفظ كل من يرفع شعار الإسلام ورايته في هذه الدولة الأبية وأن يمن عليكم بالسعادة والسلامة.

أعتذر إليكم لضيق المكان وشدة الحر هنا. وفقكم الله في خدمة الإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ خطاب

التاريخ: الساعة ٩:٣٠ صباح ٦ شهريور ١٣٥٩هـ.ش/ ١٧ شوال ١٤٠٠هـ.ق

المكان: طهران، حسينية جماران

الموضوع: واجب الشعوب، العمل على إحقاق الحق

الحاضرون: فئات مختلفة من أبناء الشعب – جمع من الطلبة الإيرانيين المقيمين في الهند

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة السعي لإحقاق الحق

لم يكن من المقرر أن أجتمع بأحد في هذا اليوم بناءً على نصيحة الأطباء، ولكن قدومكم من الهند ووجود بعض القضايا المهمة المتعلقة بالخارج، دفعني إلى التحدث إليكم قليلاً.

إن الدول الإستعمارية والإستكبارية لن تكف عن أعمالها الشريرة وخططها الشيطانية، خاصة بعد أن طردت من إيران وتعرضت مصالحها إلى ضربة قاصمة. كما أنها اليوم تشعر بخوف أكبر من ذي قبل من تكرار التجربة الإيرانية في مناطق أخرى من العالم. إنهم ما زالوا يترصدون بنا ويسعون لتشويه صورة الثورة الإسلامية والنظام الإسلامي في الخارج، لأن هذه المسألة مهمة وحياتية بالنسبة لهم. ولن يتخلى هؤلاء عن أهدافهم الشريرة هذه خاصة بعد أن فقدوا مصالحهم في إيران وهم على أبواب فقدانها في مناطق أخرى من العالم. فهم يهدفون للسيطرة على العالم بأجمعه ونهب ثرواته وفرض هيمنتهم عليه. إن هؤلاء يرون اليوم أنهم في خطر خاصة وقد فقدوا مصالحهم في إيران وأن شعوب العالم أخذت تصحو تدريجياً، وتتخذ من الثورة الإسلامية الإيرانية نموذجاً يحتذى به لطرد الأجانب.

(جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً)[1] إن عدونا اليوم يتخبط خوفاً وقلقاً وإن الباطل الذي يجرون وراءه قد دنا من الزهوق. ذلك الباطل الذي تغلغل إلى كافة أنحاء البلاد وساهم في تخلفنا وتراجعنا.

علينا أيها الإخوة السعي لتحقيق المعنى الوارد في الآية الكريمة السابقة، وعلى جميع الدول الإسلامية العمل على تعزيز سلطة الحق كما جاء في الآية الشريفة (جاء الحق).

---

(١) جزء من الآية ٨١ من سورة الإسراء.

فعندما يحل الحق في مكان ما فإن الباطل سيزهق بشكل طبيعي. لذلك على جميع المسلمين في العالم العمل على إقامة سلطة الحق بعيداً عن دائرة الشعارات بل في إطار عملي إلتزامي. فالحق لا يأتي بالهتاف والشعار بل بالعمل والسعي الجاد والتسلح بالإيمان والإخلاص والإنصياع للأحكام الإلهية.

إن سيادة الأحكام الإلهية في مكان ما، هي كفيلة بإجبار الباطل على الرحيل عن ذلك المكان، ولو إمتثلت جميع الشعوب الإسلامية بشكل تام للأحكام الإلهية والقيم الأخلاقية، التي أكدت عليها الشريعة، لزال الباطل وزهق.

علمت بوجود بعض الإخوة القادمين من الهند بينكم أود أن أقول لهم ولكل المسلمين في إيران وخارجها أنه يجب العمل على تحقيق مفاد الآية الشريفة «جاء الحق» للقضاء على أركان الباطل في كل مكان.

الإتحاد والثبات والتمسك بمحور الحق

يحاول الأعداء — ومثلما نوهتم إليه أنتم - وعبر عملائهم ووسائلهم المنتشرة في كافة أنحاء العالم تشويه صورة الثورة الإسلامية الإيرانية في البلاد الإسلامية وغير الإسلامية لأنه لو وصلت الصورة الحقيقية الرائعة للثورة إلى الخارج لاطمأنت قلوب المؤمنين ولازدادوا عزماً وتصميماً على مواجهة هذه القوى الباطلة وسحقها.

علينا أن نتسلح باليقظة ونواجه مشاريعهم الشريرة هذه، فمثلاً لو قام بعض الأفراد المنحرفين في الهند أو باكستان أو في بقية البلدان الإسلامية بالتبليغ ضد الثورة الإسلامية وتشويه صورتها المشرقة، فعليكم أيها الإخوة الدارسين في هذه البلدان أن تواجهوا أكاذيبهم هذه وتبينوا الحقائق للجميع.

إن الحق منتصر والباطل زاهق دائماً. إذاً اسعوا لنشر الحق ودافعوا عنه وواجهوا أهل الباطل الذين يعملون ضد الثورة ليسود الحق جميع البلدان الإسلامية وينحدر الباطل منها. إن الشرط الأساسي في هذا المجال هو الثبات على الحق والتمسك به والصمود أمام الباطل والإتحاد على كلمة الحق. إذ ليس من المعقول أن يجتمع أهل الباطل على باطلهم ونتفرق نحن، ونحن أهل الحق والصواب.

ألا ندعي أننا مسلمون وأن كتابنا القرآن وقبلتنا الكعبة، إذاً لنمتثل للأوامر الإلهية الداعية إلى نصرة الحق ومحاربة الباطل. وهو تكليف إلهي لا يقتصر على أبناء الدولة الإسلامية الواحدة بل يشمل المسلمين كافة. آمل أن يدرك المسلمون أهمية الإلتفاف حول الحق والإتحاد فيما بينهم لمنع أهل الباطل من تمرير دسائسهم. ثبت الله أقدامنا وأقدامكم على الحق والصواب ومنَّ علينا وعلى جميع المسلمين والمستضعفين بالنصر.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ خطاب

التاريخ: قبل ظهر ٦ شهريور ١٣٥٩هـ.ش/ ٧ شوال ١٤٠٠هـ.ق

المكان: طهران، حسينية جماران

الموضوع: قم مركز العلم والتقوى والشهادة والمروءة

الحاضرون: جمع من أهالي مدينة قم

بسم الله الرحمن الرحيم

أفتخر بأني قمي

قم، حرم أهل البيت(ع) ومركز العلم والتقوى والشهادة والمروءة. منها سطعت أنوار العلم إلى كافة بلدان العالم وما زالت إلى يومنا هذا مشعلاً يضيء الطريق للكثيرين. سطرت هذه المدينة أروع ملاحم المروءة والشهامة وكانت منذ عهد الأئمة الأطهار(ع) محط أنظار المسلمين ومعقل الإسلام وقلعته الحصينة. فيها ترعرع الإيمان ومنها تفجرت ينابيع العلم والتقوى.

أسأل الله تعالى أن يحميها ويبقيها منهلاً للعلم والتقوى حتى ظهور إمام الزمان (سلام الله عليه).

إنني قمي أينما ذهبت، وأفتخر بكوني قمياً، فقلبي ينبض حباً لهذه المدينة الأبية ولأهلها الأتقياء المؤمنين، ومع أني بعيد عن قم قليلاً من حيث المقاييس الجغرافية ولكنها في قلبي.

أشكركم أيها الأخوة جميعاً على تفضلكم بالمجيء إلى هنا وتحمل المشاق والتجمع في هذا المكان الضيق وغير المناسب. لا أريد أن أطيل عليكم أكثر من ذلك.

إني أدعو لكم الله ليلاً نهاراً كما أسألكم الدعاء أيضاً وأسأل الله أن ينصركم وينصر كافة المسلمين ويحفظهم من كل مكروه.

سلامي إلى جميع أهل قم الأحباء، وآمل من كل قلبي أن تمضي هذه الثورة قدماً لتحقيق أهدافها المنشودة وبلوغ النصر العظيم إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: بعد ظهر ٦ شهريور ١٣٥٩هـ.ش/ ١٧ شوال ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الخدمة وتحمل الصعاب لبلوغ الهدف – القومية ليست الهدف في الإسلام
المناسبة: الذكرى السنوية الثانية لإختفاء الإمام موسى الصدر
الحاضرون: اسرة الإمام موسى الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

الخدمة وتحمل الصعاب لبلوغ الهدف

إن خدمة الإسلام والجهاد في سبيل الله طريق مليء بالمصاعب والمتاعب ولكن الأمر تكليف وواجب امتثل له شعبنا وحمل رسالته السيد الصدر[1] (سلّمه الله تعالى).

عرفت السيد الصدر لسنوات طوال ويمكنني أن أقول إنني أنا الذي ربيته وأعرف فضائله وخصاله جيداً، وأعلم بكل ما قام به لخدمة وطنه لبنان ومدى حاجة لبنان إليه. آمل من كل قلبي أن يعود السيد إلى وطنه وأهله ويستفيد منه المسلمون.

يؤكد الجميع أن السيد موجود في ليبيا حالياً بناءً على شواهد وقرائن متعددة وهذا الأمر بحد ذاته خدمة للإسلام وعبادة تكتب له. على كل من يبتلى بمصيبة كهذه أن يتقبل الأمر ويرضى بقضاء الله، فما دام الإسلام هو الهدف والغاية فإن كل المصاعب تهون في سبيله. ولقد رأينا كيف واجه جميع أولياء الله وعلى رأسهم رسول الله(ص) الكثير من المصاعب والويلات فالرسول(ص) قضى عمره الشريف يتحمل الأذى والمضايقة، وكذلك أئمتنا الأطهار(ع) الذين لم يشهدوا السعادة في حياتهم ولو يوماً واحداً حسب مقاييسنا نحن الماديين، بل كانت حياتهم مفعمة بالسعادة العرفانية وهكذا منهم من قتل ومنهم من سجن وتحمل الكثير من الأذى في هذا الطريق.

لقد مضى على احتجاز السيد الصدر سنتان ولكن جده الإمام الكاظم (عليه السلام) سجن سبعة أعوام وفي رواية أخرى ١٤ سنة[2].

---

(١) الامام موسى الصدر، زعيم الشيعة في لبنان، اختفى في ظروف غامضة خلال زيارته إلى ليبيا.
(٢) سجن الإمام الكاظم(ع) سبع سنوات وفي رواية أخرى ١٤ سنة على يد هارون الرشيد الخليفة العباسي. وتقول الرواية أيضاً إنهم دسوا له السم في طعامه ليقضي شهيداً مظلوماً في سجون الطغاة.

لو ألقينا نظرة إلى تاريخ حياة الأولياء والأنبياء لوجدناها مليئة بالنضال والسعي والكفاح من جهة والسعادة، نعم السعادة في خدمة الإسلام من جهة أخرى، ومن هذا المنطلق فإن هذه الحادثة تبعث على الفخر والإعتزاز وخاصة لأسرة السيد الصدر الذي قدم كل ما يملك في سبيل الإسلام وتعرض للأسر والأذى في سبيل ذلك. وسأدعو له، وآمل ـ إن شاء الله ـ أن يتخلص ويعود لنا بأسرع ما يمكن.

القومية ليست الهدف في الإسلام

الإسلام دين لا يعرف القومية والحدود المصطنعة بين الدول، بل جاء ليصهر جميع القوميات في بوتقة واحدة. فلا فرق بين إيران ولبنان مثلاً، فقضايانا واحدة وآلامنا وآمالنا واحدة، وليس في الإسلام عرب وعجم، لأن هذا التقسيم من صنعنا نحن الماديين. هذا إيراني وذاك عراقي، هذا الأمر مرفوض في الإسلام لأن الإسلام يشمل كل من آمن بالله تعالى دون النظر إلى عرقه وأرضه.

لقد جاء الإسلام للمّ شمل أهل الأرض في أسرة واحده تقودها حكومة العدل الإلهية. ومن هذا المنطلق لا يحق لنا ترك الإسلام والتعصب للقومية والعرق، فهما أمران متناقضان وقد ذم الإسلام القومية والتعصب القومي وعمل على القضاء على ذلك.

نعم، الإسلام يحترم الموطن الأصلي للإنسان الذي ولد وترعرع فيه ولكن يبقى الإسلام هو الأساس، إن كل من يعتنق الإسلام يجب أن يجاهد في سبيل الله ويخدم الإسلام، ولا فرق في ذلك بين خدمة الإسلام في إيران أو لبنان مثلاً أو حتى في السجن كالسيد الصدر حيث يقدم الخدمة للإسلام وهو في سجنه فكل ما يواجهه الإنسان من صعوبة ومعاناة في هذا الطريق يهون في سبيل الإسلام وإنه لمن الخطأ أن نسمي ذلك مصيبة. إنظروا إلى هذه الروح المعنوية العالية التي يتمتع بها شبابنا المجاهدون في إيران ولبنان. في الأمس جاء إلي شاب وشابة لعقد القران وبعد أن وصل الأمر إلى المهر، طلبت الفتاة من الشاب أن يصطحبها إلى مكة كمهر لها ولكن الشاب رد قائلاً: إن الشهادة هدفي وسأستشهد إن شاء الله. وبعد قليل من النقاش أقنعنا الشاب بالأمر وأن خدمته للإسلام ستطول أكثر وسيحيى مدة أطول إن شاء الله.

يا لها من روح معنوية عالية وأتمنى أن يتسلح شبابنا جميعاً بروح كهذه.

أسأل الله تعالى أن يفرح قلوبنا وقلوبكم بإرجاعه إلينا سالماً ليتابع خدمة الإسلام وأن يلهم عائلته الصبر ويقرّ عيون الجميع بوجوده إن شاء الله ويعود ويوفقه الله لخدمة هذه المدرسة ويستفيد شيعة لبنان من وجوده، بل جميع المسلمين إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ٨ شهريور **١٣٥٩**هـ.ش/ **١٩** شوال **١٤٠٠**هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الأرجح العضوية في مجلس صيانة الدستور
المخاطب: محمد رضا مهدوي كني

[بسم الله الرحمن الرحيم سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني - دامت بركاته

كما تعلمون سماحتكم، فقد تم ترشيحي لتولي حقيبة وزارة الداخلية في الحكومة الجديدة ولكن وبما أنكم قد عينتموني سابقاً عضواً في مجلس صيانة الدستور وقد شرعت العمل بالفعل وبما أن الجمع بين هذين المنصبين الخطيرين أمر غير ممكن، لذا أطلب من سماحتكم أن تصدروا أوامركم الشريفة والتوجيهات اللازمة في هذا الخصوص. أدام الله ظلكم العالي -

١٣٥٩/٦/٨

محمد رضا مهدوي كني]

بسمه تعالى

إنني أفضّل أن تكونوا في مجلس صيانة الدستور ما لم تتمكنوا من العثور على الشخص المناسب لتولي وزارة الداخلية. وفقكم الله تعالى.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: صباح ٩ شهريور ١٣٥٩هـ.ش/ ٢٠ شوال ١٤٠٠هـ.ق[1]
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: تعليم وتربية الإنسان في مدرسة الأنبياء
الحاضرون: جمع من الطلبة الباكستانيين والمعلمين الايرانيين

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الأنبياء معلمون وجميع أفراد البشر طلاب

لم يكن من المقرر أن أجتمع بأحد اليوم وذلك بناءً على نصيحة الأطباء ولكن عز عليّ أن لا أستقبل الطلاب القادمين من الباكستان والمعلمين القادمين من كافة أنحاء البلاد، فمجسلنا هذا مجلس المعلم والطالب؛ الشريحتان اللتان إذا ما صلحتا، صلحت البلاد، وإلاّ — لا سمح الله — في غير ذلك، فإن البلدان مآلها الفساد. فهؤلاء هم العقول المفكرة في هذا البلد ولهم منزلة رفيعة في المجتمع.

على هاتين الشريحتين وظائف وواجبات يمليها عليها الإسلام من خلال ما تتطلبه الإنسانية من الرقي والتقدم والتدرج في درجات العلم للوصول إلى الإنسانية الكاملة.

لقد تحمل الأنبياء وأولياء الله منذ بدء الخلقة حتى الآن، الكثير من المصاعب للإرتقاء بمكانة الإنسان والوصول به إلى مستوى الإنسان الكامل بالمعنى الحقيقي.

لو بحثنا في جميع الكتب السماوية التي نزلت على الأنبياء لوجدنا أنها أكدت مراراً على أهمية تربية الإنسان وهدايته وتهذيبه، ليأخذ مكانه الطبيعي كأفضل المخلوقات كما حذرت أيضاً من ترك هذا المخلوق دون هداية وتربية، لأنه سيتحول حينها إلى أخطر مخلوق، ومن هذا المنطلق قامت النهضات الإسلامية والتوحيدية لهداية البشر والإسلام كدين جاء ليرفع منزلة الإنسان ويصل به للكمال وللإنسانية الحقيقية. إن طبيعة الإنسان والصراع بين الحق والباطل في داخله ربما جعله مخلوقاً خطيراً وفاسداً في حال عدم هدايته وتربيته، ولذلك بعث الله الأنبياء لمنع ظهور الفساد ونشوب الحروب وبقية المشاكل التي

---

(١) تم درج هذا الخطاب في صحيفة النور تحت تاريخ ١٣٥٩/٦/٨هـ.ش.

نـشهدها في عالمنـا اليـوم. وهكـذا حمـل الأنبيـاء لـواء الهدايـة للوصـول بالإنـسان إلى الكمـال وتنزيهه عن الآثام بدلاً من الغوص في الخطايا ونشر الفساد في العالم.

من هذا المنطلق، يمكننا أن نسمي الأنبياء معلمين والبشر طلاب. فالأنبيـاء ومـن خـلال الدعوة إلى الله يسعون لهداية الإنسان إلى الصراط المستقيم.

بناء على ما ذكرناه فإن كلمة (معلم) لا يمكن أن نحصرها بالمعلمين في الجامعات والمدارس وكذلك كلمة (طالب) لأن العالم بأجمعه جامعة كبيرة.

إذاً يمكننا أن نصنف الأفراد إلى فئتين؛ معلمين ومتعلمين، الأولى تهدي المجتمع وتعمل على تربيته وتعليمه. والثانية عليها الإنطلاق نحو مناهل العلم والتربية.

الإنسان الإلهي أو الطاغوتي

الإنسان مخير بين السير في طريق الله أو طريق الطاغوت فهما طريقان لا ثالث لهما.

إن السير في طريق الله يعني الإلتزام بأوامره وانعكاس ذلك على كافة جوانب المجتمع من اقتصاد وسياسة وثقافة، فهو يدعو إلى الفضائل بتمام أبعاد الإنسان، البعد العقلاني والمتوسط — وهو الخيالي - والبعد المتنزّل أي العمل ولو سلك الإنسان هذا الطريق لتحول إلى إنسان إلهي بأفكاره وأعماله.

ولكن ترك الطريق القويم والإنحراف عن النهج الإلهي الصحيح يعني السير في طريق الطاغوت. **(الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور)**[1] الظلمات تعني عدم الإلتفات للّه عزّ وجلّ والنور هو نور الله المطلق والذي يضيء قلوب كل المؤمنين. **(والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت)**[2] أي ساروا في طريق الطاغوت المظلم.

فهناك طريقان: إما الإيمان والتوجه إلى الله الذي يهدي الإنسان ويهذبه ويجعل منه مخلوقاً بصفات إلهية. وإما الكفر وهو الطاغوت ومن يسلك هذا الطريق مأواه جهنم وبئس المصير.

إن الحروب التي تشنها القوى الإستكبارية ذات صفة شيطانية وطاغوتية، بينما كانت الحروب التي قادها الأنبياء والأولياء والمؤمنون، حروباً توحيدية تهدف إلى تأديب الإنسان وتحريره من جهالته وعناده، وهي حروب إلهية بكل معنى الكلمة.

---

(١) سورة البقرة، قسم من الآية ٢٥٧.

(٢) تتمة الآية السابقة.

إذاً فالأمر لا يخرج عن إحدى هاتين الحالتين.

فكل ما يصدر عن الإنسان قلباً وروحاً وجوارحاً لا يخرج عن هذا التصنيف؛ إما نحو الصراط المستقيم ونحو الله، وإما نحو الصراط الطاغوتي، الإنحراف إما إلى الشمال أو إلى اليمين. **(إهدنا الصراط المستقيم)**[1] الذي يبدأ من هذه الدنيا وينتهي في عالم الآخرة عند مبدأ النور المطلق. **(صراط الذين أنعمت عليهم)**[2] إن الله قد أنعم علينا وهدانا إلى سبيله وأرسل الأنبياء لتعليم البشر وتربيتهم والوصول بالبشرية إلى السعادة والطمأنينة. إذاً فإما الله وإما الطاغوت.

أنتم، أيها المعلمون الأعزاء وأيها الطلبة سيروا في الطريق الذي سلكه الأنبياء ورسموه لنا واطووا طريق الله عزّ وجل الذي بعث الأنبياء لهداية الناس إليه. إن كل من يدعو لطريق غير هذا الطريق هو طاغوت وكل من يمنع الناس عن سلوك هذا المسير الطبيعي والفطري ضال ومضل.

أتمنى من جميع المعلمين والطلبة أينما كانوا أن يتمسكوا بنهج الأنبياء لهداية البشرية نحو الحق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) سورة الفاتحة، الآية ٦.

(٢) سورة الفاتحة، الآية ٧.

❑ رسالة

التاريخ: ١١ شهريور ١٣٥٩ هـ. ش/ ٢٢ شوال ١٤٠٠ هـ. ق[1]

المكان: طهران، جماران

الموضوع: ترشيح أعضاء الحكومة من قبل السيد رجائي

المخاطب: أبو الحسن بني صدر (رئيس الجمهورية)

[باسمه تعالى. نحيطكم علماً بأن السيد رجائي قام عصر اليوم بتسليمي قائمة تضم أسماء الوزارة الجديدة وهي لا تختلف عن سابقتها إلا بحقيبتي التجارة والداخلية ومن المنتظر أن يناقش المجلس ذلك لاحقاً. لقد اطلعت على الأسماء ووضعت علامة عند اسم كل من أشك بأهليته لتولي منصب وزير، ولكي أكون أكثر وضوحاً أشير هنا إلى ذلك الشخص الذي رفع لحضرتكم تقريراً عن المحيطين به وكنت قد طلبت بإلحاح أن يتم تسليط الضوء على هذا الموضوع لتنكشف الحقائق وتتضح ولقد تباحثت في الأمر مع السيد رجائي لساعات طويلة واطلعته بتصريحاتكم هذا اليوم، والتي تؤكد على التفاهم وخدمة الإسلام وعدم إضعاف أي ركن من أركان الدولة كالمجلس ورئيس الجمهورية. وقد بان للجميع أن أعضاء الحكومة ورئيس الوزراء غير قابلين للتغيير. وتمت الموافقة على الرسالة الموجهة للمجلس وسأنفذ كل ما تأمرون به وأرى أن مصلحة البلاد تتحقق من خلال الإلتزام والتنفيذ الكامل للقانون. أعود وأكرر ما قلته اليوم بأني رهن إشارتكم. أبو الحسن بني صدر]

باسمه تعالى

لقد بينت الموازين والشروط اللازمة في هذا المجال ولا أريد التدخل في هذه الأمور. ولكن أوصيكم بالتفاهم وإختيار أشخاص ثوريين ملتزمين مبدعين. والسلام عليكم.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) تم درج هذه الرسالة في صحيفة النور تحت تاريخ ١٣٥٩/٦/١٠هـ.ش.

❑ **خطاب**

التاريخ: ١١ شهريور ١٣٥٩ هـ. ش/ ٢٢ شوال ١٤٠٠ هـ. ق

المكان: طهران، حسينية جماران

الموضوع: مهمة رضا خان في إيران - واجبات القوات المسلحة

الحاضرون: جمع من منتسبي قوات الدرك في الجمهورية الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مهمة رضاخان في قمع العشائر والقضاء على علماء الدين

لقد هاجم رضاخان طهران، واستولى على الحكومة بمساعدة الإنكليز وبعد فترة وجيزة قام بإبعاد أحمدشاه[1] عن دفة الحكم ونصّب نفسه ملكاً على البلاد بدلاً عنه، وراح ينفذ ما يملى عليه من قبل الأجانب. وقد كلف بالقضاء على الكثير من الكيانات التي تشكل خطراً على المصالح الغربية حسب وجهة نظر الغرب.

بدأ رضاخان مَهامه الخيانية بالنفاق والرياء حيث يقال أنه كان يشارك في مجالس العزاء في محرم في مدينة طهران وهو حافي القدمين وبيده شمعة وهذه كانت أول صورة يخرج بها بين الناس.

ومن ثم بدأ وتحت شعار إحلال الأمن في البلاد بمواجهة العشائر التي كانت رغم النقص الذي كان تعاني منه، أركاناً قوية لهذا البلد وقد شهدنا لها خدمات كثيرة، وهكذا قام بضرب العشائر بالتدريج وأجبر بعضها على ترك أراضيها والهجرة إلى مكان آخر وقضى على بعضها بشكل كامل.

الخطوة الثانية التي شرع بها رضا خان هي مضايقة علماء الدين وتصفيتهم وضرب هذه القلاع الإسلامية التي قدمت أعظم الخدمات لإيران وللإسلام دون أن يكلف الحكومة فلساً واحداً وذلك من خلال تربية الشعب. ولو ألقينا نظرة إلى الملفات الموجودة في المحاكم السابقة والحالية لما وجدنا أي سابقة لفرد كان يواظب على مجالس علماء الدين ويتلقى العلم منهم. إذاً فقد لعب علماء الدين دوراً كبيراً في إحلال الأمن في هذا البلد وهداية الشعب إلى النهج القويم وتعليمه الأخلاق والسلوك الحسن.

---

(١) آخر ملوك السلسلة القاجارية.

ربما لاحظتم أني أهتم بأمر علماء الدين كثيراً، ولكن هذا لا يعني أني أساند كل من يضع عمامة على رأسه، إذ ما أكثر العمائم التي لا تصلح إلا للنار. ولكني أردت أن أشير إلى تلك الحملة الشرسة التي قام بها رضاخان ومن ورائه الإنكليز ضد علماء الدين فقد سخروا كل شيء لتحقيق هذا الهدف وقامت الصحف ووسائل الإعلام كافة بمهاجمتهم وبذلك ظهرت الصورة الحقيقية لرضا خان. لقد عم الفساد جميع أنحاء البلاد في عهد هذا الخائن، وقامت الصحف بالإساءة للرسول الأكرم (ص) على مرأى ومسمع هذه الحكومة ومسؤوليها. شكلوا مجلساً انتقدوا فيه إنتصار الإسلام على الكفر ووصل بهم الأمر إلى البكاء وإقامة العزاء حزناً بسبب انتصار الإسلام على ملك إيران في ذلك الوقت، وتحدث خطباؤهم وشعراؤهم وكتابهم الكثير عن هذه الحادثة الأليمة حسب زعمهم. إن إصرار الإنكليز على القضاء على هذه الفئة يجعلنا ندرك مدى المعاناة التي يعانيها الإنكليز من وجود هذه الفئة، وكم يشعر الإنكليز بحاجة ملحة للقضاء عليهم.

معاناة الشعب من القوات المسلحة في العهد البهلوي

تعرض شعبنا، مع الأسف، في عهد النظام البهلوي لقسوة ومعاناة كبيرة من قبل الجيش والشرطة وما زالت تلك المظالم التي تعرض لها شعبنا ماثلة في أذهان أفراده مما سبب إستياء الشعب وسخطه وشعوره بالنقمة تجاه أجهزة النظام والأمن. وقد أثر هذا الأمر وللإسف الشديد على أداء أجهزتنا الحالية، إذ نحتاج إلى وقت كاف لإزالة تلك الصورة البشعة من أذهان الناس. فمن غير المكن أن نغير نظرة الشعب إلى هذه الأجهزة بين ليلة وضحاها. عاملوا الشعب بلطف واجعلوا من أجهزة الأمن مراكز إسلامية تساند الضعفاء وتواجه المستكبرين. لا أظن أن أحدكم قد عايش تلك المعاناة في عهد رضاخان ليتمكن من تصور مدى الأثر الكبير الذي أحدثته في نفوس الشعب.

في أحد الأيام زار رضا خان إحدى الثكنات العسكرية وخطب بالجنود وهو يضع يديه في جيبه قائلاً: إنكم لصوص. مع أنه كان رئيس اللصوص، غاية الأمر أن هؤلاء اللصوص كانوا ينهبون الناس في الخفاء كأن يأخذوا سترة أو سروالاً أو آنية من النحاس، ولكن هذا (رضاخان) قام علنا بالاستيلاء على كافة أراضي محافظة مازندران وأصبحت ملكاً شخصياً له وسجّلها باسمه بينما كانت ملكاً لأهالي تلك المحافظة.

هكذا كان يقدّم هذه المجاميع أو أنه كان يريد تعليمهم بأن هذا هو الواجب.

السعي لتغيير نظرة أفراد الشعب تجاه القوات المسلحة

على أي حال، عليكم أنتم منتسبو قوات الدرك حيث جئتم هنا، أن تبذلوا جهوداً حثيثة، حتى تثبتوا أن قوات الدرك لم تكن هكذا.

كانت قوات درك الملك تراقب عن كثب مهارته في السرقة والإختلاس ومن الطبيعي أن يتحول أفراد الدرك إلى لصوص أيضاً فالناس على دين ملوكهم كما يقول المثل.

إن ما ذكرته ينطبق على كافة الأجهزة والدوائر الحكومية وخاصة تلك التي على اتصال مباشر بأفراد الشعب. علينا جميعاً أن نسعى لمحو تلك الصورة الشنيعة من أذهان الناس من خلال السلوك الحسن والخدمة الصادقة. فلقد عانى الشعب الكثير من الظلم والإضطهاد، ونحن نعلم أن أياً منكم لم تكونوا هناك في ذلك الوقت.

تسليط الأجانب على البلاد من قبل النظام البهلوي

لقد عاصرت جميع الأحداث بنفسي منذ قدوم رضاخان إلى إيران وطهران. كان رضاخان يعمل على خلق الأجواء المناسبة لتولي ابنه السلطة من بعده وزيادة نفوذ الغرب في البلاد وسيطرتهم على ثروات البلاد وخيراتها وتقوية الوجود الأمريكي والإنكليزي في البلاد. لم يكن أحد من أفراد الشعب قادراً على التفوه بكلمة أو معارضة سياسة الشاه هذه، ومن كان يفعل كان يتعرض لأشد أنواع العقوبة وأقساها.

وقد عارض علماء الدين ذلك مراراً ولكن في كل مرة كان الشاه يتبع سياسته المعروفة أي سياسة القبضة الحديدية. ولكي يؤدي الشاه دوره الخياني على أكمل وجه، انطلق إلى الجامعات والمدارس وبدأ من الصفوف الدراسية الدنيا وعمل على تربية الطلاب تربية غربية منحرفة ومعارضة للإسلام، وهكذا نشأ الشباب نشأة معادية للإسلام والوطن أيضاً. وتخرج من الجامعات أفراد كنصيري(١) وشريف إمامي(٢) وأصبحوا عملاء لبريطانيا ومن بعدها لأمريكا. نعم هكذا كانت الدولة التي قادها رضاخان مع شركائه الإنكليز ومحمّد رضا مع الأمريكان.

واليوم وبعد انتصار الثورة الإسلامية المباركة علينا بناء كل شيء من جديد وقد تمكنا حتى الآن من تغيير الكثير. فكل ما في هذا البلد يحتاج إلى إصلاح وخاصة الدوائر الحكومية المهترئة.

واجب القوات المسلحة، خدمة الشعب

على القوات المسلحة أن تسخر نفسها لخدمة الشعب كل حسب المسؤولية الملقاة على عاتقه من شرطة وحرس وقوات درك وجيش... الخ. فمهمة الجيش هي الدفاع عن البلاد

---

(١) نعمة الله نصيري، رئيس جهاز السافاك في عهد الشاه.

(٢) جعفر شريف إمامي، رئيس مجلس الشيوخ والذي وصل في ذروة الثورة إلى رئاسة الوزراء بعد جمشيد آموزكار.

في وجه الأطماع الخارجية وعلى كل فرد فيه أن يدرك خطورة هذه المهمة وأهميتها. إن ميزانية الجيش تؤخذ من جيوب الشعب فلا يحق لأفراد الجيش أن يتعالوا على أفراد الشعب ويتعاملوا معهم بفوقية وإضطهاد وقسوة كما كان يحدث في عهدي محمّد رضا ورضاخان. إن خدمة هذا الشعب هي الهدف الأساسي لجميع الدوائر والأجهزة الحكومية وهي نقطة مهمة جداً علينا أن نلتفت إليها بدقة وأن نمنع دخول غير المؤهلين ومن لا يمتلك نظرة إسلامية وإنسانية إلى هذه الدوائر كي لا تعود الأمور إلى سابق عهدها.

على رؤوساء هذه الدوائر تعيين مراقبين تابعين لهم شخصياً للإشراف على تنفيذ الأمور وسيرها. فلو قام عدة أفراد بالتصرف بنفس الطريقة اللاشرعية واللاأخلاقية كالتي كانت تحدث في عهد النظام السابق من تمييز واستهتار بحقوق الشعب، لأظهر الشعب غضبه وسخطه عليكم جميعاً لأن أذهان أفراد الشعب ما زالت مليئة بتلك الصور المؤلمة.

إذاً فأنتم مكلفون بالإبتعاد عن كل باطل وسلوك سيء ومنع الآخرين أيضاً من الوقوع فيه. لقد قطعنا شوطاً لا بأس به على طريق التغيير والإصلاح ويظهر ذلك جلياً من خلال رضى الشعب ودعمه لكم وإطلاق الهتافات والشعارات المؤيدة لكم. هل كان يحدث هذا الأمر في السابق؟ كلا بل كان الشعب غاضباً ومن كان يظهر التأييد والدعم كان في الحقيقة مجبراً على ذلك.

على أية حال، الآن نحن وأنتم وجميع أبناء الشعب من خدام الإسلام والبلاد، حتى يتقدم هذا البلد وبالقدرة الإلهية إلى الأمام، وأن تكونوا أنتم مرفوعي الرأس، وأن يبقى بلدنا شامخاً.

حماية البلاد في ظل نظام وانسجام القوات المسلحة

هنالك نقطة مهمة أريد أن أشير إليها وهي موجهة لأفراد الشعب، إياكم أن تتوهموا أنه بما أننا قد تحررنا من الحكم الطاغوتي وانتهى أمر المعارضة والمواجهات وتوقفت عمليات السجن والإعتقال، إذاً فلا داعي للإنضباط والنظم. إن قدرة الجيش ونشاطه يعتمدان بشكل مباشر على مدى مراعاة النظام والإنضباط في صفوفه. فلو أصدر قائد الجيش أمراً وامتنع الجنود عن الإنصياع له لانعدم النظام وتحول الجيش إلى نسيج متآكل ضعيف لاحول له ولا قوة أمام التهديدات والأخطار المحدقة. ومن جهة أخرى فإن إنعدام النظام والإنسجام في القوات المسلحة بكافة أنواعها واختلال سلسلة المراتب العسكرية فيها سيؤدي إلى الفرقة

والإختلاف والنزاع والتصرف الفردي غير المسؤول. ولكن إذا سارت الأمور بناءً على منهج ونظام وقانون معين، فإن هذه القوات ستلعب دوراً كبيراً في خدمة الشعب.

إن التفرقة وعدم الإنسجام يؤديان ليس فقط إلى ضعف الجيش، بل ستكون مدعاة للإخلال بالنظام أيضاً. علينا جميعاً أن ندرك أهمية خدمة الإسلام وكسب مرضاة الله الذي أمرنا بحفظ النظم والإنسجام والوحدة ومراعاة سلسلة المراتب. وهذا الأمر ينطبق على كافة وحدات القوات المسلحة ولا يخصكم أنتم بالذات.

يتوجب على كل فرد في هذه البلاد أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر للقضاء على الفساد. ووظيفة الجندي في هذا المجال إعلام القادة عن كل خلل ونقص للنظام والقانون لمنع تكراره ثانية. النقطة الثانية التي أود أن أذكر الشعب بها هي وجوب أن يعتبر كل فرد نفسه جندياً يذود عن الوطن ويدافع عنه، فالدفاع عن الوطن اليوم تكليف ووظيفة. فبينما كان الجندي في السابق يجبر على ذلك مكرهاً، أما الآن فلا إكراه ولا إجبار فالدفاع عن الجمهورية الإسلامية وعن المسلمين من الواجبات الشرعية الإلهية.

على أفراد الشعب الإنخراط في المؤسسات العسكرية فقد أخبرني بعض القادة أن ثكناتنا العسكرية خالية بسبب عدم التزام الشعب بالتجنيد وخدمة الوطن. إنه ليس من المناسب أن يجبر الفرد على دخول الجيش لحماية بلده بل على الفرد أن يلتحق بالجيش تطوعاً وإلا فكيف يمكننا مواجهة كل هذه القوى والأخطار المحدقة بنا بجيش غير منظم من جهة وقليل العدد من جهة أخرى. آمل أن نتمكن يوماً ما من بناء جيش قوامه ٢٠ مليون جندي لمواجهة المؤامرات التي تحاك حالياً ضد البلاد.

حفظكم الله تعالى وحماكم وحفظ هذا البلد، ونصركم الله وعليكم أن تنصروا الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ نداء

التاريخ: ١٥ شهريور ١٣٥٩ هـ. ش/ ٢٦ شوال ١٤٠٠ هـ. ق[1]

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تكريم منزلة السيد طالقاني

المناسبة: الذكرى السنوية لرحيل السيد طالقاني

المخاطب: الشعب الإيراني المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

١٥ شهريور ١٣٥٩ - ٢٦ شوال ١٤٠٠

مرت سنة على رحيل شخصية عظيمة وعزيزة. مرت سنة على رحيل رجل كان قادراً على تقديم أجل الخدمات القيمة للثورة الإسلامية وتحقيق أهدافها المقدسة. كان قادراً على بث الطمأنينة في النفوس وتخليصها من التخبط والاضطراب. كان مجاهداً عظيماً وعاملاً فذاً قضى حياته منذ عنفوان شبابه وحتى آخر لحظات عمره في خدمة الإسلام والدول الإسلامية، وتحمل في هذا الطريق الكثير من المصاعب وتعرض للسجن والتعذيب، ولكن لم يمنعه كل ذلك من متابعة النضال والجهاد في سبيل تحقيق أهداف الثورة الإسلامية. لقد إلتحق المرحوم المجاهد المؤمن السيد طالقاني بجوار أجداده الأبرار وسنسلك نحن نفس الطريق وسنحمل الراية التي رفعها إن شاء الله.

على شعبنا العزيز وخاصة في هذا الوقت الحرج الذي عزمت فيه القوى الإستكبارية على مواجهة الإسلام ونهض مفتي القصور لمساعدة الصهيونية العالمية والقوى الشيطانية وإثارة التفرقة بين المسلمين أن يحفظ وحدته وتضامنه ويمضي قدماً في ثورته نحو النصر الأكبر؛ وعلى الدول المستضعفة والأمة الإسلامية أن تنتبه لحيل الأعداء ومكرهم، وأنه بوحدة الكلمة ورفع لواء الإسلام يمكنهم تحرير أنفسهم من قيود الطواغيت والشياطين. فلا ترهبوا القوى الشيطانية لأن الله معنا ما دمنا نقود الثورة وراية الحق في سبيله. أسأل الله أن يتغمد هذا المجاهد الكبير ويلهم ذويه المحترمين الصبر والسلوان.

آمل أن يقدّر الشعب مكانة وخدمة الإسلام والشعب، ويحيوا ذكرى السيد طالقاني.
والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) تم درج هذا النداء في صحيفة النور بتاريخ ١٣٥٩/١٦/١٨هـ.ش. لكن تاريخ إعلان النداء، حسب التاريخ الشمسي والقمري المندرج في الوثيقة الخطية والتي طبعت في صحيفة اطلاعات بتاريخ ١٣٥٩/٦/١٨، الصحيفة ١٦، هو ١٥ شهريور ١٣٥٩، الموافق ٢٦ شوال ١٤٠٠هـ.ق.

❑ إيعاز

التاريخ: ١٦ شهريور ١٣٥٩ هـ. ش/ ٢٧ شوال ١٤٠٠ هـ. ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: أهم واجبات المحاكم العسكرية

المخاطب: المحاكم الثورية العسكرية

بسم الله الرحمن الرحيم

تحذير لجميع المحاكم العسكرية بما يلي:

١ - لا يحق للمحاكم العسكرية أن تقدم على اعتقال شخص عسكري بشكل مستقل بل تتم ملاحقة العسكريين بعد إبلاغ القائد المسؤول عن المتهم بالأمر. وإن كان المتهم أحد قادة الجيش ينبغي إحضاره للمحكمة بعد إعلام القائد العام للجيش والقوات المسلحة.

٢ - ينبغي على القائد المسؤول عن المتهم أن يسلم المتهم ضمن المدة المحددة من قبل المحكمة.

٣ - في حالة عدم تسليم المتهم للمحكمة ضمن المدة المحددة فإن المحكمة مخولة بالإقدام المباشر.

٤ - على المحكمة أن تقوم بمهامها وتجري تحرياتها بشكل سري قبل إثبات الجرم وذلك للحفاظ على سمعة المتهم، فإن الكشف عن هذا الأمر وإبلاغه علناً من قبل المحكمة ممنوع منعاً باتاً.

٥ - لا يحق للمحاكم المدنية بشكل عام والأشخاص غير المسؤولين، التدخل في هذه القضايا على الإطلاق ومن يتدخل سيتعرض للملاحقة.

١٦ شهريور ١٣٥٩ - ٢٧ شوال ١٤٠٠

روح الله الموسوي الخميني

❑ بلاغ

التاريخ: ١٦ شهريور ١٣٥٩ هـ. ش/ ٢٧ شوال ١٤٠٠ هـ. ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تعطش الشعب للشهادة ودورها في إحباط مؤامرات الأعداء
المناسبة: الذكرى السنوية الأليمة لفاجعة ١٧ شهريور
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

إن السابع عشر من شهريور ١٣٥٧ هو يوم من أيام الله الذي يحييه الشعب الإيراني الشريف كبقية أيام الله وقد واجه الشعب الإيراني خلال ثورته المباركة أياماً مشابهة ليوم ١٧ شهريور. وخرج شعبنا من هذه المشاكل منتصراً شامخ الرأس وأصبح محط اهتمام العالم كله من خلال تقديمه الشهداء في سبيل الإسلام والوطن وتقديم التضحيات الجسيمة في ساحة الجهاد والنضال.

لقد ظن الأعداء أنه بإمكانهم التأثير على عزيمة الشعب وإرادته وثنيه عن المشاركة في الثورة الإسلامية العظيمة عن طريق المؤامرات والفتن، غافلين عن أن الثورة التي تقوم في سبيل الله والمبنية على العقيدة والإيمان لا يمكن أن تتوقف وتتراجع. إن شعبنا اليوم يعتبر الشهادة جزءاً من حياته وهو لا يخشى أية قوة، فكل من يملك سلاحاً كالشهادة في قاموسه الديني والعقائدي، لا يخشى العدو ولا يهاب المخاطر.

مِمَّ يخاف شعب يسرع فيه العريس وعروسه للشهادة؟

فالشعب الذي يرى في الشهادة سعادة، منتصر لا محالة.

والشعب الذي سخر نفسه لخدمة الإسلام سينتصر بالتأكيد.

إن أعداء الشعوب المستضعفة قد عزموا على إثارة التفرقة بين المسلمين من خلال تحريض شياطينهم المنتشرين في كل مكان، ولكن الجموع المليونية المسلحة التي نهلت من تعاليم الإسلام الحنيف ستفضح أمرهم وتسحقهم وتمنعهم من تنفيذ مؤامراتهم الدنيئة هذه.

إنهم يواجهون الإسلام باسم الإسلام والقرآن باسم القرآن وهو ليس أمراً جديداً إذ ارتكبوا الكثير من الخيانات العظمى سابقاً.

لقد عرف الإسلام عبر تاريخه المديد، العديد من هؤلاء الخونة وأرسلهم جميعاً إلى مأوى الشياطين. فشعبنا الأعزل قد انتصر في الأمس على القوى الشيطانية بشعار الله أكبر واليوم

والحمد للّه لدينا قوة مدربة ومؤهلة عسكرياً يمكنها أن تواجه الأعداء بالإعتماد على القدرة الإلهية وسلاح الشهادة في سبيل الله. إن الشعب الذي يمتلك في تاريخه يوم ١٥ خرداد الدامي، و١٧ شهريور يوم انتصار الدم والحق، ويوم الجمعة الأسود الذي تم فيه القضاء على النظام الخائن، لا يخشى الحصار الإقتصادي والعسكري أبداً. فلم تكن المادة والدنيا هدفاً لنا في يوم من الأيام حتى نخشى الحصار.

أيها الشعب الأبي. استعد لمواجهة القوى الإستكبارية.

أيتها القوات المسلحة، يا جنود الإسلام وحماته جهزوا أنفسكم بالسلاح والصلاح ولا تسمحوا للخوف أن ينفذ إلى قلوبكم فالله معكم.

دافعوا عن دين الله ودولة التوحيد ينصركم الله.

أسأل الله، العظمة للإسلام والشعب المجاهد والرحمة لشهداء الثورة وخاصة شهداء ١٧ شهريور والصبر والسلوان لعائلات الشهداء. وأسأله أن يحفظنا من شر أعداء الإسلام وخاصة مثيري الفتن والتفرقة بين المسلمين. والسلام على عباد الله الصالحين ورحمة الله

١٦ شهريور ١٣٥٩

روح الله الموسوي الخميني

❑ حديث

التاريخ: ١٧ شهريور ١٣٥٩ هـ. ش/ ٢٨ شوال ١٤٠٠ هـ. ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: بيان حقائق الثورة للشعوب الإسلامية
المناسبة: عقد المؤتمر الإسلامي في الهند
المخاطب: السيد نوري

[بسم الله الرحمن الرحيم]

أوكلكم أن تبينوا في مثل هذه المؤتمرات الحقائق المتعلقة بالثورة الإسلامية وغيرها من الحقائق للشعوب الإسلامية، وكذلك لشعوب العالم وبتفنيد الإشاعات والتحريفات المنتشرة في الدول النفطية المجاورة عن الثورة الإسلامية. إن تبيين هذه الأمور يهدف إلى إيصال صوت الإسلام ونداء الثورة للعالم أجمع لعله يدركه ويقبله.

❑ خطاب

التاريخ: ١٩ شهريور ١٣٥٩ هـ. ش ٢٠ شوال ١٤٠٠ هـ. ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: خلع الحجاب وتآمر الإنكليز
الحاضرون: الإيرانيون المشاركون في مؤتمر المرأة في كوبنهاغن

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمم المتحدة في خدمة الدول العظمى

إن كل منظمة أو مؤسسة تشارك الدول العظمى في تأسيسها تعمل على خدمة هذه الدول ومنافعها. وخير مثال على ذلك، منظمة الأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي جميعها في خدمة الدول العظمى، فقد احتفظت هذه الدول بحق الفيتو لنفسها وبذلك يمكنها أن تعارض أي قرار دولي يمس مصالحها ويعرض منافعها للخطر. ولا داعي للفيتو أصلاً لأن المنظمة تدار من قبلهم. والكثير من المنظمات الدولية اليوم تعمل على خدمة مصالحهم. نحن لا نثق بالدول العظمى أبداً حتى ولو صدر عنها تصرف صحيح لأنه برأينا مقدمة لمؤامرة ما أو وسيلة لتضليل الشعوب واضطهادها.

المشروع الإستعماري لخلع الحجاب

إن ما قمتم به أيها الإخوة يبعث على الفخر والإعتزاز أيدكم الله ووفقكم لكل خير.

تعلمون جميعاً أن الأعداء يعملون على تشويه صورة الثورة في الخارج، وطمس الحقائق الموجودة في الداخل والتي يتوجب علينا نحن أن نبينها للعالم أجمع. فجميع أفراد الشعب يتمتعون بحرية تامة نساء ورجالاً. النساء مؤمنات ملتزمات وربما كان إلتزامهن أكثر من الرجال أنفسهم.

لقد بدأت حملة محاربة الحجاب في عهد رضا شاه لتفريغ المجتمع من قيمه وعقائده وزيادة حدة المشاكل في إيران. لا أظن أن أحدكم قد لمس عن قرب شراسة تلك الحملة ومرارتها. فلقد دعا رضا خان لخلع الحجاب علناً وأطلق ابنه لقب المرأة الحرة على السافرات من النساء.

كانوا يشجعون النساء على ترك الحجاب جانباً والخروج سافرات بل كانوا يجبرون الناس على إقامة الحفلات والتجمعات المختلطة واصطحاب نسائهم إليها ومن كان يمتنع عن ذلك يتعرض للمساءلة والمضايقة.

كانوا يهدفون إلى جعل النساء وسيلة للهو وتفريغ المجتمع من قيمه وإبعاده عن الحياة السياسية من خلال سلسلة من الإجراءات والخطط التي تمنع الجامعيين والشباب من المشاركة في الحياة السياسية للبلاد، والتفكير بالشكل الصحيح.

كانت الدعوة لخلع الحجاب من أكثر المؤامرات خطراً على المجتمع، فلقد اتبعوا أسلوباً وقحاً وبشعاً في فرضه على النساء الملتزمات وعلماء الدين ووصلت بهم الوقاحة إلى درجة أنهم طلبوا من السيد كاشاني[1] المشاركة في تلك المجالس والحفلات المختلطة.

ولم يقتصر هذا الأمر على طهران فحسب بل شمل كافة أنحاء البلاد حتى مدينة قم لم تسلم من ذلك أيضاً. كان الهدف من كل ذلك جعل الشباب غافلين عن قضاياهم الأساسية من خلال ترويج الفساد والفحشاء وترخيص أماكن معروفة لذلك وقد بلغ عدد مراكز الفساد بين طهران وتجريش المئات.

تصوروا أنهم كانوا يطلقون على الرجال والنساء الذين يرتادون هذه الأماكن، بالرجال الأحرار والنساء الحرائر! وهكذا عمل رضاخان ومنذ وصوله إلى دفة الحكم ومن ورائه الإنكليز (لعنهم الله) على فرض هذا الأمر على الشعب، وكانت الدعوة إليه علنية من خلال الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الأخرى.

ووحدها طهران كانت تحتوي على الكثير من مراكز الفساد ولم يكن فيها مدرسة دينية واحدة. كانت هذه هي الخطة الشريرة التي فرضتها الدول العظمى على شعبنا للسيطرة عليه والإستيلاء على ثرواته.

مشاركة النساء في الحياة السياسية والاجتماعية مع المحافظة على العفة

علينا أن نتسلح باليقظة أمام مخططاتهم الشريرة هذه كي لا نقع في الشرك الذي نصبوه لنا. ويجب أن نحفظ كرامتنا وإنسانيتنا ونحافظ على العفة العامة وأن لا نتأثر بهؤلاء ونتشبه بهم. ومن ناحية أخرى يجب أن لا تؤدي المشاركة في مجالسهم إلى تقوية أهدافهم ومصالحهم وتحقيقها، بل يجب أن يتصدى لهم أفراد ملتزمون يدافعون عن

---

(١) السيد أبو القاسم كاشاني عالم مجاهد كان له دور كبير في تأميم النفط مع مصدق.

مصالح البلاد ومنافعها. وفقكم الله وأيدكم جميعاً في خدمة الإسلام وأهله. إن المرحلة التي نمر بها تختلف عن الماضي؛ فعلى المرأة اليوم أن تقوم بواجباتها ووظائفها الإجتماعية والدينية بعفة كاملة وليس كما كان يحدث في عهد النظام السابق، حيث كانت النساء تشارك في المجالس المختلفة من دون هدف ما. طبعاً لقد دخلت النسوة اليوم إلى المجلس ولكن الفرق شاسع بين الحالتين، إذ تتمتع النسوة اليوم بعفة كاملة وحجاب إسلامي متين.

في إحدى السنوات الأخيرة من وجودي في مدينة قم وأظنها السنة الأخيرة قبل حادثة الخامس عشر من خرداد، سمعت أن النساء أردن الذهاب إلى قبر رضا شاه والتظاهر ضد الدعوة لخلع الحجاب. وقد جاء إلي مسؤولو الدوائر الحكومية في قم وطلبتُ من كل واحد منهم أن يخبر الوزارة التي يتبعها أنه إذا استمرت الحكومة بفرض هذا الأمر على أبناء الشعب، فإني سأدعو الشعب لاعلان الحداد العام بسبب ما اقترفتموه من قتل وإبادة في مسجد كوهرشاد.

وهكذا أبلغ هؤلاء المسؤولون الجهات المختصة وتخلوا عن فكرتهم الشريرة تلك. فدعوتهم هذه كانت تتعارض مع قيمنا الدينية والإجتماعية ولذلك رفضها شعبنا بقوة.

اليوم والحمد للّه قد انتهت كل هذه القضايا وعلى نسائنا ورجالنا أن يدخلوا الحياة السياسية والإجتماعية ويبينوا وجهات نظرهم تجاه قضايا الأمة. وعليهم أن يراقبوا سير العمل في المجلس والحكومة ويعارضوا كل ما هو مخالف للمصلحة العامة. أسأل الله أن يوفق ثورتنا ونهضتنا لبلوغ النصر العظيم. وفقكم الله جميعاً وسدد خطاكم لما فيه خير هذه الأمة. فلتشارك النساء في المجالس والندوات بفعالية وبعفة كاملة بعيداً عن الظواهر التي كانت شائعة في النظام السابق.

على النساء أن تنافسن الرجال في ميادين العلم والمشاركة في الحياة السياسية. وفقكم الله وسدد خطاكم.

❑ **خطاب**

التاريخ: الساعة ٣٠/ ١٠ صباح ٢٠ شهريور ١٣٥٩ هـ.ش/ ١ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: توقعات الشعب من الحكومة والمسؤولين وضرورة تحقيقها.

الحضور: مجلس الوزراء، السادة: محمد علي رجائي (رئيس الوزراء)، عارفي (وزير التعليم العالي)، دوزدوزاني (وزير الإرشاد الوطني)، منافي (وزير الصحة)، عباس بور (وزير الطاقة)، قندي (وزير البريد والبرق والهاتف)، بهزاد نبوي (وزير دولة للشؤون التنفيذية)، نعمت زاده (وزير الصناعة والمعادن)، شهاب كنابادي (وزير الإسكان وبناء المدن)، فياض بخش (وزير البيئة)، سلامتي (وزير الزراعة)

بسم الله الرحمن الرحيم

مخاطر حب النفس والغفلة عن الله عزوجل

في البداية أسأل الله أن لا يحرم أحداً منكم من فضله وكرمه وأن يهديكم لما فيه مرضاته وينصركم لبلوغ أهدافكم وخدمة الإسلام والوطن.

إن حب النفس من أخطر الأمراض التي تصيب الإنسان ورأس كل خطاياه، والسبب في كل ما يلحق بالإنسان من بلاء وبالمجتمع من مصائب وويلات. يروى عن الإمام الصادق أنه قال: «رأس كل خطيئة حب النفس»[1].

على الإنسان أن يسعى لإزالة هذه الخصلة البشعة عن نفسه أو على أقل تقدير أن يعمل على تخفيف حدتها. طبعاً إن في الأمر صعوبة بالغة ويتطلب ممارسة مستمرة وجهداً مضاعفاً ولكنه ليس بالأمر المستحيل. فلو ترك الإنسان الأنانية ووضع مرضاة الله والمصلحة العامة نصب عينيه لكتب له التوفيق والنجاح في كل أعماله ومساعيه.

أنتم اليوم أمام مسؤولية كبيرة تجاه الشعب وتجاه الإسلام نظراً للمراكز الحساسة التي تشغلونها والتي تفرض عليكم أن تنجزوا مهمات صعبة وكبيرة.

عليكم السعي والعمل الدؤوب؛ فالرئاسة على مختلف درجاتها وأنواعها ليست مسألة اعتبارية. انظروا إلى أمير المؤمنين (ع) الذي حكم دولة مترامية الأطراف من الحجاز إلى

---

(١) أصول الكافي، ج٢، ص١٣٥ و٣١٥، ح١.

مصر والعراق وإيران، أنظروا إلى حياته الشخصية وإلى أسلوب تعامله مع الأمة وتمعنوا بالوصايا التي كان يبعث بها إلى عماله في الولايات، يا لها من وصايا قيمة حقاً. بالطبع لا يمكننا أن نكون كالإمام علي (ع) ولكن يمكننا أن نكون شيعة وأتباعاً مخلصين له وأن نسعى جاهدين لتنفيذ ما أمرنا به وتعلمناه منه.

لم تكن الرئاسة والدنيا مهمة له بل كان الله مبتغاه الأول والأخير ولم تكن الرئاسة إلاّ وسيلة لإقامة حكومة العدل الإلهية وتطبيق الأحكام الإسلامية.

علينا أن نتمعن في حياة الأئمة الأطهار (ع) ونتعلم منهم الدروس والعبر والامتثال لها قدر المستطاع وأن نبعد أنفسنا عن كل شرك نصبه الشيطان لنا كالأنانية وحب النفس، وأن نسير على خط الولاية والهداية لنتمكن من إصلاح أنفسنا ومجتمعنا.

تمعنوا في حكومتكم هذه وانظروا من أين أتت ومن قام بتسليمكم إياها والقوا نظرة إلى الماضي، إلى خمس أو عشر سنوات مضت كيف كان الوضع آنذاك؟ وأي نوع من الحكم كان قائماً؟ وأي نوع من العلاقة كانت قائمة بين الشعب والحكومة؟ ومدى فظاعة التعذيب والإضطهاد وقسوة السجن وبشاعة القتل الذي كان يرتكب آنذاك.

ثم إسألوا أنفسكم عن سبب التغيير الذي حصل في هذا البلد والذي أدى إلى وضع نهاية لعهد الإجرام والإضطهاد وغيّر حالنا الى هذه الحال، حيث أصبحتم أحراراً تخاطبون الشعب بصدق وتتقبلون انتقاداته برحابة صدر وهتافاته المؤيدة والمناصرة باعتزاز.

ما الذي حدث يا ترى؟ ومن أين حصلنا على استقلالنا هذا؟ وكيف أصبحت حدودنا منيعة لا يمكن لأحد أن يتخطاها؟

أليس الذين حققوا وصنعوا كل ذلك هم أولئك المستضعفون والحفاة الموشحون بالسواد والطلبة المحرومون والناس العاديون الذين ثاروا متحدين في سبيل الله وحققوا هذه الثورة العظيمة وحرروا البلاد من قيود الإستكبار العالمي وحطموا تلك الموانع الصلبة والتي لم يكن أحد يتوقع زوالها يوماً ما.

إنهم هم الذين صنعوا منكم وزيراً ورئيساً، إذاً فكل ما في هذه الدولة قد حققه الشعب بنفسه وكل ما لدينا اليوم هو من صنع الشعب، هذا الشعب الذي أطلق نداء الله أكبر في كل مكان.

توقعات الشعب من المسؤولين

علينا أن نرى في البداية ما الذي يريده الشعب منا أن نفعله، وأي أهداف هذه التي يطالب بها الشعب وعهد إلينا دفة الحكم لتحقيقها. إنه يريد من كل الدوائر والمؤسسات الحكومية ومن رئيس الجمهورية وأعضاء الحكومة أن يعملوا على خدمة الإسلام ورفع رايته عالياً.

فقد حقق الشعب هذه الثورة المباركة محاطاً بالرعاية الإلهية، ولذلك فإن أهدافه تصب في خدمة الإسلام وإحقاق الحق.

علينا أن نتبنى النهج الإسلامي القويم والمتمثل بحماية المستضعفين ورفع الظلم عنهم. لو ألقينا نظرة إلى تاريخ الدول والحكومات لما وجدنا حكومة تشد على أيادي المستضعفين وتساند المحرومين، بل كانت جميعها حكومات متسلطة ترتبط بالبلاط بشكل أو بآخر وحتى تلك التي يعتبرها البعض حكومات عادلة فإن سجلها حافلٌ بالمخالفات والتجاوزات التي تصب في مصلحة البعض ويتضرر منها الكثيرون. كالذي حدث على أرض هذه البلاد في الماضي، حيث قامت الحكومة آنذاك بتسليم خراسان بأكملها لأحد الاقطاعيين الأثرياء مقابل مبلغ من المال، وتعهدت الحكومة بعدم التدخل في شؤون هذه المحافظة مهما سمعت عن مظالم شعبها وبؤسه مقابل أن يستلموا أموالهم بشكل كامل وفي الموعد المحدد. انظروا إلى هذه الفظاعة في التعامل مع الشعب وهذا البؤس والحرمان الذي يعاني منه. إننا اليوم أمام حكومة إسلامية تختلف عن الماضي كلياً، وعليكم نسيان ذلك ودفنه، دفن الدكتاتوريين والناهبين والأنانيين، يجب دفن كل هذا والدخول في حكومة جديدة لا تضاهيها إلا ما كانت قائمة في صدر الإسلام، وإن هذه الحكومات لم تكن لإيران، حتى في الوقت الذي فتحوا إيران، فإنهم وضعوها مرة أخرى تحت تصرف هؤلاء، الذين كانوا يديرون هذا البلد وكانت الجرائم نفسها.

النفس الأمارة والحيل الشيطانية

أيها السادة يجب أن تلتفتوا إلى نقطة في غاية الأهمية؛ وهي أن الشعب هو الذي أنقذكم وخلّصكم من عمليات الإعتقال والسجن والتعذيب وها أنتم الآن تنعمون بالحرية وتتنسمون عبق هذه الحرية.

ولكي تردوا للشعب هذا الدَّين وتشكروا الله على نعمه، عليكم التفاني في خدمة الشعب والإسلام والإتحاد والتضامن من أجل ذلك. أعود وأؤكد على أهمية نبذ الإختلاف والنزاع فلو اجتمع كافة الأنبياء في طهران وأرادوا أن يفعلوا شيئاً لما اختلفوا فيما بينهم، ولِمَ الإختلاف أصلاً؟

لقد ربّى الأنبياء أنفسهم وهذبوها لأنها منشأ الإختلاف والنزاع.

يظن الإنسان أحياناً أن ما يقوم به فيه مصلحة واضحة مع أنه لا يعي وجوده ولا يدرك طبيعته. بعضنا يظن أن كل ما ينجزه من أعمال ويقدم من اقتراحات يصب في مصلحة المسلمين جميعاً. أريد أن أسأل هؤلاء، أنه لو تصرف شخص آخر بطريقة تخدم مصالح المسلمين بصورة أفضل هل ستبقون على نفس الرأي؟ هل تفضلون أن تنجزوا هذا العمل

بنفسكم أم ستتركونه لمن يقدم اقتراحات أفضل وخدمات أجل؟ أم أنكم تودون أن تتحقق مصالح المسلمين على أيديكم فقط؟

إنه الشيطان الذي يغوي الإنسان ويوسوس له (أنت الآن مقتدر ولديك كذا وكذا، فما الداعي للسماح للآخرين بالعمل؟ فأنت الأن وزير طاعتك واجبة على الجميع). أيها السادة إن السبب في كل هذه المشاكل هو أن الإنسان لم يهذب نفسه ويروضها ولو كان فعل ذلك لما إستاء من إنتقاد الآخرين أبداً.

لو فرضنا إنتقاد شخصين، أحدهما أنت، والثاني شخص آخر، والاثنان يتصفان بصفة واحدة، فلو إنتقد شخص رفيقك على الصفة التي يحملها، لانتابك الفرح لأنك تعتبره نداً لك وهو الآخر سيسر عندما يرى الآخرين يوجهون لك الإنتقادات. ولو وجهت الإنتقاد له شخصياً لإستاء كثيراً.

إن هذا كله من حيل الشيطان وخداعه. فشيطان النفس الأمارة أخطر من الشيطان المعروف. أتختلفون فيما بينكم وقد عهد الشعب إليكم بهذه الأمانة وحطم كل الموانع وتغلب على كل الصعاب، وأوصلكم إلى هذه المناصب الرفيعة وتحمل ما تحمله من شقاء؟ لقد قدم الشعب الكثير من الشهداء والتضحيات وأنتم ترون اليوم كيف يستشهد الكثير من عناصر الحرس الثوري والجيش يومياً في كردستان وثراق دماؤهم الزكية هناك كل يوم ويقصف الشعب من قبل العدو، فالأعداء محدقين بنا من كل حدب وصوب.

هل ستمضون في نزاعاتكم وإختلافاتكم بعد كل هذا؟ إن كل هذا من عمل الشيطان الرجيم، والأنا شيطان بحد ذاته أيضاً، وكل من يدعو الناس لإطاعته شيطان.

إن المجلس الذي تديره كلمة أنا هو مائدة شيطانية، فالأنانية من أشد الخصال ارتباطاً بالشيطان. كيف سنواجه الله سبحانه وتعالى بهذه الصورة؟ كيف سنواجه الشعب الذي يراقبنا باستياء؟ ماذا سنقول لتلك المرأة الثكلى التي قدمت أبناءها فداءً للإسلام وفي سبيل إقامة الجمهورية الإسلامية؟

ماذا سنقول لأبناء الشهداء؟

ماذا سيقول أفراد الشعب عندما يرون المسؤولين في خصام ونزاع على توزيع المناصب والصراع على السلطة؟

لقد قرأت صحف اليوم والأمس ورأيت فيها الكثير مما يثير استياء الشعب وسخطه. انتبهوا أيها السادة جيداً فالأمر في غاية الأهمية. ولا تظنوا أن تولي هذه المناصب العليا سيخولكم القيام بما يحلو لكم، فالدولة إسلامية وليست طاغوتية، لا تخلطوا بين الأمرين أبداً.

إن جل ما أخشاه هو أن تتراكم هذه القضايا وهذه المشاكل، لا سمح الله، وعندها سيقوم الشعب بنفسه بعزلكم كما فعل مع الطاغوت. فالطاغوت طاغوت بأعماله وليس بحسبه ونسبه، فلقد كانت أعمالنا طاغوتية من خلال التنازع على المناصب والإضرار بمصلحة الأمة فحينها سنكون نحن طواغيت أيضاً فللطواغيت درجات ومراتب. فقد كان محمّد رضا خان طاغوتاً ورضا خان طاغوتاً وكارتر أيضاً كان طاغوتاً. ونحن أيضاً سننضم في هذه الحالة إلى جند إبليس ورجاله.

أيها السادة عليكم أن تفكروا بمعاناة هذا الشعب وبالتضحيات التي قدمها من أجل أن تتولى أنت هذا المنصب. فكروا في هؤلاء. عندما تخلو بنفسك في الليل، فكّر هل أن العمل الذي قمت به اليوم كان من أجلي أم من أجل الشعب. واليوم عندما أتحدث، فهل اتحدث لنفسي أم لمصلحة البلاد؟

تجنب جميع التيارات والأجنحة الاختلاف

عليكم أن تلتفتوا جيداً للتضحيات الجسام التي قدمها هذا الشعب المعطاء والتي وصلتم من خلالها إلى مناصبكم هذه. وكذلك ينبغي أن تهتموا بمشاكل الشعب وبالأخطار المحدقة به، الداخلية منها والخارجية. لقد سلمكم الشعب هذه الأمانة لتحفظوها، ولذلك تجنبوا النزاع والإختلاف ولا تصغوا لأنفسكم الأمارة بالسوء والداعية إلى الأنانية، فخداع النفس وحيلها هي أشد من حيل وخداع الشيطان نفسه ومن الصعب تشخيصها وفهمها، ولكن الإنسان قادر على فهم الواضح منها على أقل تقدير.

هل ترون أن الصراع على المناصب التي عهد الشعب بها إليكم أمر مناسب؟ هل توجيه الإتهامات والإنتقادات المغرضة هو جوابكم لهذا الشعب؟ هل يمكن تحمل كل هذا الحجم من الإهانة والإفتراء في صحفنا؟ كيف ستواجهون ربكم بهذه الأعمال؟ وكيف ستواجهون الشعب؟

إن المستفيد الوحيد من كل هذا، هو الغرب المستكبر الذي يود لو تنازعتم واختلفتم وغفلتم عن مصالح البلد كي ينتهز الفرصة المناسبة لتوجيه الضربة القاصمة. لقد سعت أمريكا والقوى العظمى الأخرى وطوال خمسين سنة وأكثر مضت لنهبنا وبث التفرقة بيننا وصرف أذهاننا عن مصالح الأمة، ولكن الله كان لهم بالمرصاد.

هل تودون اليوم أن تفعلوا ذلك، كما خطط له الغرب، لإغفالنا عن القضايا الأصلية وإشغالنا بالمخدرات والفحشاء لنحيد عن الخط الإنساني. فأمريكا وكافة الدول الطامعة بثرواتنا عملت على غرس اللامبالاة في أعماقنا تجاه مستقبلنا وحاضرنا وقضايانا الأساسية. وها أنتم اليوم تسيرون على نفس الخطى الاستكبارية.

إنكم وبدلاً من حل المشاكل في كردستان على سبيل المثال والعمل على نصرة المستضعفين والفقراء الذين قدموا الكثير في سبيل انتصار هذه الثورة قد غفلتم عن المصالح الوطنية والإسلامية. إن الشعب لا يطالبكم بالكثير بل يريد منكم توفير إحتياجاته الأولية فقط من ماء وخبز وكهرباء فاعملوا على توفير ذلك فوراً ولا تغفلوا عن خدمة هذا الشعب وتنشغلوا بالنزاع والإختلاف.

في عهد الشاه كان الوضع كالذي نحن عليه الآن، إذاً فما الفرق بينكم وبين الطاغوت؟ ما الفرق بينكم وبين الأمريكان، فهم يدعونكم إلى الإختلاف وأنتم تمارسونه عملياً! فلا فرق بين أن تتلقى أمراً من السفارة الأمريكية وتنفذه وبين أن تخدم مصالح أمريكا وتحقق أهدافها عن غير قصد لأن النتيجة واحدة.

فابتعادكم عن مصالح الشعب ومطالبه والإنشغال بالقضايا الفردية وأن الشعب يعارض فلاناً ويؤيد الآخر، يثبت أنكم أمريكيين من حيث الاتجاه والمسير طبعاً عن دون قصد.

المحافظة على روحية خدمة الشعب

انتبهوا، انه لا وجود للحكومة بمعناها الحالي في الإسلام فمناصبكم هذه مراكز لخدمة الإسلام وليس لحكمه. أنتم خدام للإسلام، حيث لا توجد حكومة بهذا المعنى في الإسلام. للإسلام خادمون.

طبعاً لابد من وجود جيش منظم لضرب كل من يخون الإسلام والبلاد ويعتدي عليهما. إن الحكومة بمعناها الإسلامي لا ترهب الشعب ولا تتعالى عليه.

هل تظنون أن خروج محمد رضا إلى شوارع المدينة كان كخروج أمير المؤمنين (ع) إلى أحضان الشعب وهو أمير الأطراف تبلغ مساحته أكثر من عشرة أضعاف دولة محمّد رضا؟

فقد كان امير المؤمنين (ع) يخرج للسوق دون أن يعرفه الكثيرون.

هل تظنون أن مالك الأشتر كان كقادة الجيش والمسؤولين في زمن الطاغوت؟

يذكر لنا التاريخ أن مالكاً خرج يوماً إلى السوق فقام أحدهم بالاستهزاء منه حيث ظن أنه أحد الفقراء البسطاء ولم يكن يعرفه! أنظروا إلى عظمة هذه الشخصية الفذة حيث لم يرد عليه بل ذهب للمسجد ودعا له بالهداية! يا لها من أخلاق رفيعة.

لنطالع أيها السادة سيرة هؤلاء العمالقة وأسلوبهم في الحكم لنأخذ العبر ولنصائح المفيدة لا تعتبر نفسك حاكماً للبلاد بل خادماً لها فثواب ذلك أكبر وأعظم عند الله تعالى.

الحاكم بالمعنى الحقيقي هو خادم، والجيش هو خادم الشعب ولو اعتبرنا كل مسؤولية في هذا البلد هي خدمة له وطلبنا من الشعب أن يكف عن الهتاف والمدح والثناء

وابتعدنا عن النزاع والخلاف، فأي سعادة ستغمر الشعب حينئذٍ؟ وسيشعر الشعب حينها أن تضحياته لم تذهب سدىً.

ولكن لو استمر النزاع بين أعضاء الحكومة، لشعر الشعب بالمرارة والإستياء.

لقد منّ الله علينا بالحرية والاستقلال وأوصلنا إلى ما نحن عليه الآن، ولذلك علينا أن نشكره على هذه النعمة وأن نعمل على خدمة الإسلام والوطن وأن نوفر لأولئك المستضعفين إحتياجاتهم الأساسية من ماء وكهرباء. فبعض المناطق في البلاد تعاني من حرمان شديد كمنطقة بختياري التي يعاني الأهالي فيها أشد المعاناة.

أيها السادة إن شعبنا مؤمن ومخلص وهو في نفس الوقت محروم مستضعف يحتاج للرعاية والاهتمام. إذاً اتركوا النزاع جانباً.

لا تركزوا اهتمامكم على المدن وتنفقوا ميزانية الدولة عليها وعلى شمال المدنية والتي غالباً ما يقطنها الطواغيت. بل ركزوا إهتمامكم على من يعيش في أطراف المدن من المستضعفين والمحرومين.

أيها السادة أطلب منكم جميعاً ومن كل مسؤول في هذه البلاد أن تمتنعوا عن فعل ما يؤدي إلى غضب الله والشعب.

إن الدنيا قد مكنتكم من نفسها أياماً معدودة فاستغلوا ذلك جيداً لتكسبوا مرضاة الله تعالى. وابتعدوا عن النزاع والصراع الذي يشغلكم عن الاهتمام بالشعب وتنمية الاقتصاد الوطني. إن الوضع الراهن غير مقبول مطلقاً فلم نشهد أي تقدم من الناحية الإقتصادية والأمنية وهذا مخالف لما يطالبنا به الإسلام.

النقد البناء وتجنب الانتقام

أقول لجميع السادة؛ لا تنازعوا فيما بينكم. ولا تملأوا الصحف مرة أخرى بتبادل الإتهامات والإنتقاد. فالإنتقاد لا يعني الإنتقام. ويجب أن يكون هناك إنتقاد سليم.

الإنتقاد البناء حق كل مواطن ولكن لو تحول إلى حقد وإنتقام فسيدخل الدائرة الشيطانية وحينها سيصبح مخرباً للبناء، إذاً فالأمر بأيدينا نحن فيمكننا أن نسطر أفكارنا وإنتقاداتنا بقلم شيطاني أو بقلم رباني.

إنتبهوا أيها السادة إلى أن أيامكم المعدودة في طريقها إلى الزوال ومهما طالت هذه الأيام فإنها لن تبلغ مدة حكم محمّد رضاشاه والذي ذهب إلى الجحيم وهو يقف الآن أمام الله بما اقترفت يداه من جرائم.

وأما نحن فلا نملك إلاّ هذه الأيام المتبقية وخاصة أنا، حيث أشعر بدنو أجلي وأنا أعيش آخر أيام حياتي.

أيها السادة إنكم ما زلتم شباباً وعليكم إصلاح أنفسكم والعمل على خدمة البلاد وإياكم أن ترجعوا إلى النزاع والخصام وتجاهل مصالح البلاد.

إن مشاكل البلاد تنتظر حلولكم، فاجتمعوا وتناقشوا في كل مشكلة وابدأوا بمشكلة كردستان الكبيرة وضعوا الحلول المناسبة لها، لا أن تمتنعوا من تزويد بعض الشباب الذين يريدون التضحية ولو طائرة هليوكوبتر. يجب أن يحاسب المسؤولون عن ذلك والذين يعرقلون أعمال الحكومة من الداخل.

التزموا بالإخوة التي دعا إليها القرآن والتي أكد الله سبحانه وتعالى على أهميتها مراراً واعملوا على خدمة المحرومين والمستضعفين وتوفير الأمن في ربوع هذا البلد.

وفقكم الله جميعاً وسدد خطاكم لخدمة هذا الشعب.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ نداء

التاريخ: ٢١ شهريور ١٣٥٩هـ.ش/ ٢ ذي القعدة ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: سياسة أمريكا وعملائها، إيجاد التفرقة بين الشعوب الاسلامية
المناسبة: حلول أيام الحج
المخاطبون: مسلمو العالم وزائرو بيت الله الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على زائري بيت الله الحرام، السلام على الزائرين المجتمعين في مركز الوحي الإلهي، ومهبط ملائكة الله. السلام على المؤمنين الذين تركوا بيوتهم مهاجرين إلى الله آملين رضاه. السلام على جميع مسلمي العالم، حيث الرسول العظيم وخاتم الأنبياء نبيهم، والقرآن الكريم كتابهم، والكعبة المشرفة قبلتهم. السلام على الذين أعرضوا عن الشرك بجميع أشكاله، وولّوا وجوههم شطر مركز التوحيد، الذين حرروا أنفسهم من قيد العبودية والطاعة لأصنام هذا العصر، ومراكز الاستكبار والاستعمار والقوى الشيطانية الكبرى، وتمسّكوا بالقدرة الإلهية المطلقة، وبحبل التوحيد المتين. السلام على الذين لبّوا دعوة الحق، مدركين لرموزها وأبعادها، فوفدوا إلى بيته ملبين.

إنه لمن الضروري تنبيه إخواننا المسلمين الأعزاء المجتمعين الآن في مهبط الوحي والرسالة إلى جملة من المسائل والقضايا، التي تكشف لهم الصورة الحقيقية لما يجري في بلدانهم، والخطط والمؤامرات التي تحيكها القوى الكبرى، بهدف إخضاعهم لسلطتها واستغلال ثرواتهم وخيراتهم، والأيدي الخبيثة التي تشعل نيرانها:

١- على أعتاب التقارب والتفاهم الذي يشهده العالم الإسلامي يوماً بعد يوم، وتطلّع الشعوب المسلمة للخلاص والتحرر من سلطة القوى الكبرى وهيمنتها، وإحساسهم بمدى الخطر الذي تشكله الإمبريالية العالمية عليهم. وعلى إثر الصفعة الموجعة التي تلقاها كل من مستبدي الشرق والغرب في إيران، من خلال توحّد شعبها واجتماعهم تحت راية التوحيد والإسلام وتوكلهم على الباري تعالى، راح الشيطان الأكبر يدعو جنده للعمل بشتى الوسائل لزرع بذور التفرقة والعداوة في صفوف المسلمين، ليمهد بذلك الطريق أمام تحقيق أهدافه التوسعية من خلال الهيمنة، ونهب ثروات هذه الشعوب وخيراتها.

فالذي يرعب الشيطان الأكبر هو أن تصدّر الثورة الإسلامية الإيرانية إلى دول أخرى، إسلامية، وغير إسلامية، فيفقد بذلك سيطرته على تلك البلدان.

وفي الوقت الذي لم يتورع فيه عن محاصرة إيران إقتصادياً، والهجوم عليها عسكرياً، راح يتبع حيل جديدة هدفها تشويه صورة إيران أمام المسلمين، والإيقاع بين المسلمين وإثارة الفتن بينهم، ليخلو له الجو في إدامة سيطرته وهيمنته على تلك الشعوب، هذا في الوقت الذي تسعى فيه إيران للمّ شمل المسلمين، وتوحيد كلمتهم، ورصِّ صفوفهم، عبر التمسك بالتوحيد والإسلام العظيم. ولهذا أمر أحد أزلامه وهو من أصدقاء الشاه البائد، أن يحصل على فتوى من عدد من فقهاء ومفتي أهل السنة، بتكفير الإيرانيين، وقد قال بعض هؤلاء العملاء: «إن الإسلام الذي يدين به الإيرانيون غير الإسلام الذي ندين به نحن». نعم إن الإسلام في إيران غير إسلام أولئك الذين يدعمون ويؤيدون عملاء أمريكا من أمثال السادات[1] وبيغن[2]، ويمدون يد الصداقة لأعداء الإسلام مخالفين ما أمر الله به، ولا يألون أي جهدٍ أو افتراءٍ فيه فرقة المسلمين وتشتيتهم. فعلى مسلمي العالم أن يعرفوا زارعي الفرقة هؤلاء، وأن يحبطوا خططهم.

٢- وعلى أعتاب الهجمة الشرسة التي تشنها القوى الكبرى على الدول الإسلامية، مثل أفغانستان، والمجازر الوحشية الظالمة التي ترتكب بحق الشعب الأفغاني المسلم - الذي يريد الآ يتدخل الأجنبي في شؤونه، ويتصرف في مقدراته، بالأخص أمريكا أم الفساد - وتزامناً مع الهجمات الواسعة النطاق التي تشنها إسرائيل المجرمة ضد المسلمين العزل في فلسطين ولبنان، ومخطط إسرائيل الظالم بإعلان القدس عاصمة لها، وتماديها في الإجرام والقتل والبطش بحق هذا الشعب المسلم المبعد عن وطنه، وفي الوقت الذي يحتاج فيه المسلمون أكثر من أي وقت مضى، لوحدة الكلمة، ورص الصفوف، يقوم أشخاص مثل السادات الخائن العميل لأمريكا والأخ الوفي لبيغن والشاه المخلوع، ويعاضده على ذلك صدام المجرم الخائن العميل، على بث الفرقة بين المسلمين، وتقديم تنازلات، وارتكاب جرائم وخيانات، لا تخدم إلاّ مصالح أسيادهم المجرمين.

٣ - من المسائل التي راح الاستكبار العالمي يثيرها ويدعو أذنابه وعملاءه للترويج لها، مسألة تشديد النعرات القومية، التي تمسّكت بها حكومة العراق لسنوات عدة، وراحت بعض المجموعات في إيران تعزف على أوتارها، ولم تسلم منها سائر المناطق الكردية والتركية وغيرها، ليضعوا المسسلمين في مواجهة مع بعضهم البعض، ويزرعوا العداوة والبغضاء بينهم،

---

(١) محمد أنور السادات، رئيس النظام في مصر.
(٢) مناحيم بيغن، رئيس وزراء الكيان الصهيوني.

متجاهلين من أن الإسلام لا يرفض حب الوطن والقوم والأهل، بل يشجع على ذلك، ولكن بشرط أن لا يتحول هذا الحب إلى حالة سلبية تمزّق صفوف المسلمين، وتزرع بذور العداوة والبغضاء بينهم.

فإن هكذا نزعات قومية، هي على خلاف الإسلام ومصلحة المسلمين، وهي من خدع وأحابيل الأجانب، الذين يقلقهم المد الإسلامي المتنامي يوماً بعد يوم.

٤- إن من أخطر المسائل وأكثرها إيلاماً من القومية، مسألة إثارة الإختلاف بين الشيعة والسنة، وزرع بذور العداوة والفتنة بينهم، ونحمد الله تعالى أن ثورتنا الإسلامية لم تشهد شيئاً من هذه الإختلافات، والمسلمون سنة وشيعة يعيشون في ظلها جنباً إلى جنب متآخين متحابين، فأهل السنة، الذين يشكلون جزءاً هاماً من سكان إيران، ويقطنون مناطق كثيرة من أطراف وأكناف البلاد، ولديهم الكثير من العلماء والشيوخ الأفاضل، يعيشون معنا على أساس الإخوة والمساواة، ويرفضون كافة أشكال النفاق ومعزوفاته التي يعزفها بعض المجرمين التابعين والعملاء لأمريكا والصهيونية العالمية. فعلى إخواننا المسلمين من أهل السنة في كافة أنحاء عالمنا الإسلامي أن يعلموا جيداً أن أولئك العملاء والمرتبطين بالقوى الكبرى الشيطانية لا يريدون الخير للإسلام والمسلمين، لذا على المسلمين أن يتبرؤوا منهم، وأن لا يصغوا إلى إعلامهم المنافق وما يبثون فيه من سموم. وإني أمد يد الأخوة إلى جميع مسلمي العالم الملتزمين والغيارى على الإسلام، وأسألهم أن ينظروا إلى الشيعة بعين الأخوة، ليحبطوا بعملهم هذا جميع المخططات المشؤومة للاستكبار العالمي.

٥ - من الدعايات الواسعة الإنتشار، التي تستهدف أصل الإسلام وإن كانت في ظاهرها موجهة ضد إيران، إن: «الثورة الإيرانية غير قادرة على إدارة بلادنا»، أو «إن حكومة إيران على وشك السقوط، لأنها تفتقر لمقومات الدولة، من اقتصاد سليم، وثقافة صحيحة، وجيش منظم ومنسجم، وقوات مسلحة مجهزة». إن هذه الدعايات التي تبثها وسائل الإعلام الأمريكية وحلفاؤها، والتي يسعد بها أعداء إيران والإسلام، هي في الحقيقة موجهة ضد الإسلام. إنهم يريدون أن يظهروا الإسلام على أنه عاجز عن تشكيل حكومات أو إدارة دول، لذا على المسلمين الآن أن يدرسوا المسائل بدقة، ويقارنوا بين الثورة الإسلامية الإيرانية والثورات غير الإسلامية الأخرى.

فمع أن ثورتنا الإسلامية كانت الوريث لبلد تابع مئة بالمئة ومنهك ومتخلف على جميع الأصعدة، وعلى رغم كل ما فعله النظام البهلوي البائد على مدى أكثر من خمسين عاماً، جرّت البلاد إلى حافة السقوط، وتبديده لثروات الأمة ومواردها من خلال تقديمها رخيصة للأجانب وخصوصاً بريطانيا وأمريكا، وتقسيمه بعض هذه الثروات لأقربائه وحاشيته وأزلامه، على الرغم من كل هذه العقبات التي خلفها لنا هذا النظام

البائد، استطعنا وببركة الإسلام والشعب المسلم وخلال أقل من سنتين، أن نتخطى الكثير من العقبات، وأن نقرر وننفذ الكثير من المسائل المتعلقة بإدارة البلاد.

ورغم جميع العقبات التي أوجدتها أمريكا والدائرون في فلكها من حصار اقتصادي، وتدخلات عسكرية، ومحاولات التدبير لإنقلابات داخل إيران، إلا أن أمتنا المجاهدة استطاعت بالاعتماد على الذات، أن تؤمن كافة احتياجات البلاد، وتوصلها إلى حد الإكتفاء الذاتي. وقريباً ستحل الثقافة الإسلامية المستقلة محل الثقافة الاستعمارية التي روّج لها الشاه المقبور، وإن الجيش والقوات المسلحة وقوات حرس الثورة وقوى الأمن والشرطة جميعها على أهبة الإستعداد لإرساء الأمن والنظام والذود عن حياض الوطن والتضحية بالنفس في سبيل الإسلام والدين، مدعومة بقوات التعبئة والجيش المليوني المجهز ذاتياً وتطوعيّاً من قبل أبناء الشعب.

فعلى أعدائنا أن يعلموا، أن ثورتنا الإسلامية لا تماثلها أي من الثورات العالمية، من حيث عظمة الإنجازات وقلة الخسائر.

فبماذا يهذي دعاة السوء هؤلاء؟ إسلام استطاع أن يحكم وعلى مدى عدة قرون نصف المعمورة، واستطاع لمدة أقل من نصف قرن أن يقهر الطغاة المستبدين، كيف يكون الآن عاجزاً عن إدارة دولة؟

إن أمتنا اليوم تساهم بكل فئاتها وشرائحها بشكل فعال في إعمار البلاد وإدارتها وتنظيمها. إن أعداء الإسلام غافلون أو يتغافلون عن مدى قدرة الإسلام على هدم أسس الظلم وتشكيل حكومة وإدارتها على أساس العدالة. إن أعداء الإسلام بل حتى الكثير من أصدقائه، يجهلون الكثير من أحكامه السياسية والاجتماعية وقدرته الإدارية الحقيقية، إن الإسلام كان مهجوراً ومغيّباً على مر القرون التي تلت صدر الإسلام، لذا على جميع المسلمين والعلماء والمفكرين والمهتمين بالشؤون الإسلامية، أن يساهموا في إحيائه من جديد، ليعيدوا له الآن بريقه وتألقه.

يا مسلمي العالم المؤمنين بأحقية الإسلام، انهضوا، واجتمعوا تحت راية التوحيد وفي ظل تعاليم الإسلام، واقطعوا أيدي القوى العظمى الشيطانية عن بلدانكم ونهب ثرواتكم، وأعيدوا للإسلام مجده، وتجنبوا الإختلاف والفرقة، ولا تتبعوا أهواء النفس، فإنكم تملكون كل عناصر القوة، وتسلحوا بالثقافة الإسلامية، وواجهوا بها الغرب والمتغربين، واعتمدوا على أنفسكم، وواجهوا أصحاب الفكر الشرقي والغربي والمروجين لهما، واستعيدوا هويتكم الإسلامية، واعلموا أن المثقفين المأجورين كانوا بلاء ومصيبة على أممهم وشعوبهم، وما لم تتحدوا وتعتمدوا على خط الإسلام المستقيم، فستبقون على ما أنتم عليه من الذل والهوان والضعف. فعلى الشعوب في هذا الزمان أن تكون مشاعل نور على درب مثقفيها، وأن تنقذهم

من العمالة للشرق والغرب والإنسحاق أمامهما، فاليوم يوم الشعوب وتحركها، واليوم باتت فيه الشعوب هادية للمهتدين.

واعلموا أن قوتكم المعنوية ستتغلب على جميع القوى، وعددكم البالغ ما يقارب مليار مسلم، مع ما تملكونه من غنى كبير في الموارد والثروات، قادر على أن يحطم قوى الكفر. انصروا الله ينصركم. يا أيها البحر الواسع من المسلمين، ثر وهُج، وحطم أعداء الإنسانية، فإنكم لو تتوجهون إلى الله سبحانه وتعالى، وتعتمدون تعاليم السماء خطاً ونهجاً، فإن الله تعالى وجنوده سيكونون معكم.

٦ - إن من أهم المسائل التي تواجهها الشعوب المسلمة وغير المسلمة في الدول الخاضعة لسيطرة المستكبرين وأكثرها إيلاماً، هي مسألة أمريكا، فأمريكا التي لم تتورع يوماً عن نهب ثروات الشعوب ومواردها، مستغلة بذلك القوة التي تتفوق بها على الدول الأخرى، تعتبر بحق العدو الأول لجميع شعوب العالم من المحرومين والمستضعفين، إنها لم تتورع عن ارتكاب أفظع الجرائم في سبيل تحقيق أهدافها وهيمنتها الاقتصادية، والثقافية، والعسكرية، والسياسية على العالم.

إنها تستغل شعوب العالم المظلومين من خلال الدعاية الواسعة التي تنظمها لها الصهيونية العالمية. إن أمريكا وعملائها الخونة يمتصون دماء الشعوب المستضعفة، بطريقة، وكأن الحياة في هذا العالم ليست من حق أحد غيرهم. إن إيران التي أرادت أن تقطع علاقاتها بكافة أشكالها مع هذا الشيطان الأكبر، تعاني اليوم من وطأة حرب مفروضة. لقد أجبرت أمريكا العراق على إراقة دماء شبابنا، وفرضت على جميع الدول الخاضعة لنفوذها كي تحاصرنا اقتصادياً للقضاء علينا، ومن المؤسف أن أكثر الدول الآسيوية استجابت لها وراحت تناصبنا العداء، بلا أي ذنب اقترفناه.

على الشعوب المسلمة أن تعلم، أن إيران في حالة حرب معلنة مع أمريكا، وأن شهداءها، هؤلاء الشبان الشجعان، من قوات الجيش وحرس الثورة لم يسقطوا دفاعاً عن إيران فحسب، وإنما دفاعاً عن الإسلام بأسره، ولهذا، فمن الضروري التذكير بهذه المسألة، وهي أن الاشتباكات والأحداث التي تشهدها غرب البلاد، هي من صنع أمريكا، من خلال تحريضها لجماعات لا تعرف الله، وتعيش التبعية والعمالة لها، وذلك بهدف القضاء على ثورتنا، ومضامينها الأصيلة التي تحملها.

ولو هادنا أمريكا والقوى العظمى الأخرى، فلم نكن نبتلي بهذه المصائب، ولكن شعبنا غير مستعد بأي شكل من الأشكال أن يقبل الذل والهوان، ويفضل الموت القاني، على أن يحيى ذليلاً.

نحن مستعدون للقتل، لأننا عاهدنا الله على أن نكون أتباعاً أوفياء لنهج إمامنا سيد الشهداء(ع). يا أيها المسلمون الرافعون أيديهم بالدعاء في جوار بيت الله، أدعوا للصامدين والواقفين بوجه أمريكا، وسائر الدول العظمى، وأعلموا أن حربنا ليست مع العراق، فالشعب العراقي المسلم مؤيد لثورتنا الإسلامية، وإنما حربنا مع أمريكا وعملائها، واليوم وقد خرجت يد أمريكا من الكم العراقي، فستستمر هذه الحرب حتى تحقيق الإستقلال والتحرر الكامل إن شاء الله.

لقد قلت مراراً، بأننا رجال حرب، والإستسلام ليس من شيمتنا نحن المسلمين. أيتها الدول المحايدة، أدعوكم لتشهدوا بأن هدف أمريكا استئصالنا والقضاء علينا. اصحوا قليلاً، وساعدونا في تحقيق أهدافنا. إننا أعرضنا عن الشرق والغرب، وعن الاتحاد السوفيتي وأمريكا، لكي ندير بلادنا بأنفسنا. فهل من الحق أن نتعرض لهجوم الشرق والغرب لأجل أمرٍ كهذا؟

وحتى لو متنا أو استشهدنا أو هزمنا، فإن الأوضاع العالمية الراهنة ستحافظ على أهداف ثورتنا التي لن تهزم بالتأكيد.

لقد قلت مراراً، بأن موضوع احتجاز الرهائن من قبل طلابنا المسلمين المجاهدين الملتزمين، يأتي كرد فعل طبيعي على الممارسات والجرائم التي ارتكبها الأمريكان ضد شعبنا الأبي. وإن إطلاق سراحهم، منوط بالتزام أمريكا، بإعادة أموال الشاه المقبور، وإلغاء جميع الدعاوي الأمريكية ضد إيران، وضمانها بعدم التدخل في شؤون إيران السياسية والعسكرية، وتحرير جميع رؤوس أموالنا.

وإني قد أحلت هذا الأمر إلى مجلس الشورى الإسلامي، ليبت فيه على النحو الذي يرى فيه الصلاح. لقد تعاملنا مع هؤلاء الرهائن على أفضل وجه، ولكن الإعلام الأمريكي وأبواقه لم يتركوا كذبة ولا افتراء ولا تهمة إلا وكالوها على إيران في هذه المسألة. ففي الوقت الذي تمارس فيه أمريكا وبريطانيا أسوأ أنواع الإهانة والتعذيب النفسي والجسدي ضد أبنائنا الأعزاء لا نجد أي مسؤول رسمي في المحافل الدولية، يدافع عن هؤلاء الأعزاء، ولم يدين أي شخص أمريكا وانجلترا بسبب هذه التصرفات الوحشية. نتمنى من الله تعالى أن يمن على جميع الشعوب المضطهدة بالحرية والاستقلال والجمهورية الإسلامية.

والسلام على عباد الله الصالحين

٥٩/٦/٢١

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٢٢ شهريور ١٣٥٩هـ.ش/ ٣ ذي القعدة ١٤٠٠هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية جوابية

المخاطب: سماحة السيد محمّد رضا الكلبايكاني (أحد مراجع التقليد العظام)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد الكلبايكاني - دامت بركاته - قم

وصلتنا برقيتكم التي عبرتم فيها عن قلقكم حيال الأوضاع الراهنة، نأمل من الله أن تكون توجيهات وإرشادات سماحتكم، وسائر المراجع والعلماء الأعلام طريقاً لإحلال الاستقرار، والعمل وفق موازين الأخوّة الإسلامية ان شاء الله.

من المعلوم أنه لا توجد خلافات عميقة بين الإخوة، وجميعهم بحمد الله أوفياء للجمهورية الإسلامية وملتزمون بخطها وقوانينها، وجميع هذه المشادات الكلامية ستحل وتكون طريقاً للتفاهم إن شاء الله تعالى. فالسادة مدركون، أن هكذا خلافات وصدامات، مع ما تعانيه البلاد من مصاعب ومشاكل، وما يحدق بالإسلام والمسلمين من أخطار، تصب في خدمة الأعداء ولا تنسجم مع المعايير الشرعية والعقلية. نسأل الله تعالى أن يصلح الأمور ويزيد عظمة الإسلام والمسلمين، واسأل الله تعالى أن يديم الصحة والسعادة على سماحتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٢٢ شهريور ١٣٥٩هـ.ش/ ٣ ذي القعدة ١٤٠٠هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: وضع حد للخلافات

المناسبة: الخلاف بين بني صدر وعلماء الدين السائرين على خط الإمام

المخاطب: السيد شهاب الدين مرعشي نجفي (من مراجع التقليد العظام)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد مرعشي نجفي - دامت بركاته - قم

بعد برقيتكم التي وصلتنا على إثر المساجلات والمشادّات الكلاميّة بين بعض المسؤولين في البلاد، والتي عبرتم فيها عن أسفكم وقلقكم من الأوضاع، أرى من اللازم أن أحيطكم علماً، بأن أغلب شرائح المجتمع يشاركونكم هذا القلق والخوف، ولكن السادة وفي ظل هكذا ظروف راهنة، مدركون لأهمية وضع حد لهذه الخلافات الجزئية، وإخراج الأمة من حالة القلق الذي يساورها إزاء هذه الخلافات. آمل أن تحل هذه المسائل بشكل طيب ببركة دعاء سماحتكم ودعاء السادة الأفاضل.

والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **رسالة**

التاريخ: ٢٣ شهريور ١٣٥٩هـ.ش/ ٤ ذي القعدة ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: وضع حد للخلافات
المناسبة: الخلاف بين بني صدر وعلماء الدين السائرين على خط الإمام
المخاطب: السيد عبدالله الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد الشيرازي - دامت بركاته - مشهد المقدسة

وصلتنا برقيتكم التي أرسلتموها على إثر بعض المساجلات والمشادات الكلامية بين بعض مسؤولي البلاد. ونأمل من الله أن تحل هذه المسائل والخلافات الجزئية، بتوجيهاتكم وإرشادات العلماء الأفاضل من أمثالكم فمن الواضح أن هكذا نزاعات وإن كانت سطحية وغير عميقة، تتعارض مع مصالح الإسلام والبلاد. آمل أن لا تنسونا من دعائكم. والسلام عليكم ورحمة الله

روح الله الموسوي الخميني

❑ جواب استفتاء

التاريخ: ٢٣ شهريور ١٣٥٩هـ.ش/ ٤ ذي القعدة ١٤٠٠هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: وظيفة مؤسسة الشهيد حيال المقتولين في المناطق غير الحربية

السائل: مهدي كروبي

[...كما تعلمون فإن مؤسسة الشهيد التي حملت على عاتقها مهمة متابعة أمور عائلات الشهداء ومجروحي الثورة، وبدأت تمارس أعمالها بأمرٍ من سماحتكم في شهر فروردين من عام ١٣٥٩، تواجهها في بعض الأحيان بعض الحالات التي لا تعرف كيف تتعامل معها، ومن هذه الحالات ما سنذكره لاحقاً، آملين من سماحتكم أن تتفضلوا علينا — كما في السابق - بارشاداتكم، وأوامركم، التي كانت ولا تزال نبراساً يضيء دربنا على طريق خدمة عائلات شهداء الثورة ومجروحيها. ومن هذه الحالات:

١- جمع من الأشخاص والشبان العاملين في مؤسسة جهاد البناء، الذين يقتلون أثناء العمل في القرى ومواقع العمل.

٢ - الأفراد الذين يتوفون أثناء مشاركتهم في مسيرات وتظاهرات ما بعد الثورة، مثل يوم القدس العالمي وغيره.

٣- جمع من أهالي المدن الأخرى، الذين قُتلوا أثناء سفرهم إلى طهران للمشاركة في مراسم الاستقبال، وبعضهم كان مسلحاً.

٤ - الأشخاص الذين يذهبون ضحية الأعاصير والسيول أثناء سفرهم إلى بعض المدن والقرى للمشاركة في عمليات التصويت الضرورية.

٥ - الأشخاص ذوو الماضي الجهادي، والذين يتم إرسالهم من قبل المكتب الإعلامي للإمام، بهدف إرشاد الناس وإلقاء المحاضرات ثم يُقتلون أثناء ذلك.

٦- في بعض الحالات من الأسفار التي تحدث فيها صدامات مع قوات الحرس خصوصاً في المناطق الحدودية المحتاجة إلى مساعدات وقد سبق أن تم إستعلام رأيكم فيها.

بناءً على ما سبق، وبسبب المراجعات المتكررة لعائلات هؤلاء، ندعو سماحتكم، إبلاغ وتوضيح طبيعة عمل هذه المؤسسة فيما يخص هذه الحالات.

المشرف على مؤسسة الشهيد - مهدي كروبي]

بسمه تعالى

لا مانع في ذلك باستثناء الحالة السادسة.

وفقكم الله

روح الله الموسوي الخميني

❑ توكيل

التاريخ: ٢٥ شهريور ١٣٥٩ هـ، ش/ ٦ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: استقلالية نشاطات السدانة المقدسة في قم عن سائر أجهزة ومؤسسات الدولة الأخرى

المخاطب: أحمد مولائي (مسؤول السدانة المقدسة في قم)

[بسمه تعالى. سماحة قائد الثورة، ومؤسس الجمهورية الإسلامية، آية الله العظمى الإمام الخميني (مُدَّ ظلّه العالي)

كما تعلمون فإن السدانة المقدسة للسيدة فاطمة المعصومة (ع)، كانت تدار في زمن النظام السابق تحت إشراف الأوقاف، وبقي الأمر على هذا المنوال لسنوات عدة، ولكن اليوم، وبعد تأسيس الجمهورية الإسلامية، ونظراً للأهمية التي تتمتع بها مدينة قم، كمركز للتشيع والحوزات العلمية، والتي تشهد توسعاً ملحوظاً يوماً بعد يوم، ترغب الحوزة العلمية في أن تستقل في فعالياتها عن دائرة الأوقاف، وسائر الدوائر الحكومية الأخرى، لتتمكن بذلك من أداء وظيفتها على نحو أفضل، وهذا الأمر يتوقف على إذن سماحتكم ورأيكم في المسألة. خادم السدانة المقدسة في قم ـ أحمد مولائي في ١٣٥٩/٥/٢٩ هـ. ش]

بسمه تعالى

السدانة المقدسة في قم، وجميع موقوفاتها المتعلقة بها، مستقلة عن دائرة الأوقاف، ويجب أن تدار بشكل مستقل تحت إشراف الفقيه.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **حكم**

التاريخ: ٢٦ شهريور ١٣٥٩ هـ.ش/ ٧ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: الإشراف على مؤسسة المستضعفين

المخاطب: محمد علي رجائي (رئيس الوزراء)

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٦/ ٦/ ٥٩

سيادة رئيس الوزراء السيد رجائي - أيده الله ـ تعالى

نظراً للقلق الذي يساورني إزاء وضع مؤسسة المستضعفين وأمورها المعقدة، لذا أرى من اللازم أن تتولى سيادتكم شخصياً مهمة إدارة هذه المؤسسة وأن تختار لإدارتها أشخاصاً ملتزمين أكفاء، من ذوي الخبرة، لتحقق هذه المؤسسة أهدافها في خدمة المستضعفين.

يمكنك الحصول على المعلومات اللازمة في هذا الصدد من قِبَل الهيئة التي عينتها لذلك.

وفقك الله لخدمة الإسلام والمسلمين وخصوصاً المستضعفين.والسلام عليكم

روح الله الموسوي الخميني

❑ حديث إذاعي متلفز

التاريخ: ظهر ٣١ شهريور ١٣٥٩ هـ. ش/ ١٢ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ. ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: هجوم صدّام على إيران بتحريض من أمريكا
المناسبة: بدء العام الدراسي الجديد
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

محاولات بعض الفئات لإثارة الشغب

في هذا الوقت الذي تفتح فيه المدارس أبوابها، أتمنى لشبابنا وأطفالنا الأعزاء أن يلتحقوا بمدارسهم، ويشرعوا في دراستهم وكلهم إيمان والتزام بالإسلام وبالجمهورية الإسلامية، وأرى من الواجب تذكير أولئك الذين لا يريدون لمدارسنا أن تفتح أبوابها من خلال إثارة أعمال الشغب فيها، إنكم بأفعالكم هذه، وفي ظل هذه الظروف الصعبة التي يعلن فيها النظام العراقي الحرب على إيران، إنما تعينون العدو على تدمير بلدكم وشعبكم الذي تدّعون الحب والإخلاص والوفاء له، فإن كنتم صادقين في حبكم لهذا الشعب، فلماذا لا تساندون الدولة في مواجهة التحديات التي تتعرض لها، وإنّ تماديكم في هذه الأمور، سيكشف عن حقيقتكم، ويعرّيكم أمام الشعب الإيراني، ويؤكد حقيقة عمالتكم لأمريكا، وتواطئكم مع صدام الخبيث ضد شعبكم وأمتكم.

فعلى شعبنا أن يتنبّه لهذه المسائل، ويتعامل معها بيقظةٍ وهدوء.

تحذير النظام العراقي من بدء العدوان على إيران

هناك بعض النقاط يجب أن تقال: أولاً: على هذا النظام أن لا يظن أنّ شعبنا وجيشنا عاجزان عن الرد على إعتداءاته؛ إني وعند الضرورة، وفي اللحظة المناسبة، سأوجه ندائي للشعب ليثبت لصدام حسين وأمثاله من الأذناب لأمريكا، بأنهم ليسوا شيئاً يذكر، وسيكون ردنا مبنياً على أساس وقف هؤلاء عند حدّهم، دون أن يمسّ الشعب العراقي (لا قدّر الله) أدنى ضرر. لذا فإننا عازمون ومصممون في حال لم يتجاوز العراق حدّه، وكرر إعتداءاته، أن نعلن التعبئة العامة في صفوف الشعب، وعندها على الشعب العراقي أن يعلم باننا لسنا طرفاً معه، وإنما شغلنا مع صدّام حسين وأذنابه، الذين حرضتهم أمريكا ليعتدوا

علينا. وإنّ ردنا سيكون موجهاً ضد هؤلاء، وليس ضده، فلقد سمعت الصوت المنحوس لهذا الإنسان عندما أصدر بيانه، على ما يبدو أنه أسلم من جديد!! فلقد راح يعزف على وتر الدين ويتمسك بالإمام علي بن أبي طالب، والإمام الحسين(عليهما السلام)، محاولا خداع الشعب بذلك، ولكن هيهات، إنه يجهل بأنّ الشعب العراقي يعرفه جيداً، وأنه من الأيام الأولى لاستلام الإشتراكيين الحكم وإعلان السيد الحكيم[1] عدم مشروعية هذه الحكومة وتكفيره لهؤلاء، عرفهم الشعب العراقي جيداً، وترسخت معرفته بهم من خلال ممارساتهم الإجرامية، وإعدامهم للكثير من العلماء العظام.

فهؤلاء الذين يتوسلون بالشعب العراقي الآن، هم أنفسهم الذين قمعوه بالأمس. لقد أدركت ومنذ تولي صدّام حسين الحكم، بأنه إنسان غير طبيعي، وله خلل في عقله، ولهذا فإنه يتصرف كالمجانين، ويلقي بنفسه إلى التهلكة.

توصية للشعب بضبط النفس ومواجهة مروّجي الشائعات

لديّ كلام موجّه للشعب الإيراني، وكلام آخر، موجّه للشعب والجيش العراقي. أمّا فيما يخصّ الشعب الإيراني: فعلى هذا الشعب أن لا يظن بأنّ جيشنا عاجز عن الوقوف في وجه هؤلاء المعتدين، كلا، إن الجيش الإيراني، وقواته المسلحة، وقوات حرس الثورة، قادرون على ذلك، ولكنهم لا يستطيعون فعل أي شيء، ما لم تصبح المسألة جديّة. ففي اليوم الذي تصبح فيه المسألة جدية، سآمرهم أن يتعاملوا مع الأمور بجدية، وأن يوقفوا العراق عند حدّه.

لا يظن الشعب الإيراني أننا بمجرد بدء الحرب سنفقد توازننا ولا نعرف كيف نتدبر أمرنا، كلا، فالمسألة ليست أكثر من أنّ هؤلاء ألقوا بقنبلة هنا وهناك، وحشدوا بعض الآليات، ثم ولّوا هاربين، والحكومة الإيرانية تتدارس الآن مسألة الرد عليهم، وسترد عليهم إن شاء الله، لقد دُمّرت قواتهم البحرية بشكل كامل، وإن قواتهم البرية ستلقى نفس المصير. فالمسألة ليست شيئاً يذكر.

فهذه ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها إيران للحرب، فقد كان لها نصيباً وافراً من بين الحروب التي وقعت، وإني لأتذكر إثنين منها جيداً. ولم تنل هذه الحروب من إيران شيئاً يُذكر. فعلى الشعب الإيراني أن يتوخى الحذر، ويحافظ على هدوئه، أمام الشائعات

---

(١) السيد محسن الحكيم المتوفى سنة ١٣٥٩ هجري قمري، أحد مراجع التقليد وزعيم الشيعة في العراق.

والمسائل التي قد يثيرها الأعداء، أو بعض الأحزاب السياسية، أو الجماعات المتواجدة في إيران، مستغلة الظروف والتحديات الخارجية التي تتعرض لها البلاد، لإيهام الناس عبر الاتصال بهذا الطرف أو ذاك، وترويج الأكاذيب والشائعات المختلفة، وكأن البلاد مقبلة على إنقلاب هدفه تغيير الحكم والقضاء على الثورة.

فعلى الشعب الإيراني أن يكون حذراً، وأن يعلم، أن لا شيء على أرض الواقع، وأن لا يسمح لهؤلاء بخداعه وإثارة أعمال الشغب هنا وهناك. والأمر الآخر الذي من الممكن أن يثيره أعداء الجمهورية الإسلامية والإسلام، هي أن يروّجوا للشائعات التي من شأنها إضعاف ثقة الشعب بالجيش والقوات المسلحة، وإظهار الجيش على أنه عاجز عن مواجهة العدو والتصدي له، وذلك لزج الشعب في خطوط المواجهة، ولكنّ الأمر ليس كذلك، والجيش والقوات المسلحة الإيرانية مشغولة الأن بضرب العدو وإيقافه عند حدّه. فلا تظنوا أن الجيش سيأتي يوماً مطالباً إياكم الالتحاق بالثكنات العسكرية بالإكراه، فهذا الأمر ليس بجائز شرعاً، ومن المعاصي الكبيرة التي لا يرضى الله عنها، فلا تولوا أهمية لهذا الأمر، وإذا ما وجدَ هكذا أشخاص، وحاولوا القيام بذلك، فعليكم الإمساك بهم وتسليمهم للمراكز المختصة للتحقيق معهم، ولينالوا جزاءهم العادل. وخلاصة كلامي الموجه للشعب الإيراني هو: أن يحافظ على هدوئه، وأن لا يدع للخوف طريقاً إلى قلبه، لأنه في الأساس لا يوجد ما يخيف، وأن لا يبالي بالشائعات التي تثار هنا وهناك، والوقوف بوجه صانعيها ومروّجيها، فإني على اتصال دائم ومطلع على مجريات الأحداث، وتصلني الأخبار لحظة بلحظة، واليوم جاءني السيد رئيس الجمهورية[١]، والسيد رئيس الوزراء[٢]، وأفادوني بتقرير عن آخر الأخبار، وإذا ما جاء يوم شعرت فيه بالحاجة لإعلان التعبئة العامة فسأعلنها. نسأل الله أن لا يأتي هذا اليوم أبداً

إنذار للجيش العراقي

وأما كلامي الموجّه للجيش العراقي، هو أنك مع من تريد أن تحارب؟ ومن تناصر، ومن تخالف؟ أتناصر صدّام الإشتراكي الكافر؟! وضد من؟ أضد الإسلام؟! على الجيش العراقي أن يعلم، أن هذا الانسان الذي يتظاهر بذكر علي بن أبي طالب(ع) تارةً، وذكر الحسين بن علي(ع) تارة أخرى، هو أعدى أعدائهما، إنه أصلاً عدوّ للإسلام.

---

(١) السيد أبو الحسن بني صدر.

(٢) السيد محمد علي رجائي.

على الجيش العراقي أن يعلم أن حربه هذه، حرب ضد الإسلام، ويناصر فيها الكفر على الإسلام، والله تبارك وتعالى لن يغفر ولن يترك من يقوم ضد الإسلام مناصراً للكفر من العقاب، فصدام حسين بحسب الحكم الشرعي، هو كافر، وظهير للكفار، من أمثال كارتر، وبتأييدٍ ومددٍ وعتادٍ منه، يهاجم إيران. إنه كارتر الذي أجبر أزلامه وخدّامه من أمثال صدّام حسين والسادات على الهجوم ضد إيران، وإلحاق الضرر بها ما أمكن.

لذا على الشعبين العراقي والمصري أن يعلما، أن مناصرة صدام الكافر في حربه على إيران إنما هو مناصرة لجبهة الكفر ضد الإسلام، وفيه الأذى للإسلام ولنبي الإسلام.

مهمة الشعب العراقي في الثورة على صدام

على الشعب العراقي أن يعلم، أن صدام جرثومة الفساد مثلما كان محمّد رضا شاه إيران، فهما وجهان لعملة واحدة في تعاملهما مع شعبيهما.

لقد استطعنا نحن استئصال محمّد رضا من إيران وطردهه فعليكم أنتم استئصال صدام من العراق. فإنكم إن لم تثوروا وتواجهوا جرثومة الفساد هذه، فإنه سيقضي على إسلامكم، وسيستخلفه بعروبة مزعومة - لا يُعلم إن كان هو نفسه يؤمن بها أم لا - إنه يريد أن يمهد الطريق لأمريكا على دول المنطقة الإسلامية، وإنما كان ذنبنا أننا وقفنا في وجه أمريكا، ذلك الجرم الذي لا يغفر عند صدام، ولهذا راح يتهمنا بأننا مجوس، خارجون عن الدين، ونحن الذين نروّج للقرآن وعلومه في بلادنا، ونسعى إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وأحكامها، ونستعيض بها عن الأحكام التي كانت سائدة زمن الشاه.

لقد اعتبَرنا هذا السيد مجوساً، واعتبر نفسه وأزلامه وهم الخارجون عن الدين، وأعداء الإسلام والمسلمين، من أنصار علي بن أبي طالب (ع) وأصحاب رسول الله (ص).

إذاً على الشعب العراقي أن يعلم، أن ذلك الإنسان خطير، وخطره على الشعب العراقي أكبر من خطره علينا وعلى الآخرين. ولهذا فعلى الشعب العراقي أن يحشد جميع طاقاته وقدراته لاستئصال هذا الشخص الفاسد، وتلك العصابة الملتفة حوله، العدوّة للإسلام والقرآن والعاملة على نسف مصالح المسلمين.

وعلى عناصر الجيش العراقي وقياداته من الضباط أن يعلموا، بأن الحرب على إيران حرب على الإسلام، حرب على القرآن، حرب على رسول الله(ص)، ومن أعظم المحرمات التي لن يتجاوز عنها الله أبداً.

لذا ندعوكم للقيام بما قام به الجيش الإيراني زمن الشاه البائد، فكما هم تخلّوا عنه، وفرّوا من ثكناتهم والتحقوا بالشعب، قوموا أنتم بترك ثكناتكم أيضاً، وتخلّوا عنه، وجنّدوا طاقاتكم لاستئصال هذه الجرثومة الخبيثة.

إن الله سيؤيدكم وينصركم لو نهضتم للقضاء على هذا الشخص، ويعينكم على اختيار شخص منكم من شعبكم لإدارة البلد، فانهضوا وضعوا يدكم بيد الشعب، واستئصلوا هذا الفاسد العدوَ للإسلام والمسلمين ومصالحهم. إن الشعب العراقي ليس مع صدام حسين أبداً ولا في يوم من الأيام. إنه مع الإسلام، والشخص الذي يتخذ الإسلام ديناً، والقرآن كتاباً، والكعبة قبلة، لا يمكن أن يرضى لنفسه العيش في ظل حكومة كافرة يديرها عصابة من المجرمين المدعومين من قبل كفّارٍ من أمثال كارتر وغيره، لذا أوصي الجيش العراقي إذا كان غير قادر على النهوض والقضاء على هذا الشخص الفاسد، واستبداله بآخر، أن يفرّوا، ولا يضعوا أنفسهم في مواجهة مع الإسلام.

وأقول للشعب العراقي: إنهض بجميع قواك، ضد هذا الشخص الفاسد، الذي جنّد نفسه الآن للحرب ضد الإسلام، إن حربه على إيران هي حرب الكافر على المسلم، حرب جيش الكفر على جيش الإسلام.

عليكم أن تواجهوا هذا الشخص، وتحاربوه، بكل قواكم، لأني، فيما لو تمادى صدام وأسياده في توسيع دائرة ممارساتهم الإجرامية ضد الجمهورية الإسلامية، سأحدد عندها للشعب الإيراني تكليفه، وأتمنى أن لا تصل الأمور إلى هذا الحد، ولكن لو وصلت، فبغداد لن تبقى بغداد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة [1]

التاريخ: مهر ١٢٥٩ هـ. ش/ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ. ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: دعم المقاتلين
المخاطب: المقاتلون المرابطون على الجبهات الغربية للبلاد

بسمه تعالى

إخواني الأعزاء! أبعث إليكم من بعيد بأحر تحياتي وسلامي، واسأل الله أن يوفقكم وينصركم. أسأل الله تعالى أن يجعلكم وجميع القوات المسلحة من المجاهدين في سبيله، وأن يشملكم بعنايته.

أعزائي! جاهدوا للّه فالنصر حليفكم، إني على أمل بأن قواتنا المسلحة التي توحدت للدفاع عن الدولة الإسلامية ستدحر العدو وتحطمه، وأسأل الله تعالى السلامة والنصر للجميع. والسلام عليكم.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) رداً على رسالةٍ، وجهها إلى الإمام، جمع من المقاتلين المرابطين غرب البلاد، أعلنوا فيها عن استعدادهم لبذل آخر قطرة من دمائهم في سبيل أمن واستقرار الجمهورية الإسلامية، وسألوه، أن يدعو لهم بالنصر على أعدائهم.

❑ نداء

التاريخ: ١ مهر ١٣٥٩ هـ. ش/ ١٣ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ. ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: إطاعة مجلس القيادة – مهمة وسائل الإعلام في نقل أخبار الحرب ـ دور الشعب وقوى الأمن أمام مروّجي الشائعات.

بسم الله الرحمن الرحيم

نبلّغ الأمور التالية:

١ - يجب التقيد بتعاليم مجلس القيادة دون أدنى تخلف، وتحديد ومعاقبة المتخلفين بسرعة وحزم.

٢ - إن القائد العام للجيش والقوات المسلحة[1] وبالنيابة عني، ومجلس القيادة، هما الجهتان الرسميتان الوحيدتان، المعنيتان في شؤون الحرب، ولا يحق لأي أحد مهما كانت رتبته التدخل في ذلك.

٣ - لا يجوز للمحاكم العسكرية في الظروف الراهنة، النظر في أية قضية لا يرى مجلس القيادة صلاحها، ومن دون إطلاعي على ذلك.

٤ - على الإذاعة والتفلزيون نقل الأخبار التي ثبت صحتها مئة بالمئة، والتجنّب عن نقل الأخبار عن مصادر خبرية غير موثقة، وذلك حفاظاً على الرأي العام من التشويش.

٥ - على قوى الأمن كشف واعتقال المتورطين ببث الشائعات، وتسليمهم إلى محاكم الثورة، من أي شريحة أو فئة كانوا، وعلى هذه المحاكم أن تعاملهم وتعاقبهم كأعداء للثورة، وعلى الشعب الإيراني المجاهد أن يتعاون مع قوى الأمن في الكشف عن هؤلاء، والإبلاغ عنهم.

٦ - على الصحف والمجلات أن تتجنب في الوضع الراهن نشر المقالات والأخبار التي فيها إضعاف للجيش والقوّات المسلحة ونشر هكذا أخبار حرام عقلاً وشرعاً، وفيه عون لأعداء الثورة.

---

(١) أبو الحسن بني صدر، كان رئيساً للجمهورية وقائداً عاماً للجيش والقوات المسلحة بالنيابة عن الإمام.

لقد أعلنت تأييدي ودعمي للقوات المسلحة مراراً وتكراراً، واليوم وهم في جبهات القتال ضد صدام الكافر، أبعث لهم تحياتي وشكري وتقديري للجهود التي يبذلونها، وأسأل الله تعالى، أن ينصرهم ويوفقهم.

٧ - إن جميع فئات الشعب، مسؤولي الحكومة، مكلفون شرعاً بترك الخلافات الجزئية، لما فيها من عون لأعداء الثورة والإسلام. والسلام.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢ مهر ١٣٥٩ هـ. ش/ ١٤ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ. ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الوظيفة الشرعية والإلهية والإنسانية للشعب العراقي
المخاطب: الجيش والشعب العراقي المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الشعب العراقي المسلم المجاهد الشريف، أيتها القوات المسلحة العراقية المسلمة، ضباطاً، وجنوداً، أيها العمال والموظفون، لقد شاهدتم بأمّ أعينكم، ولا زلتم تشاهدون، ما يرتكبه حزب البعث الكافر من جرائم وفظائع وخيانات، وذقتم مرارة هذه الحكومة البعثية الكافرة، وتعلمون أن صدام حسين وعصابته أتباع ميشيل عفلق[1] الملحد، وأزلام الصهيونية والإمبريالية، وبأمرٍ من ساداتهم مصاصي دماء الشعوب، قد هاجموا إيران وشعبها المسلم - الذي استطاع ببركة الإسلام ونداءات الله أكبر أن يخرج الكفار من بلاده - وراحوا يرتكبون القتل بلا رحمة في إخوانكم الإيرانيين المسلمين.

وأنكم تعلمون، أنّ هذه الحرب بين بعثيّي العراق وإيران، هي حرب بين الكفر والإسلام، بين القرآن والإلحاد، لذا، ويجب عليكم وعلى جميع مسلمي العالم، أن ينهضوا للذود عن الإسلام، والقرآن العزيز، وللقضاء على هؤلاء الخونة، وتطهير الأرض منهم.

إنّ واجبكم الشرعي والإلهي والإنساني يحتم عليكم الآن، وفي أي موقع أنتم فيه، العمل على إضعاف هذا النظام ومواجهته.

لذا، على الجيش العراقي أن يلتحق بالجيش الإيراني، وقد لجأ اليوم إلى إيران الإسلام، ما يقارب مئة من الضباط وذوي الرتب العالية في الجيش العراقي.

فعلى الجيش العراقي أن يعلم، أن صدر إيران مفتوح له، وهي جاهزة لاستقبال ودعم جميع الإخوة المؤمنين في الجيش العراقي، وحسب التكليف الشرعي فعلى جميع العمال والموظفين من كافة الطبقات، أن يقدّموا العون للإسلام، والقرآن، بتنظيمهم للإضرابات العامة، وإعلانهم معارضة هذا النظام.

---

(١) احد مؤسسي حزب البعث.

وعلى الشعب العراقي الامتناع عن دفع الضرائب ورسوم الماء والكهرباء لهذه الحكومة الكافرة، لأن في ذلك عوناً لحكومة كافرة غير شرعية هي في حال حرب مع الإسلام، والقيام بتظاهرات ومسيرات مليونية، يُعلن فيها عن رفضه وإدانته للأعمال الإجرامية التي يمارسها هذا النظام الجائر.

إخواننا العراقيين، عليكم أن تعلموا، أن إخوانكم الإيرانيين في حالة استنفار عام، وفي أي وقت نشعر فيه بالضرورة، فسنعلن التعبئة العامة لضرب أعداء الإسلام والمناهضين له.

أنتم أيها الصفوة العراقيون من العسكريين والمدنيين وكل العاملين في القوات المسلحة، إعتبروا من أداء الشعب الإيراني، حيث استطاع، وبأيدٍ خالية تحطيم القوى الشيطانية الكبرى، فلا تخشوا الشياطين صغيرهم وكبيرهم، وانهضوا للذود عن حياض الإسلام، وعن الدول الإسلامية. إن الله معكم **(إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)**. والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

☐ نداء إذاعي متلفز

التاريخ: ٣ مهر ١٣٥٩ هـ. ش/ ١٥ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ. ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: التوكل على الله أساس قوة الشعب واقتداره
المناسبة: المناورات الجوية للجيش في سماء طهران
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل ساعتين أو ثلاث من الآن، سُمع دوي لأصوات في السماء، أثارت القلق في الكثير من الأماكن، لا سيما المكان الذي أطلعنا عليها، مع أن المسألة لا تستدعي القلق، لأننا واثقون من قوتنا ومن قدرتنا، وبأننا سنهزمهم بعون الله، فعلى الشعب الإيراني أن يضبط نفسه، ويتحلّى بالشجاعة، ولا يخاف، فإن كل ما في الأمر حسب ما اطّلعنا عليه، أن هناك مناورات جوية، للاختبار فليس ثمة مسألة تدعو إلى القلق، ونحن هنا سالمون معافون ولم يقع أي حادث هنا. ولذا على الشعب أن يتعامل مع المسائل بشجاعة ورباطة جأش، وأن يتوكل على الباري تعالى، ولا يخاف، فإن القوى العظمى لم ترهبنا فكيف بالعراق حيث لا قدرة له.

والآن ـ حسب ما علمنا ـ فإن قواتنا مشغولة في الرد على العدو بضرب مقراته في بغداد، حيث الانفجارات، وأنهم يلفظون أنفاسهم الأخيرة، وبعون الله وتأييده، وبهمة الجماهير المسلمة، ستجتث جذور الفساد وسينتشر الإسلام في كل مكان. وما إعتمادنا إلاّ على الله ولن نخشى أحداً سواه.

فعليك أيها الشعب العزيز بالتوحد، والإصرار، والعزم، ولا تسمح للخوف أن يتسرب إلى أعماقك، فليس هناك ما يخيف.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ نداء اذاعي متلفز

التاريخ: ٤ مهر ١٣٥٩ هـ . ش/ ١٦ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ. ق[1]
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الإشادة ببطولات وتضحيات القوات المسلحة – وصية إلى الجيش والشعب العراقي
المخاطب: الشعب والجيش الإيراني – الشعب والجيش العراقي

بسم الله الرحمن الرحيم

بطولات وتضحيات الجيش والقوات المسلحة

عندي كلمة أود أن أوجهها إلى جيشنا وشعبنا الأبي، وكلمة أخرى، أودّ توجيهها إلى الجيش والشعب في العراق.

إنّ الشهامة التي أظهرها جيشنا وقواتنا المسلحة، من مثل حرس الثورة وغيرهم. ذكّرتنا ببطولات وشجاعة المسلمين في صدر الإسلام، ففي صدر الإسلام بالرغم من أن قوات العدو لم تكن تقاس بالنسبة لقوات الإسلام، ففي حرب الروم، كان عدد قوات الجيش الإسلامي ثلاثون ألفاً، في حين كانت قوات جيش الروم تتراوح ما بين سبعمائة إلى ثمانمائة ألف مقاتل، يتقدمهم ستون ألف مقاتل، هم طليعة الجيش الرومي، الذين يشكلون وحدهم ضعفي الجيش المسلم بأسره، خالد بن الوليد أحد قادة جيش المسلمين آنذاك، اقترح على قواته قائلاً: علينا أن نضرب العدو ضربةً، سريعةً، ومباغتة، وقوية، تفقده توازنه، وتضعّف من معنويات مقاتليه ـ الآن وبالاصطلاح الذي أقوله أنا ـ ونحن، علينا اختيار ثلاثين فارساً قوياً لتنفيذ هذه المهمة، فيغيروا ليلاً على مقدمة جيش العدو البالغة ستين ألفاً، ويُعملوا فيهم القتل المفاجيء، ليثيروا الخوف والهلع في صفوفهم، ولكن مجموعة من المقاتلين لم يقبلوا بذلك، وتمّ الإتفاق في نهاية الأمر على إرسال ستين فارساً مقداماً لتنفيذ هذه المهمة، وفعلاً أغار هؤلاء ليلاً على مقدمة الجيش الرومي، وأنجزوا مهمتهم بنجاح تام.

---

(١) تم درج تاريخ ١٣٥٩/٧/٥ في صحيفة النور.

رمز الانتصار وحدة الكلمة والتوكل على الله

نحن وطوال فترة جهادنا وحضورنا على الساحة الإيرانية، كنا نفتقر لأقل الوسائل والتجهيزات التي تستخدم في الحروب عادة، ومع أننا لم نكن شيئاً يُذكر أمام جيش الشاه المخلوع المنظم والمدجج بأنواع الإسلحة والمدعوم من قبل جميع قوى الشر الكبرى في العالم، إلا أننا استطعنا رغم غياب الناصر والمعين، أن نهزم هذا النظام ونسقطه، واستطعنا نحن الثلاثون مليوناً، الصمود مقابل جبهة الكفر المؤلفة من مئات الملايين، وأن نهزمها، فالعدد لا يمثل العامل الأساس في صنع النصر، إنما هي القدرة الفكرية للإنسان مدعومة بالإيمان والتوكل على الله التي تصنع النصر. ويشهد على ذلك صدر الإسلام الحافل بهكذا نوع من الانتصارات، وإن في انتصارنا على الشاه رغم قلة العدد والعتاد وكثرة العدو والمتآمرين، يمثل شاهداً حياً وعصرياً على ذلك. إذاً، فالقوة التي تلعب دوراً أساسياً في إيجاد النصر هي تلك القوة التي تحصل للأفراد من الغيب، وبحمد الله؛ فإن هكذا قوة موجودة الآن، وكما ينقل لنا الإخوة فإن معالمها حاضرة في صفوف الجيش، وحرس الثورة، وقوى الأمن، لدرجة أن نداءات (الله أكبر) لا تفارقهم حتى وهم يلفظون أنفاسهم الأخيرة، ولهذا نجد ثلة من الأفراد المستقرين في إحدى ثكنات محافظة كردستان استطاعوا وحدهم أن يواجهوا ويردوا عدداً كبيراً من قوات العدو المعتدية والتي تفوقهم عدداً ومدداً، وذلك لتوكلهم على الله، وافتقار أولئك لذلك، ولهذا ليس من الصواب أن نعتبر جيشنا كبقية الجيوش، أو قوات الأمن وحرس الثورة كبقية القوات المسلحة الأخرى. فأولئك من أجل من يحاربون؟ الجيش العراقي من أجل من يحارب؟ من أجل صدام حسين! وأي عاقل مستعد للتضحية بنفسه من أجل صدام حسين؟ ولأجل ماذا؟

إن جيشنا يقاتل وهو على بيّنة من أمره. إنه يقاتل بهذه الروح المنبثقة عن عقيدته الإيمانية، روحية من يرى الموت في سبيل الله توفيقاً ومنزلا كريماً في جوار الرحمة الإلهية.

إن هذه الروحية هي سرّ انتصارنا، وهي موجودة بحمد الله في صفوف قواتنا المسلحة، من جيش، وحرس ثورة، وقوى أمن، وشرطة. وأمّا ما أودّ قوله للجيش والقوات المسلحة هو: إني فخورٌ ومعتزٌ بكم، وبالجهود والتضحيات التي بذلتموها لنصرة دينكم ووطنكم، والتي ذكّرتنا ببطولات صدر الإسلام، وإني أبشركم بأنكم إن تقتلوا هؤلاء، أو تقتلوا على أيديهم، فنصيبكم الجنة. لذا فإن هذه القوة والقدرة التي يظهرها شعبنا وجيشنا وقواتنا المسلحة في ساحات الحرب والجهاد هي قوة إلهية تنبع من هذه الروح العاشقة للشهادة.

أثر المدد الغيبي في إيجاد التحول الروحي لدى الشعب

إنّ هذا التحول الذي طرأ على أمتنا هو تحوّل إلهي غيبي، فمن كان يتصور أن هذا الشعب الذي تعود على الذل والخضوع والإستسلام لإرادة نظام الشاه الفاسد، ويتجنب أي شكل من أشكال المواجهة معه، لدرجة أن مجرد شرطي كان بوسعه أن يصدر ما يحلو له من الأوامر دون أدنى إعتراض أو مواجهة من قبل الناس في السوق. يتحول بين عشية وضحاها من شعب ضعيف خائف، إلى شعب قوي، كأن قلوبه زبر الحديد، لا يرهبه منظر البنادق المسددة صوبه، ولا منظر الدبابات المتجهة نحوه. بل كان يتسلق هذه الدبابات ويركبها غير آبه بما تخفيه في داخلها من الجحيم، إنها لقوّة إلهية امتلكها شعبنا ولا يزال، وإنه لمتوهم من يظن أن شعبنا اليوم غير شعبنا بالأمس، وإنه سيختار السكوت على القيام، إنها تخرّصات تطرحها بعض الطوائف والفئات لتسرّى بها عن نفسها ما أصابها على أيدي هذه الثورة. وها هم أبناء خرمشهر وآبادان وخوزستان قد أعدّوا متارسهم وحفروا خنادقهم استعداداً لأي هجوم مفاجئ. وإن السيد رئيس الجمهورية كان حاضراً هناك بنفسه وشاهد عن قرب عمليات الإعداد والتجهيز، وإن جميع ما تبثه وسائل الإعلام من أخبار حول ذلك هو مجرد شائعات. فقد أشاعوا خبر سقوط خرمشهر، علماً أن السيد بني صدر كان بنفسه هناك، وذهب إلى خرمشهر وآبادان ومناطق أخرى وعاينها عن قرب. إنها شائعات يريدون أن يسرّوا بها عن أنفسهم بعض الذي أصابهم من هذه الثورة وشعبها. وسمعنا أنهم اليوم يبثون شائعة أخرى، مفادها أن فلان[1] قد مات وعبروا عن فرحهم وسرورهم بموته. إنهم مخطأون، كان عليهم أن يتمنوا موت الله، لا نبأ وفاتي أنا، الله موجود فمن أنا وما خطري وتأثيري.

إنّ أمتنا لها رب وإله لا يزال يرعاها ويحميها ويسددها، منذ ثورتنا إلى الآن، ولكن هذا التأييد وهذه الرعاية والحماية أحياناً كانت ملموسة، وأحياناً أخرى غير ملموسة، والآن من الملموس أن الأمور تجري على خلاف ما يريد ويرغب هؤلاء. إذاً فأمتنا أمةٌ تحولت من أمةٍ ضعيفة إلى أمة قادرة قوية، إلى أمةٍ تعشق الشهادة، وهكذا أمة تعشق الشهادة، كيف للخوف أن يعرف طريقاً إليها، وكيف للنصر أن لا يكون حليفها، إن شاء الله.

---

(١) من الأساليب التي راح يتبعها العدو، أسلوب بث الشائعات التي تهدف إلى إضعاف معنويات الناس، ومن بين هذه الشائعات، شائعة رحيل الإمام الخميني (رض)، وقد أشار الإمام هنا إلى واحدة منها.

إختلاف الدافع للحرب بين الجيش العراقي والإيراني

إنه لمن المؤسف أن يرى الإنسان جيش العراق وهو جيش مسلم، قبلته الكعبة وكتابه القرآن، ونبيه رسول الإسلام، تائهاً لا يدري لماذا يقاتل ومن أجل من، وبأي دافع يحارب؟ أفلا يعلم أن من يقاتلهم هم من المسلمين؟ بالتأكيد شتان ما بين إسلامنا وإسلام صدام وأزلامه، الذي اتهمنا بالمجوسية، هذه المسألة التي أكل عليها الدهر وشرب، فلأجل من يقدم هذا الجيش كل هذه الدماء؟ أما آن له أن يعلم أنّ إيران لا تخضعها هكذا حرب، وأن قتلاه في هذه الحرب سيخسرون الدنيا والآخرة.

فلأجل ماذا يهدرون دمهم هكذا، وما هو الدافع لذلك؟ أيمكنهم الإدعاء بأنهم يقاتلون لأجل الله؟ كيف هذا؟ وصدام وميشيل عفلق ملحدان، بعيدان كل البعد عن الإسلام وعن الله، وحزبهم حزب البعث، حزب كافر، لا علاقة له بالدين وبالله. إذاً، فإنكم تقدّمون دماءكم في غير سبيل الله، فما هو دافعكم إذاً؟

إن الدوافع التي حررت في أمتنا هذه الطاقات الإعجازية، جعلتها تقاتل بدافع إلهي، وبروحية من يدرك أن كل ما تملكه هو من الله، وأن الله مالك أمرها، وإليه منقلبها، وهذه في الحقيقة نفس دوافع جيش الإسلام، التي شهدناها في صدر الإسلام، ونشهدها الآن. فما هو دافعكم أنتم؟ ألأجل الله تحاربون الإسلام؟ ألأجل الله تخالفون القرآن أم لأجل صدام حسين؟! فإن قلتم لأجل الله، وهذا الطريق مسدود عليكم، فلا يبقى لكم إلاّ صدّام، إذاً، فلأجل صدّام تبذلون كل هذه الدماء، ولكنّ الشعب العراقي نفسه وجميع التكتلات الإسلامية ترفض صدام، ولا توافق عليه، لأن خطّه خط إلحادي، وهو نفسه ملحد.

إذاً فدافعكم من الحرب يختلف تماماً عن دافع قواتنا وجيشنا، فجميع قواتنا العسكرية، الجوية منها، والبرية، والبحرية، وغيرها من القوى، يجمعها هدف واحد هو سرّ وحدتها وقوتها وإقتدارها، وهو أنها تقاتل وتعمل للّه، ولنصرة دينه، وإعلاء كلمة التوحيد، فبلادنا بلاد إسلامية قضت على الطاغوت وجاءت بالإسلام ليحكم مكانه، والآن نحن نحارب من أجل تطبيق الإسلام ومن أجل استئصال جذور الطاغوت بأكملها.

أمّا أنتم أيها الجيش العراقي، فمن أجل ماذا تقدمون هذه الدماء؟ وما الذي سيقدمه لكم هؤلاء لقاء ذلك؟

فنحن عندما نبذل دماءنا وأرواحنا نقول: بأن الله سيسكننا في جنات وعيون لا مثيل لها في الدنيا، أمّا أنتم ماذا ستكسبون وماذا ستقولون؟ فيا أيها الجيش العراقي، ويا أيتها القوات المسلحة، عودوا إلى إسلامكم من قبل أن يفوتكم الوقت، فإنه إن فاتكم فلن يكون بمقدوركم الرجوع بعدها أبداً، فما دام في الوقت بقية، توبوا كما تاب إخوانكم من

قبلكم، وانضموا إلينا وكونوا جزءاً من جيش الإسلام، فإن في ذلك صلاح أمركم في الدنيا والآخرة، ولا تتبعوا خطوات ذلك الكافر الملحد وحزبه المجرم، فيسلك بكم إلى النار، واتبعوا خطى وطريق من يقول إن طريقي هو الإسلام. كونوا أتباعاً لرسول الله لا لصدام، اتركوه وحزبه فإنكم إن تركتموهم سيظهر لكم مدى ضعفهم وأنهم بدونكم ليسوا شيئاً يُذكر. اتركوهم، وإن استطعتم أن تشهروا في وجههم السلاح وتقتلوهم فاقتلوهم، فإن لم يكن بمقدوركم ذلك، فأعرضوا عنهم، واتركوهم، وتعالوا إلى إيران بيتكم الثاني، فإنّ أبوابها مشرعة أمامكم، ونحن جاهزون لاستقبالكم وفي خدمتكم.

ضرورة نهوض الشعب العراقي للدفاع عن مكانة الإسلام

إنّ التصور الذي أحمله عن الشعب العراقي وعشائره الغيورة، وما زلت، بأنه شعب حي وأبي، ولكني لا أدري ما الذي حصل وجعله يتقاعس عن النهوض والثورة على ظالميه إلى الآن، مع أني أعلم أن جميع القلوب تحمل الكراهية لهذه الحكومة الظالمة، ولا يوجد مسلم في العالم يقبلها ويوافق عليها. فليستغل الشعب العراقي فرصة إنشغال نظامه بالحرب على إيران، ولينهض ويثور كما ثار إخوانهم في إيران، وليستأصل هؤلاء الظلمة الفجرة من الوجود، قبل أن يسقطوا في أيدينا ونعدمهم نحن. فإن الشعب الإيراني ثار ضد نظام أقوى من نظام صدام مئة مرة واستطاع القضاء عليه وإبادته، فعليكم أنتم الآن النهوض والثورة، ما دام هذا الآدمي مشغول بحربه مع إيران، فاستغلوا الفرصة واضربوه بتظاهراتكم وإضراباتكم، أتخافون أن يبيدكم إبادة جماعية؟ كيف له ذلك إذا ثارت جميع مدن العراق، واتحدت كلمتها على خلعه، تظاهروا للّه وللإسلام، شلّوا اقتصاده بامتناعكم عن إعطاء الضرائب، فإن دفع الضرائب لهذه الحكومة الكافرة حرام، ومن الذنوب الكبيرة، لأن فيه إعانة لأعداء الإسلام. لا تسددوا فواتير الماء والكهرباء، وامتنعوا عن إعطائهم أي شيء يريدونه منكم. لا تخضعوا لهم، وتظاهروا وثوروا وقوموا بمسيرات مناهضة، أدينوا بها هذه الحكومة المستبدة وهذا الطاغية الكافر. فإنهم أوهن من أن يواجهوا أمة بأسرها.

وإنّ ما تبثه إذاعتهم عن أحوال الشعب العراقي ووضعه، فإنكم تعلمون جيداً كما أن الشعب العراقي يعلم ما يفعله هذا الطاغية بشعبه، وما فعله إلى الآن. فإنّ يده لو طالت لهدّم جميع مساجدكم، ومحا جميع معالم الإسلام وآثاره في العراق، ولكن الفرصة لم تسنح له بعد، ولكن بمجرد أن تسنح له الفرصة فلن يتوانى عن فعل ذلك، لأن هذا ما يمليه عليه حزبه والخط الذي يلتزمه، لذا فعليكم إستغلال فرصة إنشغاله مع إيران لتضعفوه من الداخل، بضربكم لبناه التحتية، وتفجيركم لمراكزه ومؤسساته الحساسة، كما فعل إخوانكم في إيران زمن الشاه، فهذا العمل يمثل عوناً ونصرة لجبهة الإسلام والحق على جبهة

الكفر والباطل، وإن الدفاع عن الإسلام واجبٌ بالإضافة إلى أنه دفاع عن موقعكم ومكانتكم كمسلمين.

وإن ما يتشبث به هذا الخبيث من العروبة، وبأننا عرب وهؤلاء مجوس فإنه كذب وإفتراء، لأنه ليس بعربي، بل أمريكي، لأن العربي مسلم، وهو أمريكي ملحد، جاء إلى هنا يدّعي الإسلام.

فعلى الشعب العراقي أن يدرك هذه المسالة، وأن حرب اليوم هي حرب بين الإسلام والكفر، وأنه واجب على جميع المسلمين النهوض لنصرة الإسلام والدفاع عنه، فإن هذا الخبيث إذا استطاع - على فرض المحال - الانتصار في حربه على الجمهورية الإسلامية، فإن هذا الأمر سيترك انعكاساته السلبية على جميع أرجاء العالم الإسلامي، لأن هذا الخبيث وأمثاله من أتباع ميشيل عفلق الملحد، لا يرغبون بأن تقوم للإسلام قائمة، ويسعون جاهدين للقضاء على الإسلام وطمس معالمه، لأنه يتعارض مع أهداف ومبادئ حزبهم، حزب البعث الكافر، لذا على الشعب العراقي أن يستيقظ من سباته، ويثور على هؤلاء الفجرة ويجهز عليهم، وليعلم، أنه إذا ثار من أجل الله فإنه سينتصر، تماماً كما انتصرت أمُتنا عندما ثارت من أجل الله، فهلمّ أيها الشعب الأبي وضع يدك في يدنا، ولنتحد للقضاء على هذا النظام، وحل هذا الحزب الكافر، وملاحقة أتباعه، وإعدام وتصفية من يأبى منهم العودة إلى الإسلام، لنريح الأمة من شرّهم وشرّ جميع العفلقيين والصدّاميين والساداتيين، ونعمل معاً على إقامة دولة إسلامية في العراق وفي كل بقعة من بقاع الأمة الإسلامية، على أن تكون لكل دولة حكومتها المستقلة والخاصة بها.

فالعراق له حكومته، وإيران لها حكومتها، ومصر لها حكومتها، ولكن علينا أن نكون جميعاً تحت لواء الإسلام. وإن شاء الله سوف نزيل هؤلاء. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **نداء**

التاريخ: ٤ مهر ١٣٥٩ هـ. ش / ١٦ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ. ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تقدير للجهود التي يبذلها الناس وعلماء الدين في محافظة آذربيجان
المخاطبون: السيد حسن انكجي وعلماء ورجال دين تبريز

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج ميرزا حسن انكجي - دامت بركاته -
السادة أصحاب السماحة حجج الإسلام والعلماء الأعلام - دامت بركاتهم

نشكركم جزيلاً على البرقية التي بعثتموها لنا وعبرتم فيها عن دعمكم وتأييدكم للحكومة والجيش وقوات الحرس الثوري في الجمهورية الإسلامية. فآذربيجان كانت و ما تزال تمثل خندقاً منيعاً في وجه أعداء الإسلام والبلاد، وستبقى كذلك إن شاء الله.

وعلماؤها، لا سيما علماء تبريز العظام، كانوا كما أبناء هذه المحافظة الشجعان الغيارى، في الصفوف الأولى، للذود عن الإسلام والحكومة الإسلامية، وقدّموا الكثير من التضحيات، وتحملوا الكثير من المعاناة في جهادهم ضد نظام الشاه البائد. إن سماحتكم والعلماء الأفاضل تمثلون خير خلف لخير سلف، ومما لا شك فيه إنكم في حرب إيران الإسلام مع أمريكا الظالمة والمستبدة وأزلامها وعملائها، لن تقفوا مكتوفي الأيدي، وستكونون في طليعة المجاهدين المدافعين عن الإسلام والوطن، وإذا ما دعت الضرورة فستقاتلون جنباً إلى جنب مع إخوانكم المجاهدين ضد حكومة البعث الكافرة.

وفي الختام لو كان لأي من علماء تلك المنطقة حاجة عندي فيمكنهم الإتصال بي عن طريق سماحتكم أو عن طريق سائر الإخوة الآخرين، أتمنى من الله أن لا يحصل أدنى تقصير في خدمة السادة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ **نداء**

التاريخ: ٥ مهر ١٣٥٩ هـ. ش / ١٧ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ. ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: ضرورة تفقد ذوي الشهداء
المخاطبون: الشعب الإيراني والعلماء الأعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

السادة علماء الدين الأعلام وحجج الإسلام في أرجاء البلاد - دامت بركاتهم - كافة الإخوة والأخوات المؤمنين من أبناء وطننا الغالي - دامت تأييداتهم —

بعد إهداء السلام والتحية الخالصة، في ظل هكذا ظروف صعبة تخوض فيها قواتنا المسلحة، وبنية خالصة وقلوب مفعمة بالمحبة والولاء للإسلام وللدولة الإسلامية غمار حربٍ دفاعية مفروضة مع أعداء الإسلام وعلى رأسهم أمريكا، وفي وقت يشن فيه أمثال صدام وبأمرٍ من الشيطان الأكبر حرباً شعواء ضد بلدنا الإسلامي، وتتصدى له قواتنا المسلحة ببطولة وفداء منقطع النظير، يتحتم على جميع أفراد الشعب وخصوصاً علماء الدين الأعلام تفقد ذوي الشهداء وعائلاتهم، وبذل قصارى جهدهم في تقديم كافة أنواع العون والدعم المادي والمعنوي لهم، وأن لا يبخلوا عليهم ولو بشيء من عواطفهم ومشاعرهم الإنسانية التي قد تسرّي عنهم وتعزيهم في مصابهم. وأنا بدوري أقدم جليل احترامي وتقديري لذوي الشهداء الأعزاء الذين قدموا أرواحهم رخيصة فداءً للدين والأهداف الإلهية السامية ليؤدوا بذلك أمانة الله التي في أعناقهم تجاه دينهم ووطنهم، وأسأل الله تعالى أن يشمل شهداءنا الأبرار برحمته الواسعة وذويهم الأعزاء بالسلامة والعافية. وأقدم جزيل شكري وامتناني لهم، وأتمنى من الله عزوجل أن تبعث هذه المشاعر والعواطف الصادقة والنابعة من قلوب الجماهير والعلماء العظام، الراحة والسلوان في قلوب هؤلاء الأعزاء المليئة بالعزّ، والمجروحة عواطفهم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٥ مهر ١٣٥٩ هـ. ش/ – ١٧ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ. ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: الدور الخطير للعلماء والمسؤولين في تعبئة الشعب وإعداده للجهاد ضد أمريكا وعملائها

المخاطبون: جمعٌ من علماء ومشايخ أهل السنة، نواب في مجلس الشورى الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة الكرام من علماء ومشايخ أهل السنة، السادة النواب في مجلس الشورى الإسلامي المحترمين

لقد وصلتنا برقيات حضرات السادة المحترمين. إن التأييد والدعم الذي يظهره الشعب بمختلف شرائحه وفئاته وخصوصاً السادة العلماء الأفاضل، يشكل دعماً كبيراً لجنودنا وقواتنا الباسلة المرابطة في خنادقها على جبهات القتال، والتي استطاعت ببطولاتها المذهلة أن تضيّق على العدو الخناق، وتسطر أروع ملاحم البطولة والفداء، التي تعيد إلى الذاكرة ملاحم وبطولات صدر الإسلام العظيمة، وتبشر بالنصر الكامل على أعداء الإسلام وقوى الشر العظمى الشرقية منها والغربية، وإن هذه الوحدة وهذا الإنسجام الذي تشهده أمتنا الشجاعة وجيشنا وقواتنا البطلة، ليس له نظير في تاريخ إيران بل العالم كلّه.

حضرات السادة: حريّ بكم وفي أي موقع أنتم فيه أن تعبئوا وتعدوا الجماهير للحرب والجهاد ضد أمريكا وأذنابها من أمثال العراق، فالحرب حرب وإن عزة وكرامة وطننا ودينا مرهونة بهذا الجهاد والنضال، ووطننا الأعز علينا من أرواحنا، ينتظر نهوض أبنائه ليذودوا عن حياضه ويقطعوا أيدي الظالمين عنه. إننا سنجاهد وسنناضل دفاعاً عن وطننا الغالي ما دام الدم يجري في عروقنا ولن نلقي بأسلحتنا على الأرض حتى يتحقق النصر المؤكد، فاليوم يوم الدفاع العام، وعلى أهالي كل مدينة الدفاع عن مدينتهم، وتقديم العون والدعم للمدن الأخرى التي دمرتها الحرب، والتعاون بشكل وثيق مع قوات الجيش وحرس الثورة ولا يتوانوا عن تقديم أي عون لهم. كما أنه يتوجب على العشائر الغيارى أن تحمي حدود البلاد وتدافع عنها، فالتحديات التي تتعرض لها الأمة تستلزم من جميع أبنائها أن يضعوا أيديهم في أيدي الجيش وقوات حرس الثورة الشجعان، ليعلم العدو أنه في حال دخوله مدينة ما فسيواجه بجيش شعبي مسلح مستعد للدفاع عن كل شبرٍ من أرضه وبلده، إن هذه الأيام تتطلب من علماء الدين الأعزاء أن يبثوا في أبناء هذه الأمة روح الشهادة

والشهامة والشجاعة، وقد فعلوا، بحمد الله، فاليوم يوم الإتحاد والتضامن ومن العناية الإلهية لنا أن جميع المؤامرات والحروب التي حاكها ودبرها الأعداء ضد أمتنا، وجميع الفتن التي حاولوا إثارتها في صفوف شعبنا، كانت على عكس ما ينتظرون، وتزيد من تضامن الشعب وتلاحمه في وجه قوى الشر. وإن شاء الله فإن هذا التلاحم وهذه الوحدة ستجعل عدونا الغاشم ييأس من ثورتنا، ويُخرج من رأسه فكرة ضربها والهجوم عليها. وإني إذا أعبّر عن شكري وإمتناني لجميع السادة، أستميحهم العذر لعدم تمكني من الرد على كل واحدة من برقياتهم على حدة لكثرة البرقيات التي تصلنا، وضيق وقتنا وأسأل الله تعالى التوفيق لكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٥/ ٧/ ٥٩

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٨ مهر ١٣٥٩ هـ. ش / ٢٠ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ. ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: إنتصار القوات المسلحة رهن بمدى الايمان والتضحية
المخاطب: السيد شهاب الدين مرعشي نجفي (من مراجع التقليد العظام)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الحاج السيد شهاب الدين مرعشي - دامت بركاته - قم

لقد وصلتنا برقيتكم الكريمة المتضمنة دعمكم ومباركتكم للإنتصارات الباهرة التي حققتها قواتنا المسلحة وشعبنا المقاتل في صراعها مع العدو. إن هذه الإنتصارات ما كان ليكتب لها النجاح لولا الإيمان العميق وروح الفداء والتضحية التي تعمر قلوب مقاتلينا الأبطال، ولولا الدعم الجماهيري الواسع ومن مختلف فئات الشعب وشرائحه لمقاتلينا الذين وضعوا أرواحهم على أكفهم في سبيل الإسلام والوطن العزيز. ونأمل من الله أن يديم على أمتنا وحدتها وتلاحمها وأن تستمر في انتصاراتها حتى تحقيق النصر الكامل على جميع قوى الشر العظمى المهيمنة على العالم والعدو اللدود للإسلام وأهله. أسأل الله تعالى لكم التوفيق والسلامة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: مساء ٨ مهر ١٣٥٩ هـ. ش/ ٢٠ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ. ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: بركات الحرب – صُمود الأمة وتضحياتها في الحرب
المناسبة: وقوع الحرب المفروضة
الحاضرون: جمع من قاطني المناطق الحدودية

بسم الله الرحمن الرحيم

افتضاح أمر الفئات المدعية مساندتها للشعب في الحرب

هناك بعض القضايا التي يحسبها الإنسان شراً ولكنها في واقع أمرها خير. فهذه الحرب المفروضة التي نخوضها الآن مع العراق هي في كثير من أبعادها خير، فقد أثبتت لنا عدة أمور:

أولاً: إن هذه الحرب أثبتت لنا قوة جيشنا، وأن جميع ألويته ووحداته وقواه تحارب بانسجام وتفاهم كامل، وإن قادته وضباطه من ذوي الرتب العالية أوفياء للثورة ومخلصين لها، وهذا يضع حداً للشائعات التي كان يروج لها أعداء الثورة من أن الجيش الإيراني ضعيف يفتقر للتنظيم والإنسجام، وأنه سينهار بمجرد تلقيه الضربات الأولى من العدو. ومِن جهة أخرى، فإن هذه الحرب كشفت عن كذب ونفاق الكثير من أولئك الذين كانوا يتاجرون بإسم الشعب، ويدّعون الجهاد والنضال من أجله ومن أجل المظلومين والمحرومين، فما أن استعرت نار الحرب مع حزب البعث المنحطّ، وباتت المسألة تتطلب بذل النفس والدم حتى بتّ تطلبهم فلا تجدهم، مع استمرارهم في تلويث الأجواء بين الفينة والأخرى بأفكارهم الفاسدة، ولكنهم أدركوا الآن أن الحكومة الإيرانية إذا ما أرادت يوماً ما التخلص من شرهم، فإنها قادرة على ذلك وبحملة واحدة.

ومن الشائعات التي راح أعداء الثورة يروجونها وبشكل دائم وأثبتت الحرب زيفها وبطلانها: أن شعبنا اليوم قد فقد هذا الاتحاد والتلاحم الذي كان يتمتع به في بدايات الثورة، ولكن الحرب أثبتت أن شعبنا في كافة أنحاء البلاد لايزال يحافظ على وحدته وثوريته، وخير دليل على ذلك كثرة الطلبات التي تصلنا من الشباب من كافة أنحاء البلاد، والتي يطلبون بها السماح لهم بالالتحاق إلى الجبهات والذي يمنعنا عن السماح لهم هو

عدم الحاجة إليهم الآن، ولكن لا قدر الله إذا إحتجناهم يوماً ما فسنسمح لهم وعندها نرى ما سيحدث. هذه جملة أمور كانت خيراً علينا بسبب الحرب.

الحرب مصدر الحركة والفاعلية والنشاط

إن الحرب بطبيعتها عند وقوعها، حتى وإن كانت حرباً مفروضة، تدفع الإنسان إلى الحركة والفاعلية والنشاط، وتخرجه من حالة الخمول والكسل والتعب، كما تساهم في إبراز جوهره الذي عليه البقاء في حركة وفعالية دائمة. فالإنسان في أجواء الراحة والرفاهية يميل إلى الكسل والخمول، وتميل قواه إلى الضمور والذبول، وخصوصاً أولئك الذين إعتادوا على حياة الرفاهية والبطر، فإن وضعهم سيكون أسوأ من غيرهم. ولكن ما إن تقع الحرب وتتأجج روح الحماسة وتلتهب الأجواء وتغلي الدماء في العروق، وتسمع أصوات المدافع وأزيز الرصاص، حتى يعود الإنسان إلى ما يجب أن يكون عليه من الحركة والفاعلية والنشاط.

ومن بركات هذه الحرب علينا، أنها جعلت الحكومة العراقية تغير نظرتها تجاه قدراتنا، تعي جيداً من تحارب، فإن هؤلاء كانوا يظنون بأنهم سيحسمون الوضع ميدانياً لصالحهم ومن الهجمات الأولى. لكنه تبين لهم أن الأمر ليس كما يظنون، مع أننا لم نعلن بعد التعبئة العامة، ولم نأذن للناس بالمشاركة في الحرب، فقد أدرك هؤلاء أنهم ليسوا على شيء، وأن الحكومة الإيرانية قادرة على القضاء عليهم متى أرادت ذلك.

الفرق بين القوات المسلحة الإيرانية والعراقية

لُبّ الكلام أن ثمة فرقاً بيّناً وواضحاً بين القوات المسلحة الإيرانية والقوات المسلحة العراقية، وبين قيادات هذه القوات في إيران وقياداتها في العراق، وهو أن القوات المسلحة الإيرانية وقياداتها تفكر بمنطق إسلامي، وتعمل وفق القوانين والأسس الإسلامية، ولهذا نجدها في هجماتها وقصفها للمدن العراقية تتحاشى قدر الإمكان المناطق غير المحمية والمناطق الآهلة بالسكان والأسواق والأحياء الفقيرة...! وتركز في قصفها على مواقع ومراكز القوة والسلطة لهذا النظام وجيشه.

في حين تجد أن القادة العراقيين يدهم مبسوطة في هذا الجانب لأنهم في الأصل لا يلتزمون بدين ولا يعتقدون بخالق ولا يستمعون لنداء الفطرة الإنسانية حتى يلتزموا بهكذا أسس وقوانين إنسانية يدركها كل إنسان بما هو إنسان، ولهذا تجدنا نحن أحرص على عدم المساس وإلحاق الأذى بالناس العاديين الأبرياء.

في حين يقوم هؤلاء بقصف المدن والأحياء السكنية وبتدمير المستشفيات والمساجد في مدن مثل خرمشهر وأهواز. فهم لا يعرفون سوى منطق دمّر، أحرق، تقدّم الى الأمام، ولكن مع هذا نحن على يقين بأن بلادنا قادرة على تدميرهم وهزيمتهم لكننا نفضل التقدم نحو هذا الهدف خطوة، خطوة، حرصاً على حياة الكثير من الأبرياء الذين لا ذنب لهم. فنحن نحارب وفق أسس وقوانين يمليها علينا ديننا وإنسانيتنا، أمّا هؤلاء الأشرار فلهم قواعدهم الخاصة بهم.

خداع صدام ومكره من خلال عمله بظواهر الإسلام

إذاً فقد كانت لهذه الحرب فوائد عديدة، وكشفت النقاب عن الكثير من الأمور، ولكن أطرف ما فيها أنها جعلت صدام - ولو زيفاً - يلتزم بمظاهر الإسلام. فقد سمعنا أنه يصلي هذه الأيام ويذهب إلى المساجد، تماماً كما كان يفعله محمّد رضا، فما إن تستتب له الأوضاع حتى يكشف عن وجهه الحقيقي، ويبدأ الطعن بالإسلام والكيل لعلمائه الأفاضل بأسوأ أنواع السباب والشتائم، وأما في لحظات الإحساس بالخطر وإهتزاز العرش من تحته، فكنت تجده عابداً زاهداً، ومن روّاد المساجد ومرقد الإمام الرضا (ع) ويصلي.

فعلى من يريد اللعب هذا العفلقي الملحد بصلاته وذهابه إلى المساجد؟! على شعبه الذي عرفه جيداً وعرف حقيقته وحقيقة حزبه الكافر أم علينا نحن الذين نعرف ما هو ومن ورائه وحزبه.

نعم ربما يخدع بعض أولئك الذين يقيمون في أمريكا وأوروبا، ويجهلون حقيقته لأنهم بعيدون عن المنطقة. وأمّا أولئك الذين يسكنون بغداد والعراق فأنى له خداعهم، وقد تجرّعوا على يديه وحزبه الكثير من الآلام والغصص، إنّ هذا اللعين الذي يدّعي بأنه مسلم ويحارب الكفار، هو ذاته الذي أمر جنوده بفتح نيران رشاشاتها وقذائف مدفعياتها على زوّار سيد الشهداء في الأربعين، فمع كل هذه والجرائم التي رآها الشعب العراقي منه كيف يريد من هذا الشعب أن يصدق بأنه رجل متدين ومؤمن؟ على أي حال فالحرب جيدة جداً من حيث أنها تبرز الشجاعة الكامنة في أعماق الإنسان، وتبعث فيه الحركة والنشاط، وتخرجه من حالة الخمول والكسل. فعلى الشعب الإيراني أن يتنبه إلى أنه بجهاده إنما يقدم خدمة جليلة للإسلام، وإن منطلقه في هذه الحرب يختلف عن منطلق أولئك، ان منطلقه منطلق إسلامي، وإن جميع الأشخاص الذين خدموا الإسلام وجاهدوا وضحوا في سبيله منذ صدر الإسلام حتى الآن، يبقى تاريخهم مشهوداً إلى يوم القيامة، فرسول الله (ص) تعرض إلى أكثر مما تعرضنا له من البلايا والمحن، فقد تعرض للحصار والمقاطعة في شعب أبي طالب لشهورٍ وسنوات عدة، لكنه قاوم وصمد، ونحن بدورنا علينا المقاومة والصمود فعلى الجيش

والحرس والقوات المسلحة إظهار قدراتها في تحطيم صدام وجيشه المهزوز، فقد تكشفت حقيقة هذه الدمية التي يحركونها كيفما يشاؤون وساعة يشاؤون وعلى الطريقة التي يشاؤون، وتكشفت معها أيضاً الكثير من الأمور الأخرى.

التأكيد على صمود الأمة وتضحياتها في الذود عن الإسلام

وأمّا ما أريد توجيهه من كلمات إلى أمتنا الغالية هو أنه عليها الالتفات إلى أن القضية هي قضية الإسلام، وأننا نحارب إتباعاً للإسلام، وما دفاعنا إلا بالإسلام ولأجل الإسلام. لذا على هذه الأمة أن تكون على أهبة الإستعداد وعلى شبابها التدرب على القتال جيداً، لأنه ربما تواجهنا أيام طويلة من الحرب، وعلينا الدفاع فيها عن الإسلام والتضحية من أجله. فإننا على رغم جميع التضحيات التي قدمناها حتى الآن، إلاّ أننا لم نصل إلى ذلك المستوى من التضحيات الذي قدمه المسلمون الأوائل في صدر الإسلام. لذا علينا التضحية والفداء للإسلام بأعزّ ما نملك خصوصاً أولئك القاطنين في المناطق الحدودية مثل خرمشهر وأهواز وآبادان عليهم أن يقاوموا ويصمدوا بكل شجاعة وبسالة ولا يسمحوا لهؤلاء أن يغادروا مدنهم وقراهم، فإن هذا يمثل ضعفاً والإسلام يدعو إلى المقاومة والثبات، وأن لا يسمحوا للشائعات التي يروجها أعداء الثورة أن تضعفهم وتخيفهم، فإننا المنتصرون بإذن الله، فقد مدّ صدام حسين يده ليصالحنا، لكننا نحن الذين رفضناها، فلا صلح بيننا وبينه، لأنه إنسان كافر، فاسد، مفسد، ولا نستطيع أن نصالح إنساناً مفسداً مثله، وسنظل نحاربه حتى النهاية وسيكون النصر حليفنا إن شاء الله. ولن نكترث بجميع الدول التي تسانده وتقدم الدعم له، لأن هدفنا القيام بواجبنا، وتكليفنا يملي علينا أن نصون الإسلام ونحفظه، سواء بقتلنا إياهم، أم بقتلهم لنا، فهذا هو منطقنا لم يتغير منذ صراعنا مع نظام بهلوي الفاسد حتى الساعة، فالمنطق هو ذاته، نريد التقدم نحو الأمام والإسلام يتعرض إلى هجمة تستهدف إستئصال أحكامه وجميع معالمه ومظاهره من الوجود، ونحن علينا بحسب تكليفنا، أن نحشد جميع طاقاتنا وقدراتنا للذود عنه وصونه سواء علينا أقُتلنا في سبيل ذلك أم قتلنا، لا يهم، المهم أن نعمل بتكليفنا، وإن شاء الله سنوفق في مهمتنا ويكون نصيبنا الجنة، لذا عليكم أن لا تسمحوا للخوف بالتسرب إلى أعماقكم ولو للحظة، لأنكم تحاربون دفاعاً عن الإسلام وصوناً له، في حين أن عدوكم يحارب للقضاء عليه، فالآن هجم الكفر كلّه على الإسلام كلّه، لذا عليكم النهوض للدفاع عنه وحمايته، فإنّ الدفاع عنه واجبٌ على كل مسلم ومسلمة كل حسب استطاعته وقدراته، وعدم قبول أي شكل من أشكال الصلح والتفاوض مع هؤلاء، لأنهم أناس كافرون فاسدون ومفسدون ولا صلح بيننا وبين المفسدين، إلاّ إذا تنحّى هؤلاء جانباً وخرجوا من جميع الأماكن التي احتلوها، وأعلنوا

إستسلامهم؛ عندها من الممكن التوقف عن القتال حقناً لدماء المسلمين وحفاظاً على وحدتهم، ولكن ما دام السلاح في أيديهم فلن نلقي سلاحنا وسنستمر في جهادنا وقتالنا حتى نقضي عليهم كما قضينا على القوى الكبرى وقطعنا أيديهم عن بلادنا، فهؤلاء يريدون بهكذا مسائل - الصلح - التطاول على بلادنا الإسلامية، ولكننا مكلفون بالوقوف في وجههم والدفاع عن بلادنا وإسلامنا ولن نسمح لهم بأي تطاول، لذا على الأمة الإستعداد لأي طارئ قد نضطر إليه. أتمنى من الله أن لا تتطور الأمور وتتعقد لتصل إلى هذا الحد، وأن يصحوا هؤلاء ويدركوا جيداً من يحاربون لعلهم يعودوا إلى رشدهم ويتخلّوا عن شيطنتهم وتطاولاتهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **حكم**

التاريخ: ١٠ مهر ١٣٥٩ هـ. ش/ ٢٢ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ. ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: إيفاد ممثل إلى منطقة فارس
المخاطب: السيد عبدالكريم الرباني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ عبدالرحيم الرباني الشيرازي - دامت إفاضاته

إنّ الأوضاع تقتضي من سماحتكم السفر إلى منطقة فارس وذلك لإزالة كافة أشكال التوتر والإختلاف التي من الممكن أن تنشأ هناك، وللحفاظ على وحدة وتلاحم أهالي تلك المنطقة، أسأل الله تعالى لسماحتكم التوفيق في إنجاز مهامكم الإسلامية الموكلة إليكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في ٢٢ ذي القعدة ١٤٠٠

روح الله الموسوي الخميني

❑ **نداء**

التاريخ: ١٢ مهر ١٣٥٩ هـ. ش/ ٢٤ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ. ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: دعوة الشعب العراقي لإسقاط الحكومة البعثية في العراق
المخاطبون: الشعب والجيش العراقي، مسلمو إيران والعالم

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الشعب العراقي الشريف المظلوم الذي لا يزال يرزح ومنذ سنوات طويلة تحت سلطة نظام البعث الكافر، متحملاً أفظع الجرائم، وشاهداً للظلم والقمع الذي مارسه هذا النظام ضد أبناء بلده من العلماء والمراجع والمجاهدين العظماء، لقد شهدنا معاً ما الذي فعله هذا الحزب الفاسد بآية الله السيد الحكيم وأولاده الكرام ومدى الأسى والحزن الذي ودّع به هذا السيد الجليل الدنيا، وما تعرض له أبناؤه من ممارسات القمع والتعذيب والسجن، كما شهدنا معاً كيف قضى المجاهد الكبير الشهيد الصدر وأخته المظلومة بنت الهدى تحت التعذيب الوحشي على أيدي أزلام الطاغية المجرمين، كما شهدنا معاً الممارسات الوحشية الظالمة لهذا النظام ضد الحوزة العلمية في النجف والمشاهد المشرّفة وما لاقاه طلاب العلوم الدينية من حبس وتعذيب وقمع.

كما رأينا معاً كيف إقتحم جلاوزة النظام الصحن الشريف لحرم الإمام أمير المؤمنين (ع) وإنهالوا على الناس ضرباً بسياطهم وعصيّهم، وما الذي ارتكبوه من فظائع بحق زوّار سيد الشهداء (ع) في يوم الأربعين.

كما شاهدنا معاً حركة التهجير الجماعي الواسعة التي مارسها هذا الطاغية بحق الكثيرين من أبناء الشعب، الذين استقبلتهم الجمهورية الإسلامية الإيرانية ويعيشون فيها الآن معززين مكرّمين.

أيها الشعب الشريف، أيها الجيش المبتلى بهذه الحكومة الكافرة، إلى الآن يمضي أكثر من عدة أيام على الهجمات الوحشية والإعتداءات التي يشنها النظام البعثي الكافر وبأمرٍ من قوى الشر الكبرى على جيرانكم في الدولة الإسلامية، والتي ارتكب فيها أفظع أنواع الإجرام والظلم والعدوان بحق إخوانكم من المسلمين المظلومين، فقد دُمّرت مدنهم وهُدّمت منازلهم، وقُتلت وشرّدت نساؤهم وأطفالهم، كل هذا لا لشيء، سوى لأنهم يريدون إقامة جمهورية إسلامية، يحكم فيها القرآن وقوانين الإسلام وينعمون فيها بالإستقلال والحرية والتحرر من سيطرة قوى الشر الكبرى وتكون ثرواتها وخيراتها ملكاً للشعب ولخدمة الشعب لا حكراً على

السلطة الحاكمة وأسيادها من القوى الكبرى، الذين يستنزفون مقدّرات الشعوب وينهبون خيراتها وثرواتها، فهذا هو جرمنا الذي لا يغتفر عند مصاصي دماء وناهبي خيرات البشر. إخواننا في الجيش العراقي، إلى متى ستبقون آلة في يد الكفار تحاربون إخوانكم وجيرانكم المسلمين؟

إلى متى ستستمرون في هجماتكم على الإسلام والقرآن المجيد والدولة الإسلامية وتقتلون إخوانكم المسلمين، خدمةً للكفار وتحقيقاً لمصالحهم ومنافعهم؟ إنهضوا أقطعوا أيدي هؤلاء المجرمين الجناة عن بلدكم المسلم. إلى متى تريدون خدمة الكفر والمجرمين؟

إنكم تعلمون جيداً أن هذه الحرب فرضت على إيران فرضاً، وأننا ندافع عن بلدنا لأن الدفاع عنها واجبٌ شرعاً وعقلاً، ومن المؤسف والمحزن مشاهدة الكفار وأزلامهم الخبثاء قد أوقدوا ناراً للحرب بين طائفتين من المسلمين ثم تنحَوا جانباً، ليدرسوا كيف يستغلّون الوضع لصالحهم وتحقيق مآربهم في المنطقة.

أيها الضباط وضباط الصف والمراتب في الجيش العراقي: أتدرون ما تفعلون وبأي دافع تلقون بأنفسكم؟ أتدرون أنكم ولأجل مصالح الأخرين ومنافعهم، تجرّون أنفسكم إلى الموت، على أيدي جيش، وقِوى بشرية عظيمة لا قبل لكم بها، تعشق الموت والجهاد في سبيل الله كأن قلوبهم زبر الحديد؟ أتعلمون بأنّ الله ورسوله يغضبان من أولئك الذين يشهرون أسلحتهم في وجه إخوانهم من المسلمين، وإن عاقبة ذلك الخزي في نار جهنّم؟ كفوا أيديكم عن قتل إخوانكم، واحملوا أسلحتكم والجأوا إلى إيران الإسلام التي تفتح صدرها لإستقبالكم واستضافتكم.

يا عشائر دجلة والفرات الغيارى، أيها المحاربون المسلمون، قوموا للدفاع عن الإسلام وحفظ القرآن وأحكامه، فإن الدفاع عنهما واجب على كل مسلم ومسلمة. وأنت أيها الشعب العراقي، الذي ذاق ولا زال يذوق الكثير من الويلات والمآسي على أيدي هؤلاء العملاء، قم وثر في وجه الظالمين ولا تخشى هذا الحزب الكافر، فإنك إن تمهلهم أكثر من ذلك فسيقضون على الإسلام في بلادك ويمحون جميع آثاره ومظاهره لأنهم أعداء للإسلام، فهؤلاء وأسيادهم من الأمريكان قد نالوا صفعة من الإسلام أفقدتهم صوابهم، وجعلتهم يناصبون العداء له. فلا تتوقعوا من العفلقيين والصداميين والساداتيين أن يكفوا عن مناصبة العداء للإسلام.

وأنتم أيها العلماء الأعلام ومشايخ وخطباء أهل السنة العظام والمفكّرين والمثقفين المسلمين في العراق، أيقظوا الناس من غفلتهم وانهضوا للذود عن الإسلام والبلدان الإسلامية والله سيؤيدكم ويعينكم. فقد رأيتم ورأينا كيف استطاع الشعب الإيراني المجاهد إسقاط نظام الطاغوت في بلاده رغم جميع أشكال الدعم التي كان يتلقاها من قوى الشر الكبرى وأن يكف أيدي هؤلاء الأشرار عن العبث في مقدّراتها وثرواتها. واعلم يا جيش العراق وشعبه

العزيز، أن الجيش وقوات حرس الثورة وجميع قواتنا المسلحة من قوى الأمن، والشرطة، والإستخبارات، مدعومة بجيش شعبي ضخم من شرائح الشعب المختلفة، وقوات التعبئة المسلحة حيث تشكل جميعها قوة هائلة عظيمة ومنسجمة، وسداً منيعاً محكماً في وجه كل معتدٍ ظالم، ولأن منطلقهم في الحرب هو الله والإسلام والقرآن وهدفهم الشهادة ولقاء الحق، فإن النصر سيكون حليفهم لا محال.

إننا في الوقت الذي ننشد فيه الصلح والعدل، ونتعامل فيه مع الأسرى معاملة إسلامية إنسانية، إلاّ أننا نضرب بشدة أعداء الإسلام والمعتدين على دولتنا الإسلامية ولا تأخذنا بهم شفقة ولا رحمة.

ولقد رأيتم ورأيناهم في هذه الحرب المفروضة التي يخوضون غمارها على كراهة منهم، كيف أثبتوا لعدوّهم المتعنت، أنهم في ميادين القتال أسود ينقضوا على القوى الشيطانية. وأن شبابهم لا ترهبهم أيّ قوة في العالم، وقد أثخنوا العدو جراحاً بضرباتهم الموجعة لدرجة أنه إختار الفرار مخلفاً وراءه عتاده الحربي على الصمود في وجههم، ونسأل الله أن لا يأتي اليوم الذي نعلن فيه التعبئة العامة، فعندها سترى الدنيا بأسرها ما هي قوة الإسلام، وكيف أن قوة الإيمان ستنتصر على كل قوة، وإنكم رأيتم ورأينا كيف أن صدّام وبعد كل هذه الجرائم وإراقة الدماء، وقتله للأبرياء يطالب الآن بوقف لإطلاق النار، طبعاً هذه حال كل مجرم معتدٍ بعد إرتكابه المجازر، فإنه يرغب بتهدئة الأوضاع لفترة من الزمن، كيما يتسنى له الإستمرار في سفك الدماء، بعد إعادة تأهيل جيشه ومده بالعتاد الجديد، من خلال الدعم الذي يتلقاه من الأشرار والمجرمين من أمثاله، ولكن شعبنا وقواتنا المسلحة لن يتوقفوا عن القتال حتى تحقيق النصر النهائي والإنتقام للجرائم التي إرتكبها حزب البعث الكافر وسيستمرون في الحرب ببسالة ولن يعتنوا بألاعيب اللصوص الدوليين ولن يولوها أي أهمية.

سمعتم وسمعنا أن بعض شيوخ الخليج وبعض حكومات الدول الإسلامية إختارت الإنحياز في هذه الحرب الدائرة بين الكفر والإسلام لصالح جبهة الكفر، وراحت تدعم دولة البعث الكافرة هذه مالياً، وإعلامياً، وعسكرياً. إنه من المؤسف والعجيب حقاً، أن ترى أشخاصاً يعتبرون أنفسهم مسلمين وحكاماً للدول الإسلامية، يظاهرون الكفار على الإسلام والقرآن. ولكن ليعلم هؤلاء، أنه في حال ثبوت ضلوعهم في أعمال معادية للإسلام ومصالحه، ولم يستطيعوا تبرئة أنفسهم في ذلك، فإن الشعب والدولة الإسلامية ستتعامل معهم حسب ما يمليه عليها تكليفها الشرعي، وإني أنصحهم أن يكفوا عن دعم جبهة الكفر ضد الإسلام، والعمل حسب ما يمليه عليهم واجبهم الإنساني والإسلامي وأن لا يغامروا بمصيرهم.

وإني وإن كنت أعلم من خلال الأخبار الموثقة التي وصلتني، أن شعبنا وقواتنا المسلمة يعاملون المهجرين معاملة إسلامية وإنسانية، إلاّ أنني أريد منهم ألاّ يبخلوا على الأسرى وخصوصاً المصابين والجرحى منهم، بالرحمة والمحبة وتقديم ما يحتاجون إليه من خدمات، كما أريد من قواتنا المسلحة أن يكون تركيزها في القصف على مواقع العدو، حتى وإن كانت قوات العدو لم تستثنى مستشفياتنا من القصف، فهذا هو الفرق بين الحق والباطل وأنتم ونحن على علم بما تقوم به وسائل الإعلام الغربية وبعض وسائل الإعلام في الدول الإسلامية، من تشويه للحقائق من خلال بثها لأكاذيب وبرامج تخدم أعداء الإسلام والدولة الإسلامية، وإني أحذّر حكومات الدول الإسلامية، وأطالبها بمنع هكذا حملات إعلامية والتوقف عن دعم الكفار ضد الإسلام، وفي الختام فإني أتوجه بالشكر والإمتنان العميقين إلى جميع الشعوب والدول والمنظمات الإسلامية وغير الإسلامية على دعمها ومساندتها للدولة الإسلامية وللجمهورية الإسلامية الإيرانية. وعلى إدانتها للجرائم التي ترتكبها القوى الكبرى وعملاؤها في المنطقة ضد إيران الإسلام، كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى التجمعات الطلابية وغير الطلابية في الدول الأوروبية وغيرها من الدول، التي عبّرت عن إستنكارها وإدانتها للجرائم التي أرتكبها صدام وأسياده ضد الجمهورية الإسلامية، وأسأل الله تعالى السعادة والسلامة لجميع هؤلاء. كما أشكر شعبنا البطل المجاهد وجميع قواتنا المسلحة من جيش وحرس ثورة وقوات أمن وقوات تعبئة وقوى شعبية علمائية وغير علمائية على التضحيات والجهود التي يبذلونها على جبهات القتال كما أشكر أولئك الأعزاء المتواجدين في كافة أنحاء البلاد، والذين يقدمون الدعم المادي والمعنوي لإخوانهم المجاهدين على الجبهات. وأسأل الله تعالى للجميع التوفيق والسلامة، وللإسلام والمسلمين النصر والعزة، ولأمتنا الإسلامية النصر والفرج النهائي. (إنه على نصره لقدير) [1]، وأتوجه بالسلام والتحيات إلى الشعب العراقي الشريف الذي قلبه معنا، ونسأله الدعاء في الديار والعتبات المقدسة للإسلام بالنصرة وعلى الظالمين بالبوار والهلكة. والسلام عليكم وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) مأخوذة من الآية ٣٩ من سورة الحج.

❑ رسالة

التاريخ: ١٤ مهر ١٣٥٩ هـ. ش/ ٢٦ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ. ق
المكان: طهران، جماران
المناسبة: وفاة الميرزا محمود الأشتياني
المخاطب: ميرزا محمّد باقر الأشتياني

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج ميرزا محمّد باقر الأشتياني - دامت بركاته

بمزيد من التأثر والألم تلقينا نبأ رحيل آية الله الحاج ميرزا محمود الأشتياني - رضوان الله عليه - إن الجهود التي بذلها هذا المرحوم والخدمات الجليلة التي قدمها للفقه الإسلامي من خلال مؤلفاته القيمة، تمثل خدمة كبيرة للحوزات العلمية.

نسأل الله تعالى أن يتغمد هذا العالم الجليل برحمته، وأن يلهم عائلته وذويه الصبر والسلوان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ حديث

التاريخ: ١٦ مهر ١٣٥٩ هـ. ش ٥٨ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ. ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: حكومة صدام زائلة
الحاضرون: شباب العراق الثوريون

بسم الله الرحمن الرحيم

(وقاتلوا المشركين كافة) [1]

إن شاء الله سيمنحكم الباري عزّ وجل القوة والقدرة على طرد هذا الشخص[2] القذر من بلادكم، إن الله معكم، والنصر حليفكم وهذه الحكومة[3] الفاسدة زائلة إن شاء الله.

---

(١) سورة التوبة، الآية ٣٦.
(٢) صدام حسين، الرئيس العراقي السابق.
(٣) الحكومة البعثية في العراق.

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ١٧ مهر ١٣٥٩ هـ. ش/ ٢٩ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ. ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: انتصار الشعب الإيراني في حربه مع العراق
أجرى المقابلة: مجموعة من الصحفيين الأجانب
سؤال: ما هي تصوراتكم الفعلية عن هذه الحرب، وكيف تنظرون إلى مستقبل هذه الحرب؟
الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

- أولاً، نحن كمسلمين نرفض الحرب ونتمنى أن يسود الصلح والسلام والإستقرار في جميع أرجاء العالم، ولكن إذا ما فرضت علينا الحرب فإن شعبنا بأسره سيتحول إلى جيش مقاتل وسنواجه عدونا بكل ما نمتلك من قوة، حتى وإن وقفت جميع القوى الكبرى إلى جانبه تؤيده وتدعمه لأننا أناس نعشق الشهادة ونتمناها بكل قلوبنا ونعتبرها فوزاً عظيماً، لذا فلن ترهبنا الحرب لأننا في الأساس رجال حرب، ولكن هذا ليس معناه أننا مع الحرب ونؤيدها، بل أننا نتمنى أن لا تقع، ففي هذه اللحظات التي نتحدث فيها تقوم الحكومة العراقية المجرمة العميلة بالإعتداء على بعض مدننا وقرانا، وبالأمس شنت هجمات صاروخية على مدينة دزفول مما أدى إلى استشهاد العديد من أبناء شعبنا الأبرياء. إننا لن نسكت حيال هذه الإعتداءات المتكررة، وسنضرب مواقعهم العسكرية وسننتصر في هذه الحرب، لأن كل شعبنا معنا، يؤيدنا، ويدعمنا، في حين أن صدام، شعبه ضده، وجيشه متضعضع، وهكذا جيش لن يكون النصر حليفه، وستزول حكومة البعث العميلة بإذن الله وتقام دولة إسلامية هناك، وإننا سندافع عن أنفسنا بكل ما آتانا الله من قوة وسنسعى لتحرير الشعب العراقي من حكومته البعثية العميلة لقوى الشر الكبرى، ولن نخشى هذه القوى الطاغية مهما قدّموا من دعم لها. ونأمل كما وُفّقنا في القضاء على الشاه البائد وقطع أيدي القوى الكبرى عن بلادنا، أن نوفّق في القضاء على هذا الشخص المجرم الذي تجاوز الشاه في عتوّه وإجرامه، وتحرير الشعب العراقي المسلم من أسر هذا الطاغية وأزلامه ليتولوا هم بأنفسهم حقهم في تقرير مصيرهم وتعيين الحكومة التي يرتضونها. إننا بلا شك المنتصرون في هذه الحرب وعلى فرض أننا قُتِلنا نحن أيضاً، فإن أمتنا وشعبنا سيواصلون الحرب، فهم يعشقون الشهاده ولا يهابون ريب المنون، وكل أملي أن نكون مع الله وأن يكون الله معنا إن شاء الله.

نأمل منكم أن تنقلوا الأخبار إلى بلادكم كما هي دون زيادة أو نقصان ولا نريدكم أبداً أن تكونوا طرفاً في النزاع القائم، لذا انقلوا الأخبار كما عاينتموها في هذه البلاد.

❑ نداء

التاريخ: ٢٠ مهر ١٣٥٩هـ.ش/ ٢ ذي الحجة ١٤٠٠هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: وظائف وصلاحيات المجلس الأعلى للدفاع

المخاطبون: القوات المسلحة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية

بسم الله الرحمن الرحيم

نظراً للوضع الإستثنائي لقضية الدفاع عن الدولة الإسلامية والحساسية البالغة لهذا الموضوع، وبسبب استمرار العدو في إعتداءاته الهمجية، يرجى التقيّد بالتعليمات التالية:

١ - إن الإشراف على جميع القضايا المتعلقة بالحرب هو من صلاحيات المجلس الأعلى للدفاع، بإضافة عضو واحد من مجلس الشورى الإسلامي، وتقع على عاتق هذا المجلس مهمة التنسيق بين جميع القوات المسلحة ولا يجوز لأي جهة أو شخص التخلف عن تنفيذ أوامر هذا المجلس المذكور، وفي حال تغيّب السيد الخامنئي والسيد تشمران ينوب عنهما إثنان من أعضاء مجلس الشورى الإسلامي على أن يكون أحدهما رئيس مجلس الشورى الاسلامي.

٢ - إن إدارة المناطق الحربية والقرارات المتخذة في هذا الصدد هي من صلاحيات هذا المجلس حصراً ولا يجوز للقوات المسلحة التخلّف عنها.

٣ - على جميع وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة أن تخضع لرقابة هذا المجلس ولا يحق لأي منها بث أو نشر مقابلات أو تصريحات أو كتابات، دون مراجعة هذا المجلس وأخذ تصريح منه بذلك.

٤ - تعيين السياسة الخارجية في المسائل المتعلقة بأمور الدفاع من صلاحيات هذا المجلس ولا يجوز لأي جهة كانت التدخل في هذه المسائل دون السماح بذلك.

٥ - يُمنع منعاً باتاً بث ونشر كافة أشكال البيانات والبلاغات والإعلانات، دون أخذ إذن مباشر بذلك من قبل هذا المجلس.

٦ - تعتبر الدولة مسؤولة عن ملاحقة المتخلّفين والقبض عليهم وتسليمهم لمحاكم الثورة.

٧ - على المحاكم التعامل مع الجرائم والمخالفات حسب ما تقتضيه الحالة الثورية والدفاعية.

٨ - المجلس الأعلى للدفاع مكلّف بتعيين ممثلين عنه في المناطق الحربية، ليتم إنجاز الأمور بسرعة ودون أي تأخير.

٢ مهر ٥٩/ ٢ ذي الحجة ١٤٠٠
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: صباح ٢١ مهر ١٣٥٩هـ.ش/ ٣ ذي الحجة ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: حل المشكلات منوط بالصبر والتوكل على الباري تعالى
الحاضرون: مجموعة من علماء الدين المجاهدين العراقيين

بسم الله الرحمن الرحيم

إن هذه القضايا التي تواجه المسلمين الآن، ليست مجرد قضايا تقع للمرة الأولى في تاريخهم، فإنكم على علم بتاريخ الإسلام وما جرى فيه من وقائع وحروب وجهاد واستشهاد، وقتل وخراب، وإراقة دماء على أيدي الكفار الفجار وما تعرض له أئمتنا العظام (عليهم السلام) من إبتلاءات ومحن، إلاّ أنهم قاوموا وصبروا على ما أصابهم، ونحن بدورنا علينا التحلّي بالصبر والمقاومة فإن الله مع الصابرين[1]، فإنه لو لا تكاتف أمتنا وصبرها على جميع المشكلات والعقبات التي كانت تعترض طريقها، ولو لا توكلها على الله بارئها لما استطاعت أن تهزم هذا النظام الشيطاني الذي كان جاثماً فوق صدرها وتدعمه جميع شياطين الشرق والغرب.

فبالصبر والتوكل استطاعت هذه الأمة اجتياز جميع العقبات وحل جميع المشكلات التي اعترضت طريقها، وإن المشاكل الراهنة التي تواجهها ليست بذي أهمية وستحل جميعاً بإذن الله، كما أن مشكلة العراق ستحل أيضاً لأن ما يجري في العراق الآن هو ذاته ما حدث في إيران زمن الشاه وأن جميع العوامل والعناصر التي كانت وراء سقوط الشاه وفقده هيبته وتاجه وعرشه، هي ذاتها متوفرة الآن في العراق. إن هؤلاء المعاندين يظنون خطأً بأن الحكم غير ممكن دون تسليط السيوف على الرؤوس، وتوجيه الرماح إلى الصدور، وهذا خطأهم الكبير. إن منطق القوة والبطش والإرهاب يمكنه إخضاع أمة ما لفترة وجيزة لكنه يفشل في إخضاعها إلى الأبد. إن الشعوب إذا اتحدت فلن تستطيع أي قوة في العالم هزيمتها أو قهرها والآن بحمد الله نرى كلاً من الشعب الإيراني والشعب العراقي قد نهضا للذود عن إسلامهم والإقتصاص من الطغاة. نسأل الله لهم التأييد والتوفيق.

---

(١) إشارة إلى الآية ١٥٣ من سورة البقرة.

❑ رسالة

التاريخ: ٢٤ مهر ١٣٥٩هـ.ش/ ٦ ذي الحجة ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: جرائم وخيانات النظام البعثي العراقي
المخاطبون: الشعب والجيش العراقي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن واجبي الشرعي والعقلي يحتم عليّ أن ألفت انتباه الشعب العراقي المسلم المظلوم، وقواته المسلحة إلى مجموعة أمور، عسى الله تعالى أن يوفقهم للتنبُّه واليقظة، وينجِّي أمة الإسلام والقرآن من شرّ أعدائها المتجبرين وأسيادهم الطامعين إنه على كل شيء قدير.

إنك أيتها القوات المسلحة العراقية، خير من يعلم مدى حجم الخسائر البشرية والإقتصادية التي تكبدها كلّ من العراق وإيران في هذه الحرب الظالمة التي فُرضت علينا من قبل القوى العظمى، وإني لأشعر بالأسف الشديد عندما أرى عدّة من عبيد الشهوة واللاهثين وراء الجاه والشهرة يزجّون بالكثير من الشباب العراقي الغيور إلى ساحات الحرب مع إخوانهم المسلمين الإيرانيين بالإغراء والخداع تارة، وبالإكراه والإجبار تارة أخرى، مما استنزف الكثير من طاقات الأمة الإسلامية في حروب لا تخدم إلا مصالح أعداء الإسلام والإنسانية، بدل أن تجنّد هذه الطاقات لخدمة قضايا الأمة الإسلامية في حربها مع أعدائها.

وأنت أيها الجيش العراقي، لست معذوراً أمام الله تعالى والشعوب المسلمة وأمام شعبك الكريم، لأنك تعلم أفضل منّا كم فقدت من الشباب الأوفياء لأمتك وشعبك، فهل سألت نفسك إلى الآن ما هو الدافع الذي حرّك لتخسر الكثير من أبناء بلدك الأعزاء هؤلاء.

وهل أنت واعٍ لما تفعله بنفسك وشعبك المسلم؟ وأنت تعلم أكثر منّا مدى حجم الخسائر البشرية والإقتصادية التي خلفتها هذه الحرب المدمّرة على شعبك وأمتك، ألا تعلم أن حجم الخسائر التي لحقت بعتادك ومستودعاتك الحربية بلغ مليارات الدنانير، وإن المنتفع الوحيد من هذه الأضرار التي لحقت بأمتك هي القوى العظمى؟

ألا تعلم أنّ إعادة تأهيل جيشك وعتادك ستكلّف أمتك ودولتك مليارات الدنانير التي يجب أن تُصَب في حساب القوى العظمى؟

ألا تعلم أنّ سمعتك وماء وجهك قد أُريق أمام العالم بأسره لا سيما أمام أمتك؟ وهل تعلم ما هو الدافع لكل هذه الخسائر؟ إن كنت لا تعلم فإننا نعلم، أنّ القوى الكبرى وعلى إثر الضربة الموجعة التي تلقتها من الشعب الإيراني المسلم الذي استطاع بجهاده ونضاله أن يقطع

أيديها عن العبث في مقدّراته وثرواته، تسعى الآن جاهدة لإشعال نار الحرب بين الإخوان لتستعيد بذلك سيطرتها على المنطقة وثرواتها الغنية وتستأنف من جديد نهبها وسلبها لخيراتها، وأنت أيها الجيش العراقي أصبحت لعبة بيد أزلام وعملاء مصاصي دماء الشعوب من القوى الكبرى، وإنك تعرف حقيقة حزب البعث الكافر أكثر منّا، وشاهدت جرائم وفظائع صدّام عن قرب حتى أنك نفسك لن تكون في منأى عن شرّه، ورأيتم بأم أعينكم كيف يعدم هذا السفّاك وبشكل فظيع حتى أقرب المقرّبين له لمجرد الإحتمال أو الشبهة، فإلى متى تحمل هذا الأسر والذل؟

وإلى متى تشهدون قتل شبابكم ونهب ثرواتكم وهدر كرامتكم وأنتم جالسون؟ إنهضوا أيها الغيارى، إنهضوا وحطّموا هذا الحزب المجرم، وارموا بصدام وجلاوزته في نار جهنم، وأقيموا مع شعبكم دولة إسلامية إنسانية ولا تفوّتوا الفرصة، واعلموا أنكم إذا ما قمتم لله فإنّ الله سيكون معكم ويؤيدكم وينصركم كما كان مع الشعب الإيراني في قيامه وثورته ولا يزال.

وأنت أيها الشعب العراقي الشريف المظلوم الذي شاهد ولا يزال يشاهد الجرائم اليومية التي يرتكبها هذا الحزب وقادته.

إعلم أنّ هؤلاء المجرمين العبيد للأجانب إن سنحت لهم الفرصة فلن يمضي وقت طويل حتى يجروا بلادك وثقافتك الإسلامية نحو الكفر ويقضوا على جميع مظاهر الإسلام فيها، وينهبوا ثرواتها ويقدموها رخيصة لأسيادهم من مصاصي دماء الشعوب. ففوّتوا على هذا الحزب الكافر الفرصة وإلا أباد جميع مقدساتكم ومراقد أئمتكم وعلمائكم سنيّة كانت أم شيعية فإنهم يعتبرون الإسلام العدو الأساسي لهم، لأنه يتعارض مع أهدافهم ومصالحهم وأهوائهم النفسية، فعفلق وأتباعه لا يدينون بأي دين، فاصحوا على أنفسكم، ولا يغرنكم خداع صدّام ومكره، فصلاته في مرقد سيد الشهداء(ع) كصلاة محمد رضا في مرقد الإمام الرضا(ع).

إن هذه الحرب فرصتكم لتحطّموا السكوت وتنهضوا وتعاقبوا أعداء القرآن والإسلام على أعمالهم. أيها الشباب الجامعي، أيها الطلاب الأعزاء، أنقذوا بلادكم وإسلامكم وأمتكم، وقوموا بشجاعة، فإنّ الفرج قريب وإن حزب الله هم الغالبون وحزب الشيطان هم المدحورون.

وأنتم يا عشائر دجلة والفرات الشجعان، لا تضيّعوا الفرصة، وانهضوا نهوض الأبطال وحطموا أعداء دينك ووطنك الغالي، وأدوا دينكم تجاه الإسلام والقرآن، فإنكم بتفويتكم هذه الفرصة ستجرّون على أنفسكم مصائب وويلات لا قبل لكم بها.

وعلى جميع شرائح وفئات المجتمع العراقي من عمال وعسكريين ومزارعين وطلاب جامعات، وتجار، وموظفين في أجهزة الدولة أن يعلموا أن تقديم العون لهذه الحكومة غير الشرعية والكافرة هو من الكبائر والمعاصي التي تستوجب سخط الباري عزّ وجل، وأن العصيان والمخالفة العملية واللفظية وضمن حدود الإمكان، من الواجبات الإلهية، فاعتمدوا على الله ووحدوا كلمتكم وانهضوا فإن الله معكم.

وإني أحذّر جميع الدول التي ساندت هذه الدولة البعثية الكافرة في حربها على إيران سواء عسكرياً أو مالياً أو إعلامياً من أنها بتصرفاتها هذه تلقي بنفسها إلى التهلكة، لأن قواتنا المسلحة البطلة وشعوب هذه البلدان لن تتركها دون عقاب، هذا بالإضافة إلى ما ينتظرها من العقوبة والخذلان الإلهي والعار الأبدي، في يوم لن ينفعهم فيه أسيادهم من القوى الكبرى، والأمر يومئذ للّه.

فما دام العذاب الإلهي لم ينزل بعد، وما دام طريق العودة إلى الإسلام مشرع، فارجعوا إلى أنفسكم وأعرضوا عن مخالفة الإسلام والقرآن المجيد. أسأل الله تعالى أن يزيد في عظمة الإسلام وأهله وأن يدفع شر أعداء الإنسانية عن شعوب العالم المستضعفة. والسلام على من اتبع الهدى.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٧ مهر ١٣٥٩هـ.ش/ ٩ ذي الحجة ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: أمر الشعب الإيراني بالاستنفار العام لمواجهة إعتداءات النظام البعثي
المناسبة: عيد الأضحى السعيد
المخاطبون: القوات المسلحة والشعب الإيراني المسلم – مسلمو ومستضعفو العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

مبارك على جميع مسلمي العالم وأمة نبينا محمد(ص) عيد الأضحى المبارك

مبارك هذا العيد الإسلامي الكبير على جميع مستضعفي العالم الثائرين على المستكبرين وأولياء الطاغوت.

مبارك هذا العيد على الشعب الإيراني المسلم العظيم، الذي نهض بكل صدق وبسالة في وجه أولياء الشيطان.

مبارك هذا العيد على قواتنا المسلحة وعلى جنودنا الشجعان المرابطين في جنوب البلاد وغربها، صفاً صفاً كالبنيان المرصوص ذوداً عن حياض الإسلام والوطن العزيز، الذين استطاعوا بإيمانهم وجهادهم وتضحياتهم تحطيم جنود حزب البعث الكافر وجلاوزته العملاء لأعداء الإسلام والإنسانية ورميهم وراء الحدود.

إن العيد الحقيقي للإسلام والشعوب المسلمة هو ذلك اليوم الذي تقطع فيه يد الظالمين عن البلدان الإسلامية جمعاء.

وإن العيد الحقيقي لأمتنا هو ذلك اليوم الذي نستطيع فيه إقامة الجمهورية الإسلامية في بلدنا المسلم على أكمل وجه، ونستبدل القوانين والأحكام التي كانت سائدة زمن الشاه بأحكام وقوانين الإسلام الراقية. والآن أيها الشعب الإيراني المسلم أنت أمام خيارين، إما أن تختار طريق الجهاد والدفاع عن بلدك المسلم، وهو طريق السعادة والعزة الأبدية، أو أن تختار طريق الذل والعار الأبدي بتقاعسك وقعودك عن الجهاد والدفاع عن إسلامك ووطنك.

وإني واثق بأن شعبنا لا ولن يقبل الذل وسيبقى يجاهد ويجاهد حتى سقوط النظام البعثي المنحط، وتحرير الشعب العراقي الشريف، وإنقاذه مما هو فيه من الإضطهاد والقمع.

وأنتم يا شباب خوزستان والمناطق الغربية والجبهات الأخرى الغيارى، إثبتوا في ساحات عزّكم، وابذلوا قصارى جهدكم في الدفاع عن إسلامكم ووطنكم، فإنكم بإذن الله

ستنتصرون وستدحرون جنود إبليس مفضوحين مخذولين. وأنت أيتها القوات المسلحة المرابطة في خوزستان على خطوط التماس مع العدو، حافظي على يقظتك وانسجامك ووحدتك، والتزمي بأوامر مجلس الدفاع الأعلى، ولا تسمحي للإختلاف والتفرقة أن تدب في صفوفك، لتشملك النصرة الإلهية وتخرجي من ساحات الوغى مرفوعة الرأس منتصرة. وإني أطلب:

أولا: من الشعب الإيراني أن يتهيأ وأن يكون على أهبة الإستعداد، فيهيئ نفسه ويجهز سلاحه، حتى إذا ما اضطررنا لإعلان التعبئة العامة والجهاد العام أن يكون جاهزاً للإلتحاق فوراً بساحات الحرب للدفاع عن دينه وبلده المسلم.

ثانياً: أحذر القوات العسكرية من التقاعس أو التباطؤ في تسليم المقاتلين، سواء كانوا من القوات المسلحة أو الشباب المتطوعين ما يحتاجون إليه من العتاد العسكري، فإن أي تساهل في ذلك غير جائز وأطالب المجلس الأعلى للدفاع بأن يطلعني يوماً بيوم على آخر أوضاع الجبهات، وإذا ما احتاج إلى مزيدٍ من القوات فليعلم إلى أنَ البلاد مليئة بالشباب المتحمس والمستعد للجهاد، وعلى القيادات العسكرية أن لا تتوانى في تجهيز المتطوعين للذهاب إلى الحرب وإرسالهم إلى الجبهات، وأن تعزز من قدرات قواتنا البرية بدعمها بما تحتاج إليه من أسلحة خفيفة وثقيلة، وأن يعلموا أن التساهل في هذا الأمر من الذنوب التي لا يغفرها الله والشعب لهم.

وأطمئن جميع التيارات أن النصر حليف الإسلام والدولة الإسلامية، وإن الخسران والخذلان سيكون من نصيب أعدائكم.

أسأل الله تعالى الرحمة لشهدائنا الأعزاء الذين قدّموا أرواحهم فداءً للإسلام فنالوا بذلك منزلة القرب ليتنعموا بالسعادة الأبدية والرحمة الواسعة والعزة الدائمة، كما أقدّم تبريكي وعزائي لذويهم وعائلاتهم.

إنكم أيها الشهداء الأوفياء أديتم ما عليكم من دين تجاه ربكم ودينكم، وعلمتمونا طريق التضحية والفداء، ألحقنا الله بكم ولم يحرمنا من فيض أنواركم.

وفي الختام أعيد وأؤكد أن الصمود والإصرار على هذا الأمر المصيري فيه عزتنا وعزة شبابنا.

أسأل الله تعالى النصر للمجاهدين في سبيله، والعزة والعظمة للإسلام والمسلمين. والسلام على من إتبع الهدى.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٨ مهر ١٣٥٩هـ.ش/ ١٠ ذي الحجة ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: مسؤولية الدول الإسلامية حيال هجوم صدام على الجمهورية الإسلامية الإيرانية
المناسبة: عيد الأضحى المبارك
الحاضرون: سفراء الدول الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الدين الإسلامي دين عبادي - سياسي

في هذه اللحظات التي نجتمع فيها في هذا المكان المتواضع، تعقد حشود المسلمين الوافدة من كافة أنحاء العالم الإسلامي، إجتماعها السنوي في مكة المكرمة، هذا الإجتماع العبادي - السياسي المهيب، فالإسلام دين عبادي - سياسي يمتزج فيه ما هو عبادي بما هو سياسي، وما هو سياسي بما هو عبادي، فلا إنفكاك بين الإثنين.

إن هذا التجمع والتواجد في مكة المكرمة، الذي دعا إليه الإسلام ليُعقد مرة كل سنة، وعلى سبيل الوجوب للمستطيعين، والإستحباب لغيرهم، ينطوي على نقطة هامة وهي إيجاد نوع من التواصل والتلاقح الفكري والثقافي والإعلامي بين مسلمي العالم، في جوٍ تذوب فيه الفواصل والفوارق بين الأشخاص، من خلال تجريد الإنسان من كل ما هو دنيوي اللهم إلا من ثوب بسيط بخرقتين غير مخيطتين، والهدف الأساس من كل هذا أن يتداول المسلمون فيما بينهم أخبار أمتهم ماضيها وحاضرها، والعقبات والتحديات الحاليّة والمستقبلية التي تواجهها، والإطلاع على ما يجري في مختلف البلدان الإسلامية، فالحج يمثل تظاهرة عبادية سياسية ثقافية ضخمة، ومن المؤسف أن تجدنا كمسلمين قد ابتعدنا كثيراً عن روح الإسلام وآفاقه الرحبة وحقائقه الساطعة لنعيش في زوايا ميتة وآفاق ضيقة، فهذا الحج الذي من المفترض أن يكون مؤتمراً يحتشد فيه مفكرو وعلماء وكتاب ومثقفو الأمة الإسلامية، ليتدارسوا أوضاع الأمة الإسلامية السياسية والإقتصادية والاجتماعية، والتحديات الراهنة والمستقبلية التي تواجهها، والبرامج العملية الكفيلة بحل هذه العقبات، قد تحوّل إلى مجرد طقوس ومراسيم فارغة من محتواها السامي، يمارسها عامّة الناس بطريقة عقيمة وغير مثمرة. وبدل أن يكون مركزاً لمعالجة المشكلات وحلها، راح يضيف عليها ويوسع من مساحتها. ولكنّ المشكلة العظمى التي نعاني منها كمسلمين

هي: هجرنا القرآن، وابتعادنا عنه، وسيرنا خلف لواء الآخرين ولو أنّ المسلمين جميعاً عملوا بمضمون هذه الآية فقط:

(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)[1] لحُلت جميع مشاكلهم السياسية والإقتصادية والإجتماعية دون الحاجة للآخرين في حلّها، وقد وضع الإسلام للناس في كل مجال أموراً عبادية - سياسية، فصلاة الجماعة التي حثّ الإسلام عليها وتقام في كافة أنحاء العالم الإسلامي، في المدن والقرى والأحياء، ذات بعد إجتماعي وسياسي، تهيء الفرصة أمام أبناء البلد ليجتمعوا ويناقشوا المشاكل المتعلقة ببلدهم، وكذلك الأمر بالنسبة لصلاة الجمعة، ولكن على نطاق أوسع، وأمّا اجتماع الكعبة فإنه الأكبر والأعظم، والذي تعجز عن إقامته والإعداد له أي دولة من الدول، ولكنّ الله أقامه على نحو يجتمع فيه المسلمون من كافة أنحاء الدنيا وعلى نفقتهم الخاصة، دون تشكيل أدنى عبء أو إزعاج لدولهم، لكن للأسف لا يستفاد منه الإستفادة المرجوة.

مسؤولية الدول الإسلامية حيال الحكومة العراقية

إننا نجتمع الآن في يوم تشنّ فيه حكومة صدام الغاصبة وبدون سابق إنذار أو علم، ولا حتى أي عذر مُبَرر دولياً. حرباً برية وبحرية وجوية واسعة النطاق ضد إيران، تهدف إلى إخضاعها والإستيلاء عليها وضمها تحت سيطرة هذا الإنسان الملحد البغيض، ومع أنّ القرآن حدد تكليف المسلمين في مثل هذه الحالة بقوله: **(وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله...)**[2]، فأي من الدول الإسلامية عملت بتكليفها، وبحثت وحققت لتعرف من الباغي والمعتدي فتقاتله كما أمر الله؟

وعلى أيّ منها يخفى بأن صدام قد بغى واعتدى علينا؟

لماذا لا تعمل الدول الإسلامية بمضمون هذه الآية الشريفة **(فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله)**؟

ولكن المؤسف في الأمر أن تجد بعض البلدان الإسلامية أي تلك البلدان التي تديرها بعض الحكومات باسم الإسلام، تسارع إلى الإعلان عن دعمها وتأييدها له في حربه علينا، مع أنها

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

(٢) سورة الحجرات، الآية ٩.

تعلم جيداً بأن هذا اللعين يعتدي على دولة مسلمة، بدون أي مبرر أو حجّة مسوّغة لذلك. ففي أي مكان من العالم علينا أن نطرح مشاكلنا الإسلامية ونحلها؟ وفي أي محفلٍ يجب على مسلمي العالم أن يحلّو مشاكلهم؟ في المحافل الدولية صنيعة الدول الكبرى؟! أم في تلك المحافل المقامة باسم الإسلام وما هي من الإسلام في شيء؟ إلى أي جهةٍ يتوجب على إيران أن تتقدم بشكواها؟ هذه الأمة التي تتعرض للإعتداء والهجوم غير المبرر، مع من عليها أن تناقش هذا الموضوع؟ مع أي دولة عليها أن تطرح هذه المسألة؟

لذا يجب على الدول الإسلامية وبنص القرآن أن تقاتل حكومة العراق حتى تردها عن بغيها وتفيء إلى أمر الله.

نعم؛ لقد ظنّ صدام بأنه يقاتل بلداً ضعيفاً يعيش في حالة من الفوضى ومعزول سياسياً ومحاصر اقتصادياً، لذا فسيكون لقمة سائغة سهلة المنال لا سيما وأن جيشه يعيش حالة من عدم النظم ويفتقر للعتاد والتجهيزات الحربية، على هذه الأوهام شن هذا الجاهل حربه، بل أبعد من ذلك حيث كان يظن بأنه وخلال بضع ساعات سيقتحم طهران ويستولي عليها.

ولكن هذا الغافل عن الله، لم يخطر بباله يوماً أننا نمتلك أمة قوية متحدة منسجمة، تستمد وحدتها وقوتها من ايمانها بربها وإسلامها، الذي جعلها تتغلب على جميع العقبات التي واجهتها. فهؤلاء لا يفكرون ولا يتأملون الأمور جيداً، ألم يرَ هؤلاء كيف استطاع شعبنا المسلح بقوة الإيمان والإصرار والعقيدة أن يحطم عرش الشاه البائد رغم كل قوته ودعم قوى الشرّ الكبرى له؟ إن هذا الأحمق لم يستطع أن يتصور أن الشعب الإيراني ودون الإتكاء على الغرب أو الشرق استطاع أن يطيح بنظام الشاه ويقطع أيدي الطامعين من القوى الكبرى عن بلاده، إنه غافل عن هذه الحقائق لأنه مختل عقلياً، فإني من الأيام الأولى لتولي هذا الشخص مقاليد الأمور، قلت لبعض الإخوة إن هذا الشخص خطير، ومصاب بخلل في عقله، فهو مجنون، وإن أعصابه لم تعد تعمل بشكل طبيعي، وإن ما نشهده اليوم يؤكد هذا الأمر بجلاء.

إيران ليست معزولة دولياً

من المؤسف أن يظن البعض بأننا عزلنا أنفسنا عالمياً جرّاء مخالفتنا لأمريكا، بل أمريكا هي المعزولة، وإن الميزان في ذلك هي الشعوب. ارفعوا حرابكم عن رقاب شعوبكم، واسمحوا لها بالتعبير عن رأيها بحرية، لنرى من المعزول منّا، فالآن ورغم القمع والكبت المطبق على الشعب العراقي في الداخل إلا أنه معنا، وإن شاء الله عما قريب سيشهد العراق انفجاراً شبيهاً

بالإنفجار الذي حصل في إيران. إننا لسنا معزولين، بل أولئك الظلمة المعتدون هم المعزولون، لأن الميزان في ذلك هو الشعوب.

فقبل انتصار ثورتنا لم يكن أحد يحفل بنا، ولكن بعد انتصار الثورة المباركة، فبالإضافة إلى الوحدة والتلاحم في صفوف شعبنا **(يدٌ واحدة على من سواهم)**[1] فإن جميع الشعوب المستضعفة، الإسلامية منها وغير الإسلامية باتت معنا، فكيف نكون نحن المعزولون؟ نعم نحن معزولون من قِبَل هذه الحكومات العميلة الجاثمة على صدور شعوبها لا من قبل الشعوب ذاتها فإنها معنا.

وإنا نرحب وبصدرٍ رحب فهو بهذه العزلة، لأننا ما لم نعش العزلة وما لم نمتنع عن مد أيدينا إلى القوى الكبرى وغيرها، فلن نستطيع الوقوف على أقدامنا والإعتماد على ذاتنا، فلا بد من أن نُعزّل سياسياً واقتصادياً حتى ننعم بالحرية والإستقلال الحقيقي، فالعزلة لا تمثل لنا شيئاً وإنا لا نخافها، سياسيةً كانت أم اقتصادية أم إجتماعية، لأن الميزان هو الشعوب، والشعوب معنا، ولو أنكم تتابعون مختلف المحطات الإذاعية العالمية، لوجدتم أن شعوب العالم بأسره متضامنة معنا ومستعدة لخوض الحرب إلى جانبنا، لتنقذنا حسب تعبيرها من هذا الشرّ المحدق بنا، ولكننا لسنا بحاجة لذلك، لأننا سنوجّه لصدام وحزبه الكافر ضربة لن تقوم له قائمة بعدها أبداً، وإن علينا تصحيح هذا الخطأ الذي وقعت فيه حكومة العراق الغاصبة والكثير من حكومات الدول الإسلامية، حيث ظنوا خطأ بأن مجرد هجوم واحد كفيل بتدمير إيران والإجهاز عليها، فعلى هؤلاء أن يعلموا أن إيران موجود إلهي، هيهات أن يتزعزع كيانها، وأنها كانت ولا تزال يداً واحدة وصوتاً واحداً على قوى الشرّ الباغية، ولن تستطيع أية قوة في العالم فرض العزلة عليها ولن تستطيع أية أمة إخضاع أمة أخرى لسيطرتها، وهي تعيش الثورة والكفاح. فلاحظوا أفغانستان وما وقع للسوفييت فيها، فعلى رغم وجود الأحزاب اليسارية القوية، والخلاف المستفحل بين الحكومة الأفغانية والشعب، إلاّ أن الثوار الأفغان استطاعوا قهر الغزو السوفيتي، ووجّهوا له ضربات موجعة مخزية جعلت الإتحاد السوفيتي في موقف حرج أمام دول العالم الأخرى. وإيران ليست أفغانستان بل أقوى منها، لأنها لا تعيش التمزق الذي يسود الساحة الأفغانية، وعلى فرض وجود عدد من السافاك والشيوعيين هنا أو هناك، فإن هذا لا يمثل شيئاً قبال شعبنا، فشعبنا وحكومتنا وقواتنا المسلحة كلها يدٌ واحدة، وبحمد الله فإن قواتنا العسكرية قوية ومزودة بتجهيزات وعتاد حربي قوي، كان الأمريكان قد زوّدوا به شاه إيران ليواجه به

---

(١) بحار الأنوار، ج٢٧، ص٦٨، ح٣.

الإتحاد السوفيتي، إلا أنه سقط في أيدينا وسنواجه به أمريكا نفسها وكل دولة تسوّل لها نفسها المساس بأرضنا وثورتنا الإسلامية الغالية. إن هؤلاء لا يدركون مدى القوة التي نمتلكها، لأنهم لم يدركوا بعد مدى عظمة تلك القوة المعنوية للإسلام والموجودة في إيران.

التفات المسلمين إلى مدى القوة التي يتمتع بها الإسلام

على المسلمين إدراك مدى قوة الإسلام وقدرته، فإن قوة الإسلام هي التي جعلت شعباً أعزل يتغلب على قوى العالم الكبرى، وعلى حكومة غاصبة قوية. إنها قوة الإسلام، فلماذا المسلمون في غفلة عنها؟ لماذا الدول الإسلامية غافلة عن قدرة الإسلام هذه؟ ولماذا على الدول العربية تحمّل صفعات الصهيونية طوال هذه السنوات؟ ولماذا عليهم البقاء تحت سلطة القوى الخارجية؟

ولماذا لا يلمّون شملهم ويوحّدون صفوفهم؟ ولماذا لا يعملون بآيات القرآن الشريفة؟ ولماذا هم متجزؤون متفرقون؟

ولماذا لا يكترثون بأحاديث النبي محمّد(ص) حيث قال: **(المسلمون يدٌ واحدة على من سواهم)**، المؤسف أنهم مختلفون فيما بينهم، ومشكلتهم أن قوى الشر الكبرى تغذي الإختلاف والتفرقة بينهم.

فإن هذه القوى وبعد ما رأت من قوة الإسلام وما يختزنه في داخله من القدرة، عمدت بعد الحرب العالمية إلى رسم خطط تهدف من خلالها إلى إبعاد المسلمين عن إسلامهم وزرع الخلاف والفرقة بينهم. فعلينا أن نسوي هذه الخلافات ونسعى للمّ الشمل في مؤتمراتنا الكبرى كيوم العيد ويوم عرفة في ظل بيت الله الحرام، فعلى قادة الدول الإسلامية الإجتماع في مكّة المكرّمة وأن يطيعوا أمر الله تعالى وأن يجتمعوا معاً وأن يطرحوا مشاكلهم فيما بينهم ويتغلبوا عليها، فإن حدث ذلك، فلن تستطيع قوة في العالم أن تقف في وجهكم، فأنتم المسلمون تملكون كلّ شيء، تملكون قوة الإسلام التي لا تعلو عليها قوة، ولا يعلو عليها سلاح، فأنتم لديكم الصحاري والبحار العظيمة والبلاد الشاسعة وأنتم أغنياء، ومع كل هذا الغنى إلاّ أن أغلبية شعوبكم تعيش الفقر والفاقة، وذلك لأنكم لا تعملون بإسلامكم وتخليتم عنه، إنكم تعطون خيراتكم وثرواتكم التي من المفترض أن يتنعم بها المسلمون إلى غير المسلمين وبثمن بخس، حتى هذا الثمن البخس كان أغلبه يعود إلى جيوب الأمريكان زمن الشاه المخلوع حيث يصنعون بها أسلحة ليستخدموها في مواجهة الإتحاد السوفيتي وبحمد الله فقد أراد الله أن تقع هذه الأسلحة في أيدينا.

إننا اليوم مستعدون للوقوف في وجه أي دولة تريد الإعتداء علينا وإن شعبنا القوي بإسلامه جميع قوانا العسكرية وقوات الشرطة، وجميع مجاهدي الإسلام بقواهم المسلحة وغير المسلحة يدٌ واحدة ولن يسمحوا لأي بلد بالتطاول علينا، وإننا نستغرب من موقف الحكومات الإسلامية - لا الشعوب لأنها معنا — كيف أنها لا تخطو على طريق محاكمة صدام الطاغية فما الذي يخيف هؤلاء؟ إن صدام يجب أن يُحاكم كما يجب محاكمة كارتر أيضاً، فهذا يعمل لخدمة مصالحه وذاك يعمل لخدمة مصالح أمريكا، فهذه الحرب التي يشنها صدام ضدنا ويجيش الجيوش لأجلها ليس الهدف منها الإستيلاء على بضع كيلومترات من الأراضي القاحلة ليزجّ جموع المسلمين من الطرفين إلى القتال ليتسبب في قتلهم ويتلف المليارات من الدنانير العراقية والتومانات الإيرانية لإلحاق الضرر بالبلدين وتلك الأسلحة التي كان يجب إستخدامها ضد الصهيونية والإمبريالية أصبحنا نستخدمها ضد البعض وهذه جريمة ارتكبها صدام. إننا ندافع عن مصالحنا وندافع عن الإسلام وإنا نعرف هذا الشخص جيداً وكنت أعرفه عندما كنت في العراق ولا قدّر الله إذا ما دانت الأمور له فسيكون أخطر على الإسلام والمسلمين من عفلق[1] نفسه. وكان عفلق يرى أن الاسلام مخالف لجميع شؤون حياته.

إننا ندافع عن الإسلام، وكل من يدافع عن الإسلام لن يتوانى عن تقديم الغالي والنفيس في سبيله، وسواءٌ علينا أنتصرنا أم هزمنا في الجانب المادي فإنا الغالبون، تماماً كما كان رسول الله(ص) وأولياؤه هم الغالبون رغم خسارتهم في بعض المعارك والحروب، فالحق هو الغالب والباطل زاهق لا محالة **(إن الباطل كان زهوقاً)**[2].

إننا في هذا اليوم المبارك ندعو للمسلمين ونرفع أيدينا إلى الله داعين متضرعين أن تستيقظ الشعوب والحكومات الإسلامية وأن تهتم الحكومات الإسلامية بحل مشاكلها، وأن تتحرر من قيود التبعية للقوى الكبرى لتكون مستقلة وتعيش الحرية وأن تدير مقدراتها وبلدانها بنفسها دون تدخل الأجنبي، ونحن عندما نقول بلزوم تصدير ثورتنا إلى كل مكان نأمل أن لا يفهم منها خطأ بأن لنا أهدافاً توسعية في هذه البلدان، وأننا نريد فتحها بل

---

(١) ميشيل عفلق، مؤسس حزب البعث في كل من العراق وسورية.

(٢) سورة الإسراء، الآية ٨١.

أننا نعتبر هذه البلدان جزءاً من كياننا ويجب أن تكون كلها كما هي، وإنما هدفنا الأساسي أن يحدث في هذه البلدان ما حدث في إيران من صحوة ووعي وثورة حيث ابتعد الإيرانيون بمحض إرادتهم عن القوى الكبرى وقطعوا أيديها عن خيراتهم إننا نريد أن يحدث ذلك عند جميع الشعوب والحكومات هذا هو أملنا. إن مفهوم تصدير ثورتنا هو أن تستيقظ جميع الشعوب وجميع الحكومات وأن تحرر نفسها من مصيبتها ومن هيمنة الاستعمار حيث أن جميع خيراتها تنهب وهي تعيش في حالة الفقر.

نسأل الله تعالى أن يبارك هذا العيد على جميع المسلمين، وهو مبارك للشعب الإيراني الذي يعيش الحرب وهو مبارك على الذي استشهد وعلى أسر الشهداء نسأل الله تعالى أن يوفقنا للشهادة في سبيله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ حديث

التاريخ: قبل ظهر ٢٨ مهر ١٣٥٩هـ.ش/ ١٠ ذي الحجة ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: جرائم صدام وضرورة مواجهتها
المناسبة: عيد الأضحى المبارك
المخاطب: حبيب الشطي (الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحرب الآن دائرة على الأراضي الإيرانية وهذا نفسه خير دليل على أنهم هم البادئون بها والمعتدون علينا لا نحن، وإلا لكانت رحى الحرب دائرة في العراق الآن، إن صدام شنّ حربه علينا دون سابق علم أو إنذار، وبلا أي مبرر، مخترقاً بذلك جميع الأعراف والقوانين الدولية، وحسب ما أفادني بعض الأشخاص المطلعين فإنه استخدم في عدوانه هذا أسلحة لم تستخدمها إسرائيل حتى الآن، وقتل الكثير من شيوخنا وشبابنا وأطفالنا، ودمّر الكثير من مستودعاتنا، وبالتأكيد فإن أي شخص يرتكب ما ارتكبه من جرائم ثم يحتل المدن والقرى، يطمح إلى الحصول على وقف لإطلاق النار، فقد نهب وظلم، ونحن الذين تحملنا الخسائر بلا اي سبب، ولكن (السلام) أمر لن يكون بهذا الشكل، فعلى الدول الإسلامية التي تريد إقرار السلام والهدوء بيننا يجب عليها أن تقاتل المعتدي الذي هاجم بلداً إسلامياً وعلى افتراض كونه مسلماً على هذه الدول التي تسعى إلى إقرار السلام والهدوء أن تقاتله حتى يفيء إلى أمر الله[1]، والفيء إلى أمر الله لا يكون بمجرد إنسحابه من أراضينا ودفعه للأضرار والخسائر التي لحقت بنا جرّاء هذه الحرب بل لابد له من التعويض عن الخسائر المادية التي لحقت بإيران (فإن الخسائر في الأرواح لا يمكن التعويض عنها) وأن تسحب قواتها خارج الأراضي الإيرانية كما لابدّ له من التنازل عن الحكم والتخلّي عن حكومته الغاصبة، ويترك الحرية للشعب العراقي في إختيار حكومته وتقرير مصيره.

---

(١) إشارة إلى الآية ٩ من سورة الحجرات (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين).

فالمسألة ليست مسألة نزاع حكومات وإنما مسألة إعتداء دولة بعثية كافرة على دولة إسلامية إنها قيام الكفر ضد الإسلام، لذا يتوجب على جميع المسلمين مقاتلته ولو أن المسلمين عملوا بواجبهم جيداً لن نختار أبداً طريق التدخل والهجوم على دولة أخرى، ولكن الهجوم كان من جانبهم ودون رغبة من الشعب، فلتأت هذه الحكومات وتحرّر الشعب العراقي وتضمن له حريته، ولتنظر هل أنّ هذا الشعب يريد هذه الحكومة أم لا؟

فقد أعلن صدّام مؤخراً عن انتخابات رئاسية إلاّ أن المجلس في العراق وضع قراراً بإعدام كل من يدلي برأي مخالف، حتى العلماء الذين هم ضده أُكرهوا على الإدلاء برأيهم لصالحه.

إن حجم الجرائم التي ارتكبها صدام بحق بلاده وما قام به من قتل رجال الدين المسلمين يفوق حجم إعتدائه على بلادنا إن إعتداءه على شعبه أكثر من إعتدائه علينا لذا واجب علينا وعليكم وعلى جميع المسلمين وضع حدٍ لهذه الطاغية ومطالبته بالتعويض عن الخسائر التي ألحقت بإيران والعراق بواسطته. فنحن لسنا على خلاف مع أحد ولكننا نطالب بالخسائر التي لحقت بالعراق وإيران، إننا نريد حفظ الإسلام وطالما أن هذا الحزب الكافر حاكم في العراق فإن الإسلام في خطر يهدده خطر الكفر، ولو أنك تتباحث مع أيّ جهة رسمية أخرى على إطلاع بهذه المسائل كالحكومة الإيرانية أو المجلس أو رئيس الجمهورية فإنهم سيقولون لك نفس الكلام.

وإنا نسأل الله تبارك وتعالى أن يعمّ الوفاق والوحدة بين المسلمين لِئلا ينهبنا الآخرون حتى نعيش الإستقلال الحقيقي والإعتماد على الذات في إدارة بلداننا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

افي نهاية اللقاء توجه السيد حبيب الشطي بسؤالٍ إلى الإمام قائلاً:

هل تسمعون لوفدٍ يترأسه عددٌ من رؤساء الدول الإسلامية بالقدوم إلى إيران للقاء سيادتكم والتحقيق بالأمر. فأجابه الإمام: لا يوجد أي مانع من القدوم إلى إيران بهدف التحقيق بشأن الجرائم التي إرتكبها صدام.؟

❑ خطاب

التاريخ: الساعة العاشرة من صباح ٦ آبان ١٣٥٩هـ.ش/ ١٨ ذي الحجة ١٤٠٠هـ.ق

المكان: طهران، حسينية جماران

الموضوع: مراعاة المعايير الإلهية، جهاد الأنبياء في سبيل الله

المناسبة: عيد غدير خم

الحاضرون: رئيس مجلس الشورى الإسلامي علي أكبر هاشمي رفسنجاني، رئيس الوزراء السيد محمد علي رجائي، نواب مجلس الشورى الإسلامي، أعضاء مجلس الوزراء ومدراء مراكز البث الإذاعي في المحافظات.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإنسان، ذلك الأعجوبة

مبارك هذا العيد السعيد على جميع شعوب العالم المستضعفة وعلى الشعب الإيراني المسلم المجاهد.

إن الإنسان كائن عجيب، لا يماثله أي من المخلوقات والموجودات التي خلقها الله عزّ وجل. أعجوبة يمكنك أن تصنع منه موجوداً إلهياً ملكوتياً، ويمكنك أيضاً أن تصنع منه موجوداً جهنمياً شيطانياً. هذه الخصوصية وهذا الفارق بين الفرد الكامل والفرد الجهنمي الناقص لا نلحظه عند الموجودات الأخرى غير الإنسان، الذي اختصه الله بها وجمع فيه كل صفاته المقدسة عندما خلقه. فكل شيء فيه، فمن هذا الموجود ظهر النبي الأكرم(ص) وجميع الأنبياء(ع)، ومن هذا الموجود ظهر أبو جهل وجميع أمثال أبو جهل[1] وما بين هذين النموذجين ما لا يعلم من النماذج البشرية.

وإن حسن وقبح وفساد وصلاح الأعمال التي تصدر عن الإنسان منوطة بالوجهة الروحية للإنسان، فالأعمال قد تتشابه في ظاهرها، ولكن النية هي التي تفرق بين صالحها وفاسدها، حسنها وقبحها. **(إنما الأعمال بالنيات)**[2].

---

(١) أبو جهل، كنيته عمرو بن هشام المخزومي، كان من المعارضين الأشداء للرسول(ص).

(٢) عوالي الآلي، ج٢، ص١١، ح١٩.

لنلاحظ مثلاً شخصين يحمل كل منهما سيفاً بيده ثم يرفعه ويهوي به ليصرع شخصاً آخر، فصورة كلا العملين واحدة ولكنهما مختلفان من حيث القيمة لدرجة أن ضربة أحدهما تعادل عبادة الثقلين[١]، في حين أن ضربة الأخر تخلّده في النار[٢]، فما هو منشأ هذا الإختلاف في القيمة، إنه يعود إلى الإنسان نفسه، إلى معنوياته ومقاصده وغاياته التي تدفعه للإتيان بهذه الأعمال، فقيمة الأعمال من حيث الحسن والقبح والفضيلة والرذيلة، وحتى دوافع هذه الأعمال مبنية على معنويات الفرد وغاياته ومقاصده.

ثبات وصمود الأنبياء(ع) أمام الصعاب

إن تلك القوة، وذلك الثبات والصمود المذهل الذي كان يبديه الأنبياء(ع)، في وجه العقبات والمشاكل والتحديات التي كانت تعترض طريقهم أثناء قيامهم بمهامهم وأعمالهم في تبليغ رسالات ربهم، يعود إلى الصبغة الإلهية للدوافع الكامنة وراء هذه الأعمال. ويجب القول؛ إن أياً من هذه المشقات والصعاب التي كانت تبدو لنا من حيث دوافعنا البشرية على أنها شاقة وصعبة، هي ليست كذلك بالنسبة للأنبياء، لأن المقاصد والآفاق التي يطمحون إليها ويتحركون ويعملون من أجلها هي من العظمة والسمو بمكان، بحيث تهون في جنبها جميع الصعاب والمشاق، ولهذا نراهم يصرفون العمر كلّه في سبيلها دون أي ضعف أو هوان أو تراجع ولو خطوة واحدة. فإني لا أظن أن هناك إنساناً. لاقى ما لاقاه رسول الله(ص) من المشقة والتعب في تلك السنوات الثلاث عشرة التي قضاها في مكة وتلك السنوات العشر التي عاشها في المدينة، حتى أنه يمكن القول بأن المتتبع لحياة رسول الله(ص) في هاتين الفترتين يجد أن الرسول لم ينعم حتى يوماً واحداً من الراحة طيلة هذه السنوات.

ففي مكة لم يتركه مشركوها ولا للحظة واحدة، ومارسوا ضده أنواع الضغوطات والأذى والمقاطعة الاجتماعية والاقتصادية، ووضعوه تحت المراقبة الشديدة، فلم يغب عن أنظارهم حتى أيام إعتكافه في الغار، وذلك على أمل أن يتراجع عن دعوته، إلا أنه بقي صامداً، صابراً، ولم يزده ذلك إلا إيماناً وثباتاً، وعندما درس معطيات الواقع، وأيقن أن لا جدوى من البقاء في مكة، وأن ذلك لن يصب في صالح الدعوة والرسالة، آثر الهجرة على البقاء، فقد كانت أياماً عصيبة تلك التي قضاها في مكة، لم ينعم فيها حتى بيوم من

---

(١) إشارة إلى ضربة علي(ع) يوم الخندق.

(٢) إشارة إلى ضربة ابن ملجم التي شجت رأس الإمام علي(ع) وأدت إلى استشهاده فيما بعد.

الراحة ولو تأملنا حياته في المدينة لوجدنا أنه أمضى فيها عشر سنوات من الإنشغال التام بالحروب والغزوات والتأسيس للحكومة الإسلامية الفتية، والتي كان جميع ثقل مسؤولياتها على عاتقه وحده، فحياته في المدينة لم تكن أحسن حالا من حياته في مكة من حيث التعب والجهد والمشقة، ولكن الذي هوّن كلّ هذا في عينيه وجعله لا يقيم لكل هذه المشاق وزناً، هو أن الله كان من وراء القصد في كل خطوة خطاها، وكل حركة قام بها. ولهذا عندما طلب منه زعماء مكة أن يتخلى عن دعوته هذه على أن يكون له ما يشاء من المال والجاه والسلطان رفض قائلاً: «والله لو وضعتم الشمس في يميني، والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته». لأن هذه الدعوة، دعوة إلهية ومسؤولية ومهمة إلهية، وليس القصد من ورائها المال والجاه والمقام والمنصب، فعلى قدر سمو وعلو القصد والهدف تهون الصعاب والمشاق التي تعترض الطريق إليه في عين الإنسان، ومن جهة أخرى، فإنك تجد أفراداً قد أخرجوا أنفسهم من دائرة الإنسانية والفطرة، وتنزّلوا إلى مستوى البهيمية رغم صورهم البشرية وتحولوا إلى سباع وشياطين في صورة إنسان، فهؤلاء أيضاً لديهم مقاصدهم وأهدافهم التي يسعون في سبيلها، ولكن شتان ما بين هذين السبيلين، وشتان ما بين هذه الأهداف وتلك، فهؤلاء يسعون لتحقيق مآربهم الحيوانية، الشيطانية، وأولئك يسعون في سبيل أهداف ومقاصد إلهية.

فالأنبياء والرسُل، إنما بُعثوا بهذه الرسالات والتعاليم والأحكام والأخلاق، ليحافظوا على إنسانية الإنسان، وليردوا من ضل وتاه وابتعد عن إنسانيته وفطرته إليها، فيحافظوا بذلك على إنسانية المجتمع كل المجتمع، من أن يسقط إلى مستوى البهيمية والطاغوتية والشيطانية. فهم مكلفون من قبل الباري تعالى بأن يحافظوا على إنسانية الأمم والشعوب والمجتمعات، عبر الرسالات والتعاليم التي يحملونها، وهذا كان دأبهم منذ بدء الخليقة ولم يتغير.

الصراط المستقيم، معيارٌ للنصر والهزيمة

إن الجهود التي بذلها الأنبياء والرسل(ع)، وجميع الكتب السماوية التي انزلت عليهم وما تحويه من تعاليم وأحكام وإرشادات، تهدف إلى هداية الإنسان ودعوته إلى الصراط المستقيم، لتصنع منه موجوداً إلهياً، إنساناً إلهياً، لأن هذا الموجود لو ترك ونفسه دون هداية أو إرشاد سيتحول إلى موجودٍ أضل من الحيوان، وأكثر شيطنة من الشيطان. ولكن وعلى رغم حرص الأنبياء الشديد، في هداية مجتمعاتهم، إلا أن الكثير من الناس أبوا إلا عتواً ونفوراً وإصراراً على الكفر والضلال والخروج عن دائرة الإنسانية.

لقد بذل الأنبياء والأولياء ما بوسعهم، وأدوا ما عليهم، وأن ما في هذه الدنيا من خيرٍ وبركات هو بفضلهم وبفضل الجهود التي بذلوها والمشاق التي تحملوها في سبيل إصلاح البشر وهدايتهم.

فعلينا أن لا ننظر إلى الأمور من منظار مادي بحت، وأن لا نقتصر في تقييمنا لمسائل، النصر والهزيمة، والربح والخسارة، على المعايير المادية فحسب، بل علينا أن نجعل معاييرنا معايير إلهية، ونقيّم الأمور من حيث النصر والهزيمة على ضوء هذه المعايير. فإننا لو إنتصرنا في هذا الميدان الإلهي، وفي هذا الصراط الإنساني المستقيم، فسنكون نحن الغالبين حتى لو قام العالم بأسره ضدنا، وحتى لو قتلنا وأُبدنا عن آخرنا، لأن المعيار ليس هو المعيار المادي، وأن العالم ليس مجرد هذا العالم الطبيعي المادي الذي نتحسسه. فهناك عوالم إلى ما شاء الله، منها أتينا وإليها نعود، وما هذا العالم الذي نعيش فيه إلا أدناها مرتبة. فالميزان هو هذا الميدان وهذا الصراط، والمعيار الحقيقي للإنسان بما هو إنسان في انتصاره وهزيمته وربحه وخسرانه هو هذا الصراط ومدى السير فيه لا الطبيعة وكل ما هو مادي. ولو أننا وفقنا للسير على نفس هذا الصراط، الذي سار عليه الأنبياء والمرسلون(ع) من قبل لانتصرنا كما انتصروا هم رغم التعذيب والقتل والحرق والنفي الذي تعرضوا له؛ فقد انتصر الأنبياء في هذا الطريق، طريق الانسان، في حين أن أعداءهم أعداء الإنسانية من الطواغيت والفراعنة، خسروا في هذا الميدان ليخسروا بذلك إنسانيتهم، وليسقطوا إلى مهاوي الحيوانية والشيطانية، رغم كل الجاه والملك، ورغم جميع الانتصارات والمكاسب المادية التي حققوها، لأنهم في الأصل لم يخطوا في هذا المسير، ولأنهم في الأصل محجوبةٌ قلوبهم عن درك غير المادي والحيواني من الأمور.

فأولئك الذين أدركوا أن الهدف والقصد لابد أن يكونا إلهيين، وأنهم من الله ولله وإليه راجعون **(إنا لله وإنا إليه راجعون)** [1] لا يرون لأنفسهم ولأعمالهم أي دور. وإنما هم يقدّمون ما آتاهم الله وأعطاهم في سبيله. فمن الله وفي سبيله. فلو فرضنا أننا نريد السير على نفس الدرب الذي سار عليه الأنبياء، فإنه لمن عمى القلب أن يظن الإنسان بنفسه أنه يفعل ويقدّم شيئاً. كيف هذا وهو غارقٌ في نعم الله؟ عيناه من الله، أذناه من الله قوته من الله، ويداه ورجلاه من الله، وكل شيء لديه من الله فإني لا أستطيع أن أسمي هذا على أنه أمانة، لأن الأمانة تختزن في داخلها شيئاً من النفسانية والأنا. فعندما يكون كل ما تقدّمه في سبيل

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٥٦.

الله هو من عنده، فإنك في الأصل لم تفعل شيئاً، لأن ما هو منه ذهب في سبيله. فلو قدّر لنا أن ندرك هذه القيمة والحقيقة الإنسانية وهذه القيمة الإلهية، فعلينا أن لا نتأثر ولا نحزن فيما لو وضعنا الآخرون في مضيقة اقتصادية، فإن هذه المضيقة الاقتصادية وكل ما يفعلوه، هي من هذه الحياة الدنيا، حتى لو شنّوا علينا حرباً عسكرية سواءً هم بأنفسهم، أم بشكل غير مباشر عن طريق عملائهم. فعلينا أن لا ننزعج أو نتأذى من ذلك، ولماذا ننزعج أصلاً؟ فنحن مكلفون من قبل الله تبارك وتعالى، وقد أغدق علينا من عطاياه ونعمه الكثير، وذلك الذي أعطانا إياه، لابد لنا أن نصرفه في سبيله.

ألا بذكر الله تطمئن القلوب

إن النصر الحقيقي هو في أن ينفق الإنسان ما أعطاه الله في سبيله. وإن النصر والفلاح هما نصيب المسلم والمؤمن الذي يعمل وفق تكليفه الشرعي وحسب ما تمليه عليه فطرته الإنسانية، حتى وإن نُبذ أو أوذي في مجتمعه جرّاء ذلك.

فالانسان كلما تمادى في تصرفاته وسلوكياته اللاإنسانية، كلما إنغمس في حيوانيته، وازداد في شراسته، فهو كائنٌ أعجوبة، غير متناهي في كلا الاتجاهين. فهو لانهائي في جانب السعادة، ولا نهائي في جانب الشقاوة، فلا بد لنا من ميزان فاصل، يفصل ما بين الإنسان والحيوان، وما بين الإنسان والشيطان، حتى يتسنى لنا معرفة مواطن انتصاره وفلاحه من مواطن إنهزامه وخسرانه. فهذه القوى الكبرى، والتي نسميها نحن بالقوى الكبرى، تحشد جميع قواها وقدراتها، وتسخرها في سبيل تحقيق أهدافها ومآربها الحيوانية والشيطانية، فلو كانت المسألة مسألة وقوفها عند ذلك الحد الذي تحقق فيه طموحاتها، فلما نجدها تزداد نهماً ورغبة في السيطرة، كلما إزدادت مساحة البلاد الخاضعة لسيطرتها؟! ولكن المسألة أن الإنسان لانهائي حتى في هذا الجانب. ولو قدر له الاستيلاء على العالم بأسره، لفكر بغزو الكواكب الأخرى. فليس ثمة شيء يمكنه أن يملأ قلب الإنسان إطمئناناً وغنىً سوى ذكر الله **(ألا بذكر الله تطمئن القلوب)**[1]. فالموجودات الإلهية إنما تستمد إطمئنانها من لجوئها إلى الباري تعالى. وأمّا أولئك الطواغيت فيعيشون في فراغ دائم وبلا ملجأ. ولهذا فإنهم مهما ظلموا واستبدوا، ومهما استولوا وفتحوا من البلدان، وتزودوا من هذه الدنيا، فلن يقنعوا ولن يرتووا وسيسعون للاستيلاء على بلدان أخرى. ولا تظنوا أن

---

(١) سورة الرعد، الآية ٢٨.

هؤلاء لو أُعطوا الكرة الأرضية بأسرها، فسيشبع ذلك نهمهم، بل إن هذه الأرض ومن عليها لـو أعطيت لأحـدهم مـا أشبعته، ولفكـر وسعى جاهـداً لاكتشاف الكواكـب الأخـرى وتسخيرها لصالحه. فهاهم الآن رفعوا رايتهم على سطح القمر وغداً لا ندري أين سيرفعونها، فالإنسان يختلف عن سائر الحيوانات من ناحية طموحاته الحيوانية، فالحيوان الجائع عندما يملأ بطنه ويشبع يقعد عن أي عمل، ما لم يشعر بالجوع ثانية. فإن أفعاله على قدر حاجاته. أما الإنسان فليس كذلك. فلنعمل عملاً يقربنا من طريق الحق والصواب، كي تطمئن قلوبنا ويزول الخوف عنها، فلم يكن الأنبياء(ع) يكترثون بما يصدر عن بعض الجهال من إهانات أو إنتهاكات تستهدف شخصهم، وذلك لأن هدفهم وقصدهم كان شيئاً آخر، والقضية كانت قضية أخرى، فما كانوا ييأسون، ولا يَفْتُرون ولا يشكون، بل كان هاجسهم الوحيد أن يردّوا من ضل عن إنسانيته، وتنكّر لفطرته، أن يردوه إليها، فقد بلغ اهتمام نبينا الأكرم وتألمه على قومه والضلال الذي هم فيه، حداً خاطبه معه الوحي الإلهي قائلاً: **(فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً)**[1]. فقد كان الهدف أن يصنع من هؤلاء أناساً حقيقيين، وكل من كان يهتدي إلى إنسانيته وآدميته كان بمثابة البشارة لنبينا الأكرم وللأنبياء - صلوات الله عليهم أجمعين - وأمّا مسائل فتح البلدان والاستيلاء عليها ونهب أموالها لملأ خزائن الدولة وما شاكلها من الأمور المتداولة بين الطواغيت، فلم تكن مطروحة أصلاً عند الأنبياء. فعالم المادة ليس هو هدفهم في الأصل. إنما جاؤوا ليأخذوا بيد هؤلاء الماديين، وتلك الموجودات المادية ويسيروا بها نحو تلك العوالم الأخرى، وذلك العالم الذي لا يمكن لذهني وذهنك أن يتخيله.

خروج الأمة من الظلمات إلى النور

إن هذا التحول العظيم الذي يشهده مجتمعنا اليوم، هذا التحول الإعجازي والذي كأنه طوى مسير مئة سنة في ليلة واحدة، هذا التحول من الذي أوجده؟

فهذا التحول العظيم لا يمكن لأستاذٍ أو عارفٍ أو أي شخص إلهي أن يوجده. ربما يستطيع ذلك الأستاذ أو العارف وبعد أربعين أو خمسين سنة من الجد والتعب أن يربي عشرة أو خمسة عشر شخصاً، ولكن أن تخرج أمة بأسرها تنوف على الثلاثين مليوناً من

---

(١) سورة الكهف، الآية ٦.

الظلمات التي هي "**بعضها فوق بعض**"[1]، لتدخل عالم النور والأنوار اللامتناهية، فإن هذا الأمر غير ممكن لا لعارف ولا لأستاذ، بل يحتاج إلى عناية إلهية خاصة. إن هذا التغير الكبير الذي طرأ على نفوس الأمة، والذي تجلى على هيئة الرفض لنظام الطاغوت، والهتاف عالياً للإسلام وللجمهورية الإسلامية، ان هذا التوجه الجديد والجاد للأمة نحو الإسلام وخطوها نحو الله هذه الخطوة، جعل الألطاف الإلهية ورعاية الباري تعالى تشملها لتنعم بهذه الروحية والنورانية التي هي فيها. إنها العناية الإلهية وحدها، التي تدفع بشابٍ لأن يترك ما يستلذ به طبعه الشبابي ويُقبل على ساحات الحرب بين الكفر والإسلام، وبأي شغفٍ وحماسة، فهو ليس كالآخرين من المجندين الذين لا يعرفون سوى لغة الأمر والنهي والوعد والوعيد حتى يمتثلوا للأوامر.

إنني لأخجل من نفسي عندما أشاهد في التلفاز مجموعات من النسوة في بعض الأماكن - والحمد للّه أن كل البلاد كذلك - وقد جلسن مشغولاتٍ وبكل جدّ ونشاط في أعمال الطبخ والخبز والتعليب لإعداد الزاد والمؤونة للمجاهدين في جبهات القتال.

فمن نحن؟ ومن هن؟ وأين نحن منهن؟

إنها الأمة بأسرها، بمختلف فئاتها، برجالها ونسائها. بكبارها وصغارها، بشيبها وشبابها، نهضت لتدافع عن إسلامها، عن وطنها، عن عزتها وكرامتها، وكلّ حسب استطاعته. فقد رأيتم كيف ان بعض كبار السن - وقد جاء بعضهم إليَّ هنا - جاؤوا يرجوننا أن نسمح لهم بالذهاب إلى الجبهات، وعندما كنا نرد عليهم بأن الأمر صعب وفيه مشقة عليكم ولا تستطيعونه كان جوابهم ومع أن البعض منهم لا يستطيع المشي، كلا، نحن قادرون على ذلك، فقط أرسلونا لتروا بأنفسكم كيف نقدر على ذلك.

كذلك الأمر بالنسبة للصغار، فإنهم يحملون نفس العقائد والأفكار ولديهم شغفٌ بفعل ما يعمله الكبار، من تدريب على السلاح وتعلم الأمور العسكرية، والذهاب إلى جبهات القتال.

إنه لمن عنايات الله ولطفه بنا، هذا التحول والتبدل الرائع الذي تشهده أمتنا وبلادنا، وما دامت هذه العناية الإلهية تظلل أمتنا وبلادنا، فلن نهزم، ولن يخيفنا أيّ شيء.

فلو كان تفكيرنا مجرد تفكير مادي، وقصرنا نظرنا على هذا العالم المادي فقط، بحيث لا نبصر غيره من العوالم، لكان فقد الواحد منا يعني العزاء والحزن الطويل، ولكن عندما نتحول إلى موجود إسلامي يسعى ويناضل من أجل خير البشرية وسعادتها، فسنبذل كل ما بوسعنا ونضحي بأعز شيء عندنا دون أن يكون للهزيمة معنى عندنا.

---

(١) سورة النور، الآية ٤٠.

لقد لاحظتم في الجبهات، والذين ذهبوا إلى هناك لاحظوا أيضاً كيف أن شباننا المقاتلين يرون بأعينهم إخوانهم وقد سقطوا قتلى أمامهم، ومع هذا يمضون في جهادهم بكل همة ونشاط دون أن يثني ذلك من عزيمتهم شيئاً. يقاتلون بنفس الشوق والحماسة التي ذهبوا بها إلى هناك، يقاتلون وكلّهم جرأة وشجاعة فاتحين أذرعهم لاستقبال الموت والشهادة. إن الوضع الذي تشهده إيران اليوم لا يمكننا أن نعبر عنه إلاّ بقولنا إن إيران تحولت إلى بلد إلهي، بلد أدرك أبناؤه أنه لابد من الفداء والتضحية بالغالي والنفيس في سبيل الإسلام العزيز.

مقارنة مسؤولي البلاد برؤساء سائر الدول الأخرى

قارنوا بين أمتنا وسائر الأمم الأخرى - طبعاً مع إحترامنا لجميع هذه الأمم. فهي أمم شريفة وإنما يمنعها عن النهوض والثورة، تلك الضغوطات التي تمارس عليها ولكنها في النهاية ستنهض وتثور بإذن الله - إعملوا مقارنة ولو بسيطة بين رؤساء البلدان الأخرى ورؤساء بلدنا.

ففي أيّ من هذه البلدان ستجدون رئيس الجمهورية ومساعديه يحضرون الجبهات ويمضون فيها الوقت متنقلين من مدينة إلى مدينة ومن مقرّ إلى مقر؟ وفي أيّ منها ستجدون رئيس البرلمان يفعل ذلك أيضاً؟ أين يمكنكم أن تجدوا هكذا مسائل؟ أعند السيد كارتر؟ ففي أيّ من الحروب حضر السيد كارتر الجبهة؟ فقد كان يجلس في بيته الأبيض، ذلك القصر الفخم ويأمر الناس ويفرض عليهم الحرب والقتال، ولا يهمه من يُقتل منهم أو يعيش، فالمهم هو أن ينفذوا التعليمات التي تصلهم منه. أم في أي جبهة من الجبهات حضر صدام، إنه لأجبن من أن يفعل ذلك لأنه يخاف من جنوده ويخاف من شعبه.

أم أين تجدون أئمة الجمعات يرتدون البزّات العسكرية ولباس الجندية ويرابطون في الجبهات؟ أين توجد هكذا أمور؟

أم أين تجدون ضباطاً وجنوداً وقادة عسكريين يضحون هكذا تضحية؟ إن هذه المسائل لا يمكن أن تجد لها جواباً إلا في صراط الإنسانية المستقيم. ولأن أمتنا إختارت هذا الصراط ومشت فيه، تحولت إلى وجود واحد لا تمييز فيه بين الحكومة والجيش والشعب، فكلّهم من بعض، ولا يخشى بعضهم البعض الأخر.

فمتى دعتنا الظروف لنعلن الأحكام العرفية سواء في طهران أو شيراز أو اصفهان أو في أي بقعة من البلاد؟ ومتى ساورنا القلق من أن تثور علينا الفئة الفلانية أو العشيرة الفلانية أو تلك الجماعات القاطنة على الحدود؟ إننا لم نتعرض لأي من هذه الأمور والحمد للّه، فقيام مجموعة من الأطفال والشبان المخدوعين ببعض الأعمال هنا وهناك وقد أدركوا ضرورة الإقلاع عنها - ونأمل من الله أن يعوا ذلك أكثر - لا يمثل شيئاً وليس بالأمر الخطير أبداً.

فأمتنا الآن وبحمد الله وفضله أمة نموذجية بحق، ونتمنى من أعماق قلوبنا أن تصبح مثالاً أعلى، وقدوة تحتذى لجميع الأمم الأخرى. قلّبوا صفحات التاريخ من أوله إلى آخره، فهل تعثرون فيه على مكان لفتيات شابات يدسن على رغائبهن الشبابية، ويجندن أنفسهن وشبابهن لخدمة ودعم الجيش والقوات المسلحة، أو نساء مسنّات يعملن ورغم عناء الشيخوخة على دعم الجيش والقوات المسلحة. فإذا صادفكم هكذا حالات فاطلعونا بذلك عنه علّنا نزداد معرفة وإطلاعاً. أفي العراق تجدون هذا؟ أم في أمريكا؟ أم أين؟ وإنه لمن المضحك حقاً ما ادعاه صدام قائلاً: «إن هؤلاء الذين تطوّعوا لأجلنا - والبالغ عددهم أربع مئة ألف - يختلفون عن أولئك المتطوعين من الإيرانيين. فهؤلاء يكنون لنا كل الاحترام والولاء والطاعة، أمّا أولئك فهم على خلاف مع قوات الحرس والجيش ولا يوجد إنسجام بينهم أبداً».

حسناً هذا جيد، فكل إنسان له فم مفتوح له الحق في أن يقول ما يحلو له، ولكن عندما ندرس المسألة جيداً، ومع أن صدام حسب زعمه قد ضرب أستاراً ما بين العراق والعالم الخارجي لكي لا يرى أحد ما يجري على المسرح العراقي من أحداث بحيث يمكنه أن ينسب لنفسه وللشعب العراقي ما يحلو له، ويصور الشعب والجيش العراقي على أنهما قمة في الولاء والطاعة له، فإن كان الأمر كذلك حقاً، فما معنى إعلانكم يا سيد صدام حالة الطوارئ والأحكام العرفية في الكثير من المدن العراقية؟

حسناً، فإن كنت تدعي بأنك محبوب الجماهير، وإن الجماهير تؤيدك، فأرنا إن كنت تستطيع النزول إليها بنفسك والتجول وسطها دون أي حرس، فأنى لك فعل ذلك وأنت تخاف من شعبك، شأنك في ذلك شأن جميع الطغاة من أمثالك. فمن قبل كان محمد رضا إذا أراد أن يعبر شارعاً ما، ومع أنه يكون جالساً في سيارته المضادة للرصاص ومحاطاً بعدد كبير من قوات الحرس. إلا أنهم كانوا يأتون قبل أسبوع من عبوره ويخلون جميع البيوت المطلّة على هذا الشارع ويملؤونها برجال السافاك وقوات الأمن وحفظ النظام، حتى يتسنى لسيادته العبور من ذلك الشارع، في حين أننا نجد الآن، جميع مسؤولينا على إختلاف رتبهم ومناصبهم، وجميع أركان نظامنا الإسلامي من رئيس الجمهورية إلى رئيس الوزراء وغيرهم، ينزلون إلى الجماهير، ويمشون وسطهم، ويتحدثون إليهم دون أي خوف أو وجل، لأنهم منهم ولهم.

فإن كان صدام صادقاً فيما يدّعي، حسناً، فلينزل إلى الجماهير إن استطاع، لماذا يحجب نفسه عنها بعشرات الأسوار وآلاف الرجال؟!

حسناً، ما الذي دعا هذا المجرم ليفعل فعلته النكراء هذه، دون أن يدرس الأمور جيداً، أو يقيم للشعوب الأخرى وزناً، فيشن حربه الظالمة على إيران، تحت إغراءات ووساوس بعض الشياطين أمثاله، الذين أوحوا له أنّ الفرصة الآن مواتية، فاهجم على إيران وأخضعها لنفوذك - فهؤلاء هم الذين هيأوه لارتكاب هذه الجريمة - .

فما الذي دعاه لفعل ذلك، حتى يضطر الآن للركض إلى هذه الجهة أو تلك، ويقول تعالوا وصالحونا مع هؤلاء؟

كيف لنا أن نتصالح؟ ومع من نتصالح؟ فما أشبه هذا بقول أحدهم لما لم يتصالح رسول الله(ص) مع أبي جهل، فمن أين لمثل هذا الصلح أن يقام، وأنت الذي إرتكبت كل هذه الفظائع والجرائم بحق بلدك وشعبك قبل بلدنا، وأنت الذي أرقت دماء المسلمين وأشعلت نار الحرب بينهم، وأنت الذي إرتكبت من الفظائع والإجرام ما قلَ نظيره في التاريخ، فمع كل هذه الجرائم وما ارتكبه في دزفول من جرائم، تريد منا ومن رئيس جمهوريتنا أو رئيس وزراءنا أن يجلسوا معك على طاولة واحدة ويتبادلوا معك أطراف الحديث وسؤال الحال والأحوال، وأن يقولوا لك تعال على بركة الله، شط العرب لك، واتركنا بحالنا! هل المسألة بهذه البساطة؟!

فماذا عسانا أن نجيب الشعب العراقي المظلوم المقهور؟ لندع الآن أمتنا جانباً، بماذا علينا أن نجيب الشعب العراقي إن فعلنا ذلك؟

هذا الشعب الذي صار له سنوات طوال خاضعاً لحكم هذا النظام البعثي المجرم، الذي نكّل به وقتل الكثير من شبابه وأبنائه وأعدم الكثير من علمائه الكرام. ماذا عسانا أن نجيب لهذا الشعب إذا رآنا ونحن الذين ندعي الإسلام واتخذناه شعاراً لثورتنا، قد جلسنا إلى طاولة الصلح جنباً إلى جنب مع سفاكي وجلادي بلاده. ومددنا يد الصلح لهم؟ فماذا سيكون جوابنا لهذا الشعب؟

لندع جواب الله والأنبياء والملائكة(ع) والشعوب المستضعفة لأنه لابد من إجابتهم، أمّا المسألة المهمة هي بماذا علينا أن نجيب شعب العراق؟ فلو أن عريضة قدمت إلينا الآن، من قبل أبناء كربلاء، يسألوننا فيها، لماذا جلستم إلى هؤلاء السفاكين لتصالحوهم، وأنتم رأيتم وترون ما يفعله هؤلاء بنا، وكيف يقتلون أبناءنا ويعدمون ويهينون علماءنا، ويلقون في السجن مفكرينا، فماذا عسانا ان نجيب هؤلاء؟ فأي صلح هذا الذي يريدون؟ بماذا علينا أن نجيب شهداءنا؟ فقد قدمنا من الشهداء الكثير والآن نأتي وبعد كل هذه التضحيات والبطولات نجلس إلى هؤلاء على طاولة واحدة ونصالحهم؟!

إن المسألة مسألة مبادئ نلتزم بها، وليست مجرد قضية خاضعة لرغباتنا وأهوائنا، فإننا نجاهد ونقدم كل هذه التضحيات لأجل الإسلام، فمن البديهي أن لا نجلس إلى هؤلاء المجرمين أعداء الإسلام والإنسانية جمعاء، وهم الذين يعتنقون الدين العفلقي، الأخطر على إسلامنا من الدين الكارتري. ويتبعون حزباً يرى الإسلام مخالفاً لكل مبادئه ومنطلقاته ولهذا لو أمكنهم لدمّروا الإسلام ومحوه من الوجود. أيمكننا مع كل هذا أن نضحي بإسلامنا ومبادئنا ونجلس إلى طاولة الصلح مع هؤلاء؟ هذا غير ممكن، حتى لو أننا كنا زمن الشاه البائد ودعانا إلى الصلح - وقد فعل ذلك - ما كنا لنقبل دعوته لأنه ليس من حقنا ذلك، فنحن أتباع للإسلام ومبادئه، والإسلام لا يسمح لنا بمصالحة عدوه، مع أن الشاه كان أقل عداوة وخطراً على الإسلام من صدام، إلا أنه مارس نفس الألاعيب والخدع التي كان يمارسها نظيره، من التواجد في المساجد والصلاة في حرم الإمام الرضا(ع)، فقد كانت كل وسائل الاعلام تستنفر لتغطية وقائع هذا الحدث العظيم، مع أن إحدى وسائل الإعلام، لم أعد أذكر بدقة صحيفة كانت، أم إذاعة نقلت بأنه صلى صلاته في إحدى المرّات بلا ركوع!

المهم، إننا لا نقبل ولا بأي شكل من الأشكال المصالحة مع هؤلاء، لأن هدفنا، هدف واضح وهو الإسلام، وأن أمتنا برمتها متفقة على هذا الهدف وتريد الإسلام، كما أن أولئك لهم أهدافهم أيضاً وهي أهداف ضد الإسلام ومخالفة له، فلا يمكن أن يكون هناك تفاهم بين الإسلام وما هو ضد الإسلام.

قيادات النظام البعثي غير مؤهلين للهداية والإصلاح

نعم، إن الإسلام يدعونا للتعامل والتآخي من جديد مع أولئك الذين يتوبون، ويثبت لنا إسلامهم والتزامهم بآداب الإسلام وتعاليمه، وأن ننسى ماضيهم وما فعلوا فـ «الإسلام يجب ما قبله»[1]، ونحن ملتزمون بهذا المبدأ بالنسبة لصدام وأزلامه، فليتخلوا عن ممارساتهم الإجرامية، وليتنحوا عن السلطة جانباً ويتركوا العراق لأهله، ويعلنوا توبتهم وإسلامهم، ويتحولوا إلى مواطنين عاديين كباقي أفراد الشعب، عندها فقط سنتقبلهم كإخوة لنا في الدين وننسى ماضيهم وما فعلوا فيه. ولكن ما اقترفته أيديهم من الأعمال وارتكبوه من الجرائم، جعلت قلوبهم على درجة من القساوة والسواد بحيث ختم الله عليها، ولم يعد

(١) بحار الأنوار، ج١٠١، ص٣٧١، ح٧.

هناك من أمل يذكر في إصلاحها، فقد فقدت هذه القلوب قابليتها على الإصلاح، وبات من المتعذر توبتهم وإصلاحهم لما ارتكبوا من جرائم، فقد وصلوا إلى مرحلة باتوا فيها يتبادلون التهاني على الإجرام والقتل. وحتى لو فرضنا أن أهواءنا الشخصية مالت للصلح، فليس لنا الحق في أن نفعل ذلك، لأننا نتبع التكليف الإلهي، وتكليفنا هو عدم المصالحة، تماماً كما أننا لم نصالح محمّد رضا من قبل، إذ كيف لنا أن نفعل ذلك؟! وهؤلاء الذين سقط منهم ستون ألفاً من الشهداء والقتلى بماذا يمكننا أن نجيبهم؟ لقد كنت دائماً أجيب أولئك الساعين بالصلح بقولي: إن فعلت ذلك، فماذا أقول لتلك المرأة العجوز التي فقدت ابنها الشاب فلذة كبدها؟ كيف لنا أن نأتي ونصالح محمّد رضا على أن يتخلى عن الحكومة دون السلطنة، بحيث يجلس هو في الأعالي وعلينا نحن أن نقدم له فروض الإحترام والإجلال، ونناديه بـ (يا جلالة السلطان)، على أن يتركنا وشأننا، كنت قد قلت لو أني فعلت ذلك فبماذا أجيب تلك المرأة العجوز إذا ما جاءت تسألني يوماً، أين كنتم عندما فقدت أنا ابني، حتى تأتوا الآن لتصالحوا هذا وتنادونه بـ (يا صاحب الجلالة والسمو)؟

والآن في الوضع الذي نحن فيه، الكلام يتكرر نفسه، فما لنا نحن وهؤلاء، حتى نجلس إليهم ونصالحهم، إن هؤلاء الذين يدعوننا لأن نصالحهم، ويطالبوننا بالعودة إلى الإسلام، على ما يبدو أنهم أجهل الناس به، إن هؤلاء الذين ينصحوننا بالعودة إلى الإسلام من مشايخ البلاط ووعاظ السلاطين، هم أصلاً لا يعرفون ما هو الإسلام، اللهم بلى، فهم لا يعرفون منه سوى الأكل والشرب وما شابه ذلك من الأمور والملذات الحيوانية.

فلو أنهم كانوا يعرفون الإسلام على حقيقته، لكانوا عرفوا أن هذا الخبيث العفلقي وحزبه ليسوا بمسلمين، وقد اعتدوا على بلد مسلم، فالتكليف الشرعي لكل المسلمين في مثل هذه الحالة هو مقاتلة هذا المعتدي الكافر وحزبه.

ثم يأتي أحد شيوخ بلاط هؤلاء ليقول: عودوا إلى الإسلام! يا سيد تعال أنت وعد إلى الإسلام، تعال أنت وافهم ما هو الإسلام. فلو كان الإسلام يتلخص بالأكل والشرب والملذات الحيوانية الأخرى، لكان من الواجب علينا أن نأتيكم ونجلس إليكم ونعود إلى الإسلام كما طلبتم منا، ولكن هيهات ما بين هذا والإسلام. فالإسلام الحقيقي هو ذلك الذي قدم هذا الكم الهائل من الشهداء، هو ذلك العناء والجهد والسهر الذي تحمله النبي الأكرم(ص) والأولياء(ع) في سبيل إيصال البشرية إلى سبيل الحق.

فهل لمجرد فقدنا لعدد من شبابنا - مع مالهم من العزة عندنا - نتخلى عن إسلامنا، ونذهب للجلوس على طاولة الصلح مع هؤلاء؟

ولكن لا، فأمتنا هي نفس تلك الأمة التي خرجت إلى الشوارع في طهران والمحافظات الأخرى، وقدمت الكثير من أبنائها وشبابها ولم تصالح، مع أن هذا الخبيث[1] كان مدعوماً من قبل القوى الكبرى وقد أمدوه بكل ما يحتاج لقمع شعبنا والحفاظ على عرشه. فشبابنا هم هؤلاء، ونساؤنا ورجالنا هم هؤلاء، أتباع أوفياء لدينهم ومبادئهم ولن يقبلوا بالصلح مع أي قوة مهما كانت عظمتها.

الفرق بين جيشنا وجيش العراق

إن الفرق بين جيشنا وجيشهم، هو أن جيشنا ملتزم بحدود الإسلام، في حين أن جيشهم لا يوجد شيء يحده، ولهذا فلا يوجد ما يردعه عن إستخدام جميع أنواع الأسلحة المحظورة منها والمتعارف عليها ضد الأهداف المدنية، كالأحياء السكنية والمشافي ودور العبادة، وإذا ما دخل مدينة عاث فيها فساداً ودماراً وحولها إلى أنقاض، وتلقى على فعله هذا التهاني والتبريكات وأنواع الترقيات والمكافآت.

أما جيشنا فإنه لا يفعل هذا ولا يمكنه فعله بتاتاً، ولن يفعله أبداً. فجيشنا لن يضرب إلاّ الأهداف والنقاط العسكرية، ولن يستهدف إلا الأشخاص المعادين للإسلام والمناهضين له.

وإنه لمن الواجب عليَّ أن أتقدم بأحر التعازي والتبريك، لجميع الشعب الإيراني وبالخصوص إلى شعب خوزستان وبالأخص إلى أبناء مدينة دزفول البطلة، أمّا التبريك فإني أبارك فيهم هذه الروح، روح المقاومة والصمود، وهذه الرجولة والبطولة التي أبدوها ويبدونها الآن في مواجهة الأعداء. وأما التعزية فإني أتوجه بها إلى كل من فقد عزيزاً عليه في هذه الحرب، فإننا جميعاً شركاء في هذا المصاب فهم ليسوا أبناءً لهذا الأب وتلك الأم فحسب، إنهم أبناؤنا جميعاً، إنهم أبناء للإسلام، وإن رسول الله(ص) يعزيكم بهم، فإن هذه المصيبة هي مصيبة الإسلام بأسره. فالشكر كل الشكر لهم على ما ضحّوا وبذلوا، وأجرهم على الله ورسوله والإسلام.

كما أشكر جميع القوات المسلحة على قيامها بمهامها على أتم وجه في هذه الحرب، حرب الكفر على الإسلام، وعلى ما قدمته من الشهداء والتضحيات والبطولات، كما أشكر جميع المسؤولين العسكريين منهم والمدنيين من أعلى رتبة إلى أدناها — إن شاء الله جميعنا

---

(١) محمّد رضا بهلوي (شاه إيران).

إخوة ولا يوجد بيننا أعلى وأدنى - على الجهود التي يبذلونها في الإشراف على مجريات الحرب ومتابعة الأمور ميدانياً وعن كثب، مثل رئيس الوزراء، ورئيس الجمهورية وبعض أئمة الجمع الذين ذهبوا إلى الجبهات وتابعوا الأمور ميدانياً. إننا نشكرهم جميعاً على تفانيهم وإخلاصهم وصدقهم في خدمة دينهم ووطنهم، وحريّ بالأمة أن تعرف قدر هؤلاء وقدر التضحيات التي بذلوها فإن هؤلاء الذين يقاتلون في الجبهات بكل جدٍ وحماس، ويقدمون الشهداء والتضحيات الجسام، هم إخواننا وإخوانكم وإن شاء الله سيكون النصر حليفهم، والخسران والخذلان لأعدائهم أعداء الإسلام. كما أتوجه بالشكر إلى الشعب العراقي على ما يقدمه لنا من الدعم والمساندة، وذلك على قدر المستطاع، على الرغم من جميع الضغوطات التي يتحملها، فإن مساندته لنا هي مساندة للإسلام، فجزاهم الله خير الجزاء. كما أشكر جميع المسلمين المتواجدين في شتى أنحاء العالم، شيوخهم وشبابهم، نساءهم ورجالهم، في أمريكا وأوروبا والهند وباكستان.... الخ على مساندتهم وتأييدهم لنا وإعلانهم الإستعداد للدفاع معنا عن الإسلام والوقوف في وجه الكفر والظلام. نشكرهم الشكر الجزيل ونسأل الله لهم - وأينما كانوا - التوفيق والسعادة، وإن شاء الله سوف لن تكون هناك حاجة لطلب العون والمدد منهم للقضاء على هذا الخبيث، فإن شبابنا المسلم الوفي وجيشنا الغيور المقدام سيكفون للقيام بهذا الأمر. فالأساس هو أن الله تبارك وتعالى معنا، وأننا متوكلون عليه، فما دمنا نعيش التوكل على الله، فلن يحرمنا عنايته ورعايته، ونأمل من الله أن نبقى متوكلين عليه حتى النهاية. وفي الختام أسأل الله تعالى السعادة والسلامة لجميع الأمم والشعوب ولجميع مستضعفي العالم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: الساعة العاشرة من صباح ١٢ آبان ١٣٥٩هـ.ش/ ٢٤ ذي الحجة ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: الأهداف الإستعمارية للدول الكبرى من إيجاد الخوف ــ هزيمة القــوة الإمريكيــة المزعومة ــ العزلة عن الدول الكبرى.
الحاضرون: الطلبة المسلمون السائرون على خط الإمام

بسم الله الرحمن الرحيم

إثارة الذعر من أجل الأهداف المشؤومة

من بين الأساليب التي تتبعها الدول الكبرى، وتتبعها في ذلك حليفاتها من الدول الصغرى، سياسة زرع الخوف بين الشعوب، بهدف تمرير مخططاتها الإستعمارية وتحقيق مآربها الشيطانية. فقد كانت الدول الصغرى تتبع نفس السياسة، سياسة التخويف، مع شعوبها. فعهد محمّد رضا ليس ببعيد عنّا فقد رأيتم كيف كان السافاك يعمل على تخويف الناس وإرعابهم من أن ينطقوا ولو بكلمة واحدة تنال من الحكومة أو الشاه، لدرجة أن كل أسرة باتت على قناعة، بأن أي كلمة تقال ضد الشاه أو حكومته سيسمعها هؤلاء ويحاسبونهم عليها. فقد نجح هؤلاء بنشر هذا النوع من الخوف في صفوف مختلف شرائح المجتمع وذلك من خلال حملاتهم الدعائية الواسعة، التي راحوا يروّجون لها بأن السافاك منتشرٌ في كل مكان، وما من تجمع مهما كان صغيراً إلا وفيه سافاكي، حتى الكلمات التي تقال ضد الشاه داخل البيوت سيصلهم خبرها، وأن من يمسكون به فسيفعل به السافاك كذا وكذا...

فقد استطاعت هذه الحكومات نشر الخوف داخل بلادها وفي صفوف أبناء شعبها لدرجة أنه في زمن الشاه المخلوع، كان الأخ يخاف من أخيه، والأبُ من ابنه، والابن من أبيه، وكلاهما من الأم، فقد كانوا يخافون أن يتفوهوا كلمة في لحظة ما، فيجرون على أثرها إلى السَجْن أو التعذيب أو الإعدام.

فالدول الكبرى، هؤلاء الشياطين الكبار، والذين هم أساتذة لهؤلاء الصغار وبحكم سيطرتها وهيمنتها على كثير من الدول والشعوب، كانت تتبع مع الدول والحكومات الخاضعة لنفوذها وسيطرتها، نفس أسلوب التخويف والإرعاب الذي تمارسه الدول الصغيرة مع شعوبها، بحيث أنهم كانوا يصورون الأمور على أنه مجرد كلمة واحدة تخرج من دولة

ما من هذه الدول ضد هذه الدولة الكبرى أو تلك، ضد أمريكا أو الاتحاد السوفيتي أو بريطانيا سابقاً، معناه أن بلاءً عظيماً سيُصب على رأس هذه الدولة وشعبها، وحساباً عسيراً سينتظرها من قبل هؤلاء. فقد كان هذا الأسلوب مجرد حيلة استخدمها هؤلاء ومنذ سنوات طوال ليصلوا من خلالها إلى أهدافهم ومقاصدهم الشريرة، وقد انطلت هذه الحيلة على هذه الدول الصغيرة وعلى هذه الشعوب، وصدّقوا أن مجرد كلمة تخرج منهم ضد الدولة الفلانية الكبرى، معناه سقوط دولتهم والقضاء عليهم، والتعرض للهجوم من قبل هؤلاء.

ولهذا؛ كان هؤلاء، قبل سنوات عديدة من الآن، يبعثون من وقت لآخر إنذاراً وتهديداً لإيران، ومن خلال هذا الإنذار اللفظي والحدّة في الخطاب، كانوا يفرضون على المجلس والدولة كل ما يريدون، حتى في تعاملهم مع شعوبهم كانوا يتبعون هذه الأساليب؛ فمجرد الكلام عن إعلان الأحكام العرفية، كان كفيلاً بأن يذهل الشعب عن نفسه من الخوف والرعب.

ضرورة كسر حاجز الخوف من الدول الكبرى

لقد كنا نرى منذ البداية ضرورة كسر حاجز الخوف هذا، لأنه مجرد نوع من التخويف والإرعاب الذي لا أساس له من الواقع إلى حد ما، بل الجزء الأكبر منه عبارة عن تهويل اعلامي، يلجأ إليه هؤلاء من أجل إخافة الشعوب والدول. فالذي كان يُتصور أنه إذا ما أرادت أمةٌ ما أن تتقدم، أو تواجه حكومتها أو إحدى الدول الكبرى، وأردنا القيام بعمل ما، فلابد أولاً من تحطيم هذه الأصنام، ولكنه في حقيقة الأمر، إنما يكون بإستهداف أولئك المتواجدين في المقدمة. في البداية باللسان؛ بحيث يخرج هذا الخوف من قلوب الناس بأن هؤلاء لا يمكن التحدث ضدهم، وشيئاً فشيئاً يبدأ الناس بإدراك هذا المعنى أنه، كلا، ليس الأمر كما كنا نتصور، بأنه إذا تكلمنا بشيء ضد هؤلاء الكبار فإن الدنيا ستخرب فوق رؤوسنا، فإدراك شعبنا لهذا الأمر، جعله وكما رأيتم يتجرأ على النيل حتى من هذا الرُجيل[1] دون حدوث أي مشكلة. وعلى فرض حدوث مشكلة ما، كانت تحل سريعاً وحتى عندما أعلنوا الأحكام العرفية وحظر التجول في النهار، رأيتم كيف خرج الناس إلى الشوارع

(١) الشاه محمّد رضا.

متحدّين هذا الاعلان، ولم يحدث شيء. فالأساس أن يُكسر حاجز الخوف والرعب هذا الذي أوجدوه في نفوس الشعوب والأمم.

ومن جملة الأمور التي روّجوا لها كثيراً وكانوا يخوّفون الجميع منها، هي مسألة مجرد إحتمال التفكير بالاستقلال عن الدولتين العظميين. وتشكيل كيان مستقل في مقابلهما، فإن هذا العالم محكومٌ لهاتين القوتين الكبريين، ولا يجوز لأحد أن يتجرأ على مجرد التفكير بالاستقلال عنهما، وعلى هذا فليس أمامه إلا خياران، إما الإنضمام إلى المعسكر الشرقي بقيادة السوفييت وإما الإنضمام إلى المعسكر الغربي بقيادة أمريكا.

فإذا ما فكّر أحدٌ ما يوماً، بأن يشكل لنفسه كياناً مستقلاً ليشعر من خلاله بوجوده المستقل، فعليه أن يعلم أن هذه الأفكار هي مجرد أوهام باطلة لن يكون لها واقعٌ يوماً ما، ولكن الشعوب عندما بدأت تعود إلى نفسها شيئاً فشيئاً، أدركت أن، كلا، ليست المسألة كذلك، فقد رأينا جميعاً ما حلّ بالسوفييت في أفغانستان عند تدخلهم عسكرياً في هذا البلد، مع أن أفغانستان دولة ضعيفة إلا أنها حيّة وقد واجهتهم بقوة الإيمان، فعلى رغم أن الحكومة الأفغانية الغاصبة للحكم، وعدداً من الأحزاب اليسارية كانوا متعاملين مع السوفييت، إلاّ أن شبان أفغانستان الغيارى وقفوا في وجههم، واستطاعوا إلى أمد بعيد أن يضعوا السوفييت في دوامة من المشاكل لدرجة أنه يمكن معها القول بأنهم استطاعوا إلحاق الهزيمة بالسوفيت سياسياً، وإنما كان ذلك، لأن الشعب أدرك أن ليست المسألة كما كان يظن، بأنه إذا هجم السوفييت على مكان ما، فعلى الشعب مئة بالمئة أن يستسلم لإرادتهم، ولا يمكنه الرد عليهم مطلقاً، أو إذا أقدمت أمريكا على هكذا أمر ضد إحدى الدول - مثلاً إيران -، فمعناه أن إيران ستتهدّم كلياً ويقضى عليها نهائياً، فقد زالت هذه المسألة شيئاً فشيئاً، وانكسر هذا الخوف والرعب الذي كان مخيماً على الشعوب، وزال الخوف من نظام الشاه البائد، ورأيتم جميعاً كيف أن هذه الصرخات، صرخاتكم أنتم أيها الشباب، صرخات الرجال، ونهوض الأمة أسقطت الشاه، وحالت دون تمكن أسياده من الإبقاء عليه، فمع كل هذه القوة والمحاولات التي قاموا بها لإنقاذه، مع كل هذا استطعتم أنتم، بصرخاتكم ووحدة كلمتكم أن تهزموهم.

هزيمة أمريكا في إيران

إذاً، فهذه المسألة أنه إذا تفوهنا بكلمة ضد هذا الجهاز الحاكم أو ذاك فإنه سيقضى علينا، إتضح، بأنه لا أساس لها من الصحة، وإنما هؤلاء كانوا يسعون لنشر الخوف عبر وسائل دعاياتهم، ليستطيعوا بواسطته تحقيق أهدافهم ومقاصدهم. فأكثر الناس، وعلى أثر هذا الخوف، كانوا يفضلون التنحي جانباً وإظهار اللامبالاة إزاء ما يجري على النهوض.

وأولئك، مع أن قوتهم ليست كبيرة إلى هذا الحد الذي يمكنّهم من تدمير أمة بأسرها، كانوا يستفيدون من ذلك ويستغلونه أيما استغلال ولكن أمتنا استطاعت تحطيم هذا الحاجز، وأزالت نظام الشاه من الوجود. وحتى بالنسبة للقوى العظمى فالقضية هي نفس القضية. فإن تخويفها وإرعابها أكبر بكثير من واقعها. فلو فرضنا أن مسألة وقعت في واحدة من هذه الدول الصغيرة، وكانت على خلاف رغبة أمريكا أو الاتحاد السوفيتي، فكان يكفي من إحداهما أن تحتد في كلامها لتختم القضية ويوضع لها حد، أو ـ مثلاً ـ كما فعل الانجليز عندما كانوا في عهد قوتهم، فقد استطاعوا وبمجرد جلبهم لإحدى بارجاتهم لترسي في المياه القريبة من إيران، أن يفرضوا على مجلسها وحكومتها كل ما يريدون، دون أن يجرؤ أي منهما على ان ينبس ببنت شفة. حتى هذا المطلب تم تحطيمه في إيران أيضاً، فأن يذهب أحدٌ إلى السفارة الامريكية ويتعرض لها ويهاجمها، فهذا أمرٌ لا سابقة له، وربما يبدو ضرباً من الوهم والخيال في عهد نظام الشاه السابق. إذ كيف يمكن لأمة عزلاء ولشباب بأيد خالية، أن يذهبوا إلى السفارة الأمريكية، ويتعرضوا لها، ويرشقونها حتى بالحجارة؟ أصلاً لو يحصل هكذا أمر، فإن حكومة وشعب إيران سيمحيان من الوجود! فهذه هي الأمور التي كانوا يفسدون بها أدمغة الناس، كيما يبقونهم في غفلة عما يملكون من القوة الوطنية والإنسانية والإسلامية.

فقد رأينا كيف قام شبابنا بالاستيلاء على السفارة الأمريكية واعتقال من فيها من الموظفين، وذلك كرد فعل على كل ما تحملته أمتنا من آلام وجراح على يد هذه القوة الفاسدة، ومع هذا لم نجد السماء أطبقت على الأرض، كما كان يصوّر هؤلاء. فإن خصوصية هذا العمل إنما تكمن في أنه استطاع القضاء على ذلك الرعب والخوف الذي كان اسمه أمريكا بحيث لم يكن هناك أحدٌ ليجرؤ على التعرض لجدران السفارة الأمريكية فكيف السفارة نفسها؟ فإن ذهابكم إلى هناك، واستيلائكم على السفارة، وإعتقالكم لهؤلاء وإنكشاف الأمور فيما بعد، بأن هذا المكان وهؤلاء الأفراد، لم يكن مجرد سفارة، وهؤلاء لم يكونوا مجرد موظفين فيها، بل كان مركزاً للتآمر والتجسس، بحيث أنهم لم يكونوا يتدخلون في جميع شؤون بلادنا فحسب، بل كانوا يتدخلون في شؤون المنطقة بأسرها وأن رؤساء الدول السابقين، كان عليهم أن يتبعوهم سواء بعلم أم بدون علم، وأن يستشيروهم في كل عمل يُراد إنجازه، كما عبر عن ذلك محمّد رضا نفسه بقوله: «إن قائمة المطالب كانت تأتينا من السفارة، وكان علينا أن نعمل وفقها وعلى الصورة التي كتبوها هم». إن هذه الخدمة التي قدمها هؤلاء الشبان الشجعان بذهابهم إلى هناك، واحتلالهم للسفارة وإعتقالهم من فيها، كان لها دور كبير في تبديد هذه الأوهام التي كانت تعشعش في أذهان

الدول والشعوب وأذهان الناس، وهذه الصورة الأسطورية التي كانوا يرسمونها للدول الكبرى.

قيمة وأهمية احتلال وكر التجسس الأمريكي

إن هذا الأمر على درجة من الأهمية، يستحق معها أن تتحمل أمتنا ما سيجره عليها من العناء والمصائب والمضايقات. فقيمة هذا العمل ليست في أننا كنا لا نجد ما نأكل أو ـ مثلاً ـ لا نجد سيارة أو حافلةً لنركبها إذا ما أردنا الذهاب أو السفر إلى مكان ما، وذلك لأننا بلدٌ يفتقر لكل شيء. فقيمة هذا العمل ليست في هذه الأمور، وإنما قيمته في العالم أجمع أنكم استطعتم ومن خلال عملكم هذا، أن تحطموا ذلك الصنم الذي صنعه هؤلاء، ذلك الصنم الكبير الذي كان يتحكم بجميع الأمم والدول. فعملكم هذا ذو بعد سياسي، له من الأهمية والقيمة السياسية ما تصغر في إزائها جميع الأمور الأخرى.

ويخطئ هؤلاء الذين يتصورون، بأننا وبعملنا هذا قد أوقعنا أنفسنا في ورطة، وإن كان تصورهم هذا عن حسن نية، طبعاً هناك من ينظر إليكم، على أنكم أمريكيون! ويعتبر قوات حرسنا الثوري، على أنهم رجعيون أمريكيون أيضاً، فهؤلاء، هذه المجموعات، مساكين، يستحقون الشفقة حقاً. وهناك بعض الأشخاص الطيبون المخلصون لبلدانهم والمتعاطفون معنا، والمخالفون للتعامل مع الأجهزة والقوى الخارجية والأجانب، إلا أنهم وقعوا تحت تأثير الدعاية الأمريكية والاستكبارية، لدرجة أنهم كانوا يظنون، انه إن لم نقدم على تسليم هؤلاء الجواسيس فوراً، ونعتذر لأمريكا على ما فعلناه، فليس من المعلوم ما الذي سيحدث لنا، فقيمة هذا العمل أنه استطاع إزالة الكثير من هذه الشبهات والأخطاء. فقد مضى إلى الآن سنة كاملة على إعتقالكم لهؤلاء الجواسيس المتآمرين، المجرمين ولم يحدث أي شيء، فلم ينهار اقتصادنا، ولا كسدَ سوقُنا، فمع أنهم فعلوا كل ما يحلو لهم، من التخويف والقتل والذبح، إلا أنكم ترون، فقد مضت سنة كاملة على هذا الأمر، ولا يزال كل شيء على حاله، فأسواقنا على حالها، زراعتنا على حالها، وكلُّ أمورنا بقيت على حالها، ولم تتعرض للتدهور ولا للكساد ولم يصبها شيء. فالقيمة هي هذه، وقيمة هذا العمل هو أنه استطاع تحطيم ذلك الصنم الكبير الذي نحتوه للأمم والشعوب. وكذلك الأمر بالنسبة إلى ما فعله المجاهدون الأفغان، فإن قيمة ما فعلوه تكمن في استطاعتهم، تحطيم ذلك الصنم الكبير الذي كانوا قد نحتوه لهم، بأنه من يتجرأ وينطق ولو بكلمة واحدة على السوفيي فإنه سيُمحى من الوجود، فقد تمكن المجاهدون الأفغان وعلى مدى الأشهر القليلة الماضية من إلحاق الهزيمة تلوى الأخرى في صفوف السوفييت، مع أن هؤلاء حشدوا كل ما لديهم من قوة إلى هذه الحرب، ومع أن الحكومة الأفغانية كانت عميلة

للسوفييت، وعلى خلاف مع المجاهدين، وعلى خلاف حتى مع شعبها، إلا أن المجاهدين استطاعوا الصمود وهزيمة كل هؤلاء، وتبديد هذه الصورة الأسطورية لهذه القوة الغاشمة والتي كانوا يخوّفون بها الشعوب والأمم.

إن هذا العمل الذي قمتم به أنتم هنا، وذلك العمل الذي قاموا به هم هناك، لهما من القيمة ما لا يمكن تقديرها بميزان بل حتى لو خسرنا نصف أمتنا لأجلهما، لاستحقا منا ذلك، فالمسألة ليست مجرد مسألة التفكير بالبطون الجائعة، والرثاء لحالنا فيما لو فقدنا القمح يوماً ما، إنما القضية أبعد من ذلك بكثير.

هدف الثورة تحقيق الإسلام لا الماديّات

الذي يحتل الصدارة في الأهمية والقيمة عندنا، هو الإسلام، الغني بكلّ شيء والذي سيغنينا عن كل شيء، فنحن لم ننتهض من أجل بطوننا، حتى نضعف ونقعد عن القيام بمجرد أن يضغطوا علينا من هذا الجانب، وإنما كان قيامُنا من أجل الإسلام، كما قام رسول الله(ص) في صدر الإسلام من أجله، وتحمل في سبيل ذلك من العناء والأذى ما لم نتحمله نحن بعد، فاليوم وبحمد الله لا تزال أسواقنا عامرة، باقية على حالها، وكما يقولون فإن محاصيل الفاكهة هذه السنة كانت أفضل من كل سنة فمحاصيلنا على حالها، ولا نعاني من أي مشكلة في هذا الجانب. فالقضية الأساسية هي أن أمتنا استفاقت من نومها، وتخلصت من خوفها، الذي كان يسمح لمجرد الشرطي أن يغلق السوق بأكمله دون أن يجرؤ أحدٌ على النطق ولو بكلمة واحدة. لقد حطّموا هذا الخوف، وملأوا الدنيا بصرخاتهم، هذه الصرخات، التي حطمت عرش الشاه ونظامه، وقطعت أيدي قوى الشر عنّا. إننا الآن، نمتلك أمة تنوف على الثلاثين مليوناً، منها عشرون مليوناً من الشبان التوّاقون للشهادة.

فبالأمس، جاءني رجلٌ - تقريباً بين السبعين والثمانين من العمر - صافحني وجلس جانباً، ثم رأيته قام ثانية واتجه نحوي، في هذه المرة التي جاء فيها إلي كان يبكي، رأيت دموعه كيف كانت تجري على وجنتيه. كان يقول: أريد أن أذهب إلى الحرب للقتال، فأجبته قائلاً: أنا وأنت وأمثالنا من الشيوخ علينا أن نجلس ونرفع أيدينا بالدعاء لهم، فالقتال واجبٌ على الشبان. الحمد لله أننا جميعاً، بشيبنا وشباننا وفتياتنا ونسائنا، وكبارنا وصغارنا، نعيش حالة من التحول الرائع الذي لم نعد نقبل معه بأي شكل، بالخضوع للقوى الكبرى وهيمنتها، وبكل تأكيد أية أمة يكون هكذا حالها، لابد لها من أن تهيئ نفسها لكل شيء ولجميع الاحتمالات، فإن القوى العظمى مازالت موجودة في العالم.

إنكم وقفتم في وجه القوى الكبرى في العالم، ولم تهابوا إرعابهم كثيراً ولكن عليكم الآن أن تعدّوا أنفسكم جيداً للإضطرابات والمؤامرات التي يُدبَّر لها الآن. علينا جميعاً الاستعداد لهكذا أيام. فقد قمتم بعمل عظيم لا مثيل له، جعل العالم بأسره يرمُقكم بنظرات الإعجاب والذي يتحمل مسؤولية القيام بعمل جبار كهذا، عليه أن لا يظن بأننا اليوم وقد طردنا هؤلاء، فإن آخرين سيأتون مكانهم غداً، لا؛ لن يأتي أحد، فنحن وأنتم مستعدون، ويجب أن نكون مستعدين للتضحية من أجل هذا العمل الذي قمنا به وذلك على قدر ما له من الأهمية. إننا لم نقع بعد في مآزق اقتصادية، التي تعرض لها النبي الأكرم(ص) والمسلمون الأوائل عندما حوصروا في شعب أبي طالب. فقد كانوا وعن طريق التهريب يحصلون وبمشقة على شيء ليأكلوه، ليُبقوا أحياء، ولكن قيمة العمل الذي قاموا به، كانت تستحق كل هذه التضحيات والعناء الذي تحملوه. فإننا لم نتعرض إلى شيء بعد سوى إلى بعض الإعتداءات التي طالت بعض مناطق البلاد، والآن قواتنا مشغولةٌ بالرد عليها وقمعها، فعلينا أن نكون مستعدين، بحيث إذا تجرأ وأخرج شيطانٌ آخر رأسه غداً من زاوية أخرى من بلادنا، أن نكون جاهزين أيضاً لضربه وقمعه فإننا نريد أن نكون أحياء، ونريد أن نحافظ على كرامتنا وعلى إسلامنا العزيز، الذي فيه كلُ شيء، فيه الاستقلال وفيه الحرية والعزة والكرامة. نريد أن نحافظ على كل هذا وعلى القرآن الكريم.

وإن مثل هذه الامور تستحق منا أن نضحي بأنفسنا جميعاً في سبيلها. فهل نحن أعظم من رسول الله(ص)؟ أم نحن أعظم من الحسين بن علي(ع)؟ فهم أيضاً أعطوا كل ما لديهم في سبيل الإسلام والحياة الكريمة، ولكننا الآن نملك القوة. التي لم يملكوها هم في عهدهم، فالرسول الأكرم(ص) عندما اضطر إلى اللجوء إلى ذلك الغار ليحتمي فيه، كان بلا معين إلاّ اللهم عدد من الأشخاص وكانوا يعيشون في حالة من الخوف، فإن الأمور لم تصل بنا إلى هذا الحد بعد. حتى عندما أتى المدينة، لاقى فيها من العناء والتعب والمشقة ما لم نلاق مثله نحن حتى الآن.

فعلينا أن لا نهاب الحرب، وكيف نهابها، وقد خاض النبي الأكرم(ص) الحروب من أجل الإسلام، وقد خاض علي أمير المؤمنين الحروب من أجل الإسلام، فصدر الإسلام كان حافلاً بالحروب، خاض فيه المسلمون وخلال بضع سنوات ما يقارب الثمانين حرباً أو أكثر.

علينا أن نُعِدَّ أنفسنا للحروب، فنحن نملك القوة. نحن لدينا هؤلاء الشبان الشجعان، فنحن أمة قادرة على فعل كلِّ شيء، إذا ما توحدت كلمتها وتوكلّت على الله ربّها، ولا يخيفنا أي شيء من هذه المسائل، فإن هؤلاء الذين يريدون زرع الخوف فيكم هم نفس

أولئك الذين كانوا يوجدونه زمن الشاه المخلوع حتى يتسنى له الجلوس على كرسيه ويُديم عرشه كي يحكم الناس؛ كما كان يزعم. ولكن عندما زال هذا الخوف، ظهرت الأمور على حقيقتها، ولم يكن الواقع كما كانوا يصورون، حتى القوى الأخرى هي كذلك، فلا تظنوا بأن لها أذنابٌ وقرون أطول من غيرها، فهم كغيرهم لا يختلفون عنهم شيئاً.

الانتصار في الحرب رهن بمدى الإنسجام والتنسيق بين القوى

المهم؛ أن يكون هناك إنسجام فيما بيننا، وأن يكون هناك إنسجام بين قواتنا المسلحة - التي نسأل الله لها النصر - أن ينظر حرسنا الثوري وقواتنا العسكرية الأخرى، أن ينظروا إلى أنفسهم على أنهم قوة واحدة، فجميعكم تعملون من أجل غاية واحدة وهي أن تحافظوا على حرية وكرامة بلادكم واستقلالها ولا تكونوا عبيداً للآخرين، وحافظوا على شرفكم.

على جميع أفراد قواتنا المسلحة والذين التحقوا بهم وبالجبهات من أبناء الشعب، أن يحافظوا على وحدتهم وإنسجامهم، فإنكم لو عملتم بشكل منظم ومنسّق فيما بينكم، وتحت إمرة قائد واحد يعمل بتخطيط وبشكل مدروس، فتأكدوا بأنكم منتصرون، ولن تستطيع أي قوة أن تواجهكم، لأن القوة الحقيقية هي قوة الشعب، وعندما يكون الجيش مدعوماً بهذه القوة، وبهذا المدد الشعبي العظيم، فسيتحول إلى قوة عظيمة لا يمكن لأي شيء أن يقهرها أو يقف في طريقها. فجيشنا وقواتنا المسلحة وقوات الحرس الثوري، جميعها مدعومة من قبل الشعب، كل الشعب، فبلادنا جميعاً في حالة حرب حتى الفتيات في البيوت يحاربن، من خلال ما يُعدن للمقاتلين من زاد ومؤونة وغيرها من الأعمال. إن أمة كهذه يتحد فيها الجيش مع الشعب ويتآخى فيها الرؤساء والقادة مع عامة الناس، ويعمل فيها الجميع بكل إخلاص لخدمة الأمة وتقدمها، إن أمة كهذه ممّ عساها أن تخاف؟ فاطمئنوا ولا تقلقوا.

عدم خوف الشعب الإيراني من تهديدات الأعداء والحصار الاقتصادي

لقد مضى على محاصرتنا اقتصادياً مدة من الزمن، فما الذي حدث؟

أين واجهتنا مشكلة حتى ننادي الحصار الاقتصادي، الحصار الاقتصادي؟ يظن البعض بأننا إذا لم نشتر من أمريكا الشيء الفلاني فإننا سنقعد عاجزين، كلاً أبداً، فإن لدينا الكثير، لقد خزنت لنا أمريكا هنا! اعلموا أن هذا الأمر من عمل الله، فإنه من لطف الله بنا أن يعرق

ويشقى هذا الرجل العشريني[1] تلك الخمسين سنة أو أقل قليلاً وأن تقوم أمريكا، على اعتبار أن البلد بلدها، وإن كل ما تضع فيه هو لها، بجلب هذا الكم الهائل من السلاح وتكديسه وتخزينه لنا ـ طبعاً قد قبضوا ثمنه أضعافاً مضاعفة من نفطنا وثرواتنا ـ .

فإن أغلب هذه الجبال الموجودة في إيران تحوي في داخلها على أسلحة ومعدّات وذخيرة، كان عدونا الفعلي والدائم قد أعدّها لنفسه، والآن وقعت بأيدينا وأصبحت لنا. فالمسألة الأساسية، هي أن نحافظ على وحدتنا وتلاحمنا جيشاً وشعباً وقادة، وأن نتكاتف ونضع أيدينا بأيدي بعضنا، فلو فعلنا ذلك، فلن تكون هناك قوة على هذه الأرض تستطيع هزيمتنا، فإن الدول الكبرى لديها من المشاكل، ما يجعلها عاجزة عن متابعة جميع المسائل فإنهم يقفون في وجه بعضهم ويخاف بعضهم بعضاً، تماماً كالذئاب، فإنها عندما تريد أن تنام ليلاً، تضع وجوهها بعضها قبالة البعض خوفاً من أن يغفل أحدها، فينقض عليه الآخرون ليلتهموه.

فإذا ما أرادت أمريكا القيام بعمل ما، فاعلموا أن هناك ذئباً آخر مثلها، يقف في مقابلها وينظر إليها ويترصدها، وهذا الذئب أيضاً هناك ذئابٌ أخرى تترصده «اللهم إشغل الظالمين بالظالمين»، فليست المسائل كما يُلقي في مسامعنا هؤلاء، بأن أمريكا ستفعل كذا وتفعل كذا، فها هم شبابنا الأعزاء، قد هجموا على السفارة الأمريكية واستولوا عليها. واحتجزوا من فيها، وبالتأكيد فإنهم تعبوا وعانوا حتى أنجزوا هذا العمل، لكن أجرهم وثوابهم عند الله تبارك وتعالى ـ فأنى لأمثالنا أن نفي حقهم من الشكر، وعملهم له ما له من القدر عند الله ـ وقد مضى على احتلالهم لها سنةٌ كاملة اكتفى فيها هؤلاء بمجرد الكلام والثرثرة، وحملات التهديد، والوعيد، بالإضافة إلى حصار اقتصادي مزعوم، ومضايقات أخرى لم تنل من عزيمة أمتنا ولم تلحق بها أدنى ضرر، فها هي أمتنا على حالها ولم ينقصها أي شيء، وحتى لو مضى عشر سنوات أخرى سيبقى الحال كما هو، فالقيمة الأسياسية لهذا العمل إنما تكمن في قدرته على إيقاظ الجماهير المستضعفة على امتداد هذا العالم، وإخراجهم من حالة الرعب والخوف التي استولت على أذهانهم ثم يأتي هؤلاء الآن، ليقولوا: بأننا نعيش في عزلة، لكننا نسألهم: وماذا كنا نحن قبل هذه العزلة؟ كنا عبارة عن أمة ضعيفة، مسكينة تابعة للآخرين! يستطيع فيها مجرد شرطي في سوق طهران الكبير أن يتحكم على

(١) محمّد رضا بهلوي شاه إيران المقبور.

السوق بأسره! فهذه هي حالنا عندما لم نكن معزولين، فعدم العزلة معناه، أن علاقاتنا مع أمريكا والاتحاد السوفيتي ومع هذا وذاك على أفضل ما يكون.

الاستقلال والاكتفاء الذاتي في عزلتنا عن القوى الكبرى

الآن ونحن في عزلة، فما هي حالنا؟ الآن ونحن في عزلة، نهض شبابنا الشجعان واستولوا على السفارة الأمريكية واحتجزوا من فيها من الجواسيس، طبعاً عاملوهم بمنتهى الإنسانية، وحسب ما كان يصلني دائماً، فإنهم عاملوهم معاملة حسنة وجيدة، فأخلاقهم الإسلامية تحتم عليهم ذلك. الآن ونحن في عزلة؛ ها هي أسواقنا عامرة، فعّالة ونشيطة، الآن ونحن في عزلة؛ لا يستطيع أحدٌ أن يظلمنا أو يأمرنا بإغلاق أسواقنا، ولا يستطيع أحدٌ أن يفرض علينا ملء الشوارع والمحلات بالزينة والأعلام من أجل الرابع من آبان. فأيهما أفضل، أن نعيش في عزلة أم دون عزلة؟ فالإنسان يجد نفسه أكثر في العزلة.

بالأمس، جاءني عددٌ من الشبان ومعهم بندقية، ولا أعرف جيداً ما هي هذه البندقية، أتوا بها وأروني إياها ثم قالوا: نحن صنعنا هذه، وعندما أريناها للجيش قالوا: بأنها بندقية جيدة ونحن مستعدون لتأمين ما تحتاجون إليه من مثلها، هذا كلّه من بركات العزلة، فلو لم نكن كذلك، ما كنّا لنفكر يوماً بالاعتماد على أنفسنا ونصنع ما نحتاجه بأنفسنا، فعدم كوننا معزولين يعني أن نعيش الإتكالية على الغير، يعني الأسر، وأما أن نكون معزولين فمعناه؛ أن علاقاتنا مع الآخرين مقطوعة، وأننا لسنا عبيداً للآخرين. ثم يأتي هؤلاء ويذهبون، ويدعوننا لإعادة العلاقات فيما بيننا وبالشكل الذي نرغب نحن فيه، كيف هذا؟ إننا على يقين بأنها لعبة من ألاعيبهم التي تعوّدنا عليها، طبعاً، مما لا شك فيه إنه إذا تعامل الجميع على أساس الاحترام المتبادل، لسادت الأخوّة جميع أرجاء العالم، ولكن المسألة ليست كذلك ونحن لانهاب هذه العزلة، بل نرحب بهكذا عزلة تجبرنا على أن نفكر ونخطط لأنفسنا بأنفسنا، فعدم وجود هذه العزلة، يعني أن نكون متكلين على الغير، يعني مدّ اليد إلى الغير في كل ما نحتاجه، في الصناعة، في الزراعة، وحتى في تأمين القمح والمواد الأساسية الأخرى فكل ما نحتاجه يجب أن نأخذه من الغير، وما دامت الأمة هذا حالها، فلن تستطيع أن تستقل في شيء، لا اقتصادياً ولا اجتماعياً ولا عسكرياً. ولكن عندما تضرب حولكم العزلة، فستستطيعون عندها فعل ذلك كله، ففي أجواء العزلة وحدها يمكن لهذا التفكير أن يتبادر إلى ذهنكم وهو أنه علينا أن ندير صناعتنا، وزراعتنا، بأنفسنا، دون الحاجة إلى الآخرين، وذلك لأنكم ستجدون أنفسكم وحيدين، وما من أحد يمد يد العون. لكم فالأمة التي تشعر بهذا الإحساس، وأن الآخرين قد تخلوا عنها وتركوها تواجه مصيرها بنفسها، تبدأ تفكر جدياً بأن تصنع وتنتج ما تحتاجه، ولكن عندما يأتيها كلُّ شيء جاهزاً

من الآخرين، ينعدم فيها هذا التفكير وتخلد إلى التقاعس والكسل، تماماً كالإنسان المحاط بعشرات الخدم والحشم، فإنه يتعود على الراحة والكسل، لأنه لا يفعل أي شيء بيده، ولكنه عندما يُسجن ويغدو وحيداً فريداً، يضطر لأن ينجز أعماله بنفسه، وإلا أصابه الهلاك. فالأمة المعزولة من قبل الآخرين يمكنها أن تترقى وتتقدم. في حين أن الأمة غير المعزولة، ستعيش الاتكاليّة على الغير في كلِّ شيء. فقوتها من الغير، وسياراتها من الغير، وحتى كهرباؤها من الغير. هكذا أمة ستبقى حتى النهاية أسيرة للغير. فلو لم تعيشوا العزلة، لن تتمكنوا من الاستقلال. فما الذي يخيفنا من العزلة، وقد كنا قبلها نعيش في دوامة من المشاكل والمصائب؟ والآن صحيح أننا معزولون، ولكننا على الأقل نعيش الاستقلال، فكل شخص منا سيّد نفسه وليس خاضعاً للغير ولم تعد تجرؤ سفارة من السفارات ـ أياً كانت ـ من أن تتدخل في أمورنا، أو تملي مطالبها على حكومتنا أو على شعبنا، أتظنون بأننا معزولون، فعدم كوننا معزولين بالمعنى الذي تريدونه أنتم، معناه؛ أن نعيش التبعية ونكون عبيداً وغلماناً لكم إلى الأبد، فما زلت أتذكر تلك الصورة لمحمد رضا، والتي نشرتها إحدى الصحف الإيرانية الصادرة في ذلك الوقت، تظهره وهو في أمريكا، يقف إلى جانب أحد رؤسائها كالطفل، وذلك الأخير ـ لم أعد اذكر اسمه ربما جونسون[1] ـ كان يخلع نظارته دون حتى أن يلتفت إليه أو يعبأ به، وكأنه لا يوجد أحدٌ إلى جانبه، فالله عالمٌ، بمدى الأسى والمرارة التي ولّدها هذا المنظر في نفسي ولا زال، بأن يكون حالنا على هذه الشاكلة، بحيث يذهب هذا الشخص والذي يدّعي بأنه الكل في الكل وأنه سيجعل من هذه البلاد كذا وكذا ويوصلها إلى درجة من التطور تجتاز معه اليابان، أن يذهب هذا الشخص الضعيف والزبون الدائم للأمريكان إلى هناك، وبعد مراسم الاستقبال وبرتوكولاته، يذهب ليقف إلى جانب جونسون، ثم يقوم هذا الأخير ودون أن ينظر في وجهه، بخلع نظارته، وكأنه لا أحد يقف إلى جانبه وذلك الأحمق واقفٌ إلى جانبه كالأبله، يعلم الله أن أي عزلة مع صون الكرامة وعزة النفس، هي أرحم بكثير من عدم العزلة مع الذل والهوان.

نعم، فمحمد رضا لم يكن معزولاً، والسادة يريدون لنا عدم عزلة كهذه، ولكن ليعلم هؤلاء السادة، بأننا نرحب وبصدر مفتوح بأي نوع من أنواع العزلة التي يتخيلونها، فلو لم تكن هناك عزلة، لن تتحرك العقول وتبدع، فالدماغ الأمريكي ليس أكبر من أدمغتكم، والعقل الأمريكي ليس أكثر ذكاءً من عقولكم، ولكن هؤلاء استطاعوا أن يجعلوكم

---

(١) ليندون جونسون؛ الرئيس الأمريكي السابق.

تعيشون التبعية لهم ليقتلوا فيكم كل طموح، وليجمّدوا عقولكم وأدمغتكم من أن تفكّر وتبدع، وليقيدوا أيديكم من أن تعمل وتصنع. فلو كانت أدمغتنا تعمل، ما كان وضع بلادنا هذا الوضع، ولكنهم لم يسمحوا لها بأن تعمل، فقد جلبوا لنا وأعدّوا لنا كل ما نحتاجه، حتى ثرواتنا المعدنية استخرجوها لنا وأعطونا ثمنها، فقد أعطونا كل شيء لئلا نجد في أنفسنا الحاجة لنفكر في صناعة شيء أو إقامة صناعة ما. فلو لم تقطعوا علاقاتكم مع الدنيا بأسرها ـ تلك العلاقات التي تحول بينكم وبين العزلة الحقيقية ـ فلن تستطيعوا أن تكونوا من أهل الصناعة، أو يكون بلدكم بلداً صناعياً أو تعيشوا الإستقلال والحرية بمعناها الحقيقي، فهذه العزلة هي من نعم الله الكبيرة علينا.

فقارنوا بلدكم الآن وهو يعيش في عزلة، مع بلدكم قبل عشر سنوات عندما كان يعيش بدونها، قارنوا بين هاتين المرحلتين وفكروا فيهما جيداً فسنجد أن الأفكار التي كانت سائدة قبل العزلة، هي أننا بلدٌ ضعيف ولا نملك شيئاً، وليس بمقدورنا أن نصنع شيئاً، وجميع حاجاتنا علينا أن نستوردها من الخارج، أما بعد العزلة فقد اختلف الوضع، حيث أصبحنا نسمع كلمات من مثل، أننا نملك كل شيء ونحن قادرون على فعل وصناعة كل ما نحتاج ولدينا عقول وأدمغة، وشباب مبدعون، كيف لا يوجد عندنا شيء؟ لدينا كل شيء، لدينا أراض واسعة تحتاج لمن يعرف استغلالها، وإن لدينا من الثروات والخيرات الكثير، فكيف لا يوجد عندنا شيء؟ لدينا كل شيء، ولكن عدم العزلة والتبعية للغير هي التي أوصلتنا إلى هذه الحال التي نحن عليها. بحيث أصبحنا نحتاج لأن نمد يدنا إلى الغير في كل ما نحتاجه، فعلينا في هذه السنوات القليلة القادمة أن نتحمل شيئاً من الضغوطات والصعوبات حتى نتمكن من الوقوف على أرجلنا ونصبح بشراً كالآخرين.

المقاومة الشجاعة للشعب الإيراني مقابل العدوان العراقي

إن هذه القوى قد انكسرت شوكتها، بدليل أنه مضى على إحتلال شبابنا للسفارة، وقيامهم بهذا العمل القيّم والرائع، عامٌ كامل، دون أن يحرك هؤلاء ساكناً أو تقوم الدنيا وتقعد، ولنفرض الآن أن صدام المنحوس، هذا الخائن والعميل، الذي يريد أن يجر أمته وبلاده إلى الهلاك، ويفرض عليهم إرادته وأهواءه، يريد أن يشن حرباً دموية علينا، فهل هذا معناه أن نضعف ونسقط؟ كلا، فإننا متعودون على الصبر والتحمل، وأمتنا وشبابنا قد اعتادوا على هذه المسائل، فمنذ خمسين أو ستين سنة وهم لا يفتحون أعينهم إلا على هذا النوع من المصائب والمتاعب والبلايا، فنحن معتادون على التعب والمشقة، وشبابنا معتادون على ذلك أيضاً. فالآن وقد وجدوا أنفسهم، وذاقوا طعم الاستقلال والحرية، فإنهم مستعدون، وبكل إقتدار، للوقوف بوجه هذا المجرم وجيشه حتى لو طالت هذه الحرب

عشرين عاماً. وإن ما يقوم به هذا المجرم من عمليات قصف بالصواريخ، وما يرتكبه من مجازر وأعمال تخريب وتهديم وقتل ضد شعبنا وشعبه، وذلك بهدف إخافتنا وإرعابنا لنضطر إلى التسليم دون مقاومة، ولجوئه إلى القصف الصاروخي من بعيد وتجنّب المواجهة المباشرة مع قواتنا، يكشف عن مدى خوفه وجبنه من الاصطدام مع شبابنا الشجعان، ويظهر مدى الضعف والعجز الذي هو فيه، ولكن تعوّده على الخطأ، ولهاثه وراء أوهامه الباطلة، وأعصابه المتعبة، تحول بينه وبين الاختيار الأسلم والأقوم لنفسه ولأمته، فإنه بأفعاله هذه، أسقط نفسه، وأراق ماء وجهه، داخل العراق وخارجها، وأمّا ما تسمعونه في راديو بغداد، وما هو موجود في الصحف العراقية، فإنه مجرد ضجيج، بعيد كل البعد عن الواقع، فقط يكفي أن تشاهدوا الوضع في العالم من حولكم حتى تتبين لكم الحقيقه، فقد فقد هؤلاء مكانتهم السياسية - هذا فيما لو كانت لهم مكانة في الأصل - عند الكثير من دول العالم، حتى في داخل العراق فإنه يلاقي معارضة جماهيرية واسعة، بدأت أصواتها تعلو شيئاً فشيئاً، وتظهر آثارها.

إن حكومتنا وقواتنا العسكرية، تختلف عنهم، بأنها من الشعب ومع الشعب والشعب كلّه معها، ولهذا السبب نراهم يحاربون بهذا الحماس وهذه البسالة - حفظهم الله جميعاً - فإن كل إيران تقف خلفهم وتساندهم، في حين أن الوضع في العراق ليس كذلك، فإن هؤلاء يُكرهون الناس على تقديم العون لهم، ويغيرون على القرى، ويفرضون على الناس خدمتهم فرضاً، ففي أيّ من قرى العراق تجدون نساءً، وشباباً يعملون لخدمة قوات الجيش، فيخبزون لهم، ويُعلّبون لهم، ليس عندهم ذلك. فهكذا أمة مِمَن تخاف؟! ولماذا عليها أن تخاف؟! فإن عندنا الله، وعندنا الإسلام، وإنا نعمل لله، ومن يعمل لله فلماذا يخاف؟! ممّ ذا يخاف؟! إنما على أولئك أن يخافوا، بأنهم لو قُتلوا فجهنم لهم بالمرصاد، أما شبابنا الذين يحاربون من أجل الله، فإن أجرهم على الله، فهل من الممكن أن يحارب أحدٌ في سبيل الله ثم لا تشمله رحمة الله وعنايته؟! إن شاء الله، سيُحشر شهداؤكم مع شهداء صدر الإسلام وتزدادون قوة واقتداراً.

حفظكم الله جميعاً، ومثلما تفضل هذا السيد، فإني بداية أشكركم على العناء الذي تتحملونه، بل عليّ أن لا أشكركم، لأنكم إنما تعملون لأنفسكم ولبلدكم وعملكم هذا عظيم جداً عند الله، وسيجزيكم الجزاء الأوفى عليه.

والآن وقد عزمتم على أن يُنجز المجلس أعماله، وتريدون إحالتها إلى الحكومة، فهو عمل صحيح وسليم، أتمنى لكم السلامة والتوفيق، أينما كنتم وحللتم، سواء في الجبهات أو غيرها، وآمل أن تتغلبوا وبكل إقتدار على جميع الشياطين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: صباح ١٤ آبان ١٣٥٩هـ.ش/ ٢٦ ذي الحجة ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: مهمة رضاخان في ضرب أحكام الإسلام وأبعادها السياسية – تبيين الآثار الخيّرة والإيجابية للحرب، والإعلان عن فك حصار آبادان
المناسبة: على أعتاب شهر محرّم الحرام
الحاضرون: جمع من الخطباء والوعاظ الدينيين

بسم الله الرحمن الرحيم

الأهداف المشؤومة للخبراء الأجانب في الكشف والتنقيب عن ثروات البلاد

أتوجه بالشكر إلى جميع السادة الذين تجشموا عناء القدوم إلى هنا والجلوس في هذا الجو البارد والمكان المتواضع. وأسأل الله تعالى لهم السلامة والسعادة، هناك نقطة مهمة أودّ بيانها: وهي أنه علينا أن نتعلم من خبراء الدول الكبرى بعض الأمور، فهؤلاء ومنذ أن وطأت أقدامهم قبل حوالي ٣٠٠ سنة دول منطقتنا خاصة المهمة منها بالنسبة لهم مثل إيران، راحوا يدرسونها شبراً شبراً، ويتعرفون على ما فيها من ثروات معدنية تحت الأرض، وموارد وخيرات فوقها وكل ما يمكنه أن يسهم في تقدُّم ورقي بلد ما، من مثل الثقافة والاقتصاد وأمثال ذلك. كانوا يدرسونها جيداً، لدرجة أنهم باتوا أعرف منا بما نملك. حتى في ذلك الوقت الذي لم تتوفر فيه وسائل نقل متطورة مثل الآن، كانوا يرافقون القوافل في رحلاتها، ويركبون الإبل، ويطوفون أرجاء إيران، ويتجولون بين صحاريها وبواديها، يدرسون هذه المناطق بدقة، ويأخذون صوراً للمناطق التي يحتمل وجود ثروات فيها، ويحاولون إكتشافها ومعرفتها بحيث أصبحوا أعلم منا بما يحويه جوف أرضنا من ثروات باطنية. حتى في المسائل الثقافية والجغرافية والسياسية فإن لديهم دراسات متعددة وكثيرة حول العشائر القاطنة في أطراف إيران أو المنتشرة في كافة أرجائها، عاداتهم، تقاليدهم، روحياتهم وغيرها من الأمور، التي درسوها وحللوها، واستخلصوا منها بعض المسائل التي من الممكن أن تفيدهم في خططهم المستقبلية. فهذه الدراسات المستفيضة لمدننا وقرانا ولجبالنا وقفارنا، ولعاداتنا وتقاليدنا، ولمذاهبنا وأدياننا، كل هذه الدراسات، لابد وأن

لهم هدفاً من ورائها، ولابد أنهم كانوا يريدون، ويريدون الآن أن يسخروها لخدمة أهدافهم ومصالحهم، فعلينا أن نعرف ما هي تلك الأشياء التي يرونها تتناسب وتتوافق مع مصالحهم ومشاريعهم في المنطقة، من تلك التي لا تتوافق ولا تنسجم، ومن هي المجموعات والفرق التي يرونها تتوافق وتسهّل عملية هيمنتهم وسيطرتهم على الشرق، وخصوصاً إيران، للخصوصية التي تتمتع بها، من الفرق والمجموعات التي لا يرونها تتوافق معهم بل تشكل حجر عثرة في طريقهم. فإن معرفة هذه الأمور سيساعدنا على تجنب شرهم، ومعرفة الطريق الأمثل لمواجهتهم.

طبيعة تشكيل سلطة بهلوي

لو أننا نطالع الأحداث التي وقعت في إيران، منذ أن قام رضاخان بإنقلابه ووصوله للسلطة في إيران — على ما أتذكر - على يد الانجليز، حتى مجيء ابنه محمد رضا ـ ولا يمكننا أن نقول أيّهم كان الأخبث، إلا أن الثاني كانت آثار خبثه أكثر، فقد جاء به الحلفاء، بإعتراف منه شخصياً حيث ذكر ذلك في كتابه، ربما لا يكون موجوداً ذلك في كتابه الآن، ولكن مَن عنده الطبعة الأولى من هذا الكتاب، سيجد ذلك فيه حيث كتب قائلاً: إن هؤلاء رأوا من الأصلح أن أكون أنا على رأس الحكم والسلطة ـ لندرس هذه الفترة منذ تولي رضاخان الحكم حتى سقوط عرش ابنه، ولننظر مع أي من المجموعات كان هؤلاء على صراع، ومع أيٍّ منها كانوا على صلح واتفاق. فعندما جاء رضاخان، ليس عندنا أدنى شك بأنه كان مجرد شخص عادي، إلا أنهم أدركوا أن بإمكانه أن يفعل شيئاً، وذلك لما كان يتمتع به من جسارة وقوة واقتدار، لذا فإنهم جاءوا به إلى الحكم، وقد صرّحوا هم أنفسهم بذلك، من خلال إذاعة دلهي التابعة للإنجليز ـ ربما أنتم لا تذكرون، ولكن أولئك الذين هم أكبر منكم سناً يذكرون ذلك جيداً، عندما قالوا من خلال إذاعة دلهي: بأننا نحن من أتينا برضاخان إلى الحكم، وعندما اكتشفنا بأن له علاقات وزيارات متبادلة مع الألمان، أقصيناه عنه. فإن هؤلاء أدركوا من خلال دراساتهم، بأن هذا الشخص المستبد، مع ما يفتقده من الحس السياسي، يمكنه أن يكون آلة في أيديهم يحركونه كيفما يشاؤون، ولهذا جاءوا به وأوصلوه إلى الحكم من خلال إنقلاب مدبّر، وقاموا في ذلك الوقت بإعتقال الكثير من الأشخاص التابعين لمختلف الطوائف. فمنذ البداية كانوا يُعدونه ويرسمون له الخطط، حتى يصل إلى هذا الأمر، وهو بدوره كان ينفذ كل ما يطلبونه بحذافيره، فأول ما شرع به هو الإلتزام والحضور الدائم، في مجالس العزاء الحسيني، لدرجة أنهم يقولون بأنه لم يترك مكاناً من الأماكن التي تقام فيها هذه المجالس في طهران إلا وذهب إليه حافي القدمين، هذا بالإضافة إلى المجالس التي كان يقيمها بنفسه، والعلاقات القوية التي كان

يكوّنها مع جميع الناس وفي مختلف المناطق، إلى أن إشتدت قدرته وذاع صيته، واستحكم أمره. ولنرى الآن بعدما أصبحت القوة والسلطة في يده، مع من، ومع أي من المجموعات كان خلافه شديداً، ومع أي من المشاريع والطروحات كانت مخالفته شديدة.

سعي رضاخان لمحاربة الدين والقضاء على علمائه

إن الكثيرين يتذكرون، بأن أول ما فعله رضاخان، هو مخالفته لرجال الدين تحت اسم التحديث والإصلاح، فأول شيء فعله ضمن هذا الإطار، أمر بإقامة جلسات امتحان لطلاب العلوم الدينية في الفيضية وغيرها من مراكز العلوم الدينية على امتداد البلاد، وذلك للفصل والتمييز ـ حسب زعمهم ـ بين طلاب العلم الحقيقيين، وأولئك غير اللائقين حتى لا يتلبّسوا بهذا اللباس، وقد كانوا يبعثون بأشخاص من طرفهم لإجراء هذه الامتحانات، ويروّجون لها بشكل مكثف ومدروس، بحيث سقط في أحابيلهم وخدع بها بعض السادة المحترمين في قم، مثل المرحوم السيد فيض[1]، الذي قال لي يوماً: إن هذا عمل جيد وليس من أعمال التخريب، أن يأتي هؤلاء إلى المدرسة الفيضية ويميّزوا بين السيئين والجيدين، فأجبت سماحته بنعم، هذا صحيح، فإنهم يريدون أن يميّزوا بين السيئين والجيدين، ولكن من أجل أن يقضوا على الجيدين لا السيئين، وفعلاً هذا ما حدث. ففي البداية جاءوا تحت هذا العنوان، ويعلم الله مدى المرارة التي تحملناها من هذه الامتحانات وهذا الأمر، ثم بعد ذلك وبحجة أن الجميع عليهم أن يلبسوا زيّاً موحّداً، خلعوا العمائم من على الرؤوس، وارتكبوا من أعمال التخريب ما يسوَدُّ له وجه التاريخ، طبعاً إنها مسائل كثيرة يصعب ذكرها جميعاً، ولكن لا بأس من الذين عندهم إطلاع أن يُسجلوها للتاريخ.

بعد ذلك، أو في تلك الأثناء أيضاً، عملوا على منع مجالس العزاء الحسيني بشكل جدي ومتشدد، بحيث لم تعد ترى في المدن مجالس عزاء علنية كالمجالس المتعارفة، فإنني أتذكر أنه في قم كان أحد السادة، يقيم مجلساً مكوناً من عدة أشخاص وذلك بين الطلوعين، بحيث كان يبدأ قبل طلوع الفجر، وينتهي ويتفرقون قبل طلوع الشمس، وغالب ظني أنهم استطاعوا اكتشاف حتى هذا المجلس ومنعوه. إن هذين الجناحين واللذين يعودان في الأصل إلى جناح علماء الدين، أي جناح الخطباء وجناح رجال الدين (الروحانيون)، كانا

---

(١) الميرزا محمد فيض القمي (المتوفى في سنة ١٣٢٩ هـ . ش) من علماء قم البارزين عند بدء تأسيس الحوزة العلمية.

المستهدفين والمقصودين أكثر من غيرهما بالهجمات التي كان يشنها هؤلاء، فقد كانوا يجبروهم على خلع العمائم من على الرؤوس. فقد قال أحد الذين كانوا يشرفون على هذه الأعمال في قم، إنه لا ينبغي أن يكون في كل إيران أكثر من ستة معممين، مع أنه كان يكذب في ذلك إذ لو أمكنهم، لما سمحوا حتى لشخص واحد أن يضع عمامة، فإن الذي نفهمه من هذه الإعتداءات على رجال الدين، وعلى مجالس العزاء، أن وجود هذين الجناحين، يشكل تهديداً لمصالح ومشاريع الدول الكبرى في البلاد، ولذا فإنهم يعتبرونهما من ألد أعدائهم ولذا تعرض هذان الجناحان إلى المضايقات والأذى أكثر من غيرهما.

رضاخان المنفذ لمؤامرة كشف الحجاب الاستعمارية

بعد ذلك، أثاروا قضية كشف الحجاب وعملوا على تطبيقها بشكل فاضح ومُشين. فقد كان هدفهم من هذا العمل مضايقة وإيذاء أولئك الذين كانوا يعشقون الإسلام، وملتزمين بأحكامه وتعاليمه. فكم من الجنايات ارتكبوها فى هذه المسألة، حتى العلماء الكبار لم يسلموا من أذاهم وراحوا يحثونهم ويقترحون عليهم تشكيل مجالس مختلطة مع نسائهم وأن يأتوا برفقتهن لحضور تلك المجالس بناءً على أوامرهم، فقد نقلوا أن أحدهم ذهب إلى المرحوم السيد كاشاني وقال له: بأن الأوامر جاءت بوجوب مشاركتك في هذا المجلس المختلط فأجابه سماحته: لابد وأن هؤلاء يهذون من الشرب، فقال له إنها أوامر من السلطات العليا، فأجابه: وأنا أقصد السلطات العليا، نعم، فقد كان يريد هؤلاء ومن خلال التخويف ونشر الرعب والتهديد أن يفرضوا ما يشاؤون، ولكن السيد كاشاني لم يخضع لهم، ولذا لم يتعرضوا له بسوء فإن كل من كان ضعيفاً، ضعيف النفس والقلب كان يخضع لهم ويشارك وكل من كان قوياً، كان يرفض ذلك ويمتنع عنه. فعلينا أن نأخذ عبرةً من هذه المسائل، فقد استطاع هؤلاء ومن خلال وسائل الدعاية المختلفة المقروءة، والمكتوبة، والمسموعة، أن يصلوا إلى ما كانوا يطمحون إليه من مسائل، من خلال دراساتهم ومطالعاتهم، بعد أن كانت هذه المسائل عصية عليهم في البداية، والطريق إليها مليء بالعقبات. فقد نجح هؤلاء في الوصول إلى ما يريدون، على نحو ما ذكرته مرات عديدة ينقل المرحوم الشيخ عباس الطهراني[1] قائلاً: إني كنت في أراك وأردت القدوم إلى قم أو الذهاب إلى طهران، ولكي أغادر أراك، أردت أن آخذ سيارة، فقال سائق السيارة التي كنت

---

(١) من أساتذة الأخلاق البارزين في الحوزات العلمية في قم وطهران.

أريد تأخيرها، بأننا عاهدنا أنفسنا على أن لا ننقل طائفتين، الفاجرات، ورجال الدين. فقد استطاع هؤلاء، تلويث الجو العام بسمومهم لدرجة أن أحد الشعراء، ولا بد أنكم قد سمعتم ما قاله؛ قال: «مادام في هذه البلاد المعمّم والقاجار، فأين لنا أن نذهب بهذا العار». هذا ما قاله هذا الخبيث الملحد[1] في شعره.

أمروا الشعراء أن يقولوا شعراً، وأقاموا أنواع المجالس والمحافل، وبلّغوا وروّجوا ولم يتركوا وسيلة أو أسلوباً يستطيعونه إلا فعلوه، من أجل إسقاط رجال الدين والمتدينين، لكن هدفهم الأصلي كان القضاء على الإسلام، فقد أدرك هؤلاء، بأن الإسلام ما دام قوياً في بلدٍ ما، فلن يتمكنوا من إحكام السيطرة عليه كما يريدون، لذا عليهم أن يقضوا على الإسلام وجميع مظاهره وأحكامه حتى ينجحوا في الوصول إلى أهدافهم، ولهذا راحوا يدرسون أي الأشياء تخدم الإسلام أكثر، وأيّها تحافظ عليه وتقوّيه وتعززه أكثر، فضربوها، وأي من أحكام الإسلام الرائجة بين الناس أكثر ويتمسك بها الناس أكثر، فأمعنوا في القضاء عليها أكثر.

اليقظة مقابل خطط الأجانب

علينا أن نتنبّه لهذا الأمر، وهو أن لا نظن بأن جميع مسائل ومشاكل إيران قد انقضت وانتهت، كلاّ أبداً، فمسائلها الثقافية والكثير من المسائل الأخرى، لم تنته بعد. فعليكم أن لا تخافوا مما ترتكبه الحكومة العراقية الغاصبة من إنتهاكات، وإنما عليكم أن تخافوا من تلك الخطط والمؤامرات التي كانت تحاك قبل الثورة زمن رضاخان ومحمّد رضاخان، أن تخافوا من أن تزداد أكثر الآن، لقد وجد هؤلاء ومن خلال دراساتهم وتحليلاتهم العلمية أن أخطر ما يمكن أن يهدد مصالحهم ومشاريعهم في المنطقة، ويقف حجر عثرة في طريق تحقيق أهدافهم ومآربهم، هو الإسلام ومظاهره واتساع رقعة امتدادهما وتحوّلت مخاوفهم إلى يقين عيني، بعد ما تلقوا هذه الصفعة الموجعة على يد الثورة الإسلامية في إيران، وشاهدوا قوة الإسلام بأعينهم من خلالها، فراحوا يُعيدون حساباتهم بدقة أكثر، ويقولون: إن في هذا العالم ما يزيد على المليار مسلم، وقد استطاع ثلاثون مليوناً منهم أو يزيدون أن يفعلوا بنا ما فعلوه، فماذا سيحل بنا لو أن هؤلاء المليار مسلم أصبحوا جميعاً مثل إيران؟ وما الذي يمكننا فعله عند ذلك؟ لذا فإن خططهم ومشاريعهم الراهنة والمستقبلية، سوف تكون أشد وأكثر دقة، ولهذا علينا أن نفتح أعيننا وآذاننا أكثر من السابق. وإنكم

---

(١) ميرزاده عشقي.

تشاهدون اليوم كيف تتعالى الأصوات من هنا وهناك بأن الحكومة أصبحت حكومة رجال الدين (الملالي)، وذلك لأن هناك أربعة، أو عشرة من رجال الدين يعملون للثورة وللبلاد بكل إخلاص وصدق. إن هذه التمتمات الجديدة المتدرجة شيئاً فشيئاً هي نفس أسلوب خططهم السابقة. ففي ذلك الوقت لم تظهر دفعة واحدة أيضاً، وإنما في البداية شرعوا بحملات الانتقاد شيئاً فشيئاً، وبواحد واحد أو اثنين اثنين من أهل العلم وأهل المنبر، ثم وسعوا دائرة انتقاداتهم وأشركوا معهم الصُحف والمجلات، وأقاموا لذلك المجالس والندوات حتى وصلوا إلى غايتهم، والآن هم ينفذون نفس الخطط.

فلسفة العزاء على سيّد الشهداء(ع)

من المصطلحات التي اختلقوها وراحوا يروجون لها في ذلك الوقت اصطلاحهم على الشعب الإيراني بأنه «شعب البكاء» وذلك لينفّروه من مجالس العزاء ويقضوا عليها، ولذلك قاموا بتعطيل جميع مجالس العزاء في ذلك الوقت وعلى يد من؟ على يد شخص كان مواظباً على إرتيادها بنفسه ثم إختلق هذه الألاعيب. فهل القضية كانت قضية نفس هذه المجالس، أم أنهم كانوا يفهمون منها شيئاً آخر جعلهم يسعون للقضاء عليها وإزالتها؟ وهل القضية كانت قضية نفس هذه العمامة، أم أنهم كانوا يفهمون منها شيئاً آخر وعلى هذا الأساس راحوا يهاجمونها؟ لقد أدرك هؤلاء أن هذه المجالس والعمائم، يمكنها أن تخلق لهم الكثير من المتاعب، وأن تحول بينهم وبين ما يريدون تحقيقه من أهداف ومشاريع تخدم مصالحهم. فهذه المجالس والتجمعات الحاشدة على امتداد البلاد، والتي يجمعها موضوع واحد وعنوان واحد، لا تظنوا أن الهدف منها مجرد البكاء والتباكي على سيد الشهداء(ع) فإن سيد الشهداء ليس بحاجة إلى هذا البكاء، ولا هذا البكاء في حد ذاته يمكنه أن يفعل شيئاً، ولكن قدرة هذه المجالس على خلق هكذا أجواء جماعية حارّة، وتوجيهها لهذه الجموع نحو وجهة واحدة، جعلها ذات أهمية وقيمة سياسية كبرى، بحيث يمكن للعلماء والخطباء الواعين أن يستغلوها أيما إستغلال في تعبئة الجماهير من أجل الإقدام على مسائل في غاية الأهمية لصالح الأمة، وهنا بالذات تكمن أهميتها، فإن الأبعاد السياسية لهذه الشعائر والمجالس تفوق في أهميتها سائر الأبعاد والأمور الأخرى، ولهذا فليس من العبث ما كان يوصينا به بعض أئمتنا من إقامه مجالس العزاء عليهم، وأمرهم لنا بالبكاء والإبكاء والتباكي، وأن من يفعل ذلك فإن له كذا وكذا من الأجر، فالمسألة في جوهرها ليست مجرد مسألة البكاء والتباكي، وإنما هي مسألة سياسية، كان الأئمة يهدفون من ورائها

ومن خلال نظرتهم الإلهية للأمور إلى تعبئة هذه الشعوب وزيادة أواصر التلاحم فيما بينها، وذلك لئلا تكون عرضة للأخطار في المستقبل.

الطابع السياسي لأغلب احكام الإسلام

إن أغلب أحكام الإسلام، هي أحكام سياسية، يغلب فيها الطابع السياسي على غيره من الأمور، فهذه الاجتماعات الحاشدة، التي دعا الإسلام إليها، وأوجب بعضها وفرضه، واستحب الآخر وأكد استحبابه جميعها، ذات طابع سياسي، فمسألة الحج ووجوب اجتماع الناس من كافة أنحاء العالم الإسلامي سنوياً في مكة، وعلى هذه الصورة من التوحّد في اللباس والمظهر والأعمال التي يتم أداؤها، كل هذه المسائل ذات أبعاد سياسية. فالله سبحانه وتعالى غني وغير محتاج لعبادتي وعبادتك، ولكنه يريد لأتباع الإسلام أن يجتمعوا ويطرحوا قضاياهم فيما بينهم ويتباحثوا حولها ويفكروا بحلول لها، ولهذا أوجب عليهم الاجتماع هناك، لكن مع الأسف، إن جهلنا بهذه الأبعاد الحقيقية للحج جعلنا نجتمع هناك دون أن نتناول المسائل والقضايا الهامّة والمصيرية التي تخصُّنا كمسلمين، مع أن الحال في الآونة الأخيرة بات أفضل قليلاً من السابق، إلا أنه علينا كمسلمين أن نعرف كيف نستغل هذا الاجتماع الحاشد وهذا المؤتمر العظيم الذي فرض الله تبارك وتعالى على كل مسلم مستطيع حضوره والمشاركة فيه على الأقل مرّة في حياته. ففي أيّ من دول العالم يمكنكم أن تجدوا هكذا اجتماع ومؤتمر ضخم؟ بل أيّ من دول العالم الكبرى والصغرى قادرة على تنظيم اجتماع كهذا؟ إنهم جميعاً يعجزون عن ذلك، ولكن الله الذي لا يعجزه شيء تفضل على المسلمين وأنعم عليهم بذلك، دون أن يزعجوا أحداً أو يثقلوا على دولة، وإنما على نفقاتهم الخاصة. فلهذا الاجتماع المبارك أبعاده السياسية التي علينا أن نلتفت إليها كمسلمين. فمن أبعاده السياسية الهامّة، أن يطّلع المسلمون على أحوال بعضهم البعض، وأن يتفاهموا ويتآخوا، وأن يطرحوا فيما بينهم قضايا ومسائل بلادهم، والسعي إلى ايجاد الحلول والسبل الكفيلة بمعالجتها. فنحن لو كنا نؤدي مراسم الحج وفق هذا المعنى، الذي يمثل روح وجوهر الحج، لما ابتلي المسلمون بكل هذه المصائب والمشاكل التي وقعت لهم.

ضرورة أن تستغل الدول الإسلامية اجتماع المسلمين في الحج

لو كانت الدول الإسلامية تصحوا على نفسها، لأدركت مدى الأهمية والفائدة الكبرى لهذا المحفل العظيم. الذي أوجب الله تعالى حضوره على بعضنا وجعله مستحباً للجميع لو أن هذه الدول تهيء الإمكانات وتقدم التسهيلات اللازمة لشعوبها كيما تذهب إلى هناك وتلتقي مع بعضها البعض في جو تملأه الأخوة والتفاهم، فيتبادلون فيما بينهم أطراف

الحديث عن آمالهم وآلامهم، عن مشاكلهم وهمومهم، والتحديات التي يتعرض لها إسلامهم، وما تسببه لهم دول الاستكبار العالمي من مصائب وويلات، يتباحثون ويتحاورون ويتناقشون حول هذه المسائل ثم يعودون إلى بلدانهم بآفاق تفكير أرحب، وبمعلومات ووعي أنضج، فيطرحونها على أبناء محلتهم وبلدتهم فيزيدهم ذلك وعياً وعلماً. فلو كانت هذه الدول، دولاً مدركة لأبعاد هذه المسائل وأهميتها، ولا تريد أن تكون خاضعة لسلطة القوى الكبرى، وتدرك لذة حكومة تحكم مجتمعاً يقظاً وواعياً هي أكبر بكثير من حكومة تحكم مجتمعاً جاهلاً لا يفقه شيئاً، وأن التحرر من سيطرة وهيمنة القوى الكبرى، مهما جرَ ذلك علينا من المصائب والمتاعب، هو خير من جلوسنا في القصور الفخمة وركوبنا للسيارات الفارهة ونحن عبيد للآخرين. ولو كانت هذه الدول تدرك هكذا أمور، لكفّت عن ممارساتها الخاطئة ضد شعوبها، ولتوحّدت مع هذه الشعوب، وهيأت لها الإمكانات والوسائل اللازمة لتؤدي مناسك هذا الحج العظيم كما يجب وينبغي، لا كما هو سائدٌ الآن، ولشاركوا هم أنفسهم في ذلك المحفل، وجلسوا إلى بعضهم البعض ليعالجوا قضاياهم ومشاكلهم بأنفسهم، عندها يمكن للإسلام أن يتحول إلى قوة عظيمة، لا يمكن لأية قوة في العالم أن ترهبه أو تقف أمامه. هذا كلّه، يعني دعوة الناس من كافة بلدان العالم للاجتماع في مكة لأداء مراسم الحج على نحو الوجوب كما ورد في الآية الشريفة «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً»[1]. هذا كلُّه يمثل أحد الطرق، فهناك طرق أخرى تدعو إلى هكذا اجتماعات، ولكن على نطاق أضيق فأضيق. منها اجتماعات العيدين عيد الأضحى وعيد الفطر مرتين في السنة. ويحتشد فيها أبناء البلدة الواحدة، هي الأخرى ذات أبعاد سياسية، صلاة الجمعة والتي تقام كل أسبوع مرّة واحدة أيضاً من المسائل ذات الطابع السياسي. هذه الاجتماعات يجب أن تقام كما ينبغي، وتعالج فيها قضايا اليوم وأحداث الساعة، حتى يتحقق الغرض الكامل منها. وبحمد الله إن السنوات الأخيرة شهدت تحسناً في هذه المسألة وعلى السادة أن يبلّغوا لكي يزداد هذا التحسن أكثر فأكثر. كما أن هناك الاجتماعات التي تحدث في صلاة الجماعة والتي يجتمع لأجلها الناس كل يوم في المساجد، هي الأخرى ذات بعد سياسي، ولكن على أن يجتمع فيها شباب وليدعوا الشيوخ وكبار السن.

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٩٧.

فلو كنا ندرك ما لهذه الاجتماعات، والتي أعدها الإسلام لنا وأمرنا بها، من فوائد، وما لها من أبعاد وتأثير في حلحلة الكثير من قضايانا السياسية والبلايا والمصائب التي نحن فيها، لما تعاملنا معها على هذه الحال من الضعف والتهاون بحيث تصبح مساجدنا مركزاً لبعض كبار السن والعجائز من النساء والرجال، ولكن عندما يشارك جميع الناس في هذه الاجتماعات، ويحضرها مختلف شرائح المجتمع وفئاته، ويقوم الخطيب فيها بطرح ومعالجة مسائل اليوم، ومشاكل المجتمع، عندها ستصبح هذه الاجتماعات اجتماعات حيّة مثمرة وفعّالة، تساهم في حلحلة الكثير من القضايا والأمور. نفس هذه الشهور الثلاثة، رمضان ومحرم وصفر، فيها من البركات والخير ما لا يمكن إحصاؤه، هذه المراسم والاجتماعات التي تقام في عاشوراء في ذكرى استشهاد أعظم شهداء العالم، الإمام الحسين(ع)، هي في حد ذاتها تشتمل على الكثير من البركات والفوائد، فكيف إذا طرحت فيها المسائل السياسية، وأهم قضايا اليوم والساعة.

الدعاية المنظمة من أجل إضعاف شعائر ومظاهر الإسلام

إننا اليوم أحوج ما نكون لهذه المجالس، فلا تصغوا إلى الكلام الذي يقال، بأن علينا الآن، وفي ظل هذه الظروف الصعبة، أن نترك الاهتمام والإنفاق على هذه المجالس ومجالس العزاء، ونحوّل ما ننفقه فيها لننفقه على المتضررين من الحرب، كلا؛ ليست المسألة كذلك، فالمتضررون في الحرب علينا أن نساعدهم ونؤمن لهم نفقاتهم، وأمتنا وشعبنا مطالبون بتقدير هذه الجهود والتضحيات التي بذلها شبابنا في الحرب، وإعانة أولئك الاشخاص الذين تضرروا منها، واستقبال الذين شُرّدوا وأُبْعِدوا عن بيوتهم على إثرها، فهذا واجب إنساني، إلهي، ولكن هذا ليس معناه أن نترك جميع أعمالنا الأخرى، ونتمسك فقط بهذا الأمر، بل علينا أن نتمسك بها جميعاً.

فاليوم نحن بحاجة أكثر مما مضى لمجالس العزاء الحسيني هذه، فإن هذه التجمعات والاجتماعات التي تحدث في هذه المناسبة وتعمُّ أرجاء البلاد راحت تأخذ طابعاً سياسياً اليوم، والحق هو هذا، فلو أن هؤلاء الثلاثين مليوناً أو يزيدون من أبناء أمتنا، شاركوا في مجالس واجتماعات أيام محرّم التي أعدها الله لنا وهيأها، وأكثر أئمتنا الأطهار من التوصية والتأكيد عليها، بحيث من يحضرها فإن له من الأجر والثواب الكثير عند الله. أقول: لو شارك هؤلاء الخمسة والثلاثون مليوناً في شهر محرّم وفي هذه الأيام العشرة منه، وقام الخطباء بمعالجة وطرح مسائل وقضايا اليوم عليهم، وقرأوا لهم مجالس العزاء، وأبكوهم على سيد الشهداء، لتحولت هذه المجالس إلى مجالس ثورة، ومنابع للثوار والأحرار. فإن هذه المجالس هي عنوان وشعارٌ إلهي.

«لقد قمنا اليوم بثورتنا وانتهى الأمر، ولم يعد هناك حاجة لمجالس العزاء هذه» إن هذه العبارات الخطيرة التي جعلوا الألسنة تلوكها، تعادل تماماً قولنا: لقد ثرنا وانتصرنا، ولم يعد هناك حاجة لأن نصلي. نحن ثرنا لكي نحيي شعائر الإسلام، لا لنقتلها ونميتها فالحفاظ على عاشوراء حيّة، من القضايا السياسية ـ العبادية الهامة، وإقامة العزاء على الشهيد الذي ضحى بكل ما يملك في سبيل الإسلام وإعلاء كلمته، مسألةٌ سياسية كان لها بالغ الأثر في تقدّم ثورتنا وانتصارها. إننا نستفيد من هذه المجالس والاجتماعات. إننا نستفيد من نداءات «الله أكبر» وقد استفادت أمتنا منها. فعلينا أن نحفظ نداءات «الله أكبر» هذه. عليكم أن تدركوا أن هذه الشعائر والمظاهر والأمور التي أوصانا بها الإسلام، ليست مجرد قضايا سطحية يراد منها أن نجتمع ونبكي وانتهى الأمر، كلاّ، ليس الأمر كذلك، وإنما نحن أمةُ البكاء السياسي، نحن أمةٌ تصنع من دمع مآقيها سيلاً عرمرماً يحطم كلَّ السدود التي تقف بوجه الإسلام. فإن كان البكاء أمراً معيباً، فلماذا أقام هؤلاء زمن رضاخان مجالس احتشدوا فيها يبكون هزيمة إيران على يد الإسلام؟ إن كان في البكاء ما يعيب، فكيف بكى هؤلاء؟ إنهم كانوا يريدون بأعمالهم هذه أن يحيوا المجوسية وقوميتهم التي يفتخرون بها، ولهذا كانت تقام هذه المجالس ويُدار فيها الحديث، وتجري فيها الدموع، أن لماذا هُزم المجوس على يد الإسلام؟ وإن هذه الأفكار المهترئة لا تزال إلى الآن في أذهان البعض. إنهم لا يريدون لكم أن تبكوا على شهيد الإسلام، ولكنكم لو بكيتم على هزيمة فعندها سيقولون: كلا، البكاء شيء جيد. فهؤلاء لا يريدون لكم أن تبكوا ذلك الشخص الذي ضحى بكل ما يملك في سبيل نصرة الإسلام. إن هؤلاء لا يريدون لكم أن تبقوا على حياة تلك الواقعة التي استطاعت تحطيم عروش الظلم والاستكبار، لأنها ستلهمكم وتولّد فيكم الكره للظلم وللاستكبار، وهذا ما لا يرضون وقوعه. ومن المؤسف أن عمل هؤلاء المنحرفين المأمورين هو نشر هذه الدعايات الباطلة والترويج لها وقد نجحوا في خداع الكثير من شبابنا، بحيث أن بعضهم صدّق هذه الدعايات. فعلى شبابنا أن يدركوا أن أي دعاية فيها استهدافٌ لواحدة من مظاهر الإسلام أو شعائره، إنما هي من صنع أولئك الكبار الطامعين والذين ينفذونها على أيدي عملائهم في الداخل، وذلك لضرب الإسلام وإضعافه. على شبابنا المؤمن والفعّال والنشط أن يفكّر بالأسباب الكامنة وراء مخالفة ومعاداة هؤلاء لكل واحدة من شعائر الإسلام تلك. فما الذي تخفيه العمامة حتى يحاربوها ويعادونها بهذا الشكل، وما الذي تخفيه مجالس العزاء حتى يعملوا جاهدين للقضاء عليها؟ ما الذي يمكن أن تصنعه هذه المجالس، وأن تتفق جميع الأمة على الخروج إلى الشوارع للهتاف واللطم؟ لو أنهم فكروا بهذه المسائل في وقت من الأوقات، ولو أن العلماء والخطباء المنتشرين بينهم، تواعدوا ونسّقوا معهم في تلك الأيام على الخروج والتحرك ضد قوة ما، فما الذي يمكن أن يحدث عندها؟

إن كل خوفهم هو من هذا، فهم ليست عندهم مشكلة مع البكاء، وأن تجلسوا لتبكوا وتلطموا، ولكن على أن تعطوهم نفطكم وثرواتكم! أقيموا من المجالس ما تشاؤون، ليست عندنا مشكلة، ولكن لا تسخّروها لمخالفتنا!

فهؤلاء يخافون هذه المجالس، يخافون من أبعادها السياسية. واليوم لم تعد مجالسنا كالسابق فقد طرأ عليها تغيّرٌ وتحوّل ملحوظ شمل جميع المجالس وجميع أبناء أمتنا، ولكن هذا ليس معناه أن يظن أولئك التنويريون من المهتمين بالجوانب السياسية بأن مجالس البكاء هذه لم تعد لها جدوى، فإن هذه الدموع وهذا البكاء هو الذي دفعنا إلى الأمام، وإن هذه الاجتماعات والمجالس هي التي أيقظت الناس. فعلينا أن نعتبر من حملة المعارضة التي وقعت زمن رضاخان والتي لا نشك بأنها كانت مبيتة، فليس من المعلوم أن يتفوَّه رضاخان بذلك، دون أن يأتيه أمرٌ منهم، فعلينا أن نأخذ درساً من هذه المعارضة التي حدثت، فننظر إن كانوا مخالفين لمجالس العزاء، فنعلم أن مجالس العزاء تتعارض مع مصالحهم، أو كانوا معارضين لرجال الدين، فمعناه أن وجود رجال الدين فيه ضرر عليهم، أو كانوا مخالفين للجامعة، فمعناه أن الجامعة مخالفة لهم فالجامعة الحقيقية يمكن التعرف عليها من معارضتها أو موافقتها لهؤلاء. ولهذا فمن الطبيعي أن تكون الجامعات التي تم تأسيسها من قبلهم، والتي يوظفون المتخرجين منها للعمل لحسابهم، موالية لهم ولا تعارضهم، ولكنهم اليوم وفي ظل الثورة الإسلامية، فإنهم معارضون لكل شيء، معارضون لجامعاتها، معارضون لمجالس عزائها، معارضون لرجال دينها، مخالفون حتى للكسبة من شبابها المتدينين.

فاليوم، يوم معارضة القوى العظمى الشاملة لهذا الشعب وفي جميع مظاهره الإسلامية، فعلينا أن نكون يقظين متنبّهين. فحملاتهم الدعائية أخطر علينا من شنهم حملات عسكرية، لذا علينا أن لا نتعامل ببساطة مع دعاياتهم هذه، فما الذي يُخيفنا من الحرب؟

فالأمة التي تستعد للاستشهاد وتعتبر الاستشهاد فوزاً عظيماً، فما الذي يُرهبها من هكذا مسائل؟ بل إضافةً إلى مسألة عدم الخوف، فإن نفس الحرب إذا اشتعلت تبعث على إيقاظ الأمة وتزيد من حركتها وفعاليتها.

انظروا إلى الحرب التي فرضوها على إيران، هذه الحرب التي قام بها عددٌ من الخونة والأعداء الألدّاء للإسلام، انظروا كيف أنها بعثت الحياة في إيران من جديد، وكيف وحّدت إيران كلها، وساقتها نحو هدف وغاية واحدة، لتنطلق في ثورة جديدة. فأي من الأمور كان بإمكانه أن يعبّئ الجماهير على هذا النحو؟ إنها الحرب وحدها التي استطاعت ذلك، إذاً ففي الحرب أشياءٌ قد تبدو لنا بأنها سيئة، ولكن سرعان ما يتضح أنها جيدة. بكل تأكيد أننا فقدنا الكثير من شبابنا فيها، والإسلام فقد الكثير من هؤلاء الشباب، ونحن في

حربنا لم نفقد حتى الآن بمقدار ما فقده المسلمون في حرب صفين، بل أقل من ذلك بكثير، ولكن كل ذلك في سبيل الإسلام وعندما يكون في سبيل الإسلام، فمما خوفُنا؟ فالحرب استطاعت إيقاظنا والقضاء على حالة الخمول والكسل والضعف التي دبّت فينا، لتعيدنا إلى حالة الصلابة والفعالية والنشاط التي كنا عليها.

إن أكثر ما يخيف الإنسان، حملات الدعاية المنظمة هذه، التي يديرها هؤلاء فإنها أوّل ما تظهر تظهر على شكل عبارات يتناقلها عدد من الأشخاص هنا، وآخرين هناك ثم لا تلبث أن تتفشى في المجتمع كلّه، وتؤثر على الرأي العام فتغيره. فعلينا أن نخاف قليلاً من هذه الألاعيب الشيطانية وأن نكون على حذر منها والاهتمام بها.

بما أن هؤلاء يجعلون المجالس الإسلامية ومجالس العزاء (غير دافئة) في أعينكم، ويذهبون إلى القرى، وإلى هنا وهناك ويقولون بان فلاناً قال ان مجالس العزاء غير ضرورية، وأنتم كونوا في خدمة هؤلاء، فكيف لفلان أن يتفوه بمثل هذا الكلام؛ فمن الذي يعلم مدى البعد السياسي والإسلامي لمجالس العزاء؟ ومن الطبيعي أن يتم دراسة هذه الأمور، وهو واجب الحكومة والشعب، والجميع، فاولئك هم جزء منا، إنهم إخواننا. دمّروا بيوتهم، وقتلوا البعض منهم وقضوا عليهم، وبات هؤلاء من دون مأوى. فجاؤوا إلى هنا، وأينما حلّوا فيجب استضافتهم.

طرح المسائل السياسية والاجتماعية في مجالس العزاء

إن مسألة اجتماعنا واستنفارنا لجميع طاقاتنا وقوانا من أجل ضرب القوى الكبرى وإفشال مخططاتها، لا يعني أبداً إهمالنا وتركنا للمسائل والقضايا الأخرى، بل علينا أن نتمسك بجميع المسائل. فمجالس العزاء يجب أن تكون، وأن تبقى كما هي، وعلى الخطباء وأرباب المنابر أن يسعوا جاهدين للإبقاء على ذكرى شهادة الإمام الحسين(ع) حيّةً. وعلى الأمة بأسرها أن تسعى وبكل قوة واقتدار لإبقاء الشعائر الإسلامية وهذه المناسبة بالذات حيّة خالدة، فإنما الإسلام يحيا، بإبقاء ذكرى شهادة الحسين حيةً. فما رُوي عن رسول الله(ص) بأنه قال: «حسين مني وأنا من حسين»[1] معناه أن الحسين مني وإني أبقى حيّاً به، لأنه يشكل إمتداداً لي.

(١) بحار الأنوار، ج٤٣، ص٢٦١، الحديث الأول.

فلشهادة الحسين بركاتٌ جمّة لا يمكن إحصاؤها، مع أن أعداء الإسلام حاولوا ومنذ القدم محو آثارها من الوجود، وكانوا في صدد إجتثاث بني هاشم من الأساس، «لعبت هاشمُ بالكذا»[1]، فقد كانوا يخططون للقضاء على أساس الإسلام، وتحويل الدولة الإسلامية، إلى مملكة عربية، مما جعل المسلمين، عربهم وعجمهم، وجميع المسلمين يتنبهون إلى أن القضيّة ليست، قضية عربية أو عجمية أو فارسية، وإنما القضية هي الله والإسلام.

فعليكم أن تحفظوا هذه المجالس، فإن هذه المجالس والاجتماعات الدينية والإسلامية هي التي تحفظ الإسلام حيّاً في قلوبنا، فحافظوا على الجماعات وحافظوا على الجُمعات، وحافظوا على الأعياد الإسلامية وما فيها من شعائر. حافظوا على مجالس العزاء بنفس هذه العظمة وهذا الزخم الذي كنتم تؤدونه، بل اجعلوها أعظم من ذلك.

وأمّا الخطباء وأرباب المنابر ـ أيدهم الله تعالى ـ فعليهم أن يسعوا لسوق الناس نحو المسائل الإسلامية، ونحو المسائل السياسية ـ الإسلامية، والاجتماعية ـ الإسلامية، وأن لا يتخلّوا عن إقامة مجالس العزاء فنحن أحياء بهذه المجالس.

بيان آثار وبركات الحرب المفروضة

هناك بعض الأمور التي يجب على السادة الخطباء وأرباب المنابر في شتى أنحاء البلاد أن ينبّهوا الناس إليها:

منها ما سبق وذكرته؛ وإن شاء الله يكون قد حصل التنبه إليه، وأن يكون جميع المسلمين قد تنبهوا له. وهي أن على الناس أن لا يتذمروا ويشعروا بالتعب من الحرب فإن الحرب شيء جيد وتنطوي على بركات كثيرة. بكل تأكيد لم نكن نحن السبّاقون إليها، ولكن الآن وقد فرضت علينا، فسيكون لها إنعكاسات إيجابية كبيرة على ثورتنا. منها أنها استطاعت أن تسوِّد وجه عدونا وتفضحه أمام الدنيا بأسرها. فإنه كان يرغب في أن **يكوّن** لنفسه مكانة وحيثية، إلا أن عداءه للإسلام وما ارتكبه من جرائم وجنايات بحق الشعب العراقي وعلمائه وما ارتكبه من فظائع بحق زوّار كربلاء في الأربعين، وجميع ممارساته الوحشية التي ارتكبها قبل هجومه على إيران، كل هذه الأمور فضحته عالمياً وأظهرته على حقيقته، والآن يمكنه أن يخدع ويصلّي ويتظاهر بالإسلام وأمثالها من الأمور ما يشاء، فلم

---

(١) جزء من شعر قاله يزيد عندما وضعوا بين يديه رأس الحسين(ع) وكامله:
لعبت هاشمُ بالملك فلا — خبرٌ جاء ولا وحي نزل
(سيرة ابن هشام، ج٣، ص١٤٣ و١٤٤)

يعد يجد نفعاً له في هذه الأمور. فهو لم يعد قادراً على أن يطرح نفسه ويقيم له وزناً بالخدع والألاعيب، لم يعد يستطيع ذلك، ربما استطاع إلى حد ما أن يخدع بعض الناس ـ ممن يقيمون خارج العراق وبعيداً عنه ـ بحيث صدّق هؤلاء بأنه إنسانٌ يريد أن يخدم الأمة ويفعل كذا وكذا، ولكن الآن اتضحت الأمور بأنه كلا، ليس الأمر كذلك، وأدرك الجميع مدى زيف كلامه ومزاعمه. فقد اتضح بأنه شخصٌ لا يريد أن يعمل للعرب والعروبة، بدليل ما ارتكبه بحق عرب خوزستان من القتل، فإن كان عربياً ويحترم العروبة حقاً، فكيف يذبح العرب هكذا؟

إذاً فدافعه إلى الحرب لم يكن قومياً، ولم يكن حتى من أجل ما إدعاه من أن إيران تحتل عدة كيلومترات من أرضه، بل كان الدافع شيئاً آخر رسمته له الدول الكبرى ونفذه هو على الأرض. فكم لحق بالشعب العراقي المسكين من الضرر بسبب هذه الحرب! وكم لحق بالأمة الإسلامية من جرّائها من أضرار بالأموال والأنفس والسمعة!

ومن الآثار الأخرى التي ترتبت على الحرب، إدراك الشياطين لما تعنيه قوة الإسلام في إيران، وإدراكهم أن قوة جيشنا وحرسنا الثوري ـ حفظهم الله جميعاً ـ ليس كما كانوا يتصورون. حتى الدول الخليجية أدركت أن المسألة ليست كما كانوا يتصورون، وأنهم ـ لا قدر الله ـ إذا راودتهم أفكار شيطانية فمن الممكن أن يكون هناك رد فعل. الآخرون أيضاً أدركوا أن قوة وعظمة الإسلام أكثر بكثير مما كانوا يرسمونه في مخيلتهم عنه، إنها قدرة الإسلام التي تستطيع أن توحّد أمةً بأسرها، وتعبئها وتسيّرها لخوض المواجهة مع هؤلاء. هذه أيضاً كانت واحدة من بركات الحرب المفروضة التي جلبت لأعدائنا العار، ولأمتنا القوة واليقظة.

من المؤكد، ورغم جميع الآثار الإيجابية التي ترتبت على هذه الحرب، إلا أنها تسببت بأضرار جسيمة لنا، فقد دمرت الكثير من المدن والقرى الحدودية في خرمشهر وآبادان ودزفول، وقتلت الكثير من أبناء تلك المناطق وهجّرت الكثيرين منهم، كما تسببت بتشريد الكثير من النساء والأطفال الذين هدمت الحرب بيوتهم، وقتلت معيلهم، ولذا على السادة العلماء والخطباء وأرباب المنابر، أن يوصوا الناس ويوعّوهم بأن هؤلاء إخوتكم، وفي سبيل الإسلام أصابهم ما أصابهم من التشريد. وعليكم أن تعتبروهم كأنفسكم، وأن تعتبروا أولادهم كأولادكم، فإن كان هناك أولادٌ بلا مأوى ولا معيل، فليسعَ من يستطيع منكم لأن يكفل واحداً منهم. وعلى الدولة أن تقوم بالترتيبات اللازمة لتهيئة أماكن مناسبة لهؤلاء، وإمدادهم بما يحتاجون إليه من الضروريات والغذاء والدواء، فإنهم يعانون التشرد. وعلينا أن لا نفكر فقط بأنفسنا وبحاجاتنا، ولا نفكر بالآخرين، كلا، بل علينا أن نساعدهم، وعلى الأثرياء أن يمدوا يد العون لهم، وأن يسعى الإخوة المؤمنون والأخوات

المؤمنات لمساعدتهم، فلا تزيدوا من حجم المصيبة عليهم بتقاعسكم وقعودكم عن مساعدتهم واستضيفوهم كما تستضيفون كل عزيز عليكم، وعلى الدولة أن تهيء لهم أماكن مناسبة وأن تعمل على رعايتهم وحمايتهم والحفاظ عليهم.

التعامل الإسلامي في مواجهة الصعاب والمشاكل

من المسائل الأخرى الهامّة والتي على الشعب والحكومة أن يتنبهوا لها، هي أن البلاد التي يوجد فيها حرب عادة، تبدأ تعاني من النقص في بعض الأشياء، والحمد لله أن هذا النقص قليل في بلادنا، ولكن هذا ليس معناه أن يقوم الناس من حيث يشعرون أو لا يشعرون، بإيجاد هكذا نقص في بلادنا، كأن يهجموا على شراء سلعة ما وبكميات كبيرة، ليخزنوها ويحتكروها، فلا يظن هؤلاء أن الحرب قد وقعت وأن إيران ستعاني من أزمة اقتصادية، كلا، فإن إيران لن تعاني من ذلك أبداً فتنبهوا وتعلموا أن تعالجوا المسائل بنحو إسلامي، وبنحو إنساني. فإنكم لو تعالجونها على هذا النحو، فلن تصل بكم الأمور لأن تحتكروا سلعة ما، أو ترفعوا من أسعارها، أو تتصرفوا بأي تصرف آخر خلاف الإنسانية. فعندما تقع الحرب، فعلى الناس أن يحصروا تفكيرهم في الحفاظ على أوضاع البلاد هادئة، والحمد لله أنها كذلك، فإن هؤلاء الذين يتجمعون في مكان ما لأجل شراء ما أمكن من سلعة ما ـ ولا أدري إن كان ما يزال يوجد هكذا أشخاص أم لا، فقد كانوا موجودين في السابق ـ هم أشخاصٌ يسعون للفساد ويريدون أن يثبطوا من معنوياتكم. فلم يقع لنا ما يخيف حتى يتصرف هؤلاء هكذا، كل القضية هي أن جماعةً من الأوغاد جاؤوا ليقوموا بأعمال تخريب في منطقة من مناطق بلادنا، ومثل هؤلاء اللصوص كانوا موجودين دائماً في إيران. وقد كان عددهم في الماضي أكثر بكثير من الآن، حيث كانوا يثيرون الفوضى والقلاقل في المدن، ويقطعون الطرقات، ويقتلون وينهبون، فلا تسمحوا لهذه القلاقل، أن تقع في مكان ما من البلاد ـ وبإذن الله سيقضى عليها ـ أن تضعف من معنوياتكم.

إنذار بضرورة فك حصار آبادان

إني أنتظر زوال الحصار عن آبادان، وأحذر جميع قوات الحرس الثوري، وقوات حفظ النظام وقادتهم، بأن هذا الحصار يجب أن يفك، فلا يتهاونوا في هذا الأمر فإنه يجب أن يفك حتماً. وأن يبعدوا عن أذهانهم هذه الفكرة من أنه إذا حصل ودخل هؤلاء المدينة فإننا سنطردهم ونخرجهم منها، لأنهم إذا دخلوا المدينة فإنهم سيلحقون بنا خسائر فادحة. فلا تسمحوا لهم بأن يدخلوا آبادان واعملوا على أن تخرجوهم من خرمشهر، فعليكم أن تأخذوا وضعية هجومية.

تعزيز معنويات القوات المسلحة من خلال تقدير وتأييد الجماهير لها

علينا أن نتنبّه إلى أن أولئك العاملين هناك، من قادة، وقوات حرس ثوري وجنود، وقوات درك، غير جالسين في بيوت مريحة ويمضون الوقت بالراحة والاستجمام، وإنما يمضون أوقاتهم بالجهاد والتضحية والفداء، حاملين أرواحهم على أكفهم، ففي كل لحظة هم معرضون للموت، ولأن تسقط عليهم قذيفة أو صاروخ لتحوّل أجسادهم إلى أشلاء. فحريٌّ بالأمة أن تقدر هذه الجهود وهذه التضحيات ا لتي يقدمها هؤلاء الأعزاء، وحري بالأمة أن ترفع من معنوياتهم من خلال التعبير عن تأييدها ودعمها لهم. فإن الإحساس بالمسؤولية وضغط العمل يرهق أعصابهم فمنهم من يخطط، ومنهم من يستكشف ويستطلع ومنهم من يسهر الليل في الحراسة. فمن جهة عليهم أن لا يقصّروا، ومن جهة أخرى عليهم إنجاز أعمالهم على أتم وجه، فهكذا أجواء ترهق وتتعب الأعصاب، وتحتاج إلى معنويات عالية.

وعلى الأشخاص الذين ليس لديهم معرفة بالمسائل العسكرية أن لا يتدخلوا فيها، فإن هذا تماماً كقولنا: بأن يأتي أحد العقداء ويوضح لنا المسائل الفقهية، كما أنكم ترون كيف أن البعض يأخذ له آية من القرآن، يقرأها ثم يفسرها برأيه ويرتب عليها مسائل عديدة، دون أن يكون لديه أدنى معرفة بعلوم القرآن أو حتى بالإسلام. فأنا وأنتم ليس لدينا أدنى معرفة بمسائل وفنون الحرب، ولا بالقضايا العسكرية والأمنية حتى نأتي ونبدي آراءنا بأنه لو فعلوا كذا كان أفضل ولو فعلوا كان أحسن. فما الذي تعلمونه أنتم من هذه الأمور حتى تتدخلوا فيها؟ فأنا وأنتم ليس لدينا أدنى معرفة، ومن الأفضل علينا أن نجلس جانباً ولا نتدخل في هكذا أمور، وندع القادة العسكريين والجنود يقومون بأعمالهم، فهم أعلم منا بما يجب أن يفعلوا، فليكفّ كل من لديه جهل بهذه الأمور، عن تقديم مقترحاته وبرامجه، ولا يُضعف من معنويات جنودنا ومقاتلينا الذين يبذلون مهجهم في سبيل الوطن والإسلام ويتحملون الضربات الموجعة والكثيرة في سبيل ذلك. فأنتم تجلسون بعيداً عن الأمن والأمان وتقولون لو فعلوا كذا وكذا لكان أفضل...! فالذي يحترق بالنار ليس كالذي ينظر إليها. فدعوهم يعملون ما أمكن وفق الخطط والبرامج التي لديهم وإن شاء الله سيوفقون وينتصرون.

استعينوا بالصبر ولا تهنوا ولا تجزعوا، فإنا معكم صابرون، فحربكم هذه لم يمضِ عليها شهران بعد، فأين أنتم من حرب صفين التي استغرقت ثمانية عشر شهراً من الجهاد والتضحية والمعاناة. فعليكم أن تحافظوا على قوتكم وثباتكم، أولستم الذين رفعوا قبضاتهم منادين، بأننا مستعدون للوقوف في وجه القوى الكبرى ومواجهتها، أولستم من أعلنتم عن

قدرتكم على هزيمة أمريكا والسوفييت وفلان وفلان، فعليكم أن تحافظوا على هذه الهمّة وهذه المعنويات العالية، بحيث ـ لا قدر الله ـ إذا حصل ووصل جنود الأعداء إلى دياركم وخلف منازلكم أن تشدوا وتذهبوا لمقارعتهم والاشتباك معهم رجلاً لرجل. فالآن وقد قمتم بعملكم الجبار هذا، وقطفتم ثماره، فعليكم أن تتحملوا آلام ومتاعب المحافظة عليه.

إن الحفاظ على هكذا عمل عظيم نال إعجاب الدنيا، ليس بالأمر السهل. وإن الحفاظ على الإسلام يحتاج إلى الجهد والتعب والبذل. وأنتم من البداية قمتم من أجل الإسلام، وهتفتم لصالح الجمهورية الإسلامية وطالبتم بها، وهؤلاء جميعاً معارضون للجمهورية الإسلامية، جميع القوى الكبرى وعملائها معارضون للجمهورية الإسلامية. فالذي يقارع كل هؤلاء ويواجههم، وقد حقق حتى الآن الكثير من الانتصارات عليه، ألاّ يتوهم بأن الأوضاع قد إنهارت وانتهى كل شيء، لمجرد وقوع بعض الأحداث وأعمال الشغب والقلاقل في هذا المكان أو ذاك. فكم قدمتم من الشهداء في حربكم الداخلية مع محمّد رضا وجهاز أمنه، فمنذ ١٥ خرداد وإلى الآن ربما قدمنا مئة ألف شهيدٍ أو أكثر، هذا فضلاً عن الجرحى والمعاقين، فكم لدينا من المعاقين الآن! في حين أن ما يحدث على حدودنا مع العراق ليس شيئاً في مقابل ذلك، وإن هذه الخسائر التي ألحقوها بنا، استطاعت قواتنا أن ترد عليها الصاع صاعين، فحافظوا على صلابتكم! وليقف شبابنا الأعزاء في وجههم بصلابة!.

اهتاف من أحد الحضور: نحن جنودك يا خميني، سمعاً وطاعة لنداك يا خميني] إننا جميعاً جنود الله، إن شاء الله، لا أنت جندي لي، ولا أنا جندي لك، فجميعنا ثرنا لإحياء الإسلام في هذه البلاد، وإن شاء الله، سنصدره الى كل مكان، فجميعنا إخوة وأصدقاء مع بعضنا البعض، وأتمنى أن نضع أيدينا بأيدي بعض لخدمة الإسلام والثورة، كلٌ على قدر استطاعته. فأنا الشيخ الضعيف أتحدث إليكم، والسيد فلسفي ذلك الشيخ القوي سيتحدث إليكم أيضاً، وأصحاب المنابر والخطباء هم الآخرون سيتحدثون إلى الناس أيضاً، فإن هذا ما نقدر عليه أن نفعله إن شاء الله سنقدم ما بوسعنا ويكون خالصاً لوجه الله سبحانه وتعالى، وأنتم أيضاً على كلّ واحد منكم أن يبذل ما بوسعه.

السعي لتحقيق الإكتفاء الذاتي في الزراعة والصناعة

يجب أن يستمر جهاد الفلاحين والمزارعين في تقوية زراعتهم وتطويرها وتحسينها، فقد سمعت أن البعض يتهاون في زراعته هذه السنة، وهذا على خلاف النهج الإسلامي. ففي السنة الماضية ورغم المشاكل والعقبات التي واجهتنا، إلا أنكم وفقتم لتحقيق الزيادة في زراعتكم، وهذه السنة والحمد لله، العقبات والمشاكل أقل، والدولة ستقدم لكم المساعدات والتسهيلات التي تحتاجونها. فعليكم أن تفكروا وتحسبوا حساباً للغد، بحيث لو فكرت القوى

الكبرى بمحاصرتنا ومنع الدول الأخرى من بيع القمح لنا، أن يكون عندنا ما يكفينا. فعلى جميع المزارعين أن يفكروا بهذا الأمر جيداً، وأن يعملوا على تحسين وزيادة إنتاجهم، بحيث نحقق الإكتفاء الذاتي في هذا الجانب ولا نحتاج إلى الغير حتى فيما نأكله.

وأتمنى من أصحاب العقول الصناعية والمبدعين في ذلك، أن يثقوا بقدراتهم، وأن يباشروا بأعمالِ التصنيع الذاتي وحتى إنتاج صناعات جديدة، فإنكم لو تشغلوا قدراتكم الذهنية، فستستطيعون عمل ذلك. فإن أولئك منعوكم حتى من التفكير، من خلال تأمينهم لكم كل ما تحتاجونه مُعداً جاهزاً، مما أدى إلى تقاعسكم وكسلكم عن أن تفكروا حتى في تشغيل قدراتكم العقلية وإنتاج ما تحتاجونه بأنفسكم. ففكّروا جدياً في أن تصنعوا ما تحتاجونه بأنفسكم، فإنكم ستستطيعون فعل ذلك أخرجوا من أذهانكم هذه الفكرة بأنه عليكم ضرورة الحصول على كل ما تحتاجونه من الآخرين. فها هي اليابان كانت في السنوات الماضية محتاجة مثلنا، ولكنها شغلت فكرها وراحت تصنع ما يلزمها بنفسها، والآن باتت تصدر للآخرين حتى لأمريكا، وها هي الهند كانت في وقت من الأوقات غارقة في بحر العجز والحاجة للآخرين، والآن باتت تصنع ما يلزمها وتؤمن احتياجاتها بنفسها.

فأدمغتكم ليست أصغر من أدمغة الآخرين، فشغلوا عقولكم وفكركم، واعملوا على تصنيع ما يلزمكم بأنفسكم.

فالمهم الآن أن تصبح زراعتنا أضعاف ما هي عليه الآن، وأن تساعد الدولة في ذلك، وأن يتعامل الناس مع المسألة بجدية وكلنا أمل أن تكون زراعتنا في السنة القادمة، وبهمّة شبابنا ومزارعينا، على نحو لا نحتاج معه للآخرين في غذائنا..

وكذلك الأمر بالنسبة لمصانعنا ومعاملنا، فعليها أن تنجز أعمالها بنفسها وأن تعتمد في ذلك على الخبرات الوطنية. فلا تنتظروا حتى يأتي الآخرون من الخارج ليقوموا بإدارة شؤونكم. فعليكم إدارة أنفسكم بأنفسكم. أتمنى من الله أن تنجزوا كل أعمالكم بأيديكم. ولا تدعوا الخوف أن يتغلغل فيكم، فإننا دفعنا بالقوى الكبرى عن بلادنا وألقيناها خارجاً، ولن يكون هناك، بإذن الله، من يجرؤ على دفعكم لأن تخرجوا من بلادكم.

❑ خطاب

التاريخ: صباح ١٦ آبان ١٣٥٩هـ.ش/ ٢٨ ذي الحجة ١٤٠٠هـ.ق

المكان: طهران، حسينية جماران

الموضوع: سكوت المسلمين حيال إعتداءات النظام البعثي العراقي على إيران

الحاضرون: جمع من مسلمي باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

الكعبة بيتٌ للناس، ومزار للمسلمين ومحلٌ لاجتماعهم

أشكر جميع السادة لحضورهم في هذا المكان، وأرجو من الله تعالى أن يتقبل منهم أعمالهم وزيارتهم وجميع الحجاج، إن شاء الله، أمّا بعد فأقول: إنكم وفقتم لزيارة بيت، هو أولُ بيت وضعه الله للناس، جميع الناس، حيث قال في كتابه العزيز: (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة)[1] وهذا يعتبر واحداً من الأدلة على أن الله تبارك وتعالى دعا العالم بأسره إلى دين الإسلام، وأن هذا البيت إنما جعله للعالم أجمع منذ البعثة حتى يوم القيامة.

هذا بيتٌ للناس، يعني أنه ليس حكراً على بعض الناس والفئات والجماعات دون غيرهم من الناس. فجميع الناس، في كافة أنحاء الدنيا، وفي مشارق الأرض ومغاربها، مكلفون بأن يُسلموا، وأن يجتمعوا في هذا البيت الذي جُعل للناس، وأن يتخذوا هذا البيت المقدس مزاراً لهم. لقد سعى علماء المسلمين وعقلاؤهم عبر تاريخ الإسلام، لتوحيد كلمة المسلمين ورص صفوفهم وجعلهم يداً واحدة على من سواهم، فعلى كل مسلم أينما كان أن يتحد مع غيره من إخوانه المسلمين، فإن هذا ما وصى به الله تعالى في كتابه الكريم[2]. ووصى به الرسول الأكرم(ص)[3] والأئمة الأطهار(ع) وتابعهم عليه علماء الإسلام اليقظون الذين سعوا في سبيل الوحدة ورص الصفوف تحت راية الإسلام، والدعوة إليه.

بعثة النبي الأكرم(ص) للبشرية جمعاء

من المؤسف أن بعض العناصر المنحرفة، التي هي في حقيقتها خارجة عن الإسلام، وتسعى ومن خلال مزاعم واهية بعيدة عن حقيقة الإسلام، لتلخيص الإسلام بالعروبة. فحسب

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٩٦.

(٢) إشارة إلى الآية ١٠٣ من سورة آل عمران.

(٣) صحيح الترمذي، ج٣، ص٣١٦.

التقرير الذي وصلنا من إحدى وكالات الأنباء قبل يوم أو يومين أن صدام حسين وخلال اجتماع عقده مع مجلسه غير الشرعي تكلم بأحاديث متفرقة ونسج أراجيف وأباطيل، من جملتها «أن الفرس ليسوا بمسلمين، بدليل أن القرآن عربي، وأن الرسول عربي، وأن الإسلام للعرب وحدهم». فحسب منطق هذا الإنسان المنحرف الذي لا يعرف عن الإسلام شيئاً، ومن جملة الأعراب الذين تحدث الله تبارك وتعالى عنهم في القرآن حيث قال: «**أشدُّ كفراً ونفاقاً وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله**»[1]، فحسب منطق هذا الأعرابي البعيد كل البعد عن الإسلام، فإنكم أيها السادة الوافدون من مكة، لستم بمسلمين، وجميع مسلمي العالم في مشارق الأرض ومغاربها، ليسوا بمسلمين، الفرس ليسوا بمسلمين، الأتراك ليسوا بمسلمين، الهنود، الأندونيسيون ليسوا بمسلمين، الإسلام فقط منحصر بالعرب! أمثال عفلق وصدام وحزب البعث العراقي! إن هذا منطق إنسان بعيد كل البعد عن الإسلام، بعيد كل البعد عن القرآن. فإن من بديهيات وضروريات الإسلام، أن رسولنا(ص) خاتم الأنبياء، وأنه مبعوث رحمة للعالمين ولجميع البشر في مشارق الأرض ومغاربها، والقرآن يتحدث بأن الإسلام لجميع الأمم وأن من بلغه فعليه أن يؤمن به، كما أن الروايات عن رسول الله(ص) في هذا الشأن مستفيضة. ولو أخطأنا وفرضنا أن هذا الإنسان مسلم، فإن كلامه هذا كفيلٌ بأن يخرجه عن الإسلام، لأنه مخالفٌ لضروريات الإسلام، ومخالفٌ للقرآن ولما قاله رسول الله(ص).

طرح القومية لإثارة الخلافات بين المسلمين

منذ سنوات طويلة ونحن نسعى للمّ شمل المسلمين وتوحيد كلمتهم، لأن جميع المصائب والمشاكل التي يعانون منها، سببها التفرقة التي يعيشونها والتي أوجدتها أيدي القوى الأجنبية الطامعة بإستغلال بلاد المسلمين ونهب ثرواتهم الغنية، والساعية لإخضاعهم لسيطرتها. فقد سعى هؤلاء جاهدين لبث التفرقة بين المسلمين، وما هذا الكلام الذي تبجح به هذا الخبيث إلا تنفيذاً لما يريدون. أن يضع العرب في كفة، وجميع المسلمين الآخرين في كفّة أخرى. فقط العرب مسلمون، أمّا الباكستانيون، الإيرانيون فليسوا بمسلمين، فقط العربي هو المسلم الحقيقي! وعلى هؤلاء جميعاً - حسب بعض العبارات التي ذكرها في كلامه - أن يقبلوا بسيادة العربي عليهم، إن هذا ما يعارض الإسلام، إن هذا ما يعارض تعاليم القرآن، القرآن يجعل الميزان في الكرامة التقوى «**إن أكرمكم عند الله أتقاكم**»[2]، وصدام حسين يجعل الميزان في ذلك، العروبة، أي عروبة هذه! سواء أكانت عروبة عفلق

---

(١) سورة التوبة، قسم من الآية ٩٧.

(٢) سورة الحجرات، الآية ١٣.

وصدام وأمثالهما أم عروبة الآخرين. فإنها على خلاف موازين الإسلام، وعلى خلاف ضرورياته.

إن هذا ما كانت تصبو إليه القوى الكبرى، أن تفرق بين القوميات، أن تفصل العربي عن غير العربي، فتضع العربي في جانب، والفارسي في جانب آخر. حتى أنهم يريدون أن يزرعوا الفرقة بين العرب أنفسهم عبر التفريق بين طوائفهم، وكذلك الأمر بالنسبة للفرس وغيرهم من القوميات، ومحمّد رضا كان موظفاً لتنفيذ هذه المهمة في إيران.

وكل من يعزف على هذه الأوتار؛ وتر القومية والطائفية هو موظفٌ لتنفيذ مآرب الأجانب الشريرة، والتي تهدف إلى بث التفرقة بين المسلمين.

إدعاءات صدام الواهية لتبرير عدوانه على إيران

على المسلمين أن يكونوا يداً واحدة على من سواهم «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم»[1]. فقد أمر القرآن الكريم أنه، لو أن طائفتين من المؤمنين اقتتلوا وبغت إحداهما على الأخرى، فعلى جميع المسلمين أن يقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله[2]؛ هذا فضلاً عن أن تكون إحداهما كافرة والأخرى مسلمة وقد بغت الكافرة على المسلمة؛ فإذا هجمت طائفة من الكفار على بلد مسلم فإن الواجب المترتب على جميع المسلمين، أن يهجموا على هؤلاء ويقاتلوهم ويمحوهم من الوجود. فما الذي أصاب المسلمين، ولماذا وقفوا مكتوفي الأيدي؟ على الأقل الذين على معرفة بما يجري؛ واكتفوا بالتفرّج والمشاهدة وهم يرون حكومة صدام البعثية الجائرة تشن هجوماً مفاجئاً ودون أي سابق إنذار على إيران الإسلامية. براً، وبحراً وجواً، لتستولي بذلك على أجزاء من الأراضي الإيرانية دون أن تشعر بذلك حتى الحكومة الإيرانية، ولكنها أوقفتهم عند حدهم وبحمد الله، ووجهت لهم ولقواتهم ولجنودهم ضربات موجعة وألحقت بهم أضراراً، يحتاجون معها إلى سنوات حتى يعودوا إلى وضعهم السابق. فهذا الهجوم الغادر جرَّ العراق وشعبه ولا يزال يجرهم نحو الهلاك والدمار، وبدل أن يصرفوا طاقاتهم وقدراتهم في سبيل الدعوة إلى الإسلام، فإنهم

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٤٦.

(٢) إشارة إلى الآية ٩ من سورة الحجرات «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا إن الله يحب المقسطين».

يبددونها في سبيل الحرب، فلم نكن نحن البادئين بالحرب ولانزال، ولكن الذي يعتدي علينا، نرد الصاع صاعين.

إنهم هم الذين بدأوا ولهذا وقع لبلادنا ما وقع، ولو كنا نحن البادئين، لكانت رحى الحرب دائرة الآن في أراضيهم، ليخرجونا من الأراضي التي يفترض أن نكون قد اغتصبناها. وإن إدعاءات صدام التي صرح بها في قوله «إننا ومنذ مدة طويلة ونحن نتباحث مع الحكومة الإيرانية، وتبادلنا معها الزيارات، وطلبنا منهم أن نتوصل إلى صيغة للتفاهم فيما بيننا، ولكنهم رفضوا ولهذا وجدنا أنفسنا ملزمين بالهجوم عليهم لا سيما وأنهم هاجموا على الكثير من مقرات الحراسة الحدودية ودمروها». هذه الإدعاءات ما هي إلا أراجيف وأباطيل نسجها هو من عنده فالحكومة الإيرانية وقبل أن يشن العراق هجومه، لم تدخل الأراضي العراقية، ولم تدمر لهم حتى مقراً واحداً، ولكن بعد أن شنوا حربهم، وقاموا بضرب الناس العاديين والأبرياء بنيران مدافعهم الثقيلة، ودمروا المنازل والبيوت بصواريخ أرض ـ أرض، وقتلوا من قتلوا من النساء والأطفال والشيوخ، بعد كل هذه الجرائم أظن بأنه من حقنا أن ندافع عن أنفسنا، فإن الدفاع عن النفس واجبٌ إنساني إسلامي، ونحن عملنا بما أمر الله ودافعنا عن أنفسنا وعن الإسلام، لا عن بلادنا فقط.

الأسف من سكوت المسلمين عن جرائم صدام

إن صدام شخص تابع للعفالقة، وهؤلاء يرون أن الإسلام يتنافى مع مبادئ حزبهم ومنطلقاته، فهم أعداءٌ للإسلام. وهذا الذي يظهر الولاء ويستشهد في كلامه بالإمام الحسين بن علي(ع) هو نفسه الذي قام بإعدام زوار الحسين بن علي(ع) اعداماً جماعياً وحبس من حبس منهم.

وهو نفسه الذي أعطى الأوامر باستهداف مرقد الإمام علي(ع) بنيران الرشاشات الثقيلة، مما أدى إلى تخريب وثقب أجزاء من جدرانه، وقد أروني بعض الثقوب في أحد الجدران. فهؤلاء الذين قتلوا وحبسوا وآذوا الكثير من علماء الإسلام العظام سواء من السنة أو الشيعة، هؤلاء لم يشموا رائحة الإسلام، ثم يأتي هذا الخبيث ويدعي بأنه مسلم! إنه ليس إلا أعرابي من الأعراب الذين ذكرهم القرآن بأنهم لا يفقهون شيئاً من الإسلام ولا حدوده. فما الذي حدث للمسلمين وما هو سبب غفلتهم؟

لماذا هم غافلون عما يحدث في إيران، من مجازر ضد الأطفال والنساء والرجال، ومن خرق للقوانين والأعراف الدولية وقوانين الحرب المتعارفة، من خلال الهجوم على المناطق الآهلة بالسكان. لماذا المسلمون غافلون عن هذه المسائل؟ لماذا هذا الصمت؟ وقد أمرهم الله

بمحاربة هؤلاء. على الأقل إن كانوا لا يريدون محاربتهم، أن يبدو معارضتهم لذلك ولو إعلامياً، ولا يجلسوا صامتين، فلماذا كل هذا الصمت؟ ألا يدرك هؤلاء بأن أي هزيمة تلحق بالجمهورية الإسلامية هي هزيمة للإسلام؟ وأن القوى الكبرى تخاف من الإسلام، وأن عداءها لإيران سببه الخوف من أن يتنامى المد الإسلامي، وتتكرر التجربة الإيرانية في بلدان إسلامية أخرى؟

فمالذي حلّ بالمسلمين حتى تحولوا إلى مجرد متفرجين للقضايا والمسائل التي تستهدف الإسلام وتنال من هيبته ومكانته؟ إننا لسنا بحاجة لأن تمدّونا بالأسلحة والجنود، فإننا حسبنا حساب هذه الأمور جيداً، ولكننا نأسف لهذه الغفلة عن قضايا الإسلام، وهذه الغفلة عن القرآن وعدم العمل بما جاء فيه[1]. فأين وكالات أنبائهم، لماذا لا يرسلونها ليروا حجم الأضرار والدمار والمصائب التي وقعت لإيران من جرّاء هذه الأعمال الجبانة؟ فإن كانوا لا يرغبون بتحمل هذه المشقة، فلماذا لا يعكسون ما تتناقله وكالات الأنباء الأخرى حول هذه الأمور، في وسائل إعلامهم؟

فما هذا الصمت المميت لدى المسلمين؟ أتظنون بأن القضية هي قضية العراق وإيران، وصدام والحكومة الإيرانية؟ كلا أبداً، ليست القضية هي هذه، القضية أكبر من مسألة الحكومة الفلانية والحكومة الفلانية، القضية قضية الإسلام، وقضية جميع الدول الإسلامية بل جميع مستضعفي العالم.

إحساس القوى الكبرى بالخطر من اتحاد المسلمين

إن ما يصبوا إليه هؤلاء هو تفريق صفوف المسلمين، والحكومة عليهم وإفساد شبانهم، وتحويل جامعاتهم إلى جامعات استعمارية هدفها الفساد والإفساد، واقتصادياتهم وجيوشهم إلى اقتصاديات وجيوش تكون تابعة لهم. إن هدف هؤلاء ليس إيران فقط وإنما هدفهم جميع البلدان الإسلامية. فإن هؤلاء أدركوا أنه إذا توحّد المسلمون فأي مصير أسود سينتظرهم. فقد ذاقوا مرارة التجربة الإيرانية والهزيمة التي منوا بها على يد الشعب الإيراني البطل، من خلال اتحاده وتكاتفه وهو لا يمثل إلا (٣٥) مليوناً من المليار مسلم الموجودين في العالم، فكيف إذا اتحد المليار مسلم فتكاتفوا جميعاً، فما الذي سيحل بهم عندها؟ ولهذا راحوا يزرعون العداوة بين المسلمين ويشعلون نار الحرب بينهم، فلماذا على الدول الإسلامية أن تبقى تعيش التمزق والإنفصال؟ ولماذا عليها أن تبقى غافلة عن المسائل

---

(١) إشارة لما جاء في الآية ٩ من سورة الحجرات.

الاجتماعية والسياسية للإسلام؟ وإلى متى ستبقى غافلة عن أن هدف هؤلاء هو الإسلام، وجميع الدول الإسلامية لا إيران وحدها؟ فإن الشعوب جميعها مدركة لهذا، فلماذا الحكومات غافلة عن ذلك؟ إلى متى يجب أن نبقى، شعوباً، وحكومات، خاضعين لسيطرة الأجانب؟ إلى متى يجب علينا أن نبقى محكومين من قبل المستشارين الأمريكان والسوفييت؟ إلى متى على عريف، في الجيش الأمريكي أو الإنجليزي أو السوفييتي أن يأتي ويتأمّر على جيشنا كلّه؟ إننا طردنا هؤلاء، فعليكم أنتم أن تطردوهم أيضاً. وعلى جميع البلدان الإسلامية أن تطردهم أيضاً، إننا في إيران وضعنا حداً لكل من يسعى إلى تمزيق أمتنا وإثارة التفرقة فيها، وسائر الدول الإسلامية موظفة أيضاً بالضرب على أيدي من يخالفون الإسلام وتعاليم القرآن ويسعون إلى إيجاد التفرقة والتشتت، وإلقاء القبض عليهم وطردهم والقضاء عليهم، فلماذا هذا القعود؟

ولماذا المسلمون قاعدون؟ لماذا لا ينهضون؟ لماذا لا يثورون على المتكبرين؟ لماذا لا يثور مستضعفو العالم ضد المستكبرين؟

إن الأمريكان السود وقفوا إلى جانبنا وأيَّدونا، ولكن أكثر الدول الإسلامية لم تفعل ذلك. الشعوب في كل مكان، الشعوب المسلمة أظهرت الدعم والتأييد لنا، وأدانت ما فعلته حكومة البعث الكافرة، ولكن الحكومات الإسلامية وغيرها لم يفعلوا ذلك. ما الذي أصاب هذه الحكومات؟ إلى متى تريد أن تبقى مستسلمة وراكعة وراضية بظلم القوى الكبرى؟ لماذا يفعلون ما فعلوه في أفغانستان، والمسلمون جميعهم قاعدون؟ لماذا يفعلون بإيران هكذا، والمسلمون صامتون؟ أقاعدون لانتظار دوركم، وهم يستئصلونكم الواحد تلو الآخر؟

إعلان الخطر على الإسلام والمسلمين

هذا خطر على المسلمين، إني أعلن الخطر على الإسلام والمسلمين من هذا الوضع الذي تعيشه دولهم. فقد جلس أولئك جانباً ينظرون وقد قلّبوا بينكم الأمور، يجبرون الدول الإسلامية على التنازع فيما بينها، ويقطفون هم ثمرة ذلك، لما لا تطالعون الوضع الإسلامي ومصير المسلمين؟ إلى متى علينا أن نبقى تحت سيطرة الأجانب وإلى متى ستبقى بلداننا ميداناً لتواجدهم؟

لما لا يستيقظ المسلمون من سباتهم؟ إن المشكلة الأساسية هي في حكوماتهم، فعلى حكوماتهم أن تستيقظ، فإنها لو استيقظت، لحُلّت جميع مشاكل المسلمين. ولكن هناك أيدي تعمل على أن لا يتحقق ذلك، فإن لأولئك موظفين لا يسمحون لهكذا أمر أن يتحقق. وإني أسأل الله تبارك وتعالى أن يوقظ جميع المسلمين، ويجمعهم تحت لواء الإسلام، وأن يوحد صفوفهم، ويوفقهم لدراسة قضايا الإسلام، ولأن يحلّوا مسائله وقضاياه فيما بينهم.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ **خطاب**

التاريخ: قبل ظهر ٢٥ آبان ١٣٥٩هـ.ش/ ٧ محرم ١٤٠١هـ.ق

المكان: طهران، حسينية جماران

الموضوع: النيل من الإسلام، الهدف الرئيس للأعداء – تحذير الصحافة – الحفاظ على الوحدة والتلاحم.

الحاضرون: الدورة الثانية من خريجي الكلية العسكرية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الإسلام هو العدو الرئيس للقوى الكبرى

أتوجه بالشكر إلى جميع الإخوة الأعزاء على مجيئهم إلى هنا، لنلتقي عن قرب، ولنطرح بعض القضايا والمسائل فيما بيننا. كما أشكر جزيل الشكر جميع أفراد قواتنا العاملة في الجبهات على إختلاف فئاتهم وتخصصاتهم من جيش، وقوات أمن، وقوات حرس ثوري، وقوات التعبئة وجميع قواتنا المسلحة الأخرى، العاملة والمضحية من أجل الإسلام ـ كما تعلمون فإن هذا الجيش هو جيش إسلامي، وهذه القوات المسلحة هي قوات إسلامية، فإنهما يحظيان بتأييد ودعم منقطع النظير من قبل الشعب الإيراني بأسره، رجاله ونسائه، صغاره وكباره. فكلّهم مشغولون بالجهاد، كلٌ على قدر استطاعته؛ بتقديم المساعدات، بإعلان التضامن والتعاطف وغيرها من الأمور. فإن الإسلام والقرآن وجميع مسلمي العالم يساندونكم ويتضامنون معكم. فكما تلاحظون فإن الكثير من الشعوب أعلنت عن تأييدها ودعمها لنا ولشعبنا الإيراني المظلوم، وعبرت عن استعدادها للمجيء إلى هنا والقتال إلى جانبنا ضد حكومة العراق البعثية الكافرة. ولكن ولله الحمد، لا توجد هناك أي حاجة لأن يأتوا، ولكننا نشكرهم جزيل الشكر على هذا الإحساس الطيب. فإن قواتنا المسلحة - وبحمد الله - تكفي للوقوف في وجه هؤلاء الأشرار، وإن شاء الله، عما قريب سنشهد انتصاراً باهراً للإسلام على الكفر وسنحرر الشعب العراقي المظلوم من جور هؤلاء الظلمة الكفرة. إنني لا أخاف الحرب، ولا أنتم تخافونها، ولا شعبنا البطل يخافها، ولكن الخوف الموجود والذي أريد أن أنبهكم إليه، وأنتم الآن على أبواب أن تكونوا ضباطاً، وتريدون الإلتحاق بالجبهات لمحاربة الكفار، هو أن هناك خططاً مدروسة تحاك للقضاء على الإسلام والقضاء عليه. فحقيقة الأمر، هي أن هؤلاء وعلى إثر الضربة الموجعة التي تلقوها من الإسلام على يد الثورة الإسلامية، التي استطاعت طردهم من إيران بقوة "الله أكبر" وقطع أيدي الغزاة الطامعين

عنها، على إثر هذه الضربة، جعلوا الإسلام عدوهم الرئيسي. فإن عدوهم الأساسي إذاً ليس الجيش، أو رجال الدين، أو الجمهورية الإسلامية، أو الحكومة الإسلامية، وليس حتى أولئك الذين يجاهدون الآن في سبيل الله، كل هؤلاء لا يمثلون عدوهم الأساسي، إنما عدوهم الأساسي هو الإسلام، الذي يسعون للقضاء عليه، ولكنهم يتقدمون لتحقيق ذلك بخطوات مدروسة ومحسوبة ومخططة لها مسبقاً.

التآمر لإثارة الخلافات بين القوات المسلحة وضرب النظام الإسلامي

لا أعرف إن كنتم قد سمعتم بهذه القصة أم لا ـ فهناك الكثير من القصص الرائجة بين الناس والتي تشتمل على حِكَم جمة ـ فإن هذه القصة التي سمعتها ولابد أن أكثركم قد سمع بها أيضاً تقول: إن شيخاً وسيداً وشخصاً آخر من الناس العاديين، ذهبوا إلى بستان ليسرقوا منه. صاحب البستان عندما جاء، وشاهدهم يسرقون، قال بينه وبين نفسه، إن هؤلاء ثلاثة ولا قِبل لي في مواجهتهم، ففكر مع نفسه قليلاً ثم التفت نحو السيد والشيخ وقال: أمّا أنت أيها السيد فمن أولاد رسول الله واحترامك وتقديرك واجبٌ علينا، فكل ما أخذته هو حلال عليك. ثم التفت إلى الشيخ وقال: أمّا أنت فإنك من علماء الدين، والإسلام وصّانا باحترامكم وإجلالكم، فكل ما أخذته حلال عليك أيضاً. بهذه الكلمات وأمثالها استمال هذين الإثنين وجعلهما يقفان إلى جانبه ثم بعد ذلك إلتفت إلى الشخص العامي وقال له: أمّا أنت فماذا تفعل هنا، أأتيت لتسرق أموال الناس، ثم إنهال عليه ثلاثتهم حتى أوجعوه ضرباً ثم قيدوه وألقوه جانباً، وبعد مدة قصيرة إلتفت إلى السيد وقال له: أنت من أولاد النبي ومعزتك من معزته ولكن هذا الشيخ الذي يتزين بزي الإسلام، ويدرس العلوم الدينية كيف يأتي إلى هنا ويسرق، فعالم الدين لا يسرق؛ ومن هذا الكلام وأمثاله كسب تأييد السيد له ثم هجم الإثنان على هذا الشيخ وأوجعوه ضرباً ثم قيدوه وألقوه جانباً، وبعد أن خلت الساحة إلا من السيد، إلتفت إليه وقال: يا سيد يا ابن الرسول؛ أجدك قال لك اسرق؟ لأجل ماذا تدخل بساتين الناس؟ ثم أمسك به وأوجعه ضرباً ثم ألقاه إلى جانب رفيقيه. هذه القصة ربما لا تكون واقعية، ولكنها جيدة، وتنطوي على حكم مفيدة. وضع إيران الآن شبيه بهذه القصة، تارةً يقولون إن هذا الجيش، جيش طاغوتي، وليس لائقاً لأن يكون جيشاً للإسلام، ولهذا يجب تفكيك هذا الجيش وحلّه، وفي مقابل ذلك ظهر كلام، بأنه كلا، لا يجب حلّه، في حقيقة الأمر إن هؤلاء لا يريدون أساساً، حلَّ الجيش ولكنهم يريدون فصله عن تلك القوة العظيمة القادرة على فعل كل شيء، والمتشكلة من الجيش ورجال الدين والشعب. فبعد أن ينجحوا بفصله وعزله عن هذه القوة، يأتون وراء رجال الدين، بأن رجال الدين يجب ألاّ يتدخلوا أصلاً بالأمور السياسية، بل وظيفتهم أن يلتزموا

مساجدهم وينشغلوا بأدعيتهم وأذكارهم وصلواتهم وما شاكل ذلك، وبعد أن يُنحوهم جانباً يتوجهون نحو الشعب والحكومة ليصفّوا حساباتهم معهم، وقد سلبوهم قوتين عظميين، هما الجيش ورجال الدين، من خلال فصل الجيش عن الشعب وفصل الشعب عن رجال الدين، فيتحركون للقضاء على الحكومة ورئيس الجمهورية ثم القوى الثورية الأخرى، الواحدة تلو الأخرى، إلى أن يطبقوا سيطرتهم على الأوضاع بشكل كامل، فقد رأوا إنه إذا بقي هؤلاء متحدين هكذا، فسيشكلون قوة عظيمة ليس من الممكن هزيمتها. فعندما رأوا كيف ثار الشعب وإلتحقق به الجيش وكبار تجار السوق، ثم انضمت إليهم الجامعات، أدركوا أن هؤلاء سيشكلون باتحادهم هذا، قوة عظيمة لا يمكن لأي حكومة مهما كانت قوية أن تقف بوجهها وتهزمها، ورأوا بأم أعينهم كيف حطمت هذه القوة، عرش الشاه وطردته من إيران مخذولاً مدحوراً، وكيف قام نفس هذا الشعب ونفس هذه القوات المسلحة العسكرية منها والأمنية، بملاحقة وتصفية أعوان هذا النظام وجلاوزته الخونة، المجرمين، من أصحاب المناصب العليا، ولهذا وجدوا أن أفضل طريقة لهزيمة هذه القوة؛ تفتيتها من الداخل وعزل قواها الفاعلة بعضها عن بعض. فإن هذه التظاهرات التي تقوم بها بعض المجموعات في طهران، وفي قم ومناطق أخرى من البلاد، لا تستهدف في حقيقتها أشخاصاً معينين، وإنما الهدف الأساسي لمدبري هذه التظاهرات الحقيقيين هو ضرب الإسلام والقضاء عليه، وذلك إنتقاماً للضربات الموجعة التي وجهها لهم، ولهذا راحوا يصطنعون الكثير من الشعارات والدعايات الجذابة في ظاهرها، المدمرة في جوهرها لحرف أذهان الناس وسوقهم إلى الجهة التي يريدونها. ولهذا فإنكم ترون كيف أن نفس أولئك الذين كانوا يطالبون بحلّ الجيش وتنحيته جانباً، جاؤوا الآن ليطالبوا بتنحية رجال الدين بدعوى أن هؤلاء مهمتهم فقط إرشاد الناس ووعظهم والصلاة بهم، ولهذا تجمع عدد من المخدوعين في قم، معقل رجال الدين ومركز الإسلام؛ وبتدبير وتوجيه من أولئك الكبار، وأصدروا قرارهم الذي ينص على أن يكون هناك حرية مطلقة، وعدم السماح لرجال الدين بالتدخل في أمور البلاد.

فالحرية المطلقة التي يطالب بها هؤلاء، تعني إطلاق العنان لتلك العصابات والمجموعات من أمثال، عصابة الفدائيين، ومجموعة المنافقين، وغيرها من العصابات الكافرة والمعادية للإسلام، كي تفعل وتقول ما يحلو لها، حتى وإن كان ضد الإسلام أو ضد القرآن أو ضد الجمهورية الإسلامية. فهم أحرار، ولديهم وعلى ضوء هذا القرار الحرية المطلقة ليتهجموا على من يشاؤون ويقولوا ما يشاؤون. والعجيب أن هناك بعض الحمقى من المخدوعين بهذه الحرية راحوا يدافعون عن هذا القرار وضرورة تطبيقه. على ما يبدو أن هؤلاء لم يفهموا ماذا يقصد أولئك من هذه الحرية، فهذه الحرية التي يريدونها لنا هي جزءٌ من خطتهم

المرسومة لإضعافنا من الداخل. فأن نكون أحراراً يعني أننا أحرار في التهجم على كل ما هو إسلامي، وأحرارٌ في أن تصدر جامعاتنا ما تشاء من شعارات ومؤلفات ضد الإسلام والقرآن، وأحرارٌ في أن نقول ما يحلو لنا ضد الجيش وضد رجال الدين وضد المؤمنين والمتدينين. هذه هي الحرية التي يريدها لنا هؤلاء، ليزرعوا الفوضى في كل مكان، ويجزأوا الأمة إلى فئات وطوائف متناحرة.

مشروع تنحية علماء الدين عن السياسية

إن مشروع هؤلاء هذه الأيام، ترسيخ هذه الفكرة وهي أن وظيفة علماء الدين إنما تقتصر على الصلاة والدعاء والوعظ والإرشاد وليس من شأنهم التدخل في السياسة وأمورها، وهذا المشروع هو نفس المشروع الذي يتبناه الأمريكان وكان قد تبناه الإنجليز في السابق، والآن تسعى الدول الكبرى الطامعة بإيران والطامعة بالشرق والتي تخاف الإسلام إلى تبنيه والعمل على تنفيذه. ومن المؤسف أن هذا المشروع بدأ ينفَّذ الآن عملياً في قم، فإن كان تجار السوق في قم، وتجار السوق في طهران غير راضين عما يريد هؤلاء فعله وقد شرعوا بتطبيقه على الأرض، فلماذا لم يحددوا موقفهم حيال ما يجري حتى الآن؟! إنها لمصيبة كبرى إن كانوا راضين بذلك.

إن هذا المشروع الاستعماري هو نفسه الذي تبناه الإنكليز قبل مئتي سنة من الآن أو أكثر، حيث سعوا جاهدين من خلاله إلى عزل علماء الدين عن السياسة، وفصلهم عن الشعب المتحمس للإسلام والعامل من أجله ليخلو لهم الجو بارتكاب ما يشاؤون من أعمال السيطرة والسلب والنهب. فخلال هذه الخمسين سنة التي أقصوا فيها علماء الدين عن الساحة ـ وعجز هؤلاء عن القيام بأي شيء ـ لأنهم كانوا قد أبعدوا الناس عنهم بدعاياتهم المغرضة، قاموا بأفعال أسقطت منزلتكم وتعرضوا للإسلام ونالوا منه لدرجة أنهم كانوا يقيمون مجالس العزاء والبكاء على مجد إيران، الذي دمره وقضى عليه الإسلام، وألفوا في ذلك الأشعار، ولم يتركوا شيئاً من الأفعال الدنيئة إلا وارتكبوه، حتى أموالكم وثرواتكم نهبوها وسلبوها دون أن يجرؤ أحدٌ منكم على قول «لماذا».

وأمّا أولئك المخدوعون بالفكر الغربي من المثقفين ـ وللأسف بينهم من المتدينين أيضاً ـ فهم الذين يدعون لتنحي علماء الدين جانباً وترك أمور السياسة والبلاد لهم، لقد بقيت البلاد خمسين سنة بين أيديكم، فما الذي قدمتموه وفعلتموه لهذه الأمة؟ فما إن كان أحدكم سواء من الوطنيين أم من المتدينين ينطق بكلمة حتى يسكتوه. فمن كان وراء انتصار الأمة على الجميع؟

وأي جماعة كان لهم الدور الأكبر من بين الجميع في إيجاد هذه الحركة؟ لقد كنتم في ذلك الوقت من المخالفين لتلك الحركات. إني أعرفكم جيداً ولا أريد أن أذكر أسماء، فالزموا حدودكم وكونوا بشراً.

عجز القوى الكبرى عن مواجهة الشعب المتحد

في هذه المسيرات التي تنطلق في التاسع والعاشر من محرم، عليكم التنبه إلى مسألتين: الأولى، أن لا يلهيكم التظاهر عن القيام بمراسم العزاء بل اجتمعوا وقوموا بمراسم العزاء وسيروا في المسيرات في وقت واحد، فالمسير في التظاهرات لا يعني التخلي عن مراسم العزاء، فإن كل ما لدينا و ما يمكننا فعله هو ببركة الإسلام وشعائره ودماء شهدائه؛ وإلا فلا دباباتنا ولا مدافعنا قادرة على مواجهة دبابات ومدافع الأمريكان أو السوفييت. فإننا نرغب في أمة تتضامن وتتوحد على الإسلام، فإن الأمة التي يوحدها الإسلام لا يمكن أن تهزمها أية قوة في العالم. ولأن أعداءنا أدركوا هذا الأمر، والدور الكبير لعلماء الدين فيه، عملوا، ومنذ انتصار الثورة حتى الآن، على تجنيد مجموعات من المثقفين والكتاب المعادين للإسلام، ليسخروا أقلامهم من أجل إثارة نفس هذا الموضوع، أن يترك لنا علماء الدين مهمة إدارة البلاد وسياستها وليتنحوا جانباً ليعود هؤلاء ويقدموا البلاد رخيصة لأولئك الطامعين من أسيادهم على أنهم يريدون خير البلاد ومصلحتها. أفلا يعقل هؤلاء؟ لقد قدمت أمتنا منذ انتفاضة ١٥ خرداد حتى الآن أكثر من مئة ألف شهيد هذا فضلاً عن مئة ألف أو أكثر من المعاقين، فلأجل ماذا قُتل هؤلاء؟ ولأجل ماذا أعيق هؤلاء؟ هل من أجل الحصول على منزل؟ أم من أجل غلاء الأسعار؟ هل من الممكن أن يقدم الناس أبناءهم وشبانهم من أجل النفط أو من أجل الحصول على منزل؟ إن هذه التظاهرات كان عنوانها واضح، إنها كانت تنادي بإسم الإسلام وتريد الإسلام. هذا المدد وهذه المساعدات التي تصلكم وأنتم مرابطون خلف متارسكم في الجبهات من الذي يقدمه لكم؟ إنه الشعب، إنهم هؤلاء النسوة اللاتي يخبزن لكم وهؤلاء الناس الذين يتبرعون لكم بالمال ويرسلون لكم ما يستطيعونه ويقدرون عليه، فلأجل ماذا يفعل هؤلاء ذلك؟ إنه من أجل الإسلام، ومن أجل الدولة الإسلامية.

فأي من هؤلاء الثرثارين والذين يقضون أوقاتهم بالنقد المغرض ذهب الى الجبهات؟ إنها خطة؛ يهدفون من خلالها إلى تمزيق الأمة وإضعافها من خلال فصل القوات المسلحة عن الشعب وفصل الشعب عن علماء الدين، ليفقد الشعب بذلك أهم ركنين من أركان قوته، لينفردوا به ويعيدوا أحكام سيطرتهم على مقاليد الأمور من خلال إنقلاب يقومون به، فعليكم أن تلتفتوا لذلك جيداً، لا سيما وأنكم أصبحتم الآن ضباطاً وستشغلون غداً مراكز حساسة في الجيش.

لماذا تغذي الصحف وتثير، عن قصد أو عن غير قصد، هكذا خلافات صانعوها أفراد لو استقرت لهم الأمور ما أبقوا على أحد منكم لاصحفيّين ولا محرّريين؟ إنهم يتلاعبون بكم وبصحفكم وبجميع الجهات والتيارات الأخرى. إن خطة هؤلاء زرع الفرقة بينكم، والعمل بشكل تدريجي على إيجاد فجوات بين قطاعات الدولة المختلفة بهدف إضعافها واستعادة سيطرتهم عليها، وعندها لن يرحموا أحداً منكم لا مسؤولين في الحكومة ولا ضباطاً في الجيش، ولا حتى أعضاءً في حزب ما يخالفهم. فعلينا أن نستيقظ من نومنا، وأن نفتح عيوننا جيداً لنبصر ما يحاك ضدنا من مؤامرات. كفانا تهجماً على بعضنا فيما نقول وفيما نكتب لنصحو على أنفسنا وما يحاك ضدنا، فإن هؤلاء لو نجحوا في خطتهم وزرعوا الفرقة بيننا، حكومة وجيشاً وشعباً وعلماء دين، فعندها لن يستطيع تجار السوق ولا حتى الجامعات والجامعيون أن يفعلوا شيئاً، فإن تحقيق كل ما تصبون إليه مرهون بمدى إنسجامكم واتحادكم. هناك قصة أخرى معروفة بين الناس، أرى من المناسب هنا ذكرها؛ يقال إن رجلاً على فراش الموت، كان عنده سبعة أبناء فدعاهم إليه وكان قد أعدّ عدداً من الأعواد الخشبية فلما حضروا عنده، أمر أحدهم أن يأخذ أحد هذه الأعواد ويكسره ففعل ذلك وكسره، ثم أمر الثاني أن يفعل كما فعل أخوه، ففعل ذلك وكسره، ثم الثالث، ثم الرابع، ثم أمر الخامس أن يأخذ سبعة منها ـ على عدد إخوته ـ ليكسرها، حاول هذا الأخير جاهداً إلا أنه لم يستطع ذلك، فالتفت إليهم جميعاً وقال: مادمتم متحدين ومجتمعين، كهذه الأعواد، فلن يستطيع أحدٌ أن يكسركم أو يهزمكم ولكن إن تفرقتم، واحداً واحداً، أو إثنين إثنين أو ثلاثة في هذا الطرف وأربعة في ذاك، فإنكم ستهزمون، فحافظوا على وحدتكم لئلا يهزمكم أحد. حالنا الآن نفس هذه الحال، فلو عشنا التفرقة فيما بيننا فسيهزموننا الواحد تلو الآخر، أمّا إذا اتحدنا واجتمعنا فلن تستطيع أي قوة في العالم أن تهزمنا، فإلى متى ستبقى أعمالنا مخالفة لأقوالنا؟ نتحدث عن الوحدة ونسهب في الحديث عنها ولكننا لا نجسد ذلك في تصرفاتنا وأعمالنا، ما الذي دهاكم؟! وكأنكم قد انتصرتم ولم يعد هناك خطر يتهددكم؟ ألا ترون ما يفعله جيش الكفر بأبناء بلدكم وإخوانكم في آبادان وأهواز وسوسنكرد؟ مع كل هذه الأخطار المحدقة بكم أليس من الحري بكم أن تصحوا على أنفسكم وتمنعوا صحفكم من أن تستمر في إرتكاب هكذا أخطاء؟! أتريد هذه الصحف لصوتي أن يعلو؟ هذه الصحيفة تؤيد هذا الطرف، وتلك الصحيفة تؤيد ذاك.

ألستم مسلمين، والمسلمون عليهم أن يكونوا يداً واحدة، وتؤمنون بالله، وتدينون بالإسلام، وتعتقدون بالمعاد، فلماذا لا توقفون الصحف عند حدها؟ لقد قلت لهم مراراً

وتكراراً، أوقفوا الصحف عند حدها؟ أعليَّ أنا أن أفعل ذلك؟ لماذا لا يمنعون هؤلاء عن الكلام؟ لماذا لا يمنعونهم عن الكتابة؟ حتى في هذه المسألة علينا أن نختلف؟!!

إن أملي كبير بقدرة شباب هذه الأمة ومختلف شرائحها ـ إلا القليل من الميؤوس منهم ـ على تخطي هذه العقبات، فإن ٩٠٪ من شعبنا هم أناس أوفياء لخط الثورة والإسلام، وإن أملي كبيرٌ أيضاً بعودة أولئك الخاطئين إلى رشدهم، وإنخراطهم ثانية في صفوف الشعب ليعملوا سوية في سبيل تقدم الأمة وازدهارها. فإن صلاح الأمور مرهون بكفّ رؤساء البلاد ومسؤوليها عن الانتقاد السلبي والنزاع فيما بينهم.

أسأل الله تعالى أن يهدينا جميعاً حكومة وشعباً وأن ينصرنا ويوفقنا للعمل في سبيله، فعلى الأمة جمعاء، شعباً وقادة ورؤساء في مختلف أجهزة الدولة وقطاعاتها أن يحافظوا على وحدتهم وتكاتفهم لا سيما في ظل الظروف الراهنة والأخطار المحدقة بهم، فإن هؤلاء لو نجحوا في تنفيذ خططهم، وأعادوا سيطرتهم على الأمور من جديد، لن يبقوا على أحد منكم لا رؤساء ولا وزراء ولا ضباط ولا رجال دين. إن هذه فوضى وإنفلات، أن يتحدث كلٌّ بما يحلو له، ويقيم التظاهرات، ويعقد الاجتماعات، تأييداً لفلان وإسقاطاً لفلان، وانتشار الفوضى الداخلية في ظل هكذا تحديات خارجية تشن فيها قوى الكفر حربها المفروضة علينا ويتعرض فيها الإسلام والمسلمون لأخطار كبيرة، يعني الضعف والإنهزام، والإنهزام يعني القضاء علينا الواحد تلو الآخر دون إستثناء، سواء الذين ساهموا في إيجاد الفوضى أم لم يساهموا.

مهمة الشعب في مواجهة مثيري التفرقة

إن شاء الله سيكون الحضور الجماهيري في أيام عاشوراء والمسيرات التي تقام تحت هذا العنوان، حضوراً حاشداً وأقوى من كل سنة، ولكن على أن لا تبتعد هذه المسيرات عن عنوانها الأساسي وهو العزاء على سيد الشهداء(ع)، واذا ما أرادت بعض الجماعات والأشخاص أن تستغل هذه المسيرات وتسيّرها لصالح جهة ما أو النيل والتهجم على أخرى مما يغذي روح الفرقة، فمن واجب الجماهير في مثل هذه الحالة الإمساك بهؤلاء وتسليمهم إلى المراكز المختصة.

أسأل الله تعالى أن يوقظنا جميعاً، وأن يوقظ أولئك الذين يثيرون التفرقة بين صفوف المسلمين، بكلماتهم وأفعالهم، ومن خلال إضعافهم لقادة البلاد ومسؤوليها.

أسأل الله تعالى أن ينصرنا جميعاً، لا سيما أنتم إخوتي الأعزاء حيث تتأهبون لترك كليتكم والإلتحاق بأماكن عملكم.

نصركم الله جميعاً، فأنتم أعزاء هذه الأمة وحرّاسها، والأمة كلّها معكم. اذهبوا على بركة الله دون أي خوف أو وجل فالأمة كلّها معكم وتؤيدكم. إني عندما أنظر إلى التلفاز وأرى هذا التفاعل والتضامن الشعبي مع الجيش والحرس وجميع القوات المرابطة على الجبهات، ومن مختلف الشرائح، النساء، الرجال، الأطفال، الشيوخ، ينتابني شعورٌ مفعمٌ بالتفاؤل والأمل بالنصر القريب، إن النصر حليفكم وحليف الإسلام إن شاء الله. حفظكم الله ووفقكم لخوض غمار هذه الحرب بين الكفر والإسلام، سالمين معافين، وآمل من الله أن يزيد شبابنا المرابطين في الجبهات قوة وإقتداراً، كما آمل من الله أن يستيقظ الجيش العراقي المخدوع من غفوته ويلتفت لما يرتكبه من أعمال تخالف القرآن وتخالف الإسلام ومصالح المسلمين، وأن يحيد عنها، وفقكم الله جميعاً ونصركم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **حكم**

التاريخ: ٢٥ آبان ١٣٥٩هـ.ش/ ٧ محرم ١٤٠١هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تعيين المشرف على صحيفة كيهان
المخاطب: السيد محمد خاتمي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام السيد محمّد خاتمي ـ دامت إفاضاته

نظراً للدور الكبير والمهم الذي تلعبه الصحف والمطبوعات في بناء المجتمع وللكفاءة والخبرة التي تتمتعون بها في هذا المجال، أعيّنك لاستلام مهمة الإشراف على صحيفة كيهان، ولا بد أنكم ملتفتون لأهمية توظيف هذه الصحف والمطبوعات لما فيه خدمة الإسلام وخدمة الشعب وضرورة تأمين الحريات الكافية لها وذلك ضمن حدود القوانين الإسلامية والقانون والدستور، والحفاظ ما أمكن على الحياد. نأمل وبعون الله وبتعاون بقية الموظفين في هذه الصحيفة أن توفقوا لإدارتها والسير بها نحو تحقيق أهداف الثورة الإسلامية، ونسأل الله التوفيق لجميع العاملين في هذا المسير.

بتاريخ ٢٥ آبان ١٣٥٩
روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٦ آبان ١٣٥٩هـ.ش/ ٨ محرم ١٤٠١هـ.ق[١]
المكان: طهران، جماران
الموضوع: السر في معارضة الأعداء لعلماء الدين، بيان خصائص الثورة الإسلامية
الحاضرون: جمع من أصحاب المهن والتجار ومختلف الشرائح في قم

بسم الله الرحمن الرحيم

سبب خوف الأعداء من علماء الدين

لو دققنا في مطالعة أحداث المئة سنة الأخيرة من التاريخ، لأدركنا السبب الكامن وراء هذه الحملات المسعورة ضد علماء الدين، والتي تشنها مجموعات من المتآمرين في الخارج والداخل عبر صحفهم. فما هو السبب الحقيقي وراء هذه الحملات؟ لقد أدرك هؤلاء مدى التأثير والنفوذ والمكانة التي يحظى بها علماء الدين في أوساط الشعب ومدى خطرهم على مصالحهم وأهدافهم الاستعمارية في المنطقة وذلك من خلال عدة صفعات تلقوها على أيدي هؤلاء، كانت أولاها تلك الصفعة المؤلمة التي تلقوها على يد المرحوم الميرزا الشيرازي[٢] قبل مئة سنة حيث استطاع وهو الشيخ الهرم الذي يعيش في إحدى قرى العراق النائية «سامراء» وبسطر واحد أن يلغي اتفاقية التنباك المذلة والمبرمة بين الإنكليز وناصر الدين شاه، تلك الاتفاقية الاقتصادية في الظاهر، والاستعمارية في الجوهر، التي تهدف إلى أسر إيران وإخضاعها للإنكليز. فقد لاقت هذه الفتوى تفاعلاً وتجاوباً شعبياً منقطع النظير نفذ إلى أعماق بلاط الشاه وأقربائه وحاشيته، بحيث كسر هؤلاء نارجيلاتهم إمتثالاً لهذه الفتوى، وفي أماكن أخرى تم احراق كميات كبيرة من التنباك غالي الثمن في الساحات العامة. لقد كان لهذه الحادثة دور كبير في جعل هؤلاء يناصبون العداء لعلماء الدين ويسعون لإضعاف نفوذهم والقضاء عليهم. مضت السنين واستعرت نيران الحرب العالمية الأولى

---

(١) تم درج هذا الخطاب في صحيفة النور، تحت تاريخ ١٣٥٩/٨/٢٧هـ.ش.
(٢) الميرزا حسن الشيرازي: أحد مراجع الدين العظام، وصاحب الفتوى المشهورة بتحريم استعمال التبغ والتنباك والتي أصدرها كرد على اتفاقية التنباك الاستعمارية المذلة التي وقعها ناصرالدين شاه مع الإنكليز، وقد استطاعت فتواه هذه إلغاء هذه الاتفاقية وإبطالها.

واقتضت طبيعة مجريات الأحداث أن يشن الإنكليز هجومهم على العراق ليحتلوه، ولكن مرة أخرى ظهرت تلك العمامة من بين الجموع لتصدر حكمها وتعطي أوامرها بالجهاد العام والدفاع عن حرمة الإسلام والوطن من أن يدنس. وقامت جموع المسلمين ملبية النداء لتهزم الإنكليز وتدحرهم لينجو العراق وشعبه من شرهم. إنها الصفعة الثانية ولكن هذه المرة على يد شيرازي ثان، وهو الميرزا الشيخ محمّد تقي[1] (رضوان الله عليه). مرة أخرى عادت العمامة لتثبت وجودها ودورها الفعال والمؤثر في القضايا المصيرية للأمة، هذه المرة مجموعة من علماء النجف وعلماء طهران يسعون لوضع حد لاستبداد الحكومة والديكتاتورية الداخلية وذلك من خلال قيامهم بحركة الدستور التي انتهت بوضع دستور جديد يحدد للشاه والحكومة وظائفهم وحدود صلاحياتهم. لقد كانت هذه بمثابة صفعة ثالثة للإنكليز على يد علماء الدين من خلال تحجيم دور عملائهم في الداخل، على إثر ذلك قام هؤلاء باعتقال أحد علماء الدين البارزين وهو العالم المجاهد والمجتهد الفاضل الشيخ فضل الله نوري الذي أصر حتى النهاية على ضرورة أن يكون الدستور شرعياً وموافقاً لقوانين الإسلام، مما حدا بهؤلاء لتدبير مؤامرة محاكمته وذلك على يد منحرف على هيئة عالم دين، ليصدر هذا الأخير حكمه المشؤوم بإعدام الشيخ، وقد نفذ هذا الحكم وتم إعدام الشيخ في ساحة توبخانه أمام الملأ العام[2].

ربما يظن البعض أني أدافع عن علماء الدين وأظهر فضلهم بدافع التعصب للجماعة ولأني واحدٌ منهم، ولكني ذكرت مراراً بأني لست على وفاق مع كل من وضع العمامة على رأسه وأطلق على نفسه لقب عالم دين. فعالم الدين الذي يعمل على خلاف الإسلام والقرآن ويحيك المؤامرات هو أخطر على الأمة من السافاكي، لأن السافاكي واضحٌ أنه سافاكي، ولكن السافاكي المعمَّم تخفي العمامة حقيقته، فليس كل من وضع العمامة كان جديراً بالاحترام والتأييد، بل إني أشعر بالنفرة ولا أعترف بالكثير منهم، وقد ذكرت مراراً أن على المحاكم ولجان الثورة أن تتوخى الحذر وأن تعتقل وتحاكم كل عالم دين يثبت ضلوعه في أعمال مخالفة للقانون. فأعداؤنا لا يكنون العداء والحقد لهذا النوع من علماء الدين وإنما يضمرون الحقد والعداء لعلماء الدين من أمثال صاحب ثورة العشرين وصاحب فتوى التنباك، وأصحاب حركة الدستور.

---

(١) المرحوم الميرزا محمّد تقي الشيرازي؛ فقيه كبير ومرجع عظيم والعقل المدبر والمحرك لثورة العشرين ضد الإنتداب البريطاني في العراق، وذلك من خلال إصداره لحكم الجهاد ضد الإنكليز الكفار.

(٢) تم تنفيذ هذا الحكم في ١٣ رجب من عام ١٣٢٧ هـ. ق.

تآمر الأعداء لتهميش علماء الدين وإقصائهم

لقد كانت خطتهم تهميش دور علماء الدين ليقتصر على صلاة الجماعة والعبادة والدعاء في المساجد. ولكن في حقيقة الأمر القضية أبعد من ذلك، إذ حتى لو لزم علماء الدين مساجدهم وأخلوا الساحة لهؤلاء، فإن هؤلاء لن يتركوهم وشأنهم وسيسعون لتنظيف المساجد منهم على حد تعبيرهم. وذلك من خلال دس أفراد تابعين لهم لا يفقهون من الإسلام شيئاً ليتولوا أمور المساجد وإمامة المصلين، وشيئاً فشيئاً يسلبون المساجد من علماء الدين الحقيقيين، فقد رأيتم عهد محمّد رضا كيف كانوا يدسون في كل مسجد من مساجد طهران ـ ولا أعلم إن كان الوضع كذلك في المناطق الأخرى أم لا ـ ضابطاً متقاعداً من السافاك ليراقب الأوضاع ويترصد لهم الأخبار. إذاً حتى لو لزم علماء الدين مساجدهم لن يتركهم هؤلاء وسيسعون لأخذ المساجد منهم، فعليكم كمسلمين اليقظة تجاه هكذا أمور وعدم التهاون فيها.

الهدف الاساسي للأعداء ضرب الإسلام

إن الهدف الأساسي لهؤلاء هو الإسلام لا علماء الدين، لأن الذي يمنح علماء الدين القوة ويعطي لكلامهم المصداقية هو الإسلام. فالأساس هو الإسلام، وهؤلاء معارضون لهذا الأساس، وأتباع أوفياء لأمثال ذلك الشخص[1] الذي أمسك بالقرآن وراح يسيء إليه وينال منه ثم قال: ما دام هذا القرآن بين المسلمين فلن يستطيع الإنكليز السيادة عليهم وإخضاعهم.

فهؤلاء هم تلامذة وأتباع لأولئك؛ ويسعون لملء أذهان تلامذة المدارس الصغار وبعض المساكين من البسطاء في التفكير، بأفكار ومفاهيم مبعِّدة عن الإسلام ومنفرة منه، وهؤلاء على بساطتهم يصدقون ذلك. فعلى عقلاء الأمة أن يفكروا جيداً بالأساس الذي ينطلق منه هؤلاء، ومالذي يريدون الوصول إليه. وإن الذي ذكرتم عما يجري في قم ليثير الدهشة حقاً، لكني أعرف قم جيداً ونشأت فيها، وعندما تتحسن صحتي سأقوم بزيارتها، وإني على يقين بأن القميين لن يتخلوا عن إسلامهم بأي شكل من الأشكال.

مناصبة العداء لعلماء الدين وتسليم البلاد للأجانب الطامعين

كلامي هذا موجّه للأجيال القادمة، وعليكم أنتم أن تتنبهوا له جيداً من بعدي. متى ما سمعتم شخصاً أو جماعة أو حزباً يتكلمون بكلام ضد علماء الدين أو إحدى الشخصيات

---

(١) كلادستون: رئيس وزراء إنكلترا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.

العلمائيـة البـارزة والمـؤثرة بيـنهم - طبعـاً الخلافـات الشخـصية خارجـة عـن الموضـوع - ويتخرصون بكلمات مـن قبيـل أن علـى هـؤلاء أن يلزمـوا مـساجدهم ولا يحشروا أنـوفهم في الشؤون الـسياسية والاجتماعـات لأنهـم يفـسدون أكثـر ممـا يـصلحون ومـا شـابه ذلـك مـن التخرصات، فاعلموا جيداً أن هدف هؤلاء أبعد من ذلك بكثير، وأنـه علـى فـرض لـزم علمـاء الـدين مـساجدهم وتركـوا التـدخل في الـشؤون الأخـرى، فـإن هـؤلاء لـن يتركـوهم بـسلام وسيسعون لإيذائهم وتقليب الأمور عليهم حتى وهم في مساجدهم، من خلال زرع الفتنـة في المساجد عبر علماء ديـن مـن أزلامهـم وعملائهـم، وبالتـالي سـلب علمـاء الـدين آخـر معاقلـهم وتهميش دورهم بشكل كامل ليعيـشوا علـى هـامش الحيـاة. فـإن الـذين يخططـون لهـؤلاء ويحركونهم ليس هدفهم الرئيسي علماء الدين، أو هذه الشخصية العلمائية أو تلـك، وإنمـا هدفهم الإسلام والقضاء عليه، وذلك من خلال السيطرة على مراكز حفظـه ونـشره وهـي المساجد، لينـشروا مـن خلالهـا الإسـلام الـذي يريـدون. فـاعلموا أن مـساجدكم ومحاريبكم خنادق وجبهاتٌ للجهاد فحافظوا عليها من أن تسقط بأيدي هؤلاء.

دور المساجد واتحاد علماء الدين والجامعيين

لقد عانى هـؤلاء كـثيراً مـن المـساجد، وخـصوصاً في الـسنتين أو الـثلاث سـنوات الأخـيرة. فقد كانت معقلاً للثورة والثوار ومركـزاً لاسـتنهاض الـشعب ضـد الظلـم والطغيـان، ولهـذا يريدون الإستيلاء عليها، وحتى لو استولوا عليها فهل سيقتنعون بذلك؟ بالتأكيـد لا؛ هـذه المرة سيتوجهون نحو الجامعات ليحولوها إلى مراكـز لخدمـة الغـرب أو الـشرق بحيـث لا تخـرّج إلا خدّاماً أو عملاء لهم، وعلى هذا تصبح الجامعات خادمة لمصالح أولئـك، وبمـا أن المـسؤولين في الحكومة والنواب في المجلس هم على الغالب من خريجي هـذه الجامعـات، فـستتحول هـذه المراكـز بـدورها إلى مراكـز عميلة لهم وخادمة لمصالحهم وبعد أن تصبح كـل هـذه المواقـع المهمـة في خـدمتهم ورهـن إشـارتهم، سـيكون كـل مـا ينتجـه العمـال والفلاحـون والتجـار لحـسابهم وفي خـدمتهم، فهـدف هـؤلاء تحويـل البلـد بأسـره إلى مـستعمرة للغـرب ومركـز لحماية أهدافه ومصالحه في المنطقة. فالقضية ليست مجرد قضية العداء لعلماء الدين وإنمـا العداء لأصل الإسلام الذي يمنحهم هذه القـوة ويعطـيهم هـذا النفـوذ والمـصداقية، فقـد لمـس هؤلاء وقبل مئة سنة من الآن مـا لهـذه الطبقـة مـن نفـوذ وتـأثير وامتـداد في أوسـاط الـشعب، وذاقوا مرارة الهزيمة على يديها عدة مرات، مما جعلهم يدركـون جيداً أن الـسبيل الوحيـد للوصول إلى أهدافهم إنما يكون بالقضاء على هؤلاء لأنهـم يقفـون حجـر عثـرة في طـريقهم. وعلى هذا فعلينا أن نعي جيداً أن حرية واسـتقلال وعـزة بلـدنا تتوقـف علـى مـدى تكاتفنـا وتـضامننا كعلمـاء ديـن وجـامعيين وتجـار وعـاملين ومـسؤولين في كافـة أجهـزة الدولـة

ودوائرها. فما دمنا يداً واحدة وقلباً واحداً ينبض بحب الحرية والاستقلال، فلن يستطيع أحدٌ أن يهزمنا أو يلحق السوء بنا. ولأنهم يدركون هذا المعنى جيداً، راحوا يعتمدون أسلوب التقدم التدريجي على طريقة الجيوش في الجبهات، من خندق إلى خندق شيئاً فشيئاً في البداية يبدأون بعلماء الدين فيعملون على إضعافهم وتهميش دورهم حتى إذا انتهوا من ذلك ذهبوا الى الجامعات والجامعيين ثم الجيش والقوات المسلحة ثم الحكومة وهكذا يتقدمون خطوة، خطوة ووفق خطط مدروسة ومنطق فرّق تسد، ليجردوا هذه القوى الواحدة تلو الأخرى من سلاحها، ليبقى في النهاية زمرٌ من الناس غاطون في غفلتهم ولا يحفلون بكل ما يجري حولهم. فقد كانوا يخططون من السابق لمثل هذه الأيام، ولكنهم لم يتصوروا أن تصل الأمور إلى هذا الحد، وأن يستطيع الإسلام هدم عرش الطاغوت وطرد قوى الشر والاستكبار من إيران. فقد هالهم ما رأوا من قوة الإسلام وإقتداره، ولهذا راحوا يحتدون كل طاقاتهم للقضاء عليه قبل أن يقضي على وجودهم في المنطقة بأسرها. فأنا إذ أقدم نصيحتي لكم وللأجيال القادمة إنما أريدكم أن تتنبهوا إلى أن أي شخص يعمل على إشاعة روح الفرقة والإختلاف في البلاد ويعمل على إضعاف علماء الدين ويسعى في عزلهم وتهميش دورهم إنما يساهم في إعانة الأعداء على تنفيذ مخططاتهم وتحقيق مآربهم، فعلينا أن نكون يقظين، ونسعى جاهدين للحفاظ على وحدتنا وتكاتفنا، ولا نسمح للأعداء بتشتيتنا وزرع التفرقة بيننا.

القضاء على الإسلام باسم الإسلام

ما أود أن أوصي به جميع شعوب العالم والأجيال القادمة وعلى الخصوص الشعب الإيراني العزيز، التنبّه إلى هذه المسألة المهمة والأساسية وهي أن الإسلام يتعارض كلية مع مصالح وأهداف القوى الكبرى. وعلى هذا سيعمل هؤلاء إمّا على إزالته من الوجود وإمّا على تشويهه وإعطائه صورة محرّفة تتناسب مع أهدافهم ومصالحهم. وبما أن القضاء عليه أمرٌ محال، فليس أمامهم إلا إتباع أسلوب التحريف والتلاعب وتشويه الحقائق والمفاهيم الأصيلة للإسلام وذلك على طريقة «يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض» فيقتطعون من القرآن والسنة، ما يعجبهم من الآيات والأحاديث التي تخدم مصالحهم ويذرون ما يتعارض معها، ليقضوا بذلك على الإسلام بإسم الإسلام وسيفه. فيأتون إلى القرآن فيأخذون آية من آياته ثم يذهبون إلى نهج البلاغة ليقتطعوا عبارةً منه، مع التغافل المتعمد للأخريات، ثم ليقضوا على القرآن والاسلام بنفس هذه العبارات والآيات. إنهم يريدون قتل الإسلام بسيف الإسلام. وهذا الأسلوب اتبعوه حتى في العراق فإن جدران النجف وكربلاء مليئة بأمثال هذه الجمل والعبارات وقد شاهدتها بأم عيني، نفس الجمل والعبارات التي يرددها المنحرفون عندنا،

تجدها مكتوبة على جدران النجف وكربلاء. هل سمح حزب البعث الكافر بكتابتها إيماناً ومعرفة بحقها وقدرها وهو الذي يرى في الإسلام أعدى أعدائه أم ليضرب الإسلام بسيف الإسلام؟

إنهم يتلاعبون بالقرآن والسنة ليقضوا على الإسلام بإسم الإسلام. ولقد حالفني الحظ لألتقي بواحد من هؤلاء الجهال الذين يتمسكون ببعض الآيات والروايات ويغضون الطرف عن غيرها، وذلك أيام الشباب بينما كنت في طريقي لزيارة الشاه عبد العظيم، كان واعظاً وخطيباً قديراً إلا أنه كان يفتقر للكثير من العلم والمعرفة الإسلامية، عندما رأى العمامة على رأسي ناداني لأجلس إلى جانبه وراح يحدّثني بمواضيع مختلفة وأنا أصغي إليه، حتى إذا اقتربنا من الشاه عبد العظيم، خاطب السائق قائلاً: أسرع قبل أن تصبح صلاة المغرب قضاءً، مع أن الوقت كان أول المغرب، فقلت له: ولكن المغرب لا تصلّى قضاءً في مثل هذا الوقت، فقال: ولكن هناك رواية تأمر بعدم التأخير، فأجبته: ولكن هناك روايات أخرى في المسألة، فقال: ليس لي حاجةٌ بها. إن هذه الطريقة في التعامل مع القرآن والسنة، في أن نأخذ العبارة الفلانية من القرآن أو نهج البلاغة ونعرض عن غيرها مما يتناول نفس الموضوع، هذا الأسلوب الاجتزائي فيه قضاء على القرآن والسنة بل فيه قضاء على أصل الإسلام.

ومن المصائب التي نعاني منها اليوم وقد أشارت الروايات إلى وقوعها قيام بعض الأشخاص ممن لا يمتلكون عمق كاف في العلوم والمعارف الإسلامية، بالدعوة إلى نبذ الإسلام التقليدي وطرح إسلام عصري وحديث، فيأخذون من القرآن والسنة ما يناسب توجههم من الآيات والروايات والعبارات ويطرحونه على الشباب والطلاب في المدارس والجامعات وينتقدون ويصرخون، ويعبئون هؤلاء ويحرضونهم للقيام بمختلف الأعمال.

ففي الوقت الذي يفني فيه الفقيه عمره في تدقيق المسائل وتنقيحها ودراسة أسانيدها، ويلجأ إلى الإحتياط في المسائل التي لا تساعد الأدلة على الحكم الجازم بها، يأتي أمثال هؤلاء ممن لم يجلسوا يوماً للنظر في مسائل الفقه وعلومه ليطالبوا بإحداث ثورة وتغيير في نفس الإسلام، وأن على الإسلام أن يكون كذا وكذا، إن هؤلاء لا يدركون أو أن أكثرهم يدرك ما يقول ولكنهم يريدون ضرب أسس الإسلام، والقضاء على أحكامه الواحد تلو الآخر. فعليكم أيها الإخوة بالحيطة والحذر، فإني أعلم بمقدار الحب والولاء الذي يكنه القميون وجميع تجار السوق في إيران للإسلام وبمقدار التضحيات بالأنفس والأموال والأولاد التي قدموها في سبيله وأنا على يقين بأن هكذا أمة تقدّم هكذا تضحيات وتتحمل كل هذا العناء في سبيل الإسلام، لن يقدر أحدٌ على حرفها عن إسلامها بهذه البساطة، فقد مضت سنتان ولم ينجحوا في ذلك، ولن ينجحوا أبداً، بإذن الله، ولكن هؤلاء الشياطين يحسنون الطبخ على نار هادئة والتخطيط لمئة سنة قادمة، والتقدم نحو أهدافهم بشكل تدريجي

ومرحلي، خطوة بخطوة. فيبدأون أولاً بإضعاف علماء الدين وتفريغ المساجد الواحد تلو الآخر، ثم ينتقلون إلى الجامعات فالجيش فالحكومة وهكذا إلى أن يبسطوا سيطرتهم على الأمور كلها. فعلينا وعلى الأجيال القادمة، كلٌ في زمانه، أن نكون على حذر من خطط هؤلاء ومؤامراتهم وأن نعلم جيداً أن هؤلاء الشياطين يكمنون لنا ويترصدون لأي غفلة منا ليقضوا على إسلامنا، فإن ما رأوه من الإسلام لم يروه من غيره، حتى المسيحية ورجال دينها تعرضوا لنفس الحملات، ومورست ضدهم نفس الأساليب، وأمروا بلزوم كنائسهم وصلواتهم وترك السياسة وشؤونها للملوك والحكام، وهذا نفس ما طرح بالأمس في قم، ونفس ما طرحه الإنكليز سابقاً وتطرحه أمريكا والآخرون اليوم.

الحكومة الإسلامية هي الضامن الوحيد لسعادة الشعوب

علينا وعلى الأجيال القادمة أن ندرك، أن الإسلام غني بكل شيء، لذا علينا حفظه ورعايته والاجتماع تحت رايته. فالحكومة الإسلامية تختلف عن غيرها من الحكومات في أنها تسعى إلى إغناء مختلف أبعاد وحاجات الإنسان والمجتمع الإنساني، المادية منها والمعنوية، وأنه في حالة تطبيق الأحكام الإسلامية إن شاء الله كما هي وكما أنزلت على الرسول الأكرم(ص) وكما ورد في القرآن الكريم وإقوال الأئمة الأطهار(ع) فإنه ستضمن للبشرية والأمم جمعاء سعادة الدنيا والأخرة.

الثورة الإيرانية، خسائر قليلة وإنجازاتٌ كثيرة

مما لا شك فيه أن أي ثورة تقوم، لا بد أن يواجهها بعد انتصارها الكثير من المشاكل وتحتاج معها إلى فترة زمنية، حتى تضبط الأوضاع وتمسك بزمام الأمور، وهذه الفترة تختلف من ثورة لأخرى، فها هي الثورة السوفيتية تدخل عامها الرابع والستين ولم تتمكن بعد من إدارة الأمور بشكل كامل، وغيرها من الثورات منها ما مضى عليه عشرون سنة ومنها ما مضى عليه عشر سنوات ولم تستطع ذلك بعد، لأنها ثورات قادتها أحزابٌ وجماعات ولم تنبثق عن الجماهير ذاتها، ولكن ثورتنا، وبحمد الله، مقارنة بالثورات الأخرى لم تواجه الكثير في هذا الجانب، لأنها ثورة شعبية خالصة، إنطلقت من الشعب ولأجل الإسلام، فالمشاكل الموجودة لابد منها ولكنها قليلة بالمقايسة مع الأماكن الأخرى.

في النهاية هناك جماعات في الداخل ضربت مصالحها ولم تعد قادرة على ممارسة السرقة والنصب والاحتيال، وجماعات في الخارج قُطعت أيديها عن العبث بثروات وخيرات البلاد، وهؤلاء بمجموعهم لن يقفوا مكتوفي الأيدي. ولكنهم ماذا يشكلون، وماذا عساهم فاعلون، أمام هذا السيل الجماهيري الغاضب؟ إنكم مهما بحثتم فلن تعثروا على ثورة مثل الثورة في إيران من حيث كثرة الانجازات وقلة الخسائر. فالثورات الأخرى عادةً ما يرافقها

الكثير من المجازر وعمليات القتل، وربما خلّفت في بعض الأحيان مئات الألوف من الضحايا فضلاً عن السجناء والصحف التي تغلق والأحزاب التي تحل والرؤساء والقادة الذين ينفون ويعدمون. قرأت في إحدى الكتابات ومنذ فترة طويلة أن واحدة من هذه الثورات خلّفت مليون قتيل، ومليون ونصف سجين. وتم إغلاق جميع الصحف بإستثناء صحيفة أو صحيفتين حكوميتين. في حين أن ثورتنا في إيران لم تشهد شيئاً من ذلك، ولم يتم فيها إغلاق للصحف بل بقيت لعدة أشهر، مفتوحة أمام الجميع، يكتب فيها كل من يشاء، حتى من أولئك المنحرفين، كل ما يريد. واستطاعت خلال هاتين السنتين اللتين مضتا من عمرها تشكيل كل ما تحتاجه الدولة من مقومات، من دستور، وبرلمان، ورئاسة جمهورية، ومؤسسات، ودوائر حكومية، وذلك بالاعتماد على انتخابات الشعب الحرّة. في الوقت الذي نجد فيه العراق وبعد سنوات وسنوات بلا مجلس ولا دستور ولا أي شيء آخر سوى مجلس إرهابي تحت اسم مجلس قيادة الثورة يقوم بجميع الأعمال بشكل تعسفي، حتى عندما أقروا تشكيل انتخابات للمجلس فرضوا على الناس فرضاً المشاركة فيها، بحيث ان مجلسهم إتخذ قراراً، على ما نقله أحد العلماء القادمين من هناك، بإعدام كل من يعارض قراراته على أي نحو من المعارضة، يعني إذا أمروكم بالذهاب إلى المكان الفلاني ولم تمتثلوا فإن حكمكم هو الإعدام، وقد أمروا أحد العلماء بعدم الذهاب لإقامة الصلاة، فذهب ولم يمتثل لأمرهم، فأخذوه وقتلوه وسجنوا من كان معه. فكل من يعارض الحاكم أو يرفض المشاركة في الإنتخاب فإن حكمه الإعدام. انتخاباتهم كانت على هذا الشكل، فالإنتخابات الحرة عند هؤلاء يعني إمّا أن تدلي بصوتك أو تقتل!! أمّا في إيران فمن أصل خمسة وثلاثين مليون نسمة، صوّت لصالح الجمهورية الإسلامية إثنان وعشرون مليوناً منهم، إنه أقرب ما يكون إلى الإجماع إذا ما حذفنا المرضى والأطفال وغيرهم ممن لم يستطع المشاركة. إنها لسابقة يصعب العثور على مثلها في التاريخ، فحافظوا على هذه الثورة، وحافظوا على وحدتكم وتلاحمكم، وليكف مكثروا الشكوى والكلام وليعلموا أن الثورات الأقدم منا عمراً كالثورة السوفيتية، التي تدخل عامها الخامس والستين، لم تتمكن من حل جميع مشاكلها بعد.

فأنتم تريدون الإسلام وترغبون في بعثه من جديد، وهذا أمرٌ يحتاج إلى الكثير من الجهد والعمل والتضحيات كما ضحى الرسول(ص) وأولياء الله الصالحين في صدر الإسلام. فالآن جاء دوركم لتجاهدوا وتضحوا.

أسأل الله تعالى التأييد والتوفيق للجميع، وأعود وأؤكد على ضرورة وجود مراسم العزاء الحسيني في المسيرات التي ستنطلق غداً وبعد غد. وأن يكون لها مجالسها الخاصة التي يمكن أن تكون في محل ما أو يمكن أن يؤدي الجميع مراسم العزاء في الشوارع. إن شاء الله مؤيدين وموفقين.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٨ آبان ١٣٥٩هـ.ش/ ١٠ محرّم ١٤٠١هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تبيين دور ووظائف القوات النظامية والأمن الداخلي
الحاضرون: خريجو كلية الشرطة في الجمهورية الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

دور القوات النظامية وقوى الأمن الداخلي في خدمة الشعب

في البداية أعتذر منكم لأني لن أستطيع التحدث إليكم طويلاً وذلك نزولاً عند رغبة الأطباء الذين منعوني من التحدث أصلاً، ولكن أحياناً يسمحون لي بالقليل منه. وأشكركم على قدومكم إلى هنا، لنتحدث إلى بعضنا حول بعض المسائل. لابد وأن أكثركم على إطلاع بالوضع الذي كانت عليه القوات المسلحة وقوى الأمن والشرطة زمن النظام السابق. لقد كانت هذه القوى تعيش حالة من البعد عن الشعب لدرجة أن كلاً منهما ما كان يطيق أن تقع عيناه على الآخر. والسبب في نفور الشعب من القوات المسلحة قاطبة، يعود إلى الممارسات التعسفية التي كانت ترتكبها عناصر الجيش والأمن والشرطة وبأمر من قادتهم بحق الشعب والمواطنين الأبرياء. فقد كان دأب الشرطي أو عنصر الأمن فرض إرادته على الناس، وكان دأب الناس الفرار منه ما أمكن مع أن الهدف الرئيسي من إيجاد هكذا قوى هو خدمة الشعب لا الحكومة، بل هذا هو الهدف والغاية الحقيقية من تشكيل أصل الحكومة، حتى وإن كانت حكومة أمير المؤمنين(ع). فقد كان الهدف من الحكومة في صدر الإسلام السعي في حاجات الناس وخدمتهم لا التجبُر والتأمُر عليهم، واستغلال سلطة الحكومة لظلمهم والإجحاف بحقهم، ليعيشوا حالة التنفّر والكره لها.

الحكومة ودورها في خدمة الشعب

الآن وقد ولّى ذلك الزمان، وتبدلت الأوضاع، التي نأمل من الله أن نعود لمثلها؛ فإن وظيفتنا جميعاً كمسؤولين وعاملين في مختلف قطاعات وأجهزة الدولة إبتداءً من أعلى

منصب في الحكومة وهو رئيس الجمهورية الذي هو السيد بني صدر[1] إلى أدنى منصب أن نصل إلى مرحلة نشعر معها بأننا خدّام لهذا الشعب، ويشعر معها الشعب بالثقة تجاهنا وأننا نعمل لما فيه خيره وصلاحه، فعندما يشعر الناس بأن قوات الأمن والشرطة عيونٌ ساهرةٌ لحفظهم وحفظ ممتلكاتهم، وليسوا جبابرة وأكاسرة عليهم، عندها سيفتحون لهم صدورهم ويبدون لهم كلَّ دعم وتأييد. فقد كان الجو الحاكم على العلاقات بين الشعب ورجال الشرطة والأمن جواً متلبداً بغيوم الكره والنفرة والرهبة، وتندر المجالس التي تجمع بينهما، ولهذا كان الشعب يؤثر التخريب وتقليب الأمور على مساندة الدولة في أزماتها لأن الصورة التي كانوا يحملونها عن عناصر الأمن والشرطة، أنهم كالذئاب التي تترصد القطعان لتفتك بها. ولا يزال الشعب إلى الآن يحمل هذا الانطباع والتصور القاتم والبشع تجاه هؤلاء، وذلك لكثرة ما لاقاه هذا الشعب طوال الخمسين سنة الماضية من معاناة وأذى، وانتهاك للكرامة، وما تحمله من إهانات وممارسات تعسفية من قبل هؤلاء وقادتهم الأجلاف. ولهذا فإن في أعناقكم مسؤولية إزالة هذه الصورة القاتمة والبشعة، وتحويلها إلى صورة مشرقة وحسنة، وذلك من خلال عملكم وسلوككم الطيب والحسن، فإنكم كقوات شرطة وأمن وجيش لو عاملتم الناس معاملة حسنة مفعمة بالمحبة والاحترام، فإن ذلك سيكسبكم ودهم ومحبتهم، وشيئاً فشيئاً ستغيرون نظرتهم السلبية التي أخذوها سابقاً عنكم. فإنكم جميعاً مسلمون وهؤلاء إخوانكم في الدين، فعليكم أن تعيشوا الإحساس بالأخوة تجاههم، لأن هذا الإحساس سينعكس على تصرفاتكم ويصبغها بالود والمحبة. ولكن لو ترفعتم عليهم واعتبرتم أنفسكم في الأعلى وهم في الأسفل ومن وظيفتهم الإطاعة لكم والإنصياع لأوامركم، فستعود الحالة كما كانت عليه في السابق، ويعود الناس ليعيشوا الخوف والرهبة منكم ومن رؤيتكم، والابتعاد عنكم وعن مخالطتكم. وإني أذكر قصصاً كثيرة في هذا الجانب جديرة بأن تجمع وتكتب، فإنكم لم تشهدوا أي حالة من الذعر كانت تصيب الناس، وخصوصاً المعممين، لدى رؤيتهم لشرطي من بعيد، فقد كانوا يفرون منه كفرارهم من الأسد، وما كان هذا ليكون لولا إرادة من هم فوق ذلك، فقد تم تربية هذه العناصر تربية بعيدة كل البعد عن الإسلام، تربية غربية تستحضر كل ما هو فاسد في مجتمعات الغرب وثقافتهم.

---

(١) السيد أبو الحسن بني صدر أول رئيس للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

سعي الغرب للإبقاء على حالة التخلف في الدول الإسلامية

لا تظنوا أن الغرب يريد لنا الخير والتقدم والنجاح، بل إنهم يسعون جاهدين لإبقائنا متخلفين عنهم على جميع الأصعدة، ليتسنى لهم التلاعب بنا واستغلالنا كيفما يشاؤون. فإن روحهم الاستعمارية التي تقطر طمعاً، ماثلة في كل ما يقدموه لنا، ولهذا فحتى طبهم وأدويتهم التي صدروها لنا استعمارية، وحتى المعاهد والجامعات التي يبنوها لنا استعمارية، لا يريدون من ورائها إلا منافعهم ومصالحهم وأن نبقى نعيش التسليم والتبعية لهم.

علينا أخذ العبر من الأوضاع في عهد النظام السابق

والآن وقد وفقنا الله سبحانه وتعالى، وببركة الإسلام بالتحرر من هذه القيود والأغلال التي كانت علينا فلنحذر الوقوع في أسرها مرّة أخرى، بأخذنا العبرة مما كانت عليه الحال زمن محمّد رضا، فنرى كيف كانت قوات الجيش والدرك والشرطة تتعامل مع الناس، وكيف كان الناس يتعاملون معهم، والنتيجة المترتبة على هذا اللون من التعامل، فقد كان كلٌّ منهما يعيش العداوة والكره للآخر. فمخافر الشرطة كانت تشكل مصادر خوف ورعب للناس، بدل أن تكون مصادر للأمن والأمان، لدرجة أن من كان بحاجة للذهاب إلى هناك، كان يرثى على حاله، ويبدأ قلبه بالخفقان فَرَقاً مما سيحل عليه ويفعل به، مع أن الأساس في هذه المراكز تقديم الخدمة للناس وتهيئة الأمن والأمان لهم، فعلينا أن نعتبر مما كان يفعله هؤلاء والمصير الذي آلوا إليه جرّاء ذلك.

نصائح إلى قوات الجيش والأمن والشرطة

أيها الإخوة، إنكم لو تحسنوا المعاملة إلى الناس فلأنفسكم تحسنون وإن تسيئوا المعاملة ـ لا قدر الله ـ فسيكون ضرر ذلك عليكم أنفسكم فإن مقدار الضرر الذي يلحق بالظالم من ظلمه أكثر بكثير من مقدار الضرر الذي يلحق بالمظلوم، وسيأتي ذلك اليوم الذي نقف فيه جميعاً أمام الحق تعالى ونسأل عما كنا نفعل. وأنتم كشرطة ومسؤولين عن النظام والأمن، ستسألون عن شغلكم وعن سلوككم وتصرفاتكم جميعاً، فلا تغفلوا عن الله عزوجل وعن ذلك اليوم الذي لن ينفعكم فيه إلا عملكم الصالح والحسن، فعاملوا إخوانكم وعاملوا الشعب معاملة حسنة، ليشملكم الله برحمته وعناياته. نسأل الله لكم التوفيق والتأييد والنصر، من المفترض أن تكون خدمتكم داخل المدن ولكن الأوضاع الاضطرارية التي تعيشها البلاد جعلت من واجبكم كما الآخرين، أن تلتحقوا بالجبهات لتذبوا عن حياض الإسلام والوطن جنباً إلى جنب مع إخوانكم المرابطين هناك. نسأل الله لكم النصر والتوفيق.
والسلام عليكم ورحمة الله

❑ **رسالة**

التاريخ: ٣٠ آبان ١٣٥٩هـ.ش/ ١٢ محرم ١٤٠١هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: عائلي

المخاطب: السيد الميرزا محمد ثقفي

بسم الله الرحمن الرحيم

أحيطكم[1] علماً أن رسالتكم المباركة في مواساتنا قد وصلتنا مع فائق الشكر والتقدير، أسأل الله تعالى لجنابكم السلامة والسعادة. لقد كنت أستفسر دائماً عن صحتكم وسلامتكم عن طريق سماحة السيد الحاج الميرزا حسن[2]. أسأل الله تعالى أن تتحسن صحتكم وتتماثلوا إلى الشفاء بشكل كامل. والسلام عليكم ورحمة الله.

١٢ محرّم ١٤٠١

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) ما كتب على ظرف الرسالة كان التالي «سماحة آية الله السيد ثقفي ـ دامت بركاته ـ».

(٢) السيد حسن ثقفي، شقيق زوجة الإمام الخميني.

❑ توكيل

التاريخ: ١٥ آذر ١٣٥٩هـ.ش/ ١٧ محرم ١٤٠١هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: السماح بالاستفادة من الفائض من الأموال المرسلة إلى متضرّري الزلازل في إعمار المناطق التي دمرتها الحرب

المخاطبون: أعضاء المجلس المركزي للجنة الإمام الخميني للإغاثة

باسمه تعالى

عليكم إعادة المبالغ المتبقية للحكومة، لتصرفها في مساعدة منكوبي الزلازل، وفي مقابل ذلك، خذوا من الحكومة ما تحتاجون لمساعدة المناطق المتضررة من الحرب[1].

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) ما كتبه الإمام بخط يده، جاء رداً على رسالة بعثها إليه أعضاء في المجلس المركزي للجنة الإمام الخميني للإغاثة وهم السادة: (مهدوي كروبي، حبيب الله عسكر أولادي وحبيب الله شفيق) وذلك بتاريخ ١٣٥٩/٩/٥ والتي تضمنت السؤال التالي: «لقد تم حتى الآن صرف الكثير من المعونات النقدية المقدمة من قبل الشعب على المتضررين من زلزال طبس، ولا يزال الأمر كذلك.... فهل تجيزون استخدام الفائض من هذه المبالغ في مساعدة وإعمار المناطق التي دمرتها الحرب؟».

❑ جواب إستفتاء

التاريخ: ١٥ آذر ١٣٥٩هـ.ش/ ١٧ محرّم ١٤٠١هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: الموافقة على إستيفاء البنوك لمستحقاتها على الطواغيت الفارّين من أملاكهم التي خلفوها

السائل: علي رضا نوبرى (محافظ البنك المركزي)

اباسمه تعالى. سماحة قائد الثورة ومؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني - دامت بركاته -

إن عدداً من الطواغيت الفارّين والذين تمت مصادرة أملاكهم ووضعها تحت تصرف مؤسسة المستضعفين والمؤسسات الثورية الأخرى، هم مدينون وعليهم إستحقاقات للكثير من بنوك الدولة، فنرجو من سماحتكم إعطاء الأمر بالسماح لهذه البنوك في إستيفاء مستحقاتها من هذه الأملاك التي خلّفها هؤلاء والتي هي الآن تحت تصرف تلك المؤسسات الآنفة الذكر. أدام الله في عمركم وعزتكم، مع فائق الاحترام، علي رضا نوبري.]

باسمه تعالى

نوافق على طلبكم، على أن يتم تعيين ممثلين عن هذه المؤسسات لمتابعة الأمر، وممثلين عن البنك لتقديم الوثائق المطلوبة لإثبات هذا الإستحقاق، وفي حال ثبت ذلك، يمكنكم إستيفاء هذه الديون، وما يتبقى من المبالغ يُنفق لخدمة المستضعفين.

روح الله الموسوي الخميني

❑ توكيل

التاريخ: ٥ آذر ١٣٥٩هـ.ش/ ١٧ محرّم ١٤٠١هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: جواز صرف قسم من وجوه الوقف لتأمين حاجة الجبهات، وإعانة مشردي الحرب، وإعمار ما هدمته الحرب
المخاطبون: مهدي إمام جماراني، محمد علي نظام زاده

ا‌باسمه تعالى. سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني ـ مد ظله العالي ـ نحيطكم علماً، أن هناك أموالاً في منظمة الأوقاف وضعها كما هو موضح أدناه، وفي حال منحتم الإذن بالتصرف، فسوف تنفق هذه الأموال لدعم الجبهات، ومساعدة مشردي ومنكوبي الحرب، وإعادة إعمار المناطق المدمرة. وهذه الأموال على النحو التالي:

١ ـ الأموال معلومة الإنفاق والتي تم صرفها في السنوات الماضية وقد مضى وقتها.

٢ ـ الأموال الموقوفة التي انتفى موضوع وقفها.

٣ ـ هناك مبالغ موجودة من بيع أراض موقوفة، ففي حال لم تعتبر الأوقاف هذه المعاملات نافذة وقامت بفسخها، فهل يمكن أخذ أجرة مثل هذه البضع سنوات من المبلغ المذكور الذي لم يتم صرفه في وقته وانقضت مدته لتصرف في الموارد المذكورة؟

مهدي جماراني — محمد علي نظام زادة — ٥٩/٩/٥]

باسمه تعالى

مع الفرض المذكور في البند الأول والثاني أنتم مجازون.

وأمّا في البند الثالث، فالمعاملات باطلة، وفي كون طرف المعاملات معلوماً يجب مطالبته بمال الإيجار. وفي حال إمتناعه عن التمديد، فأنتم مجازون بأخذ مقدار منها من أجل المصارف المذكورة، وفي حال كان طرف المعاملة مجهولاً، فأنتم مجازون بصرف كل المال أو لبعض منه في الموارد المذكورة.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **توكيل**

التاريخ: ٨ آذر ١٣٥٩هـ.ش/ ٢٠ محرّم ١٤٠١هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: السماح بالاستفادة من سهم الإمام(ع) في أمور التبليغ الإسلامي في بيشاور الباكستانية

المخاطب: السيد عارف حسين الحسيني

[... نطلع سماحتكم، أن مدينة بيشاور مركز الولاية الشمالية في باكستان تعتبر منطقة حساسة ومكتظة بالسكان، ومركزاً لتبليغ الكثير من الأديان والمذاهب والتيارات الفكرية المختلفة، ومن جملتها أنصار التيار المادي المنحرف فإنهم نشطون في المدينة بشكل كبير، في حين أن النشاطات الإسلامية ضعيفة هنا وليست في المستوى المطلوب، ونظراً لما أوجده انتصار الثورة الإسلامية في إيران من حركة جديدة في العالم وخصوصاً في جيل الشباب، فإن وجود مؤسسة إسلامية تعمل على نشر الوعي الديني والتعريف بالإسلام الأصيل من أمس ما تحتاج إليه هذه المنطقة، ونحن وبعون من الله وتأييدات من ولي الله الأعظم ـ أرواحنا له الفداء ـ خطونا الخطوة الأولى وقمنا وبمساعدة بعض الإخوة المؤمنين بتأسيس مكتبة عامة، ولكن نظراً للضائقة المالية التي تعترض طريق مشروعنا الثقافي التبليغي هذا، لذا نرجو من سماحتكم أن تمنحوننا الإذن، بتأمين ما تحتاج إليه هذه المؤسسة وهذه المكتبة من سهم الإمام(ع). والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، المخلص السيد عارف حسين الحسيني[1]].

[باسمه تعالى. سماحة السيد عارف حسين الحسيني ـ دام توفيقه ـ موضع ثقة كاملة، ونشاطاته وفعالياته في سبيل إعلاء كلمة الإسلام وتحقيق أهدافه مشهودة، لذا يرجى الموافقة على طلبه المذكور ـ أدام الله ظلكم الوارف. ٢٠ محرّم ١٤٠١ محمد فاضل[2]]

باسمه تعالى

في حال كانت هذه النشاطات والفعاليات المذكورة لخدمة مصالح الإسلام وتحقيق أهدافه، فإنكم مجازون بصرف سهم الإمام(ع) عليها.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) من علماء باكستان المعروفين.

(٢) من علماء الحوزة العلمية في قم.

❑ **خطاب**

التاريخ: قبل ظهر ١٥ آذر ١٣٥٩هـ.ش/ ٢٧ محرّم ١٤٠١هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: دور الشعب في الحكومة وضرورة كون المسؤولين يحظون بالشعبية

الحاضرون: السادة زواره اي وميرسليم (المساعدان في وزارة الداخلية) ومحافظو محافظات البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

ضعف الدولة من ضعف أداء أجهزتها التنفيذية

هناك مسألة أود أن يلتفت إليها السادة المحافظون الذين تفضلوا بالحضور إلى هنا، وجميع محافظي البلاد والعاملين في مختلف مؤسسات وأجهزة الدولة، العسكرية منها والمدنية. من خلال معاينتي لأوضاع الحكومات في العهد البهلوي على اعتبار أنني عاصرتها جميعاً تقريباً، من أواخر حكم أحمد شاه وإلى الآن، كان العامل الرئيسي وراء ضعف هذه الحكومات وابتعادها عن الشعب هو الأداء السيء والاستبدادي لأجهزتها ومؤسساتها. فالرشوة المعلومة كانت الناظمة لحركة العلاقات بين مسؤولي وموظفي الحكومة من أدنى موظف إلى أعلى سلطة. من مسؤول، ومحافظ، ومدير مؤسسة،... الخ، يتصرف بما يحلوله، ويحافظ على مركزه من خلال شراء رضا من هم فوقه بحصص ورشاوي معينة ومحددة فقد كان الولاة وحكام المقاطعات في زمن أحمد شاه يحكمون وفق نظام الـ (تيول)[1]، والذي يمنحهم مطلق الصلاحية في إدارة مقاطعاتهم وولاياتهم على أن يدفعوا للسلطان أو الملك مبالغ معينة على شكل «أتاوة» تختلف من ولاية إلى أخرى حسب غناها وأهميتها. وهذا الوالي المطلق الصلاحيات يعمل بدوره على تعويض هذا المال المطلوب وفوقه أضعاف مضاعفة بالسلب والنهب ومن عرق جبين الشعب المغلوب على أمره.

ورجال الدرك والشرطة والعسكر لم يكن حالهم يختلف كثيراً عن ذلك فالحال هي الحال، وأمّا زمن رضا شاه، فقد انحسر نفوذ هؤلاء، وحُدَّ من صلاحياتهم عما كان عليه

---

(١) «تيول»: شبيه بنظام «الأتاوة» المعمول به زمن العثمانيين، حيث كان السلطان يمنح الحكام على الولايات صلاحيات مطلقة في مقابل مبالغ معينة عليهم إرسالها له كل عام تسمى (الأتاوات).

زمن أحمد شاه، وباتت جميع الأمصار تدار من قبل الحكومة المركزية ذاتها، التي تحولت إلى مركز للصوصية ومكان لتجمع اللصوص وقطاع الطرق الـ (زلّقى)[1] وعلى رأسهم كبير اللصوص رضاخان. فهذا الفساد والاستبداد، وهذه الأوضاع المزرية لأجهزة الدولة ومؤسساتها جعل الناس يضمرون لها الكره والعداء، ولكن ما كان أحدٌ يجرؤ على الإفصاح عن ذلك، حتى الذين تشجعوا وفعلوا ذلك أنزل بحقهم أشد العقاب. أذكر عندما كنت صغيراً، أن أحد الأشخاص المقتدرين إستطاع طرد آل خان من خمين وأصبح حاكماً عليها. ومع أنه كان قوياً ومسلحاً إلا أن آل خان بعد ثلاثة أو أربعة أيام، أقتحموا دار الحاكم وبعد مقاومة عنيفة سقط فيها واحد أو إثنان من رجال آل خان، وتم الإمساك به وأقتيد أسيراً، دون أن يحرك أحدٌ من الناس ساكناً، أو يجرؤ على قول، لماذا، بل كانوا سعداء بذلك وربما ذهب بعضهم وأكمل الغارة على بيت هذا الرجل علّه يصيب شيئاً من ماله، فالأوضاع في عهد رضاخان كانت على هذا النحو. وأمّا زمن محمّد رضا فلا بد أن جميعكم تذكرون ما كان عليه الوضع.

إذاً هذه الأنظمة والحكومات الفاسدة، استطاعت على مرّ الزمن أن تشكل أجهزة ومؤسسات مدنية وعسكرية فاسدة، ليس لها مهمة إلا السلب والنهب وإيذاء الشعب والتآمرّ عليه، فقد كانت قوات الجيش والدرك والشرطة تسلب الناس أشياءها بالقوة والتهديد. فإنه ينقل عن رضاخان أنه عندما أراد الدخول إلى أحد مراكز الدرك وضع يديه في جيبه ولم يخرجهما وهو يقول، أخشى أن يسرقني هؤلاء، وهذا معناه إمّا إعطاءهم الضوء الأخضر ليتمادوا في السرقة حتى ولو منه أو أنه نوع من التلويح لهم بحقيقتهم، فعلى أبناء الشعب أن يضعوا أيديهم في جيوبهم لئلا يسرقهم فخامة الملك.

المسؤولون والعبرة من أوضاع النظام السابق

على مسؤولي البلاد في مختلف الأجهزة والمؤسسات لا سيما أنتم السادة رؤساء المحافظات أن تطالعوا وبتمعُن مجمل الأوضاع والأحداث التي كانت سائدة في عهد حكومات الأنظمة التي سبقتكم — لا التاريخ الذي كتبوه للشاه، فذلك ليس بتاريخ، فهو كذب محض -، وأن تحاولوا إكتشاف أسباب هذا الكره والعداء الذي كان في صدور الناس تجاه هذه الحكومات، ما الذي فعلته هذه الحكومات حتى ألّبت الناس عليها، وزرعت في صدورهم الكره لها؟ ما

(١) «زلقى»: جماعات من قطاع الطرق المعروفين، ظهروا في أواخر العهد القاجاري وبداية حكومة رضاخان.

الذي فعلته ليقيم الناس الأفراح إبتهاجاً بزوالها؟ فأكثركم يذكر مدى الفرحة التي غمرت الناس، الممزوجة بالخوف والترقب مما سيحدث، عندما أغار الحلفاء على إيران وأقصوا رضاخان عن الحكم، ليعيّنوا ابنه محمّد رضا خلفاً له، والشعب صامت يكتفي بالتفرّج ولا يحرك ساكناً، فتلك المرحلة كانت تفتقر لزعيم وقائد يوحّد صفوف الجماهير ويهديها نحو خلاصها وتحررها، فقد كان يكفي أن تثور اثنان أو ثلاث من المدن الكبرى ليمنعوا ذلك، ولكن الخوف المستولي على قلوب الناس منعهم عن النهوض والثورة، ليعيشوا حقبة أخرى من الذل والهوان ولكن هذه المرة على أيدي محمّد رضا وأزلامه. ولو أن آية الله مدرّس[1] كان في ذلك الزمان لمنع ذلك، ولكن للأسف كانت الساحة تفتقر لأمثاله.

إن مطالعة هذه الأحداث والأوضاع ومراجعتها طريقٌ جيد ليدرك جميعُ العاملين في الدولة من أكبر مسؤول كرئيس الجمهورية إلى أصغر موظف كرئيس بلدية في قرية مثلاً، بأن عليهم أن يكونوا في خدمة الشعب، فإنهم إن لم يكونوا كذلك، عادت الأوضاع شيئاً فشيئاً إلى ما كانت عليه في زمن أولئك، وهذا ما لم يكن في مصلحتهم، لأن الشعب اليوم يختلف عما كان سابقاً، فقد نفد صمته، وزال خوفه وعلا صوته، ولن يسكت على الظلم والجور، وإن أي دكتاتورية تمارس ضده لن تفلح، اللهم إلا بعد جيلين أو ثلاثة أجيال من الآن، فالذين يتصورون بأنهم قادرون بدكتاتوريتهم أن يخضعوا هذا الشعب، هم متوهمون. فعلى جميع العاملين في الدولة من مسؤولين ومدراء ومحافظين،... أن يعاملوا الناس بودٍّ ومحبة، لا كما كانوا يُعاملون في السابق، فقد كان من المتعذر على الناس العاديين مقابلة المحافظ أو مدير الناحية، ليطرحوا عليه مشاكلهم، بل كانوا يخافون حتى مجرد لقائه، للهالة التي كان يحيط بها هؤلاء أنفسهم، والتعسف الذي كانوا يعاملون به الناس، مما كان يزيد في حجم العُقَد المختزنة في نفوس الناس تجاههم، حتى وصلت إلى مرحلة الانفجار في ثورتهم الأخيرة، الآن وقد باتت مواقع المسؤولية في أيدينا فعلينا أن نعمل جاهدين على كسب ثقة الناس ومحبتهم بتفانينا في خدمتهم وحل مشاكلهم قولاً وعملاً، فإن الشعب إذا أحس من مسؤوليه الصدق والإخلاص في العمل، فسيمنحهم كل الولاء والثقة والتأييد. وأمّا إذا أحس منهم الخيانة والطمع واستغلال المنصب لخدمة الأغراض الشخصية والعائلية، والتكبر على الناس والاستعلاء عليهم، فلن يكتفي بالسكوت واختزان الألم والمرارة كما كان سابقاً، فقد ولّى زمن الصمت، بل سيقوم وينهض ويقوّم

(١) آية الله السيد حسن مدرّس، رجل دين مجاهد، استشهد غيلةً بأمر من رضاخان وذلك في عام ١٣١٧ هـ ش.

إعوجاجهم بصرخاته ومسيراته وإن لزم الأمر بسلاحه وقبضاته، ولن يجني هؤلاء من أعمالهم إلا المذلة والخسران.

فالإنسان العاقل والذي تسكنه هواجس الدكتاتورية وطموحاتها، يكبتها ويمنعها من أن تظهر في هذه الأيام، وإلا سارت به إلى لحده.

خير البلاد وصلاح المسؤولين في كسب ود الشعب ومحبته

فليعلم الجميع، أن خير الأمة والبلاد وجميع مسؤوليها في كسب ود ومحبة الشعب، بحيث يشعر الشعب معها بأنكم من أحبائه، لا كما كان سابقاً. فقد كانت مراكز المسؤولين، ومراكز الأمن والشرطة، مصدر رعب للناس، لا يجرؤ أحدٌ على دخولها أو حتى المرور من أمامها من شدة الخوف. فقد كان المظلوم الذي يضطر للذهاب إلى مخفر الشرطة للشكاية، يسهر ليله مفكراً بما سيحل به ويتعرض له هناك، فقد كان الذهاب إلى هناك أصعب عليه من السجن نفسه، ولربما تخلّى عن أصل الشكوى، فقد كانت خطة هؤلاء إيجاد الخوف والرعب ما أمكن في نفوس الناس، لدرجة لا يجرؤ معها أحد على مخالفتهم أو القيام ضدهم.

فعليكم ومن أجل حفظ بلادنا حرة كريمة، ومن أجل حفظ استقلالها من أن يأتي الطامعون للعبث بها ونهب ثرواتها، أن تحافظوا على محبة الناس وتأييدهم لكم، في أي موقع من مواقع المسؤولية كنتم، واعملوا على زيادة الإلتحام بين الجماهير، فيما تتحدثون به إليهم، في منتدياتكم ومجالسكم التي تجتمعون فيها معهم، وعلى توعيتهم لما يطرحه بعض المفكرين الجدد من أراء وأفكار، فإن كانت باطلة فندتموها وأثبتم بطلانها، وإن كانت مغرضة وتطرح وفق خطة مسبقة، أفشلتم هذه الخطة. إن هذا الشعب الرائع، الذي عانى الكثير وتعب وكدح وجاهد في هذه السنوات القليلة الماضية، يستحق منا أن نبذل كل ما في وسعنا وأن نسهر ليلنا في خدمته والعمل له، إنه شعب قل نظيره في العالم، إنه شعب رائع ونحن السيئون. في بعض الأحيان يخطر في ذهني، كيف بي إذا ألقيت في نار جهنم يوم القيامة، ودخل الذين اتبعوني وأطاعوني الجنة، وأشرف كل منا على الآخر هناك، ورأوني أتقلب في نار جهنم، فماذا عساني أقول لهم؟ لا سيما إذا خاطبوني متسائلين كيف يكون هذا، وقد دخلنا الجنة باتباعك وتظاهرنا وهتفنا بـ (الله أكبر) تلبيةً لندائك، لابد وأنك فعلت أمراً حتى استحقيت اللعنة وألقيت في جهنم. فعلينا أن نتفانى في خدمة هذا الشعب المؤمن الطيب، بأن يقوم كل محافظ بأداء المهام الموكلة إليه على أتم وجه، ويفتح قلبه وأبوابه للناس أجمعين، ويتعامل معهم وفق المعايير والأخلاق الإسلامية، ويُشعرهم بأنه خادم لهم لا سيّدٌ عليهم، ليشعروا معها أن الحكومة الإسلامية حكومة العمل والخدمة، لا

حكومة الاستبداد والتسلط. فقد كان رسول الله(ص) مع عظيم شأنه خادماً للناس، ويفتخر بخدمتهم، وهذا كان دأب جميع الأولياء والصالحين، وكلنا يعرف قصة مالك الأشتر عندما كان يعبر أحد الطرق، وكان أنذاك القائد الأول لجيوش المسلمين، وإذا بشخص لا يعرفه راح يستهزيء به ويشتمه، ولكن مالك لم يرد عليه وتابع طريقه، فبادره أحد الجالسين هناك قائلاً: أعرفت من هذا؟ قال: لا، فقال له: إنه مالك الأشتر، فهاله هذا الخبر، وأسرع خلف مالك ليعتذر منه، فوجده يدخل المسجد، تبعه وانتظر حتى أنهى صلاته، ثم ذهب إليه معتذراً مما كان بدر منه، فقال له مالك: إني لم آتِ المسجد إلا لأصلي وأطلب المغفرة والهداية لك.

هذه هي أخلاق وروحية قادة ومسؤولي الإسلام، فما أحوجنا لأمثالهم.

الحفاظ على الدعم والتأييد الشعبي للنظام

إن هؤلاء الناس أصحاب القلوب الطاهرة والنقية، من الفلاحين والعمال والكادحين هم الذين جعلوا منكم مسؤولين ومحافظين، ولولاهم ما كان لأحدكم أن يحلم بهكذا مناصب، أم محمد رضا شاه كان يسمح لكم بذلك، وجميع مواقع المسؤولية كانت حكراً على أزلامه وحاشيته؟! إذاً فإن هذا الشعب هو الذي جاء بهذه الحكومة، وإن هذا الشعب هو الذي جعل رئيس الجمهورية رئيساً للجمهورية، وإن هذا الشعب هو الذي نجّانا من جور وفساد الطواغيت والحكومات السابقة، فحريٌ بنا أن نصون هذا الشعب ونحفظه، وأن لا نغفل عن مثل هذه المسائل، وأن نعيش الحضور الإلهي في سرّنا وعلننا وقولنا وفعلنا، وجميع محافلنا ومجالسنا، لأن هذا الإحساس سيصوننا من أن نظلم أو نطغى، إذ كيف لنا أن نظلم عباد الله وأحباءه ونؤذيهم ونحن في محضره؟ إنه لجرمٌ عظيم، فلو كنتم تريدون لبلادكم أن لا تعيش الأسر من جديد، وأن لا يُسلب منكم كلّ شيء، وأن لا يعود ظلم ومعاناة وقهر الخمسين سنة الماضية عهد الطواغيت السابقين، الذي ربما يذكره أكثركم، وذلك الذل والهوان الذي كان يعشيه، ويعيشه أولئك الكبار أكثر من غيرهم، إلا أن قلوبهم السوداء القاسية كانت تحجبهم عن درك ذلك. فلازلت أذكر حتى الآن، ولم يغب عن ذهني أبداً ذلك المشهد المذل والمهين، لذلك الشخص الذي يرى نفسه ملكاً على إيران ـ طبعاً نحن لم نرضَ به ملكاً ولا في يوم من الأيام، إنما هو لصٌ فرضوه علينا فرضاً ـ وذلك عندما استقبله الرئيس الأمريكي في إحدى زياراته لأمريكا، ولم أعد أذكر هل كان

نيكسون أم جونسون، ولكن على الأغلب كان جونسون[1]، لا زلت أذكر كم كان المنظر مهيناً ومخجلاً، كيف وقف هذا الملك المزعوم أمام جونسون وقوف تلميذ الكتاب أمام أستاذه الشيخ، ذليلاً خانعاً خاضعاً، وذاك الخبيث يتجاهله ولم يرمقه ولو بنظرة، وخلع نظارته وراح ينظر إلى الجهة الأخرى، وكأن لا أحد يقف بجانبه، إن هذا فيه إهانة وإذلال لا لشخص هذا الملك التافه وإنما لإيران وللشعب الإيراني بأسره، لأن هذا التافه في النهاية يمثل إيران. ولكن خلاصة الأمر أنه ذهب إلى هناك ليجدد العهد والولاء لأسياده، وليعطوه الضوء الأخضر والإذن ليتصرف هنا كما يحلو له، وهم بدورهم سيؤمّنون له الحماية الكافية ويخمدون كل صوت يعلو ضده. تماماً كما كان يفعل الولاة في السابق، إذ يأتون إلى السلطان كل سنة محملين بحصته من خراج الولاية، ليجددوا الولاء له ولكسب تأييده وحمايته لهم، فإن كنتم تريدون أن لا تعود هذه الأوضاع من جديد، حيث سأرحل أنا عنكم عما قريب، والبلادُ بلادكم، وإيران هي لكم، فلو أردتم أن تبقى لكم كما هي الآن، فعليكم أن تحافظوا على وحدة هذه الأمة وعلى هذه العلاقة المتينة وهذا الانسجام الذي تشهده، ولا تسمحوا لفكرة الميل إلى الشرق أو الغرب أن تقتحم أذهانكم، واعملوا جاهدين على أن لا تنتشر هكذا أفكار في أوساط الشعب. إن أمتكم هذه لا مثيل لها، فحافظوا على ما هي عليه من الإنسجام، أفي عهد محمد رضا كانت نسوة خراسان يصنعن الخبز للمقاتلين عند نشوب حرب مثلاً، في أهواز، ويدعون لهم بالنصر والغلبة؟!

فأمتنا الآن هي كذلك، ففي أي بقاع الدنيا يمكنكم أن تجدوا دعماً وتأييداً شعبياً للحكومة والجيش والقوات المسلحة، كالذي تشهده أمتنا اليوم، حتى لو قلّبتم صفحات التاريخ لن تعثروا على مثيل لذلك، أن يقوم أطفالٌ صغارٌ بتقديم عشرة وخمسة تومانات من أجل الجيش والقوات المسلحة العاملة في الجبهات أو أن تتبرع إمرأة مسنّة في الثمانين من عمرها ببضع بيضات للمقاتلين. إن لهذه الأمور قيمة، قيمة عظيمة جداً، وعلينا أن نحافظ عليها، لأن إنتصار أمتنا إنما كان بفضل هذه الأشياء القيّمة. إن إنتصار هذه القلوب أكبر من إنتصار البلاد، إن هكذا فتحٌ في القلوب أعظم من فتح البلدان، فاعملوا على حفظ هذه الحالة، ولا يغيب عن ذهنكم أبداً أنكم عبادٌ لله سبحانه وتعالى، وأن هؤلاء الناس هم الذين أتوا بكم إلى السلطة، وعليكم أن تخدموهم ما استطعتم. فعلى رئيس الجمهورية أن يدرك أن هؤلاء الناس في الأسواق والأزقة هم الذين جاءوا به من باريس وجعلوا منه رئيساً

(١) ليندون جونسون، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق.

للجمهورية ولهذا فعليه أن يخدمهم، وعلى رئيس الوزراء أن يدرك أن هؤلاء الناس هم الذين أخرجوه من سجون التعذيب وجعلوا منه رئيساً للوزراء، فعليه أن يخدمهم وهكذا جميع السادة الذين كانوا تحت التعذيب وفي السجون فإنهم مدينون لهذا الشعب بنجاتهم وتحررهم. وعلى هذا، فإن الشيء الأساسي الذي تقتضيه السياسة ويمليه عليكم الإنصاف والوجدان والدين أن تقدّروا وتكرموا هؤلاء الذين خدموكم وخدموا الحكومة بلا مقابل ولا زالوا يخدمون، واعلموا أن هذه العلاقة بين الشعب والحكومة إذا ضعفت أو زالت، لا قدّر الله، عادت حالنا إلى ما كانت عليه سابقاً، إن لم يكن الآن فبعد مدة من الزمن، فعلينا أن نقوي هذا البنيان، وأن نسعى دائماً للحفاظ على استحكامه ومنعته، فإن هذا واجبٌ شرعي وجداني، علينا العمل بموجبه، كلٌ حسب موقعه والمنصب الذي يشغله، وذلك بأن لا نسمح لمن هم تحت أيدينا بإساءة معاملة الناس أو أذيتهم، وأن نسعى لكسب ودهم ومحبتهم، وأن نشعرهم بأننا منهم ولهم وفي خدمتهم، لئلا يبتعدوا عنا، فإنما أبعد الشعب عن الأنظمة السابقة سوء معاملتها وتعسفها بحق الشعب، فعندما كان محمّد رضا يريد العبور من شارع ما، كانت قوات الأمن والسافاك تأتي قبل عدة أيام إلى هناك وتسيطر على جميع المحلات والبيوت المشرفة على هذا الشارع حتى يتسنى لجلالة الملك العبور، إن هذه ليست سلطنة، إنه ذلٌ يسمّونه سلطنة.

الشعب هو حلاّل مشاكل البلاد

كونوا على حال يحتضنكم معها الشعب كما تحتضن الأم أولادها. الحمد لله أن شعبنا اليوم مفعم بهذا الإحساس، فحافظوا عليه، فإن فيه حفظ البلاد وقوتها، فما من مشكلة تعرضت لها البلاد إلا وكان الناس هم السبّاقون لحلها، واليوم في هذه المشكلة التي نواجهها فإنكم تلاحظون هذا الحضور والدعم الشعبي المنقطع النظير، من خلال الخدمات والمساعدات النقدية وغير النقدية التي يقدمونها للجبهات والمقاتلين، لأنهم يعتبرون هذه القوات وهذا الجيش جزءاً لا ينفصل عنهم، فعلينا أن نحافظ على هذه الروحية، فإن في حفظها حفظ لأنفسنا وحفظ لبلدنا ولا سمح الله، إن فقدناها فسنعود إلى ما كنا عليه في السابق من الضعف والذل والهوان، وإني أخوف ما أخافه أن نكفر بهذه النعمة التي وهبنا إياها الله سبحانه وتعالى ولا نفيها حقها من الشكر والحفاظ عليها، فيكون ذلك سبباً ليمنع الله رحمته وعنايته عنا ونعود إلى أسوأ مما كنا عليه.

يجب إطلاع الشعب على ما أنجز من أعمال

وأمّا فيما يخص المشاكل التي ذكرتموها وذكرها السادة، فإني على علم بها وتصلني تقارير كثيرة حولها، إن شاء الله، ستتم معالجتها شيئاً فشيئاً وحلّها والسادة المسؤولون في

صدد ذلك، وأنا سأتابع الموضوع بنفسي ربما يأتون إلى هنا في غضون اليومين المقبلين، وسأتابع الأمور بنفسي ولأجل هذا أردت أن يكونوا بلا عيب أو نقص، فإنها أموال بلاد لم تفتح إلا بعد سنتين من المعاناة والجهد والتعب، لقد سرق هؤلاء البلاد ونهبوها وفرّوا، وخلّفوا وراءهم بلاداً منهوبةً مدمّرة، حتى أولئك الذين صودرت أملاكهم وأراضيهم مازالوا مدينين هنا أكثر بكثير من هذا الذي صودر، لقد نهب هؤلاء البلاد وفرّوا هاربين، فمحمد رضا قالها بصراحة بأنه سيدمّر البلاد ويذهب، وقد صدق فقد خرّبوا البلاد وذهبوا، إلا أننا كنا نظن بأنهم يريدون تدميرها بأن يقصفوها ويرحلوا، لا أن يفعلوا ما هو أسوأ من القصف، فالقصف يحدث دفعة واحدة وينتهي، ولكن هؤلاء دمّروا اقتصاد البلاد من أساسه، مما سيكلّف الشعب الآن كدح سنوات طويلة حتى يتمكن من تعويض هذه الخسائر التي لحقت باقتصاده، وأمّا بالنسبة للأعمال التي تنجزونها فعليكم إطلاع الشعب عليها لا أن تبقوا صامتين، لقد نبهت المهندس بازركان عندما كان رئيساً للوزراء مراراً وتكراراً، أن يلتفت إلى هذه المسألة وضربنا له مثل الدجاجة التي تريد أن تبيض، كيف أنها تملأ الدنيا صياحاً وكأنها تريد أن تعلم الدنيا بأسرها أنها ستبيض! في حين أنكم تعملون وتسكتون، فإن كان هدفكم وجه الله، فاذكروا ما أنجزتموه لوجه الله أيضاً، ولكي لا تستغل شياطين البلاد هذا السكوت وتبث دعاياتها بأنها قد جاءت الجمهورية الإسلامية ولم تغير أو تأتي بشيء جديد عما كان في السابق، فإن هؤلاء الشياطين المطلقي العنان الآن والذين يسرحون ويمرحون في أنحاء البلاد وشوارعها ويزرعون الشر والفتن، ما كانوا يستطيعون التنفس في ذلك الوقت ثم يأتوا الآن ليقولوا: جاءت الجمهورية الإسلامية ولم تصنع شيئاً، مع أنه حسب التقارير التي وصلتني فإن ما أنجزته الجمهورية الإسلامية في هاتين السنتين أو السنة والنصف الماضية رغم جميع العقبات والمحن التي واجهتها، كان أكثر مما أنجزه أولئك طوال فترة حكمهم.

على أي حال هناك تقصير في هذا الجانب، ومن الآن فصاعداً عليكم أن تطلعوا الناس على كل ما تنجزونه من خلال الصحف أو الإذاعة والتلفزيون أو سائر وسائل الإعلام الأخرى، فأحياناً يتطرق التلفاز لهذه الأمور ولكن بشكل مجمل ومختصر جداً، فيظن الناس أن المقدار المنجز هذا الذي عُرض، مع أنه بالأمس كان هنا السيد باهنر[1]، وحدثني

(١) السيد محمّد جواد باهنر، كان رئيساً للوزراء في حكومة محمّد علي رجائي، وقد نال شرف الشهادة مع رئيس الجمهورية محمّد علي رجائي، في حادث تفجير مبنى رئاسة الوزراء.

عن مسألة المدارس التي تم إنشاؤها حيث قال: إن عدد المدارس التي سينتهي العمل منها بعد عدة أيام هو خمسة عشر ألف مدرسة، وهذا العدد يشكل ثلث ما بني من المدارس طوال العهود السابقة من تاريخ إيران. حسنٌ هذا جيد، ولكن يجب إطلاع الناس على ذلك وإخبارهم به، ليعلم الناس كم بُني من المدارس والبيوت والمساجد وكم عُبِّد من الطرقات وأحيي من الأراضي، ليدرك الناس أن هناك عملاً وإنجازاً وأن هناك الكثير من الأمور التي تم إنجازها، لا كما يتخرص هؤلاء الشياطين بأن الجمهورية الإسلامية لم تقدم شيئاً جديداً إلى الآن. فعلينا أن نزيد همتنا وعلى السادة أن يزيدوا هممهم لنتابع المسير قدماً في حركة التطوير والإعمار والبناء.

وإني على أمل بأن الله سيوفقكم ويوفقنا جميعاً لخدمة هذا الشعب الكريم فإنهم عباد الله، نحن نريد من الله ان يَمُنَّ علينا لنخدم هذا الشعب لأنهم عباد الله، ذلك أن الله بغنى عن خدمتنا. وإنهم عيال الله وأنتم القيِّمون والمشرفون على أمورهم فعليكم حفظهم لتحفظوا بذلك أنفسكم.

أيدكم الله ووفقكم جميعاً، فاعملوا لخدمة بلادكم، ولا يغيب عن ذهنكم طرفة عين أن الشرق والغرب هم أعداء لنا، وأن كل ما يعطونا إياه، إنما يعطونه لنا لهلاكنا، فعلينا أن نعمل جاهدين لنكف أيدينا ولا نمدها لأعدائنا.

❑ **خطاب**

التاريخ: قبل ظهر ١٥ آذر ١٣٥٩هــ.ش/ ٢٧ محرّم ١٤٠١هــ.ق[1]

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تجنّب الخلافات

الحاضرون: منتسبو قوات الحرس الثوري في معسكري (الإمام الحسين(ع) وولي العصر(عج))

بسم الله الرحمن الرحيم

شباب إيران نموذج في التاريخ

لم يشهد تاريخ الإسلام إلا في برهة وجيزة من صدره الأول شباباً مثل شباب إيران ولم يُسجِّل التاريخ عن شعب كشعب إيران، ففي أي من فترات التاريخ - باستثناء تلك الفترة الوجيزة والمحدودة جداً من صدر الإسلام - يمكن العثور على بلد يعشق شبابه الجهاد ويستميتون في الدفاع عنه بهذا الشكل؟ ويلتف شعبُه بأسره حول الجيش وجميع القوات المسلحة ويقدم لهما هكذا دعم ومساندة؟ وأين شاهدتم طلاباً للشهادة بهذا العشق؟ إنني عندما أنظر إلى وجوهكم النورانية البشوشة، وأرى دموع الشوق تسيل من مآقيكم تأخذني الحسرة ويتمالكني إحساس بالإستحقار لنفسي، نعم، إنني أستحقر نفسي عندما أقف أمام هذه الوجوه النورانية، التي تحكي عن قلوب نيّرة تعيش التوجه والإنقطاع إلى باريها تبارك وتعالى.

فبماذا عساي أشايعكم ولا أملك إلا الدعاء؟ وكيف لمثلي أن يثني عليكم وأنتم تعيشون هذا الإحساس من الانقطاع إلى الله، وتمتلكون هذه العزيمة الراسخة والشجاعة النادرة؟

الإختلاف بين القوات المسلحة يمثل إرادة العدو

أعزائي! إن لكم عند الباري تعالى منزلة عظيمة، إن هذه المرحلة الحساسة التي تعيشونها وتعيشها الأمة جمعاء، ينطبق عليها ما قاله الرسول الأكرم(ص) يوم الأحزاب «برز الإيمان كُلّه إلى الكفر كلّه»[2]. إنكم اليوم حراس الإسلام وجنده فاحرصوا أن يكون

---

(١) تم درج هذا الخطاب في صحيفة النور تحت تاريخ ١٣٥٩/٩/١٦هـ.ش.

(٢) بحار الأنوار، ج٣٩، ص١، ج٢٠، ص٢١٥.

ذهابكم إلى الجبهات وجهادكم هناك خالصاً لوجه الله تعالى، وتجنبوا جميع أشكال الخلاف بينكم سواءً الخلافات الشخصية أو بين التشكيلات فإنكم جميعاً ـ سواءً الجيش أو قوات الحرس الثوري أو الشرطة أو سائر المتطوعين للجهاد في سبيل الإسلام والدفاع عنه ـ جيوش للإسلام وجيوش لصاحب الزمان(عج). فاعملوا على حفظ ورعاية الآداب الإسلامية، وتجنبوا أي تفرقة وإختلاف بينكم، لأنكم بذلك تعينون العدو على تنفيذ خطته الهادفة إلى تجزئتكم من خلال فصل الجيش عن قوات الحرس الثوري وفصل الحرس الثوري عن سائر القوى الأخرى. إنكم جميعاً أبناء أمة واحدة وأتباع دين واحد وقرآن واحد وتسيرون خلف راية واحدة وهي راية الإسلام فحافظوا على وحدتكم وانسجامكم، لأنه ـ لا قدر الله ـ إذا دبّ الإختلاف فيكم وبين قادتكم والتشكيلات المختلفة فإن البلاد ستسقط بأيدي الكفر لا محالة، وعندها سيعود الإسلام من جديد ليعيش في عزلة طويلة الأمد.

تجنب الإختلاف، وظيفة الجميع

إن تجنب الإختلاف والحفاظ على وحدة الأمة وإنسجامها هو مسؤولية الجميع، لا سيما شباب هذه الأمة، لأن الإختلاف معناه زوال الأمة، والعودة إلى ما كنا عليه في السابق من الذل والهوان، فلنسعَ جاهدين لتوطيد أواصر الإخوة فيما بيننا. فاليوم جيش إيران وشرطة إيران وجميع قواتها المسلحة لا سيما أنتم أيها الأخوة، منضوون تحت راية واحدة وهي راية الإسلام، لذا عليكم أن تعيشوا الأخوة فيما بينكم، فإنكم لو اتحدتم وتآخيتم وحملتم على عدوكم حملة رجل واحد، فإنكم ستهزمونهم، وأمّا لو دبّ الإختلاف في صفوفكم ـ وهذا ما يطمح إليه عدوكم ـ فإن الأمور ستأخذ منحىً آخر. إنه واجبٌ إلهي على جميع الكتاب والصحفيين والعاملين في حقل الإعلام لا سيما عليكم أنتم أيها الذاهبون إلى الجبهات للجهاد، واجبٌ عليكم جميعاً أن تكونوا دعاة للوحدة والتوحد. إن هؤلاء الشبان الشجعان الذين يقاتلون في سبيل الإسلام، من أي فرقة كانوا، هم فخر هذه الأمة وقرة عين الإسلام، لذا فعلينا جميعاً أن نقدّر ونثمن لهم هذه التضحيات والجهود، ونفتخر بهم. وليسعَ جميع العاملين في حقل الكتابة والإعلام والنشر إلى دعوة الناس إلى التوحد وحثهم على الجهاد، فإن الألسن والأقلام التي تدعو إلى الإختلاف وزرع التفرقة إنما ترتكب جريمة لا تغتفر عند الله، فإنكم جميعاً ابناء هذا البلد، وتريدون خيره وسلامته، فذروا الإختلاف إذاً، ولا تصغوا إلى من يريد زرع الإختلاف والتفرقة، وكونوا يداً واحدة وصوتاً واحداً ولا تغفلوا عن ذكر الله تبارك وتعالى فإن القوى الكبرى بعد أن يئست من جدوى الحرب والأعمال العسكرية، تريد الآن أن تهاجمنا من الداخل، من خلال زرع الإختلاف والتفرقة بيننا.

هدف الأعداء من إضعاف علماء الدين

كونوا يقظين ولتكن أمتنا يقظة إلى أن كل من يحاول زرع الإختلاف والتفرقة، ويسعى لإضعاف علماء الدين، ليس هدفه النهائي علماء الدين فقط، وإنما خطتهم أبعد من ذلك بكثير، فاليوم يسقطون علماء الدين، وغداً يتوجهون نحوكم، فهؤلاء يخططون لغزو البلاد وسلب ونهب كل ما فيها دون أي مواجهة أو أن يعترض طريقهم أحد. وعلماء الدين كما تعلمون ومنذ تولي رضاخان الحكم إلى الآن، كانوا دوماً هم السباقون في إعلانهم الرفض إزاء كل ما كان يهدد أو يستهدف مصالح البلاد وأمنها واستقلالها، وقد قاسوا في سبيل ذلك الكثير وتعرضوا للتشريد والنفي والسجن، وجميع الناس كانوا خلفهم. لذا فإن الأعداء يعملون على تغييب هذه الشريحة القوية والخطيرة، وعزلها عن الجماهير بإبعاد الجماهير عنها، وإنه ليوم سعدهم وهنائهم ذلك اليوم الذي يتحقق فيه هذا الأمر، فعلى المفكرين المتنورين غير المتورطين بالعمالة للقوى الكبرى، ولكنهم يتحدثون ويطرحون طروحات تنسجم ومقاصد أولئك، أن يصحوا ويدركوا أن هذا البلد الإسلامي الذي يعيش الاستقلال وعدم التبعية لأي جهة، هو بلدهم فلا يقوموا بأعمال تهدد أمنه واستقلاله وتعيده مرّة أخرى إلى أسر التبعية، وليدعوا إلى الجهاد والنضال، وإلى كل ما فيه خير البلاد وصلاحها وليروّجوا للثقافة الإسلامية والإسلام. فمنذ أكثر من خمسين سنة وأنتم تطالعون الثقافات الغربية ورأيتم ماذا كان نتاجها وما الذي جرّته على أمتنا من الويلات. فإن كل ما ابتلي به شبابنا من الإنحراف وأصاب أمتنا من البلايا والمحن كان سببه هذه الثقافات، فامنحوا الثقافة الإسلامية الآن ولو بضع سنوات لترَوا بأعينكم ما الذي سيحدث وما الذي ستفعله.

إنني من الداعين لكم جميعاً، وأعيد وأؤكد أن نصركم على أعدائكم متوقف على مدى إيمانكم ووحدتكم، فاسعوا إلى تقوية إيمانكم ورص صفوفكم ولأن تكونوا مع سائر القوات المسلحة الأخرى يداً واحدة على أعدائكم.

فإن الهدف واحد والغاية واحدة؛ وهي تحطيم القوى الكبرى ودحرها وآمل من الله أن تذهبوا وتعودوا بالسلامة ظافرين منتصرين لأعود وألقاكم هنا في جو مفعم بفخر الإنتصار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ١٧ آذر ١٣٥٩هـ.ش/ ٢٩ محرّم ١٤٠١هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: شكر على تعزية
المخاطب:؟

باسمه تعالى

٢٩ محرّم الحرام ١٤٠١

أطلع سماحتكم بأن رسالة التعزية التي بعثتموها قد وصلت مع فائق الشكر والتقدير، أسأل الله تعالى لسماحتكم السلامة والسعادة. إنها لخسارة كبيرة أن نحرم من زيارتكم وزيارة سائر الأصدقاء ولكنكم تعلمون مدى الإنشغال الذي أنا فيه، نأمل أن لا تنسونا من خير دعائكم.

والسلام عليكم ورحمة الله

روح الله الموسوي الخميني

❑ حديث

التاريخ: قبل ظهر ١٧ آذر ١٣٥٩هـ.ش/ ٢٩ محرّم ١٤٠١هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: السعي نحو تحقيق استقلال البلاد وإكتفائها الذاتي
الحاضرون: عباس علي رازي، عبدالرحيم رازي، عبدالرضا رازي (ثلاثة من المخترعين)

أيدكم الله، المهم أن يدرك الإيرانيون أنهم قادرون على إنجاز كل شيء بأنفهسم. فقد عمد أولئك طوال فترة السنوات الماضية، إلى ترسيخ هذه الأفكار الإنهزامية من قبيل أن الإيرانيين عاجزون عن فعل أي شيء، وعليهم دائماً أن يعتمدوا على الخارج في كل ما يحتاجونه، على أوروبا وأمريكا، وهذا ما جعل العقول والأدمغة الإيرانية تتوقف عن الإبداع. فالإيرانيون ليسوا أقل قدرة على الإبداع من غيرهم بل ربما هم أفضل من الكثيرين، ولكن أولئك لم يُعطوا الفرصة لهذه المواهب لكي تبرز. فعلى الحكومة أن تعمل على تنمية هذه الاستعدادات والمواهب وأن تقدم الدعم اللازم والكافي للمبدعين والمخترعين كي تستغني إيران عن غيرها وتصنع كل ما تحتاجه بنفسها، وعلى مسؤولي الدولة أن يبدوا تعاوناً في هذا الأمر، كما يجب على الشعب والأمة أن تتعاون معهم أيضاً لتبنوا معاً إيران الحرة المستقلة، القادرة على صناعة كل ما تحتاجه بنفسها إن شاء الله فاستقلالنا الحقيقي إنما يكون في استغنائنا عن الخارج ومد يدنا إليه. فمادمنا نعيش الاعتماد على الآخرين في الحصول على ما نحتاجه فلسنا مستقلين، وما دمنا لا نعيش الإكتفاء الذاتي على مختلف الأصعدة، على الصعيد الزراعي والصناعي ونضطر لمد يد الحاجة إلى غيرنا فنحن نعيش التبعيّة. فعلينا جميعاً من مخترعين ومفكرين وأصحاب معامل ومزارعين أن نبذل قصارى جهدنا في أن نصنع وننتج ما نحتاجه بأنفسنا وإني لأدعو لكم بالتوفيق والنجاح، وسأوصي المسؤولين كي يتعاونوا معكم بشكل جيد ويهيئوا لكم التسهيلات والوسائل الممكنة لتنجزوا أعمالكم بشكل جيد، حفظكم الله جميعاً ووفقكم وأيدكم إن شاء الله.

❑ **خطاب**

التاريخ: صباح ٢٢ آذر ١٣٥٩هـ.ش/ ٥ صفر ١٤٠١هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: حاجة المجتمع لوحدة كافة فئاته ـــ خدمة المسؤولين لأبناء الشعب
الحاضرون: فضل الله محلاتي (ممثل الإمام في الحرس الثوري) قيادات الحرس الثوري ومسؤولو دائرة التوجيه العقائدي والسياسي في جيش الجمهورية الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية التلقين والتكرار في المسائل الأخلاقية

في البداية لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر إلى جميع فئات الشعب وإلى جماهير الأمة على وقفتها المشرفة وتكاتفها في ظل هكذا مرحلة حساسة وقيامها بواجباتها الإنسانية ـ الإسلامية المترتبة عليها. كما أتوجه بالشكر إلى جميع أفراد قواتنا المسلحة ـ من جيش وحرس ثورة وشرطة، وقوات تعبئة ـ على ما تبذله من جهود وتقدمه من تضحيات في الجبهات وفي ظل هكذا ظرف حساس، وذلك خدمة للإسلام وللوطن.

نأمل من الله أن يكتبهم من جنود الإسلام وجنود إمام الزمان (عج). هناك مسائل على قدر من الأهمية بحيث تحتاج معها لأن تتكرّر كثيراً. وهذا ما نلحظه في القرآن والكثير من كتب الأخلاق التي تهدف إلى بناء الإنسان والمجتمعات، حيث نلاحظ أن التكرار فيها جاء متناسباً مع أهمية الموضوع المتناول. فالتكرار في القرآن الكريم كثير جداً. وهناك من يتصور عدم فائدته، مع أنه في الحقيقة لازم وضروري. ومن المسائل المفيدة في بناء الإنسان، هو أسلوب التلقين.

ويمكن للإنسان أن يطبق هذا الأسلوب على نفسه، إذا ما أراد أن يربي فيها بعض الخصال والأمور وذلك من خلال تلقينه لنفسه هذه الأمور عن طريق التكرار، فالمطالب المراد لها التأثير في الإنسان تحتاج إلى التلقين والتكرار لتتعمق وتتجذر أكثر في نفس الإنسان، وهذا ما يفسر لنا تأكيد الإسلام على تكرار الأدعية والأذكار والصلاة كل يوم عدة مرّات وبشكل دائم، إذ أن في تكرار قراءتها تكراراً للنطق بها ولسماعها وبالتالي تكراراً لإستحضار مضامينها الراقية والبناءة مما يزيد في تعميق هذه المضامين وترسيخها في النفس.

فالإنسان الذي يقتصر على السماع فقط، كل ما يفعله إدخال ما يسمع إلى أعماقه في حين أن الذي ينطق بهذه العبارات، في البداية تكون مرتسمة في قلبه ثم بعد ذلك ينطق بها ثم يسمعها ثم يعيد إدخالها ثانية إلى قلبه، وعلى هذا فإن التلقين من الأمور اللازمة والضرورية، ولهذا إذا وجدتموني أحياناً أكرر بعض المسائل المهمة وأكثر من التأكيد عليها وتبيينها، فإنما هدفي من ذلك تلقينكم إياها لأهميتها، فإن بناء الأمة والمجتمع من المسائل الأساسية، وإلا فبدونها لا يمكن لهذه الأمة أن تصل إلى أهدافها السامية التي تتطلع إليها ولهذا على أفراد الأمة أن يكرروا المسائل المهمة ويلقنوا أنفسهم بها حتى تترسخ في نفوسهم ـ إن شاء الله ـ .

في بعض الأحيان ومع أن المتكلم أو الكاتب، قد يجيد فيما يقول أو فيما يكتب كأن يكتب كتاباً في التوحيد أو في الأخلاق، إلا أنه لا يعيش في أعماقه معاني ما يكتب أو يقول، فمن الخطباء والمتكلمين من هو بارع في طرح القضايا وتبيينها وفي مختلف الظروف، ومنهم من يبدع في الوعظ والإرشاد والدعوة إلى الله، إلا أن عملهم يكذّب قولهم ويكشف مدى بعدهم عما يقولون ويطرحون، وذلك لأنهم لم يحسنوا تربية أنفسهم وتهذيبها، ولهذا فمن الممكن أن تجد أشخاصاً بارعين في تصنيف كتب الأخلاق ولكنهم لا يتصفون بشيء منها، أو أن يكونوا بارعين في تصنيف كتب التوحيد ولكنهم غافلون عما يكتبون، فالخطيب الغافل عما يقول لن يكون لكلامه ذلك الوقع والتأثير في القلوب مهما كان بارعاً في الخطابة، فكم من الخطباء والوعاظ والكتاب المبدعين في وعظهم وفي أسلوب بيانهم وفيما يكتبون إلا أن الإنسان عندما ينظر إلى أعمالهم يجدها لا تنسجم وأقوالهم، صحيح أن الحكمة ضالة المؤمن أخذها حيث وجدها، وصحيح ما قيل «انظروا إلى ما قيل ولا تنظروا إلى من قال»[1]، ولكن هذا لا يمنع من أن نلقي نظرة على من قال عندما نسمع ما قال، لنرى كيف هو.

ضرورة الدعوة إلى الوحدة

الدعوة إلى الوحدة من أهم ما يحتاج إليه مجتمعنا اليوم. وما لم تعيش مختلف شرائح المجتمع هذه الوحدة في بعديها الفكري والعقائدي وما لم يتخذوا الصراط المستقيم طريقاً ليمشوا فيه، لن يحققوا ما يطمحون إليه. فقد رأيتم كيف استطاع هذا الشعب في فترة من الفترات أن يوحد صفوفه، ويضع بعض المسائل والقضايا جانباً، ليصب اهتمامه نحو هدف

---

(١) غرر الحكم، الآمدي، ص٥٨، ح٦١٢.

واحد وهو إزالة نظام الشاه من الوجود، فقد اجتمعت آنذاك كلمة الجميع على هذا المطلب ولم يكتفوا بمجرد المطالبة بل قرنوا ذلك بالعمل والجهاد والتضحية وكان لهم ما أرادوا. عندما أقول الشعب، أقصد هؤلاء الناس العاديين في الحارات والأسواق والشوارع، والساكنين في جنوب المدينة، فقد كانوا أكثر الناس إضطهاداً ومظلومية، وأكثر الناس فرحاً بسقوط نظام الطاغوت، طبعاً هناك من الناس من آلمهم سقوط هذا النظام ولكنهم لا يشكلون شيئاً أمام هذا السيل العارم والبحر الهائج من الجماهير الناقمة عليه، ولهذا لزموا الصمت ولم ينبسوا ببنت شفة. فهذه الوحدة التي شهدتها الأمة في الهدف والمسير والغاية لم تجتث جذور الطاغوت فحسب بل وجهت ضربة موجعة لكل من كان يدعمه من القوى الكبرى، وجعلت الشاه يفر إلى حيث كان يجب أن يكون بعد أن تخلّى عنه جيشه وجنوده وانضموا إلى صفوف الشعب.

فالوحدة والتوجه إلى الله ونداءات «الله أكبر» هي التي جعلتكم تنتصرون على القوى الكبرى ورفعتكم إلى ذرى المجد والعزة حتى الآن. لذا فإني أوصي جميع الشعب أولاً، وجميع أفراد القوات المسلحة ثانياً، أن يحافظوا على وحدتهم ولا يفرطوا بها، وأن يحافظوا على توجههم إلى الله القادر المطلق ولا يغفلوا عنه، فإننا رغم جميع الانتصارات التي حققناها لا نزال في منتصف الطريق، ويخطئ من يظن أننا وصلنا آخره، ولهذا، علينا إهمال هذه المسائل والتوجه نحو طلب الحياة فلا يزال أمامنا الكثير من العمل لبناء الدولة الإسلامية وتطبيق أحكام وقوانين الإسلام فيها.

ومن المسائل الواجب طرحها في هكذا جمع يضم قادة الجيش وضباط ورؤساء من حرس الثورة، أن لا يغفلوا عن تربية أنفسهم وتهذيبها فتأخذهم هالة القدرة والقوة التي اكتسبوها بعد قضائهم على سلطة الشاه، وتعمي بصائرهم، فتحرفهم ليمارسوا نفس الدكتاتورية والأعمال الشيطانية التي كان يمارسها الشاه وأزلامه.

هدف الأعداء، إيجاد الإختلاف

هناك من يناصبكم العداء، لأنهم يرون فيكم حرّاساً للإسلام، وتعملون جنباً إلى جنب مع قوات الجيش والشرطة على تطبيقه وإرساء أحكامه في هذه البلاد، وهذا ما لا يروق للشياطين من أعدائكم، مما جعلهم يستنفرون كل طاقاتهم وخططهم للكيد بكم. فبعد أن أثبتت الخطط العسكرية فشلها راح هؤلاء يخططون لتفتيتكم من الداخل، من خلال زرع الخلافات بينكم للقضاء على وحدتكم وإنسجامكم، العامل الأساس في قوتكم وانتصاركم. فيسعون لتشويه صورتكم وإسقاطكم من أعين الشعب، ليبعدوا الشعب عنكم ويسلبوكم دعمه وتأييده. فإن خطتهم هذه تقوم أولا: على إضعاف الجيش من خلال تمزيقه وزرع

الخلاف ما أمكن بين قادته من جهة وبين القادة والجنود من جهة أخرى، ثم إشعال فتيل الخلاف بين الجيش وقوات حرس الثورة بتشويه صورة كل منهما في عين الآخر. فيذهبون إلى عناصر الحرس فيقولون لهم إن عناصر الجيش غير صادقين في التزامهم بخط الإسلام، ثم يأتون إلى عناصر الجيش فيقولون: إن عناصر الحرس غير منظمين. ولا خبرة لهم في الشؤون العسكرية ومن أمثال ذلك، لا ليقضوا عليكم فحسب بل ليقضوا على أساس الإسلام، فالذي تبين مؤخراً لهؤلاء أن العامل الأساس في إندحارهم وهزيمتهم، والعامل الأساس في توحيد مختلف فئات الشعب وتشكيل هذا السيل الجارف من الجماهير هو الإسلام.

فهدفهم الأساسي هو ضرب الإسلام، لذا فعلينا جميعاً من عسكريين ومدنيين ورجال دين وجامعيين وعمال وفلاحين... أن نكون حراساً للإسلام وحماة له. فالإسلام اليوم أمانة في أعناقنا علينا أن نحفظه ونصونه كما نستطيع تسليمه للأجيال القادمة.

مسؤولية الجميع إمام الإسلام

لو تعرض الإسلام اليوم ـ لا قدر الله ـ لأي ضرر أو أذى، فإن وزر ذلك في أعناقنا جميعاً دون إستثناء «كلكم راع وكلكم مسؤول» فجميعنا مسؤولون، وكل الأمة مسؤولة وعليها مراعاة ذلك الحكم الإسلامي، فللإسلام حقّ علينا وعلى الإنسانية جمعاء، فعلينا أن نحرسه ونصونه من أن يمسه سوء، فإنها مسؤوليتنا جميعاً، وكلنا مسؤولون أمام الحق تعالى في ذلك.

ـ لا قدر الله ـ لو نشبت خلافات في صفوف الحرس ووقعت أعمال تضر بمصلحة الإسلام وبمصلحة الأمة والدولة الإسلامية، فإن هذا سيستتبع مسؤولية جسيمة، فلا يتصور أحدكم أن عمله مجرد عمل فردي ولن يكون له تأثير على الآخرين والمجتمع، فاليوم لم يعد الأمر كذلك، حتى دائماً لم يكن كذلك، فعمل الشخص له تأثيره على المجتمع ككل، إذ أن المجتمع ليس شيئاً آخر غير هؤلاء الأشخاص، فعمل كل واحد منكم له تأثيره، فعندما يقوم أحدكم بعمل قبيح فإنه سيؤثر في كل من يراه من الآخرين، وكذلك الأمر إذا قام أحدكم بعمل صالح فسيترك تأثيره على الآخرين أيضاً، وعلى هذا فإن أي عمل تقومون به فيه ظلم أو تعد لحدود الله أو إضرار بمصالح الإسلام والأمة فإنكم مسؤولون، وجميع الأمة مسؤولة، وعلى الجميع أن يحولوا دون وقوعه فكلكم رعيّة، وكلكم راع وكلكم مسؤول. حذار أن تسخّروا السلاح الذي صادرتموه من الظالمين لترتكبوا أنفسكم الظلم، فإنما أصبح النظام السابق ملعوناً ومنبوذاً بسبب أعماله الجائرة وممارساته الظالمة، لا بسبب الشخص الفلاني أو ابنه، فإنما هي اعمالهم التي أبعدت الناس عنهم وجعلتهم لا يستمرون.

الدولة والقوات المسلحة هم خدام للشعب

لا قدر الله أن نكون ممن يقول ولا يفعل، وندعو إلى الوحدة بألسنتنا وعلى منابرنا وفي صحفنا ومجلاتنا ثم يكون عملنا خلاف ذلك. فإنما المنافق من يقول شيئاً ولا يعمل به، يدعوكم إلى الخير والصلاح وهو ليس من الصالحين، يدعوكم للتمسك بالإسلام الحقيقي وهو لا يريده، يدعوكم إلى الاتحاد وهو لا يسعى لإيجاده، يحذركم النفاق وينسى نفسه فعلينا أن نحذر النفاق، ونرص صفوفنا ونوحد كلمتنا مع التوجه الخالص لله تبارك وتعالى.

فعلى السادة الضباط ـ حفظهم الله ووفقهم ـ أن يتنبهوا جيداً إلى أن الذي جعل الجيش السابق مكروهاً ومنبوذاً وملعوناً على ألسنة الناس، هو سوء أعماله، واعتماده أسلوب الفرض والإكراه في تعامله مع الشعب، ولهذا عندما تم تطهير الجيش وتصفيته من الفئات والعناصر الفاسدة والمخلّة، واستلم زمام أموره ضباط صالحون مؤمنون بإسلامهم ومحبون لشعبهم وأمتهم، تغيرت تلك النظرة السابقة وبات الجيش مصدر فخر واعتزاز للجماهير والأمة جميعاً. فسابقاً عندما كنتم تمرون أمام الناس بشكل إنفرادي أوجماعي كان الناس ينظرون إليكم خوفاً منكم، وإلا فقلوبهم كانت تقطر كرهاً ونفرة منكم. أمّا اليوم فقلوب جميع الأمة معكم، وقلب الشعب مع القوات المسلحة، فأنتم من الشعب ولستم منفصلين أو غرباء عنه. ولو فصلتم أنفسكم عن الشعب وعدتم إلى ضلالكم القديم، فإن الشعب سيبتعد عنكم وينفر منكم وعندها لن يكتب لكم البقاء والاستمرار، وهذا ينطبق على جميع أجهزة الدولة وأركانها، فإن أي عنصر من عناصر الحكومة أو الجيش أو أي موظف حكومي يستغل منصبه ليفرض إرادته على الناس فهو خارج عن الإسلام، فالقوات المسلحة لخدمة الشعب لا لإكراههم أو فرض إرادتها عليهم، والحكومة والعاملون فيها هم خدامٌ للشعب، وليسوا أسياداً عليه. فإن كنتم تريدون المحافظة على قوتكم والإمساك بزمام الأمور، وأن لا تستطيع أية قوة أن تعيدكم إلى ما كنتم عليه سابقاً ـ من الذل والهوان والإغارة والعدوان ـ فعليكم أن تنظروا لأنفسكم على أنكم شيءٌ واحد، لا فرق فيكم بين الجيش والحرس والشرطة وأنكم جميعاً إخوة، وتعملون لأجل غاية واحدة وهي نصرة الإسلام وتقويته، وتطبيق أحكامه وشريعته، الذي في إتباعه خير البشرية جمعاء وسعادتها. إنكم جميعاً تحت لواء الإسلام، تحت لواء التوحيد، وما دمتم ماضين تحت هذا اللواء فلن يتهددكم أي خطر إن شاء الله، وإني إذ أكرر هذه المواضيع وأؤكد عليها كثيراً فإنما ذلك يعود لأهميتها ولضرورة تلقينها بعضنا بعضاً باستمرار فعلى كل واعظ أن يتطرق إلى هذه المواضيع، وعلى كل متحدث أو خطيب أن يواصل التحدث عنها. لا تظنوا أن الآخرين

قد تحدثوا عنها بما فيه الكفاية ولم يعد حاجة للتطرق إليها، كلا أبداً، يجب التحدث عنها بشكل دائم يجب أن تمطروا وبشكل دائم، أسماع الناس والأمة وجميع أجهزة الدولة بأمثال هذه العبارات: أن أيها السادة لا تغفلوا عن الوحدة. وتقتصروا على التحدث عنها دون العمل، عيشوا الوحدة عملاً وواقعاً وجسّدواً ذلك في سلوككم. إنكم جميعاً إخوة، والله تبارك وتعالى في كتابه عرّفكم بهذه السمة «إنما المؤمنون إخوة»[1] فإن كانت هذه الخلافات ـ لا قدر الله ـ نابعة عن الأهواء النفسانية، فيمكن إزالتها بقوة الإيمان، وإن ذلك الشخص الذي يزرع الإختلاف والفرقة في صفوف المسلمين خارج في واقع الأمر عن المسلمين ولو كان حسب الظاهر يعيش بينهم.

إني أسأل المولى تبارك وتعالى أن يسود الإنسجام جميع أفراد الشعب والحكومة والحرس والجيش وجميع صفوف القوات المسلحة، وأن يوحّد قواهم في وجه القوى الكبرى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) سورة الحجرات، الآية ١٠.

❑ برقية

التاريخ: ٢٣ آذر ١٣٥٩هـ.ش/ ٦ صفر ١٤٠١هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية تعزية

المخاطب: السيد محمّد رضا كلبايكاني «أحد مراجع التقليد العظام»

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة السيد آية الله الكلبايكاني ـ دامت بركاته ـ

نعزي سماحتكم والعائلة الكريمة بهذا المصاب الأليم[1] ونسأل الله تعالى أن يديم عليكم الصحة والعافية. والسلام عليكم ورحمة الله

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) رحيل شقيقة السيد الكلبايكاني.

❑ **بيان صادر عن مكتب الإمام الخميني**

التاريخ: ٢٦ آذر ١٣٥٩هـ.ش/ ٩ صفر ١٤٠١هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: طلب إلغاء تظاهرة ١٣٥٩/٩/٢٧ ـ عودة السيد طاهري إلى أصفهان

المخاطبون: عامة الشعب ـ علماء الدين في مختلف المدن ـ نواب المجلس والأحزاب السياسية

بسم الله الرحمن الرحيم

إثر البيانات المتعددة والكثيرة الداعية إلى إعلان يوم الخميس العاشر من شهر صفر والموافق لـ ٢٧ آذر ١٣٥٩ يوم عطلة وتظاهرة عامة[1] والصادرة من قبل العديد من آيات الله وحجج الإسلام والعلماء الأفاضل في مختلف المحافظات ونواب مجلس الشورى الإسلامي والكثير من النقابات والهيئات والمنظمات والأحزاب السياسية، فإن سماحة قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني وضمن شكره وتقديره العميقين لجميع هؤلاء على أحاسيسهم ومشاعرهم الصادقة تفضل قائلا «نظراً لحساسية الأوضاع والظروف الراهنة حيث تخوض بلادنا غمار حرب مفروضة مع أعداء الإسلام وبناءً على تنبيهنا المتكرر لجماهيرنا المسلمة بضرورة حفظ الوحدة وعدم إبداء أي رد فعل إزاء أي إهانة توجه لي شخصياً أو لصوري، لذا نطالب جميع هؤلاء الأعزاء بأن يصرفوا النظر عن إعلانهم لهذه العطلة وهذه التظاهرات التي كان من المقرر اقامتها تحت هذا العنوان وأن ينشغلوا بدلا عن ذلك بالمشكلات والأعمال التي لديهم وأن يدعو الناس إلى إلتزام الهدوء وحفظ النظام العام قدر الإمكان» وأشار سماحته

---

(١) إثر تفاقم الخلافات بين أبو الحسن بني صدر (رئيس الجمهورية آنذاك) من جهة ورئيس الوزراء وتيار رجال الدين، وأتباع خط الإمام من جهة ثانية، والأحداث التي وقعت في مشهد على خلفية التجمع الذي نظمه وأعد له أنصار بني صدر أغلبهم من أعضاء مؤيدي منظمة المنافقين «مكتب التنسيق بين رئيس الجمهورية والشعب» التي كانت تمارس فعالياتها آنذاك كحزب سياسي متطرف، حيث قامت مجموعة من الأشخاص وبهدف إثارة الفوضى وأعمال الشغب بترديد شعارات فيها إساءة للإمام الخميني وقاموا بتمزيق صوره.

إنتشار هذا الخبر رافقه ظهور موجة عارمة من السخط والإعتراض الشعبي عمَّ كافة أنحاء البلاد، مما حدا بعدد كبير من الأحزاب والتشكيلات الإسلامية وبتجمّع رجال الدين وشخصيات علمائية رفيعة المستوى إلى إعلان يوم الخميس الموافق لـ ١٣٥٩/٩/٢٧ يوم تظاهرة عامة كرد على ذلك.

قائلا: «وبناءً على طلب أهالي أصفهان المحترمين نطلب من سماحة السيد جلال الدين طاهري ـ دامت إفاضاته ـ الرجوع إلى أصفهان واستئناف نشاطاته الإرشادية وإقامة صلاة الجمعة فيها»[1].

كما نطلب من جميع القوى الثورية التي أعلنت عن تعطيلها لمدة يومين العودة لمزاولة أعمالها الإعتيادية، نسأل الله تعالى التوفيق للجميع والنصر التام للمسلمين على أعدائهم.

في التاسع من شهر صفر المظفر ١٤٠١

الموافق لـ ٢٦ آذر ١٣٥٩

مكتب الإمام الخميني

---

(١) نتيجة لقيام تلفزيون أصفهان ببث مشاهد وصور للتجمع المهين الذي أقامه مؤيدو بني صدر ـ والذي تمت الإشارة إليه في الصفحة السابقة - وقيام المنافقين ومؤيدي بني صدر بتحركات مثيرة للتفرقة والفوضى في المدينة، قام السيد جلال الدين طاهري (ممثل الإمام وإمام جمعة أصفهان) بإصدار بيان إحتجاج على هذه التصرفات أعلن من خلاله عن عزمه على مغادرة أصفهان إلى قم. وعلى إثر هذا الإعلان عمّت أرجاء المدينة موجة من التحركات الشعبية الغاضبة والمطالبة بعودة سماحته ومواجهة مثيري الفرقة والشغب في البلاد، وبعد إصدار مكتب الإمام لهذا البيان وعرضه لآراء قائد الثورة حول هذا الموضوع، عاد الهدوء ليعمّ البلاد ومحافظة أصفهان، كما أن السيد جلال الدين طاهري عاد من جديد إلى هذه المدينة.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٦ آذر ١٣٥٩هـ.ش/ ٩ صفر ١٤٠١هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تكريم جهاد وتضحيات معاقي الثورة وقوات الحرس والجيش
الحاضرون: جمع من معاقي الثورة، ومنتسبو الحرس الثوري في تبريز

بسم الله الرحمن الرحيم

الإشادة بالمعاقين والمقاتلين

لا أعرف من أين أبدأ، ولساني عاجز عن الإشادة والثناء وأمامي هذه الوجوه النيرة لشبان أصيبوا بإعاقات في سبيل الله والإسلام، وشبان يشدّون الرحال للإلتحاق بجبهات الحق والدفاع عن الإسلام، إذ كيف لمثلي أن يشكر شباناً مجاهدين مثلكم منهم من تحمل الآلام والجراح والإعاقة ومنهم من هو عازمٌ على المسير إلى الجبهات. إني لأجد نفسي عاجزاً عن الكلام عندما أشاهد وقائع الحرب المؤسفة والباعثة على الفخر في آن واحد، فأنتم أنفسكم لسانٌ ناطقٌ بالفخر ولسانٌ ناطقٌ بالإسلام وصانعو مجد هذه الأمة وفخرها، فأنتم من قطعتم أيدي القوى الكبرى والطامعين والطغاة والمعاندين للإسلام عن بلادكم، وأنتم من يجاهد ويضحي في سبيل الإسلام وإعلاء كلمته، لذا فليس ثمة أحد قادر على أن يجازيكم ويكافئكم على ما قدمتم من تضحيات وما بذلتموه من جهود سوى الله تبارك وتعالى، فهو الوحيد القادر على مجازاتكم الجزاء الأوفى. فلو كنتم معاقين، شافاكم الله وعافاكم، ففي سبيل الله أصبتم بالإعاقة، وإن كنتم من العازمين على السير إلى الجبهات ففي سبيل الله جهادكم وإن الله ورسوله والأمة بأسرها تقدر لكم هذا وتشكركم جزيل الشكر عليه. فالآن كما ترون فإن أمتنا وبلادنا في حالة جهاد، وكلُّ له نصيب فيه. فها أنتم قد أديتم ما عليكم من الجهاد جزاكم الله خير الجزاء. وها أنتم ايضاً تتأهبون للمسير إلى الجبهات فلينصركم الله، وأولئك أيضاً يجاهدون الآن. والشعب جميعاً معكم ويؤيدكم، ولكن علينا أن نعلم أن كل ما لدينا هو من الله وأنه أمانة الله في أعناقنا، وعلينا أن نؤدي هذه الأمانة إليه، فإنه لمن التوفيق ذهابكم إلى الجبهات ومشاركتكم في ساحات الحرب وسقوطكم معاقين فيها، وأنتم أيضاً ستوفقون للذهاب وتحقيق النصر إن شاء الله. إنه لمن الواجب علي أن أتوجه بالشكر لكم جميعاً ولكل الشعب الإيراني المجاهد البطل على ما بذله ويبذله من جهود وتضحيات في سبيل وطنه ودينه وإسلامه العزيز وكل المستضعفين. نسأل الله تعالى أن يشملكم بعنايته وينشر عليكم من واسع رحمته ويسبغ عليكم نعمه وبركاته ظاهرها وباطنها. إنه سميع الدعاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حديث

التاريخ: ٢٧ آذر ١٣٥٩هـ.ش/ ١٠ صفر ١٤٠١هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تهنئة لعائلات الشهداء على تربيتها شباناً غيارى مضحين

الحاضرون: السيد جلال الدين طاهري (إمام جمعة أصفهان)، الشيخ مهدي كروبي (المشرف على مؤسسة الشهيد)، وجمعٌ من عائلات شهداء أصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

مواساة أسر الشهداء وعائلاتهم

إن الوقائع والأحداث التي نشهدها كل يوم تبعث على الأسى كما تبعث على الفخر والاعتزاز. فبالأمس حضر هنا جمع غفير من معاقي الحرب واليوم أيضاً جاء عدد كبيرٌ منهم من محافظة أصفهان يحملون الكثير من صور الشهداء.

كما أن توافد العديد من الآباء والأمهات حاملين صور أبنائهم من الشهداء ومنهم من قدم أكثر من شهيد وبهذه الروحية والمعنوية العالية. ليعتبر بحق تحولا عظيماً نبارك للشعب الإيراني به.

ولا يسعني وسط هكذا جمع نوراني إلا أن أعبر عن حزني وأتقدم بأحرّ تعازيَّ لأسر وذوي الشهداء، سائلين المولى أن يعظم لهم الأجر ويلهمهم الصبر والسلوان، وأن يتغمد شهداءنا الأبرار برحمته الواسعة فإن هكذا قضايا ومصائب كانت على مرّ التاريخ، وقد كان لأولياء الله سبحانه وتعالى ومسلمي صدر الإسلام نصيباً كبيراً منها. وربما ما حصل ويحصل في صفوف الشعب الإيراني من تحول رجالا ونساءً، صغاراً وكباراً لا نظير له منذ ذلك الحين ولحد اليوم، وما هذا التحول الذي نشهده إلا من عطايا وفضل الله تبارك وتعالى علينا، ونحن وما لدينا هو من الله ولله علينا أن نقدمه في سبيله، فالسعادة الحقيقة هي من نصيب أولئك الذين يبذلون وبسخاء كل ما أعطاهم الله في سبيله. وإني أتقدم بأحر التعازي والتبريك لجميع الإخوة والأعزاء الذين فقدوا أبناءهم، أبارك لهم لأنهم نجحوا في تربية هكذا شبان غيارى يبذلون مهجهم في سبيل دينهم وإسلامهم، فإن للإسلام حقاً كبيراً علينا في أن نصونه ونحفظ وجوده، ولو أنا بذلنا كل ما نملك في سبيله لما أدينا ما علينا من حق تجاهه. أسأل الله تعالى السلامة والسعادة للجميع والمغفرة والرحمة الواسعة لأولئك الشبان المضحين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: قبل ظهر ٢٧ آذر ١٣٥٩هـ.ش/ ١٠ صفر ١٤٠١هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: بيان أهمية دور الجامعة والحوزة ووظائف كل منهما
المناسبة: يوم الوحدة بين الحوزة والجامعة
الحاضــرون: مدرسو وطلاب الحوزة العلمية في قم، الطلاب الأعضاء في مكتب تعزيز الوحدة بين الحوزة والجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الوحدة بين الحوزة والجامعة

أي محفل مثير وأي اجتماع مبارك وميمون هذا الذي نشهده الآن! فقد كانت العلاقات بين الحوزة والجامعة على درجة من السوء بحيث تجاوزت حد المقاطعة لتصل إلى حد العداوة والكراهية، فلا الجامعي كان يطيق الحوزوي ولا الحوزوي كان يطيق الجامعي وقد عمل أعداء الأمة والإسلام على زيادة هذه التفرقة وتأجيج نار العداوة والبغضاء بين هاتين الشريحتين من المجتمع وذلك إضعافاً للأمة وتحطيما لوحدتها، لأن اتحاد هاتين الشريحتين يمثل اتحاد الأمة بأسرها، ولكن ببركة الثورة الإسلامية والنهضة التي رافقتها على جميع الأصعدة والتحول الكبير الذي شهده مجتمعنا ردمت هذه الهوة التي كانت تفصل بين هاتين الفئتين، ولم يعد هناك بحمد الله حساسية تذكر بينهما، فلا الجامعي بات يتنفّر من الحوزوي ولا الحوزوي بات يتنفّر من الجامعي وكل هذا بفضل الله ومنّه علينا.

والآن وفي هذا المحفل المبارك، نجد إخواننا الجامعيين وإخواننا الحوزويين يجلسون جنباً إلى جنب عاقدين العزم على العمل سوية من أجل تحقيق النصر الكامل للثورة ورفع المشكلات التي تعاني منها الأمة.

عدم جدوى العلم من دون التهذيب والالتزام

يمكن للجامعات والحوزات العلمية أن تكون مراكز لتطوير الأمة وتقدمها وازدهارها كما يمكنها أن تكون مراكز لتخلف الأمة وانحطاطها وانحرافها، فإن عقول الأمة ومفكريها إنما يتخرجون من مراكزها العلمية كالجامعات والحوزات العلمية. فلو كانت

جامعاتنا جامعات حقاً وجامعات إسلامية بمعنى أنها تهتم بالجانب الأخلاقي والتربوي والالتزام الديني كاهتمامها بالجوانب الأخرى، وكذلك الأمر بالنسبة لحوزاتنا العلمية، لأمكن لهذه المراكز العلمية أي الجامعات والحوزات العلمية أن تقود البلاد، وتهديها إلى قمم السعادة والرقي، وأن تخرجها من ظلمات الجهل والتخلف والإنحراف إلى نور العلم والمعرفة والتقدم.

ولو أنّا ألقينا نظرة على العالم وما يدور فيه وعلى الجامعات المنتشرة في أرجائه، لوجدنا أن جذور الفساد والمصائب التي تعاني منها البشرية جمعاء إنما مصدرها الجامعات والاختصاصات المختلفة الموجودة فيها، فإن كل أدوات القمع والدمار هذه وكل هذا التطور في مجال صناعة الأسلحة إنما هو نتاج هذه العقول والأدمغة التي خرّجتها هذه الجامعات التي أغفلت الجانب التربوي وأهملت الجانب الأخلاقي وجانب الالتزام في برامجها ومناهجها. كما أن كل هذا الفساد والإنحراف المستشري في الأمم، إنما يعود إلى عدم إلتزام الحوزات العلمية بالدساتير والتعاليم الإسلامية، وقعودها عن تحمل مسؤولياتها، فلو قدر لجامعات العالم أن تعنى إلى جانب مسألة التعليم والتعلُّم بالجوانب الأخرى كالجوانب التربوية والأخلاقية وما تمليه علينا فطرتنا الإنسانية من قيم ومبادئ، لأصبح ما تنتجه من علم نوراً حقاً، يستضيء به العالم بأسره. ولكن إذا ما أهملت هذه الجوانب وابتعدت فيما تنتجه من علوم وإختصاصات عن القيم الأخلاقية والموازين والمعايير الإنسانية، فإنها ستكون وبالا على البشرية وستجر العالم بأسره إلى الفساد والهلاك.

ولهذا فإن هذين المركزين العلميين ـ الحوزة والجامعة ـ يمكنهما أن يكونا مركزي بلاء على البشرية ويمكنهما أن يكونا مركزي ترقي وتقدم، وعلى كلا الصعيدين المادي والمعنوي. فالعلم والعمل، والعلم والالتزام بمثابة جناحين يمكن الوصول بهما إلى أعلى درجات السمو والرقي.

أهمية دور الجامعة في المجتمع

في هذه الخمسين سنة الماضية من حكم الطاغوت، كانت هناك جامعات وكان هناك أساتذة جامعيون، ولكن المؤسف أن نفس هؤلاء الأساتذة ونفس هذه الجامعات هم الذين يجرّون البلاد لتقع فريسة القوى الكبرى، فالسيطرة على وسائل العلم والعمل من قبل أشخاص يفتقرون للتربية والأخلاق كانت له آثاره المدمرة على الأمة والبلاد، فإن سقوط العلم في ايدي أشخاص لايملكون الحد الأدنى من الأخلاق الإسلامية، يمثل كارثة حقيقية، فالعلم لو كان قرين الأخلاق والتربية والالتزام، لشكلا معاً جناحين قويين يحلقان بالأمة إلى ذرى المجد والرقي، وينقذانها من أن تقع فريسة لأولئك الطامعين بنهب خيراتها وثرواتها.

وأمّا إذا اكتفت الجامعات والمدارس والحوزات العلمية بتقديم العلم مجرداً عمّا ذكرنا، فإن هكذا علم سيجر الإنسان إلى الفناء وإلى الهاوية.

فالجامعات والحوزات العلمية يمكنها أن تكون مراكز للنهوض بالأمة وإيصالها إلى السعادة إذا ما قرنت العلم بالأخلاق والتربية والعمل، ويمكنها أن تكون مراكز فساد وإفساد وبلاء لو تركت ذلك.

ولهذا نجد قوى الشر الكبرى أوّل ما تخطط له هو إختراق الجامعات والنفوذ إليها لتربي طلابها تربية تنسجم ومصالحها، فإنه لو فسدت الجامعات فسدت البلاد. فلا يكفي أن تكون الجامعات على مستوى عال من التطور والتقدم من حيث المستوى العلمي وأساليب وطرق التدريس والعلوم والتقنية التي تدرّسها، لأنه يمكن دس الكثير من الأفكار المدمرة والفاسدة وتسريبها إلى داخل هذه الجامعات تحت غطاء التطوير والتحديث والعصرنة، وبالتالي تشويش أذهان أبنائنا الطلبة وإبعادهم عن دينهم وفطرتهم الإنسانية السليمة، ليتحول بذلك العلم والعلماء إلى وبال على الأمة، فإن هؤلاء الذين تخرّجوا من جامعات الشاه وتقلّدوا المناصب الوزارية وغيرها من المراكز الحساسة في الدولة، هم أنفسهم وراء ما نعيشه الآن من تخلف وتبعية للشرق والغرب. فنحن لسنا ضد فكرة وجود الجامعات لكننا نطالب بإحداث تغييرات وإصلاحات فيها وفي الوضع الثقافي ككل، لأننا نريد للجامعة أن تكون للأمة، أن تكون لأنفسنا، لا أن تكون لأمريكا ولخدمة مصالحها وأهدافها فيكون عدم وجودها آنذاك خيراً منها.

وأما بالنسبة لأولئك المنزعجين جداً من إغلاق الجامعات فكيف يريد هؤلاء للجامعات أن تكون؟ أيريدون لها أن تكون كما أخبرني أحد الإخوة المطّلعين منذ أيام، بأن الجامعات تحولت إلى غرف للعمليات الحربية، كما هو الحال في جامعة كردستان التي تحولت إلى غرفة للعمليات الحربية تدار من خلالها حرب كردستان وحرب الحزب الديمقراطي وسائر الأشرار. أهكذا يريد هؤلاء للجامعات أن تكون؟ أنتم يامن تنادون بأعلى أصواتكم محتجين على إغلاقنا للجامعات، أتريدون للجامعات أن تفتح لتتحول إلى غرف للعمليات تقاد من خلالها شبكات الحزب الديمقراطي وأمثالهم ممن يريدون خراب إيران ودمارها؟

أتتحسرون وتأسفون على هكذا جامعات؟ أليس إقفال هكذا جامعات خيراً من فتحها؟

ضرورة إحداث ثوره ثقافية داخل الجامعات

بالطبع نحن نؤكد على اللجان والجهات المكلفة بإحداث الثورة الثقافية داخل الجامعات، أن تسرّع من أعمالها في إنجاز هذه المهمة، حتى تغدو الجامعات في أسرع وقت

جامعات إسلامية، جامعات للأمة ولخير الأمة وازدهارها، وإلا فإن مجرّد الاكتفاء بفتح الجامعات ليدخلها من يدخل سيكون له عواقب وخيمة.

ألم تشاهدوا بأنفسكم حجم الفساد الذي كان في الجامعات عندما كانت مفتوحة؟ فقد كانت معقلاً للشيوعيين وغرفة لعملياتهم وخططهم، ثم أنتم تتأسفون وتستنكرون قرار إغلاقها، فهل تعون أنتم ما تقولون؟ أأنتم تقولون ما تقولون عن وعي وفهم؟ إن كان عن وعي وفهم، فنحن نعلم كيف سنتعامل معكم. وإن كان عن جهل وغفلة، فإني أتعجب منكم كيف تطالبون بفتح الجامعات وقد رأيتم ما رأيتم قبل عدة شهور أو سنة من الآن كيف جعلوا الجامعات بؤراً للفساد والإفساد وكيف أصبحت معقلا للشيوعيين والمليشيات وفصائل وزمر المنافقين وبعد كل هذا مازلتم ترغبون بفتحها؟ أتريدون لهؤلاء أن يعودوا ثانية؟ أتتأسفون على عدم وجود المنافقين في الجامعات؟ أتتأسفون على دخول الإسلام إلى الجامعات؟ فالجامعة التي تكون مركزاً لهكذا أعمال، هي جامعة خالية حتى من العلم، لأن العلم والدراسة العلمية بحاجة إلى جو هادئ وبيئة آمنة ومستقرة، كما أنه بحاجة إلى الوقت الكافي وأمّا البيئة المليئة بالفوضى والنزاع وهذا ينال فيه ذاك وذاك من أولئك، فإنها ليست بيئة صالحة للعلم والدراسة العلمية. فأنتم يا من تريدون فتح الجامعات وهي على هذا الوضع إنما تريدون لنا أن نعود ونغرق في مستنقع التبعيات مرّة أخرى وأن تعيدونا إلى عهد التبعية السابق، وهذا ما ترفضه جامعاتنا ويرفضه شعبنا على الإطلاق.

فأنتم يا من تبدون هذا القدر من الحرص على الجامعات وإغلاقها؛ حسناً، تعالوا وادخلوا معنا ميادين العمل وشاركونا في إصلاح الجامعات وأسلمتها، بدل قعودكم وتضييعكم الوقت في النقد والكتابة حول إغلاق الجامعات.

أتريدون تلك الجامعات، جامعات عهد رضاخان وجامعات عهد محمّد رضا، ليتخرج منها أشخاص أمثال شريف إمامي[1]؟أصلحوا أنفسكم يا سادة! يبدو أنكم غير متنبهين للكثير من المسائل، ولا قدر الله أن تكونوا متنبهين؛ ولكن ما هو أصوب، إنكم غافلون عن الكثير من القضايا وتفتقرون للحس السياسي في تحليلكم ودراستكم للأحداث والأمور. فالجامعات في كافة أرجاء الدنيا كانت ولا تزال تخدم مصالح القوى الكبرى، ونحن لا نرضى بذلك في

---

(١) جعفر شريف إمامي: تولى رئاسة مجلس الشيوخ لعدة دورات وفي ذروة أيام الثورة استلم منصب رئيس الوزراء بعد جمشيد آموزكار. كان له دور كبير في المجازر التي ارتكبت بحق الناس في ساحة (جالة) في طهران. وبأمر منه تم إعلان الأحكام العرفية في طهران وعدة مدن أخرى في البلاد مما أدى إلى سقوط الآلاف من الناس الأبرياء والعُزّل شهداء بأيدي جلاوزة الشاه المخلوع.

بلادنا. وجامعاتنا لم تكن أساساً جامعات بمعنى الكلمة وإن كان هناك عدد من الملتزمين فيها، إلا أنهم كانوا قلة والشيوعيون محكمون سيطرتهم على الجامعات بحيث لم يفسحوا لهم مجالاً ليفعلوا شيئاً مما يصبون إليه.

ولحد الآن على فرض أننا فتحنا أبواب الجامعات وكان لدينا أساتذة ملتزمون دينياً وأخلاقياً، فإن هؤلاء لن يتركوهم وشأنهم ولن يسمحوا لجامعاتنا أن تكون جامعات حقيقية، فإن جامعاتنا التي يتحكم بها هؤلاء خالية حتى من العلم الذي بنيت من أجله. فلو كانت مراكز للعلم والمعرفة حقاً، فلماذا وبعد كل هذه السنوات والمليارات التي أنفقت على هذه الجامعات عندما نريد معالجة مريض حالته صعبة إلى حد ما، يقولون لنا خذوه إلى الخارج؟ أليس هذا من التبعية؟

أأنتم تريدون هكذا جامعة بعد مرور خمسين سنة على تأسيسها ترسل مرضاها إلى إنكلترا للمعالجة؟ فالجامعة التي تكون على هذه الحالة، تزيد الأمة فساداً إلى فسادها في كل يوم يمتد من عمرها وستجرنا شئنا أم أبينا لنستجدي رحمة كلٍّ من أمريكا أو الإتحاد السوفيتي، وهذا ما لا نقبله. أضف إلى ذلك أن الجامعات تمثل الأساس للإنطلاق؛ فأصحاب السوق والكسبة والفلاحون لا يمكنهم أن يجرّونا نحو أمريكا أو الإتحاد السوفيتي، كما أن العاملين في المصانع والمعامل لايمكنهم فعل ذلك، حتى المعممون ومع وجود الفاسدين بينهم لا يمكنهم ذلك، فالوحيد القادر على فعل ذلك هي الجامعة، لأن كل ما لدينا هو من الجامعة. فلنشحذ الهمم معاً لإصلاحها، وكفوا عن الكتابة ضد إغلاقها، فهكذا جامعات يجب ألاّ تفتح، الجامعات التي تربي أمثال شريف إمامي يجب ألاّ تفتح، فالجامعة الحقيقية هي الجامعة التي تصل إلى أعلى درجات العلم والتخصص في نفس الوقت الذي تصل فيه إلى أعلى درجات الإسلامية والالتزام والأخلاق. فعلينا أن نعمل بجدية على تهذيب الجامعات والحوزات العلمية.

الدور المهم للحوزات والجامعات في تربية الإنسان

على الحوزات العلمية أن تخرّج علماء ملتزمين بكل ما لهذه الكلمة من معنى، وأن تكون مراكز لبناء الإنسان، فنحن نريد إنساناً جامعياً لا مجرد طالب أو معلم، فإذا تخرج إنسان من هكذا جامعات، فإن هذا الانسان لا يرضى أن يعيش أسيراً، ولهذا فإنه لا يرضى بتسليم بلاده للغير، لهذا فإن الطغاة أكثر ما يخافون من هذا الإنسان الحقيقي.

فسابقاً كان رضاخان يخاف من مدرّس لأن آية الله مدرّس كان إنساناً حقيقياً، فقد نقل عنه هذا القول الجريء في أحد اجتماعات المجلس «في مجلسنا هذا مسلم واحدٌ، وهو أرباب كيخسرو»[1] فرضا خان كان يعتبر مدرّس منافسه الوحيد والأخطر ولا يولي أي أهمية للآخرين. فقد كان يعتبره المنافس الوحيد له، لأن مدرس كان إذا وقف متكلماً زلزل الأرض تحت أقدام الجميع، وهذه هي حال الإنسان الحقيقي. وأمّا وضعه المعيشي فقد كان كما سمعتم ورأيت أنا بعيني ـ عندما أصبح نائباً ـ لأنه في البداية عُيّن بصفته فقيهاً في المجلس حيث كان لابد من تواجد فقيه فيه ـ وحسب ما يُنقل عنه فإنه اشترى في أصفهان عربة وحصاناً وركبهما متوجهاً إلى طهران، وعندما وصلها باعهما واشترى لنفسه منزلا فيها، كان منزلا واسعاً وكبيراً إلى حد ما ولكنه كان بسيطاً ومتواضعاً جداً من حيث البناء، عاش فيه عيشة ما دون العاديّة، حتى الكرباس الذي كان يلبسه لم يسلم من ألسنة الناس مع أنه كان لا يلبس إلا الكرباس الإيراني الصنع. فهل من هؤلاء المدّعين بالوطنية من يلبس لباساً من صنع إيراني؟

فعلى جميع محبي هذه البلاد والمحبين للإسلام ولهذه الأمة وهذا الشعب أن يحشدوا طاقاتهم لإصلاح الجامعات، فإن الجامعة الفاسدة خطرها أعظم من خطر القنبلة العنقودية، وبما أن خطر الحوزات العلمية الفاسدة أعظم من خطر الجامعة، فلابد من إصلاحها وتهذيبها أيضاً. لذلك على جميع الأشخاص الملتزمين ـ سواء في الحوزات العلمية أم في الجامعات ـ أن يشمروا عن ساعد الجد والهمة من أجل الإصلاح والتغيير. فالآن أيها السادة وقد خطوتم هذه الخطوة المباركة بإزالتكم وتحطيمكم لهذا الجدار والسدّ المنيع الذي كان بين الحوزة والجامعة، وحسب ما يعبرون، بين الفيضية والجامعة، تكونون قد خطيتم الخطوة الأولى، وأمّا الخطوات التي تليها فهي أن تسعوا جاهدين للحفاظ على استقلاليتكم من جميع الجهات وأن لا تعيشوا التبعية لأحد. وأنا إذ أتكلم بهذا الكلام فذلك لأني قد لا أكون معكم فيما بعد عندما تصلون إلى تلك المرحلة، لأن دوري قد أشرف على نهايته ولكني أتكلم لكي تتنبّه الأجيال القادمة ومن سيأتون فيما بعد ـ إن شاء الله ـ إلى ضرورة بقاء هذين المركزين متحدين مع بعضهما، وأن ينظروا إلى العلم والعمل والعلم والتربية على أنهما بمثابة جناحين لا يمكن الطيران بأحدهما دون الآخر، فالخطوات التالية هي التربية والتهذيب.

(١) أرباب كيخسرو؛ كان نائباً عن العسكريين في مجلس الشورى الوطني، والمقصود من قول مدرس (ليس في مجلسنا هذا إلاّ مسلمٌ واحد، وهو أرباب كيخسرو) أي لا أحد من أعضاء المجلس مسلم حقيقي.

المهم أن يتخرّج الطالب من الجامعة وهو يدرك بأنه مدين لبلاده بتعلمه وتخصصه ووصوله إلى أعلى درجات العلم، ولهذا عليه أن يخدم بلاده ويبذل ما بوسعه في سبيل استقلالها وعزتها، كما يجب وضع حد لهؤلاء الأساتذة الجامعيين الذين استطاعوا طيلة السنوات الماضية وخصوصاً الخمسين سنة الماضية حشوَ أذهان الشباب الجامعي بأشياء جعلتهم يصدقون بأنهم عاجزين عن القيام بأي شيء، وأن جميع ما يحتاجونه لا يمكن الحصول عليه إلا من هناك، من الخارج، مما جعل أدمغة هؤلاء تعيش الخمول وعدم النزوع إلى الحركة نحو الإبداع والإبتكار.

فعلى جميع المحبين المخلصين لهذا البلد ولهذا الشعب، ولهذه الأمة من الذين لا يعيشون التبعية لأحد ولا العمالة للقوى الكبرى، أن يشدّوا همتهم في أن يجعلوا من الجامعات مراكز علم وتربية وتهذيب متخصصة بشتى العلوم والمعارف التي تعود على الأمة بالخير والتقدم لا أن تتخصص وتجرّنا بتخصصها هذا لنقع تحت رحمة أمريكا وغيرها أو أن تتخصص لتوجه ضربة للبلاد بتخصصها هذا، بحيث كلما ازدادت تخصصاً، ازدادت سوءاً.

فالشخص الذي لم يُهذّب، ولم يشعر يوماً بالإنتماء إلى هذه البلاد وأنه موجودٌ من أجلها، وأنه مدين لها بعلمه وعليه أن يؤدي لها هذا الدين، فإن هذا الإحساس وهذه القناعة لو كانا غير موجودين، فعندها ستكون الجامعة من أسوأ المراكز لأنها ستجرنا نحو الضياع والهاوية. وأمّا إذا وجد هكذا إحساس ووجد الأساتذة الجامعيون الملتزمون، من أولئك الذين كانوا في السابق يتحسرون على واقع البلاد وجامعاتها والمدركون لضرورة العمل من أجل تنشئة أجيال جديدة ملتزمة بدينها ومؤمنة بقضايا أمتها تكون ذخراً للبلاد ومستقبلها، فإن كانت الأمور كذلك، فسيكون للجامعات دور الريادة في إيصال البلاد إلى ذرى المجد والسعادة.

فالجامعة ليس أمامها إلا طريقان، إمّا طريق جهنم وإمّا طريق السعادة إمّا طريق الذل والمسكنة والعبودية وإمّا طريق العزّة والعظمة. فطالما كانت الجامعات على ما هي عليه الآن، فلن تكون مفيدة، فمنذ خمسين سنة ونحن عندنا جامعات، وكل ما في بلادنا من فساد، أساسه هذه الجامعات والأشخاص الذين درسوا فيها وربما حصلوا على اختصاصات أيضاً.

«فأحمدي»[1] الذي كان في عهد رضاخان والذي قتل بحقنه السامة الكثير من رجال هذا البلد، كان من هذه الجامعات ومتخصص أيضاً، إلاّ أنه سخر تخصصه هذا في طريق الشر والفساد وقتل الأبرياء من العباد، فهل أنتم ترغبون بهكذا جامعات وبهكذا أساتذة ومتخصصين؟!

ومن جهة ثانية فإن الجامعات تخرّج الشرفاء والصالحين من الأساتذة والمتخصصين، إلا أن طموحنا أن يكون جميع خريجيها من الشرفاء.

ضرورة سعي الحوزات لتربية أشخاص مهذبين

أيتها الفيضية، ما لم يرافق العلم التهذيب، فلا جدوى منه حتى وإن كان علم التوحيد، فـ «العِلمُ هو الحجاب الأكبر». فمهما اختزن الإنسان في ذهنه وقلبه من العلم و المعرفة، ولم يرافق ذلك تهذيب لهذا الإنسان، فإن هذا العلم سيزيده بعداً على بعد عن الله تبارك وتعالى، حتى وإن كان علم التوحيد أشرف العلوم، فيجب العمل في هذه الحوزات العلمية على الاهتمام بمسألة التهذيب سواءً الآن أو فيما بعد، فلا يكفي أن يكون هناك حوزاتٌ للفقه والأصول والفلسفة وما شابه ذلك من العلوم، بل لابد أن يكون إلى جانبها حوزاتٌ للأخلاق والتهذيب والسير إلى الله. أتعلمون من حاكم الشيخ فضل الله نوري؟ إنه أحد المعممين الزنجانيين[2]، إن الذي حاكمه وأصدر الحكم بقتله هو عالم دين زنجاني، فإنه لو فسد المعمم وعالم الدين ولم يكن مهذباً، كان خطره أكبر من أي شخص آخر. فقد ورد في بعض الروايات أن أهل النار يتأذون من الرائحة العفنة لبعض علماء الدين، كذلك الأمر في الدنيا فهناك علماء دين نتنون يؤذون الدنيا برائحتهم. فلو لم تبدأوا بإصلاح وتهذيب أنفسكم، فلن تستطيعون إصلاح وتهذيب الآخرين، فالإنسان غير السوي لا يمكنه أن يهدي ويصلح الآخرين مهما تكلم وبالغ في الوعظ والإرشاد. فليعمل العلماء المتواجدون في الحوزات العلمية على جعلها مراكز لبناء الإنسان، فلا يخرج منها الشاب بعد عشر سنوات أو عشرين سنة من الدراسة بفطرة مشوهة وقد دخلها حين دخلها بفطرة سليمة وروح صافية، فالتهذيب ضروري سواءً في الجامعات أم في الحوزات، وبكل تأكيد يجب على كل الأمة وكل الناس أن يكونوا مهذبين. ولكن التاجر إذا لم يكن مهذباً وكان فاسداً قد

---

(١) الطبيب أحمدي؛ كان متعاملاً مع الأمن وقد عمل على تصفية الكثير من المجاهدين في عهد حكومة رضاخان بحقنه السامة، كما أنه كان يصدر للذين يموتون تحت التعذيب شهادات وفاة طبيعية.

(٢) هو الشيخ إبراهيم الزنجاني.

يتلاعب بالأسعار أو يغش البضاعة ويرتكب غيرها من المخالفات، ولكن هذه المفاسد مجتمعة لا تساوي شيئاً في مقابل ما إذا فسد العالِم. فإن العالم إذا فسد، أفسد المدينة كلها، بل أفسد البلاد بأسرها سواءً كان هذا العالم، من علماء الجامعة أم من علماء المدرسة الفيضية فإن الأمر سيان.

نسأل الله تعالى أن يبارك لكم هذه الخطوات التي خطوتموها على طريق الوحدة بينكم وبين الجامعيين وبينكم وبين علماء الدين، ولكن عليكم وأنتم في صدد التقارب والاتحاد فيما بينكم أن تتنبّهوا إلى أن المؤامرات التي ستحاك ضدكم من الآن فصاعداً إنما تستهدف وحدتكم وزرع التفرقة بينكم.

خطط الأعداء تهدف إلى الفصل بين الحوزة والجامعة

من قبل كانوا قد فرّقوا بينكم وأقاموا جداراً من العداوة والبغضاء بحيث كان كل منكم يكره الآخر، وقد استفادوا من هذا الوضع خير استفادة. أما الآن فإنكم ترون هذا التحول العظيم الذي حدث، فقد زالت الحساسيات بينكم وبات كل منكم يبدي رغبة في إقامة علاقات مع الآخر، وغدوتم يداً واحدة تعملون سوية من أجل خير البلاد وتقدمها وازدهارها. وهذا ما لا يرضي شياطين الإنس، لذا فإن أكثر ما يفكرون به الآن هو ضرب علماء الدين من جهة، وضرب الجامعي من جهة أخرى، وذلك بنشر الفساد وزرع الفتن بينهم، فيأتون إلى هؤلاء فيخبرونهم كيف أولئك، ويأتون إلى أولئك فيخبرونهم كيف هؤلاء، لذا فعليكم أن تفتحوا عيونكم جيداً، في هذا الوقت يجب أن تكون الآذان والعيون مفتوحة جيداً، كي لا يباغتكم الفساد في جامعاتكم وحوزاتكم من الداخل، فهؤلاء يريدون تفرقتكم، إنهم لا يريدون لهذا البلد أن يكون بلداً سالماً وقوياً وهذا ما كان يريده سادتهم من قبل، فهؤلاء لا يطيقون رؤيتكم وأنتم متحدون وتعملون سوية، لأنهم يدركون العواقب الوخيمة التي تنتظرهم من جراء ذلك.

حقاً لو أن جميع الجامعات والحوزات العلمية وفي أي مكان كانت، تقاربت واتحدت وراحت تخطط سوية من أجل انتصار الثورة، فأي عواقب وخيمة تنتظر هؤلاء؟ لقد درس هؤلاء هذه الأمور جيداً، ويدركون مدى خطورة المسألة ولهذا فإنهم في صدد وضع خطط لضرب هذه الوحدة وهذا الإنسجام والتقارب، فعلى الجامعيين وطلاب العلوم الدينية أن يفتحوا أذانهم وأعينهم جيداً، واعلموا أن كل من يحدثكم بأمر قد مضى فإنه يصب في

هذا المسير، كما إنه مغرض. فمتى جاؤكم يقولون بأن علماء الدين كذا وكذا، ومتى جاؤوكم يقولون بأن الجامعي كذا وكذا، فاعلموا أن ما قمتم به قد أثقل كاهلهم وأذهب صوابهم. فعليكم المسير إلى الأمام، وليعمل الأشخاص - أيّاً كانوا ومن أين كانوا - القادرون على خدمة المجتمع والجامعات والحوزات على إعطاء قضايا التهذيب والوحدة بين الحوزة والجامعة أولوية خاصة بالإضافة إلى الناحية العلمية والتخصصية. نأمل من الله وقد خطوتم هذه الخطوة، أن تتبعوها بخطوات أكبر لتخلّصوا بلادكم - بإذن الله وعونه - من شر أولئك الطفيليين الذين يعيثون في البلاد فساداً الآن، ومن سيأتي فيما بعد منهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ توكيل

التاريخ: آذر ١٣٥٩هـ.ش/ محرّم ١٤٠١هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الموافقة على إجراء تغييرات في النظام الداخلي لمؤسسة (همدانيان)[1] الخيرية
المخاطب: علي تابش (المدير التنفيذي والعضو في هيئة أمناء المؤسسة)

١٣٥٩/٩/١١ ـ سماحة السيد آية الله العظمى الإمام الخميني ـ مد ظله العالي ـ

بفائق الإحترام وعلى ضوء انتصار الثورة الإسلامية في إيران، هل تجيزون لنا بإجراء تغييرات لبعض قوانين النظام الداخلي لمؤسسة ـ علي وحسين همدانيان أصفهان ـ الخيرية وذلك بتأييد وإشراف آية الله الحاج السيد حسين خادمي؟ المدير التنفيذي والعضو في هيئة أمناء المؤسسة ـ علي تابش]

باسمه تعالى

لو وجد سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد خادمي ـ دامت إفاضاته ـ المصلحة في ذلك فلا مانع.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) بعد موافقة الإمام الخميني، تم إجراء التغييرات اللازمة على النظام الداخلي المؤسسة المذكورة وذلك في عام ١٣٦٢ هـ . ش. وقد تم إطلاع الإمام على هذه التغييرات ضمن رسالة بعثها له السيد حسين خادمي وذلك في تاريخ ١٧ ذي الحجة من عام ١٤٠٣ هـ . ق، وقد أقرَ الإمام هذه التغييرات في تاريخ ٢٠ ذي الحجة من عام ١٤٠٣ هـ . ق (١٣٦٢/٧/٦ هـ . ش).

❑ **حكم**

التاريخ: ٢ دي ١٣٥٩هـ.ش/ ١٥ صفر ١٤٠١هـ.ق[(١)]

المكان: طهران، جماران

الموضوع: متابعة أمور الوصاية على أبناء الشهداء

المخاطب: مهدي كروبي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ مهدي كروبي ـ دامت إفاضاته ـ

بعد المهمة التي أوكلناها لسماحتكم بمتابعة أمور أُسر وعائلات شهداء الثورة الإسلامية، ونظراً للنزاعات التي تحدث حول مسألة الوصاية على أبناء الشهداء بين أوليائهم، لذا فإنكم مكلّفون من قبلي بمتابعة هذا الموضوع، والعمل على نحو ما لإرضاء هؤلاء ما أمكن، وفي حال تعسرت عليك السبل، فعالج القضية على نحو المصلحة التي ترتأيها. كما أني أطلب من أولياء أبناء الشهداء، أن يأخذوا بعين الاعتبار مصلحة وسعادة ومستقبل أبناء الشهداء، وأن يتعاونوا بشكل مشرّف ويقدّموا كل التسهيلات اللازمة لإنجاح هذا العمل، لأن في ذلك إسعاد لأرواح الشهداء الأبرار. كما أتمنى من جميع المسؤولين الإداريين وعامة الناس أن يتعاونوا مع سماحتكم ويقدموا العون اللازم لإنجاح مهمتكم التي كُلّفتم بها. أسأل الله تبارك وتعالى لكم التوفيق. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٥ صفر الخير ١٤٠١

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) تم درج هذا الحكم في صحيفة النور، ج٢٢، ص٢٨٥، تحت تاريخ ١٣٥٩/٩/٢هـ.ش، وحسب التاريخ الوارد في النسخة الخطية فإن التاريخ الصحيح هو ١٣٥٩/١٠/٢هـ.ش.

❑ برقية

التاريخ: ٢ دي ١٣٥٩هـ.ش/ ١٥ صفر ١٤٠١هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية تعزية بمناسبة رحيل السيد حسن أنكجي (من كبار علماء آذربيجان)

المخاطب: السيد محمد علي أنكجي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام السيّد الحاج محمد علي أنكجي ـ دامت إفاضاته ـ

لقد فَجعنا نبأ رحيل سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد أنكجي (رحمه الله) وإنا نتوجه بالعزاء لسيادتكم ولجميع ذوي الفقيد وعائلته وللسادة حجج الإسلام وأهالي آذربيجان المحترمين على هذا المصاب الجلل الذي حل بالإسلام والمسلمين بفقده، وأسأل الله تعالى الرحمة الواسعة للفقيد والعظمة والعزة للإسلام والمسلمين ولأهالي آذربيجان وتبريز الغيارى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: صباح ٣ دي ١٣٥٩هـ.ش/ ١٦ صفر ١٤٠١هـ.ق[١]

المكان: طهران، جماران

الموضوع: مساعي العدو لزرع الخلافات وضرورة إلتزام الهدوء والسعي لحلها

الحاضرون: واعظ طبسي (ممثل الإمام وسادن الروضة الرضوية) ــ نواب أهالي خراسان في مجلس الشورى الإسلامي ــ جمع من أهالي مشهد ــ أعضاء من الإتحاد الإسلامي للكسبة ومصرف (سبه)

بسم الله الرحمن الرحيم

أمنية زيارة مرقد الإمام الرضا(ع)

إنكم لضيوف أعزاء وقد جئتمونا من أرض تجلّي النور ومحل عناية ملائكة الله، من الروضة الرضوية فأهلاً وسهلاً. حفظكم الله جميعاً وزاد الإسلام تقدماً وازدهاراً بمساعيكم الجدية ومساعي الشعب جمعياً. وأتمنى من الله أن أوفق لزيارة الإمام وتقبيل أعتاب مرقده ببركة دعائكم لي في الروضة الرضوية المقدسة.

الحاق الضرر بالبلاد نتيجة تفشي الخلافات

إن ما يجب عليّ أن أذكره على مسامعكم أيها الأحبة، أيها الأعزاء هو أن القوى الكبرى تعي جيداً بأن انتصار شعبنا وتهديده لمصالحها إنما جاء نتيجة للوحدة والإنسجام والتوجه إلى الله تبارك وتعالى الذي يعيشه شعبنا، لذا فإنهم لن يجلسوا مكتوفي الأيدي وسيسعون بكافة الوسائل وشتى السُبل إلى زعزعة هذه الوحدة وضربها وزرع التفرقة والخلافات في شتى أنحاء البلاد، لذا فعلينا أن نفتح أعيننا وآذاننا جيداً وأن نكون على يقظة وحذر من توسيع رقعة الخلافات وإذكائها.

على جميع شرائح المجتمع أن تدرك بأن الإختلاف سيضر بالبلاد ويعرّض أمنها واستقرارها للخطر، ولهذا فعلى جميع الفرق والفئات المحبة للإسلام وللجمهورية الإسلامية

---

(١) تم درج هذا الخطاب في صحيفة النور بتاريخ ١٣٥٩/١٠/٦هـ.ش غير ان تقرير هذا اللقاء قد جاء في الصحف بتاريخ ١٣٥٩/١٠/٤هـ.ش.

وللشعب الإيراني أن تسعى للحفاظ على هذه الوحدة وهذا الإنسجام وعدم الإخلال بهما، فلا قدر الله، لو نجح أعداؤنا في زرع الإختلاف في صفوف شعبنا وفي كل زاوية من بلادنا فإنهم يكونون بذلك قد وصلوا لأهدافهم ومآربهم.

ضرورة حفظ الهدوء وحل الخلافات

إن أكثر ما نحتاج إليه اليوم هو الحفاظ على الهدوء، لأننا مبتلون واليوم بحرب خارجية وفي نفس الوقت بأعمال تخريب داخلية، وربما أعداؤنا يولون لموضوع الإخلال بالأوضاع الداخلية أهمية أكبر من الهجوم العسكري، لأن الإختلافات الداخلية ستلحق بنا الضرر من الداخل، يعني أننا سنقضي على أنفسنا بأنفسنا. ولذا علينا أن نتنبّه لهذا الأمر وأن لا نسمح للأشخاص المغرضين بالنفوذ داخلنا وزرع الخلافات بيننا، ولا قدر الله لو أراد هؤلاء فعل ذلك فأنتم بحمد الله يقظون والأمة بأسرها يقظة فانصحوهم بترك ذلك. وحولوا بينهم وبين تحقيق أهدافهم ومآربهم. ونحن بأمس الحاجة للهدوء هذه الأيام، لذا فإني أطلب منكم أيها الأحبة جميعاً ومن الشعب الإيراني المسلم أن يحافظ على هدوئه. وعلى فرض وجود أشخاص يريدون إثارة الخلافات حول بعض الأمور، فعليكم باعتماد العقلانية والحكمة وحسن التدبير في الحفاظ على الهدوء. وعدم السماح للخلافات أن تتأجج في هكذا ظرف نحن بأمس الحاجة فيه إلى الهدوء، فأنتم تعلمون جيداً وقد أتيتم من مركز من مراكز الإسلام، أن الإمام الرضا(ع) رغم جميع المحن والمصائب والبلايا التي تعرض لها، لم يسعَ يوماً لتأجيج نار الفرقة والإختلاف بين المسلمين، بل كان ملتزماً دائماً بالحفاظ على الهدوء والاستقرار في الأمة وتابع طريقه إلى الأمام على هذا النهج، نهج جده أمير المؤمنين علي(ع). فكما تعلمون إنّ علياً أمير المؤمنين، أبو الائمة، هو الشخصية الأولى في الإسلام بعد رسول الله(ص) أمضى عمره الشريف في ساحات الجهاد والنضال، وعندما بدأت الخلافات تحتدم وتعصف بالساحة الإسلامية آثر التخلي عن حقوقه في سبيل الحفاظ على وحدة الأمة واستقرارها، لأن الإسلام بحاجة لمناخ هادئ ومستقر. فعلى عقلائنا أن يعملوا على حل الخلافات القائمة بيننا، ولا يسمحوا لها أن تتفاقم وتصل إلى حد الضجة والضوضاء.

ولو فرضنا أن شخصاً ما أراد ومن خلال بعض الأعمال أن يستفزّنا ويثيرنا، فعلينا في مقابل ذلك أن نلتزم السكوت ونحافظ على هدوئنا وضبط أعصابنا. أسأل الله تبارك وتعالى السعادة والسلامة لكم جميعاً وللشعب الإيراني المسلم، كما أسأله الهداية لأولئك الذين يحاولون إثارة الخلاف بيننا. وإني أشكركم أيها الإخوة الأعزاء، على تجشمكم عناء المجيء إلى هنا والجلوس والوقوف في هكذا مكان ضيق وأرجو من الله تبارك وتعالى السلامة والسعادة لكم جيمعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: صباح ٣ دي ١٣٥٩هـ.ش/ ١٦ صفر ١٤٠١هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تآمر الأعداء لعزل علماء الدين، ومسؤولية علماء الدين الخطيرة في المرحلة الراهنة
الحاضرون: السيد علي خامنئي (إمام جمعة طهران) وأئمة الجمعة في جميع أنحاء البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤامرة الأعداء، عزل علماء الدين

في البداية لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر إلى جميع العلماء الأفاضل في البلاد ، وخصوصاً الإخوة أئمة الجمعة من السنة والشيعة الذين تجشموا عناء السفر والقدوم إلى هنا. كما أتوجه بالشكر إلى جميع الإخوة المتواجدين معنا الآن ويعانون من الجلوس والوقوف في هذا المكان الضيق.

هناك جملة من المسائل التي أرى من اللازم التنبيه إليها وإن كنتم تعرفونها، المسألة الأولى والتي نعرفها وتعرفونها جميعاً هي أن شياطين العالم الكبار والصغار، وأولئك الذين أرادوا ويريدون إحكام سيطرتهم على مصادر القوة والقدرة في العالم، والطامعين بنهب ثروات الشعوب وأموالها، كانوا ومنذ سنوات طويلة يرسمون خططاً جهنمية ضد بلداننا وشعوبنا، ولكن المؤسف في الأمر هو أن ترى شرائح كبيرة من مجتمعاتنا غافلة عما يحاك ضدها في الخفاء من مؤامرات وخطط. ومن جملة هذه الخطط والمؤامرات؛ مسألة عزل علماء الدين سياسياً وعدم السماح لهم بالتدخل في السياسة وأمورها. حيث ينحصر عملهم في هداية الناس ومسائل الصلاة والصوم ونظير ذلك، ومكانهم وعملهم هو المسجد والبيت، يأتون إلى المسجد فيصلّون ثم يذهبون إلى بيوتهم ليستريحوا، وقد نجح هؤلاء في ترويجهم لهذه الأمور لدرجة أن الجميع تقريباً صدّقوا ذلك، وبات تدخل عالم الدين في السياسة مذموماً وبمثابة إساءة له، حتى إذا ما قيل إن العالم الفلاني سياسي، كان ذلك بمثابة ذم وسبّ وشتم له، وقد صدّق أكثر الناس بل أكثر علماء الدين هذه المسألة. فعالم الدين الذي كان يتطرق في حديثه وخطبه لبعض القضايا الاجتماعية ويتحدث عن هموم الأمة والشعب أو يخوض في بعض القضايا السياسية كان يقال عنه بأنه سياسي وخارج عن الموازين العلمائية. هذه هي المسألة التي روّجوا لها كثيراً في الداخل والخارج لدرجة أنه بات من الصعب محوها من أذهان الناس بسهولة، فهؤلاء كانوا يريدون تغييب وعزل شريحة

كبيرة ومهمة من المجتمع ـ والتي يتّبعها أغلب أفراده ـ ليحلّوا هم مكانها، فالحكومة لنا وصلاة الجمعة والجماعة الجافّة التي لا يُتطرق فيها للقضايا الاجتماعية والسياسية هي لكم.

هناك قصة سمعتها من المرحوم الحاج السيد روح الله خرم آبادي[1] وأنا شخصياً لي قصة، يقول السيد روح الله عندما أُبعد المرحوم السيد الكاشاني[2] إلى خرم آباد وتم حبسه هناك في قلعة تسمى فلك الأفلاك[3]، ذهبت إلى ذلك الشخص المسؤول عن وضع السيد تحت المراقبة والمشرف على أمور سجنه وكان قائداً للجيش هناك ـ الآن وأنا أتحدث عن السَجْن في زمن رضاخان، فلا تظنوا أنه مثل السَجْن المتعارف في زمن غيره، صحيحٌ أن الابن لم يكن أحسن حالا من الأب، إلا أن السجناء في زمن رضاخان حتى السجناء العاديين منهم كانوا يتعرضون لدرجة من الرعب لا يجرؤون معها على النطق ولو بكلمة واحدة ضد الدولة و حتى السجّان المشرف عليهم ـ ورجوته أن يسمح لي بزيارة السيد كاشاني ومقابلته فوافق على طلبي هذا وأخذني إليه، كنت أنا وهو والسيد كاشاني عندما بادر قائد الجيش هذا بالتحدث وقد التفت إلى السيد كاشاني متسائلا، أيها السيد لم ألقيت بنفسك في هذا العناء؟ أصلا لم تتدخلون في السياسة؟ إن شأنكم أجلّ منها، فلماذا تتدخلون فيها؟ وراح يتحدث بهذه الكلمات، فأجابه السيد كاشاني قائلا «إنك لحمارٌ حقاً»! ـ إنكم لا تدركون ماذا يعني التفوه بمثل هذه الكلمة في ذلك الوقت، إنها كانت تعادل القتل ـ قال «إنك لحمارٌ حقاً، إذا لم أتدخل أنا في السياسة فمن يتدخل فيها»؟ وهناك قصة لي أنا شخصياً، بعد إخراجنا من السجن الذي كنا فيه، تم اقتيادنا إلى منطقة القيطرية[4] لنوضع فيها تحت الحصار والمراقبة، حيث كان ينتظرنا هناك رئيس الأمن آنذاك[5]، أخذونا إليه ومن بين الكلام

---

(١) السيد الحاج روح الله كمالوند خرم آبادي: من المدرسين القديرين في الفقه والأصول والفلسفة بالحوزة العلمية في قم، كان يتمتع بنفوذ كبير في منطقة لرستان، وفي شهر دي من عام ١٣٤١ هـ . ش، بدايات تحرك الإمام الخميني ورجال الدين الآخرين ضد لائحة مجالس الولايات، أختير من قبل رجال الدين ليكون ممثلهم في التفاوض المباشر مع محمّد رضا بهلوي في قصره، وعندما ذهب إلى هناك تحدث بلهجة حادة وجريئة أثار محمد رضا وأزعجه.

(٢) السيد أبو القاسم كاشاني: الزعيم الديني للنهضة الوطنية في الأعوام ما بين ١٣٢٠ ـ ١٣٣٠هـ.ش.

(٣) قلعة فلك الأفلاك: تقع هذه القلعة في مدينة خرم آباد وتعتبر من أقدم سجون إيران، وقد كان الشاه يسجن فيها أشد الشخصيات خطراً عليه، وقد كانت هذه القلعة تستخدم كسجن منذ عهد السلاطين القدماء أمثال ملوك الدولة الصفوية.

(٤) إحدى المناطق في شمال طهران.

(٥) حسن باكروان: كان رئيساً لجهاز الأمن والمخابرات (السافاك).

الذي قاله لنا: أيها السيد! السياسية عبارة عن الكذب، عبارة عن الخداع والتدليس، عبارة عن إحتراق النفس، فدعوها واتركوها لنا، فأجبته قائلاً: «إن هكذا سياسة هي التي تعرفونها أنتم»، طبعاً بعد ذلك جاء وكذب علينا بأن (فلاناً) قرّر عدم التدخل في السياسة، ونحن بدورنا رددنا عليه، فالمسألة هي هذه؛ أن السياسة التي يتحدث عنها هؤلاء ويقولون عنها بأنها كذبٌ بكذب، واحتيال ونصب على الناس ونهبٌ لأموالهم بالتزوير والخداع وغيرها من الأمور، هذه السياسة ليس لها أي علاقة بالسياسة الإسلامية، إنها سياسة شيطانية، وأمّا السياسة بمعنى إدارة شؤون البلاد والمجتمع والسير بهما وهدايتهما لما فيه الخير والصلاح للمجتمع فإنها ثابتة في رواياتنا عن النبي الأكرم(ص) وبنفس اللفظ (السياسة)، وفي الزيارة الجامعة ورد هذا اللفظ بهذا المعنى حسب الظاهر عند قوله «ساسة العباد»[1]، وفي إحدى الروايات ورد ما مضمونه أن النبي(ص) إنما بُعث ليتولى سياسة البلاد والعباد[2].

المعنى الصحيح للسياسة

ما أريد أن أقوله إن السياسة حقٌ من حقوق الأنبياء والأوصياء وعلماء الدين، ولكن مفهوم السياسة عند هؤلاء أوسع نطاقاً ودائرة من مفهومه عند أولئك. فلو افترضنا وجود شخص يريد أن يطبق وينفّذ مبادئ السياسة بمعناها الصحيح لا بمعناها الشيطاني الفاسد، أو أن حكومة ما أو رئيس جمهورية ما أو دولة ما تريد الالتزام بتطبيق السياسة الصحيحة وأن تعمل لخير الأمة وصلاحها، فإن كل هذا لا يمثل إلا بعداً واحداً من أبعاد السياسة لدى الأنبياء والأولياء والآن لدى علماء الإسلام. فالإنسان كائنٌ متعدد الأبعاد، كما أن المجتمع متعدد الأبعاد أيضاً، فمن الخطأ الكبير أن نقتصر على تأمين حاجات البعد الحيواني في الإنسان من مأكل ومشرب ورفاه وغيرها من الأمور، ونغفل أبعاده الوجودية الأُخرى. فالسياسات الشيطانية وحتى السياسات السليمة، على فرض وجودها، تقتصر في إدارتها وهدايتها لشؤون المجتمع على الجانب المادي منه، وهذا لا يمثل إلا جزءاً صغيراً من السياسة الثابتة للأنبياء والأولياء في الإسلام. فإنهم مكلّفون بهداية الأمم والمجتمعات والشعوب وقبل كل شيء الإنسان، دون إغفال أي بعد من أبعاده المتعددة ليأخذوا بيده إلى طريق سعادته

(١) مفاتيح الجنان، الزيارة الجامعة الكبيرة.
(٢) أصول الكافي، ج١، ص٢٦٦، ح٤، بحار الأنوار، ج١٧، ص٤، ح٣.

وصلاحه، ذلك الطريق الذي عبّر عنه القرآن بالصراط المستقيم «إهدانا الصراط المستقيم»[1] والذي نسأل الله الهداية إليه في كل صلاة نصليها، هذا الطريق الذي يبدأ من هنا لكن نهايته هي الآخرة، وهي الوصول إلى الله سبحانه وتعالى.

فالسياسة الحقّة هي السياسة التي تقود المجتمع وتسير به آخذة بعين الاعتبار جميع المصالح والأبعاد المتعددة للإنسان والمجتمع وتعمل على تنمية هذه الأبعاد وهدايتها لما فيه خير المجتمع والشعب والأفراد وصلاحهم، وهي من خصائص الأنبياء دون سواهم، لأن الآخرين لايقدرون على إدارة سياسة البلاد بهذه الشمولية، فهذا اللون من السياسة مختصّ بالأنبياء والأولياء ومن ثم أتباعهم من علماء الإسلام اليقظين. والآن يقولون أنتم لا تتدخلوا في السياسة واتركوها لنا، إن السياسة التي تطمحون إليها، على فرض سلامة سياستكم فإنها سياسة حيوانية، فالأشخاص الفاسدين سياستهم شيطانية لا تنظر إلاّ إلى الجوانب المادية والحيوانية للإنسان. أمّا الأنبياء فبالإضافة إلى ما سبق؛ يسعون لتأمين حاجات الإنسان الروحية والمعنوية، فهم يريدون له الصلاح والفلاح في هذا العالم وفي ذلك، وما هذا العالم عندهم إلا طريق إلى ذلك العالم، فهم يريدون خير الإنسان وصلاحه في كلا الجانبين المادي والمعنوي ويريدون أن يرقوا به في كلا هذين الجانبين من أدنى المراتب إلى أسمى مراتب الكمال. فالإنسان له مراتب كمال. فالسياسيون الإسلاميون، السياسيون الروحانيون، الأنبياء(ع) إنما شغلهم السياسة، وإن الدين هو عين السياسة التي تريد أن تأخذ بأيدي الناس وتسير بهم في طريق صلاحهم وفلاحهم وسعادتهم الدنيوية والأُخروية، هذا الطريق الذي عبر عنه القرآن الكريم بالصراط المستقيم.

ضرورة تدخل علماء الدين في القضايا السياسية والاجتماعية

على السادة أن يتنبّهوا وجميع الشعب إلى أن هؤلاء كانوا يربوننا سابقاً وعبر الدعاية التي كانت تنظمها لهم القوى الكبرى الطامعة، على نحو يفصلوننا معه عن السياسة، والتدخل في الشؤون الاجتماعة والسياسية للناس، وذلك ليستلم الحكومة وشؤون البلاد السياسية والاجتماعية وكل شيء فيها، موظفو القوى الكبرى في الداخل، ليجرنا هؤلاء بدورهم إما إلى المعسكر الشرقي أو إلى المعسكر الغربي. إن هذه السياسة سياسة شيطانية، وحتى على فرض صحة وسلامة توجهاتهم السياسية إلا أن سياستهم لاتنظر إلا إلى بعدٍ

(١) سورة الفاتحة، الآية الخامسة.

واحد، وهو البعد المادي والحيواني، أمّا سياسة الأنبياء وورثة علمهم من العلماء الملتزمين فتشتمل على جميع الأبعاد. لا تظنوا أبداً أن القوى الكبرى ستتركنا وشأننا، إنهم الآن مشغولون بالتخطيط ونصب المكائد لإقصائنا عن الحكومة والتدخل في الشؤون السياسية والاجتماعية للبلاد، نعم؛ كنت قد قلت عندما كنت في النجف أن علماء الدين أجلّ شأناً من أن يتدخلوا في الشؤون الإدارية والتنفيذية، لكن بشرط أن يكون المتصدون لأمور البلاد أفراداً مؤمنين ملتزمين بالإسلام، ويديرون دفة الحكم والسياسة على ضوء الموازين الإسلامية، لا بمعنى أنه إذا تعذر وجود هؤلاء، أو وجد أشخاصٌ ولكنهم عاجزون عن إدارة البلاد وفق الموازين الإسلامية، أو أنهم في الأصل لايريدون العمل وفقها، فعلى السادة العلماء أن يكتفوا بالجلوس جانباً والتفرج، ليجرنا هؤلاء إلى حيث يشاؤون. فالمسألة ليست كذلك. وإنما المسألة هي أنه في حال وجود سياسيين قادرين على إدارة البلاد بما ينسجم والإرادة الإسلامية حتى على مستوى البعد الدنيوي المادي، بحيث تحفظ هذه السياسة حريتنا واستقلالنا، دون أن تجرنا نحو الشرق أو الغرب، إذا تحقق ذلك، فلا مانع أبداً منه، وبدورهم العلماء عندما يجدون أن الأمور لتسير على ما يرام، سيتنحون جانباً، ويشتغلون بمسؤولياتهم التبليغية والتعليمية، فهي الأخرى ضربٌ من السياسة، لكنها سياسة روحانية. وأمّا إذا وجدنا أن الأمور تسير على خلاف ما ذكرنا، فإننا مضطرون عندها للتدخل والعمل على تسليم مقاليد الأمور لأشخاص ملتزمين لا يحيدون بنا عن المسار السليم، فعلينا جميعاً وبالخصوص الأجيال القادمة أن يفتحوا أعينهم وآذانهم جيداً، لئلا يأتي هؤلاء الشياطين مرّة أخرى، ويحرفوا أذهانكم من خلال ما يبثونه في وسائل دعاياتهم من أفكار منحرفة مثل: ما لعلماء الدين والسياسة، ما لعلماء الدين والتدخل في شؤون البلاد وإدارتها، وغيرها من الترهات، فإنها خطة شيطانية يعملون الآن على تطبيقها والترويج لها في وسائل إعلامهم. بناءً على هذا؛ فمن اللازم بل من الواجب على جميع أئمة الجمعة والجماعات وفي كافة أنحاء البلدان الإسلامية، أن يعملوا على توعية الناس وإفهامهم، أن هذه النغمة التي علا صوتها في جميع البلدان الإسلامية، بأن علماء الدين يجب ألاّ يتدخلوا في السياسية، هي خطة رسمتها القوى الكبرى، وينفذها عملاؤها وموظفوها داخل البلدان الإسلامية، فلا تصغوا إلى كلامهم وافتحوا أذهان الشعب وأفهموهم أن هذه النغمة إنما الهدف منها، إقصاء علماء الدين عن الحياة السياسية وعزلهم، ليعود الوضع في البلاد كما كان في الماضي، فلنستيقظ ونتنبّه جميعاً لهذا الأمر، ولتلتفت الأجيال القادمة له، لئلا يضلوا عن الطريق الذي وجده إخوانهم اليوم بعد طول ضياع.

وأمّا المسألة الأخرى التابعة لهذه المسائل، هي أن نعلم أن الإسلام اليوم هو أمانة الله في أعناقنا جميعاً، الشعب، الحكومة، الجيش وجميع القوات المسلحة، التجار والكسبة، الفلاحين، العمال... الشعب برمته، دون استثناء وخصوصاً علماء الدين أيّاً كان موقعهم، أئمة الجمعة أو الجماعة أو المبلغين العاديين، لا فرق. جميعنا مسؤولون أمام الله عن هذه الأمانة وحفظها، فلو خنّا هذه الأمانة التي في أيدينا ـ لا قدر الله ـ عندئذ نكون قد ارتكبنا ذنباً ليس من المعلوم أن يُغفر لنا، لأنه يختلف عن الذنوب الأخرى حتى كبائر هذه الذنوب، وذلك لأن هناك الكثير من الذنوب التي تعود تبعاتها على نفس الإنسان، لا على المجتمع بأسره، لكن خيانة هذه الأمانة، هي خيانة للإسلام وخيانة لجميع الشعوب المسلمة، عليكم أن تتنبهوا إلى أنه أي شخص أو جماعة يعملون في أي من الأجهزة المستحدثة بعد انتصار الثورة سواء كانوا منتخبين من قبل الشعب، أو عيّنوا من قبل جهات مسؤولة، وخطوا في مسير مخالف للإسلام، أو مصلحة المسلمين، فإنهم مسؤولون مسؤولية أكبر بكثير من المسؤولية التي يتحملها الإنسان عادة بالنسبة لأعماله الشخصية.

خطر نفوذ العناصر الفاسدة في أجهزة الثورة

على السادة أن ينتبهوا إلى أن أعداءنا لن يقفوا مكتوفي الأيدي وأن جميع الأجهزة التي تم استحداثها بعد الثورة مثل قوات حرس الثورة، الجيش، اللجان الثورية، المحاكم....، كلها عرضة للإختراق، وسيسعى الأعداء لتسلل عناصرهم الفاسدة إليها، ليقوموا بأعمال تخريبية، إمّا عن طريق إثارة الخلافات بين هذه الأجهزة وبالتالي ضرب وحدتها، أو عن طريق عزلها عن الجماهير من خلال تشويه صورتها في أعين الناس. يصلني الآن يومياً، مع أني لا أملك لهم شيئاً، ربما مئة رسالة وأحياناً مئتين إلا ثلاثمائة رسالة من رسائل الشكوى والإمتعاض من الأداء السيء لهذه الأجهزة. لا أريد القول إن جميع هذه الشكاوى صحيحة، فإن الكثير منها عبارة عن كلام فارغ ولكن ما أريد قوله؛ إن الكثير من هذه الشكاوى مخطط لها وتنطوي على مؤامرة، تنطلق من سائقي سيارات الأجرة والباصات لتشمل كل تجمع يجتمع فيه عددٌ من الأشخاص، فإن من بين هؤلاء أفرادٌ مكلفون بإطلاق الشائعات ونشرها. فقد نقل البعض؛ أنه ما إن نجلس في سيارة الأجرة حتى يشرع أحدهم بالتحدث والنيل من العالم الفلاني و اللجنة الفلانية أو مجلس الشورى...، فالآن بين العاملين في جميع أجهزة ودوائر الدولة حتى العاملين في المحاكم، يتابعون الأمور القضائية، أو العاملين في الهيئات المشرفة على تقسيم الأراضي، و العاملين فى مؤسسة جهاد البناء والمؤسسات الأخرى، هناك أفرادٌ قد تسللوا إلى داخل هذه الأجهزة والمؤسسات ليقوموا بأعمال تخريبية لهم

ارتباطات بشبكات وتشكيلات تعمل ليل نهار على دعمهم وتشويه صورة هذه الأجهزة، لذا ليس من المستبعد أن تفتحوا أعينكم يوماً وإذا بجميع أجهزة الدولة الإسلامية بدءاً من المجلس والمحاكم وصولاً إلى كل مكان، قد تشوهت كلياً على أيدي هؤلاء وبالتالي تشويه صورة الجمهورية الإسلامية التي هي عبارة عن هذه الأجهزة والمؤسسات، ليُفهموا العالم أجمع أن هذه الجمهورية لاتختلف شيئاً عما كان عليه النظام السابق، وأن هذا النظام مثل النظام الذي سبقه في كل شيء. ويشرعون بإطلاق الإفتراءات قائلين: إن هؤلاء يغتصبون أراضي الناس وبساتينهم دون أن تتدخل في الأمر أي جهة أو أي شخص، وأن هذه المجموعات السباعية التي تم تشكيلها وأخبرت من قبل الدولة بأنه لايحق لها التدخل في الشؤون غير المشروعة، نراها تتدخل ولا تراعي أياً من هذه المسائل، وأن أموال الناس تصادر بدون أي عذر أو مسوغ شرعي. فعليكم التنبّه لمثل هذه الإفتراءات، وإني أطالب جميع العلماء وأئمة الجمعة في البلاد أن يساهموا في متابعة هذه الأمور، من خلال تعيين لجان خاصة، تأخذ على عاتقها مهمة متابعة أولئك الذين يريدون نشر الفوضى والتمرد في البلاد ومتابعة المحاكم وما يصدر عنها من أحكام، فليس من المستبعد أن يكون هناك أشخاص قد تسربوا إلى داخل الجهاز القضائي ويمارسون القضاء وهم يفتقرون لأدنى معرفة به، فالقضاء يشترط فيه التنصيب من قبل علماء كبار، وعلى هذا لا يجوز لأي شخص أن يعتلي سدة القضاء ويصدر الأحكام كيفما يشاء، فيجب عليكم أيها السادة أن تتابعوا هذه الأمور بأنفسكم، وتعيّنوا لهذا الغرض أفراداً حياديين من ذوي الالتزام والخبرة كي يعينوكم في ملاحقة هؤلاء الأفراد المنحرفين داخل أجهزة ودوائر الدولة مثل القضاء، وجهاد البناء، وهيئة تقسيم الأراضي...، وكشفهم واطلاعكم عليهم، لتقوموا بإصلاح الأمر، فإننا لو اكتفينا بالجلوس هنا ولم نكترث بما يدور في كل مكان، وتركنا كل شخص يفعل ما يحلو له، فسيكون لذلك عواقبه الوخيمة فيما بعد. عليكم أن تجلسوا بأنفسكم وتضعوا خطط عمل لمواجهة هؤلاء، فإن خطة هؤلاء هي تحميل علماء الدين والحكومة الإسلامية، ليشوّهوا بذلك صورة علماء الدين والحكومة الإسلامية والمجلس ويسقطوهم في أعين الناس. عليكم أن تكونوا يقظين وتحولوا بينهم وبين هدفهم هذا، فلو كنتم تنتظروني أنا، فأنا مجرد شيخ كبير ولم أعد أقوى على هكذا أمور، أمّا أنتم فلا زلتم تتمتعون بالشباب والحيوية ومتنبهين لهذه المسائل، فشكلوا بأنفسكم وفي كافة أنحاد البلاد، لجاناً مهمتها التحقيق في هذه الأمور ومتابعتها، ليقطعوا الطريق على كل من تسول له نفسه العمل خلاف الموازين الشرعية. فلو تبيّن لكم أن هناك أعمالاً في حال الوقوع والتنفيذ، فعليكم أن تكونوا السبّاقين في امتلاك زمام المبادرة والتحقيق في هذه الأمور وكشف المتورطين بها، قبل أن تضيع الفرصة عليكم ويتمكن هؤلاء الخونة من تحقيق مآربهم وإعادة البلاد إلى ما كانت

عليه سابقاً. فليذهب هؤلاء الأفراد الذين عينتموهم إلى حيث تقع هكذا أمور ليحققوا في الأمر والشكاوى التي تصلهم من الناس. افتحوا مكاتب للشكاوى، وحاولوا أن تتعقبوا الشكاوى وتتعرفوا على مصادرها، وتتحققوا من مدى صحتها وزيفها، كما أن عليكم إفهام الناس بحقيقة ما يجري والخطط المحاكة لهذا الغرض، وأن تحثوهم على التعاون معكم وإخبار اللجان التي شكلتموها عن كل حالة يتأكدون من ضلوعها في أعمال تخريب لتقوم هذه اللجان بوظيفتها حياله. فنحن لو جلسنا واكتفينا بالتفرج، ونسمح لهكذا أعمال مخالفة للشرع تقع في البلاد، فهذا معناه أننا نقوم بأيدينا بتحويل الجمهورية الإسلامية إلى جمهورية غير إسلامية. نحن نريد جمهورية إسلامية تطبق فيها أحكام الإسلام في كل مكان، لا أن تأتينا الشكاوى من كل حدب وصوب، بأن هؤلاء يعملون على خلاف الإسلام والشرع، وأن القاضي الفلاني أصدر حكماً خلافاً للشرع، وأن الشخص الفلاني المسؤول عن تقسيم الأراضي راح يعتدي على أراضي الناس وبساتينهم وأن الموظف الفلاني يسرق والآخر يرتشي...، هذه الأمور يجب متابعتها، لئلا يأتي يوم تستيقظون فيه على صرخات الجماهير الغاضبة، بأن لا شيء في هذه البلاد إسلامي، وأن هذه الدولة ومجلسها ومحاكمها وجميع مؤسساتها ليست إسلامية، فيقوم الشعب ضدكم، وعندها أنا نفسي سأوافقه على ذلك.

وحدة الشيعة والسنة من البركات العظيمة للثورة

نسأل الله تعالى أن يوفقكم، ويجعل هذه الاجتماعات التي تقيمونها أكثر احتشاداً وحضوراً إن شاء الله، فإن لهذه التجمعات آثاراً وبركات كبيرة، وإن لم يكن للجمهورية الإسلامية بركات غير هذه البركة لكفت، وهي أنها استطاعت أن تجمعنا وإخواننا من أهل السنة وعلمائهم الأفاضل في مكان واحد، لنخطط ونعمل سوية من أجل الإسلام وإعلاء كلمته، فعلينا جمعياً أن نحفظ هذه الوحدة، ونكون على حذر من حملات الدعاية المغرضة التي نجحت على مرَ التاريخ بزرع الفرقة بين الإخوة، ففصلت أهل السنّة عنّا، وفصلتنا عنهم. علينا أن نتنبّه لهذه المسائل، ونعيش الأخوّة الصادقة فيما بيننا ولا نسمح للآخرين بأن يأتوا ويسلبونا كل ما عندنا، ونحن منشغلون بالتنازع والتصارع على مسائل لا يجدر بنا أن نتنازع عليها، على أي حال؛ علينا أن نقيم صلاة الجمعة والجماعات على أفضل ما يكون، وأن نزيد من اهتمامنا بها. وعلى الشعب أن يضاعف من حضوره وتعظيمه لهذه العبادات المهمة، وعلى الخطباء أن يوعوا الناس في خطبهم ويدعوهم إلى فعل الخير والصلاح، وينبهونهم إلى الخطط والمؤامرات التي تحاك من حولهم والتي تستهدف محو الإسلام والقضاء عليه، أيقظوهم عسى أن نوفق - إن شاء الله - للوصول إلى تلك المرحلة، التي

تطبق فيها جميع أحكام الإسلام في بلادنا، لتصبح بذلك نموذجاً وقدوة تحتذى لجميع البلدان الإسلامية الأخرى.

وإن هذه الجلسة التي قام السادة بتشكيلها، وجمعت الإخوة من أهل السنة والشيعة وطُرحت فيها العديد من المسائل، تعتبر عملاً رائعاً بحق، وإني أشكر الجميع وأرجو منهم الإكثار من هكذا اجتماعات وأن يتابعوا قضايا الأمة ومشاكلها، وأن يوعَوا الناس لهذه المؤامرات التي تحاك وأن يعملوا على مواجهتها وإفشالها، وآمل أن لا يقتصر وجود هكذا اجتماعات على بلدنا، وأن تنتشر في جميع البلدان الإسلامية وإن تحل جميع مشاكل البلاد على أيديكم أنتم. نسأل الله أن يتفضل عليكم بطول العمر والعزة والعظمة، وأن يحرر أمتنا وجميع الأمم الإسلامية من سيطرة القوى الشيطانية الكبرى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ٤ دي ١٣٥٩هـ.ش/ ١٧ صفر ١٤٠١هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تضحيات شباب البلد، طمع الفئات المنحرفة بالسلطة
الحاضرون: جمع من معاقي الثورة الإسلامية، والشبان المتطوعين للإلتحاق بجبهات الحرب

بسم الله الرحمن الرحيم

استغلال دماء الشهداء للوصول إلى السلطة

عندما أقلب ناظري في هذه الوجوه النورانية، وأرى كل هذا العزم والإصرار فيكم أيها الشباب الغيارى، ينتابني إحساسان، إحساس بالغبطة والإبتهاج، وإحساس بالألم والأسى، وأمّا الإبتهاج فبهذا التحول الرائع الذي تشهده الأمة بحيث تقبل على الموت برحابة صدر، وتقدم كل ما عندها في سبيل الله، فلو وجد له مثيل في التاريخ، ففي صدر الإسلام، وإلاّ فمن بعده لا أظن أن هناك شباباً يماثلوكم.

وأمّا الألم والأسى فعلى هؤلاء الشبان الأعزاء، الذين يسقطون شهداء على أيدي هؤلاء الأشرار أويصابون بالإعاقة، في حين أن الأمة والإسلام بأمس الحاجة إليهم وإلى خدماتهم. وأمّا الأمر الآخر الذي يبعث على الأسى والألم؛ فهذه المجموعات المنحرفة وأولئك الأشخاص المناصرون للقوى الكبرى الذين يسعون لجر البلاد إلى ما كانت عليه سابقاً، أو الطامعون بالسلطة والنفوذ وكيف يتجاهل هؤلاء كل هذه الدماء التي قدمها شهداؤنا ومعاقونا لأجل أطماعهم التسلطية أو خدمة لأسيادهم من القوى الكبرى، فيمرون على هذه الدماء الطاهرة مرور الكرام، خدمة لأمريكا أو للسوفيت، كيف للإنسان ألا يتأثر، وهؤلاء يرون السلطة في دماء شهدائنا؟ إن هؤلاء الذين يجعلون من دماء الشهداء والمعاقين وسيلة لتحقيق أطماعهم التسلطية خارجون عن الفطرة الإنسانية، إنهم حيوانات في صور إنسان. إن من يكون شغله الشاغل التفكير بالسلطة وكيفية إيصال جماعته إليها، في وقت تستعر فيه نار الحرب ويفكر فيه الجميع، الجيش، قوات الحرس، وكل الأمة، بكيفية مواجهة العدو واعتداءاته إن من يكون كذلك، ليسوا من البشر أبداً، إنما هو حيوان في صورة إنسان وترون الآن كيف أن هذه المجموعات المنحرفة قد انتشرت في شتى أنحاء البلاد، وكيف هي مشغولة بالتآمر وأعمال التخريب والفساد. طبعاً مما لا شك فيه أنهم وجميع مؤامراتهم وفسادهم لايشكلون شيئاً أمام شعبنا وقواتنا المسلحة، ولكن يبعث على التأثر أن يقوم هؤلاء

البشر في الظاهر، السباع في الجوهر على إتخاذ دماء شهدائنا وسيلة لتحقيق أطماعهم السلطوية، وأن يعبروا من فوق قتلانا ليصلوا إلى السلطة، كيف؛ ولم لا يبعث على الأسى، وصول الإنسان إلى هذا المستوى من الجهل واللهاث خلف الشقاء، ففي الوقت الذي يقدم فيه شبابنا أرواحهم على الجبهات الحدودية حفاظاً على الأمة والجمهورية الإسلامية، يسعى هؤلاء الذين لا يؤمنون بالإسلام ولا بالجمهورية الإسلامية إلى بناء سلطتهم على أشلاء قتلانا ودمائهم.

بشارة النصر لجنود الإسلام

بيد أني أبشّركم أيها الأعزاء وأبشّر جميع قواتنا المسلحة من جيش وقوات حرس وشرطة أن النصر لكم، لأن الحق معكم. لقد قلتها مراراً، أنه سواء علينا أقتلنا أم قُتلنا فنحن الغالبون حتى أنتم يا من ذهبتم إلى الحرب وأصبتم بالإعاقة في سبيل الله إنكم منتصرون، إنكم في نظر الإسلام منتصرون، إنكم عند الله تبارك وتعالى جيوشٌ منتصرة. جعلكم الله من جنود إمام الزمان(عج) وأعطاكم أجر من جاهد مع رسول الله(ص) فإنكم لا تختلفون عنهم، فالذي شرفهم وكرمهم الخدمات التي قدموها للإسلام ولرسول الإسلام، وها أنتم تقدمون نفس هذه الخدمات ولهذا فأنتم لا تختلفون عن الذين حاربوا مع الرسول في غزواته وسقطوا شهداء أو معاقين، لأنكم مثلهم؛ تضحون في سبيل الله والرسول والإسلام. إنكم أنتم المنتصرون حتى لو استشهد أصدقاؤكم وأصبحتم معاقين، فإن البلاد التي يهب جميع أبنائها ـ على إختلاف فئاتهم ـ للتضحية والدفاع عنها بهذا الشكل، هي بلاد منتصرة. نسأل الله أن يتفضل عليكم بالسلامة والأجر، وعلينا بالوعي حتى لا نغفل عن عيادتكم وزيارتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: قبل ظهر ٥ دی ١٣٥٩هـ.ش/ ١٨ صفر ١٤٠١هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تآمر الأعداء لإثارة الإختلاف في صفوف الأمة الإسلامية ـ الإدعاء الكاذب لصدام في الدفاع عن الأمة العربية

الحاضرون: العشائر العربية في كل من خوزستان وفارس ـ المجالس الإسلامية لعشائر دشت آزادكان وسوسنكرد

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة الوحدة والاخاء بين مختلف فئات الأمة الإسلامية

أهلا بكم أيها الأحبة، أيها الإخوة الأعزاء الكرام الوافدون من مناطق الحرب. نسأل الله لكم التوفيق ونسأله أن يكف أيدي الظالمين عن بلادنا.

منذ سنوات طويلة والقوى الكبرى تخطط للسيطرة على البلدان الإسلامية لتضع يدها على ثرواتها وذخائرها المعدنية الغنية؛ ووضعت لهذا الغرض الكثير من الخطط التي كانت من جملتها إثارة النعرات القومية.

لقد جاء الإسلام ليوحد جميع الأمم في هذا العالم، العرب، الأتراك، الفرس... ليشكلوا باجتماعهم وتوحدهم أمة قوية عظمى باسم الأمة الإسلامية، أمة قوية مرهوبة الجانب، تضع حداً لأطماع الدول الكبرى في السيطرة على الدول الإسلامية وعلى ثرواتها. فإن خطة القوى الكبرى وعملائها في البلدان الإسلامية، هي زرع الفرقة والشقاق بين جميع المسلمين الذين آخى بينهم الإسلام، وخاطبهم الله في كتابه العزيز بالإخوة «إنما المؤمنون إخوة»[1]، فإن هؤلاء يريدون ومن خلال تقسيم المسلمين، إلى أمم متعددة، الأمة العربية، الأمة الكردية، الأمة الفارسية، الأمة التركية..... أن يمزقوا الأمة الإسلامية ويزرعوا العداوة بين المسلمين. وهذا تماماً على عكس المسير الإسلامي والقرآني الذي يدعو إلى الأخوّة والمساواة ولمّ الشمل وتوحيد الصفوف تحت لواء الإسلام وتحت لواء التوحيد. إن الذين يزرعون التفرقة

(١) سورة الحجرات، الآية ١٠.

بين المسلمين تحت عناوين القومية والطائفية والعرقية، هم جندٌ للشيطان وأعوان للقوى الكبرى والمعادين للإسلام والقرآن.

الدفاع عن العرب وافتضاح أمر حزب البعث

الحمد لله أن نظام البعث الكافر في العراق، مدعي العروبة والدفاع عن العرب والأمة العربية، الحمد لله على فضحه نفسه بنفسه فما فعله بإخواننا العرب في خوزستان، وما إرتكبه من مجازر وفظائع بحقهم، فاق بكثير عن الذي فعله بغيرهم من إخوانهم العجم، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى زيف إدعاءاته وتغنيه بإسم العروبة والدفاع عنها، فلو كان هذا الرجل الفاسق والكافر[1] صادقاً حقاً، فلماذا أعمل القتل فيهم، وبطش بهم، ولم تأخذه الرحمة بنسائهم وصغارهم أو حتى شيوخهم؟ ألم يكن هؤلاء عرباً؟ فأين ذهبت غيرته العربية وادعاءاته بأنه حارس الأمة العربية وحاميها؟ لكن حقيقة الأمر غير ذلك، والمسألة ليست مسألة العرب والعروبة وإنما مسألة العبودية للقوى الكبرى. وإلا لماذا يريد إنقاذ العرب وحمايتهم؟ أيريد إنقاذهم وتحريرهم من الإسلام؟! فمنذ سنوات طويلة وعرب إيران وغيرهم من القوميات في إيران، خاضعون لسلطة القوى الشيطانية الكبرى ويتجرعون الألم والعذاب والقهر من خلال حكومة بهلوي الفاسدة، وبعد أن انتفضت الأمة وثارت ـ عربها وعجمها وكردها... ـ وقضت على هذا النظام الفاسد وألقت بجلاوزته في نار جهنم، انضوت جميع الأمة بمختلف شرائحها وفئاتها تحت راية الإسلام والجمهورية الإسلامية والذي يعيش في ظل الإسلام والجمهورية الإسلامية وتحت راية لا إله إلاّ الله، كيف له أن يعاني أو يتعذب. لكن المنحرفين من عبيد الأجانب يريدون أن يزرعوا الفرقة بين الإخوان ويثيروا العداوة والخلاف بين أبناء هذا البلد المسلم، الذي يعيش في ظله العرب والعجم والفرس وغير الفرس جنباً إلى جنب، متآخين، متحابين ليشغلوا المسلمين بعضهم ببعض، فيخلوا لهم الجو لسرقة ونهب كل ما يملكونه، وليدوسوا الإسلام بأقدامهم.

لقد برهن حزب البعث العراقي الكريه على أنه ليس ناصراً لا للعراق ولا للعرب، وإنما هو مجرد عبد وعميل للقوى الكبرى، وهذا ما يفسر قمعه واضطهاده لشعبه في الداخل، وقتله وسجنه للكثير من العلماء الكبار، مع انهم عرب. فالشعب العراقي شعب عربي ومع هذا لم يسلم من البطش والقمع، فالمسألة إذاً ليست مسألة عرب وعجم، وإنما شيء آخر. إن

---

(١) الرئيس العراقي السابق صدام حسين.

العرب والعجم يريدون العيش تحت راية التوحيد وفي ظل دولة الإسلام ورسول الإسلام(ص) والجمهورية الإسلامية إنما تسعى لتطبيق ما أمر به القرآن، وما أمر به رسول الإسلام(ص)، في كل البلدان وفي مقدمتها إيران، تريد أن تفهم العالم بأسره أن بناء الإسلام قائم على أساس الأخوة والوحدة والمساواة، وأن جميع المسلمين يد واحدة على من سواهم. تريد أن تفهم جميع الشعوب أن الإسلام دين الوحدة، دين الأخوة، دين العدل والمساواة، ولا فرق فيه بين جميع أفراده إلا بالتقوى وإتباع أحكام الإسلام.

لقد أثبت حزب البعث في العراق وكذلك رأسه غير المسلم عفلق، أن القضية المطروحة ليست قضية العرب والعروبة والأمة العربية، وإنما القضية المطروحة هي قضية إرادة القوى الكبرى، وأن على جميع شعوبنا أن تبقى خاضعة لسلطتها وسيطرتها، وإنه لخيال طفولي حالم ما تصوره صدام من أنه سيستولي على إيران خلال إسبوع واحد. إنه لم يستطع في إسبوع أن يستولي على خوزستان، وهي جزءٌ من إيران. وما حصد إلا الذل والفضيحة والعار بين جميع المسلمين وجميع مستضعفي العالم، وهو الآن في حالة من الجنون والعصبية ويبحث عن تحقيق أي نصر حتى وإن كان نسبياً.

الإعراب عن المواساة مع المنكوبين من الشعب

لقد هبَّ إخواننا الغيارى في مختلف مناطق الجنوب والغرب، وخصوصاً خوزستان وضواحيها، للذود عن حياض وطنهم وديارهم ووقفوا وقفة شجاعة في وجه هذا الشخص المدعي للإسلام وما هو بمسلم، ومدعي العروبة والدفاع عنها وما هو بعربي. لقد هبّوا ووجّهوا له ضربات موجعة حطمت كبرياءه، وإن شاء الله عمّا قريب سيُردى في نار جهنم وبئس المصير.

إننا نشارك جميع أهلنا وإخواننا، في المناطق الجنوبية والغربية، آلامهم ومصائبهم في سوسنكرد، في الأهواز وفي مختلف نواحي خوزستان والمناطق الغربية، إننا نعلن عن تضامننا وتعاطفنا معكم جميعاً مع جميع الكردستانيين، مع جميع الأهوازيين والخوزستانيين، مع جميع أهالي سوسنكرد ودشت آزادكان، لا سيما السادة الذين تجشموا عناء القدوم إلى هنا من تلك المناطق، ونقول لكم: إن آلامكم هي آلامنا ومصائبكم هي مصائبنا ومصائب الإسلام

بأسره، فأنتم أبناء الإسلام وما يصيبكم يصيب جميع المسلمين، وأي خيانة وجريمة يرتكبها صدام بحقكم إنما ترتكب بحق جميع البلدان الإسلامية. نأمل من الله أن تصحو الدول والشعوب المسلمة، من نومها، وتنهض عن وعي وإرادة لتضع حداً لهذه الأيدي العميلة التي تريد إخضاع جميع الدول الإسلامية لسيطرة القوى الكبرى. وإني أسأل الله تعالى النصر للإسلام والمسلمين والسلامة والسعادة لجميع الإخوة الحاضرين الوافدين من مختلف مناطق الجنوب والغرب، الإخوة الخوزستانيين، الإخوة الأهوازيين، الإخوة الكردستانيين والجميع، أتمنى لكم الخير والسعادة، وكونوا على يقين أن كل ما أصابكم من محن وآلام، وكل ما وقع لإخواننا من قتل ومجازر محفوظ عند الله ولن يضيع أبداً وأنتم بحمد الله منتصرون ومرفوعو الرأس.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٦ دي ١٣٥٩هـ.ش/ ١٩ صفر ١٤٠١هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: أهمية العلم والمعرفة في الإسلام وضرورة مسايرة التربية والتعليم

الحاضرون: مسؤولو حملة محو الأمية في كافة أنحاء البلاد والمشاركون في ندوة محو الأمية

بسم الله الرحمن الرحيم

تحويل البنادق إلى أقلام

أشكر جميع السادة المجتمعين في هذا المكان الضيّق والجو غير المناسب، لنتحدث إليهم ويطرحوا علينا بعض ما عندهم. وأمّا السادة الذين جاؤوني الآن، يشكون عدم إقبال الناس كما يجب على صفوف محو الأمية هذه السنة، وعدم توفر الوسائل والإمكانات اللازمة، فنأمل من الله أن لا يكون الأمر كذلك في المستقبل. فمن الطبيعي لأي إنسان في بداية أي مشروع أن يتعرض لبعض الأمور غير المتوقعة، وأن يشعر أثناء التنفيذ ببعض النواقص ، وكلي أمل أن يولي، من الآن فصاعداً، كل من الشعب والحكومة اهتماماً أكبر بهذا الأمر الحيوي. من بين اللافتات التي برفقتكم واحدة متكوب عليها «إذا تطّلب الأمر بدلنا أقلامنا بنادق رشاشة»، لكننا نأمل من الله أن تصل البشرية إلى درجة من النضج تبدل معها بنادقها إلى أقلام، فإن الخدمات التي قدمها القلم للبشرية لم تقدمه البنادق لها، فقد كانت البنادق غالباً في خدمة القوى الكبرى ولأجل دمار البشرية. وإسلامنا الذي أمر بالجهاد والدفاع[1]، وتهيئة وسائل القوة وآلات الحرب، إنما منطلقة في ذلك الدفاع عن الحق، واستبدال لغة القوة والبندقية بلغة العلم والمنطق، وإن القادر على بناء البشرية هو العلم والقلم والفكر لا البندقية وسائر أدوات التدمير الأخرى، بل إن هذه الأدوات ذاتها مدينة للعلم بوجودها، والذين ابتكروها، منهم من كان قصده القتل والسيطرة والتدمير ومنهم من كان قصده خدمة الإنسان وحمايته وتأمين الاستقرار والأمن له. أمّا أنتم فاسعوا بأقلامكم وفكركم إلى وضع البنادق جانباً، وسلّموا الساحة للعلم والمعرفة والأقلام.

---

(١) إشارة إلى الآية الشريفة «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم» سورة الأنفال، الآية ٦٠.

فمادامت البشرية تريد العيش في ظل البنادق والمدافع والدبابات فلن تستطيع التقدم نحو كمالها الإنساني ما لم تصل إلى مرحلة تتغلّب فيها لغة العلم والمنطق على لغة العنف والقتل، وتتغلّب فيها الأقلام على البنادق، فتضع آلات الموت جانباً وتفسح المجال لساحة العلم والمعرفة والقلم.

المعيار قيمة الاعمال وأهدافها

نحن عندما نقرأ في القرآن الآية الأولى من سورة العلق، والتي تعتبر حسب الظاهر أول ما نزل على رسول الله(ص)، نجد أنها توصي بأمرين: أولهما: القراءة يعني العلم والمعرفة. وثانيهما: تحديد الجهة التي يجب لهذه القراءة وهذا العلم أن يكونا في خدمتها. فعندما يقول الباري عزّ وجل: «إقرأ باسم ربك»[1] فالمقصود ليس مطلق القراءة أو مطلق العلم والمعرفة، وإلا هناك من العلم ما هو ضد الإنسانية ومخالفٌ لمصلحة الإنسان وكرامته، إنما المقصود ذلك العلم النافع الذي يكون في جهة خير البشرية وسعادتها، ويكون بإسم الرب وذي وجهة إلهية، وغير غافل عن اسم الله، ليكون هذا العلم وتلك القراءة وكل ما يتمخض عنهما لخدمة الإنسان وصلاحه.

فعمدة القول، إن المعيار في تقييم أفعال الإنسان في كل ما ينتجه من علم ومعرفة وصناعات وفنون، الغرض والدافع الكامن وراء إيجاد هذه الأشياء، بندقية كانت أو قلماً، دبابة كانت أو كتاباً علمياً فإن كان الغرض منها غرضاً إلهياً إنسانياً، يعود على البشرية بالخير والصلاح، أخذت قيمتها الإلهية والإنسانية، وإن كانت خلاف ذلك، سلبت منها هذه القيمة، وتحولت إلى وسائل خطيرة خصوصاً ما يخطه القلم ويفصح عنه اللسان من البيان، فإن القلم الفاسد أشد فتكاً من البندقية الرشاشة، وإن اللسان المغرض الزلق أخطر من المدفع والدبابة، وأمّا خطر العلم فهو أكثر من الجميع. ولكن إذا ما سخرنا كل ذلك لخدمة الإنسان ولخير البشرية وصلاحها، ووفق ما يمليه علينا الوجدان والدين، أصبحت لهذه الأعمال قيمة، وأصبح القلم بندقية، وأصبحت البندقية قلماً.

التأكيد على الهدف الإلهي للأفعال

على البشرية أن تفكر بجدية في مسألة إعطاء مراكز التعليم والتربية وجهتها الحقيقية. فالجامعات ما لم تعطى وجهتها الحقيقية، ستتحول إلى مراكز وبؤر لتربية

---

(١) سورة العلق، الآية ١.

وتخريج عناصر وقوى الفساد والتخريب، كما هو الحال في عالمنا اليوم، وأما لو أعطيت وجهتها السليمة، فستقدم للبشرية خدمات لا يمكن لأي جهة أخرى أن تقدم مثلها، فالأساس هو الوجهة التي يسار فيها. وقد عبر القرآن عن ذلك بأبلغ بيان بقوله تعالى: «إقرأ باسم ربّك الذي خلق» إقرأ، ولكن ليس مطلق القراءة، تعلّم ولكن ليس مطلق التعلّم، حصّل العلم، ولكن ليس مطلق العلم والتحصيل، وإنما العلم والتعلّم ذو الوجهة السليمة، الذي وجهته اسم الرب، والتوجه إلى الله، والذي يكون لأجل الله وخدمة خلق الله. فإن الأقلام إذا ما سُخّرت لأجل الله ولخدمة خلق الله، تنحّت البنادق جانباً، وأمّا لو لم تكن كذلك، كانت صانعة للبنادق، فأدوات القتل والدماء إنما أوجدتها تلك الأيدي الحاملة للأقلام، أيدي العلماء المتواجدين في جميع الجامعات، كما أن رقي البشرية وتقدمها صنعته أيدي العلماء وأقلامها أيضاً.

فليكن سعيكم في أن تعلّموا الناس تعليماً موجّهاً، فهذه الصفوف الدراسية التي أنشأتموها لمحو الأمية، ويحضرها الكثير من الشباب وكبار السن، يجب أن لايكون هدفكم منها، مجرد محو أمية هؤلاء الأعزاء، وتعليمهم القراءة والكتابة، بل أعطوها وجهتها، وعلّموهم أن يقرأوا لله ويكتبوا لله، ولأجل خدمة الإسلام وخلق الله.

ضرورة إقتران التعليم بالتربية

يجب أن يقترن تعليم الناس مع تربيتهم. تلك التربية الإنسانية التي تعود على الإنسان بالنفع والفائدة، وذلك التعليم الموجّه، الحاضر فيه اسم الرب والتوجه إلى الله. فعلى جميع العاملين في حقل التعليم والتربية في كافة أنحاء البلاد أن يراعوا هذه المسائل فيما يقدمون للتلاميذ والطلاب من علم ومعرفة، وأن يسعوا جاهدين لإعطائه وجهته الإلهية والإنسانية، ليكون علمهم لله، وطاعة له. فإن كان هكذا علم إلهياً وإنساني الوجهة، جعله الله تبارك وتعالى من أعظم العبادات هذه الوجهة متمثلة في «إقرأ باسم ربّك». فإننا لا نجد ديناً أو أمةً أعطت العلم أهميته وأبعاده الحقيقية كالإسلام.

فقد تحدث القرآن في مواطن كثيرة عن العلم والعالم وطلب العلم، وعندما تحدث عن الحديد أخذ مسألة نفعه للناس بعين الاعتبار «وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس»[1] فإن قيمة الحديد هي بمقدار نفعه للناس، وأمّا لو سقط بأيدي الطغاة والقوى

(١) سورة الحديد، الآية ٢٥.

الكبرى وتحول إلى أداة للدمار والضرر، فعندها يفقد قيمته، وقس على ذلك جميع الأشياء الاخرى.

فقيمة أي شيء متوقفة على الغرض الذي يؤديه الإنسان من أجله. فالصلاة مثلا قيمتها بتلك النية التي يؤديها الإنسان بها فلو كانت خالصة لله، أوردته الجنان، وإن كانت رياءً ونفاقاً أكبته على وجهه في النار. فكم من المصلين الذين لا ينتفعون بصلاتهم، وكم من الجنود والعساكر وقوات الحرس من يعمل لله بنية خالصة، وقيمة عملهم تفوق قيمة الصلاة، ورشاشاتهم تفوق في قيمتها القلم. فاعملوا على أن تعلّموا وتربّوا في تعليمكم، فقوله تعالى: «بإسم ربك»، واستعماله لإسم الرب بالخصوص فيه تنبيه للناس إلى أهمية وضرورة التربية، وأن عليهم أن يقرأوا ويتعلّموا بإسم الرب، فتكون قراءتهم وتعلّمهم لأجل تربية البشر، وتكون أقلامهم مسخّرة لتربية البشر، فإن البشرية لم تنتفع من شيء بقدر إنتفاعها من الأقلام الصالحة، ولم تتضرر من شيء بقدر تضررها من الأقلام الفاسدة، فإنما غذاء العقول ما تنتجه الأقلام والألسنة، وجميع أنواع المعرفة والعلوم وطرق التعليم لو تحركت وفق الخط والمسار الإلهي، لربّت وأنتجت عقولاً إلهية، وأمّا لو كانت خلاف ذلك، أنتجت عقولاً مغرورة طاغوتية.

التأكيد على ضرورة التعليم للأميين

اتمنى من جميع أفراد الشعب الإيراني أن يساهموا في إنجاح هذا الأمر الحيوي وأن يُقبل في القرى من لم يوفق للتعلّم حتى الآن على هذه الصفوف، ليتعلم ويتنوّر، فإن «طلب العلم فريضة» كما أمر الله عزوجل على لسان نبيه الأكرم(ص) حسب هذه الرواية، وفي روايات أخرى «فريضة على كل مسلم ومسلمة»[1]. فبالعلم يستطيع الإنسان أن ينال سعادة الدارين الدنيا والآخرة، وبالتعليم يمكنه تربية أبنائه من الشباب على أن يحفظوا مصالح دنياهم وآخرتهم بأنفسهم، فلو نجحت بلادنا في نشر العلم والمعرفة مقرونين بالأدب والتربية، مع التوجيه السليم والحث على العمل، لن تستطيع قوة في العالم أن تنال منهم وتخضعهم لسيطرتها.

جهل الناس هو البلاء الأعظم لبلادنا على مرّ التاريخ

إن كل ما تعرضنا له من بلايا ومحن على مرّ التاريخ، كان سببه الجهل المتفشي بين الناس. فقد اتخذوا من جهل الناس وسيلة لتجنيدهم وسوقهم في المسير المخالف لمصالحهم

---

(١) بحار الأنوار، ج١ ص١٧٧، ح٥٤.

ومصالح بلادهم. فلو كان الشعب محصّناً بالعلم، العلم الموجّه، ما كان لهؤلاء المخربين وأمثالهم أن يفعلوا ذلك. وحده العلم المُعطى وجهته الحقّة، القادر على تخليص الأمة من كل ما هي فيه من المصائب والمحن، والقادر على وضع حد لأولئك الذين يسعون لإلحاق الهزيمة بالنهضة الاسلامية، والحؤول دون تطبيق الإسلام في هذه البلاد. إنه العلم، القادر على تجنيبنا كل هذه المفاسد والبلايا، فإن تسلحت أمتنا بسلاح العلم إلى جانب التربية الإلهية، الإسلامية، الإنسانية، فسيمنحها ذلك قوة ومنعةً تضع حداً لكل طامع يريد الإعتداء عليها، ولكل ظالمٍ يريد الاستبداد فيها، وأمّا إذا تجرّدت من هذا السلاح، كانت فريسة سهلة للغزاة الطامعين ليجرّوا أبناءها إلى ما كانوا عليه في السابق من الاستبداد والتبعية.

أنتم أيها المعلمون العاملون في حقل محو الأمية في كافة أنحاء البلاد، عليكم أن تعلموا أنكم بعملكم هذا إنما تقدمون خدمة للإنسان لا تفوقها خدمة، وعلى غير المتعلمين من أهل القرى ومختلف المناطق في البلاد، أن يقبلوا على هذه الصفوف بكل شوق وحماس، وأن لا يظنوا أن الوقت قد فاتهم وأنهم لم يعودوا قادرين على التعلّم في هذه السن، فطلب العلم والتعلّم ليس محدوداً بسن معينة، وقد أوصانا ديننا أن نطلبه من المهد إلى اللحد «اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد». فالدنيا يجب أن تدار بالعلم، العلم ذي الوجهة الحقّة، والعلم لا يعرف صغيراً أو كبيراً في طلبه، فالجميع يمكنهم أن يطلبوه. فعلى جميع الشباب والأطفال وكبار السن من أبناء القرى أو المدن أن يساعدوا على إنجاح هذا الأمر الذي فيه إنسانيتهم وتمدنهم والتعرف أكثر على دينهم وإسلامهم. فعلينا جميعاً أن نساعد ونساهم في إنجاح هذا الأمر، وإن شاء الله سنشهد معاً في السنة القادمة - إن بقيت بينكم - تقدماً باهراً في هذا الجانب، ولو لم أكن بينكم أن تشهدوا ذلك بأنفسكم. نسأل الله تعالى أن يوفقكم ويوفق شعبنا للتسلح بسلاح العلم والمعرفة إلى جانب تسلحها بالسلاح المادي، وأن تسخر كل ذلك في خدمة السلام العالمي والتدريب العسكري.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

□ **خطاب**

التاريخ: ٧ دي ١٣٥٩هـ.ش/ ٢٠ صفر ١٤٠١هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: الإمتحانات الإلهية في حياة الإنسان وبيان الأعظم منها

الحاضرون: عائلات شهداء دزفول جمعٌ من أهالي خرم آباد، بل دختر، كوهدشت لرستان، برفقة عدد من علماء الدين تلك المناطق، بالإضافة إلى نائب أهالي (هَلاوي) في مجلس الشورى الإسلامي وأطفال موسوية طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

ملازمة الامتحان لوجود الانسان

في بعض الأحيان يحار المرء فيما يقول لدى رؤيته هذه المناطر المؤثرة، فأمامي الآن أرى صوراً للشهداء، وتلك اللافتة هناك تخبر عن مجيىء عائلات شهداء دزفول وجمع من عشائر وأهالي خرم آباد الأعزاء، وعلى هذا الجانب تجمع لأطفال موسوية طهران. فما الذي يجب قوله عند رؤية هذه المناظر؟ إن الإنسان مهما كان، من أشرف الأنبياء والأولياء إلى أي شخص عادي، مخلوقٌ ليمتحن في هذه الدنيا، وهذا الإمتحان ملازمٌ لوجوده ولا يوجد إنسان على هذه الأرض مستثنى من ذلك. تارةً يكون هذا الإمتحان بالخوف، والجوع ونقص في الأموال والأنفس والنقص في الثمرات وأمثال ذلك، وهذا ما نشهد تحققه الآن في الكثير من المناطق التي دمرتها الحرب؛ في دزفول وأهواز وسوسنكرد وغيرها من المناطق التي تعرضت لهجوم الكفار المعتدين، وما هذا أيها الأعزاء من أبناء تلك المناطق إلا إمتحان إلهي يريد الله أن يختبركم ويختبرنا به. فأحياناً يختبر الإنسان بالخوف وعدم الأمن وأحياناً أخرى بالأمن والاستقرار، تارة يمتحنه بالنقص في الثمرات والأنفس فيقتر عليه رزقه و يحرمه من أولاده أو إخوته أو أطفاله أو زوجته، وتارة يختبره ويمتحنه بالعيش الرغيد وكثرة الأموال والأولاد والعشيرة. فالإنسان في حال إمتحان دائم إمّا بالخير أو بالشر، ولن يتخلّى عنه الإمتحان لمجرد إدعائه الإيمان. حتى كبار الأنبياء تعرضوا للإمتحان، فقد امتحن سيدنا

إبراهيم الخليل(ع) بتلك المسألة المحيّرة وهي أمره بذبح ابنه إسماعيل[1]. وامتحن سيد الشهداء(ع) في كربلاء، وجميع البشر سيُمتحنون أيضاً. وإن الإمتحان بالعيش الرغيد والثروة والمال والجاه والرئاسة وأمثال ذلك أشد وأعظم من الإمتحان بالفقر والفاقة والنقص في الأموال والأنفس. فكم من الأشخاص الذين ادّعوا الإيمان، ولكن عندما امتحنوا تبيّن أنه كان مجرّد إدّعاء. وكم من الذين يدّعون بأنهم أنصارٌ للضعفاء والمظلومين ولكن عندما يتعرضون للإمتحان في ذلك، يسقطون فيه. وكم من الذين يدعون أنهم في حال نشوبرب فسيكونون السبّاقين في الذهاب إلى الجبهات والجهاد، ولكن عندما يمتحنون بذلك، تجدهم يلتمسون الأعذار للفرار منها. لقد كنتم أيها الدزفوليون والأهوازيون والسوسنكرديون، في حال إمتحان وقد خرجتم منه ناجحين.

النجاح في الإمتحان وبشرى للصابرين

إن هذه الصور التي تحملونها والتي تبعث على الأسف والتأثر، هي وثيقة إمتحانكم ووثيقة إفتخاركم، وإن الله تعالى قال في محكم كتابه: «وبشّر الصابرين»[2]. الصابرون عند المصائب والصابرون على الفاقة ونقص المال والصابرون على فقد الأولاد والأحبة، «الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون». وإن أولادنا وشبابنا من الله وفي سبيله استشهدوا وإليه رجعوا. فالإنسان إذا ما أدرك حقيقة أن كل ما لديه هو من عند الله ومن عطايا ومنن الله عليه؛ الأولاد، الأموال حتى نعمة الحياة إن الإنسان إذا ما أدرك هذا المعنى وآمن به قلبه واطمأن به فسيدرك أن كل ما لديه هو أمانة الله عنده، وأن ما يفقده ليس إلا أمانة ردت إلى صاحبها. فالأولاد أمانة الله عندنا، والأموال والأرزاق أمانة الله عندنا، والزوجة والولد أمانة الله عندنا وقد رُدّت الأمانة إلى صاحبها، وجميعنا لله وجميعنا إليه راجعون فنحن لو أدّينا إمتحاننا كما يجب، واقتدينا في ذلك بالأنبياء والأولياء والصالحين، فسنكون من أولئك المبشرين الذين وعدهم الله بالصلاة عليهم وبالرحمة والمغفرة والهداية[3]. إن إمتحانكم هذا أسهل من تلك الإمتحانات التي يختبر بها الله رجال الدولة والحكومة. فكم في هذه الدنيا من حاكم ورئيس للجمهورية كان يدّعي قبل تسلمه الحكم والرئاسة احترامه لحقوق الإنسان، ونضاله من أجل الحرية ومن أجل رفاه المحرومين

---

(١) جاء ذكر هذه الحادثة في الآيات (١٠٠ إلى ١٠٧) من سورة الصافات.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٥٥.

(٣) إشارة إلى الآية ١٥٧ من سورة البقرة: «أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون».

والدفاع عن المظلومين، ولكن ما إن إمتحنه الله وسلّمه الحكم والرئاسة، حتى نكص على عقبيه، وظهر زيف إدعائه، وبدل أن يدافع عن حقوق الإنسان، يدوس على هذه الحقوق، وبدل الانتصار للضعفاء والمساكين يسعى إلى دمارهم وهلاكهم. وهنا أيضاً مقابل تبشير الصابرين بالرحمة والمغفرة والخلود، يبشر هؤلاء المجرمين بالعذاب والخزي والعار الأبدي.

ضرورة الإمتحان، وعدم كفاية مجرد الإدعاء

لابد من أن نمتحن، ومجرد الإدعاء بأني مؤمن، ومن دعاة الحرية والمدافعين عن حقوق الإنسان، وأني لو أصبحت رئيساً للجمهورية أو رئيساً للوزراء، أو رئيساً للقبيلة أو العشيرة، فإني سأعامل الناس معاملة حسنة، وسأعمل من أجل تحقيق رفاههم وسعادتهم وحريتهم وحل مشاكلهم. كل هذا مجرد إدّعاء لا يعتمد عليه. بل عندما يتسلم هذا الشخص ذلك المنصب، ويصل إليه، عندها علينا أن نطالع حاله وندرس أوضاعه وأفعاله؛ أهو مثل كارتر، أم مثل علي بن أبي طالب(ع)؟ أيعامل المستضعفين والمقهورين كما كان يعاملهم علي بن أبي طالب(ع) أم يعاملهم كما كان يعاملهم كارتر أو ستالين[1]. فإن هؤلاء كان لهم إدعاءاتهم أيضاً، فستالين كان يدّعي العمل من أجل الناس، ومن أجل تحقيق الحرية والعدالة والمساواة، ولكن عندما تسلّم السلطة راح يبيدهم ويفنيهم فوجاً فوجاً، وكارتر أيضاً كان له إدعاءاته هو الآخر، إنه محبٌ للبشر ويريد لهم الحرية والرفاه والعدالة، ولكن عندما اعتلى سدة الحكم، شاهدنا كيف عامل البشر كما كان يدّعي. وصدام هو الآخر، كان له مزاعمه، فقد كان يدّعي بأنه سيف العروبة المسلول، والمدافع الوحيد عن العروبة والأمة العربية، ولكن عندما وضع في الإمتحان، فعل بعرب خوزستان من القتل والتدمير ما لم يفعله المغول بإيران. فلا يكفي مجرد الإدّعاء، بل لابد من أن يوضع المرء على المحك ويمتحن حتى يُعلم جوهره. ففي ذلك الوقت الذي كان فيه السيد رئيس الوزراء[2] في السجن وتحت التعذيب، لابد وأنه كان يلعن في قلبه تلك الحكومة لظالمة، ويجول في خاطره أنه لو استلمت الحكم والرئاسة لأصلحت كل شيء، هذا ما كان في ذهنه أمّا الآن فهو في ميدان الإمتحان، وكذلك الأمر بالنسبة لجميع المسؤولين الآخرين في الدولة، رئيس

---

(١) جوزيف ستالين: رئيس الإتحاد السوفيتي بعد لينين، عُرف بقسوته ودكتاتوريته. قتل الملايين من معارضي الحزب الشيوعي، كما ألقى الكثيرين في سجون مرعبة ونفى آخرين إلى مناطق باردة متجمدة.

(٢) الشهيد محمّد علي رجائي.

الجمهورية، رئيس الوزراء، رئيس المجلس، رؤساء المحاكم، المحافظون، قادة الجيش...، جميعهم الآن في معرض الإمتحان وهذا الإمتحان أعظم من إمتحان النقص بالأولاد والأنفس.

إن إمتحان الناس بالرئاسة والمناصب على إختلاف مستوياتها أصعب من إمتحانهم بنقص الأولاد والأنفس. وإن الإنسان ليجد صعوبة أكبر في اجتياز هذا الامتحان بسلام، دون أن تلحقه تبعات على أعماله، أو أن يلقى الله بصحيفة خالية من الذنوب. فعلى الرؤوساء والمسؤولين ورجال الدولة أينما كانوا وفي أي بلد، أن يعلموا أن الوصول إلى هذه المناصب إنما هو إمتحان إلهي وأي إمتحان، فلينظروا إلى حالهم قبل تسلّمهم لهذه المناصب وبعدها، لينظروا كم طرأ على حالهم من التغيير. فقبل وصولهم إلى هذه المناصب كانوا يكثرون من الإعتراض والإشكال على المسؤولين السابقين مثل رؤساء الجمهورية أو رؤساء الوزراء أو أعضاء المجالس أو المحافظين أو رؤساء المحاكم... وينتقدون أعمالهم، أما الآن وقد تسلّموا هم أنفسهم هذه المناصب والمسؤوليات فهل سيعملون على نفس الطريقة التي عمل بها من سبقهم فينالهم إنتقاد الأجيال القادمة لهم أم كلا؟ يريدون أن يقتدوا بعلي بن أبي طالب(ع) ويعملون على نحو يبقى الناس معه يذكرونهم ويتحدثون عنهم، حتى بعد ألف وأربع مئة سنة من حكمهم؟ فعلي(ع) بعد تسلّمه الحكم والرئاسة ـ حسب اصطلاحكم أنتم ـ كانت إيران والعراق ومصر وسائر المناطق الاخرى تحت سلطته وكان يعامل الناس على نحو لا يقدر عليه أي شخص. في إحدى المرات صعد المنبر ليخطب في الناس خطبة الجمعة، كان بين الفينة والأخرى يحرك ثوبه، لأنه كان قد غسله ولا يزال مبلّلاً، ولم يكن عنده ثوب غيره ليلبسه[(١)].

لنستيقظ جميعاً! ليستيقظ رجال الحكومة! ليستيقظ المحافظون! ليستيقظ رؤساء المحاكم! إننا ندّعي التشيع، إنه مجرد إدّعاء أننا شيعة وأتباع لنهج وخط آل البيت(ع)، إنما الإمتحان الذي سيكشف عن حقيقية أمرنا، هل نحن شيعة حقيقيون، قولاً وفعلاً وسلوكاً أم نحن شيعة مزيّفون ندعي التشيع فحسب؟ الإمتحان سيكشف لو كنا سنعامل الناس وجميع البشر كما كان يعاملهم علي(ع) أم على خلاف ذلك. علي(ع) الذي غضب على أشخاص لسلبهم نساءً ذميات (يهوديات ونصارى) قلائدهن وحجالهن، وقال آسفاً: «فلو أن

---

(١) الغارات، الثقفي، ص٦٢.

إمرءاً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً، بل كان به عندي جديراً»[1] ثم ندّعي نحن بأننا شيعة. فليصبح رجال ومسؤولو الدولة! ليضعوا المخاصمات جانباً! وليروا هذه المناظر وليتأملوا جيداً صورة هؤلاء الشبان الذين قدموا دماءهم في سبيل الإسلام، تلك الدماء التي لولاها ما وصلتم إلى هذه المناصب. كفوا عن الخصومة، إنكم في محضر الله وجمعينا في محضر الله، وكلنا سنموت وكلنا سنحاسب على أعمالنا. لتستيقظ الأمة! لتستيقظ الحكومة! لنستيقظ جميعاً! فجميعكم في محضر الله وجميعكم محاسبون غداً. كفوا عن المخاصمة لأجل المناصب. لا تجعلوا دماء الشهداء سلماً ترتقونه لتصلوا إلى رغباتكم وأطماعكم. نحن إذ نكيل لصدام أنواع اللعن والاستحقار، حذار أن نكون مثله ولا ندري، فلنتأمل في حال أنفسنا ملياً، ولنختبرها جيداً في خلواتنا ولنسأل أنفسنا، أننا إذا تسلمنا منصباً ما فهل سنعمل مثل صدام؟ أم سنقتدي في جميع تصرفاتنا بوصي رسول الإسلام؟

أصعب إمتحان إلهي

إن أعظم ما يمتحن به الله الإنسان، الحكومة على مجتمع ما، هذا مجرد الحكومة، فكيف إذا كانت الحكومة على مجتمع يقدم دماءً سخية، دماء أبنائه وشبابه الغيارى، في سبيل الإسلام وفي سبيل الدولة الإسلامية، فإن الإمتحان عندها سيكون أكثر صعوبة وإشكالاً. أيها الرؤساء والمسؤولون! إعلموا أنكم في معرض إمتحان، وأن أعمالكم ما ظهر منها وما بطن تحت مراقبة الباري عزّ وجلّ، فالتفتوا إلى حال هذه الأمة التي ما فتئت تساندكم وتؤيدكم، وأولوها كل عناية واهتمام. أيها العاملون في مختلف مؤسسات وأجهزة الدولة! أيها الحرس! أيها الجيش! ايتها الشرطة! يا جميع القوات المسلحة العسكرية والأمنية! أيها الرؤساء في كل مكان، في المحافظات وفي المدن وفي القرى وحتى العشائر والقبائل، اعلموا أنكم في معرض إمتحان. حذار أن تتخذوا هذه الدماء وسيلة لترتقوا في المناصب. لا قدر الله أن تكونوا ممن يريد للآخرين أن يبذلوا دماءهم، ليحصل على منصب، لا قدر الله أن يكون هكذا حيواناً ساكناً في أعماقكم، وتظنون أنفسكم بشراً. إن الناس جميعاً في معرض الإمتحان «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون»[2]. هل يظن الناس أن يتركوا دون إمتحان وتمحيص، لمجرد إدّعائهم الإيمان أو لمجرد إدعائهم أنهم طلاب للحرية والعدالة والمساواة وخدام للأمة والدولة والشعب؟ أم أنهم سيمتحنون ويسلّمون المناصب

---

(١) نهج البلاغة، محمد عبده، الخطبة ٢٧.

(٢) سورة العنكبوت، الآية ٢.

ومواقع المسؤولية، ليعرف الصادقون من الكاذبين؟ إنكم ستمتحنون، وإنكم الآن في معرض الإمتحان، وكل البشر دون استثناء في معرض الإمتحان، حتى الأنبياء والأولياء، ومجرد الإدعاء والكلام لن يعفي أحداً من الإمتحان. فقد قال تعالى: «ولقد فتنّا الذين من قبلهم فليعلمنَّ الله الذين صدقوا وليعلمنَّ الكاذبين»[1]. فليعلم جميع أبناء هذه الأمة من مسؤولين وفلاحين، وعمال وتجار وعسكريين وجميع فئات الشعب الأخرى، حتى الفئات الفاسدة، أنهم في محضر الله وفي معرض الإمتحان، فمن السهل أن يدعي الإنسان بأنه الشيء الفلاني، وأنه سيفعل كذا ويقدم الخدمة الكذائية...، لكنه سيمتحن في نفس ما إدّعاه. فذلك الذي يدعي احترام حقوق الإنسان وأنه محب للبشرية سيمتحن في ذلك، وذلك الذي يدعي الدفاع عن المظلومين والمحرومين سيمتحن في ذلك، فإن تساوت حاله قبل استلامه المنصب مع حاله بعده، وبقي خطه نفس الخط ونهجه نفس النهج وروحه نفس الروح، ولم يؤثر عليه المنصب سلباً، كان من أتباع علي بن أبي طالب(ع) الحقيقيين، وقد خرج من الإمتحان مرفوع الرأس. إني لأشعر بالخجل عندما أراكم وقد تحملتم عناء السفر والمجيء إلى هنا من تلك المناطق البعيدة، من خوزستان، وخرم آباد ومن جنوب وغرب البلاد. وقد استشهد أبناؤكم، وهُدمت مدنكم ودياركم، ثم تأتون إلى هنا وإذا الأوضاع شيء آخر. أنتم تبذلون الدماء، والآخرون يتصارعون على المناصب.

العالم كلّه في محضر الله

إن جميع العاملين في حقل الإعلام، الصحف والمجلات، الإذاعة والتفلزيون، الذين يكتبون ويتحدثون للناس، إنهم جميعاً موضوع امتحان الله. عندما تمسكون الأقلام لتكتبوا، اعلموا أنكم في محضر الله، وعندما تريدون التحدث إلى الناس اعلموا أن لسانكم وقلبكم وعينكم وأذنكم وجميع جوارحكم في محضر الله. العالم كلّه في محضر الله، فلا تعصوا الله في محضره. لا تتنازعوا على المناصب والأمور المادية الدنيوية الفانية في محضره، اعملوا لله وتقدّموا إلى الأمام من أجل الله فإن أمتنا لو جعلت رضا الله ورضا رسوله الأكرم(ص) هدفاً في مسير تقدمها، ستصل إلى كل أهدافها. أخرجنا الله وإياكم من هذا الإمتحان العظيم مرفوعي الرأس. اللهم أعز جميع أبناء شعبنا وأمتنا، اللّهم أدم هذه الثورة حتى ظهور الحجة(عج)، اللهم اهدي أعداءنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(١) العنكبوب، الآية ٣.

❑ **خطاب**

التاريخ: قبل ظهر ٨ دي ١٣٥٩هـ.ش/ ٢١ صفر ١٤٠١هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الإستقامة أمام المشاكل وحملات العدو الدعائية الهادفة لإضعاف روح المقاومة
الحاضرون: عائلات شهداء القوة الجوية في جيش الجمهورية الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة ثبات الأمة في أداء وظائفها ومسؤولياتها

أشكركنَ أيتها السيدات المحترمات، من ذوي وأقرباء شهداء ومعاقي القوة الجوية، على هذه الوجوه البشوشة والمعنويات العالية التي تبدينها الآن لتثبتن لأعداء الثورة بشجاعتكن وثباتكن، إنكن كمثل الأسود المتعلقين بكن، لبوات مستعدات للجهاد والتضحية في سبيل الإسلام والحكومة الإسلامية هناك آية في القرآن الكريم وردت في سورتين، في إحداهما مذيّلة بذيل صغير وفي الأخرى بدونه، وهي قوله تعالى: «واستقم كما أمرت»[1] فقد أمر سبحانه وتعالى نبيه الأكرم(ص) أن يستقيم ويثبت على ما أمره الله به، وفي سورة أخرى وهي سورة هود، قال تعالى: «فاستقم كما أمرت ومن تاب معك»[2]. فبالإضافة إلى أمره سبحانه وتعالى رسوله بذلك توجه بالأمر هذه المرة إلى كل من آمن به واتبع رسوله(ص).

فالأشخاص الذين يستقيمون ويثبتون فيما ينجزونه من أعمال فيها عزهم وشرف وكرامة أمتهم ورفعة إسلامهم، ولا يسمحون للأحداث أن تزعزهم، سيصلون إلى أهدافهم ولو بعد حين. فالإستقامة مسألة مهمة وصعبة، فحسب ما ورد في الروايات إن رسول الله(ص) عندما قرأ هذه الآية من سورة هود قال: «شيبتني سورة هود لمكان هذه الآية»[3]. وذلك لأن فيها أمر لجميع المؤمنين على إختلاف مسؤولياتهم ومواقعهم ولجميع شعوب البلدان الإسلامية، على الاستقامة والثبات فيما يترتب على عاتقهم من مسؤوليات ووظائف،

---

(١) سورة الشورى، الآية ١٥.
(٢) سورة هود، الآية ١١٢.
(٣) علم اليقين، الفيض الكاشاني، ج٢ ص٩٢١، مجمع البيان، ذيل الآية ١١٢، سورة هود تفسير الكشّاف للزمخشري، ج٢، ص٤٣٢.

وأن يصمدوا في وجه الحوادث ولا يتزعزعوا، فكم من الأفراد الذين يردون بدايةً في أمر من الأمور، ولكن ما أن تطفوا على السطح بعض المشاكل والعقبات حتى يفقدوا توازنهم وإستقامتهم وثباتهم. في حين أن هناك أفراداً آخرين يحافظون على ثباتهم وإستقامتهم. فالتعليمات الإلهية لجميع المسلمين، الثبات والإستقامة فيما أوكل إليهم من وظائف ومهام ومسؤوليات، وبحمد الله أن جميع أمتنا على العموم وبالخصوص جيشنا وقواتنا المسلحة، وعلى الأخص القوات الجوية عملوا بموجب وظائفهم، وضحوا وناضلوا واستقاموا في ذلك. حتى أنتن أيتها النساء المحترمات من ذوي هؤلاء الكرام، الذين تركوا لكم العزة والكرامة تذكاراً، بادٍ عليكن من كلامكن ومعنوياتكن الاستقامة.

فالأمة التي تريد الحفاظ على كرامتها والحفاظ على الإسلام مصدر عزها، عليها أن تقرن الجهاد بالإستقامة، والمقصود من الاستقامة هنا أن لا تهن ولا تضعف أمام الصعاب والعقبات التي قد تعترض طريقها في جهادها من أجل حياة عزيزة كريمة وإقامة دولة العدل الإسلامية. إنه أمر من الله لكل الأمة ولجميع المسلمين بوجوب الدفاع والصمود والمقاومة، والآن نحن في حال دفاع عن عزتنا وشرفنا، وفي حال دفاع عن إسلامنا العزيز، فعلينا أن نستقيم على ذلك كما أمرنا الباري عزّ وجل وأمر رسولنا الأكرم(ص) وهو الإنسان الذي يمثل قمة ما وصلت إليه الإنسانية من الثبات والاستقامة فيما أُمر وكُلِّف به من قِبَل الباري عزّ وجل وهذا ما تعكسه إحدى الروايات المنقولة عن أمير المؤمنين(ع)؛ حيث قال: «كنا إذا أشتد البأس اتقينا برسول الله(ص) فلم يكن أحدٌ منا أقرب إلى العدو منه»[1]. فهكذا قمة باسقة في الاستقامة والثبات لن يشيّبها أمر الباري لها بالاستقامة «أستقم كما أمرت»، ولكن الذي يشيّبها ويجعلها في قلق وتخوّف، هو أمر الباري للأمة وللأتباع بالاستقامة والثبات. فمسألة الاستقامة مسألة صعبة وليست بهذه البساطة، وإن كان الرسول وبعض الأصحاب المخلصين قادرين عليها، فليس من المعلوم أن تستطيع الأمة ذلك. فالإستقامة والثبات على أمر ما أصعب من الأمر نفسه، فلربما استطاعت أمة ما أن تحقق الكثير من الإنتصارات في أمر ما ولكن سرعان ما تخسر كل شيء بتهاونها وتقاعسها وعدم ثباتها وإستقامتها على ذلك.

---

(١) نهج البلاغة، محمد عبده، من غريب الكلام رقم (٩).

صعوبات الحرب والحفاظ على قيم الثورة ومبادئها

اليوم، استطاعت أمتنا المجاهدة وقواتنا المسلحة (حفظها الله) لا سيما قواتنا الجوية المتميزة عن سائر القوى، تحقيق إنتصارات باهرة أذهلت العالم بأسره. فقد إستطاعت أن تتغلب على أعتى القوى الكبرى، وتقطع أيدي أعداء البشرية عن العبث ببلادها، مما جعلها قدوة لجميع الأمم والبلدان المستضعفة. وإن هكذا أعمال عظيمة وهكذا إنتصارات، تتطلب منا جميعاً قادة وشعباً وقوات مسلحة وجميع المستضعفين، الإستقامة والثبات. فهؤلاء الذين تضررت مصالحهم وقُطعت أيديهم عن البلاد، سيسعون بشتى الوسائل لاسترداد ما فقدوه، بتدبير المؤامرات، وفرض العزلة والحصار الاقتصادي علينا، وتحريض عملائهم في المنطقة لمحاربتنا وهذا يعني أن هناك الكثير من المحن والبلايا تنتظرنا. فالحرب والحصار الاقتصادي يعنيان القتل والدمار والخراب، الجوع والغلاء والمعاناة من النقص في بعض الأمور، وعلى هذا فإننا أمام تحديات مستقبلية كبيرة تستهدف أمن واستقلال وحرية البلاد؛ فلو كنتم تريدون الحفاظ على ما أنجزتموه من خلال ثورتكم وما حققتموه من إنتصارات قدمتم في سبيلها عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والمعاقين فعليكم بالثبات والصمود والإستقامة حتى النهاية.

إن ما وصلتم إليه دون غيركم من الحرية والاستقلال بجهادكم وتضحياتكم يتطلب منكم الكثير من الصبر والتعب للحفاظ عليه. ولهذا أمر الله رسوله والأمة جمعاء بالاستقامة والثبات. لذا فعليكم بالاستقامة والثبات ولا تسمحوا لبعض الأمور كالنقص في البنزين أو أي سلعة أخرى أن تزعزعكم أو تضعفكم، فإن إخوانكم في قوات الجيش والحرس وقوات التعبئة والشرطة والأمن، يقاتلون العدو بكل ثبات وإيمان وإستقامة ويبذلون الدماء والأرواح في سبيل ذلك، وقد حققوا بثباتهم هذا إنتصارات باهرة، فعلينا جميعاً أن نثبت ونصمد.

دعايات العدو الهادفة إلى إضعاف روح الثبات لدى الشعب

هناك أشخاص مهمتهم بث الدعايات المغرضة لإضعاف معنويات الشعب، مثل التحدث عن النقص في بعض السلع والمواد، فعلى الأمة أن تتنبه لهكذا مسائل، فإن هؤلاء يريدون إذلالكم وإفقادكم ثباتكم واستقامتكم وتبديد إنتصاراتكم. فالمسألة دائرة بين أمرين، إمّا أن تستمعوا لهؤلاء المفسدين أو تستمعوا لكلام الله «فاستقم كما أمرت ومن تاب معك» حيث يأمرنا جميعاً بالثبات والإستقامة، وإني أتوجه بالشكر إليكن جميعاً أيتها السيدات الفاضلات من أُسر الشهداء وذويهم، كل الشهداء لا سيما شهداء القوة الجوية على هذه الروح والمعنويات العالية، التي تواجهن بها المؤامرات فتتحدثن وتكتبن المقالات وتدعين الناس

إلى الصمود والتحدي والحياة. فأسأل الباري تعالى أن يتفضل عليكن وعلى جميع الأمة بالعزة والكرامة فـ «العزّة لله ولرسوله وللمؤمنين»[1]، وأن يمنحها جميع المسلمين. فاستقيموا واثبتوا فأنتم الغالبون، إن شاء الله، ولا تخشوا من ارتفاع الأسعار والنقص في بعض السلع، فإن السوفييت على قوتهم وإقتدارهم لا تزال تواجههم هكذا مشاكل ويعانون من نقص بعض السلع كالقمح مما يضطرهم لشرائه حتى من أمريكا، كما أن الصفوف الطويلة على بعض السلع موجودة عندهم كما عندنا مع أنه مضى على ثورتهم أكثر من ستين سنة. حتى أمريكا نفسها، لا تظنوا أن جميع شعبها يعيش الرفاهية والترف، فإنها هي الأخرى تعاني من ضغوطات وفيها من المحرومين والفقراء ما يفوق الأماكن الأخرى، فلماذا علينا أن نصغي لهؤلاء المفسدين المأجورين من قبل القوى الكبرى لبث الشائعات المغرضة؟ لماذ علينا أن نصغي لهؤلاء وهدفهم إذلالنا وإضعاف معنوياتنا وثباتنا؟ إنكم بهذه الروحية القوية والمعنويات العالية استطعتم تحقيق المعجزات فحافظوا بثباتكم وإستقامتكم على هذه الإنتصارات التي أذهلت العالم بأسره، وأفهموا كل من يواجهكم ويشكك بذلك، أن ما فعلته إيران ليس له نظير في العالم، بل ليس له نظير في التاريخ، فماذا فوق ذلك؟ أن تنتصر أمة الـ (٣٥ مليوناً) على جميع القوى الكبرى على ما هم عليه من القوة وتقطع أيديهم عن بلادها، فما الذي يمكن تحقيقه فوق هذا؟ فاليوم يوم الإستقامة، يوم الثبات والصمود. فعلى جميع الإخوة والأخوات أن يثبتوا وأن يستقيموا على ما هم عليه، حتى تحقق الثورة نصرها النهائي وإني أسأل الله الرحمة لشهدائكم والسلامة لمعاقيكم والعافية لكم ولأقربائكم ولكل الشعب الإيراني.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) سورة النساء، الآية ١٣٩.

❑ **خطاب**

التاريخ: صباح ١١ دي ١٣٥٩هـ.ش/ ٢٤ صفر ١٤٠١هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: الدعوة إلى الحق، الدعوة إلى الصبر – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وظيفة الجميع

الحاضرون: طلاب معاهد إعداد المدرسين في تبريز وأعضاء تعبئة المستضعفين في مشهد وتنكابن

بسم الله الرحمن الرحيم

وظيفة الجميع التواصي بالحق والصبر

أشكر جميع السادة على تجشمهم عناء السفر في هكذا جو بارد، وقدومهم من مناطق بعيدة، من خراسان، من تبريز وتحملهم لعناء الجلوس في هكذا مكان ضيّق وصغير. أسأل الله تبارك وتعالى التوفيق والسلامة لكم جيمعاً، ولجيمع أفراد الشعب. كما تعلمون فإن إيران تواجهها اليوم العديد من المشاكل الداخلية والخارجية، وإزالة هذه الأخطار والمشاكل التي تواجهها تحتاج إلى فترة من الزمن. وما أحوجنا في هذه المرحلة للتكاتف والتلاحم وللعمل بما وصّانا به الله في كتابه العزيز في سورة العصر: «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر»، ما أحوجنا اليوم لأن نوصي بعضنا بعضاً بالصبر والصمود والثبات. ما أحوجنا اليوم لأن ندعو إخواننا وأصدقاءنا إلى الحق، إلى الإسلام، إلى الجمهورية الإسلامية، فلو كان الإنسان يريد الحق وإقامة دولة الحق في بلاده وتطبيق الإسلام، فعليه أن يصبر كما صبر الأنبياء والأولياء(ع) فطريق الحق طريقٌ مليء بالعقبات والصعوبات. إن ما تعرضنا له حتى الآن لا يعادل شيئاً من حجم المعاناة والمضايقات والأذى الذي تعرض له الرسول الأكرم(ص) والمؤمنون الأوائل في مكة ومن ثم في المدينة. ففي مكة؛ عاملهم المشركون بوحشية ومارسوا ضدهم أنواع التعذيب الجسدي والضغوط والحصار الاقتصادي لدرجة اضطرت الرسول(ص) إلى اللجوء الى غار في الجبال، مع هذا لم يسلم من أذى المشركين والمنافقين وسائر الفئات الفاسدة وحاصروه ومنعوا عنه قوت يومه حتى عندما هاجر وأصحابه إلى المدينة، لم يتركهم المشركون بحالهم وشنوا ضدهم الكثير من الحروب، هذا فضلاً عن الأعمال التخريبية التي كانت تمارس في الداخل من قبل المنافقين واليهود. فما تعرض له الرسول(ص) وأنصاره لم نتعرض له بعد رغم محاصرة أمريكا لنا اقتصادياً، وتعرضنا لضغوط من قبل الكثير من الدول، إلا أن أمتنا التي فجَرت

هذه الثورة، ستحافظ عليها وتصونها. وإن هذا الحصار الاقتصادي وهذه الحملات العسكرية ليست سيئة للغاية، وبحمد الله؛ إن جميع أفراد الشعب، بنسائه ورجاله، وصغاره وكباره، يناضلون في سبيل صون ثورتهم الإسلامية وحفظها، ويرون أنفسهم جيمعاً في حال حرب وجهاد، وجميع شبابنا ومن مختلف مناطق إيران مستعدون للتطوع من أجل محاربة أولئك المخدوعين من قبل حزب البعث الكافر.

ضرورة سد النقص من قبل الشعب نفسه

إخوتي! إنكم على علم بما عانته إيران من بلايا ومحن في أوائل الحركة الدستورية والدور المؤثر والفعال لأذربيجان في هذا الأمر، وكيف استطاع القادة الذين نهضوا منها تحقيق النصر وذلك من خلال بذلهم الكثير من الجهد وتحملهم المعاناة والتعب. واليوم أصبح شعبنا كله كأذربيجان ذلك الوقت، مع فارق من حيث مساحة وامتداد الثورة، ففي ذلك الوقت بالإضافة إلى أذربيجان كانت جيلان وبعض المناطق الأخرى، أما اليوم فالثورة عمّت جميع أرجاء البلاد وجميع أفراد الشعب على إختلاف شرائحهم، والجميع ينظر إلى الثورة على أنها ثورته وأن انتصارها يعني انتصاره. فالحال الآن ليست كما في السابق؛ حيث كانت الحكومة معزولة عن الشعب والجيش كذلك، والشعب ينظر إليهما على أنهما غرباء عنه، اليوم والحمد لله كل الأمة بإستثناء بعض الفاسدين المتعاملين مع القوى الكبرى، ينظرون إلى الحكومة والجيش وجميع عناصر القوات المسلحة والقادة على أنهم من أنفسهم، وهذا بالذات سرُّ تحملهم وصبرهم إزاء ما يتعرضون له من ضغوط ومصاعب. فعلينا بالصبر والتواصي به، فإحقاق الحق يحتاج إلى الصبر. فلو كنا نريد الإسلام ونريد القرآن وأن يحكم الإسلام بلادنا والبلدان الأخرى، فعلينا أن نكون دعاة للحق وأن نتواصى به جميعاً. اللجان الثورية، قوات التعبئة، العاملون في حقل القضاء والمحاكم، قوات حرس الثورة، الشرطة والأمن... والجميع علينا أن نتواصى بالحق ونكون دعاةً له، وفي حال ظهرت، لا قدر الله، بعض الإنحرافات أو قام بعض الأفراد بأعمال مخالفة للحق، أو تسلل بعض المفسدين داخل دوائر الدولة، فعلينا أن نحول دون ذلك.

فالبلد الذي يدّعي الإسلام وإقامة جمهورية إسلامية، جميعُ أفراده مسؤولون عن إصلاح الإنحرافات وتقويمها من منطلق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فإذا ما صدر عن دائرة أو مؤسسة أو لجنة ما عملٌ مخالف للشرع والقانون فعلى أفراد نفس هذه المؤسسة أو الدائرة أن يحولوا دون وقوع ذلك بأن يتواصوا بالحق في المخالفات، وبالصبر في الأزمات والمشكلات ليسدوا بذلك الطريق على أولئك المفسدين الذين يريدون التسلل إلى دوائر الدولة ومؤسساتها بهدف التخريب وتشويه صورتها في أعين الناس، وعلى كل من تسوّل له نفسه إرتكاب أعمال

تخالف الشرع والقانون، فاعملوا الصالحات وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، لتكونوا مصداقاً لقوله تعالى: «والعصر إن الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» فلا تكونوا من الخاسرين إن شاء الله.

أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على جميع المسلمين، وهو اليوم وظيفتنا جميعاً. الوقوف في وجه المنكرات والنهي عنها واجبٌ على جميع المسلمين، والأمر بالمعروف والتواصي بالحق من واجبات كل مسلم وأنتم ونحن موظفون بالأمر بالمعروف في كل ما يتعلق بالأجهزة التنفيذية للدولة، بحيث يتوجب على كل منا إطلاع الجهات المختصة بكل مخالفة قد تقع هنا أو هناك، لتقوم بدورها بمتابعة المسألة. كما أنه علينا أن نتحلى بالصبر والثبات أمام ما تواجهه بلادنا من مشاكل في الوقت الراهن، فإن هذه المشاكل لا يمكن التغلب عليها إلا بالصبر، فما دمتم تعتبرون الحكومة والجيش منكم وإليكم وكل ما فيه مصلحة البلاد فيه مصلحتكم، وكل ما فيه إلحاق الضرر بها فيه إلحاق الضرر بكم فأنتم ونحن موظفون بصون الحق في هذه البلاد، والوقوف في وجه كل باطل وعمل هو مخالف للحق. وأن نتواصى بالحق، ونتواصى بالصبر في ظل هكذا ظروف صعبة وتحديات كبيرة تتعرض لها البلاد، فأدعو إلى الحق وأدعو إلى الصبر لعل الرحمة الإلهية تشلمنا جميعاً بصبركم هذا، ويتحقق بذلك الفرج لأمتنا وشعبنا.

❑ خطاب

التاريخ: ١٣ دي ١٣٥٩هـ.ش/ ٢٦ صفر ١٤٠١هـ.ق[1]
المكان: طهران، جماران
الموضوع: دور المطبوعات في النظام الإسلامي ــ خطر تسلل المنحرفين وكيفية مواجهتهم
الحاضرون: رئيس وأعضاء هيئة التحرير في مجلة سروش

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة نشاط الصحف وفقاً لدوافع الناس

في هكذا ثورة تنبثق عن الجماهير، ويقودها ويرسم أهدافها ومنطلقاتها الجماهير أنفسهم، يتوجب على كل من يريد خدمتها أن يمتثل لنفس هذه الأهداف والمنطلقات. وبما أن منطلق الثورة الإيرانية هو منطلق إسلامي وهدفها هو الإسلام والناس الصانعون لها إنما تحركوا في ثورتهم وانتصروا على هذا الأساس، فلابد لكل من يريد العمل لصالح الثورة أن يلتزم نفس الخط والمبادئ التي تبنتها وكانت وراء انتصارها. ولكن من المؤسف أن نجد بعض دور النشر تعيش بعيداً عن أهداف الجماهير وأفكارها ولا تعكس إرادة الجماهير وتطلعاتها. طبعاً ليس لدي الوقت الكافي لأطالع جميع الصحف والمجلات والكتب وما جاء فيها، ولكن من خلال نظرتي الإجمالية، ومطالعتي لما يتعلق بهذه المسائل، وجدت أن بعض الصحف تتحرك في غير المنحى والمسار الذي تتحرك عليه الأمة، مع أنه من المفترض لهكذا صحف أن تجند أقلامها لخدمة الأمة وتعكس إرادتها وتطلعاتها.

إنتهازية بعض المجموعات

جميعكم يعلم أنه لولا هذا التلاحم وهذه الوحدة التي كان يعيشها الشعب، ولولا تعلّق هذا الشعب بالإسلام، ما كنا لنحقق ما حققناه من نصر، لأننا في ذلك الوقت لم نكن نملك أي شيء، لا مؤسسات عسكرية، ولا تدريب عسكري ولا حتى أسلحة قابلة للذكر، ولكن الشيء الوحيد الذي استطاع خلط كل الحسابات والإحتمالات، وكان العامل الأساس في صنع النصر، هو إتحاد الأمة جميعاً على إختلاف فئاتها وفي كافة أنحاء إيران على مطلب

---

(١) تم درج هذا الخطاب في صحيفة النور، تحت تاريخ ١٣٥٩/١٠/١٥هـش.

واحد، وإرادة واحدة، وهو إزالة النظام السابق، وإقامة دولة وجمهورية إسلامية، ولو أن أولئك الذين اختلفوا فيما بعد، كان لديهم نية للإختلاف في ذلك الوقت ما كانوا ليجرؤا على ذلك أو حتى على إن ينبسوا ببنت شفة في ظل هكذا موجة شعبية عارمة، ومن الممكن أن يكون بعضهم قد انخرط في صفوف الجماهير ليستغل ذلك فيما بعد. وكما ترون فإن الأوضاع الآن كذلك. فكم كان هناك من الأشخاص والمجموعات التي لم تشارك الجماهير والشعب ثورته، واكتفت بالوقوف جانباً ومراقبة ساحة الصراع، حتى إذا رجحت الكفة في صالح طرف سارعوا إلى الدخول فيه ضد الآخر. والإنتهازية لا تعني شيئاً آخر غير هذا، الجلوس جانباً ومراقبة ما الذي سيحدث، ثم الإنخراط في صفوف الفئة الغالبة والتمكين لأنفسهم داخلها. ولكن هذه المجموعات سرعان ما اكتشفت أن المسألة ليست كما كانوا يتصورون بأنهم سيكونون مطلقي العنان ليفعلوا ما يشاؤون، وذلك عندما واجهتهم هذه الجماهير الراغبة للإسلام، ولهذا راحوا الآن يقومون بأعمال تخريبية وشيطانية.

تجنب الصحافة من نشر ما يسيء للإسلام

على الصحافة أن تعكس على صفحاتها، وبكل أمانة، ما هو مطروح على صعيد البلاد من مسائل وقضايا، لتكون بذلك قد خدمت الإسلام، وخدمت أمتها وبلادها. فعليها أن تتوخى الدقة فيما تختاره من مواضيع وقضايا للنشر، وعلى هذا فالمسائل غير المضرّة والبعيدة عن القضايا الحساسة والأساسية، لا مانع من نشرها، وأمّا المسائل التي تضر بوحدة الأمة والبلاد، وتمس المنطلقات والأهداف التي قامت عليها الثورة، وتمس الإسلام بسوء، فيجب الإحتراز منها والإجتناب عنها، وليحذر القائمون على رأس هذه المطبوعات من نفوذ العناصر المنحرفة والمخلّة إلى داخلها، فاليوم ترون مدى فعالية هؤلاء، كل في المكان الذي هو فيه، فاحذروا من تسلل هؤلاء لمؤسساتكم على نحو من الأنحاء، وتوخوا الدقة والحذر في إنتخابكم لموظفي هذه المؤسسات، فلا تخدعكم لحاهم ومسبحاتهم والصلاة في حضوركم وهكذا أمور، بل عليكم أن تدرسوا ماضي هؤلاء وسوابقهم والفعاليات والنشاطات التي كانوا يمارسونها، وعلى فرض إلتحاقهم بمجلتكم ما الذي يريدون تقديمه ويطمحون إليه من الأعمال، فمسألة إختيار الأفراد العاملين في مجال المطبوعات مسألة مهمة للغاية، وخصوصاً العاملين في الإذاعة والتلفزيون، ووسائل الإعلام على العموم، لأنها مراكز حساسة ومهمة، والأشخاص المفسدون سيسعون جاهدين للتسلل إلى داخلها على نحو يشعر به أحد، حتى أولئك المتنبهين لخطر نفوذهم.

خطر نفوذ الأفراد المنحرفين

كما ترون فإن مسائل الإنحراف موجودة في جميع إنحاء البلاد، وهكذا إنحرافات لا يمكن أن تصدر عن الإشخاص الملتزمين والصالحين، إذاً هذا يدل على أن هناك عناصر فاسدة ومنحرفة استطاعت النفوذ داخل دوائر الدولة ومؤسساتها، داخل اللجان الثورية، المحاكم، قوات التعبئة، الإذاعة والتفلزيون، الصحف والمجلات وغيرها من المؤسسات. وذلك من خلال إستغلالهم لسذاجة بعض المسؤولين أو من خلال تقصير وتهاون نفس هؤلاء المسؤولين، وعدم قيامهم بالتحريات اللازمة عن ماضي وسوابق هؤلاء، مما يؤدي إلى تسلل هؤلاء إلى داخل المؤسسات، ثم ما إن تمضي فترة من الزمن حتى تلتفتوا إلى أن هؤلاء يعملون على حرف الخط والمسار الذي انتهجته الأمة، خط الإسلام وخط الوحدة وإذا بالمطبوعات تسير منحرفة يميناً أو يساراً عن الطريق المستقيم الذي تسير عليه الأمة وهو طريق الإسلام. ولهذا فعلى المشرفين على وسائل الإعلام، الاذاعة، التلفزيون، الصحف والمجلات، أن يتوخوا الدقة في إنتقاء موظفيهم والعاملين في مؤسساتهم، ليحولوا ما أمكن دون تسلل العناصر المنحرفة إليها ممن يريدون التلاعب بمشاعر الإنسان والتأثير عليه بشكل مباشر أو غير مباشر وجره نحو أمريكا أو الاتحاد السوفيتي.

إن الالتفات إلى هذه المسألة غاية في الأهمية ولا يجوز أي تساهل فيها. آمل أن تكون مجلتكم التي أتيتم لتتحدثوا في شأنها ممن تضع هذه المسائل على رأس أولوياتها بحيث يتم فيها مطالعة وتدقيق ما يراد نشره من مقالات وأبحاث قبل نشرها وذلك من قبل أشخاص تثقون بإستقامتهم وكفاءتهم والتزامهم بخط الثورة والأئمة(ع) وعدم الإرتباط بأي جهة، فكونوا على حذر ويقظة من أن تنشروا شيئاً ما ثم يتبين لكم بعد نشره أن فيه إنحرافات. فممارسة الرقابة على المطبوعات وغيرها من وسائل الإعلام مسألة غاية في الأهمية. فأي كتاب يراد طبعه ونشره يجب أن يُعرض قبل ذلك على لجنة متخصصة لتطالعه وتدرس مدى صلاحيته للنشر، فقد يشتمل الكتاب على الكثير من الأفكار والمواضيع الجيدة ولكن هذا لا يعني أن لا يكون هؤلاء قد دسّوا بينها أفكاراً منحرفة على طريقة دس السم في العسل وبعد طبع الكتاب ونشره تبدأ تتكشف لنا هذه الأمور. يجب أن تكون هناك رقابة شديدة على المطبوعات، وذلك من قبل أفراد ملتزمين وكفوئين ولديهم إطلاع جيد على مختلف المذاهب والتيارات والمسارات التي تتحرك فيها، فيطالعون الكتب والمجلات قبل طباعتها ونشرها، لئلا تتسرب من خلالها الأفكار المنحرفة، ونصبح عرضة للإتهام بأن مجلاتنا وصحفنا منحرفة فالأمر في صالحكم ولصالح الأمة.

من المسائل المهمة الأخرى، والتي تقع في الدرجة الأولى من الأهمية؛ دراسة وتقييم وضع الأشخاص الشاغلين للمناصب الإدارية وذلك قبل تعيينهم، بأن ننظر إلى ماضيهم، الفعاليات التي كانوا يمارسونها، الأفكار التي كانوا يحملونها، مستواهم العلمي، كيف كان وضعهم قبل وبعد الثورة ومن هذا القبيل؛ فلو جاءكم شخص ممن كانوا يحملون فكراً منحرفاً، وادعى التوبة والرجوع عما كان عليه، فعلينا أن نقبل توبته ولكن على أن لا نسلّمه مواقع حسّاسة ومسؤوليات مهمة وخطيرة، كإدارة مجلة أو صحيفة أو إذاعة وغيرها من الأعمال المهمة، لأننا لا نعلم في واقع الأمر مدى صدقه في توبته، فربما كان يهدف من ورائها خداعنا والتلاعب بنا، طبعاً علينا أن نقبل توبته ونعامله كما نعامل سائر المسلمين من أفراد المجتمع، ولكن علينا أن لا نسلّمه الإذاعة أو التلفزيون أو الإشراف على صحيفة أو مجلة أو نفسح له المجال لدخول هكذا مؤسسات خطيرة، تلعب دوراً تربوياً وتوعوياً هاماً وتساهم في إشاعة ونشر النهج الإسلامي للشعب. فعلينا أن لا نكون بسطاء إلى هذه الدرجة، فهناك الكثير من الأشخاص ممن يتكلمون بكلام الإسلام وبكلام القرآن ونهج البلاغة، ولكن حقيقة خطهم ومسارهم غير ذلك. فمن بين هؤلاء من اتخذ هذا الطريق، ليكوّن من خلاله موقعاً اجتماعياً متميزاً، ليستغله في تنفيذ أهدافه ومآربه بين الناس. إذاً فإننا نقبل توبة من كانوا عصاة أو منحرفين ونرتب الأثر على توبتهم ونعاملهم كسائر المسلمين، ولكن لا يمكننا تسليمهم أعمالاً ومهام حسّاسة وخطيرة، فلو أن سارقاً جاء وأعلن توبته وكل الدلائل الظاهرية تشير إلى أنه تاب حقاً، فإننا سنعمل بحسب الظاهر ونقبل توبته ونعامله كباقي أفراد المجتمع ولكن هذا ليس معناه أن نسلّمه رؤوس أموالنا وممتلكاتنا، أو مهمة جباية الضرائب أو العمل كمحاسب، بالتأكيد لا نفعل ذلك بمجرد إظهاره التوبة، لأنه عمل غير عقلائي، فقد يكون هدفه من هذه التوبة خدعنا وكسب ثقتنا لنسلّمه أموالنا وثروتنا. فنحن ليس لنا علم الغيب. حتى وإن كان مستوفياً لجميع الشروط في ظاهرها، وحتى لو إقتدينا به في الصلاة، لا يمكننا أن نسلّمه الأعمال والمهام التي تستلزم الأمانة والإلتزام الديني أو ما هو أخطر كالمجلات والمطبوعات والإذاعة والتلفزيون التي تسهم في تربية وتوعية المجتمع. لنفرض أن شخصاً كان من أتباع الفكر الشيوعي المنحرف والآن جاء يدّعي التوبة وتخطئة هؤلاء وأفكارهم والرجوع عنها، حسناً هذا جيد، وتوبته مقبولة، ولكننا لا نستطيع السماح له بالعمل في الإذاعة والتلفزيون وغيرها من المؤسسات التربوية والتوعوية، لأنه ربما لا يزال شيوعياً وإنما أراد خداعنا والتلاعب بنا ليتسلل إلى مؤسساتنا والنفاذ إلى داخلها، فنحن مكلّفون بأن نأخذ بظاهر توبته ونعامله كسائر

المسلمين، ولكننا لا نستطيع أن نجعل من كان شيوعياً مسؤولاً عن تربية أولادنا وتثقيفهم، حتى وإن تاب وتقيّد بآداب الإسلام وصلّى وصام أمامنا، لأنه علينا الإطمئنان بأن أولادنا وأطفالنا في أيدٍ أمينة لا تجرهم إلى الإنحراف والضلال، فعلينا أن لا نكون سُذجاً إلى هذا الحد. صحيح أن الإسلام أمرنا بأن نقبل توبة هؤلاء وأن نتعامل معهم كمسلمين، ولكنه لم يأمر بوضع مقدراتنا والمواقع المهمة والخطيرة في أيديهم، فالإسلام أمر بأن نقبلهم كمسلمين ونرتب الأثر على إسلامهم ونعاملهم كما نعامل أي مسلم، ولكننا لا نستطيع أن نسلّمهم مقدّرات البلاد ونوكل إليهم أعمالاً ومسؤوليات هامة ومؤثرة، حتى وإن كانوا جيدين في ظاهرهم. فلا يمكننا مثلا فيما إذا أراد أمثال هؤلاء العمل في الصحافة، أن نعطيهم الحرية المطلقة في أن يكتبوا ما يشاؤون، حتى أنتم لا يمكنكم توظيف أفراد ممن لهم إنحرافات في الماضي في مجلتكم على اعتبار أنهم تابوا وباتوا أناساً جيدين ومسلمين، فتوبتهم وإسلامهم أمر جيد لأنفسهم، ونحن لا نقول بأنه سيء، ولكن توبتهم وإسلامهم لا يُبيحان لنا أن نضع في أيديهم مسؤوليات يمكنها أن تؤثر على مستقبل الأمة ومصيرها. فهذا الأمر من المسائل المهمة، ويجب الإلتزام به في كل مكان. وأمّا القول بأن علينا أن لا نرد أي شخص يأتينا ويظهر عليه أنه جيد، والسماح له بتسلّم مختلف المهام والمسؤوليات حتى وإن كانت تؤثر على مصير الأمة ومستقبلها، ففي هذا الأمر سذاجة أكثر من اللازم وغفلة عن الأمور. على كل حال أتمنى أن تكون جميع كتبكم ومجلاتكم جيدة، وأن تراعوا هذه المسائل بالنسبة لموظفيكم والعاملين عندكم، سواء الموظفين السابقين أو من سيأتون فيما بعد. وأما بالنسبة للأعمال التي تتطلب لغة عربية، فعليكم أن تختاروا لإنجازها أشخاصاً عرباً على أن يكونوا ملتزمين دينياً هذا أولاً، وثانياً أن تنظروا في ماضيهم، من هم، ماذا كانوا، الأفكار التي يحملونها. فقد يكون الشخص مؤمناً وملتزماً وجيداً ولكن هذا لا يعني أنه لا يخطئ ولا يشتبه، فكل إنسان عرضة للخطأ والزلل، وخطأه بالنسبة له ليس شيئاً يذكر، ولكن بالنسبة للأمة قد يلحق بها أضراراً فادحة، فلو فرضنا مثلاً أن خطأ وقع في جيش ما أو من قبل قائد جيش ما، فإنه لن يؤاخذ أو يُعاقب على خطأه، فالإنسان دائماً عرضة للخطأ، ولكن من الممكن لخطأ ما أن يودي بحياة أمة بأسرها، وكذلك الأمر بالنسبة للعاملين في الحقل الإعلامي والصحف والمجلات، فوقوع الأخطاء أمرٌ ممكن، وليس على أصحابها شيء، ولكن لا بد من وجود أشخاص آخرين مهمتهم تدقيق ما يُراد نشره، وإصلاح ما فيه من أخطاء وهفوات قبل النشر، وهذا الأمر ينطبق على جميع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وهكذا أمر لا يتحمل أي مماطلة، كأن نقول: حسناً، الآن وقد أخطأنا فلن يتكرر منا هذا غداً، لأن الخطأ إذا تم نشره وقرأه الناس، فمن الصعب عندها تفاديه وإصلاحه. فقد جاءني تقريرٌ مكتوب عن إحدى الصحف مرفقاً بنسخة من نفس هذه

الصحيفة، يبين إرتكاب هذه الصحيفة لأخطاء لا أقول بأنها متعمدة، ولكن من الممكن أن تكون كذلك، فقد ارتكبت أخطاء مضرة بالبلاد، والآن علت أصوات بعض المسؤولين احتجاجاً على ما وقع من الخطأ والاشتباه. على أي حال علينا توخي الدقة والحذر في هذا الجانب، وأن نتنبه للفوضى التي تثار حولنا الآن، وتحاول إضعاف النظام الإسلامي. من المسائل الأخرى الهامة التي على المطبوعات التنبه لها، تخصيص بعض صفحاتها للتحدث عن منجزات الجمهورية الإسلامية وما فعلته حتى الآن.

مؤامرة الاعداء في نشر الفوضى وتشويه الحقائق

أنتم على علم بما يفعله أعداء النظام الإسلامي، وما يثيرونه من شائعات بين الناس، من أن النظام الإسلامي لم يقدم شيئاً جديداً، وأنه لا يختلف عن نظام الشاه السابق، وغيرها من التخرّصات! حتى أن بعض الكتاب المسلمين الملتزمين، من الأناس البسطاء المثقفين أيدوا ذلك في كتابات مسهبة. ويبدو أن هؤلاء لا ينظرون أصلا إلى ما ينجز من الأعمال، ليتبين لهم ما تم إنجازه إلى الآن. فقبل عدة أيام جاء وزير التربية إلى هنا، وصرّح بأن مقدار ما تم بناؤه من المدارس في هاتين السنتين، يعادل ثلث ما تم بناؤه من المدارس في السنوات السابقة، فهكذا أمور لا يذكرها هؤلاء المغرضون وإنما يركضون خلف النقائص والعيوب التي لاترى أعينهم غيرها. فإنه يروى عن السيد المسيح(ع) أنه كان يسير مع بعض أصحابه وإذا بجيفة كلب ميت متعفنة وكريهة الرائحة وملقاة على قارعة الطريق، قال أصحاب المسيح: يالرائحته الكريهة ومنظره المقرف، أما المسيح (ع) فقال: يالبياض أسنانه[1]. إن في هذه الرواية درس وتعليم لنا.

فليس من الإنصاف تنكر الإنسان لكل هذه البركات والمنجزات التي حققتها الجمهورية الإسلامية، فقد تم إغلاق جميع مراكز الفساد والحانات ومراكز بيع الخمر وصنعه، وكل ما يخالف الإسلام، وتم مد الكثير من المناطق المحرومة بما تحتاجه من شبكات ماء وكهرباء وإمدادات صحية وتعبيد للطرقات، وبناء للمدارس وتم إنشاء الكثير من الوحدات السكنية للمواطنين وغيرها من الخدمات والأعمال، فإن تجاهل كل هذه الخدمات، وإقامة الدنيا وإقعادها على مثول رجل أمام المحكمة على جرم ارتكبه، ليعتبر إنحرافاً كبيراً، وإن كل قلم كتب في هذا الصدد دون إنصاف وتحقيق لهو قلمٌ منحرف، حتى وإن كان

---

(١) بحار الأنوار، ج١٤، ص٣٢٧، ح٤٧.

صاحبه غير ملتفت لذلك. فإنه من غير الممكن لمجتمع مضى عليه الآن عامان، وكان كل شيء فيه خراباً وفاسداً، أن يكون كمن هو في الأربعين من عمره وقد أنجز كل ما يحتاجه، فليس من الإنصاف شن كل هذه الحملات على الجمهورية الإسلامية لإنحرافات وأخطاء تقع هنا أو هناك، أو لأجل رجل تمت إقالته من منصبه لثبوت عدم كفاءته حتى وإن كان إنساناً جيداً، فنمسك الأقلام ونسطر الكتابات والمقالات في الصحف والمجلات لأجل ذلك، ونتهم الجمهورية الإسلامية بالفساد، لأجل مفاسد تقع في هذه الزاوية أو تلك من البلاد. فلو أن محامياً من بين ثلاثمئة وخمسة وعشرين محام ارتكب جرماً ما، فهل نحكم على الجميع بأنهم مجرمون وسيئون؟ أو أن مجلس الشورى الإسلامي فاسد؟ أم نقول بأن ذلك المحامي فاسد؟ فلو فرضنا أن كل محاكم إيران وجد فيها خمسة أو عشرة من الفاسدين، فهل علينا أن نحكم على كل المحاكم بالفساد؟ إنها أخطاء يرتكبها البعض في الحكم على الأمور. وهناك من المغرضين من يروجون لها أيضاً.

ضرورة النقد وتجنّب النوايا السيئة

من الوظائف الهامة للإذاعة والتلفزيون والصحف والمجلات؛ الإخبار عن كل جديد يتم إنجازه، فمنذ البداية عندما كان السيد بازركان رئيساً للوزراء، نبهت السادة إلى ضرورة إعلام الإذاعة والتفزيون بكل ما يتم إنجازه وتحقيقه ليقطعوا الطريق بذلك على أولئك المدعين بأن الجمهورية الإسلامية لم تفعل شيئاً ولم تأت بجديد. طبعاً هناك الكثير مما لم يتم انجازه بعد، لكن بلداً مثل هذا يعيش الإنحراف والفساد منذ سنوات طويلة، لا سيما في الخمسين سنة الماضية حيث كان هناك خطط متعمدة لحرفه وإغراقه في مستنقع ا لتبعية على جميع الأصعدة، وتدمير إمكاناته وإفساد جامعاته، أيمكن لجمهورية في السنة الثانية من عمرها اصلاح جميع أمورها في عامين، مع هذا فإن مقدار ما حققته في هذين العامين يعتبر عملا إعجازياً، وأمّا أولئك الذين يكتبون وينتقدون، وبكل حرية، هذه الجهة وتلك من أجهزة الدولة فهل كانوا يجرأون على فعل ذلك في عهد الأنظمة السابقة؟ بل لكسّروا أقلامكم، ونكّدوا عليكم عيشكم، ولكنكم لا تعرفون قدر هذه الحرية، ولهذا أصبحت عند بعض الأشخاص نوعاً من اللعب واللهو ليكتبوا ويقولوا ما تهواه أنفسهم. على أي حال؛ مسألة إطلاع الناس على كل ما يتم إنجازه في هذه الجمهورية من مسؤولية الجميع وهي وظيفة إسلامية إنسانية. حتى الإنتقاد لا مانع منه أبداً وربما هناك تقصير في هذا الجانب؛ فيجب أن يكون هناك نقد وأن تطبع الانتقادات وتنشر، ولكن على أن يكون نقداً نزيهاً خالياً من الأغراض. فالأقلام المغرضة غالباً ما تلجأ إلى تضخيم الأمور وإعطائها أبعاداً أكبر من حجمها، أو إلى كتابة عناوين كبيرة وجذابة ليكتبوا تحتها ما يحلو لهم، بحيث أنه في بعض الأحيان لا تجد العنوان متناسباً مع الموضوع أبداً، وكأن العنوان مأخوذ

مـن مكـان آخـر، فهكـذا كـتابـات هـي كـتابـات مغرضـة، وهنـاك أقـلامٌ تحمـل هـم إصـلاح المجتمـع وتمـارس النقـد في سـبيل ذلـك ولكـن بطريقـة منـصفة ونـزيهـة خاليـة مـن النوايـا الـسيئة، بحيـث تـسلط الـضوء علـى المحاسـن والإيجابيـات وفي نفـس الوقـت علـى العيـوب والنقائص والسلبيات.

إذاً فهناك نوعان من الأقلام ونوعان من الكتابة والكلام. فالإنسان الشريف والغيـور علـى وطنه وأبناء أمته لا يتبع أسلوب الطعن والتهجم وإنما يتبع أسلوب النصح والموعظة الحسنة وينتقد بهدف البناء والإصلاح، لا بهدف التخريب والايذاء.

إذاً فعلـى كـل مـن يريـد ممارسـة النقـد، أن يكـون منـصفاً وأن يطـرح المسائل بأسـلوب لطيف ومن منطلق الحرص على مستقبل الأمة، لا بأسلوب الطعن والتهجم على الجمهوريـة الإسلامية، لأنه لا قدر الله - إذا تزعزعت أوضاع الجمهورية الإسلامية نتيجة لما تكتبـه أقـلام هؤلاء فإنهم سيتحملون وزر ذلك أمام الله والشعب والتاريخ. جميـع الأمـم ترمـق جمهوريتنـا وثورتنا بأنظارها وتتحدث عنها، ونحن نجلس ونمسك بالأقلام للنيل منها والطعن بها!! ولو وقع خطأً أو حدث خلل أو فـسادٌ هنـا أو هنـاك حتـى وإن كـان متعمـداً، كمـصادرة أمـوال شخص بلا حق، أو إنحراف قاضٍ، عممنـا الحكـم بالفـساد علـى كـل الجمهوريـة الإسـلامية. فنحن نوافقكم الرأي، فهكذا إنحرافات يجب أن لا تكون، ولكن لو وقـع بعـضها هنـا أو هنـاك، فليس من الإنصاف قولنا إن الجمهورية الإسلامية مثل نظام الشاه السابق ولا تختلـف عنـه شيئاً. ففي أي من الأمـور تماثـل نظـام الـشاه؟ أفي زمـن الـشاه كانـت هنـاك هكـذا أسـواق؟ أم كانت هناك هكذا شوارع وهكذا خدمات؟ نعم، كانت مراكـز الفـساد والفحـشاء منـتشرة في كـل مكـان، وقُرانـا تغـط في ظلام دامـس إذا أقبـل عليهـا الليـل، ونفطنـا وثرواتنـا وكـل أشيائنا كان ينهبها الغير، دون أدنى اعتراض ولو بكلمة واحدة مـن قبـل ذلـك النظـام، حتـى الأقلام التي كانت تشير إلى ذلك الأمر كانت تكسر، وأمّا أن يرتكـب فـلان مـن النـاس خطـأً هنا، أو يقتل آخر هناك وأمثالها من الأحداث، فما دخـل الجمهوريـة الإسـلامية بـذلك؟ فكـل مجـرم أو مخطـئ يجـب أن يؤاخـذ علـى ذنبـه ويعاقـب ويمنـع عـن هكـذا أفعـال، ولـيس للجمهورية أي دخل في ذلك. فعندما يـرى الإنـسان مـا تكتبـه هـذه الأقـلام، يـدرك أن المسألة ليست مسألة النصح والنقد النزيـه، وإنمـا هـي أقـلام مغرضـة، وتريـد أن تـنفس عـن الحقـد والعقد التي يحملها أصحابها. ولهـذا علينـا التنبـه لهكـذا مـسائل جيـداً. وأمّـا مـن جـانبي فـإن وظيفتي الـدعاء لكـم جميعـاً. أسـأل الله تعـالى أن يحفظكـم جميعـاً ويـوفقكم لخدمـة أمـتكم وإسلامكم وبلادكم، فكونوا على حذر فيما تخطه أقلامكم، واعلموا أن الله حاضر ويرى ما تكتبـون وأنـه سـائلكم غـداً عـن كـل كلمـة كـتبتموهـا، ولمـاذا كـتبتموهـا؟ وإن كـان بوسعكم أن تكتبوا أحسن منها فلماذا تكتبون الأسوأ؟ أيدكـم الله جميعاً ووفقكم.

❑ خطاب

التاريخ: صباح ١٤ دي ١٣٥٩هـ.ش/ ٢٧ صفر ١٤٠١هـ.ق[1]

المكان: طهران، جماران

الموضوع: ضرورة تطابق وضع السفراء والسفارات مع الإسلام ــ تصدير الثورة لا يكون بالقوة وإنما بسمو الأخلاق والحقائق الإسلامية

الحاضرون: سفراء وقائمو أعمال الجمهورية الإسلامية الإيرانية وجمع من أعضاء الاتحادات الطلابية الإسلامية في الخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة توافق السفارات والسفراء مع الخط الإسلامي

نسأل الله السلامة لجميع السادة، القادمين من الخارج إلى بلدهم، السادة السفراء وأعضاء السفارات، الطلاب الأعزاء في الخارج. على ما أظن، إن إلتزام السادة المقيمين في الخارج أصعب بكثير من إلتزامنا نحن المقيمين في الداخل، وذلك لأن شعبنا مطلع على الموازين والمعايير الإسلامية، وعلى فرض قيام بعض الفئات والأشخاص بأفعال منافية للإسلام فإن الشعب سيدين ذلك ويستنكره، وأمّا من في الخارج فإنهم يقيمون في بيئة غير إسلامية ويعيشون وسط شعوب غير مسلمة، وحتى إن كانوا مسلمين فإن اهتمامهم بمسائل الإسلام ليس كما يجب، ولهذا فإن أي سلوك أو تصرف يصدر عنكم ويكون مخالفاً للإسلام، سيعتبره هؤلاء الجاهلون بالإسلام، من الإسلام، ويكوّنون تصوراً عن الإسلام من خلالكم. فلو كانت سفاراتنا في الخارج لا تزال تعيش الأجواء الطاغوتية أو ما هو قريب منها، فهذا يعني أن الإسلام لم يدخلها أبداً، ومن المؤسف له أن ما وصلتنا حتى الآن من تقارير عن سفاراتنا في الخارج، تدل على أن سفاراتنا ليست إسلامية كما يجب أن تكون، سواء من حيث أماكنها أو من حيث نوع الأفراد الذين يوظفون فيها خصوصاً النساء، أو من حيث سائر الجهات الأخرى. الظاهر أن الكثيرين لم يدركوا بعد معنى أن تكون الجمهورية جمهورية إسلامية. فقد كان سفراء الرسول الأكرم(ص) إلى سلاطين وملوك ذلك الزمان، إذا دخلوا عليهم

---

(١) تم درج هذا الخطاب في صحيفة النور تحت تاريخ ١٣٥٩/١٠/١٦هـ.ش.

مزقوا بسيوفهم أردية الحرير أمامهم وذلك كسراً لشوكتهم وتحطيماً لتفرعنهم، فالمسألة للوهلة الأولى تبدو بسيطة، ولكن هذه الحركة بمثابة رسالة يريدون أن يفهموا الطرف المقابل من خلالها ومنذ البداية، من هم وما هو وضعهم وأتباع أي مدرسة ودين، وأن كل هذه الأبهة والعظمة والجلال لا تؤثر فيهم شيئاً. فما أكثر الذين يرتبكون لدى رؤيتهم لشخصية يعتبرونها ذات منزلة عليا، خصوصاً في زمن القوى الكبرى وهذه الخمسين سنة التي مضت علينا فقد كان الولاة وحكام المقاطعات إذا جاؤوا الى مكان ما عاملوا الناس كملوك وأكاسرة، دون أن يقيموا لهم أي وزن، وقد شاهدت ذلك بعيني، عندما جاء الحاكم الجديد لكلبايكان، حيث كانت خمين جزءاً من كلبايكان آنذاك، فقد أمر هذا الحاكم وأمام جمع من تجار السوق الذين جاؤوا لاستقباله، بتقييد رجلي كبير تجار السوق ووضعها في الفلق، مع أن هذا المسكين كان رجلا متديناً ومحترماً ورئيساً للتجار، ولكن هذا اللعين عامله بهذه الكيفية، ليرهب التجار ويزرع الخوف في نفوسهم فيصبحوا رهن إشارته. وهذا ما كانوا يفعلونه أحياناً أمام من كان يذهب للقائهم من الناس المحترمين أو العلماء بأن ينهالوا ضرباً على مسكين آخر على مرأى ومسمع منهم ليفهموهم بأن عليكم الطاعة، ومنذ ذلك الوقت كان الوضع كذلك وربما أسوأ، فما كان يقوم به سفراء الرسول(ص) يعتبر عملا عظيماً على بساطته، يحطمون به ومنذ البداية شخصية ذلك الفرعون. وقد كان آية الله مدرس يتبع هذا الأسلوب في تعامله مع كبار المسؤولين في زمانه. فقد كان من عادة المرحوم مدرس الجلوس في حديقة منزله على سجادة يمدها هناك لتدخين النارجيلة التي كان يعدها بنفسه، وذات يوم دخل عليه والي المنطقة، ربما لا تعرفون ماذا يعني والي المنطقة آنذاك، في اللحظة التي يريد أن يُعد فيها نارجيلته، فاعطاه مدرّس زجاجة النارجيلة وطلب منه أن يملأها ماءً ريثما يعِد هو نار النارجيلة. فهذا العمل على بساطته إلا أنه يضع الطرف المقابل تحت تأثيره، ويساهم في تحطيم تلك الهالة والعظمة التي يحيط بها نفسه ويمنعه منذ البداية من أن يطمع بنا. فلو أن المرحوم مدرس كان قد عامله بتواضع وتخضّع كما كان سائداً في ذلك الوقت، لطمع في أن يفرض عليه ما يريد، ولكن عندما بادره بهذا العمل البسيط والمؤثر، سلبه القدرة على فعل ذلك.

كيفية تعامل السفراء مع مسؤولي الدول الأخرى

بما أن طبيعة عملكم في الخارج تتطلب منكم التعامل واللقاء مع مسؤولي الدول الأخرى، من سفراء ووزراء خارجية وربما رؤساء، فعليكم أن تكونوا على حذر من أن تسيطر عليكم أجواء اللقاء مع مسؤولي الدول الكبرى، كوزير خارجية أمريكا أو الاتحاد السوفيتي، فترتبكون أمامهم، بل عليكم أن تنظروا إلى أنفسكم عندما تلتقوا هؤلاء، على

أنكم سفراء وممثلو الدولة الإسلامية التي لا يدانيها أيٌّ منهم قوة وشرفاً (هذا على فرض أن لهم شرفاً) فعليكم ومنذ البداية أن تحافظوا على مكانتكم وسمعتكم.

ومن أهم الأمور التي تقع في دائرة مسؤوليتكم ومسؤوليتنا، مسألة تجسيد قيم الإسلام والثورة من خلال سلوككم وطريقة تعاملكم مع العاملين في السفارة والناس الذين يراجعونها، لإعطاء صورة مشرقة عن الإسلام، مما يسهم في تصدير ثورتكم إلى البلد الذي تقيمون فيه. فالإلتزام بالقيم الأخلاقية ورعايتها، يسري تأثيره في نفوس الناس، وذلك لأن المسائل الأخلاقية ذات جذور فطرية، ونفوس الناس مجبولة على تقبلها، ففطرة الناس سليمة ولكن طريقة التربية هي التي تفسدها.

إذلال مراكز الظلم والطاغوت بالعمل والأخلاق الإسلامية

عليكم أن تمارسوا دوركم التربوي والتوعوي في البلدان التي أنتم فيها، كما لو أنكم في بلدكم، وأن تصدروا الإسلام إليها وذلك من خلال الإلتزام العملي بتعاليم الإسلام وآدابه وقيمه الأخلاقية، وتجسيد ذلك في سلوككم وتعاملكم مع الناس من حولكم. ومن المسائل الهامة أن يكون لكل سفارة صحيفة أو مجلة تعنى بقضايا الإسلام والثقافة والتربية الإسلامية، وتسلط الضوء على ما حدث في إيران ويحدث الآن، فكما ترون فإن الحملات الدعائية ضد الجمهورية الإسلامية منتشرة تقريباً في كل بقعة من بقاع العالم، سواء من قبل وسائل الدعاية الغربية والمرتبطين بها أو من قبل وسائل الدعاية الشرقية وعملائها. فقد أرعبتهم هذه الثورة، ليس فقط لأنها قضت على مصالحهم ووجودهم في إيران، بل خوفاً من أن تنتقل إلى بلدان أخرى فيلحقهم فيها المصير ذاته. فعليكم في هذه السفارات أن تجتنبوا كافة أشكال البذخ والإسراف الطاغوتي فيما تقيمونه من مناسبات وضيافات وتجنيد هذه المصاريف الزائدة في تبليغ الإسلام وتبيين حقائقه والرد على الدعايات المغرضة وإثبات زيفها وبطلانها، وتبيين الحقائق للناس هناك، من خلال تعريفهم بحقيقة ما جرى ويجري في إيران وإطلاعهم على المبادئ والأفكار والمنطلقات الحقيقية للثورة الإسلامية والإسلام ولا تسمحوا للخوف أن يتسرب إلى أعماقكم، من أننا إذا تعاملنا في سفاراتنا بهذه البساطة، فإن السفارات الأخرى على ما هي عليه من الوضع ستنظر إلينا بعين الإستخفاف، بل عليكم أنتم وبعملكم هذا أن تستخفّوا وتحقّروا مراكز الظلم والطاغوت هذه. لا تظنوا أنكم باعتمادكم البساطة في العمل وكون مبنى سفارتكم مبنى متواضعاً ومركزاً لنشر وتصدير العلم والمعرفة والأخلاق والثقافة الإسلامية، فإنه سينظر إليكم بعين الإستخفاف، كلا أبداً، وما هذا الكلام إلا كلام المتغربين والمتأثرين بالغرب، ممن يرون العزّة والعظمة باتباع الغرب. ونحن الآن لا نريد أن نكون مثل الغرب، أو نعيش التبعية له، ونريد أن نحافظ

على استقلالنا وحريتنا، ولهذا ترمقنا أنظار الكثير من الدول، ممن لم تؤثر عليهم الدعاية الأمريكية أو السوفيتية وأذنابهم، بعين الإعجاب والتعظيم. إن عظمة الإنسان ليست بثيابه الأنيقة ولا بسيارته الفارهة، وأمثال ذلك من الأمور، وإنما قيمة الإنسان وعظمته بإنسانيته، التي تمثل جوهر حقيقته، ولهذا كان الأنبياء أعظم بني البشر وأكثرهم تواضعاً وبساطة، وقد كان الناس ينظرون إليهم بعين التعظيم والإكبار مع أنهم كانوا أكثر الناس بساطة في المأكل والملبس والمعيشة، ولقد كانت هذه حال جميع الأنبياء والتاريخ يشهد على ذلك وعلى مدى ما كانوا يتسمون به من البساطة. وقد تجلّت هذه البساطة بأبهى صورها في صدر الإسلام من خلال ما كانت عليه أوضاع ا لحكومة وأمراء الجيش وقادة الجند والكيفية التي كانوا يتعاملون بها مع عامة الناس، لقد كان الوضع على نحو إذا دخل معه غريب إلى مسجد النبي(ص) لم يكن ليميزه عن بقية أصحابه، لأن رسول الله(ص) كان يجلس جنباً إلى جنب مع أصحابه وعلى نفس الحصير الذي كانوا يجلسون عليه دون أن يميز نفسه عنهم بأي شيء. ولهذا كان الغريب لا يستطيع معرفته فيسأل أيّكم رسول الله(ص)، ومع كل هذه البساطة والتواضع كانت عظمته تستحوذ على الدنيا بأسرها، إن عظمة الإنسان بروحه وأخلاقه وإن عظمته بفعله وسلوكه لا بالسيارات الفارهة والحرس الشخصي والخدم والحشم، إن هذه الأمور تهبط بالإنسان عن مقامه الذي يجب أن يكون عليه.

تصدير الثورة بالعمل والأخلاق

عليكم أنتم السادة في السفارات أن تحافظوا على البساطة فيها قدر الإمكان وأن تعاملوا من هم تحت أيديكم من الموظفين معاملة أخوية، على رغم إطاعتهم لكم، لابد أن تعاملوهم معاملة أخوية. كذلك ينبغي أن تكون معاملة ضيوفكم، بحيث يشعر كل قادم بتجسد الإسلام عملياً في سلوككم. فنحن مهما إدعينا بأننا مسلمون وأننا جمهورية إسلامية، فلن يصدقنا أحد ما لم يطابق قولنا فعلنا وما لم نجسد الإسلام في سلوكنا وتصرفاتنا وما لم تكن سفاراتنا سفارات إسلامية. ولابد من ذلك حتى تصدر الثورة إلى البلدان الأخرى فإنه لا يمكن تصديرها بالقوة والإكراه، وهذه مهمتكم التي يمكن إنجازها من خلال سلوككم وكتاباتكم وإصداركم لمجلات فكرية إسلامية مصورة. واعلموا أنه لو سعيتم في تبليغ الثورة الإسلامية من موقعكم وكذلك قام الطلبة الإيرانيون في الخارج بتبليغ الثورة من موقعهم وقاموا بالرد على ما يكتب وينشر في الصحف والمجلات هناك وأثبتوا كذب إدعاءاتهم المغرضة ضد الثورة، فإن عملهم هذا سيسهم كثيراً في تصدير الثورة وتبيين حقائقها.

المسألة الأساسية هي أن نؤمن إيماناً عميقاً بأننا نريد جمهورية إسلامية، وأن لا نكتفي بمجرد القول دون الاعتقاد القلبي بذلك. فلو أردنا الإسلام فلابد لنا من مواجهة كافة أشكال الانحرافات، وأن ننطلق في ذلك من أنفسنا أولاً، فنصلح ما فيها من عيوب ونقائص لأن كل إنسان لا محالة يرى في نفسه نقصاً أو عيباً، ومن لا يرى ذلك في نفسه فإن هذا بحد ذاته نقص. فعلى الإنسان أن يبدأ بنفسه أولاً فيربيها ويزكيها ثم يعمل على تربية أسرته والمحيطين به. فعليكم أن تبدأوا بتربية أنفسكم أولاً ثم عائلاتكم ثم بعدها يمكنكم تربية الآخرين. كما أنه على طلابنا الأعزاء أن يجسدوا الإسلام قولا وفعلا وسلوكاً وعملاً، بحيث إذا دعوا الناس إلى الإسلام، لم يشعر الناس بمخالفة أقوالهم لأفعالهم، فيصبحون عرضة للإستهزاء من قبلهم، أن هؤلاء يدعوننا إلى أشياء هم أنفسهم لا يلتزمون بها.

التقديم الصحيح للإسلام بالسلوك

على أي حال، أسأل الله تبارك وتعالى لكم جميعاً السلامة والسعادة. فعلى الأمة جمعاء أن يكون سلوكها سلوكاً يعرض الصورة المشرقة للإسلام في الخارج، فإنه لو كان غير ذلك، وكان مخالفاً للموازين والمعايير الإسلامية، حتى وإن كان ذلك من قبل بعض العناصر الفاسدة هنا أو هناك، فإن هذا سيستغله الأعداء لضربنا والنيل من إسلامنا وجمهوريتنا من خلال دعاياتهم المغرضة. إن تقديم الصورة المشرقة للإسلام هي مسؤوليتنا جميعاً ولكن بالنسبة للمقيمين في الخارج من سفراء، وعاملين في السفارات والمراكز الثقافية وطلاب في الجامعات والمسلمين بشكل عام سواء الإيرانيين أم غيرهم، يكون ثقل هذه المسؤولية أكبر، فعليكم وفي كل مكان أنتم فيه أن تعملوا على نشر الإسلام والتعريف به، أصحاب الفطرة السليمة والنفوس الصافية سيتقبلوه وشيئاً فشيئاً سيعملون به، وشيئاً فشيئاً تتنقل أفكار ومفاهيم الثورة الإسلامية إلى الخارج. أسأل الله تعالى أن يحفظكم جميعاً وأن يوفقنا للعمل على نشر الإسلام وإعزازه، وأن نكون من جنوده تبارك وتعالى العاملين حتى تسلم وتسعد جمهوريتنا الإسلامية وسائر البلدان الإسلامية وجميع مستضعفي العالم إن شاء الله، أيدكم الله جميعاً ووفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ١٣٥٩هـ.ش/ ١٤٠١هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: الثناء على جهود القوات المسلحة

المخاطب: أبو الحسن بني صدر (رئيس الجمهورية)

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة رئيس الجمهورية بني صدر

بلغوا عنّا تقديرنا وتحياتنا للقوات المسلحة للجمهورية الإسلامية وقادتها المحترمين. وإن شاء الله سيكون النصر حليفاً لقوى الإيمان.

❑ **نداء**

التاريخ: ١٥ دى ١٣٥٩هـ.ش/ ٢٨ صر ١٤٠١هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: التهنئة بانتصار حراس الإسلام في جبهات الحرب
المخاطب: أبو الحسن بني صدر (رئيس الجمهورية)

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة رئيس الجمهورية ـ أيده الله تعالى

«إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»[١]

إن خبر هذه الانتصارات الباهرة، التي حققتها قواتنا المسلحة المسلمة بتعاون جميع المقاتلين الأعزاء، ليبعث على التقدير والفخر[٢]. فبلغوا سلامي وتقديري لجميع مقاتلي الإسلام من قادة وضباط وجنود وحرس ثورة، وكلنا أمل أن تتمكن قواتنا المسلحة الباسلة قريباً بالعمل الدؤوب والتعاون والتنسيق فيما بينها، من تطهير بلادنا الإسلامية من دنس وجود هؤلاء الكفار ـ خذلهم الله ـ أسأل الله تعالى النصر والسلامة للجميع، وكلنا أمل أن يصلنا قريباً خبر تحقيق النصر النهائي والحاسم، بإذن الله. أسأل الله تعالى السلامة لسيادتكم ولجميع العاملين في الجيش والقوات المسلحة من قادة وضباط وجند ولجميع قوات الحرس وقوات التعبئة والقوات شبه العسكرية، وكافة القوات المسلحة والقوات الشعبية التي تمثل العمود الفقري لثورتنا الإسلامية.

١٥ دي ماه ١٣٥٩

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) جزء من الآية ٧ من سورة محمد(ص).

(٢) لقد جاء نداء الإمام هذا رداً على برقية بعث بها رئيس الجمهورية، جاء في قسم منها: «سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني ـ دامت بركاته ـ في الساعة العاشرة من صباح هذا اليوم.... بدأت قواتنا المسلحة بشن هجوم على العدو، وقد أنهت المرحلة الأولى منه بتحقيق انتصارات مذهلة، وكلنا أمل أن تتوالى هذه الانتصارات في المراحل اللاحقة بفضل المعنويات العالية للمقاتلين وببركة تأييد ودعاء ودعم سماحتكم وجميع أبناء الشعب لهم.... ـ أبو الحسن بني صدر ـ».

❑ **خطاب**

التاريخ: الساعة ٩/٣٠ صباح ١٦ دي ١٣٥٩هـ.ش/ ٢٩ صفر ١٤٠١هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: ضرورة خدمة الحكومة للشعب وإطلاعه بما تم إنجازه

الحاضرون: محمد علي رجائي (رئيس الوزراء) وأعضاء مجلس الوزراء

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة إطلاع الناس على ما تم إنجازه

أسأل الله تبارك وتعالى التوفيق لجميع السادة، وآمل من الله أن يوفقكم لخدمة هذه البلاد والعمل على تحسين أوضاعها عما نحن عليه الآن.

هناك بعض المواضيع المهمة التي أود طرحها عليكم.

إن أخطر ما نعانيه اليوم، هو هذه الإختلافات، ولو لم تسعوا جاهدين لحلّها ووضع حد لها، فستفسحون المجال للمستشكلين عليكم أعمالكم أن يتمادوا في ذلك. فما من شك أن أولئك الذين يجوبون الأسواق والأزقة ويبثون سمومهم هنا وهناك سيستغلون تلك الإختلافات أيما استغلال، ولو أنكم عملتم على حل هذه الإختلافات فيما بينكم بالعقل وحسن التدبير دون أن تسمحوا لها بالتسرب إلى الخارج، لساهم ذلك في تهدئة النفوس وخلق أجواء هادئة تنجز فيها الأمور بسرعة أكبر وبنحو أفضل. وأمّا بالنسبة إلى ما ذكرتموه من منجزات تم تحقيقها، فمن الأفضل أن لا تبقى حبيسة هذه الغرفة، وأن يتم إطلاع الناس عليها؛ إمّا عن طريق الإذاعة والتلفزيون أو عن طريق الصحف والمجلات، ودعوتهم إلى إبداء رأيهم فيما تم إنجازه، ولو كان لديهم أية إعتراضات أو إنتقادات في هذا الشأن أن يعكسوا ذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة. ويبينوا مواطن العيب والنقص والتقصير فيما تم إدعاء تحقيقه من أمور، أو كذب ذلك إن لم يكن له واقع على الأرض، فلو لم يكن لهكذا إنتقادات وجود، فهذا دليل على صحة ما ندعيه من أن جمهوريتنا الإسلامية حققت الكثير من الإنجازات، وبطلان وزيف ما يدعيه الآخرون من أنها لم تحقق شيئاً وأنها لا تختلف شيئاً عن الأنظمة التي سبقتها. فعلى الناس أن لا يصغوا إلى أولئك المدعين بأن الحكومة لم تحقق شيئاً. كما أني لا أقول بأن إطلاعكم الناس على ما تم تحقيقه من إنجازات سيلغي الإنتقادات والإعتراضات بشكل كامل، وإنما سيخفف من حدتها، ويحول دون تصديق الناس لكلام أولئك المغرضين، فإن سكوتكم كان له دور كبير في دعم موقف

هؤلاء، وإن كان بعضكم يعلن عما أنجزه ولكن ليس بالمستوى المطلوب، فعلى السادة الوزراء وجميع المسؤولين أن يطلعوا الناس على كل ما يحققونه من إنجازات وأعمال، وأن ما لا يجب على الإنسان قوله هي العبادات الشخصية، وأمّا الخدمات والأعمال التي تنجزونها، فإن عدم إطلاع الناس عليها فيه مفسدة عظيمة وتضعيف للحكومة والجمهورية الإسلامية. إذاً فعلى كل واحد منكم أن يطلع الناس، من خلال وسائل الإعلام المختلفة، على كل ما حققه وأنجزه ويدعوهم لإبداء وجهات نظرهم وإعتراضاتهم حول ماتم إنجازه، وأن يعكسوا ذلك من خلال الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون، فيبينوا مواطن الخلل و النقص أو التقصير أو مخالفة الواقع فيما تم إدعاء تحقيقه من الأمور.

طبعاً السيد باهنر[1] تحدث في أحد الأيام عن المدارس التي تم إنشاؤها وقال: بأن ما تم إنشاؤه من مدارس في السنتين الماضيتين يعادل ثلث ما تم إنشاؤه من مدارس طوال العهود السابقة. فهذه الأمور يجب إطلاع الناس عليها، ليتعرّف الناس على ما تقدمه حكومتهم لهم من خدمات وتنجزه من أعمال. فهل من المقبول أن يقوم شخصٌ بتقديم خدمات جمّة للمجتمع، ويبقى المجتمع جاهلاً بها وليس على إطلاع بما تم إنجازه؟! طبعاً لاشك أن أبناء القرى والأماكن المستفيدة مما تم إنجازه سيدركون ذلك، ولكن أبناء المدن، لا سيما أبناء الطبقات المرفهة لن يدرك أكثرهم مقدار ما تم تحقيقه من إنجازات.

الوقوف في وجه أنشطة العناصر الفاسدة في الوزارات

المهم برأيي أن تعملوا على حلحلة هذه الخلافات السطحية ذات الجذور النفسانية، وأن تسعوا بأنفسكم لوضع حد لها، وإذا ما تبين لكم أن شخصاً ما يسيء التصرف ويقوم بأعمال مخالفة، فعليكم أن تنبهوه إلى خطئه بأسلوب لين وبحسن تدبير، فلو أصرّ على عمله، ولم يتقبل منكم النصح فأقيلوه من عمله، وإذا ما تبين لكم فيما بعد خطأكم في إقالة بعض الأشخاص، فأعيدوهم ليستأنفوا أعمالهم من جديد، وكلي أمل أن تزول هذه النقائص، وأن تنتهي هذه الحرب سريعاً. وعلى ما قيل اليوم صباحاً، فقد تم تحقيق الكثير من التقدم. نأمل من الله سبحانه وتعالى يستمر الوضع على هذا المنوال ويعم الهدوء والإستقرار كافة أرجاء البلاد. ولكنهم لن يتركونا ننعم بالإستقرار بهذه السرعة، وسيسعون إلى إثارة الأوضاع علينا في أماكن أخرى، لذا فعلينا جميعاً، شعباً ومسؤولين، أن نعقد العزم على

---

(١) الشهيد محمّد جواد باهنر، رئيس الوزراء في عهد رئاسة الشهيد محمّد علي رجائي.

حفظ وصون ما حققناه وكسبناه، فإن ما فقدناه لا يعد شيئاً في مقابل المكاسب التي حققناها. فمما لا شك فيه أن الشباب الأعزاء الذين فقدناهم هم أعزاء علينا كثيراً، ولكن كل أمة تريد الحرية والاستقلال والحياة الكريمة والعزيزة لابد لها من دفع ضريبة ذلك. ولأن شعبنا شعبٌ متحد ومتضامن، ويرى نفسه المالك الحقيقي للدولة والبلاد وأن الحكومة هي حكومته وليست شيئاً مستقلا عنه، لذا فمن المتعذر على أولئك الذين يريدون الإضرار بالبلد أن يفلحوا في ذلك، فإنما قوة الحكومة بشعبها وجماهيرها، فعليكم إطلاع الشعب بما يتم تحقيقه من إنجازات وما يتم تقديمه من خدمات، ليشعر معها بأن حكومته تعمل لأجله فيمنحها الثقة والولاء، فأخبروا الناس بما حققتموه وأنجزتموه من أعمال ولا تتركوهم في غفلة عن ذلك، واذهبوا إليهم واطرحوا هكذا مسائل عليهم لتقطعوا الطريق بذلك على تلك الفئات وأولئك الأشخاص الذين لا يريدون للجمهورية الإسلامية أن تتحقق، ويعملون على إضعافها وتشويه سمعتها بين الناس.

العلاقة الفريدة بين الشعب والحكومة

على أية حال، إن شعبنا ليس له مثيل، ولا أظن أن هناك بلداً في العالم يتحد فيه الشعب مع حكومته على هذا النحو الذي عندنا ويعملان سوية على إنجاز مختلف الأعمال. فسابقاً على عهد الطاغوت لم يكن الشعب يتعاون مع الحكومة بل كان يسعى لوضع العراقيل في طريقها، لأنه كان يشعر بأنها بعيدة عنه ولا تفكر بحاله أبداً. فعليكم أن تشعروا الناس بأنكم إنما جئتم لخدمتهم، وأن جميع الدوائر والمؤسسات هي لصالح خدمة الشعب، ليدخلوها بنفس مطمئنة ومرتاحة، لا أن يكون الوضع كما كان سائداً في عهد رضاخان ومن بعده ابنه. فقد كنت شاباً في ذلك الوقت وذقت بعضاً من المرارات التي كان يتجرعها الناس من دوائر الحكومة وخصوصاً مخافر الشرطة ومراكز الأمن، فقد كان يتوجب على الشخص الذي يريد السفر إلى آذربيجان مثلاً، أن يراجع قسم الشرطة ويأخذ ورقة من هناك بالإذن له بذلك، وكم كان يصيب الناس الخوف والرعب من مراجعاتهم لهكذا مراكز، لسوء المعاملة التي كانوا يلقونها هناك. وكأن أحدهم إذا ذهب إلى هناك فسيقبض عليه ويلقى به في السجن، فعلى دوائرنا ومؤسساتنا أن لا تكون كذلك بحيث يشعر الناس بالخوف عند دخولها، وخصوصاً أولئك المساكين من القرويين الذين يظنون بأن الإدارات لا تزال كما كانت في السابق.

فعلى الدوائر أن تفتح أبوابها أمام الناس وتستقبلهم بصدور رحبة وأن يبين الناس لها مشاكلهم وآلامهم، وأن تسعى بدورها لمساعدتهم وحل هذه المشاكل، ليشعر الناس معها بأن الحكومة حكومتهم وأنها تعمل على خدمتهم، فإن الشعب إذا ما لمس هذا الإخلاص

والتفاني في العمل من قبل الحكومة ومختلف دوائرها ومؤسساتها ومسؤوليها وموظفيها وأنهم ليسوا كموظفي ومسؤولي الأنظمة الظالمة السابقة فسيولونها بمقتضى فطرتهم السليمة كل الحب والولاء والثقة، خصوصاً بعد ما لاقوه من الظلم والاضطهاد على أيدي الأنظمة الطاغوتية السابقة، وربما أكثركم لا يزال يتذكر هكذا قضايا. فالآن وبعد كل هذا القهر والظلم والإستبداد الحكومي، إذا لمس الشعب بأن هذه الحكومة ليست كسابقاتها، وإنما تريد وبكل إخلاص وتفاني أن تعمل على خدمته، وتأمين حياة كريمة له، ينعم فيها بالراحة والإطمئنان، ويصل من خلالها إلى كل ما يحتاجه وعلى كافة الأصعدة سواء الثقافية منها أو الاقتصادية أو الاجتماعية. فعندما يشعر الناس بأن الدولة باتت دولتهم، وأن عهد الشاهنشاهية و(فلان الدولة) و(فلان السلطنة) قد زال، وأن مسؤولي الدولة جميعاً من أكبرهم إلى أصغرهم هم أشخاص عاديون مثلهم ويعيشون كما يعيش الناس وربما يكون وضع معيشتهم أدنى من الكثير منهم، وقد اعتادوا سابقاً أن يكون مسؤولو الدولة شيئاً غير هذا، فقد كانت هذه المناصب حكراً على أشخاص معينين، فعندما يدرك الناس هذه المسائل ويرون ويسمعون بما تقدمونه لهم من خدمات من خلال الإذاعة والتلفزيون أو من خلال الصحف، فإنهم بالتأكيد سيولونكم كل المحبة والدعم والتأييد.

والآن بحمد الله فإن شعبنا بأسره يقف خلف الجميع ويعلن عن تأييده للجميع قيادة وجيشاً وحكومة، ويعتبرهم جزءاً منه، فهل كنتم تتصورون يوماً أن يهب الشعب الإيراني برمته لنصرة دولته فيما لو نشبت حرب؟ لم يكن هكذا أمر ممكناً في السابق، فلم يكن الشعب يبدي أي تعاون أو تأييد للدولة هذا إذا لم يعمل هو نفسه على إضعافها والقضاء عليها. أمّا الآن فنجد الأمر قد إختلف وأصبحت تجد الصغار والكبار وحتى المسنين، يأتون بكل ما يملكون ويقولون: هذا لمنكوبي الحرب، هذا للجيش والمجاهدين في الجبهات.

إن هذه نماذج لا يدرك أبعادها إلا أولو القلوب والأبصار لا أولئك الذين عميت قلوبهم، الذين يقولون إن الجمهورية الإسلامية هي عين من سبقها من الأنظمة. ففي أي مرحلة من مراحل التاريخ أم في أي بلد من بلدان عالمنا المعاصر تجدون شعباً متضامناً ومتلاحماً بأجمعه مع الحكومة والجيش وجميع القوات المسلحة، ويعملون جميعاً يداً بيد؟ فهل هناك أفضل من هكذا جمهورية إسلامية؟

مقارنة الأوضاع في عهد الشاه وما بعد الثورة

حسناً، هناك مشكلات، وهذا النوع من المشكلات موجود في جميع البلدان حتى تلك التي مضى على ثورتها أكثر من ستين عاماً، مثل الاتحاد السوفيتي. فعلى ما ذكره لي أحدهم

نقلاً عن ابنه المقيم هناك، فإن الصفوف الطويلة وأنواع النقص في بعض السلع وهكذا أمور لا تزال موجودة هناك، ومع كل القوة التي يتمتع بها السوفيتي الآن، إلاّ أنهم لا يزالون محتاجين لأمريكا في تأمين بعض من المواد الغذائية، فكيف الحال بالنسبة لثورة مثل ثورتنا، مضى عليها حتى الآن أكثر أو أقل قليلا من عامين، ومع هذا ورغم جميع العقبات والصعاب التي واجهتها وتواجهها، لا تزال تمضي قدماً في مسيرة الإعمار والبناء، وتقديم أنواع الخدمات من خلال تعاون جميع أفراد الأمة وتضامنهم، وقد حققت في هذه الفترة القصيرة من المنجزات وقدمت من الخدمات لم يتم حصول مثله في أي بلد من بلدان العالم، ومع هذا يأتي بعض المغرضين والجهلاء ليقولوا بأن هذا النظام لا يختلف عن نظام الشاه الذي سبقه، وأنه لم يحقق شيئاً جديداً. هل يصل بهم عدم الإنصاف إلى هذا الحد الذي يقارنون فيه الجمهورية الإسلامية مع نظام الشاه الطاغوتي، على الرغم من كل هذه الخدمات التي قدمتها لهم والحريات التي وفرتها لهم، بحيث بات بوسع أحدهم أن يتحدث بهكذا كلام وغيره من الأقوال غير المنصفة بكل حرية ودون أن يتعرض له أحد، بل حتى الخروج إلى الشوارع والهتاف ضد هذه الحرية الممنوحة، فأيكم كان يجرؤ على مثل ذلك في عهد النظام السابق؟ ألم تكونوا جميعاً مطأطئي الرؤوس لهذا النظام؟ حتى الجيدون منكم كانوا قد أخلوا الساحة ولزموا بيوتهم، أو ربما اكتفوا بذكر بعض العموميات في هذه الصحيفة أو تلك، والآن أنتم تعيشون في جو من الحرية وتمارسون حرياتكم فيه. فما الذي يمكن أن تقدمه الجمهورية أعظم من هذه الحرية؟ كنا في السابق نعيش التبعية للغير في كل شيء، والآن وبحمد الله تحررنا من هذه التبعية. طبعاً من المؤكد أن العالم يحتاج بعضه إلى بعض، وهذا ليس من التبعية، مثلاً نحن نحتاج إلى شراء القمح، فنعطي المال ونشتريه تماماً كأي شخص يعطي الخباز نقوداً ليشتري الخبز، وهذا ليس اسمه تبعية. فالتبعية هي مثل الذي كان سائداً زمن الشاه، وإلا فإن الاتحاد السوفيتي يشتري القمح من أمريكا وليس تابعاً لها. كذلك أمريكا تحتاج لشراء بعض الأمور من غيرها، كاليابان مثلا، فهذه مبادلات تجارية وليست تبعية. فالتبعية هي ما كان سائداً زمن الشاه، بأن على الغير أن يأتي ويدير جميع أمورنا وأن يأتي المستشار الفلاني لينظم ويدير جيشنا وأمثالها من الأمور. فالمبادلات التجارية والبيع والشراء المتبادل لا يسمى تبعية. وإيران الآن لا تعيش التبعية لأي أحد، وهذا أفضل ما قدمته الجمهورية الإسلامية، طبعاً بالإضافة إلى الحرية. فمع أن هذا المقدار من الحرية ليس من المعلوم أن يسمح به الإنسان ولكنه موجود وقبل مدة كان أكثر. لذا، فإن هؤلاء الذين يثيرون بعض الأمور، هنا أو هناك مثل أن هذه الحكومة لا تختلف عن سابقتها وأن هناك الكثير من المشاكل وأننا لا نزال نعيش التبعية، وفقدان الحرية... وغيرها من

الأمور، فالواقع في حقيقية الأمر ليس كذلك، وهؤلاء إن لم يكونوا مغرضين وهدفهم زعزعة الأوضاع وخلق المشاكل، فهم أناسٌ مخدوعون أو مخطئون في قراءتهم للأمور، فهل هذا كلّه ناتج عن منعكم من الكلام و طرحكم لما تريدون من المسائل، أم المسألة أن هناك أشخاصاً مغرضون لا يمكن ردعهم بأي شكل، يرون لأنفسهم الأحقية في أن يستلموا زمام الأمور، مع أنهم لا يؤمنون بالإسلام ولا حتى بالجمهورية الإسلامية، ولكن عندما أدركوا تعذر ذلك، راحوا يلوثون الأجواء بأمثال هذه الإنتقادات الباطلة والشكايات الزائفة. فهكذا أفراد كانوا يمنون أنفسهم باستلام الوزارة الفلانية أو المنصب الفلاني أو حتى تشكيل حكومة، ليس من السهل عليهم أن يسكتوا ويتنحوا جانباً دون أن يعكّروا الأجواء بالشكوى والإنتقادات الباطلة.

ولهذا فهناك نوع من التقصير من جانبنا نحن، وذلك لأننا لا نطلع الناس بما تم انجازه وتحقيقه من الأمور، وأن هناك الكثير من المؤسسات في مختلف أنحاء إيران لم يتم إصلاح وضعها بعد، فلا يزال هناك بعض المشاكل. فمما لا شك فيه أن هذه المحاكم واللجان وغيرها من المؤسسات المدنية والعسكرية، كحرس الثورة مثلاً، هي عرضة ، ومن الممكن أن يكون هناك عناصر فاسدة قد تسللت إليها وتمارس الفساد فيها تحت نفس هذا العنوان، فهكذا أشخاص كانوا موجودين حتى في صدر الإسلام، فقد كانوا يدخلون الإسلام للقيام بأعمال فساد وتخريب في داخل المجتمع الإسلامي. طبعاً هكذا مسائل يجب علينا متابعتها، ومعالجة جميع مواطن العيب والخلل في هذه المؤسسات، وهي كثيرة ولكن على أن يتم التحقيق في كل حالة واكتشاف الأسباب الكامنة وراءه، وخصوصاً تلك الحالات التي يثيرها هؤلاء، مثلا وضع المحاكم والسجون وغيرها من الأمور، فيجب التحقيق فيها ومعالجتها، وكلي أمل أن يتم معالجتها.

نأمل من الله أن نوفق لإقامة جمهورية إسلامية بمعناها ومحتواها الحقيقي وأن نوفق للحفاظ على هذا التحول الإعجازي الذي ليس له مثيل والذي تشهده إيران اليوم، بحيث انقلبت، وخلال مدة وجيزة، أحوال هذه الأمة وشبابها لتتحول من أمة غارقة في الفساد، يمضي شبابها أعمارهم متنقلين بين النوادي والحانات، إلى أمة مجاهدة يتطوع شبابُها وبكل شوق وحماس للذهاب إلى الحرب طلباً للجهاد والشهادة، بل إن بعضهم كان يأتي إليّ دامع العينين لأتوسط له عند المسؤولين ليسمحوا له بالذهاب إلى الجبهات. أسأل الله أن يحفظ علينا هذا التحول، لأنه ما دام فينا، فلن يمسنا وبلادنا سوء مهما فعلوا ضدنا، حتى التدخل العسكري، بل إن في نفس هذه الضغوطات والمضايقات خيرٌ للأمة، وعلى فرض القضاء علينا جميعاً ـ لا قدر الله - فنكون قد عملنا بتكليفنا.

لا معنى للخوف في طريق الحق

نحن مسلمون، وجميعنا مسؤولون أمام الله عزوجل، وقد أصبحت البلاد في أيدينا وأنتم أيها السادة العاملون على إدارتها مسؤولون أمام الله عزوجل، وأيّ عمل أو فعل أو حتى لفظ يصدر عنكم يعلمه الله، وهو سائلكم عنه غداً، وحتى على فرض المحال، أننا أُبدنا جميعاً، فإننا نكون قد أبدنا في سبيل الحق، وهذا ليس معناه العدم بل إنه الوجود والخلود بعينه. فإن هكذا أمر على فرض وقوعه في إيران، فإنه سيزلزل العالم بأسره، وسيبعث فيه الحياة، ولهذا لم نخف يوماً من هكذا مسائل وهكذا تهديدات بالحرب وغيرها من الأمور، وعلينا أن لا نخافها في أي وقت. فلماذا فخاف؟! ما دمنا على الحق، ونعمل في سبيله، تماماً كما أجاب علي بن الحسين(ع) أباه عندما أخبره بما سيحل بهم جميعاً من القتل والسبي حيث قال: أولسنا على الحق؟ قال: بلى، قال: فمما نخاف إذاً؟[1] فالمسألة هي كذلك.

فراقبوا أنفسكم وأعمالكم، فإن الله سبحانه وتعالى يراها، وهي تكتب عليكم، كما أن عليكم أن تراقبوا أوضاع دوائركم والأشخاص الذين يعملون تحت أيديكم، وتوخوا الدقة في إنتخابهم، لئلا تتسلل بعض العناصر المنحرفة إليها فتعيث فيها فساداً، وعلى فرض إكتشافكم لبعض الأفراد غير الثقات، فحاولوا أن تعظوهم، فلو رأيتم أنهم غير قابلين للإصلاح فأقيلوهم، واستبدلوهم بافراد آخرين صالحين.

وكلي أمل أن تصلح جميع الأمور، وأن نخطوا إلى الأمام بنجاح في ذلك وأن تزول جميع هذه المشاكل إن شاء الله.

---

(١) بحار الانوار، ج٤٤، ص٣٦٧.

❑ خطاب

التاريخ: قبل ظهر ١٨ دي ١٣٥٩هـ.ش/ ١ ربيع الأول ١٤٠١هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: أهمية التعليم والتربية وأولوية التربية على التعليم

الحاضرون: جمع من طلاب معاهد إعداد المدرسين في شيراز، أصفهان، أراك، ويزد

بسم الله الرحمن الرحيم

الأنبياء معلمون والعالم مدرسة

السادة، من طلبة معاهد إعداد المدرسين الوافدين من مختلف أنحاء إيران، ضمن شكري وتقديري لقدومكم أرى من الضروري أن أطرح بعض النقاط حول المعلم وإعداد المعلمين، فالعالم بأسره مدرسة، ومعلمو هذه المدرسة هم الأنبياء والأولياء(ع)، ومعلم هؤلاء المعلمين هو الله عزّ وجل، فالله سبحانه وتعالى هو مربي ومعلم الأنبياء وقد أرسلهم لتربية وتعليم جميع الناس. كما بعث الأنبياء من أولي العزم لنفس هذه المهمة، فلهم مقام المعلم والمربي بالنسبة لكافة البشر. فبعد تربيتهم وتعليمهم الأحكام الإلهية أمروا بتربية وتعليم الناس كافة. لقد جاء في القرآن الكريم عن رسول الله (ص): «هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة»[1].

فيذكر سبحانه وتعالى الدافع والهدف من البعثة في هذه الآية؛ وهو أن الله سبحانه وتعالى قد أرسل رسولا من بين هؤلاء الأميين الذين لا عهد لهم بالتربية والتعليم الإلهي حتى يتلو آيات الله عليهم، ويقوم بتربيتهم وفق التعاليم الإلهية، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة.

تشتمل هذه الآية على مواضيع كثيرة حول أهمية تربية المعلم وأهمية التعليم والتعلّم ـ ففي قوله «هو الذي» دلالة واضحة على مدى أهمية هذا الموضوع وعظمته حتى نسبه إلى نفسه إذ يقول: «هو الذي بعث» رسولاً من بين الناس، وجميع الناس أميون، حتى الذين تعلموا وعرفوا حسب الظاهر بعض العلوم والصناعات ومطلعين على بعض المسائل،

---

(١) سورة الجمعة، الآية ٢.

لكن في الحقيقة جميعهم أميون وجميعهم في ضلال مبين طالما أنهم لم يتلقوا بعد التربية السليمة من قبل الله وذلك من خلال أنبيائه ورسله.

ملاك المؤمن وغير المؤمن

الطريق الوحيد للتربية والتعليم هو ذلك الطريق الذي بينه الله سبحانه وتعالى، وهو ذلك التهذيب المقترن بالتربية الإلهية، والتي يربي الأنبياء الناس عليها، ذلك العلم الذي جاء به الأنبياء ليسير بالبشرية نحو سعادتها وإيصالها إلى كمالها المطلوب.

فحسب هذه الآية: «الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات»[1]، الناس قسمان، قسم مؤمن؛ وهم الذين تربوا على يد الأنبياء، وبواسطة تربية الأنبياء خرجوا من جميع الظلمات والمشاكل ودخلوا في النور والكمال المطلق. فهذه الآية توضح ميزان المؤمن وملاك الإيمان، وتفصل مدّعي الإيمان عن المؤمنين، فالمؤمنون هم الذين خرجوا من جميع الظلمات إلى النور ومن جميع النقائص وتجاوزوا جميع الموانع التي تقف في طريق الإنسان وذلك من خلال التربية الإلهية التي تلقوها من خلال الأنبياء الذين رباهم الله وهيأهم لهكذا أمر. فالميزان هو هذا، وكل شخص خرج من الظلمات بواسطة تعاليم الأنبياء ووصل إلى النور المطلق، هو المؤمن.

فمدّعو الإيمان كثيرون، لكن المؤمنين الحقيقيين قليلون، والذين في الجهة المقابلة للمؤمنين هم الكفار «والذين كفروا» فوليهم ليس الله بل الطاغوت، والطاغوت يخرج الكفار من النور ويدخلهم الى الظلمات، فملاك المؤمن وغير المؤمن حسب هذه الآية الشريفة هو هذا. فالمؤمن الحقيقي الذي آمن بالأنبياء وتربى على أيديهم، سوف يخرج من جميع الظلمات والنقائص وسيصل إلى النور، فمعلمه ووليّه هو الله سبحانه وتعالى وأيضاً الأنبياء. فالله خصَّ الأنبياء بعنايته وبتربيته وأرسلهم لتربية جميع البشر. وفي حال تعلمنا على أيديهم واستفدنا من العلوم التي حملوها للبشر ونهلنا من تعاليمهم وإرشاداتهم، فنحن على الصراط المستقيم وعلى طريق النور مهتدين بالله سبحانه وتعالى الذي هو النور المطلق.

أولوية التربية على التعليم

تعتبر مسالة التربية أعظم وأكثر أهمية من مسالة التعليم، ولهذا نجد الآية الشريفة تذكر أولا تلاوة آيات القرآن الكريم (يتلوا عليهم آياته) لتبيين التعليمات اللازمة على

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٥٧.

طريق التربية والتعليم، ثم بعدها تأتي مسألة التزكية «ويزكيّهم» قبل مسألة التعليم مما يدل على أن مسالة تزكية النفس أكثر أهمية من مسألة تعليم الكتاب والحكمة، وهي مقدمة لأن يقع الكتاب والحكمة في نفس الإنسان. فلو قام الإنسان بتزكية وتربية نفسه حسب توصيات الأنبياء(ع) التي جاؤوا بها للبشر كافة، فإنه بعد التزكية سيرتسم في نفس الإنسان الكتاب والحكمة أيضاً بمعانيها الحقيقية، وسوف توصل الإنسان إلى الكمال المطلوب. ولذلك يقول في آية أخرى «مثل الذين حُمِّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً»[1] . يريد الله سبحانه وتعالى أن يقول بأن العلم وحده ليس له أية فائدة. فالعلم الذي لا يرتبط بالتربية والتزكية ليس له فائدة، فكما أن الحمار لا يستفيد من الكتب التي في خرجه، سواء كانت كتب التوحيد أو الفقه أو كتباً علمية فكذلك حال الذين يخزنون شتى أنواع العلوم والمعارف في باطنهم دون أن يقوموا بتربية نفوسهم وتزكيتها، فهؤلاء علومهم ليست لها أية فائدة، بل إنها في جميع الأحيان مضرة، وفي كثير من الأحيان فإن ذلك الشخص العالم الذي يعرف كل شيء إلاّ انه لم يقم بتزكية وتصفية نفسه حسب التربية الإلهية، فإن علمه سيكون وسيلة لدمار البشرية، والعلماء الذين يجلبون الدمار للبشرية هم أسوأ من الناس العاديين وضررهم أكثر من أي شخص آخر، وهو قوله تعالى «كمثل الحمار» بل أسوأ منه، لأن علمهم يؤدي إلى تدمير الآخرين.

فعلى العاملين في مجال إعداد المعلمين وكل من يعمل في هذا المجال أن يعلم أولاً بأن هذا العمل هو عمل إلهي. فالله سبحانه وتعالى هو مربي المعلمين الذين هم الأنبياء(ع). فإذاً أولاً العمل عمل إلهي، وثانياً إن التربية والتزكية هي متقدمة على التعليم.

لو كان في مدارسنا وكلياتنا وجامعاتنا وجميع المدارس التعليمية سواءً التي تدرس العلوم الإسلامية أو غير الإسلامية، التربية والتزكية، فإنها تستطيع أن تقدم خدمات كثيرة وتهدي للبشرية السعادة، فكل سعادة البشر من العلم والإيمان والتزكية. «إن الإنسان لفي خسر»[2] . فالإنسان، أصله هذا الحيوان الذي يدعى بالإنسان، فهو في خسران وضرر، إلاّ طائفة واحدة وهم أولئك الذين آمنوا بالله سبحانه وتعالى وأطاعوه وعملوا الصالحات. ومن آثاره أيضاً التواصي بالحق «تواصوا بالحق» يوصون بالحق وبالصبر، وإلاّ إذا خرج من هذا الإستثناء «إلاّ الذين آمنوا» فهو لفي خسران وضرر. اسعوا إلى تربية وتزكية

---

(١)سورة الجمعة، الآية ٥.

(٢)سورة العصر، الآية ٢.

أنفسكم قبل التعليم والتعلم، اسعوا أن تكون التربية مع العلم، فهي متقدمة على التعليم وتلاوة القرآن وتعلم الكتاب والحكمة. فوظيفتكم تربية المعلمين، المعلمين الملمين بكافة العلوم التي يحتاجها الإنسان والبشر سواءً في الدينا أو في الآخرة، بالإضافة إلى ذلك وقبل كل ذلك يجب أن يكون في صلب عملكم تزكية النفس. وإذا لم يكن ذلك، فإن تعاليمكم وإرشاداتكم إذا لم تجلب الضرر للبشر فإنها لن تجلب النفع لهم إلا أنها مضرة.

فجميع هذه الأضرار التي لحقت بالبشر وكل هذا الخسران الذي يواجهه البشر على هذه الكرة الأرضية هو من قبل العلماء الذين لديهم تخصص لكن ليس لديهم أي تربية إلهية.

نحن إذا قمنا بتزكية أنفسنا وفق التربية الإسلامية وكان الله عزّ وجل وليّنا وليس الطاغوت، فإن هذه النقائص الموجودة في نقاط مختلفة من بلدنا وفي مختلف أنحاء العالم ستزول وتنعدم. فجميع الإختلافات التي تظهر، هي بسبب عدم قيامنا بالتربية والتزكية إلاّ الاختلاف ما بين الحق والباطل.

إن أكبر عدو لنا هو نفسنا التي بين جنبينا. فنفس الإنسان هي العدو الأكبر له، فإذا لم يعمل على تربيتها وتزكيتها فإنها ستسوقه إلى دمار أخيه الإنسان والدخول في الظلام الذي آخره الظلام الأكبر الذي هو جهنم. فإذا قمنا بتربية أنفسنا، فإن جميع مشاكلنا سوف تحل، إذ إن جميع مشاكلنا سببها عدم التربية والتزكية وعدم الخضوع للتربية الإلهية والإنضواء تحت لواء الإسلام. وحسب الواقع فإن جميع هذه الأزمات التي تشاهدونها وجميع الموانع التي تواجه شعبنا، سببها عدم وجود التربية والتزكية في صلب أعمالنا ووجود الجهل فقط، أو العلم الذي من الجهل والمضر بالإنسان. وقد ذكر الله عزّ وجلّ ميزان العلم بواسطة الأنبياء، والحق هو هذا أن «العلم نور» فالعلم نور يقذفه الله في قلوب الناس، فإذا أوجد النورانية فهو العلم وإذا أصبح حجاباً للإنسان فذلك ليس علماً بل حجاباً «العلم هو الحجاب الأكبر».

فعلى العاملين في مجال التربية وإعداد المعلمين أن يجعلوا التربية على رأس أولوياتهم ومقدماً على كل شيء، فنفوس الشباب مستعدة لتقبل أي شيء، فهي كمرآة مصقولة لم تنفصل عن فطرتها، وهذه المرآة يمكن أن يرتسم عليها كل شيء. فإن كان المعلم معلماً يدعو إلى النور ويدعو إلى الصلاح والإسلام وإلى الأخلاق الحميدة والقيم الإسلامية والإنسانية، فإن فعله هذا يماثل فعل الأنبياء الذين يخرجون الناس من الظلمات إلى النور. فالمعلم أيضاً يخرج الشباب من الظلمات إلى النور، فعمله عمل الأنبياء(ع)، ولو أن المعلمين ـ لا قدر الله ـ ساروا على خلاف طريق الحق والصراط المستقيم ولم يقوموا بتربية وتزكية

أنفسهم فإن آراءهـم وأفكارهم المنحرفة سترتسم على مرايا نفوس شبابنا وتحرفهم عن الطريق المستقيم إمّا شرقاً أو غرباً.

الهدف السامي للجمهورية الإسلامية، إقامة الحكومة والعدل الإلهي

تحتاج الجمهورية الإسلامية إلى التربية والتزكية، وجميع طبقات شعبنا وجميع الشعوب تحتاج إلى التربية والتزكية وتحتاج إلى تعاليم الأنبياء، ومجرّد الإدعاء بأن جمهوريتنا جمهورية إسلامية، لا يكفي، وإنما تكون كذلك حقاً وتصل إلى كمالها المطلوب عندما يكون الله عزوجل هو الحاكم على هذه الأمة وهذه البلاد. يعني عندما تكون الحكومة من ألفها إلى يائها حكومة إلهية ويكون جميع رجال الدولة والمسؤولين، أشخاصاً إلهيين، بعيدين كل البعد عن حب النفس والأنا والذات، لا يرون لأنفسهم ولا لذاتهم ولا لشخصهم أي فضل، لأن كل ما لديهم هو من عند الله سبحانه وتعالى، وما من شيء إلا من عنده، فإذا أصبح الإنسان إلهياً وأدرك أن هؤلاء عباد الله عزوجل وأن عليه ان يعاملهم بما يرضي الله سبحانه وتعالى واستيقظنا من غفلتنا وفهمنا بأننا من الله وسنرجع إليه «إنا لله وإنا إليه راجعون»[1]، وأدركنا معنى هاتين الكلمتين في حياتنا بأننا من الله والجميع منه عزّ وجل، ونحن لا شيء ولا نملك أي شيء وكل ما نملك منه وسنرجع إليه ونحاسب على أعمالنا، لو أدركنا هاتين الكلمتين وعملنا طبق أوامر الله عزّ وجل وكما يرضى الله من عباده، ودخلت هذه الكلمات الإلهية جميع أجهزة الدولة وجميع الأسواق الإسلامية وجميع أحياء وشوارع البلدان الإسلامية وفي كل مكان، في المصانع، المزارع، المدارس الوزارات، مجالس الشورى، وأذعنت لها النفوس وأمنت بها واعتقد بها الإنسان وآمن بها من صميم قلبه بأننا جميعاً من الله عزّ وجل وسنرجع إليه وأن جميع الكائنات من الله عزّ وجل وعلينا أن نتعامل معها وفق العدل الإلهي فجميعنا سنرجع إلى الله عزّ وجل، فإذا تعاملنا وفق العدل الإلهي، فإن الله سوف يدخلنا في رحمته الواسعة، وإذا لم نتعامل وفق ذلك فإن الله سوف يتعامل معنا وفق عدله، وعندها لن يستطيع أي شخص أن يفرّ من الحساب.

سعادة البشر في العلم والتربية

إنه لمن السذاجة في التفكير أن يظن الإنسان أن المدارس للعلم فقط وأن المعلمين لابد أن يكونوا متخصصين بغض النظر عن مشاربهم الفكرية والعقائدية فسواء ارتبطوا بالغرب أو

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٥٦.

بالشرق فالأمر سيان في نظره. فهذا يعني أن نجعل أبناءنا بنفوسهم الصافية النقية عرضة لتقبل الأفكار المنحرفة، فإذا كان المعلم شرقي الفكر، طبَّع ابناءنا بما يحمله منه، وكذلك الأمر إذا كان فكره غربياً فإنه سيؤثر في نفوس أبنائنا. فالتخصص والتمكن العلمي لا يصلح أن يكون معياراً للمعلم الجيد، بل لابد له من التربية والتزكية، فإذا ما اقترن التخصص مع التربية والتزكية كان العلم الحقيقي، الذي يضمن السعادة للبشرية، تلك التربية والتزكية التي علمها الله سبحانه لرسوله(ص) فتجسدت به وكان لنا قدوة وأسوة في ذلك. فإذا وجد ذلك في مدارسنا سواءً المدارس الإسلامية أو غيرها، ووجد العلم الحقيقي الملتزم بالتعاليم والضوابط الإلهية، فلن يطول الوقت حتى يصبح شبابنا الذين هم أمل ومستقبل هذا البلد مؤمنين ملتزمين لطريق الحق وغير مشوبين بالأفكار الغربية أو الشرقية. إنه لمن السذاجة حقاً أن نظن أن التخصص يكفي فلو أردنا ترويج العلم والاستفادة من العلم والعلماء، لابد أن يكون علماً غير مشوب بالإنحراف، فلا نأتي لشبابنا بأساتذة ومعلمين قد تربوا على يد موسكو أو على يد واشنطن. إن هكذا متخصصين قد يعالجون مرضاً ظاهرياً هنا وفي الوقت نفسه فإنهم سيزرعون عدة أمراض داخلية وباطنية في جانب آخر فيزول عنا مرض صغير ونبتلى بداء عظيم. فيجب علينا أن ننتبه إلى جميع الأمور والمسائل. هؤلاء البعثيون هم مثال حي أمامكم، هم الآن مصدر جميع المشاكل لبلدنا، ولشعب العراق المسلم الذي أصابه أكثر مما أصابنا على أيديهم، هؤلاء دخلوا الجامعات وتخصصوا وتخرجوا منها، ولكن لم يكن لديهم أية تربية أو تزكية، وإذا لم يقترن العلم مع التربية والتزكية فسيظهر النظام السابق وسيظهر النظام الصدامي. وإذا لم نقرن علمنا بتزكية وتربية أنفسنا فسنكون نحن الصداميين. لتكن تربيتكم، تربية إسلامية، تربية إنسانية، تربية على الصراط المستقيم ولن نقبل بتربية موسكو ولا بتربية واشنطن.

ضرورة التعامل الإنساني مع أسرى الحرب

إن التربية والإعداد قد أخذت طريقها في صفوف أبناء شعبنا ولله الحمد، ولابد لنا من الاستمرار والمتابعة. إننا نعامل جميع الأشخاص حتى أولئك الذين يعارضوننا بشكل إنساني، وها هو الجيش وحرس الثورة يعامل الأسرى العراقيين معاملة إنسانية، وإني أوصي من جديد أولئك الذين يشرفون على الأسرى أن يتعاملوا معهم بالسلوك الحسن وبالتعامل الإنساني، فهم بتلك الأيدي الخالية من السلاح ضيوفكم، وكذلك أعلن أن أي شخص في الداخل يلقي سلاحه فإنه سيعيش كبقية أفراد الشعب وهو في كنف الدولة الإسلامية ورعايتها. وأما الأشخاص الذين يحملون السلاح، فلن نسمح لهم بالعيش في بلادنا أو دخول وزاراتنا أو مدارسنا وجامعاتنا، لأن حمل السلاح دليل على التآمر والخيانة والإسلام يؤدب

الخائن، فالذين يتآمرون على الوطن والأمة مصيرهم المحو من الوجود. إننا نقبل توبة الذين ألقوا أسلحتهم سواء كانوا من أفراد الجيش العراقي فألقوا السلاح ولجأوا إلى بلدنا الإسلامي فهؤلاء ضيوفنا، أو كانوا من التيارات الداخلية الذين قاموا أو يقومون حالياً بأعمال إرهابية فتخلّوا عن تلك الأعمال وألقوا أسلحتهم ثم انضووا تحت لواء الشعب، هؤلاء نقبلهم بيننا. وفي المقابل فإن أي شخص يحمل سلاحاً في وجه النظام الإسلامي فإننا سنواجهه ونحاربه.

إننا في الجمهورية الإسلامية نعتبر الأسرى وهم عزّل من السلاح ضيوفنا ويتوجب علينا معاملتهم بشكل إنساني لائق، وهذا ما يحدث فعلا، في حين تقوم الأجهزة الإعلامية العراقية بتلفيق التهم والإفتراءات ضدنا حول معاملة الأسرى. إننا نعاملهم بطريقة إنسانية وبما تأمرنا به الشريعة الإسلامية المقدسة، ومن أراد الإطلاع على أوضاع هؤلاء فليأت وليرَ حالهم بأم عينه. يجب أن نكون على يقظة وحذر من الإعلام والدعايات المغرضة الكثيرة والمنبعثة عن دوافع وأسباب محركة لها.

إعلان البراءة من الأعمال المنافية للقانون

إننا نريد جمهورية إسلامية، فعلينا وفي أي موقع كنا ، جيشاً أو حرس ثورة أو شرطة أو مسؤولين في الدولة، علينا الرجوع إلى الأحكام الإسلامية وتعلم المسائل الإسلامية، وإني أعلن أن من ينسب إليَّ أمراً مخالفاً للأحكام الإسلامية فهو كاذب، ومن ينسب إليَّ بأني أرضى على غصب شبر من أراضي الناس ومصادرتها خلافاً للضوابط والموازين الإسلامية أو ضرب شخص بسوط خلافاً للمصلحة الإسلامية، فأنا بريء منهم والله سبحانه وتعالى بريء منهم أيضاً.

أسأل الله عزّ وجل أن يمنّ بالسعادة على بلدنا وشعبنا وعلى جميع البشر، وأدعو الله عزّ وجل أن يوفقكم لإعداد وتربية المعلمين الحقيقيين في بلدنا ويوفقهم لما فيه سعادة شعبنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❏ خطاب

التاريخ: ٢٠ دي ١٣٥٩هـ.ش/ ٣ ربيع الأول ١٤٠١هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: قيمة ومكانة الشهيد – فضل خدمة الشهداء وعائلاتهم على سائر الخدمات
الحاضرون: مسؤولو مؤسسة شهيد الثورة الإسلامية، وحشدٌ من عائلات الشهداء والمعاقين

بسم الله الرحمن الرحيم

الشهيد ينظر في وجه الله

قيمة أية خدمة تتناسب ومكانة الشخص الذي نقدم له تلك الخدمة. وأي شخص يقدم أية خدمة لعباد الله وفي سبيله فلها قيمة، لكن القيم مختلفة بإختلاف قيمة الذين نقدم لهم تلك الخدمة. فجميع المنظمات التي تقدم خدماتها لدولها في سبيل الله عزوجل وفي طريق الإسلام، وجميع الأشخاص الذين يسعون لإعلاء كلمة الإسلام، جميع ذلك له قيمة عند الله عزّ وجلّ، وسيثيب عليها الرب، إن شاء الله - لكن قيمة وأهمية مؤسسة الشهيد هي في خدمتها للشهداء وذويهم ولأولئك الذين استعدوا للتضحية في سبيل الإسلام إلاّ إنهم تعرضوا لإصابات أدت إلى فقدهم عضواً من أعضائهم، فقيمة هذه الخدمة لشهداء الإسلام والمضحين في سبيله، ربما تكون أعظم من سائر القيم.

فالإنسان يقف متحيراً أمام الكم الهائل من الروايات المنقولة عن المعصومين والتي تتحدث حول الشهيد وفضل الشهادة، وسأذكر لكم قسماً من إحدى الروايات حتى تعلموا في خدمة أي الأشخاص أنتم، وكم لمؤسستكم من الأهمية والقيمة. فقد نقل في رواية عن رسول الله (ص) بأن للشهيد سبع خصال، أوّلها أنه لأوّل قطرة من دمه مغفورٌ له كل ذنب..... ولكن أهم ما في الأمر الخصلة الأخيرة حيث تقول الرواية «والسابعة أن ينظر إلى وجه الله وإنها لراحة لكل نبي وشهيد»[1]، وربما يكون الأمر الهام هو إن الحجب التي بيننا وبين الحق تعالى، بيننا وبين وجه الله وتجلياته، تنتهي بحجاب الإنسان نفسه، فالإنسان نفسه حجاب كبير، فجميع الحجب الموجودة سواءً الحجب النورانية أم الظلمانية تنتهي بحجاب الإنسان

---

(١) وسائل الشيعة، كتاب الجهاد، ج١٥، ص١٦، ح٢٠.

نفسه، فنفوسنا حجب بيننا وبين وجه الله عزّ وجل، وإذا ما حطم الإنسان هذا الحجاب وبذله في سبيل الله عزوجل وقدم ما يملك من الحياة في سبيل ذلك، فإنه يكون بذلك قد حطم مبدأ جميع الحجُب، وحطم أنانيته ذاته وقدمها في سبيل الله سبحانه وتعالى. فإن جهاده في سبيل الله ودفاعه عن دين الله ودولته، وبذله وبكل إخلاص لكل ما يملك حتى نفسه، يُزيل هذا الحجاب ويُمزقه والله سبحانه وتعالى جزاءً لكل هذه التضحيات التي يقدمها الشهداء وبذلهم أغلى ما يملكون وتقديمهم أرواحهم في سبيله، يتجلى لهم عندما يمزقون هذا الحجاب، كما يتجلى للأنبياء أيضاً، لأنهم هم أيضاً نزعوا هذا الحجاب من خلال إرادتهم لكل ما يريده الله عزوجل وتفانيهم في سبيله، دون أن يروا لذاتهم أو أنفسهم أي وجود في مقابل الحق تعالى «فلما تجلّى ربّه للجبل جعله دكاً».[1] فقد تجلّى الله في جبل طور أو في جبل إنيّة موسى نفسه وخرّ موسى صعقاً على إثر ذلك، فالأنبياء والأولياء وأمثالهم كانوا يمزقون هذه الحجب التي بينهم وبين الحق تعالى، وتحصل لهم حالة الصعق والموت الاختياري زمن حياتهم، فقد كان الله يتجلى لهم وكانوا يدركون هذا التجلي وينظرون إليه بحسب نظرتهم العقلية والباطنية والروحية والعرفانية. والشهيد حسب هذه الرواية يماثل الأنبياء في هذا الأمر، فعندما يستشهد ويبذل روحه، يكون بذلك قد قدّم كل ما لديه في سبيل الله عزوجل، وبالتالي ينال ما ينالونه من اللطف والتجلي الإلهي والنظر إلى وجه الله، ذلك المقام الذي ليس بعده مقام في سلّم الكمال الإنساني. فالرواية المنقولة في الكافي[2]، جعلت الشهداء في مصاف الأنبياء من حيث النظر إلى وجه الله وتجلي الحق تعالى إليهم، فالشهيد أيضاً ينظر إلى وجه الله وقد حطّم حجاب نفسه كما حطمه الأنبياء، ليصل إلى هذا المقام الذي يعتبر آخر مقام يمكن أن يصله الإنسان. ففي هذا بشارة للشهداء بأنهم وحسب أبعادهم الوجودية، يمكنهم الوصول إلى هذا المقام الأخير والذي يصل إليه الأنبياء.

فضل خدمة الشهيد على سائر الخدمات

إن مؤسسة الشهيد أفضل من سائر المؤسسات، لأن الشهيد أفضل الأفراد والعمل فيها من أفضل الأعمال، لأن كلّه لله والجميع فيها يعملون في سبيل الله، ولهذا كان لهم فضلهم

---

(١) سورة الأعراف، الآية ١٤٣.

(٢) هذه الرواية نقلها صاحب الوسائل عن كتاب التهذيب للشيخ الطوسي ج٦، ص١٢١، ح٣، ولم تنقل في الكافي.

وثوابهم العظيم عند الباري تعالى. كما أن جميع القائمين على خدمة منكوبي الحرب والذين تعرضوا للإصابة فيها أو الإعاقة هم في الحقيقة إنما يخدمون أناساً مضحين ولكن مع هذا تبقى خدمة الشهيد أعظم قيمة من سائر الخدمات. فالمصاب أو المعاق الذي حمل روحه على كفه وقاتل في الجبهات ولكن لم ينل شرف الشهادة هو أيضاً ضحى بدوره في سبيل الله سبحانه وتعالى. فعليكم أنتم المهتمون بشؤون الشهيد، ومؤسستكم هي مؤسسة الشهيد، أن تعرفوا مالهذه المؤسسة والعمل الذي تقومون به من قيمة ومنزلة، فقلة هم الأشخاص الذين قيل فيهم من الأحاديث ما قيل في الشهداء، فقد جعلتهم في مصاف الأنبياء، ولهذا فإن خدمتهم هي خدمة لرسول الله(ص) ولجميع الأنبياء(ع) فعليكم أن تعلموا بأنكم تعملون في سبيل الشهيد، ومؤسستكم هي مؤسسة الشهيد، وفضل الشهيد لا يدانيه فضل، والشهادة هي أفضل الأشياء، فقد ورد في رواية عن رسول الله(ص): إن فوق كل ذي برٍّ برُّ حتى يقتل في سبيل الله، فإذا قتل في سبيل الله فليس فوقه برٌّ.... إلى آخر الرواية[1]، وهذا واضح؛ فإن الذي يبذل كل ما لديه ويقدم أغلى ما عنده في هذا الوجود وهي نفسه وحياته في سبيل الله فلا يتصور أن يكون هناك برٌّ فوق هذا. أنتم الآن تعملون على خدمة عائلات الشهداء وأسرهم والناس الأعزاء عليهم، وحسب هذه الروايات، فإن هذه الخدمة التي تقدمونها لا يمكن تصور خدمة أعظم منها.

دعوة الشعب إلى رعاية عائلات الشهداء وأسرهم

أتمنى أن يهب جميع أفراد شعبنا في جميع أنحاء البلاد، لخدمة بلدهم وهذه الجمهورية الإسلامية، لأن في ذلك خدمة للإسلام وجهاداً في سبيله، ومشاركة للمجاهدين في جهادهم، سواءً تلك المرأة المسنة في أقصى البلاد والتي تقدم خدمة ما للمجاهدين، أو ذلك الرجل المسن الذي يخدم المجاهدين أو الشهداء أو ذويهم. أسأل الله تعالى أن يجزيهم جميعاً أجر المجاهدين في سبيله. أهم ما في الأمر، أن تعملوا بصدق وإخلاص، دون أن تظنوا بأنفسكم أن لكم المِنة عليهم، بل عليكم أنتم أن تكونوا ممتنين لهم وتسعوا لخدمتهم واحترامهم فهم عائلات الشهداء. كما أن قدر المعاقين وعائلاتهم عظيمٌ جداً، وعلينا أن نهتم بشؤونهم ونرعاهم، فإن كل ما نقدمه لهم من خدمة مقبولة عند الله. فعلينا وبكل رحابة صدر أن نتواضع لهم ونقوم برعاية شؤونهم. فحذار من أية كلمة غير لائقة توجه لأحد من ذوي الشهداء أو

---

(١) وسائل الشيعة، كتاب الجهاد ج١٥، ص١٧ ح١.

المعاقين أو أسرهم، واسعوا جاهدين لأن يكون عملكم خالصاً لوجه الله تعالى، فإنكم بخدمتكم لهؤلاء الذين ضحوا وأهدوا أرواحهم في سبيل الله، إنما تخدمون الله سبحانه وتعالى، وكما أن الله له المنّة علينا، فإن هؤلاء لهم المنّة علينا أيضاً فإن الله له المنّة علينا جميعاً وقد هدانا إلى سبيله، لذا فإن لله علينا المنّة في كل ما نفعله ولا منّة لنا عليه، وعملكم هذا هو خدمة لله سبحانه وتعالى وللمجاهدين وللشهداء في سبيله. فيجب علينا أن نهتم بأمورهم بكل طاقاتنا، وأن لا نظن في أنفسنا على أننا قمنا بعمل ما، فإن هؤلاء قدموا أرواحهم، وأنتم إنما تبذلون شيئاً من طاقتكم في خدمتهم، فآمل من الله أن يعطيكم أجر وثواب المجاهدين إن كان عملكم خالصاً له.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٢٢ دي ١٣٥٩هـ.ش/ ٥ ربيع الأول ١٤٠١هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: المهمة الاستعمارية لرضاخان في قمع العلماء والعشائر – مؤامرة حل الجيش

الحاضرون: حشد من مختلف طبقات الشعب وعائلات شهداء مدن رودسر، كاشان، وتبريز، وأعضاء اللجنة الثقافية لجهاد البناء في طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

قمع العشائر مقدمة لنهب الثروات

إن صور الشهداء التي في أيديكم رجالا ونساءً هي لشباب هذه الأمة الشجعان الذين نعتز بهم وفي نفس الوقت نتأثر ونتأسف عليهم، أدعو الله أن يشملهم برحمته، وللمعاقين الصحة والعافية ولكم ولذوي الشهداء العافية والصبر. فهذا ليس مصابكم وحدكم بل هو مصاب لكافة أبناء الشعب، فهم أبناء الشعب وإخواننا.

إن ما أودّ الإشارة إليه والتنبيه له هو أن القوى الكبرى ومنذ أن جاءت برضاخان إلى إيران، ولحين انتصار ثورتنا هذه، كان لهم حساباتهم الخاصة القائمة على معاييرهم المادية والدنيوية، إلا أن هناك بعض الأمور التي لم يحسبوا لها حساباً بسبب عجزهم عن درك حقيقتها وفهمها. فقد كانت لهم محاولات كثيرة للتغلغل داخل الشعوب والأمم وخصوصاً إيران في عهد رضاخان. فقد اتبعوا أساليب مختلفة للتغلغل داخل أمتنا وبلادنا وإخضاعها لسيطرتهم ونهب ثرواتها. ومن بين هذه الأساليب؛ محاولتهم القضاء على عشائر البلاد من خلال إخراجهم عن حالة العشائرية والترحال وإسكانهم في مناطق معينة، لأنهم كانوا يرون فيها قوة داعمة لإيران. فقد كانت هذه العشائر منتشرة في كافة أنحاء إيران، في خوزستان، في كردستان، في كرمانشاه، في فارس في سيستان وبلوجستان في آذربيجان والكثير من المناطق الأخرى، لذا سعوا للقضاء على هذه العشائر من خلال رضاخان، ونحن اليوم ندرك أهمية دور هذه العشائر في إيران، فمع أن بعض هذه العشائر فقط دخل الحرب، إلا أنهم يقومون بأعمال عظيمة وشجاعة، كما أن العشائر الأخرى من قبيل عشائر بختياري، وعشائر قشقائي فارس وأمثالها من العشائر هي عشائر وفية للإسلام، ومستعدة للتطوع والإنخراط في الجبهات، وكلنا أمل أن لا تكون هناك حاجة لأن تدخل جميع عشائر إيران الحرب وإننا ندرك الآن لماذا كان هؤلاء يحسبون ألف حساب

لهذه العشائر وقدرتها، فقد تلقوا ضربة قوية على أيدي أهالي تنجستان[1] عندما شنوا حملتهم للقضاء على هذه العشائر، ونفس الشيء تكرر عندما شنوا حملتهم للقضاء على علماء الدين، فقد وجه لهم علماء الدين وعلى مر التاريخ ضربات موجعة وخصوصاً الانجليز الذين تلقوا ضربات مؤلمة في قضية اتفاقية التنباك.[2] ولهذا كان من بين خططهم تدمير هذه القوة المؤثرة في المجتمع من خلال عزلها عن الناس وعزل الناس عنها. ومن المسائل الأخرى التي كانت في عهد رضاخان، مسألة منعه تنظيم مواكب العزاء في جميع أنحاء إيران، والتي كانت تنشط وتخرج إلى الشوارع في أيام محرّم وصفر، فقد كان لها دور مؤثر في استنهاض الشعب، ولهذا منعوها في ذلك الوقت وأمثال ذلك كثير. إلى أن وصل الدور إلى ابنه محمّد رضا الذي فاق أباه بالإجرام والخيانة وما فعله لا يخفى على أحد، لذا لا أرى من الضرورة التفصيل أكثر، إلى أن قامت الثورة الإسلامية.

تركيز العدو في هجماته على المؤسسات المفيدة للشعب

عندما حدثت الثورة، رأيتم كيف فرّ أكثر قادة الجيش الفاسدين إلى الخارج أو تم إلقاء القبض عليهم، ولكن أصل الجيش كان بطبيعته وفياً للإسلام والبلاد. ومنذ ذلك الحين بدأوا بإثارة الحديث عن أن هذا الجيش جيش طاغوتي ويجب أن لا يبقى، ولا زال هذا الحديث يثار حتى يومنا هذا، هذا الجيش الذي أثبت في الحرب مدى وفائه وقدرته عندما رأوا مدى إلتحامه بالشعب وأنه أصبح جزءاً منه تحول في أعينهم إلى حجر عثرة في طريقهم، ولهذا راحوا يحركون عملاءهم في الداخل ليثيروا هكذا أحاديث ويطرحوا هكذا أفكار من قبيل أن هذا الجيش وجميع قوات الشرطة والأمن مؤسسات أنشئت زمن الطاغوت ولا تزال تحافظ على طاغوتيتها، ولذا فمن الأفضل حلُّها والانطلاق من البداية. وقد انكشفت أبعاد هذه الخطة فيما بعد. حيث أن الجيش والشرطة يقومان بدور هام جداً اليوم، فقد تبين ممَّ كان خوفهم، وما الذي كانوا يريدون فعله. كانوا يريدون لنا أن نكون ضعفاء ولا نملك شيئاً في اليوم الذي سنبتلي فيه بمحاربة قوات البعث الكافرة المزودة

---

(١) تعود هذه الواقعة إلى المقاومة التي أبداها أهالي تنجستان بقيادة زعيمهم علي دلواري ضد المستعمرين الانجليز، فقد استطاعت هذه المقاومة أن تقطع نفوذ الانجليز في تلك المنطقة إلا أنها خلفت الكثير من الشهداء والضحايا في صفوف أهل تنجستان.

(٢) إشارة إلى الاتفاقية المذلة بين الشاه ناصر الدين القاجاري مع الشركة الانجليزيةفي رجيج حيث أعطى امتياز التنباك والدخان الإيراني مقابل رشوة زهيدة لمدة ٥٠ سنة للانجليز لكن تم إلغاء هذه الإتفاقية إثر فتوى المرحوم ميرزا الشيرازي.

بكل شيء. كما أنهم كانوا يركّزون على عدم الجدوى من وجود قوات الحرس الثوري، وبذلوا جهدهم لإخراجهم من الحرب، وقد رأينا ما الذي فعلته قوات الحرس في الحرب. والآن والحمد لله فإن جميع قواتنا المسلحة من حرس ثوري، وشرطة، وجيش وجميع قوات التعبئة والقوى الشعبية والعشائر تعيش الإنسجام الكامل فيما بينها، وتعمل سوية على تحطيم قوى الباطل وستهزمهم لا محالة. هذه هي الخطط التي رسموها، وهم اليوم في صدد إجرائها أيضاً، فعليكم الحذر من هذه الشائعات التي يبثونها. عليكم أن تعلموا أن أي فئة تتعرض للهجوم بشدة من قبل هؤلاء المنحرفين فذاك يعني أنها أكثر فائدة للشعب، وأكثر ضرراً على الأجانب، فإذا رأيتموهم يهاجمون حرس الثورة فاعلموا أنهم يخافونه أيضاً، وإذا رأيتموهم يسعون لطرد علماء الدين وإقصائهم عن الساحة فكونوا على علم أنهم يخافونهم ايضاً كما كانوا يخافونهم في السابق.

جهل العدو بمدى تأثير المعنويات في انتصار الثورة

إخواننا أخواتنا الأعزاء من ذوي وأحفاد صانعي مجد هذه الأمة وفخرها والمسطرين على صفحات التاريخ، صفحات عزّ لإيران، إخوتي معاقي ومصابي الحرب وصانعي فخر إيران، كونوا على ثقة بأن أسماءكم قد سجلت الآن في الدنيا والآخرة، فقد غيرتم مجرى التاريخ. إن أمتنا جعلت التاريخ تاريخاً آخر، وغيرت مسير التاريخ. لقد حسب هؤلاء لكل شيء حسابه إلا شيئاً واحداً وهو الجانب المعنوي والمعنويات. فقد كان هؤلاء ينظرون إلى الأمور بأعين لا تبصر إلا المادَة والماديات، عمياء عن عالم المعنى والمعنويات، ولهذا حسبوا حساباً للعشائر والجيش وعلماء الدين وقوات الشرطة والأمن ولقوات الحرس ولكنهم لم يحسبوا حساباً للمعنويات لأنهم كانوا غافلين عن مدى العلاقة التي كانت تربط الشعب بالله سبحانه وتعالى والإسلام، وتمدهم بالقوة والمضي في الجهاد والإستشهاد. فلا يكاد يمر يوم دون أن يأتي إلينا أشخاصٌ يصافحوننا ويتحدثون إلينا وبأعين دامعة يسألوننا أن ندعو لهم بالشهادة، فأدعو لهم بالنصر وأن يعطيهم الله أجر وثواب الشهداء. فهؤلاء لم يحسبوا لهكذا أمور حساباً، فإنهم إمّا لم يقرأوا تاريخ صدر الإسلام أو أنهم تجاهلوه. فالذي هزم هاتين الإمبراطوريتين على عظمتهما ليس قوة السلاح وكثرة العتاد، لأن المسلمين في ذلك الوقت كانوا يفتقرون للسلاح، فقد كانوا يملكون القليل من الخيول وربما تناوب اثنان أو ثلاثة على ناقة واحدة، وأما السيوف فكان منها ما هو قاطع ومنها ما هو غير قاطع ومع ذلك فقد تحدّوا إمبراطوريتين تملكان تجهيزات ومعدات حربية متميزة هما الإمبراطورية الفارسية والإمبراطورية الرومانية اللتان كانتا تفتقران لقوة الإيمان. فقد كانوا يضطرون لتقييد جنودهم بالسلاسل للحيلولة دون فرارهم في بعض الحروب على ما ذكر في التاريخ. لذا

عليكم إخواني أن تعلموا أن أعداءكم، أعداء الثورة، يفتقرون لقوة الإيمان، وأنتم تمتلكونها بحمد الله، ولهذا فإنكم تملكون كل شيء. وكلّي أمل أن تنتصروا على القوى الكبرى وتمنعوها من التدخل في شؤون بلادكم بمعنوياتكم العالية، كما انتصرت قوة الإيمان في جيش المسلمين في صدر الإسلام على الإمبراطوريات الكبيرة التي كانت تسيطر تقريباً على أغلب بقاع العالم. وأن توفقوا إن شاء الله لدفن هذا النظام البعثي الفاسد المحتضر في مقبرة التاريخ، ولكن عليكم أن تحافظوا على هذا الإيمان، والوحدة المنبثقة عنه. فلقد قدمنا الكثير من الشهداء والمعاقين والكثير من الشباب، لكن وبحمد الله لم يفقد شعبنا، ونساؤنا ورجالنا، صغارنا وشيوخنا إيمانهم، بل كلُّهم ثقة بإيمانهم وقدرتهم على هزيمة تلك القوى التي تستهدف بلاده. أسأل الله النصر لكم جميعاً، والرحمة لشهدائنا والشفاء العاجل لمعاقينا، والأجر والثواب ووحدة الكلمة لجميع أفراد شعبنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ قائمة بالممتلكات

التاريخ: ٢٤ دي ١٣٥٩هـ.ش/ ٧ ربيع الأول ١٤٠١هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: ممتلكات سماحة الإمام الخميني[١]

المخاطب: ديوان المحكمة العليا في البلاد

الإسم: روح الله، الكنية: مصطفوي المعروف بالخميني، رقم الهوية: ٢٧٤٤

مكان الإصدار: مدينة خمين، المهنة: عالم دين.

١ـ الممتلكات غير المنقولة (مع ذكر المواصفات):

١ـ منزل يشتمل على جناح خارجي وجناح داخلي في قم، منطقة باغ قلعه المعروفة.

٢ـ قطعة أرض إرث من الوالد، وحسب علم السيد بسنديده فهي مشاعة بيني وبين سماحته وورثة المرحوم أخي السيد الهندي، وسهمي من تأجيرها وحسب علم أخي الكريم أربعة آلاف ريال في السنة وهي لا تعطى لي[٢].

٢ ـ الممتلكات المنقولة سواء الأموال النقدية الموجودة أو الودائع المصرفية، والأسهم والأموال غير المنقولة الأخرى مع ذكر قيمتها التقريبية:

١ـ قليل من الأموال على شكل نذورات وهدايا شخصية موجودة في طهران.

٢ ـ لا أملك أثاث منزل، وجزء بسيط من الأثاث الموجود في قم وطهران وهو ملك لزوجتي، توجد قطعتان من السجاد في البيت، سلمتا لي إذا ما أردت ان أراعي فيهما أحكام الخمس وهما ليستا ملكي ولا لورثتي ويجب أن تعطيا للفقراء من السادة. ولديّ عدة مجلدات من الكتب، وبقية الكتب التي سرقت في عهد الشاه المخلوع لا أعرف عددها، ولديَّ أيضاً عدة مجلدات من الكتب هي هدية من قبل أصحابها المؤلفين أهدوها لي عندما كنت في طهران

---

(١) تقديم الإمام لقائمة بممتلكاته كان طبقاً للمادة (١٤٢) من الدستور وهذا يبين لنا إلتزام الإمام بالقانون وكذلك فإننا نستشف من خلال القائمة بساطة حياة الإمام وتواضعها. والمادة (١٤٢) من دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية تنص على ما يلي: يتم إحصاء ممتلكات القائد أو أعضاء مجلس القيادة ورئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء وأزواجهم وأولادهم قبل وبعد إستلامهم لمناصبهم من قبل المحكمة العليا للجمهورية لئلا تكون هناك زيادة غير شرعية.

(٢) وهب الإمام الخميني سهمه من الإرث في خمين بموجب الحكم الصادر في تاريخ ١٣٦٢/١٢/٢٦ هـ.ش إلى فقراء هذه المدينة.

ولا أعرف قيمتها بدقة ولكن قيمتها بسيطة جداً. أما الأثاث الذي في المنزل السكني الحالي في طهران فهو ملك لصاحب المنزل، وأحمد على علم بذلك.

٣ ـ جميع الأموال التي في البنوك أو في المنزل أو عند بعض الأشخاص هي أموال شرعية وليست ملكاً لي وليس للورثة أي حق فيها، والسيد بسنديده على علم بذلك باستثناء الشيء القليل الذي أشرت إليه وقد بينت وضع هذه الأموال في الوصية.

في تاريخ ٢٤ دي ١٣٥٩ هـ . ش

٧ ربيع الأول ١٤٠١ هـ . ق

روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٥ دي ١٣٥٩هـ.ش/ ٨ ربيع الأول ١٤٠١هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: دور السوق في دعم الإسلام – رعاية الأحكام الإسلامية في السوق
المناسبة: شهادة الإمام الحسن العسكري(ع)
الحاضرون: أصحاب المهن وكسبة طهران، وجمع من شباب خوزستان

بسم الله الرحمن الرحيم

دور السوق في دعم الإسلام

لقد كان للأسواق الإيرانية على مر التاريخ دور مؤثر وفاعل ولاسيما سوق طهران، فقد كان سنداً قوياً للإسلام والبلاد وسيبقى كذلك ـ إن شاء الله ـ ولذلك كان رضا شاه يحرص على محو السوق من إيران. قد لا تتذكرون ذلك ولكن كبار السن يتذكرون. إن النظام السابق كان يخاف من كل مجمع له سور وسقف لئلا يكون ذلك المكان محلا لاجتماع المؤمنين والمتدينين والشباب المؤمن. كان يخاف من المساجد لاجتماع التجار فيها ومن السوق نفسه لكونه مكان تجمع للناس. لقد كانت السوق ساعداً قوياً وداعماً لتحقيق المقاصد الإسلامية وتقدم الإسلام والاقتصاد الإسلامي وما زال كذلك. فقد كان محمّد رضا لا يجرؤ على دخول السوق لأن الأنظمة السابقة لاسيما نظامه لم يكن لها شعبية، أما الآن فقد إختلف الأمر حيث أن الحكومة والسوق، ورئيس الجمهورية والتجار والكسبة إخوة. فهم من هذا الشعب وليسوا كالمسؤولين في النظام السابق الذين يعتبرون أنفسهم في الأعلى وهم بحسب الواقع في الأسفل. لقد كان للسوق دور رائد في مساندة علماء الإسلام العظام، فقد كان يكفي أن يعطل السوق ولو لنصف يوم حتى تحل مشكلة ظهرت لعلماء الإسلام العظام أو للعالم الإسلامي. فالسوق ذخيرة عظيمة للإسلام وعلى التجار والكسبة المحافظة على هذا الأمر بدقة متناهية.

إن الانتهازيين الذين يحرصون على ملء جيوبهم دون أن يكترثوا بمصالح المسلمين العامة، موجودون في جميع شرائح المجتمع وفي السوق خاصة هناك منحرفون لا يخافون الله سبحانه وتعالى، الآن وفي وقتنا الحالي يضعون العراقيل أمام الحكومة وهذا مما يبعث على الأسف. فجميع طبقات الشعب المليونية في المدن والقرى والنواحي والأسواق قلقون حول أوضاع الحرب ويدعمون الجيش وحرس الثورة ويساندون المتضررين من الحرب، في حين

نجد عدة قليلة تقف في وجه هذه الأمواج البشرية، في كل مناطق البلد، وفي السوق أيضاً يقفون أمام إسلامهم وبلدهم الإسلامي. عليكم أيها السادة التجار أن تسعوا لعدم إعطاء الفرصة لإتهام السوق والنيل من سمعته، فالسوق الإيرانية حسنة السمعة كان دائماً سنداً للبلد والشعب والإسلام وكان يسهم في حل المشاكل وهو جزء من الشعب الذي يسعى للإرتقاء بإقتصاد البلاد. حاولوا أن لا تعطوا الذريعة لتلك القلة التي فقدت مصالحها غير المشروعة أو أولئك الذين يخافون من فقدانها ليتهموا السوق أو ينقلوا عنه أقوالا كاذبة فإن فعلوا ذلك فعليكم الإعتراض والمطالبة بالإعلان عن أنفسهم، يجب علينا الإنتباه إلى هذه المسائل والأمور.

إن تجمعات السوق إذا سارت وتحركت وفق الموازين الإسلامية ـ والحمد لله هي كذلك ـ فلن تتعرض البلاد لأي خطر لأن السوق تعتبر ذخيرة للجيش والبلاد والحكومة، وفي حال تمكن المغرضون من نشر الشائعات وبث الإختلاف في السوق ـ لا قدر الله ـ فإنه سيأتي يوم يقضون فيه على عمود الإسلام القوي.

فعليكم أخذ الحذر واليقظة فأنتم تعلمون بدور السوق وتأثيره في حل المشاكل والأمور المستعصية منذ عهد الميرزا الشيرازي[1] وحتى وقتنا الحاضر لقد كانت الأسواق تغلق أبوابها إذا خرج عالم الدين من طهران بسبب سوء معاملة الحكومات القاجارية وذلك تضامناً معه واحتجاجاً على سوء تصرف الحكومة مما يؤدي إلى اعتذارها ودعوة عالم الدين للبقاء في طهران. فيجب على السوق والمتعاملين فيها أن يكونوا داعين، ويعملوا على أعمار المساجد وملئها بالناس ففي بعض بلدان أهل السنة وما رأيته في الحجاز أنه عندما يرفع أذان الظهر فإن السوق تغلق أبوابه أو تبقى مفتوحة يحرسها الشرطة ويهرع الناس والتجار لأداء الصلاة في المسجد الحرام أو في مسجد النبي(ص). يجب أن تكون السوق مظهراً كاملا للإسلام والعدالة وأن يقبل على كل ما يوافق أحكامه ويبتعد عما يخالفها كتطهير السوق من الربا، فإذا وجد أشخاص يأكلون الربا ـ لا قدر الله ـ فعلى التجار أنفسهم أن ينصحوهم. حذارِ أن يتفشى مثل هذا المرض ويقضي على بلدنا. إن أكل الربا يهلك الشعب ويقضي على الأسواق، وهو معصية كبيرة لايدانيها معصية حتى أنه أعظم من الزنا[2]، وهو في

---

(١) المرحوم آية الله الميرزا محمّد حسن الشيرازي مرجع تقليد الشيعة في عهد ناصر الدين شاه وصاحب فتوى التنباك التاريخية التي أدت إلى إلغاء اتفاقية التنباك المشهورة، توفي سنة ١٣١٢ هـ.ش.

(٢) فروع الكافي، الكليني ج٥، ص١٤٤، ح١.

حكم إعلان الحرب على الله عزّ وجلّ[1]. وكذلك يجب أن تكونوا على حذر من ظهور أشخاص مستغلين يبيعون بغلاء يؤدي إلى شلل حياة الناس في الوقت الذي يقدم هؤلاء الناس رجالاً ونساءً وأطفالا كل ما بوسعهم لمساعدة المتضررين من الحرب ويضحون من أجلهم. ـ لا قدر الله ـ لو أضرت أعمالنا بالإسلام فإن مسؤولية ذلك ستكون عظيمة علينا أمام الله عزوجل. كونوا على حذر من طرح مواضيع في الأسواق أو في أماكن أخرى تتعلق بالجيش أو المحاكم أو الشرطة أو حرس الثورة تؤدي إلى إضعاف هذه القوى، هؤلاء الآن منشغلون بالحرب وخاصة الجيش والشرطة وحرس الثورة وهم في الخط الأمامي للجبهة يبذلون دماءهم وأنفسهم في سبيل عزة هذه الأمة.

إن الناس العاديين ليس لديهم معلومات دقيقة عن فنون الحرب بخلاف العسكريين ولا سيما الضباط الكبار منهم، فإنهم يدركون فنون الحرب بدقة فإذا ما تقدم الجيش في يوم وانسحب في يوم آخر فلا يطرح ذلك في المجالس والأسواق لماذا حصل كذا وكذا... فأنتم غير مطلعين على سير العمليات الحربية، فيوم تقدم إلى الأمام ويوم إنسحاب وهذه الأمور من إختصاص المعنيين والقيّمين على هذه المسائل، والواجب على غير المختصين التحفظ والإحتراز عن طرح مثل هذه المواضيع. وإني أنصح الجميع خصوصاً ونحن الآن مبتلون بهذه الحرب، أن لا يبدوا وجهات نظرهم حيالها (من وجهة نظري أن الأمر هكذا). فيجب أن لا تعلنها مهما كانت وجهة نظرك. يجب عدم إعلان أي أمر قد يؤدي إلى تشويش أفكار قادة الجيش ورئيس الجمهورية والحكومة، فقد يقال كلام دون معرفة عاقبته وربما يحسب قائله إن قوله هذا يسهم في خدمة الأمة، بينما يكون الواقع خلاف ذلك، فيجب أخذ الحيطة والدقة في هكذا مسائل. حتى الذي يعود من الجبهة عليه أن لا يتحدث عما يحدث في الجبهة، فالجبهة لأولئك المتخصصين بها، هم الذين يشخصون كيف يديرون الجبهة ويحافظون عليها. فإذا حدث ضعف أو فتور على الجبهة ـ لا قدر الله ـ بسبب أقاويلنا وأحاديثنا فنحن مسؤولون.

يجب على السوق أن تكون قلباً واحداً خلف الجبهة تدعمها وتساندها وكذلك مجلس الشورى والكتاب والصحفيين وجميع وسائل الإعلام، الإذاعة والتلفزيون والصحف لتحقيق النصر، وأن لا يسهموا في إرباك وإضعاف قواتنا المسلحة. وإني أبشر جميع القوات المسلحة

---

(١) إشارة إلى الآية (٢٧٩) من سورة البقرة «فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون».

والشرطة المرابطين على الحدود بعشائرها وبعامة أبناء شعبها وبقواها المسلحة كحرس الثورة والشرطة وغيرها بأن إيران خلفكم، فيجب عليكم عدم الإصغاء إلى مثل هذه الأحاديث والأقاويل التي تثار أحياناً، فكثيراً ما تكون صادرة عن نوايا حسنة وربما تصدر أيضاً عن نوايا سيئة.

عليكم أن تتوكلوا على الله وأن تبذلوا ما بوسعكم من غال ونفيس، ولتعلموا أنه لا يوجد جيش في العالم يدعمه شعبه كما يدعمكم شعبنا. إنظروا إلى الجيش العراقي، إن الشعب العراقي يعارضه وشعبنا يساند ويدعم جيشنا بشتى الوسائل. وكذلك فإن أسواق المسلمين وجميع فئات الشعب تساندكم إلا بقايا العهد البائد هنا، وبعض عملاء القوى الكبرى هناك، هؤلاء يثيرون الشغب ويبثون اليأس في النفوس وهم لا يمثلون الشعب فالشعب هو أولئك العاملون في الأسواق والمصانع والبراري الذين يخدمون الأمة، هؤلاء هم الذين يساندونكم ويعاضدونكم، فتوكلوا على الله عزّ وجل واعملوا وتقدموا بكل قوتكم وفق خططكم المرسومة ولا تفتر عزائمكم لحديث شخص من العملاء. أرجو أن تحل جميع مشاكلنا بسرعة وأن تصبح أسواقنا إسلامية تهتدي بهدي الإسلام. وأدعو الله عزّ وجل أن يمنّ عليكم بالصحة والعافية والتوفيق لخدمة الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حديث

التاريخ: صباح ٢٨ دي ١٣٥٩هـ.ش/ ١١ ربيع الأول ١٤٠١هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: توقع هزيمة صدام
المخاطب: سعد مجبر (أمين المكتب الشعبي الليبي في طهران)

لقد فرض صدام حسين هذه الحرب على الشعب الإيراني المسلم ونحن نعتقد أن الذين ينحرفون عن أصول الإسلام والقرآن الكريم ويرتكبون المجازر بحق المسلمين، ليسوا بمسلمين. إن إيران ستهزم صدام، لأننا لانخاف لا من الشرق ولا من الغرب ونتمسك بالله عزوجل فقط.

❑ **خطاب**

التاريخ: قبل ظهر ٢٩ دي ١٣٥٩هـ.ش/ ١٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: استغفال العالم الثالث لاستغلاله، ووجوب الصحوة والسعي للتحرر من أسر التبعية

الحاضرون: جمع من عمال وموظفي مطبعة ١٧ من شهريور ـــ منتسبو الصناعات الدفاعية الوطنية ومستودعات القوة الجوية في قصر فيروزه ـــ منتسبو الحرس الثوري في أصفهان ولجنة الثورة في برازجان

بسم الله الرحمن الرحيم

التآمر من أجل استغفال شعوب العالم الثالث

في البداية من اللازم الضروري إلى هذه النقطة، وهي أن الأمة التي تريد أن تقف على قدميها وتدير أمورها بنفسها عليها أولا أن تصحو وتستيقظ فكما قال العرفاء: اليقظة هي أول منزل في السير إلى الله[1]. فعلى مرّ التاريخ خصوصاً في القرون الأخيرة، تم السعي من أجل إبقاء دول العالم الثالث في نوم عميق، ليبقوا غافلين عما يحدث حولهم ويحاك ضدهم ولكي لا يشعروا بوجودهم، وليعيشوا التبعية التامة للغير. هذه المسألة كانت مطروحة منذ سنوات طويلة، وكانت تنضج بشكل تدريجي حتى وصلت إلى مرحلة النضج النهائي. وقد سمعت قصة من شيخنا المرحوم آية الله الحائري — رحمه الله -[2]، ربما تعود إلى مئة سنة قبل، أجل مئة سنة وربما أكثر من ذلك، يقول سماحته: كنت صغيراً في يزد، أول ما جاءت تلك الفوانيس التي كانت معروفة في ذلك الزمان. فقد أقاموا مجلساً بمناسبة ذلك، حيث تجمهر الناس لمشاهدة هذه الفوانيس حيث صنعوا لها أدراجاً ووضعوها عليها في الأعلى، وقد رآها الناس لأول مرّة، فمصابيحهم القديمة كانت غير هذه، وكان هناك شخص أجنبي يقف بالقرب منها وكان بين الفينة والأخرى يرتقي هذه الأدراج ويدير

---

(١) القائل هو، الخواجة عبدالله الأنصاري، كتاب منازل السائرين (الطبعة المرفقة بشرح التلمساني) باب اليقظة، ص٥٣.

(٢) المرحوم آية الله الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي، أحد مراجع التقليد الكبار ومؤسس الحوزة العلمية في قم، وكان من أهم أساتذة الإمام الخميني في الفقه والأصول، توفي عام ١٣٥٥ هـ . ق.

مفتاح هذه الفوانيس ليرتفع نورها ويشع، والناس تبدأ بالصلاة على محمد وآل محمّد. ثم يعود أدراجه إلى الأسفل والناس منهمكون في مشاهدة هذه المصابيح، ثم يعود مرة أخرى إلى الأعلى ويسحب المفتاح إلى أسفل، ويعود الناس للهتاف مرة أخرى، لذا فإن هذه القضية طرحت منذ ذلك الحين، بأننا لا نستطيع حتى أن ندير مفتاح الفانوس بل يجب أن يفعله ذلك الأجنبي، يجب أن يحضر الأجانب من الخارج ويحركوا أيديهم كي يشعلوا لنا الفانوس ويعلمونا كيف نستخدمه. وللأسف أن هذا اللون من التفكير تفشّى ليشمل كافة شرائح المجتمع، وقد رأيت في تركيا عندما كنت مبعداً إليها تمثالا لأتاتورك[1]، وقد أدار وجهه نحو الغرب رافعاً يديه وقد قالوا لي هناك: بأن في هذا إشارة إلى أنه علينا الاعتماد على الغرب في كل ما نحتاجه ونفعله على اعتبار أن أتاتورك رجل متنوّر أو من هذا القبيل، وهناك في بلادنا من يحملون نفس الفكر ويرون أنه علينا أن نكون من قمة رأسنا إلى أخمص قدمينا أوروبيين وإنجليز حتى نستطيع الاستمرار في حياتنا. فلو لم ندرك بأن لنا شخصيتنا المستقلة وأن المسلمين هم طائفة ولهم شخصية وبإمكانهم القيام بالعمل بأنفسهم. وما لم نصح ونريد فلن نستطيع فعل أي شيء.

فقد أبقونا في سبات الغفلة مخدوعين حتى لا نتمكن من القيام بأي عمل صناعي، ولهذا تجد أمتنا غير قادرة إلا على صناعة ما يشبه الأباريق. فقد استطاع هؤلاء وعبر دعاياتهم المنظمة في الداخل والخارج أن يجعلوا الأمة تصدق بأنها غير قادرة على صنع شيء وأنها محتاجة إلى الغرب في كل شيء. وأن الغربيين من عنصر وعرق أسمى. على نفس النحو الذي أدعى فيه هتلر أن العرق الألماني هو العرق الأسمى. وقد كتب بعض كتابنا، بأن العامل الألماني بعينيه الزرقاويتين والواقف على حافة الطريق حاملاً معوله استعداداً للعمل، هو أقدر منا على إدارة بلد مثل بلدنا، إن هذا اللون من التفكير أوصلنا إلى مرحلة من التخلف بتنا معها لا نصدق أنفسنا بأننا قادرون على إنجاز شيء. حتى في تنظيم وتدريب جيشنا علينا الإستعانة بخبراء ومستشارين من أمريكا وأوروبا وأمّا الصناعة، فلا تحدّث عنها أبداً، فنحن أمّة تصنع الأباريق. ومن نحن حتى نتحدث عن الصناعة، فهي حكرٌ على الأمريكان والأوروبيين فقط.

---

(١) أول رئيس لتركيا بعد إنهيار الإمبراطورية العثمانية، تميز بنزعته العلمانية وتأثره الكامل بالغرب، ولهذا عمل على منع التبليغ الديني، وحال دون تدخل رجال الدين بالسياسية، وساق المجتمع التركي نحو العلمانية.

نحن لو لم نستيقظ من هذا السبات، وما لم ندرك بأننا بشر كسائر البشر ولنا وجودنا وشخصيتنا المستقلة ولدينا الإمكانات لنكون بلداناً قوية كباقي الدول، فالمسلمون اليوم حوالي المليار مسلم ولديهم جميع الإمكانات، فما لم ندرك هذه الحقائق لن يتولد عندنا أي دافع على العمل، فقد عملت الدول الكبرى على إعطائنا كل ما نحتاجه وإغراق أسواقنا بمنتجاتها، وفي المقابل كانت تنهب ثرواتنا ومواردنا ثمناً لذلك، فهكذا أمّة تعيش على الاستهلاك حتى لو عاشت مليون سنة ستبقى على ما هي عليه من الكسل وإنعدام الإرادة. فعليكم أن لا تصدقوا هذه الدعايات المبطّنة التي روّجوا لها ولا يزالون، ولا تسمحوا لها أن تدخل آذانكم، فعلينا أن نصحوا من سبات هذه المئة سنة التي خدرونا فيها وأنامونا. فالخطوة الأولى إذاً، أن نستيقظ ونصحوا وندرك بأننا جميعاً من جنس البشر وأن جميع الأمم والأعراق سواسية ولا يوجد شخص أفضل من آخر. فقد أضلونا بدعاياتهم لتبقى أيدينا ممدودة إمّا إلى الشرق أو إلى الغرب ويرسّخوا فينا التبعية لهم، فعلينا أن نستيقظ وندرك بأننا بشرٌ ككل البشر ولا نختلف عنهم شيئاً، وبأن علينا أن نؤمن وسائل ومتطلبات حياتنا بأنفسنا وأن نعمل لأنفسنا، وأن لا نمدّ أيدينا للشرق أو للغرب وأن ننهض للعمل والتعلّم، على أن نعمل بعد التعلّم، ولا نجلس حتى يأتي لنا الآخرون بكل ما نحتاجه حتى البُسط والأغطية. فإذا ما استيقظنا ووعينا ذلك، فإن إرادة العمل ستتحرر فينا بعد هذه الصحوة، وسننهض لتأمين حاجاتنا ومتطلباتنا بأنفسنا وجهدنا الشخصي. ولن يمضي وقت طويل حتى نجد أنفسنا وقد أصبحنا من أصحاب الصناعات، فهؤلاء الذين سبقونا وأوجدوا هذه الصناعات الكبرى والثقيلة هم أناسٌ مثلنا ولا يختلفون عنّا شيئاً، ولكن ميزتهم أنهم قد استيقظوا قبلنا وعملوا على إنامتنا، أجل؛ فقد بدأت صحوتهم قبل صحوتنا وقد عملوا بصورة مباشرة أو غير مباشرة على خداعنا، بأن أنامونا وتركونا نغط في سبات عميق، وأدخلوا في أذهاننا بأننا لا نصلح لشيء ولا نستطيع صنع شيء، لدرجة أنهم أدخلوا في أذهاننا بأننا غير جديرين حتى على إدارة دولة فضلاً عن تأسيس حكومة أو نظام سليم أو أن تكون لنا صناعة متطورة. فما لم نستيقظ من هذا النوم وننهض للعمل والجد فلن تجدي هذه الصرخات والشعارات نفعاً، ما لم تكن عن علم ووعي ودراية. طبعاً في بداية كل نهضة أو ثورة، لابد أن يكون هناك شعارات لتدفعها إلى الأمام، ولكن بعد نجاح الثورة لابد من العمل، فعلينا أن ندرك ضرورة أن لا تكون أيدينا ممدودة نحو الشرق أو الغرب، فإنها ما دامت كذلك فسنبقى نعيش التبعية لهم، وما دمنا نرفض هكذا تبعية ولا نريدها

فعلينا أن نستيقظ وندرك بأن لنا وجودنا وشخصيتنا المستقلة وأننا قادرون على إنجاز أعمالنا بأنفسنا.

السعي العام للتحرر من قيود التبعية

أنتم رأيتم، قبل نجاح الثورة، قلة هم الأفراد الذين كانوا يحتملون إمكانية التغلب على القوى الكبرى وعملائها، لا سيما من قبل أمة لا تملك شيئاً وتعيش التبعية التامة لها وتأتي بكل ما تحتاجه من عندها. فهكذا مسألة ما كان ليصدقها أحد في ذلك الوقت، ولكنكم رأيتم بأعينكم كيف أصبح المستحيل ممكناً، عندما أردتم وأرادت الأمة بأسرها ذلك. ولكن عندما استيقظت الأمة ووعت بأن على هؤلاء أن يقصروا أيديهم عن البلاد، وأن على عملائهم أن لا يحكموها ورغم كل ما كان يتمتع به هؤلاء وعملاؤهم من قوة، ومع هذا استطاع هؤلاء الناس العاديون المتواجدون في الأسواق والحارات والجامعات بيقظتهم ووحدة كلمتهم أن يثوروا ويقطعوا أيدي هؤلاء ويلقوا بعملائهم خارجاً. فلو كان شعبنا لا يزال كما في الماضي يخاف حتى من ذكر إسم الشاه أو مرور أحد عناصر الشرطة ويمتلأ رعباً من مراجعة مراكز الأمن، لما استطاع أن يثور ويحقق هذا الانتصار الإعجازي، لكنهم أولا استيقظوا بفضل أقلام وأفكار الواعين والمفكرين الملتزمين، وباستيقاظهم تحررت الإرادة فيهم، وبعد إنبعاث الإرادة جاء النهوض وجاءت الثورة ورأيتم كيف أن الأمة إذا أرادت شيئاً تحقق. فقد أراد شعبنا أن يسقط نظام الشاه الجائر ويستبدله بنظام إنساني إسلامي عادل، وقد تحقق له ذلك. طبعاً إني لا أقول بأننا نملك الآن نظاماً إسلامياً بتمام المعنى، ولكني أقول بأن هذا النظام الجائر الذي باعنا وباع بلادنا للغير قد زال وتم القضاء عليه وقطع أيدي القوى الكبرى عن بلادنا والعبث بمقدراتها. فنحن لا نزال في الخطوة الأولى ويلزمنا الكثير من الجد والعمل حتى نتحرر من قيود التبعية، فعلينا أن نسعى جميعاً، كل الشعب وكلٌ من موقعه في سبيل ذلك. فلو أدرك فلاحونا في كل مكان أن التبعية تعني الأسر وتعني العبودية للغير وأن التحرر منها يتطلب الجد والسعي والعمل، لا نبعثت فيهم الإرادة للتحرر، ولعملوا بجد ونشاط لتأمين ما تحتاجه البلاد من محاصيل زراعية. ولو أن معاملنا أيضاً أدركت هذا المعنى وضرورة أن نعتمد على أنفسنا في كل ما نحتاجه من صناعات، لسعت إلى تطوير نفسها والاستفادة من الخبرات المحلية ولقام أصحاب العقول الصناعية بتشغيل أدمغتهم. فبعد أن يدرك هؤلاء بأن علينا أن نعمل لأنفسنا وأن علينا أن نصنع كل ما نحتاجه سواء من الصناعات الثقيلة أو الخفيفة بأنفسنا ونعتمد على ذاتنا في ذلك، فسيعقب هذه اليقظة وهذا الوعي إنبعاث للإرادة نحو تشغيل الفكر والعقول والتحرك والعمل نحو إنجاز وصناعة كل ما نحتاجه بأنفسنا.

ضرورة أن يكون الشعب متفائلاً

لا تتوقعوا أن تصنعوا اليوم طائرة، طائرة ميغ مثلاً. فذلك غير ممكن الآن، ولكن في نفس الوقت لا تيأسوا من فكرة أنكم تستطيعون ذلك. عليكم أن تستيقظوا وتنهضوا وتمضوا بأنفسكم خلف تلك الصناعات المتطورة، فعندما توجد هكذا أفكار وهكذا إرادة في أمة ما فإنها ستسعى وتمضي خلف هذا الأمر حتى يتحقق. فاليأس من جنود إبليس، أي أن الشياطين تلبس الإنسان اليأس. فهؤلاء الشياطين الذين ترونهم الآن قد استطاعوا وعبر التاريخ أن يزرعوا اليأس في نفوس الأمم الضعيفة، من خلال ما حقنوها به من أفكار، مثل أننا لا نعرف شيئاً، ولا نستطيع فعل أي شيء بأنفسنا ويجب أن نحضر لجيشنا مدربين من الغرب، ومعاملنا يجب أن يأتي أشخاص من الغرب ليديروها وأمثال ذلك من الأمور. فعلينا أن نضع جند إبليس هؤلاء جانباً، ونحيي الأمل الذي هو من جند الله سبحانه وتعالى في أنفسنا. علينا أن نتفاءل بأنفسنا ونعتمد على إرادتنا وقدراتنا ولا نتبع إرادة الآخرين ولكن علينا أن نوحّد ارادتنا جميعاً كي يتحقق هذا الأمر، يجب أن ينسق جميع العاملين في الجيش والقوات المسلحة فيما بينهم، وليعملوا على إدارة جيوشهم وقواهم بأنفسهم وعلى بناء جيش قوي، فإنهم إن أرادوا ذلك، فسيتحقق، وقد رأيتم كيف استطاعوا ذلك. وكذلك الأمر بالنسبة للعاملين في الحقل الصناعي وفي المعامل والمصانع، فإنهم لو يلقنوا أنفسهم بأنهم قادرون على التصنيع الذاتي فسيوفقون في ذلك.

أوجدوا الأمل في نفوسكم، كما أن على كتابنا وخطبائنا أن يسعوا في سبيل ذلك بأن يزرعوا الأمل في نفوس هذه الأمة ولا يشعروهم باليأس، فليقولوا بأننا قادرون، ولا يقولوا بأننا عاجزون، فإن الواقع هو هذا، فنحن قادرون ولكن ينقصنا شيء من الإرادة والتصميم فقط، فاليوم يستطيع كتابنا أن يقدّموا أعظم خدمة لهذه الأمة التي تقف في وجه الغرب والشرق ولا تريد أن تخضع لهم. يستطيعون إعطاءها الأمل بأنها قادرة على المضي قدماً دون الحاجة للشرق والغرب، والشعور بالاطمئنان والاستقلال الروحي، ولو أنهم قدموا هذه الخدمة بكل إخلاص وتفاني لكان النصر حليفنا حتى النهاية، ولكن من المؤسف له أن تجد كتابنا وصحفيينا وخطباؤنا لم يلتفتوا إلى هذه المسألة أو يعطوها حقها من الأهمية رغم كل هذه التضحيات التي قدمتها هذه الأمة وشباب هذه الأمة فداءً للإسلام والوطن.

كونوا على ثقة بأنكم متى أردتم تحقيق ما تريدون، ومتى استيقظتم تحررت فيكم الإرادة. استيقظوا وافهموا بأن العرق الألماني ليس أسمى من العرق الآري، وأن الغربيين ليسوا أفضل منّا، وإنما سبقونا بالعمل، فشمّروا عن ساعد الهمة والعمل، فاليابان كانت مبتلاة بهذا الأمر، لكنها استيقظت وأرادت وكان لها ما تريد، وأصبحت دولة صناعية تضاهي

صناعاتها الصناعات الأمريكية، والهند كذلك مع أن عرقها لا يمت للعرق الغربي أو الآلماني بصلة، على اعتبار أنه العرق الأسمى الذي لا يمكن مجاراته، ولكن عندما تولدت الإرادة في الأمة تحقق لهم ما يريدون، وأنتم أطلبوا حتى يتحقق لكم ما ترجونه، فإنكم أردتم أن تزول السلطة البهلوية الظالمة المستبدة فكان لكم ذلك وسقطت، أردتم التحرر من سيطرة القوى الكبرى والعبث بمقدراتكم فكان لكم ذلك وقُطعت أيديهم عن البلاد. فتحقق الأمور مرهون بالإرادة والعمل.

ضرورة الإجتناب عن إضعاف المسؤولين

صمموا على إدارة دولتكم بأنفسكم، صمموا على تقديم العون للحكومة، لا تضعفوا الحكومة، لا تضعفوا الأشخاص المتفانين في خدمة الدولة، فإن هؤلاء جميعاً منهمكون في خدمتنا وخدمتكم، لا تكونوا من المؤيدين لأن تطيح هذه الجماعة بتلك الجماعة، وتعاونوا معاً على إدارة هذه البلاد وتوعية الناس. إنني أؤيد جميع الفئات العاملة على خدمة هذه البلاد، وأشعر بالأسى والأسف من قيام بعض الأيدي التي لا تريد لهذه البلاد التقدم، من زرع العداوة والخلاف بين هذه الفئات العاملة وجعلها في مواجهة مع بعضها البعض بحيث باتت كل فئة تُشْكِل على الأخرى. بدل هذا التناحر شدّوا العزم على العمل سوية من أجل تقدم هذه البلاد وإيقاظ هذا الشعب وتقوية هذا الجيش وتقوية هذه المحاكم، إمنحوا العاملين على رأس هذه المحاكم الدعم والتأييد، حتى يتسنى لهم إنجاز أعمالهم، إمنحوا العاملين على رأس الجيش والقوات المسلحة دعمكم وتأييدكم كي يتسنى لهم إدارة الجيش وإنجاز الأعمال الموكلة إليهم بشكل جيد، إعملوا على تقوية المجلس والعاملين على رأسه، واسعوا لأن يكون هذا المجلس مجلساً قوياً وفعالاً يأخذ بيد الأمة إلى الطريق الصحيح. إني لا تربطني بجميع هذه الفئات أي صلة أو قرابة، ولكنني مع الجميع ما دام سلوكهم حسناً في مواقع عملهم ومسؤولياتهم. إعلموا أنه من بين أفراد هذه الأمة هناك أشخاص وجماعات يريدون إسقاط العاملين في خدمة البلاد من أعين الناس الواحد تلو الآخر، وعزلهم عن الشعب. فعليكم الحيطة والحذر ومطالبة كل من يحاول النيل أو التجريح بهذه الشخصية أو تلك، مثلا قادة الجيش، رؤساء المحاكم... عليكم مطالبتهم بالدليل على صحة ما يقولونه لتروا ماذا سيكون جوابهم لتعلموا عندها أن ليس عندهم دليل، وإنما هي مجرد

دعايات يرّوجون لها بهدف إضعاف وتخريب بعض الشخصيات الفاعلة وضرب الاستقرار في البلاد. والمؤسف أن الكثير من أبناء شعبنا غافلون عن حقيقة الأمر ويصدقون ما يقوله هؤلاء ويروّجون له حول بعض رجال الدين العاملين في خدمة البلاد والأمة من الذين مضى على معرفتي بهم أكثر من عشرين سنة، وأعلم جيداً أي الأشخاص هم. إن هذه من المساوئ والعيوب الموجودة في بلادنا. فهؤلاء الأشخاص العاملون في الجيش والشرطة والحرس الثوري وقوات التعبئة ولجان الثورة هم جميعاً خدام لهذه الأمة، طبعاً لا يخلو الأمر من وجود أشخاص فاسدين وغير صالحين بينهم، ولكن هذا لا يعني أن نأخذ الجميع بجريرة البعض، ونتهم جميع هذه القوى والمؤسسات بالفساد لوجود عنصر هنا أو عنصرين هناك من الفاسدين. كما أنه علينا أن لا نقبل أي كلام دون دليل عليه، فإن بعض الفلاسفة يقولون إن من قبل مطلباً دون دليل إنما هو خارج عن الفطرة الإنسانية[1]، وهذا الكلام صحيح، فالإنسان وبمقتضى فطرته الإنسانية لا يستطيع أن يقبل بشيء ما لمجرد سماعه وبدون دليل. فهؤلاء الذين يريدون إسقاط بعض الشخصيات والمسؤولين العاملين في ميادين الخدمة من أعين الناس، إنما يريدون أن يفرغوا البلاد من العناصر والشخصيات الفاعلة والمؤثرة ليعيدوها إلى ما كانت عليه سابقاً. فعلى شعبنا أن يكون يقظاً ولا يقبل بأي كلام أو أي أمر دون دليل، فما أن يقول شخص ما أن فلاناً كذا وكذا، فعليكم أن تقولوا له: وما دليلك على ذلك؟ اطلبوا منه الدليل على كلامه، فإن قبولكم لشيء دون دليل يعني خروجكم عن فطرتكم الإنسانية، فالإنسان لا يقبل بشيء دون إقامة الدليل عليه فإننا آمنا بالله بالدليل، ولم نؤمن به بلا دليل، وآمنا بالأنبياء بالدليل ولم نؤمن بهم دون ذلك، وحتى الأشخاص الخونة إنما نعتبرهم خونة بالشواهد والأدلة، فأولئك الذين ظلموا هذه الأمة وآذوها إنما الشاهد على ظلمهم ما رأيتموه أنتم بأنفسكم، ولكن أي شخص يدعي شيئاً ما عليه أن يقيم الدليل على صحة إدعائه مديراً كان أو عاملا، فلاحاً كان أو تاجراً. فعلينا الحذر مما قد يدعيه هؤلاء من أننا لسنا أهلا لإدارة الحكومة أو إصلاح المحاكم

---

(١) قائل هذا الكلام، هو الشيخ الرئيس ابن سينا، الأسفار الأربعة ج١، ص٣٦٤.

وضبط القضاء ولا حتى مؤهلين لإدارة المجلس. فإن لهذه المسائل نتائجها الكارثية، والناس غافلون عن ذلك، وفي الغالب فإن من يخوضون في ذلك إما مغرضون أو مخدوعون.

الإسلام أمانة في أيدي الشعب

إخوتي أخواتي، عليكم أن تدركوا بأن علينا اليوم مسؤوليات كبيرة وكثيرة فنحن جميعاً مسؤولون عن بقاء وحفظ هذه الثورة وهذه الجمهورية التي أقمناها بدماء أبنائنا وشهدائنا الأعزاء، ونحن مسؤولون أمام الله إذا ما زالت لتهاوننا وقعودنا عن صونها وحفظها. فلو ساهم ما تكتبه الأقلام ضد بعضها البعض في الصحف والمجلات في القضاء على الجمهورية الإسلامية فإنها مسؤولة عن ذلك وجميعنا مسؤولون أيضاً، فإن الإسلام وأحكامه أمانة في أيدينا، فعلينا أن لا نخون هذه الأمانة بألسنتنا وأقلامنا وأقدامنا، فإذا ما أردتم لبلدكم أن يقف على قدميه، وإذا ما أردتم التحرر، فيجب عليكم الابتعاد عن هكذا مناقشات مغرضة وإحسان الظن والتعاون الأخوي فيما بينكم ليتمكن هذا البلد من الوصول إلى مبتغاه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **نداء**

التاريخ: ١ بهمن ١٣٥٩هـ.ش/ ١٤ ربيع الأول ١٤٠١هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: بيان من إحدى عشرة فقرة حول القوات المسلحة وشؤون الحرب
المخاطب: القوات المسلحة والشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذه الفترة الزمنية المصيرية وفي ظل هذا الوضع الحساس للحرب المفروضة على القوات الإسلامية المسلحة من قبل القوى الكبرى وأذنابها، يجب أن أذكركم وأحذركم من أن التخلف عن خوض هذه الحرب سيلحق أخطاراً كبيرة وجسيمة بالإسلام والدولة الإسلامية ويستحق الملاحقة القانونية والشرعية:

١ ـ على القوات المسلحة العسكرية وغير العسكرية بمختلف فئاتها، الإلتزام بالانضباط بشكل دقيق والابتعاد عما يخالف الانضباط، والانتباه إلى المسؤولية الثقيلة الملقاة على عاتقهم فإن التخلف والابتعاد عن الانضباط سيكون موجباً للملاحقة والمسؤولية.

٢ ـ من مصاديق الانضباط طاعة القادة، لذا يجب على جميع أفراد القوات المسلحة إطاعة رؤسائهم وقادتهم ـ وبحمد الله هم يفعلون ذلك ـ والتمرد ومخالفة أوامر القادة يستلزم الملاحقة والمسؤولية سواء كانت القوات عسكرية أو حرس ثورة أو تعبئة عامة وقوات شعبية.

٣ ـ وحدة القيادة من المسائل المصيرية المهمة التي لا يتحقق النصر بدونها وعدم مراعاة ذلك سيؤدي إلى خلق مشكلة.

٤ ـ الهروب من الحرب في الإسلام من الذنوب الكبيرة، ويستلزم الملاحقة والمسؤولية في الدنيا والعذاب الكبير في الآخرة، لذا يجب على القادة إلقاء القبض على الأفراد الذين ـ لا قدر الله ـ يقدمون على الفرار ـ ولن يفعلوا ذلك ـ وإحالتهم إلى المحكمة.

٥ ـ التعاون والتنسيق بين جميع القوى العسكرية وغير العسكرية من أجل الحفاظ على العتاد والمعدات العسكرية، وكل من يخل بهذا الأمر يجب الإبلاغ عنه وإحالته إلى المحكمة.

٦ ـ بما أن طاعة القادة أمرٌ واجب وعصيانهم ومخالفتهم جريمة، لذلك يجب في المقابل على القادة أن يعاملوا مرؤوسيهم معاملة إسلامية إنسانية وأن يحيطوهم بعواطفهم فيؤججوا فيهم الحمية والحماس وأن يصنعوا منهم فدائيين مضحين من خلال أعمالهم الحسنة.

٧ ـ يجب على القادة وعلى جميع أفراد القوات المسلحة الانتباه بشكل دقيق إلى محاولات أعداء الثورة في التسلل والنفوذ إلى جبهاتنا ليضعفوا قوة مقاتلينا بدعاياتهم المغرضة، وإذا ما حاول بعضهم الخيانة توجب على الجميع الإبلاغ عنهم وإعتقالهم وتسليمهم إلى القادة ليتم إحالتهم إلى المحكمة.

٨ ـ الأشخاص الذين يلجأون إلى إيران من الجيش العراقي المخدوع، يتم العفو عنهم ويعاملون بمحبة وأخوة ولا يحق لأي أحد التعامل معهم بصورة غير إسلامية وغير إنسانية، ويبلغ ذلك للجنود والضباط وأصحاب الرتب العليا العراقيين وغير العراقيين أنه في حال تسليمهم أنفسهم إلى جيش الإسلام سيتم العفو عنهم، وأما بعد الحرب فإذا أرادوا البقاء في إيران فلهم ذلك وإذا أرادوا العودة إلى بلادهم يتم ترحيلهم باحترام. إني أنصح الجيش العراقي جميعه ألا ينخدع بأضاليل حزب البعث الكافر وألا يحاربوا إخوتهم في الإسلام، وأن ينتبهوا حتى لا يغويهم صدام فيقتلوا إخوانهم خدمة لأمريكا. إخوتي العراقيين إلجأوا إلى الإسلام دين العفو والرحمة والصفح قبل أن يمضي الوقت ويحل العذاب الإلهي.

٩ ـ إني أرى من الواجب عليَّ أخلاقياً وإسلامياً أن أوصي كافة الجماعات داخل البلاد توصية أبوية في طهران وكردستان ومختلف مناطق إيران أن يعودوا إلى صدر الإسلام الدافئ وأمة الإسلام وأن يرموا السلاح جانباً ويتصالحوا مع إخوانهم وأخواتهم، وأعدكم أنكم ما دمتم تعيشون بسلام وصفاء وتآخي وتخدمون الجمهورية الإسلامية بإخلاص، فلن يستطيع أي شخص أن يضايقكم. هل هناك أفضل من أن تسهم جميع فئات الأمة وفي بيئة يسودها الوئام والصفاء ببناء بلدنا العزيز الذي دَمَّره النظام البهلوي السابق. إبدأوا بالعمل جاهدين لتحقيق ذلك وإني لآسف على هكذا وضع، فبينما تواجه قواتنا المسلحة المعتدين لترد كيدهم وتبعدهم عن تراب الوطن مضحين مجاهدين في سبيل الله، نرى أن بعض المجموعات المخدوعة بالمنحرفين يهدمون ما يبني أولئك المضحون ويقدمون المساعدة للأعداء بصورة مباشرة أو غير مباشرة ويواجهون إخوانهم المسلمين بالسلاح.

أذكِّركم أنه سوف تندمون على جرائمكم وأعمالكم يوماً ما وهذا اليوم ليس ببعيد وعندها لن يفيد الندم. ما أجمل أن تدخلوا اليوم أبواب الرحمة الإلهية الكبيرة المشرعة مع الأمة الكبيرة وأن تواصلوا حياتكم المشرّفة في رعاية الإسلام وحفظه.

١٠ ـ أؤكد مرة أخرى على الجيش والحرس والشرطة وقوات التعبئة ولجميع أفراد القوات المسلحة العسكرية وغير العسكرية أن تتضامنوا معاً للقضاء على الأعداء سريعاً وأن تبتعدوا عن الإختلاف الذي تثيره وساوس الشيطان ولا ينفع إلا الشيطان، وأن تطيعوا قادتكم وأن تعتمدوا وتتوكلوا على الله تبارك وتعالى وتنقذوا بلدكم بوحدة الكلمة من

شرور الشياطين وأن تواصلوا الدفاع عن بلدنا العزيز بصبر وثبات كما كان مقاتلو صدر الإسلام والله تعالى معينكم وحافظكم وإن شاء الله سيكون النصر حليفكم.

١١ ـ أوصي مؤكداً مرة أخرى الأصدقاء خلف الجبهات سواء كانوا مسؤولين أو من مختلف فئات الأمة أن يحذروا من الأعمال التي يمكن أن تضعف مقاتلينا الفدائين نصرهم الله وتوهن عزيمتهم. ولتعلموا أنه إذا أصاب هؤلاء أو بلدنا الإسلامي العزيز أذىً بسبب أقوالنا وأفعالنا فنحن مسؤولون ولن تنال الرحمة أمام العدالة الإلهية أو الأمة الإسلامية.

في النهاية أحييكم وأحيي جميع الإخوة والأخوات الذين يعيشون أجواء الحرب بكل شجاعة وبسالة ولا يهابون الموت هناك لأنه في سبيل الله ويدافعون عن إسلامهم ووطنهم بكل ما أوتوا من قوة راجين بذلك رضا الله، مؤججين بصبرهم وبسالتهم روح الحماسة والفداء في صدور مقاتلي الإسلام، مقدمين كل ذلك بإخلاص، وسيسجل التاريخ على صفحاته ملاحم البطولة والفداء التي سطرتموها بجهادكم وصبركم وبسالتكم لتعطوا بذلك دروساً في الفداء والتضحية لكل مستضعفي العالم ولتعلموهم أن وعد الله باستخلافهم في الأرض حق. أحييكم يا من أخزيتم بجهادكم جميع القوى الكبرى وأقف أمام صبركم وتضحياتكم بكل خضوع وخشوع.

الخميني الذي يمضي آخر أيامه بينكم، كل أمله فيكم يا شعب إيران الذي لم يقع ولن يقع تحت تأثير الإختلافات. إنكم الشعب الذي إنتفض بكل وجوده على مستكبري العالم من الغرب ومن الشرق. أيها الأعزاء ستنتصرون بإذن الله فأنتم الشعب الشجاع الواعي وأنتم القدوة والأسوة الحسنة للأمم المستضعفة والمظلومة ولتعلموا أنكم باختياركم هذه الساحة من الصراع سوف تواجهون مشاكل ومصاعب كثيرة، ومنقذكم الوحيد هو ثباتكم ومقاومتكم. عليكم أن لا تسمحوا للخوف أن يتسرب إليكم ومواقفكم البطولية تشهد بأنكم لن تسمحوا بذلك، اتحدوا ففي اتحادكم أمام الطغيان والقوى الكبرى النصر الحتمي. أسأل الله الغلبة للإسلام والنصر لجنود الإسلام والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

الفهرس

الفهرس

حديث ٩
ضرورة الحيادية في وكالة الأنباء ٩
خطاب ١٠
أهمية و ضرورة تطهير الجامعة وإصلاحها ١٠
ضرورة التربية الأخلاقية في المراكز التعليمية ١١
الجامعة التي يرغب بها الأجانب لايجاد الانحراف ١١
مراعاة مصلحة الإسلام والبلاد من وراء إصلاح الجامعات ١٢
خطاب ١٤
الفضل الإلهي في كشف مؤامرة الأعداء ١٤
سعي الشياطين لتقديم صورة بشعة عن النظام ١٥
اهتمام علماء الدين بحدود وظائفهم الشرعية ١٦
ضرورة مشاركة علماء الدين في الحياة السياسية ١٧
اهتمام الحوزات العلمية بالفقه ١٧
مواجهة الانحرافات والإعوجاج ١٨
مؤامرة فصل الناس عن علماء الدين ١٩
استعداد كافة فئات الشعب للمحافظة على الإسلام ٢٠
الخوف من عجز علماء الدين عن القيام بمسؤولياتهم ٢١
المحافظة على المساجد والعمل على سمو منزلتها ٢٢
خطاب ٢٤
جيش الإسلام لا يعرف الهزيمة ٢٤
حديث ٢٦
ظروف الإنقلاب ووضع المجتمع الإسلامي ٢٦
جهل العدو بالإسلام والمجتمع الإسلامي ٢٨
شهر رمضان وضيافة الله تعالى ٣١
تقوية الروح والوصول إلى ذروة الكمال في أدعية الأئمة(ع) ٣١
هدف الأنبياء: تحرير الإنسان من قيود شهواته ٣٣
الدخول في ضيافة الله عزوجل ٣٤
حكم ٣٦
موافقة على حكم ٣٧

خطاب	٣٨
النصر في ظل إشراف الإسلام على كافة الأجهزة	٣٨
ضرورة التلاحم والتنسيق بين وحدات القوات المسلحة	٣٨
أهمية المحافظة على الآداب الإسلامية	٣٩
التأكيد على حفظ النظم والتلاحم لدرء الأخطار	٣٩
المحافظة على الأمانة الإلهية بعيداً عن الأهداف الشخصية والمقاصد الدنيوية	٤١
إنزال العقوبة الشديدة لمخططي ومنفذي محاولة الإنقلاب()	٤١
خطاب	٤٢
الإقرار والإعتراف بأخطاء الماضي	٤٢
واجبات مجلس الشورى ومنح الثقة للحكومة	٤٣
ضرورة إصلاح السلك القضائي	٤٥
نصرة الإسلام ونبذ التوجه القومي	٤٦
بيانات	٤٨
كلمة	٤٩
احتراز الشيعة والسنة من الإختلاف	٤٩
رسالة	٥٠
خطاب	٥١
إعلان الأسف من محاولات بعض المجموعات لإضعاف الجيش	٥١
تصرفات فردية ومؤسساتية مخالفة للإسلام	٥١
ضرورة طرد كل عنصر فاسد من الجيش	٥٢
لن نخاف الفتن ما دام الشعب يساندنا	٥٣
الالتزام بالقانون وعدم التدخل في شؤون الآخرين	٥٤
خطاب	٥٦
تآمر بعض المجموعات لإضعاف النظام الإسلامي	٥٦
عدم السماح للفاسدين باستلام المناصب في الدولة	٥٦
بيانات	٥٨
البابا يطالبنا بإطلاق سراح الجواسيس وإيجاد «مدرسة مسيحية»	٥٨
سكوت البابا والمسيحيين أمام الجرائم والمظالم	٥٨
واجبات البابا والمسيحية في الدفاع عن المظلومين	٥٩
رسالة إذاعية – تلفزيونية	٦١

ضرورة استيقاظ الشعوب وقيامها ضد جرائم المستكبرين ٦١
سبب مشاكل المسلمين هو إختلافهم ٦٢
مناعة الحكومات واستحكامها أمر مرتبط بتضامنها مع شعوبها ٦٢
خيانة الدعاة إلى القومية ٦٣
الإسلام هو الهدف الأول ٦٤
يوم القدس يوم قيام المسلمين على المفسدين ٦٥
الإختلافات والفتن ودورها في إثارة سخط الشعب وجرح مشاعره ٦٥
دعوة المسلمين للوحدة في مواجهة إسرائيل ٦٦
لا تقل أنا بل قل ديني ٦٧
خطاب ٦٩
الحكومات هي سبب مشاكل المسلمين ٦٩
الإرادة والتصميم مفتاح القضاء على المشاكل ٦٩
واجبات علماء المسلمين ودورهم في إيقاظ الشعوب ٧٠
الدعوة إلى القومية هي أصل مشاكل المسلمين ٧١
العودة إلى الإسلام مفتاح حل مشاكل العالم الإسلامي ٧٣
تصدير الروح الثورية والمعنوية للعالم ٧٤
خطاب ٧٦
شرح خصائص الثورة الإسلامية ٧٦
شعبية الحكومة ودورها في قيادة الشعب وهدايته ٧٦
شعبية الأجهزة العسكرية ٧٧
شعبية النظام ودورها في تصدير الثورة ٧٨
رجال الدين وخدمة الغرب ٧٨
تأويل الكلام وإيجاد التفرقة ٧٩
خطاب ٨١
المقارنة بين مجلس الشورى الإسلامي والمجالس السابقة ٨١
أوصي النواب بالتفاهم وحل المشاكل بطريقة سلمية ٨٢
رعاية مصالح الإسلام والدولة ٨٣
الاتحاد بين الحكومة والشعب هو مفتاح هزيمة الأعداء ٨٤
نداء ٨٧
نداء ٨٨

خطاب ٨٩
المقارنة بين السلطات الثلاث الحالية والسابقة ٨٩
أهمية القضاء والنظام ٩٠
ضرورة الحياد الكامل في القضاء ٩٢
خطاب ٩٤
خطاب ٩٥
خطاب ٩٦
حكم ٩٧
حكم ٩٨
خطاب ٩٩
صمود الثورة في سبيل الله والإسلام ٩٩
سيادة الشعب على تقرير مصيره ١٠٠
محافظة الشعب على تعلقه بالثورة ١٠٠
رسالة ١٠٢
خطاب ١٠٣
جهاد النساء في سبيل تحقيق الأهداف الإسلامية ١٠٣
خطاب ١٠٤
استراتيجية القوى العظمى في إثارة الخلافات ١٠٤
الطبيعة السياسية للأحكام الأخلاقية في الإسلام ١٠٤
الوحدة والأخوة هما الطريق نحو النصر ١٠٥
الآثار السيئة لنشر الإختلافات بين المسلمين ١٠٥
ضرورة التلازم بين جهاد البناء وجهاد النفس ١٠٦
مراعاة النظام وتسلسل الرتب في القوات المسلحة ١٠٦
تقدم البلد مرهون بالاتحاد والعمل وفق الضوابط ١٠٧
خطاب ١٠٨
لو كانت الثورة لله، كان الله سنداً لها ١٠٨
التأييد الإلهي في انتصار الشعب الإيراني ١٠٨
شعبية الحكومة في نظام الجمهورية الإسلامية ١١٠
المحافظة على الثورة بالسلوك والأخلاق الإسلامية ١١١
خطاب ١١٣

مصائب الشعب الإيراني قبل الثورة وبعدها ١١٣
صمود الشعب أمام المؤامرات والتخريب ١١٤
رسالة ١١٥
رسالة ١١٦
خطاب ١١٧
عدم ارتباط الثورة بأشخاص معينين ١١٧
التوكل على الله وعدم الخشية من المؤامرات ١١٨
الدعوة على ضرورة النظام والإنضباط في القوات المسلحة ١١٨
خطاب ١١٩
الظلم هو أساس وركيزة الحكم الطاغوتي ١١٩
ضرورة اتحاد المسلمين في مواجهة القوى الشيطانية ١٢٠
الإهتمام الأكبر بالمناطق التي تعاني من الحرمان ١٢١
خطاب ١٢٣
تهذيب المجتمع؛ من وظائف الصحافة ١٢٣
تغيير الشعب مع الامداد الغيبي ١٢٤
ضرورة التصفية العامة في البلاد ١٢٥
خطاب ١٢٦
ضرورة السعي لإحقاق الحق ١٢٦
الإتحاد والثبات والتمسك بمحور الحق ١٢٧
خطاب ١٢٨
أفتخر بأني قمي ١٢٨
خطاب ١٢٩
الخدمة وتحمل الصعاب لبلوغ الهدف ١٢٩
القومية ليست الهدف في الإسلام ١٣٠
رسالة ١٣١
خطاب ١٣٢
جميع الأنبياء معلمون وجميع أفراد البشر طلاب ١٣٢
الإنسان الإلهي أو الطاغوتي ١٣٣
رسالة ١٣٥
خطاب ١٣٦

مهمة رضاخان في قمع العشائر والقضاء على علماء الدين	١٣٦
معاناة الشعب من القوات المسلحة في العهد البهلوي	١٣٧
السعي لتغيير نظرة أفراد الشعب تجاه القوات المسلحة	١٣٧
تسليط الأجانب على البلاد من قبل النظام البهلوي	١٣٨
واجب القوات المسلحة، خدمة الشعب	١٣٨
حماية البلاد في ظل نظام وانسجام القوات المسلحة	١٣٩
نداء	١٤١
إيعاز	١٤٢
بلاغ	١٤٣
حديث	١٤٥
خطاب	١٤٦
الأمم المتحدة في خدمة الدول العظمى	١٤٦
المشروع الإستعماري لخلع الحجاب	١٤٦
مشاركة النساء في الحياة السياسية والاجتماعية مع المحافظة على العفة	١٤٧
خطاب	١٤٩
مخاطر حب النفس والغفلة عن الله عزوجل	١٤٩
توقعات الشعب من المسؤولين	١٥٠
النفس الأمارة والحيل الشيطانية	١٥١
تجنب جميع التيارات والأجنحة الاختلاف	١٥٣
المحافظة على روحية خدمة الشعب	١٥٤
النقد البناء وتجنب الانتقام	١٥٥
نداء	١٥٧
رسالة	١٦٣
رسالة	١٦٤
رسالة	١٦٥
جواب استفتاء	١٦٦
توكيل	١٦٨
حكم	١٦٩
حديث إذاعي متلفز	١٧٠
محاولات بعض الفئات لإثارة الشعب	١٧٠

تحذير النظام العراقي من بدء العدوان على إيران	١٧٠
توصية للشعب بضبط النفس ومواجهة مروّجي الشائعات	١٧١
إنذار للجيش العراقي	١٧٢
مهمة الشعب العراقي في الثورة على صدام	١٧٣
رسالة	١٧٥
نداء	١٧٦
نداء	١٧٨
نداء إذاعي متلفز	١٨٠
نداء اذاعي متلفز	١٨١
بطولات وتضحيات الجيش والقوات المسلحة	١٨١
رمز الانتصار وحدة الكلمة والتوكل على الله	١٨٢
أثر المدد الغيبي في إيجاد التحول الروحي لدى الشعب	١٨٣
إختلاف الدافع للحرب بين الجيش العراقي والإيراني	١٨٤
ضرورة نهوض الشعب العراقي للدفاع عن مكانة الإسلام	١٨٥
نداء	١٨٧
نداء	١٨٨
نداء	١٨٩
رسالة	١٩١
خطاب	١٩٢
افتضاح أمر الفئات المدعية مساندتها للشعب في الحرب	١٩٢
الحرب مصدر الحركة والفاعلية والنشاط	١٩٣
الفرق بين القوات المسلحة الإيرانية والعراقية	١٩٣
خداع صدام ومكره من خلال عمله بظواهر الإسلام	١٩٤
التأكيد على صمود الأمة وتضحياتها في الذود عن الإسلام	١٩٥
حكم	١٩٧
نداء	١٩٨
رسالة	٢٠٢
حديث	٢٠٣
مقابلة صحفية	٢٠٤
نداء	٢٠٥

خطاب	٢٠٦
رسالة	٢٠٧
نداء	٢١٠
خطاب	٢١٢
الدين الإسلامي دين عبادي – سياسي	٢١٢
مسؤولية الدول الإسلامية حيال الحكومة العراقية	٢١٣
إيران ليست معزولة دولياً	٢١٤
التفات المسلمين إلى مدى القوة التي يتمتع بها الإسلام	٢١٦
الدفاع عن البلاد ضد المعتدين	٢١٧
حديث	٢١٩
خطاب	٢٢١
الإنسان، ذلك الأعجوبة	٢٢١
ثبات وصمود الأنبياء(ع) أمام الصعاب	٢٢٢
الصراط المستقيم، معيارٌ للنصر والهزيمة	٢٢٣
ألا بذكر الله تطمئن القلوب	٢٢٥
خروج الأمة من الظلمات إلى النور	٢٢٦
مقارنة مسؤولي البلاد برؤساء سائر الدول الأخرى	٢٢٨
إنعدام التفاهم بين الإسلام والمعادين له	٢٣٠
قيادات النظام البعثي غير مؤهلين للهداية والإصلاح	٢٣١
الفرق بين جيشنا وجيش العراق	٢٣٣
خطاب	٢٣٥
إثارة الذعر من أجل الأهداف المشؤومة	٢٣٥
ضرورة كسر حاجز الخوف من الدول الكبرى	٢٣٦
هزيمة أمريكا في إيران	٢٣٧
قيمة وأهمية احتلال وكر التجسس الأمريكي	٢٣٩
هدف الثورة تحقيق الإسلام لا الماديّات	٢٤٠
الاستعداد لحفظ القيم ومواجهة المتآمرين	٢٤١
الانتصار في الحرب رهن بمدى الإنسجام والتنسيق بين القوى	٢٤٢
عدم خوف الشعب الإيراني من تهديدات الأعداء والحصار الاقتصادي	٢٤٢
الاستقلال والاكتفاء الذاتي في عزلتنا عن القوى الكبرى	٢٤٤

المقاومة الشجاعة للشعب الإيراني مقابل العدوان العراقي ٢٤٦
خطاب ٢٤٨
الأهداف المشؤومة للخبراء الأجانب في الكشف والتنقيب عن ثروات البلاد ٢٤٨
طبيعة تشكيل سلطة بهلوي ٢٤٩
سعي رضاخان لمحاربة الدين والقضاء على علمائه ٢٥٠
رضاخان المنفذ لمؤامرة كشف الحجاب الاستعمارية ٢٥١
اليقظة مقابل خطط الأجانب ٢٥٢
فلسفة العزاء على سيّد الشهداء(ع) ٢٥٣
الطابع السياسي لأغلب احكام الإسلام ٢٥٤
ضرورة أن تستغل الدول الإسلامية اجتماع المسلمين في الحج ٢٥٤
الدعاية المنظمة من أجل إضعاف شعائر ومظاهر الإسلام ٢٥٦
طرح المسائل السياسية والاجتماعية في مجالس العزاء ٢٥٩
بيان آثار وبركات الحرب المفروضة ٢٦٠
التعامل الإسلامي في مواجهة الصعاب والمشاكل ٢٦٢
إنذار بضرورة فك حصار آبادان ٢٦٢
تعزيز معنويات القوات المسلحة من خلال تقدير وتأييد الجماهير لها ٢٦٣
السعي لتحقيق الإكتفاء الذاتي في الزراعة والصناعة ٢٦٤
خطاب ٢٦٦
الكعبة بيتٌ للناس، ومزار للمسلمين ومحلٌ لاجتماعهم ٢٦٦
بعثة النبي الأكرم(ص) للبشرية جمعاء ٢٦٦
طرح القومية لإثارة الخلافات بين المسلمين ٢٦٧
إدعاءات صدام الواهية لتبرير عدوانه على إيران ٢٦٨
الأسف من سكوت المسلمين عن جرائم صدام ٢٦٩
إحساس القوى الكبرى بالخطر من اتحاد المسلمين ٢٧٠
إعلان الخطر على الإسلام والمسلمين ٢٧١
خطاب ٢٧٢
الإسلام هو العدو الرئيس للقوى الكبرى ٢٧٢
التآمر لإثارة الخلافات بين القوات المسلحة وضرب النظام الإسلامي ٢٧٣
مشروع تنحية علماء الدين عن السياسية ٢٧٥
عجز القوى الكبرى عن مواجهة الشعب المتحد ٢٧٦

إنذار للصحف والمطبوعات ولمختلف الفئات	٢٧٧
مهمة الشعب في مواجهة مثيري التفرقة	٢٧٨
حكم	٢٨٠
خطاب	٢٨١
سبب خوف الأعداء من علماء الدين	٢٨١
تآمر الأعداء لتهميش علماء الدين وإقصائهم	٢٨٣
الهدف الاساسي للأعداء ضرب الإسلام	٢٨٣
مناصبة العداء لعلماء الدين وتسليم البلاد للأجانب الطامعين	٢٨٣
دور المساجد واتحاد علماء الدين والجامعيين	٢٨٤
القضاء على الإسلام باسم الإسلام	٢٨٥
الحكومة الإسلامية هي الضامن الوحيد لسعادة الشعوب	٢٨٧
الثورة الإيرانية، خسائر قليلة وإنجازاتٌ كثيرة	٢٨٧
خطاب	٢٨٩
دور القوات النظامية وقوى الأمن الداخلي في خدمة الشعب	٢٨٩
الحكومة ودورها في خدمة الشعب	٢٨٩
سعي الغرب للإبقاء على حالة التخلف في الدول الإسلامية	٢٩١
علينا أخذ العبر من الأوضاع في عهد النظام السابق	٢٩١
نصائح إلى قوات الجيش والأمن والشرطة	٢٩١
رسالة	٢٩٢
توكيل	٢٩٣
جواب إستفتاء	٢٩٤
توكيل	٢٩٥
توكيل	٢٩٦
خطاب	٢٩٧
ضعف الدولة من ضعف أداء أجهزتها التنفيذية	٢٩٧
المسؤولون والعبرة من أوضاع النظام السابق	٢٩٨
خير البلاد وصلاح المسؤولين في كسب ود الشعب ومحبته	٣٠٠
الحفاظ على الدعم والتأييد الشعبي للنظام	٣٠١
الشعب هو حلاّل مشاكل البلاد	٣٠٣
يجب إطلاع الشعب على ما أنجز من أعمال	٣٠٣

خطاب	٣٠٦
شباب إيران نموذج في التاريخ	٣٠٦
الإختلاف بين القوات المسلحة يمثل إرادة العدو	٣٠٦
تجنب الإختلاف، وظيفة الجميع	٣٠٧
هدف الأعداء من إضعاف علماء الدين	٣٠٨
رسالة	٣٠٩
حديث	٣١٠
خطاب	٣١١
أهمية التلقين والتكرار في المسائل الأخلاقية	٣١١
ضرورة الدعوة إلى الوحدة	٣١٢
هدف الأعداء، إيجاد الإختلاف	٣١٣
مسؤولية الجميع إمام الإسلام	٣١٤
الدولة والقوات المسلحة هم خدام للشعب	٣١٥
برقية	٣١٧
بيان صادر عن مكتب الإمام الخميني	٣١٨
خطاب	٣٢٠
الإشادة بالمعاقين والمقاتلين	٣٢٠
حديث	٣٢١
مواساة أسر الشهداء وعائلاتهم	٣٢١
خطاب	٣٢٢
الوحدة بين الحوزة والجامعة	٣٢٢
عدم جدوى العلم من دون التهذيب والالتزام	٣٢٢
أهمية دور الجامعة في المجتمع	٣٢٣
ضرورة إحداث ثوره ثقافية داخل الجامعات	٣٢٤
الدور المهم للحوزات والجامعات في تربية الإنسان	٣٢٦
الجامعة مركز علم وتهذيب	٣٢٨
ضرورة سعي الحوزات لتربية أشخاص مهذبين	٣٢٩
خطط الأعداء تهدف إلى الفصل بين الحوزة والجامعة	٣٣٠
توكيل	٣٣٢
حكم	٣٣٣

برقية	٣٣٤
خطاب	٣٣٥
أمنية زيارة مرقد الإمام الرضا(ع)	٣٣٥
الحاق الضرر بالبلاد نتيجة تفشي الخلافات	٣٣٥
ضرورة حفظ الهدوء وحل الخلافات	٣٣٦
خطاب	٣٣٧
مؤامرة الأعداء، عزل علماء الدين	٣٣٧
المعنى الصحيح للسياسة	٣٣٩
ضرورة تدخل علماء الدين في القضايا السياسية والاجتماعية	٣٤٠
مسؤولية الجميع إزاء الإسلام	٣٤٢
خطر نفوذ العناصر الفاسدة في أجهزة الثورة	٣٤٢
وحدة الشيعة والسنة من البركات العظيمة للثورة	٣٤٤
خطاب	٣٤٦
استغلال دماء الشهداء للوصول إلى السلطة	٣٤٦
بشارة النصر لجنود الإسلام	٣٤٧
خطاب	٣٤٨
ضرورة الوحدة والاخاء بين مختلف فئات الأمة الإسلامية	٣٤٨
الدفاع عن العرب وافتضاح أمر حزب البعث	٣٤٩
الإعراب عن المواساة مع المنكوبين من الشعب	٣٥٠
خطاب	٣٥٢
تحويل البنادق إلى أقلام	٣٥٢
المعيار قيمة الاعمال وأهدافها	٣٥٣
التأكيد على الهدف الإلهي للأفعال	٣٥٣
ضرورة إقتران التعليم بالتربية	٣٥٤
التأكيد على ضرورة التعليم للأميين	٣٥٥
جهل الناس هو البلاء الأعظم لبلادنا على مرّ التاريخ	٣٥٥
خطاب	٣٥٧
ملازمة الامتحان لوجود الانسان	٣٥٧
النجاح في الإمتحان وبشرى للصابرين	٣٥٨
ضرورة الإمتحان، وعدم كفاية مجرد الإدعاء	٣٥٩

أصعب إمتحان إلهي	٣٦١
العالم كلّه في محضر الله	٣٦٢
خطاب	٣٦٣
ضرورة ثبات الأمة في أداء وظائفها ومسؤولياقما	٣٦٣
صعوبات الحرب والحفاظ على قيم الثورة ومبادئها	٣٦٥
دعايات العدو الهادفة إلى إضعاف روح الثبات لدى الشعب	٣٦٥
خطاب	٣٦٧
وظيفة الجميع التواصي بالحق والصبر	٣٦٧
ضرورة سد النقص من قبل الشعب نفسه	٣٦٨
أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٣٦٩
خطاب	٣٧٠
ضرورة نشاط الصحف وفقاً لدوافع الناس	٣٧٠
إنتهازية بعض المجموعات	٣٧٠
تجنب الصحافة من نشر ما يسيء للإسلام	٣٧١
خطر نفوذ الأفراد المنحرفين	٣٧٢
أهمية التقييم والإنتقاء في تصدي المسؤوليات	٣٧٣
مؤامرة الاعداء في نشر الفوضى وتشويه الحقائق	٣٧٥
ضرورة النقد وتجنّب النوايا السيئة	٣٧٦
خطاب	٣٧٨
ضرورة توافق السفارات والسفراء مع الخط الإسلامي	٣٧٨
كيفية تعامل السفراء مع مسؤولي الدول الأخرى	٣٧٩
إذلال مراكز الظلم والطاغوت بالعمل والأخلاق الإسلامية	٣٨٠
تصدير الثورة بالعمل والأخلاق	٣٨١
التقديم الصحيح للإسلام بالسلوك	٣٨٢
رسالة	٣٨٣
نداء	٣٨٤
خطاب	٣٨٥
ضرورة إطلاع الناس على ما تم إنجازه	٣٨٥
الوقوف في وجه أنشطة العناصر الفاسدة في الوزارات	٣٨٦
العلاقة الفريدة بين الشعب والحكومة	٣٨٧

مقارنة الأوضاع في عهد الشاه وما بعد الثورة ٣٨٨
لا معنى للخوف في طريق الحق ٣٩١
خطاب ٣٩٢
الأنبياء معلمون والعالم مدرسة ٣٩٢
ملاك المؤمن وغير المؤمن ٣٩٣
أولوية التربية على التعليم ٣٩٣
الهدف السامي للجمهورية الإسلامية، إقامة الحكومة والعدل الإلهي ٣٩٦
سعادة البشر في العلم والتربية ٣٩٦
ضرورة التعامل الإنساني مع أسرى الحرب ٣٩٧
إعلان البراءة من الأعمال المنافية للقانون ٣٩٨
خطاب ٣٩٩
الشهيد ينظر في وجه الله ٣٩٩
فضل خدمة الشهيد على سائر الخدمات ٤٠٠
دعوة الشعب إلى رعاية عائلات الشهداء وأسرهم ٤٠١
خطاب ٤٠٣
قمع العشائر مقدمة لنهب الثروات ٤٠٣
تركيز العدو في هجماته على المؤسسات المفيدة للشعب ٤٠٤
جهل العدو بمدى تأثير المعنويات في انتصار الثورة ٤٠٥
قائمة بالممتلكات ٤٠٧
خطاب ٤٠٩
دور السوق في دعم الإسلام ٤٠٩
حديث ٤١٣
خطاب ٤١٤
التآمر من أجل استغفال شعوب العالم الثالث ٤١٤
ضرورة إستنهاض العالم الثالث من سبات الغفلة ٤١٦
السعي العام للتحرر من قيود التبعية ٤١٧
ضرورة أن يكون الشعب متفائلاً ٤١٨
ضرورة الإجتناب عن إضعاف المسؤولين ٤١٩
الإسلام أمانة في أيدي الشعب ٤٢١
نداء ٤٢٢